

هذه حاشية العالم الهمام والعلامة الامام  
الشيخ ابراهيم البيجورى السماعه بالمواهب  
اللدنيه على الشماثل المجديه على صاحبها  
أفضل الصلاة وأزكى التحية للامام  
المحقق والمحدث المدقق محمد بن  
عيسى الترمذى تفعلنا الله  
به وأعاده علينا من  
بركاته  
آمين

صفحة	
١٢	الخطبة
٧	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٥	باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٠	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٤	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٩	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٤	باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٨	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٩	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩١	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٣	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٩	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٥	باب ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه
١٠٩	باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١١	باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٣	باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٤	باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٦	باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٩	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٠	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢١	باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٢	باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٥	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٢	باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ١٥٠ باب ماجاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥١ باب ماجاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبهدد ما يفرغ منه
- ١٥٦ باب ماجاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥٦ باب ماجاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥٩ مطاب ومن خواص اسم مكة الخ
- ١٦٠ باب صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٤ باب ماجاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٥ مطاب قال ابن القيم للشرب قائما آفات الخ
- ١٦٦ مطاب ورجحة المسجد منه
- ١٧٠ باب ماجاء في نعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٧٤ باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٧٩ باب ماجاء في صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٧ باب ماجاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٩٤ باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
- ٤٠٢ باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
- ٤١٤ باب ماجاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١٨ باب ماجاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٣٣ باب صلاة الضحى
- ٢٣٧ باب صلاة التطوع في البيت
- ٢٣٧ باب ماجاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٤٤ باب ماجاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٤٨ باب ماجاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٥٢ باب ماجاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٥٣ ماجاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٨ باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٨٢ باب ماجاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٨٣ باب ماجاء في حجامه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حقيقة

- ٢٨٦ باب ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٨ باب ماجاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣٠١ باب ماجاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣٠٣ باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣١٤ باب ماجاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣١٧ باب ماجاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

\* (ترجمة مؤلف هذه الحاشية المباركة) \*

هو العالم العامل والجهبذ الكامل الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك  
 سبيل ذلك في السرو والتجوى ولديه البيجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة  
 مسيرة اثنتي عشرة ساعة منها بالسير الوسط ونشأ فيها في حجر والده وقرأ عليه القرآن  
 المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر في سنة ثمان مائة لاجل تحصيل العلم  
 الشريف وسنه اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الفرنساوى  
 في سنة ثمان مائة وخرج رحمه الله وتوجه الى الجيزة وأقام به امدته وجزيره وعاد  
 حضرة الشيخ الى الجامع الأزهر في سنة ثمان مائة عام خروج الفرنساوى من القطر  
 المصرى كما أفاد ذلك بنسبه فيكون مولده المبارك في عام ألف ومائة وخمسة وعشرين  
 وأخذ في الاشتغال بالتعلم وقد أدرك الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير  
 والشيخ عبد الله الشرفاوى والسدداود القلداوى ومن كان في عصرهم وتلقى  
 عنهم ما تيسر له من العلوم وصار يأخذ منها بالمنطوق والمفهوم ولكن كان أكثر  
 ملازمته وتلقيه وأخذ له العلم الشريف عن المرحوم الاستاذ الشيخ محمد الفضالى  
 والمرحوم الاستاذ الشيخ حسن القويسى ولازم الاقول الى أن توفي الى رحمة الله  
 تعالى وفي مدة قرينة ظهرت عليه آية النجاة فدرس وأب التآليف العديدة  
 الجامعة المفيدة في كل فن من توحيد وأصول ومعقول ومنقول منها هذه الحاشية  
 المباركة قد ألفها في سنة ثمان مائة وأما التدايم تأليفه الميمون ففي سنة ثمان مائة  
 السنة المذكورة ألف حاشية على رسالة لشيخه المرحوم الشيخ محمد الفضالى المرقوم  
 في لاله الا الله وحاشية على الرسالة المسماة بكتايب العوام فيما يجب عليهم من



علم الكلام لشيخه المذكور أيضا في سنة ١٠٢٠هـ وكتاب فتح القريب المجيد شرح بداية  
المرید للشيخ السباعي في سنة ١٠٢٠هـ وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم  
لامام ابن حجر الهيتمي في سنة ١٠٢٠هـ وحاشية على مختصر السنوسي في فن الميزان  
في تاريخه وحاشية على متن السلم للاخضري في فن الميزان أيضا في سنة ١٠٢٠هـ  
وحاشية على متن السمرة قندية في فن البيان في تاريخه وكتاب فتح الخبير اللطيف  
شرح نظم الترتيب في فن التصريف في سنة ١٠٢٠هـ وحاشية على متن السنوسية  
في التوحيد في تاريخه وحاشية على مولد المصطفى للشيخ الدرديري في تاريخه وشرح على  
منظومة الشيخ العمري في النحو في سنة ١٠٢٠هـ وحاشية على البردة الشريفة  
في تاريخه وحاشية على بانة سعادي في سنة ١٠٢٠هـ وحاشية على الجوهرية في التوحيد  
في تاريخه وكتاب منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح في تاريخه  
وحاشية على السنشوري في فن الفرائض في سنة ١٠٢٠هـ وكتاب الدرر الحسان على فتح  
الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان للزيدى سنة ١٠٢٠هـ ورسالة صغيرة في فن  
الكلام في تاريخه وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شعاع في فقه مذهب الشافعي  
رضي الله تعالى عنه بجلدين في سنة ١٠٢٠هـ وله مؤلفات أخرى وكنتم لم تكمل منها  
حاشية على جمع الجوامع الى غاية المنتهية ومنها حاشية على شرح السعد لعقائد  
التسني ومنها حاشية على المتهج في الفقه الى كتاب الجنائز ومنها شرح منظومة  
الشيخ البخاري في التوحيد وكان يدينه حفظه الله تعالى التعلم والاستفادة والتعليم  
والافادة وله في التعليم نفس عالي وكان ملازما لذلك على التوالي حتى صار له ذلك  
مهيبة وعادة ولسانه دائما رطب تلاوة القرآن وكان متميزا بذلك بين الامثال  
والاقران وله وله عظيم وحب جسيم لاهل بيت النبي الكريم ولذلك كان  
مواطنيا على زيارتهم ومتزدا على ابوابهم وبالجملة فكان رحمه الله تعالى صارفا  
زمنه في طاعة ولاء وشاكر لله على ما أولاه فمن جملة نعمه عليه الانتفاع  
بتأليفه في حياته والسعي في طلبها من أقصى البلاد والاجتهاد في تحصيلها من كل  
حاضر وباد وقد انتهت اليه رئاسة الجامع الأزهر ومخفر الدين الانور وتقلدها  
في شهر شعبان المعظم سنة ١٠٢٠هـ لاغر وهو ابن بجدتها وفي أثنائها قرأ كتاب الفخر  
الرازي في تفسير القرآن وما فيه من آيات اعجاز وحضرته أفاضل الجامع الأزهر  
ولكن لم يكمل له بسبب ضعف قد أدركه ومع ذلك فكان محلا لتلقي والاخذ عنه ولم  
ينعه ذلك المرض منه بل الله تراه وجعل الجنة مأواه آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المستوجب لكل كمال \* المنعوت بكل تعظيم وجمال \* والصلاة والسلام  
على من جمع كل خلق وخلق فاستوى على أكمل الاحوال \* واخص بجوامع  
الكلام في الاقوال \* وعلى من اغتنم الناسى به في التخلق باخلاقه وشمايله الحسان \*  
من الاكل والاصحاب والتابعين لهم على عز الزمان \* أما بعد فقد قول ابراهيم  
البيجورى ذوالعجز والتقدير \* غفر له ولوالديه الخبير البصير \* ان كتاب السمائل  
للامام الترمذى كتاب وحيد في بابيه \* فريد في ترتيبه واستيعابه \* حتى عد ذلك  
الكتاب من المواهب \* وطار في المشارق والغارب \* وقد تصدى لشرحه العلماء  
الاعلام \* لكن وقع لبعضهم ما عد من السقطات والاوهام \* فالتى بعض  
الاخوان \* اوصح الله لى وله الخصال والشان \* أن أكتب عليه كتابه منتخبة من  
الشراح \* منتقمة للكشف عن أسرار الكتاب مع الايضاح \* فأجبت له لذلك \* مع  
الاعتراف بالقصور عن الخوض في هذه المسالك \* رجاء أن أستمد من انوار الملمح \*  
وأن تشهاني نفعات صاحب المديح \* وسميتها المواهب اللدنيه \* على السمائل

الحمدية \* جعلها الله خالصة لوجهه الكريم \* وسبباً للفوز بجنت النعيم \* تنفع الله  
 به النفع العظيم \* من تلقاها بقلب سليم \* وهذا وان الشروع في المقصود \*  
 بعون الملك المعبود \* فأقول وبالله التوفيق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أي  
 أولف أو ابتدئ - معنيها يسمى اسم الله المنعم بجلائل النعم وبدفاتقها فالبناء  
 للاستعانة لكن على وجه التبرك قال الصفي والاقرب أنها للتعدية أي أوجهله  
 بدابة وقد سببه الى ذلك الجويني فانه يحث جعلها للتعدية لان الابتداء لم يتعدت  
 الى الاسم الا بالياء \* واعلم أنه ينبغي لكل شارح في فن أن يتكلم على البسملة بطرف  
 مما يناسب ذلك الفن ونحن شارعون في فن علم الحديث فنتكلم عليها بنبرة تتعلق  
 بفضله باعتبار الفن المشروع فيه فنقول \* قد جاء في فضلها أحاديث كثيرة وآثار  
 شهيرة \* منها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول يقول خير الناس وخير من يمني على وجه الارض المعلمون فانهم كلما  
 خلق الدين جددوه أعطوههم ولا تستأجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل  
 بسم الله الرحمن الرحيم فقالتها كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة  
 لآبويه من النار \* ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه التقى شيطان المؤمن  
 وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمع دهبين لابس واذا شيطان المؤمن  
 مهزول أشعث عار فقال شيطان الكافر لاني شيطان المؤمن مالك على هذه الحالة  
 فقال أنا مع رجل اذا أكل تسمى فأظلمت جانتها واذا شرب سمي فأظلمت عطشانا  
 واذا اذهن سمي فأظلمت شعنا واذا لبس سمي فأظلمت عريانا فقال شيطان الكافر  
 أنا مع رجل لا يفعل شيئاً مما ذكرت فأنا أشركه في طعامه وشرا به ودهنه وملبه  
 \* ومنها ما روى عن ابن مسعود قال من أراد أن ينجيته الله من الزانية التسعة  
 عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً  
 وخزنة تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى  
 بكل حرف منها الجنة من كل أحد منهم ولم يسألهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم  
 \* ومنها ما روى عن عكرمة قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول لما أنزل الله تبارك  
 وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها  
 فقالوا احمر محمد الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقروها  
 الا سبحت معه الجبال غير أنه لا يسمع ذلك (ويحكى) أن قنصر ملك الروم كتب الى  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني صداعاً فأفقدت شئاً من الدواء فأنفذ اليه  
 فلنسوة فكان اذا اوضعها على رأسه سكن ما به من الصداع واذا ردها عن رأسه

بسم الله الرحمن الرحيم

عاد الصداق اليه فتعجب من ذلك فأمر بتجهيزها ففتشت فإذا فيها رقعة مكتوب فيها  
بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه حيث شفا في الله تعالى بآية  
واحدة فاسلم وحسن اسلامه \* ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال  
من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله كتب عند الله  
من الصديقين وخذف عن والديه وان كانا مشركين \* وحكى أن بشر الحافي كان  
مارا في الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه  
قلبي وتبلبل عليه ابي فتناوات المكتوب وقد رفع الحجاب وظهور المحجوب وكنت  
أملك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحببته عن العيون وغيبته فهتفت بي  
هاتف من الغيب لاشك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي وعزتي وجلالي لا طيب  
اسمك في الدنيا والاخرة \* ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة  
والسلام قال يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظت  
يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم  
فان حفظت يكتوبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك  
المواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عقبه حتى  
لا يبقى منهم أحد يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله بكتب لك  
الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله بكتب  
لك الحسنات حتى تخرج منها (فائدة) قال سيدي ابن عراق في كتابه الصراط  
المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في أول يوم من  
الحرم النبوي مائة وثلاث عشرة مرة وحامله يناله ولا أهل بيته مكروه مسددة عمره  
ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل بها على سلطان جائرا أو حاكم ظالم أمن  
من شره (قوله الحمد لله) أي الوصف بالجبل على الجبل الاختياري ولو حكما  
كذاته تعالى وصفاته على جهة التعظيم مستحق لله فحمد غيره كالعار به اذ الكل  
منه واليه وابتداء هذا الكتاب بحمد الكريم الوهاب بعد التين بالبسملة اقتداء  
بالقرآن وامتنالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه  
ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بحمد الله فهو أقطع وفي رواية فهو أبترو وفي رواية  
فهو أجذم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة واختم من صبيغ الحمد والسلام  
ما عمل الله انبياءه عليه الصلاة والسلام بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين  
اصطفى فيأله من مطلع بديع قدر صبح بالاقتناس أبداع ترصيع والاقتناس  
أن تاخذ شيئا من القرآن أو من السنة أو من كلام من يؤتى بعربيته لاعلى وجهه

(الحمد لله)

أنه منه وهو جائز على الصحيح إلا ان كان قبيحا كما يقع لبعض الشعراء \* ووجه  
 الحمد خبرية لفظا انشائية معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار  
 عن الحمد حمد دلالاته على الاتصاف بالكمال وأما جملة السلام فلا يصح أن تكون  
 خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار بالسلام ليس بسلام (قوله وسلام الخ) التنوين  
 اما للتعظيم كما في قوله هدى للمؤمنين أي سلام عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا  
 عظيما وفي علو القدر مبلغا جسيما فلا يكسبه كنهه ولا يقدر قدره واما للتعظيم  
 كما في قولهم عمرة خير من جراحة وانما عترف الحمد ونكر السلام ايذانا بأنه  
 لا نسبة بين الحضرة العلية وبين الحضرة النبوية لأن العباد وان بلغوا أعلى الرتب  
 وأعظم القرب لا يزالون عاجزين بحزب بشرى يومئذ من افتقار اذاتيا كما قال بعضهم  
 العبد عبد وان تعالى \* والمولى مولى وان تنزل

وسلام

قوله والمولى ينبغي حذف الفه  
 عند قراءة البيت لاجل الوزن كما  
 لا ينبغي اه صححه

قوله بما أوقعه الخ اعلمه بدل من  
 قوله بما يخص الخ وقد كان  
 الاظهر أن يقول بما يخصه من  
 اشكال سهل دفعه وأوقعه  
 الخ تأمل اه صححه

وهذا هو مراد من غير التفسير في قوله لا يخفى حسن تنكير السلام النبي عن  
 التفسير وبذلك يرتد قول القسطلاني هذا فاسد لانه ان أراد تحقير العباد فهو  
 ساقط وان أراد أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالتنكير لا يقصد ووجه الرد  
 أننا نختار الشق الأول ونفرضه معطوفا على ما علمت نعم في التعبير بالتحقير بشاعة واعتراض  
 على المصنف بأنه أفرد السلام عن الصلاة وهو مكروه كرهه ومن زعم عدم  
 الكراهة هنا لكونه من القرآن فقد وهم لأن المصنف أورد هذا اللفظ لأعلى  
 وجه أنه منه كما هو شرط الاقتباس وقد جعل بعضهم لدفع هذا الاعتراض بما  
 يخص من اشكال سهل دفعه بما أوقعه في اشكال يعظم وقعته فالاسلم أن  
 يجاب بأن المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الافراد وقد قال خاتمة الحفاظ  
 ابن حجر لم أقف على دليل يقتضي الكراهة وقال الشيخ الجزري في مفتاح  
 الحصن لا أعلم أحدا نص على الكراهة على أن الافراد انما يتحقق اذا لم يجمعهما  
 مجلس أو كتاب \* كما حقه بعض الأئمة الانحباب \* والمصنف قد زين كتابه  
 بتكرار الصلاة والسلام \* كلما ذكر خير الانام \* وانما اكتفى بالسلام في هذا  
 الاوان \* اقتفاء للفظ القرآن \* فان قيل كان ينبغي للمصنف أن يشهد بظهور  
 أبي داود وكل خطبة ليس فهم ما تشهد فهي كأيدي الجزماء أعييب بأنه تشهد لفظا  
 وأسقطه خطأ اختصارا وبأن المسبب في خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل  
 ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه لينا فغير قويم لانه بقرض ذلك  
 يعمل به في فضائل الاعمال كما هنا وقول بعضهم المراد بالتشهد الحمد مردودا بأنه  
 معنى مجازي والجل على الجواز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضي على أنه

في رواية أخرى كل خطبة ليس فيها شهادة (قوله على عباده الذين اصطفى) أي  
الذين اختارهم وأورد على المصنف أنه سلم على غير الانبياء وهو لا يطالب الاتباع  
وأجيب بأن المراد بالعباد الذين اصطفى الله الانبياء عند الاكابر وعلى  
ذلك فلا يتجه هذا اليراد (قوله قال الخ) التعبير بالماضي يدل على أن الخطبة  
متأخرة عن التأليف ويحتمل أنه أوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه  
أو تنافوا ولا يحصونه ولم يقدم ذلك على البسولة والجدلة والسلام أداء الكمال حقها  
في التقديم ولا ملجئ بل جعل ذلك ترجحة من بعض روايته لأنه يعترض بأن اللاحق  
عدم التمر في الاصول ولا مانع من كونه من كلام المصنف وتعبيره بالشيخ  
والحافظ لا يمنع من ذلك لأنه وصف نفسه بدين الوصفين الموجبين اتوثيقه يعتمد  
لا تزكية لنفسه كما وقع ذلك للبخاري وغيره (قوله الشيخ) قال الراغب  
وأصله من طعن في السنن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا بالان شأن  
الشيخ أن تكبر معارفه وتجاريه ومن زعم أن المراد به هنامن هو في سنن بسنن  
فيه التحديث وهو من نحو خبثين الى عثمانين فقد أبعده وتكلف \* والتزم المشي على  
القول المزيف \* لان الصحيح أن مدار التحديث على تأهل المحدث فقد حدث  
البخاري وما في وجهه شعرة حتى انه رد على بعض مشايخه غلطا ووقع له في سند وقد  
حدث مالك وهو ابن سبع عشرة والشافعي وهو في حد ذاته السنن وبالجملة  
فتسميته شيخا ما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به لا لكبر سنه كما زعمه  
بعضهم وهو الفاضل العصام (قوله الحافظ) هو أحد مراتب خمسة لاهل  
الحديث أو لها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى  
بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوسا نادا ثم الحجة وهو من  
حفظ ثلثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الاحاديث ذكره  
المطري (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري لا يولد  
الحافظ الا في كل أربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم وأما في زماننا هذا  
فقد عدم فيه الحافظ وعلم مما ذكر أن المراد الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا  
للقرآن لان ذلك ليس مرادنا (قوله أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة)  
أي ابن موسى بن الفضل السلمي بضم أوله منسوب الى بنى سليم بالتصغير قبيلة  
من غيلان كذا ذكر ابن عساکر وقال ابن السمعاني ابن شداد بدل ابن الفضل  
وقال هو البوغى منسوب لبوغ بالغين المعجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ  
منها أبو عيسى كنيته ومحمد اسمه وعيسى اسم أبيه وسورة اسم جدته كما في

على عباده الذين اصطفى قال  
الشيخ الحافظ أبو عيسى محمد بن  
عيسى بن سورة

القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعنى السورة في الاصل  
الحدثة في القاموس سورة الحجر حدثها كوارها باضمة ويكره التسمية بأبي  
عيسى لما روى أن رجلا سمي أبا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى  
لا أب له فذكره ذلك لكن تحمل الكراهة على تسميته به ابتداء فأما من اشهر به  
فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز ذكره  
على قارى نقله عن شرح شرعة الاسلام (قوله الترمذي) بثناة فوقية وهم له  
فخجة وفيه ثلاث لغات كسر التاء والميم وهو الاشتهر وضمهما وهو ما يقوله المتقنون  
وأهل المعرفة وفتح التاء وكسر الميم وثانيه ساكن في الوجوه الثلاثة نسبة  
الى ترمذي باللغات الثلاث وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئه  
الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيان نسبة لمروزيان زيادة الزاى في  
النسب على غير قياس ثم انتقل لترمز \* ومن مناقب الترمذي أن البخارى روى  
عنه حديثا واحدا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله تصانيف كثيرة بدعوة  
وناهيك بجماعه الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخرافية  
فهو كاف للمجتهد ممن لا يقلد قال المصنف من كان في بيته هذا الكتاب يعنى جامع  
فهو كاف أنما في بيته نبي يتكلم وهو أحد الاعلام والحفاظ الجبار في المصدر الأول  
وأخذ عن المشاهير الجبار كالبخارى وشاركه في شيوخه وكان مكفوف البصر بل  
قيل انه ولد أكمه وكان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة  
تسع وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب

\* (باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

كذا في أكثر النسخ وفي نسخ وعلمها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب  
صفة النبي صلى الله عليه وسلم والاولى أولى من حيث زيادة لفظ ماجاء لان وضع  
الباب ليس للصفة بل لما جاء فيها من الاحاديث التي تعلم بها المعنى باب الاحاديث  
التي جاءت في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والباب انما ما يتوصل منه الى  
المقصود ومنه قول بعضهم وأنت باب الله أى امرئ \* أنما من غيرك لا يدخل  
واصطلاح الالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة لانها توصل الى  
المقصود وقول بعضهم انه هنا يعنى الوجه اذ كل باب وجه من وجوه الكلام ركبت  
به يد من المقام وقد استعملت هذه اللفظة زمن التابعين كما قاله ابن محمود شارح أبي  
داود وهي مضافة لما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ما ورد فيه من

الترمذي (باب) ماجاء في  
خلق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم

الاحاديث وهو من قسم المرفوع وان لم يكن قولاً له صلى الله عليه وسلم ولا فعلاً  
 ولا تقريرا لانهم عزفوا علم الحديث روايته بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أو الى صحابي أو الى من دونه قولاً أو فعلاً  
 أو تقريراً أو وصفاً \* وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من  
 حيث انه انسان مثلاً \* وواضعه أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدقوا بالنبط  
 أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته \* وغايته الفوز بسعادة الدارين \* ومسائله  
 قضاياها التي تذكريه ضمناً كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات  
 فانه متضمن انقضاه فانه انما الاعمال بالنيات من أقواله صلى الله عليه وسلم \* واسمه  
 علم الحديث رواية \* ونسبته أنه من العلوم الشرعية وهي الحق والتفسير والحديث  
 \* وفضله أن له شرفاً عظيماً من حيث ان به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله  
 عليه وسلم \* وحكمه الوجوب العيني على من انفرده والكفائي على من تعدد \*  
 واستمداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره وهمه وأوصافه  
 الخلقية ككونه ايس بالطويل البائس ولا بالقصير واخلقه المرضية ككونه أحسن  
 الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة \* وأما علم الحديث دراية وهو  
 المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد  
 وما يتبع ذلك \* وموضوعه الراوي والمروي من الخبيثة المذكورة \* وغايته معرفة  
 ما يقبل وما يرد من ذلك \* ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل  
 حديث صحيح يقبل \* وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره  
 وقد أمر أتباعه بعد دفن العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث \*  
 واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيها  
 النوع الثاني الاقل \* والخلق بفتح فسكون يستعمل في الابداد وفي الخلق  
 والمراد منه هنا صورة الانسان الظاهرة \* والخلق بضمين صورته الباطنة ولذلك  
 قال الراغب الخلق بضمين يقال في القوى المدركة بالبصيرة كالعلم والحلم والخلق بفتح  
 فسكون يقال في الهيئات والصور المدركة بالبصر كالبياض والطول وانما تقدم  
 المصنف الكلام على الاوصاف الظاهرة التي هي الخلق بفتح فسكون على  
 الكلام على الاوصاف الباطنة التي هي الخلق بضمين مع أنها أشرف لان الصفات  
 الظاهرة أول ما يدرك من صفات الكمال ولأنها كالدليل على الباطنة فان  
 الظاهر عنوان الباطن ورعاية للترقي باتباعه من غير الاشراف الى الاشراف  
 ولترتيب الوجودي اذ الظاهر مقدم في الوجود على الباطن وانما كانت الصفات



الباطنة أشرف من الظاهرة لأن مناط السكال انما هو الباطن ولذا سمي  
 الكتاب بالشمايل بالياء فرقا بينه وبين شمايل باللهـمـز فالاولى جمع شمال بمعنى  
 الطبع والسجية كما في كتب اللغة والثانية جمع شمال ضد اليمين ومن جعل ما هنا  
 بالهمزة غلط وجملة أحاديث الكتاب أربع مائة وجملة أبوابه ستة وخسون  
 أو لها باب ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة عشر حديثا  
 (قوله أخبرنا) كذا في بعض النسخ وفي بعضها حدثنا وقد يقولون أنباءنا والثلاثة  
 بمعنى واحد عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعة في كتاب العلم وغيره ولا خلاف  
 فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف  
 فمنهم من استمر على أصل اللغة وعليه عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب في مختصره  
 ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صبيخ الاداء بحسب طرق التحمل فيخص  
 التحديث بما يقرؤه الشيخ والتلميذ يسمع منه والاخبار بما يقرؤه التلميذ على الشيخ  
 والانباء بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من يحبزه وهذا كماه مستحسن عندهم  
 وليس بواجب نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور لتلاخيص  
 المسروح بالمجاز واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه  
 أو هي دونه أو فوقه ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه وغيرهم إلى التسوية  
 بينهم ما ذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب إلى ترجيح القراءة على الشيخ وذهب  
 جمهور أهل المشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ قال زين الدين العراقي  
 وهو الصحيح ولعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الصحابة وهم  
 يسمعون منه وكذلك كانوا يؤذون إلى التابعين وأتباعهم لكن هذا ظاهر في  
 المتقدمين لأنه كان لهم قابلية تامة بحيث انهم كانوا يأخذون الحديث بمجرد السماع  
 أخذًا كاملا بخلاف المتأخرين لقلته استعدادهم وبطء ادراكهم فقراءتهم  
 على الشيخ أقوى لانهم اذا أخطوا بين لهم الشيخ موضع خطئهم وقد اعتيد  
 عند كتابة الحديث الاقتصار على الرض في الرسم لافي النطق فيكتبون بدل حدثنا  
 دنا أو ثنا وبدل أخبرنا أو رنا وبدل انبأنا نأذ كره القسط لاني وقال قل من نبه  
 على ذلك وقد جرى المصنف على ذلك الاصطلاح ومن الاقتصار في الرسم حذف  
 قال وكاتبه صورة ق بدلها قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاصم وغيره  
 وهو غير حسن قال العراقي انه اصطلاح متروك (قوله أبو رجاء) كنيته ورجاء  
 بفتح الراء والجبم بعدها ألف ثم همزة وقوله قتيبة لقبه وهو مصغر قتيبة بكسر القاف  
 واحدة الاقتاب وهي الامعاء وقوله ابن سعيد كجيد اسم أبيه يقال له البغلاني

قوله ولذا سمي الكتاب الخ  
 لم يفرقوا في كتب اللغة ولا  
 كتب الصرف بين جمع شمال  
 بمعنى الطبع وجمع شمال ضد  
 اليمين بل مقتضى ما ذكره ابن  
 مالك في قوله والمزيد بالناس في  
 الواحد همز يرى الخ أن ذلك  
 عام وأقره على ذلك شراحه  
 وحواشيه فعمل ما ذكره الشيخ  
 اصطلاح طارى وقد يراه محققه

أخبرنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد

نسبة الى بغلان بسكون المجهة قرية من قرى بلخ واسمه على ولد سنة ثمان أو تسع  
وماثة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقتهم وروى عنه الجماعة الا ابن ماجه  
وكان مأمونا حافظا صاحب سنن ومات سنة أربعين ومائتين (قوله عن مالك  
ابن أنس) أى حال كون أبي رجاء ناقلا عن مالك بن أنس فالحجاز والمجرور متعلق  
بناقل دل عليه السياق وكان مالك أحد أركان الاسلام وامام دار الهجرة ووجه  
الله في أرضه بعد التابعين روى الترمذى حديثا مشهورا يوشك أن يضرب الناس  
آباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة حماد بن عيينة وغيره  
على مالك قال البخارى أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر فاذا قال الشافعى  
حديثا مالك عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب كما قاله شيخنا ومكث  
الامام مالك في بطن أمه ثلاث سنين وولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع  
وسبعين وماثة ومناقبه شهيرة كثيرة أفردت بالتأليف (قوله عن ربيعة بن أبي  
عبد الرحمن) أى حال كون مالك ناقلا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن كما تقدم  
وربيعة لقبه واسمه فزوج بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبهجته كان حافظا  
فقيها بصيرا بالرأى ولهذا يعرف بريبعة الرأى كان فقيه المدينة قال مالك ذهب  
حلاوة الفقه بعونه مات سنة ست وثلاثين ومائة قاله السيوطى في الانساب (قوله  
عن أنس بن مالك) أى خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه المراد حيث أطلق  
وان كان أنس بن مالك في الرواية حسبا خدومه صلى الله عليه وسلم في أوّل الهجرة  
وعمره عشرين سنين وجاوز المائة قال ابن عساکر مات له في طاعون الجارف ثمانون  
ابنا وقد عدّ حاله النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له أمه يا رسول الله ادع لانس  
فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك فيه قال أنس فلقد دفنت من صلبى سوى ولد ولدى  
مائة وخمسة وعشرين ذكورا لا بنتين وان أرضى لثمر في العام مرتين ورجال هذا  
الحديث كلهم مدنيون (قوله أنه سمعه) أى أن ربيعة سمع أنسا وقوله يقول حال  
فان قيل هـ لا عبر بالمضى ليوافق تعبيره بسمع أجيب بأنه عبر بالماضى استحضارا  
لصورة القول فكأنه يقول الآن انتهى على قارى (قوله كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخ) كان لانقيده السكرار مطلقا كما نقله في شرح مسلم عن المحققين  
وقال ابن الحاجب تصديه وائس المراد انهما تصديه مطلقا بل في مقام يقبله لا كما هنا  
وقيل بل وهنا والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طويل طولا باثنا وغير  
قصير لا بين الصبيان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وفيه تكلف كما قال المناوى  
وابن حجر (قوله ليس بالطويل الخ) جملة ليس واسمها وخبرها خبر كان وليس لنى

عن مالك بن أنس عن ربيعة بن  
أبي عبد الرحمن عن أنس بن  
مالك أنه سمعه يقول كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليس  
بالطويل الباش

مضمون الجملة حال وهو المناسب هنا وقيل انها التي مضمونها في الماضي وعليه  
تسكون حالاً ماضية قصد دوام نفيها وقوله البائس بالهمز لا بالياء لوجوب اعلال  
اسم الفاعل اذا اعل فعله كاتع وفائل وهو تامن بان يبين بياناً اذا ظهر وعليه فهو  
بمعنى الظاهر طوله أو من بان يبرن بونا اذا بعد وعليه فهو بمعنى البعد عن حد  
الاعتدال ويصح أن يكون من البين وهو المقطع لأن من رأى فاحش الطول تصور  
أن كلامه من أعضائه مبان عن الآخر اه مناوي (قوله ولا بالقصير) عطف على  
قوله بالطويل ولا زائدة لتأكيد النقي وانما وصف الطويل بالبائس ولم يصف القصير  
بمقابله لانه كان الى الطول أقرب كما رواه البيهقي ويؤيده خبر ابن أبي هالة الآتي  
كان أطول من المربع وأقصر من المشذب وهو الموافق للخبر الآتي لم يكن بالطويل  
المعط ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة لأن من وصفه بالربعة أراد الامر التقريبي  
ولم يرد التحديد وورد عن البيهقي وابن عساكر لم يكن عاشره أشبهه أحد الاطاله  
ولربما كتنفه الرجلان الطويلان في طولهما أي لثلاثه ما طول عليه أحد صورة  
كما لا يتناول عليه أحد معنى فهذه مجزئة له صلى الله عليه وسلم اه مناوي  
وابن حجر ملخصاً (قوله ولا بالابيض الامهق) النقي منصب على القيد وهو  
الامهق أي الشديد البياض بحيث يكون خالياً عن الحرة والنور فلا ينافي أنه  
أبيض مشرب بحمرة كما في روايات يأتي بعضها ووصف لونه بشدة البياض  
في بعض الروايات كخبر البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه كان شديد البياض  
وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمله على البريق  
والامعان كما يشير اليه حديث كان الشمس تجرى في وجهه ورواية المصنف  
في جامعه أمهق ليس بأبيض وهم كما قاله عياض كالدودي أو مقابله كما ذهب اليه  
الحافظ ابن حجر وأموثولة بأن المهق قد يطلق على الحرة كما نقل عن روية  
وغیره \* واعلم أن أشرف الالوان في هذه الدار البياض المشرب بحمرة وفي  
الآخرة البياض المشرب بصفرة فان قيل من عادة العرب أن تمدح النساء بالبياض  
المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس وهذا يدل على أنه فاضل في هذه  
الدار أيضاً أوجب بأنه لا نزاع في أنه فاضل فيها ولكن البياض المشرب بحمرة أفضل  
منه فيها وحكمة التفريق بين هذه الدار وتلك الدار أن الشوب بالحرة ينشأ عن  
الحم وجريانه في البدن وعروقه وهو من الفضلات التي تنشأ عن أغذية هذه الدار  
فناسب الشوب بالحرة فيها وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفالة  
وصفاء فلا ينشأ عادة عن غذاء من أغذية هذه الدار فناسب الشوب بالصفرة في تلك

ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق

الدار فظهر أن الشوب في كل من الدارين بما يناسبه وقد جمع الله نبيه صلى الله عليه  
وسلم بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كونه في الأخرى اثلاثا بقوة أحد الحسنين  
اه ملخصا من المناوي وابن حجر (قوله ولا بالآدم) أي ولا بالآدم أي  
شديد الأدمة أي السمرة وآدم بمدة الهمزة أصله آدم بهمزتين على وزن أفعل  
أبدت الثمانية ألفا وعلم بما ذكر أن المعنى انما هو شدة السمرة فلا ينافي اثبات  
السمرة في الخبر الاتي لكن المراد بها الحرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك  
أمعروما ويؤيد ذلك رواية البيهقي كان أبيض يباضه الى السمرة والحاصل أن المراد  
بالسمرة حرة تحاط البياض وبالبياض المثبت في رواية معظم الصحابة ما يخاط  
الحرة وجمع بعضهم بأن رواية السمرة بالنسبة لما برز للشمس كالوجه والعنق ورواية  
البياض بالنسبة لما تحت الثياب ورد بأنه سمي أي في وصف عنقه الشريف أنه  
أبيض كأنما صيغ من فضة مع أنه بارز للشمس \* نبيه \* قال أئمتنا يكفر من قال كان  
النبي أسود لأن وصفه بغير صفة في قوة نفيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ أن كل  
صفة علم ثبوتها بالتواتر كان نفيها كفر العلة المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر  
من أن يصفه بصفة تشعر بنقصه كالسواد هنا لأنه لون مفضل فيه نظر لأن العلة  
ليست هي النقص بل ما ذكر فالوجه أنه لا فرق اه ابن حجر (قوله ولا بالجمعة الخ)  
هذا وصف له صلى الله عليه وسلم من حيث شعره والجمعة بفتح فسكون والقط بفتح  
على الأشهر وبفتح فكسر وفي المصباح جمع الشعر بضم العين وكسرها جعودة  
إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر ققط شديد الجعودة وفي التهذيب الققط  
شعر الزنج وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة ققط من باب تعب وقوله ولا بالاسبط  
بفتح فكسر أو بفتح من أو بفتح فسكون وفي التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب  
فهو سبط إذا كان مسترسلا وسبط سبوطه فهو سبط كسهل مهولة فهو سهل والمراد  
أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوط بل كان وسطا  
بينهما وخبر الامور وأساطها قال الزختمري الغاب على العرب جعودة الشعر  
وعلى الحجم سبوطه وقد أحسن الله رسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق في غيره  
من الفضائل ويؤيد ذلك ما صح عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان  
شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد ققط ولا ينافي ذلك رواية كان رجلا لأن  
الرجولة أمر نسبي فثبت أنبث أريديها الأمر الوسط وحدث نعت أريديها  
السبوط اه ملخصا من المناوي وابن جرير وشرح الجبل (قوله بعنه الله تعالى)  
أي أرسله بالاحكام وشريعة الاسلام وقوله على رأس أربعين أي من مولده وجعل

ولا بالآدم ولا بالجمعة القط ولا  
بالسبط بعنه الله تعالى على  
رأس أربعين سنة

على عني في أول من ابقاها على ظاهرها والمشهور بين الجمهور أنه بعث بعد  
استكمال الأربعين وبه حزم القرطبي وغيره والمراد برأس الأربعين السنة التي هي  
أعلاها وبعثه على رأسها انما يتحقق بلوغ غايتها ومسايعين ذلك خبر البخاري وغيره  
أنزات النبوة وهو ابن أربعين سنة وابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرويا الصادقة  
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ثم جاءه جبريل وهو بغار حراء وهو الذي  
كان يتعديبه فتعال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ  
فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم أعاد وأعاد فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم  
وكرر الفظ ثلاثا ليعظم له الشدة في هذا الامر فيتمننه لنقل ما سياتي عليه وما الاولي  
امتناعية والثانية نافية والثالثة استفهامية ثم قرأ الوحي ثلاث سنين ليذهب عنه  
ما وجدته من الروع وليزيد نشوقه الى العود ثم نزل عليه فقال يا أيها المثرقم فأندر  
والقول بأنها أول ما نزل باطل كما قاله النووي ٥١ ابن حجر بتصريف (قوله فأقام  
بمكة عشر سنين) وفي رواية ثلاث عشرة سنة وجمع بين الرويتين بأن الاولي محمولة  
على أنه أقام بها عشر سنين رسولا فلا ينافي في أنه أقام بها ثلاث سنين نبيسا وهذا  
ظاهر على القول بأن النبوة متممة لخدمة على الرسالة وأتماع على القول بأنها  
متقارنان فأما ان يقال ان راوى العشر ألغى الكسر أو يقال بترجيح رواية الثلاث  
عشرة واستدل على القول بأنها متقارنان بأنه قد ثبت أنه كان في زمن فترة  
الوحي يدعو الناس الى دين الاسلام سرا فكيف يدعو من لم يرسل اليه قال في  
الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملك ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا  
٥١ مناوى (قوله وبالمدينة عشر سنين) أي بعد الهجرة فانه صلى الله عليه  
وسلم هاجر من مكة يوم الخميس ومعه أبو بكر رضى الله عنه وقد ما المدينة يوم الاثنين  
لا تبقى عشرة خلفت من شهر ربيع الاول كما في الروضة وفيه خلاف طويل  
وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ من حين الهجرة فكان عمر أول من ارتخ على  
ما قيل وجعله من المحترم وأقام صلى الله عليه وسلم بقباء أربعة وعشرين ليلة وأسس  
مسجدها ثم خرج منها فادركته الجمعة في الطريق بقصلاها بالمسجد المشهور ثم  
توجه على راحته للمدينة وأرتخ زمامها فساداه أهل كل دار اليهم وهو يقول  
خلوا سبيلها فانها مأمورة فسارت تنظر يمينا وشمالا الى أن برصكت بمحل باب  
المسجد ثم ثارت الى أن بركت بيباب أبي أيوب ثم ثارت وبركت مبركها الاقول وألقت  
عنها بالارض فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله ٥١ ابن  
حجر (قوله وتوفاه) وفي نسخة فتوفاه وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم

فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة  
عشر سنين وتوفاه الله

أو اخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يوماً وقد خيره الله تعالى بين أن يؤتيه من زهرة  
 الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فلما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك  
 على المنبر حيث قال إن عبد أخيره الله تعالى الخ فهم أبو بكر رضى الله عنه دون بقية  
 الصحابة أنه يعني نفسه فبكي وقال قد ينالك يا رسول الله بأبائنا وأمتها تنافقاً بقوله  
 إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبابكر ولو كنت متخذاً من أهل الأرض  
 خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الاسلام أي ولكن بنى وبينه أخوة  
 الاسلام وانما لم يتخذ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض خليلاً لأن الخليل عملاً  
 محبته القلب بحيث لا يبقى فيه محل لغيره وهذا لا يكون منه صلى الله عليه وسلم الا الله  
 ثم قال لا يبقى في المسجد خوذة الاسد الا خوذة أبي بكر وفي هذا الإشارة ظاهرة  
 لخلافة وبؤ كدهذا أمره صريحاً أن يصلى بالناس وأذن له صلى الله عليه وسلم  
 نساؤه أن يترض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فتوفاه الله يوم الاثنين  
 حين اشتد الضحك كالوقت الذي دخل فيه الى المدينة في هجرته ٨٥ ابن حجر  
 (قوله على رأس ستين سنة) أي عند استكمالها وهذا يقتضى كون سنة  
 ستين وفي رواية توفى وهو ابن خمس وستين سنة وفي أخرى ثلاث وستين وهي  
 أصحها وأشهرها وجمع بين هذه الروايات بأن الأولى فيها الغاء الكسر وهو ما زاد  
 على العقد والثانية حسب فيها سننا المولد والوفاة والثالثة لم يمد فيها سننا المولد  
 والوفاة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد أن أعلمه الله تعالى باقتراب أجله بسورة  
 اذا جاء نصر الله والفتح اذ هي آخر سورة نزلت بنى يوم الحزب في حجة الوداع وقبل  
 قبل وفاته بثلاثة أيام (قوله وايس في رأسه وطيته الخ) أي والحال أنه ليس  
 في رأسه وطيته الخ فالاول للحال وجوز الاعمام جعلها لاله لطف وهو بعيد لافاسد  
 كما زعمه بعضهم وقوله عشرون شعرة بيضاء أي بل أقل بدليل خبر ابن سعد ما كان  
 في طيته ورأسه الاسبع عشرة شعرة بيضاء وخبر ابن عسكان شبيه نحو ما من عشرين  
 أي قريباً منها وفي بعض الاحاديث ما يقتضى أن شبيهه لا يزيد على عشر شعرات  
 لا يراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بهنقه وفي المستدرک عن أنس لو عددت  
 ما أقبل من شبيهه في طيته ورأسه ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة لكن هذا  
 بالنسبة لما يرى من الشعرات بالتخمين اذ يبعد أن العجائب ينقص ما في أثناء شعره  
 بالتقصين ونفي الشيب في رواية المراد به نفي كثرته لا أصله وسبب قلة شيبه صلى  
 الله عليه وسلم أنه شين لأن النساء يكرهن غالباً ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم  
 شيئاً كفر من ثم صح عن أنس ولم يشنه الله بالشيب والمراد أنه شين عند من يكرهه

على رأس ستة وستين سنة ولبس  
 في رأسه وطيته عشرون شعرة  
 بيضاء

لا مطلقا فلا ينافي خبران الشيب وقارونور وأما أمره صلى الله عليه وسلم بتغييره  
 فلا يدل على أنه شين مطلقا بل بالنسبة امامز والجمع بين الاحاديث ما أمكن أسهل  
 من دعوى النسخ تهى لمخاض المناوى وابن حجر (قوله حدثنا حميد) بالتصغير  
 قيل انه تصغير جد وقيل انه تصغير حامد وروى له الجماعة الا البخارى مات سنة أربع  
 وأربعين وما تبيرو وقوله ابن مسعدة بفتح أوله وسكون ثانيه وقوله البصرى نسبة الى  
 بصرة البلاد المشهورة وهو ثلث الباهر الفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة لثلاث  
 يلتبس بالنسبة الى بصرى الشام اه مناوى بزيادة (قوله حدثنا عبد الوهاب)  
 أى قال حدثنا عبد الوهاب أبو محمد أحد أشراف البصرة ثقة جليل لكنه اختلط  
 قبل موته بثلاث سنين وولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة  
 روى عنه الشافعى وأحمد بن حنبل وابن راهوية وخرج له الجماعة وقوله النقفى  
 بالثالثة والشافى نسبة لثقفى كزغيف القبيلة المعروفة اه مناوى (قوله  
 عن حميد) منعلق بحدثنا وقد اشترجه هذا بالطويل وكان قصيرا وإنما كان  
 طوله في يديه بحيث اذا وقف عند الميت وصلت احدى يديه الى رأسه والاخرى الى  
 رجليه وقيل كان له جار يسمى حميد القصير فلقب هذا بالطويل ليميز عنه مات وهو  
 قائم يصلى سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة حجة ثقة ومن تركه فأنما تركه  
 لدخوله في عمل السلطان خرج له الجماعة (قوله عن أنس بن مالك) أى حال  
 كونه ناقلا عن أنس بن مالك كما تقدم في نظيره (قوله كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ربعة) بفتح أوله ومكون ثانيه وقد يحترك وتقدم أن من وصفه بالربعة  
 فقد أراد التقريب لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب الى الطول كما في خبر ابن  
 أبى هالة كان أطول من المربع وأقصر من المشذب (قوله ليس بالطويل  
 ولا بالقصير) تفسير لكونه ربعة وفي بعض النسخ وليس بالطويل ولا بالقصير وعليه  
 فهو عطف تفسير والمراد ليس بالطويل البائن بديل ما تقدم وفي بعض الروايات  
 عن أبى هريرة كان ربعة وهو الى الطول أقرب (قوله حسن الجسم) بالنصب  
 خير آخر لكان والحسن كما قاله بعضهم عبارة عن كل شيء مرغوب فيه حسا أو  
 عفلا وهو هنا صادق بما أجيبها والجسم هو الجسد من البدن والاعضاء وبالجملة  
 فالمراد بحسن جسمه أنه معتدل الخلق متناسب الاعضاء اه مناوى (قوله  
 وكان شعره الخ) جعل ذلك هنا وصفا للشعر وفيه تقدم وصف الذى الشعر لبيان أن  
 كلامها يوصف بذلك وقوله ليس بجهد أى شديد الجموعة وقوله ولا بسط أى شديد  
 السبوطه بل كل بين ذلك لما تقدم عن أنس أنه كان شعره بين شعر من لا رجل بسط

(حدثنا) حميد بن مسعدة  
 البصرى (حدثنا) حميد  
 الوهاب الثقفى عن حميد بن  
 أنس بن مالك قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ربعة  
 ليس بالطويل ولا بالقصير  
 حسن الجسم وكان شعره ليس  
 بجهد ولا بسط

ولا جعدة طط أى بل كان وسطا وخيرا لا. ورواها (قوله أسمر اللون) بالنصب  
 خبر المكان الاولى أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف وفي المصباح وغيره اللون صفة الجسد  
 من البياض والسواد والحرة وغير ذلك والجمع ألوان اهـ وهذه اللفظة أعنى أسمر  
 اللون انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى  
 صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر  
 صحابيا قاله الحافظ العراقي وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومن يرد  
 الوثيقة واهذا قال ابن الجوزى هذا الحديث لا يصح وهو مخالف للاحاديث  
 كلها وقد تقدم الجمع بين الروايتين فراجعناه فانه مهم (قوله اذا مشى يتكفا)  
 وفي بعض النسخ اذا مشى يتوكأ واذا ظرفية لا شرطية والعامل فيها الفعل بعدها  
 ومعنى يتكفأهم مزودونه تخفيفا كما قاله أبو زرعة يعيل الى سنن المشى وهو ما بين يديه  
 كالسفينه في جريها وفسر بعضهم يتكفا بكونه يسرع في مشيه كأنه يعيل تارة  
 الى يمينه وتارة الى شماله والاوّل أظهر ويؤيده قوله في الخبر الا ترى كأنما ينحط  
 من صيب فهو من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته ومعنى يتوكأ يعتمد على رجله  
 كما اعتماد على العصا وما ذكر من كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم مشية  
 أولى العزم والهمة وهى أعدل المشيات فهـ ينير من الناس يمشى قطعة  
 واحدة كأنه خشية محمولة وكثير منهم يمشى كالجمال الا هوج وهو علامة  
 خفة العتق وعبر بالاضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين  
 التعبير بصيغة الماضي (قوله حدثنا محمد بن بشار) أى المعروف ببندار  
 بضم الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها ألف فراء ومعناه  
 بالبرية سوق العلم قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة الستة قال أبو داود  
 ثبت عنه نحو من ألف حديث وانفقوا على توثيقه وهو أحد المشاهير  
 الثقات (قوله يعنى العبدى) بصيغة الغائب فنيه التفات على رأى السكاكى  
 الذى يفسر الالتفات بأنه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يتقدم ما يوافقه أو لا وكان  
 مقتضى الظاهر هنا أن يقول أعنى العبدى بصيغة التكلم ويحتمل أن العناية  
 مدرجة من بعض الرواة ولو قرئ نعنى بصيغة المتكلم مع غيره لكان قريبا لكان  
 الرواية لانساعده والعبدى نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهورة من ربيعة  
 (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أى الملقب بغندر بضم الغين المحجمة وسكون  
 النون وضم الدال أو قبحها كفى القاموس ومعناه فى اللغة محرز الشر وأول من  
 لقبه بذلك ابن جريج حين أتى عليه أسئلته كثيرة لما نصدى لتدر بس مسجد

أسمر اللون اذا مشى يتكفا  
 (حدثنا) محمد بن بشار يعنى  
 العبدى (حدثنا) محمد بن  
 جعفر



البصرة مكان الحسن البصرى وكان شيخنا محمد بن جعفر وهو لا يحب أن يرى غير  
 شيخه يقعد مكانه فلما أكثر عليه السؤال قال ما يزيد يا غندر جفري عليه ولم يدع  
 بحمد الا قلبلا وكان بصوم يوما ويفطر يوما واعتمده الأئمة كلهم مات سنة  
 ثلاث وثمانين ومائة (قوله حدثنا سبعة) أى ابن الحجاج بن بطاطم الحافظ  
 أمير المؤمنين فى الحديث قال الشافعى لولا سبعة ما عرف الحديث بالعراق وقال  
 أحمد بن حنبل لم يكن فى زمن سبعة مثله ولد بواسط وسكن البصرة خرج له الجماعة  
 مات سنة ستين ومائة (قوله عن أبي اسحق) أى عمرو بن عبد الله السبيعي  
 نسبة الى سبيع بطن من همدان لاسليمان بن فيروز الشيباني ص كما وهم  
 واعترض على المصنف بأن أبا اسحق فى الرواة كثير فكان ينبغي تمييزه وأجيب بأنه  
 أغفل ذلك حملا على ما هو متعارف بين جهابذة أهل الاثر أن سبعة والثورى اذا  
 روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه وهو أحد الاعلام  
 تابعي كبير مكث له نحو ثمانمائة شيخ عابد كان صوامقا قواما غز امرات وولد له اثنين  
 بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة سبع أو تسع وعشرين ومائة (قوله قال سمعت  
 البراء) بفتح الواو حدة وتخفيف الراء مع المد وقد يقصر كنيته أبو عماره ولد عام ولادة  
 ابن عمر وأول مشهد شهده الخندق نزل الكوفة ومات بها سنة اثنتين وسبعين  
 وقوله ابن عازب جهله وزاى وكل من البراء وأبيه صحابي (قوله يقول) أى حال  
 كونه يقول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم فى جميع  
 الروايات وهو خبر موصوفة لما هو خبر حقيقة اذ هو المقصود بالافادة كقوله  
 تعالى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون وهذا معنى على أن المراد بالرجل المعنى المتبادر  
 وهو الذكر البالغ وفيه أنه لا يلقى بصحابي أن يصفه بذلك ولم يسمع من أحد منهم  
 وصفه به فالاحسن كما قاله بعضهم أن المراد وصف شعره بالرجولية وهى التمسك  
 القليل يقال شعر رجل بضم الجيم كما يقال بفتحهها وكسرها وسكونها أى فيه تكسر  
 قليل ٥١ مناوى بتصرف (قوله مربوعا) هو معنى الربعة وقد علمت أنه  
 تقر بى لا تحديدي فلا ينافى أنه يضرب الى الطول (قوله بعيد ما بين المنكبين)  
 روى بالتكبير والتصغير وما موصولة أو موصوفة لازادة كما زعمه بعضهم والمنكبان  
 ثنية منكب وهو مجمع العضد والكتف والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين أنه عرض  
 أعلى الظهر ويلزمه أنه عرض الصدر ومن ثم جاء فى رواية رجب الصدر وذلك آية  
 النجاة وفى رواية التصغير اشارة الى تقليل البعداء الى أن بعيد ما بين منكبيه لم يكن  
 منافيا للاعتدال (قوله عظيم الجمة) بضم الجيم وتثنية الميم والجمة ماسطة من شعر

(حدثنا) سبعة عن أبي اسحق  
 قال سمعت البراء بن عازب يقول  
 كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين  
 المنكبين عظيم الجمة

الرأس ووصل الى المنكبين وأما الوفرة فهي ما لم يصل الى المنكبين وأما اللمة فهي  
 ما جاوزت شحمة الاذن سواء وصل الى المنكبين أولا وقبل انها بين الجمة والوفرة فهي  
 ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجمة وعلى هذا فترتيبها ولج فالواو للوفرة واللام للجمة  
 والجيم للجمة وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تسميتها وأقرب ما وفق به أن  
 فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشيرون اليه كلام القاموس في مواضع  
 وقول المصنف الى شحمة أذنيه لا يوافق ما تقدم لأن الذي يبلغ شحمة الاذن يسمى  
 وفرة لا جمة فلذا قيل لعل المراد بالجمة هنا الوفرة تجوزا وهذا مبني على أن الجمار  
 والمجرورة معلقة بالجمة ولو جعل متعلقا بعظيم لم يحتاج لذلك لأن العظيم من جمته يصل  
 الى شحمة أذنيه وما نزل عنها الى المنكبين يكون خفيفا على العادة من أن  
 الشعر كلما نزل خف وشحمة الاذن ما لان من أسفلها وهو معلق القرط وفي رواية الى  
 شحمة الاذن بالافراد وهي بضمين وقد تكون تخفيفا للعضو المعروف (قوله عليه  
 -ص- له جراء) بالمتأنيث الاحمر والحلة ثوبان أو ثوب له نظارة وبطانة كما في القاموس  
 ولا يشترط أن يكون الثوبان من جنس خـلا فالان اشترط ذلك سميت حلة الخلول  
 بعضها على بعض أو الخلولها على الجسم كما في المشارق وهذا الحديث صحيح احتج به  
 امامنا لعل لبس الاحمر ولو قالنا أي شديد الحرارة غير أنه قد يخص بلبسه أهل الفسق  
 فينثديحرم لبسه لانه تشبه بهم ومن تشبه بقوم فهو منهم كما في الذخيرة وأخطأ من  
 كره لبسه مطاقا (فائدة) أخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن  
 النبي -صلى الله عليه وسلم- اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها (قوله  
 ما رأيت شيئا قط أحسن منه) أي بل هو أحسن من كل شيء لانه قد علم  
 نقي أحسنه الغير والتساوي بين الشيتين نادرا لأن الغالب التفاضل وحينئذ ثبتت  
 أحسنيته من غيره لانه متى انتفت أحسنية أحدهما ثبتت أحسنية الآخر لماعلمت  
 من أن التساوي بين الشيتين نادرا فهذا التركيب وإن كان محتملا لأحسنيته من غيره  
 وللمساواة لكنه مستعمل في الصورة الاولى اسما لالاغصم في الاخص وانما  
 قال شيئا دون انساني ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وعبر بقط اشارة الى أنه  
 كان كذلك من المهد الى اللحد لان معنى قط الزمن الماضي ولا يستعمل  
 الا في النبي وهو بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقد تخفف الطاء المضمومة وقد  
 تضم القاف اتباعا للضمه الطاء المشددة أو المخففة وجاءت ما كنة الطاء فهذه  
 خمس لغات والاشهر منها الاولى وقد صرح حواريان من كمال الايمان اعتمدا أنه  
 لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومع

الى شحمة أذنيه عليه حلة جراء  
 ما رأيت شيئا قط أحسن منه

ذلك فلم يظهر تمام حسنه والاماطاقت الاعين رؤيته (قوله حدثنا محمود بن  
غيلان) بفتح فكون مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين ثمة حافظ خرج له  
الشيخان والمصنف وقوله قال حدثنا الخبير بيان لحدثنا محمود على حدث قوله تعالى  
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم وفي بعض النسخ اسقاط قال وقوله وكيع أي  
ابن الجراح أبو سفيان الرواسي بضم الراء وفتح الهمزة بعدها ألف ثم سين مهملة  
واخره ياء النسب وهو أحد الاعيان قال أحمد ما رأيت أوعى للعالم منه ولا أحفظ  
وقال حماد بن زيد لو شئت لقات انه أرجح من سفيان مات يوم عاشوراء سنة سبع  
وتسعين ومائة (قوله حدثنا سفيان) أي الثوري كما صرح به المصنف في جامعه  
خلاف ما زعم أنه ابن عيينة لكن كان ينبغي للمصنف أن يميزه هنا وهو بتبليغ  
السين وقوله عن أبي اسحق أي الهمداني نسبة له مدان قبيلة من اليمن ثمة  
مكثر عابد وهو السبيعي لما تقدم من أن شعبة والثوري اذارويان أبي اسحق فهو  
السبيعي فان رويان عن غيره زاهما يميزه (قوله عن البراء بن عازب) تقدمت ترجمته  
(قوله ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء الخ) أي ما رأيت صاحب لمة حال كونه  
في حلة حمراء الخ فمن زائدة لتأكيد العموم والمراد باللمة هنا ما نزل عن شحمة  
الاذن ووصل الى المنكبين لانها تطلق على الواصل اليه ما وهو المسمى بالجمعة وعلى  
غيره وهو المسمى بالوفرة وهذا على القول الاوّل وأما على القول الثاني فالظاهر  
أنه محمول على حالة تقصير الشعر كما سيأتي توضيحه (قوله أحسن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أي بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن كما مرّ (قوله  
له شعر يضرب منكبيه) أي الذي هو الجمعة كما سبق وكفى بالضرب عن الوصول  
(قوله بعيد ما بين المنكبين) روى ~~م~~ كبيراً ومضغراً كما تقدم (قوله لم يكن  
بالقصير ولا بالطويل) أي البائن فلا ينافي أنه كان يضرب الى الطول كما علمت (قوله  
حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري جبل الحفظ وامام الدنيا سمع في صباه  
فأبصر بدعاء أقمه وكان يكتب باليمين واليسار ورؤي بالبصرة قبل أن تطلع لحيته  
وخالفه ألوف من طلبة الحديث وروى عنه أنه قال أحفظ مائة ألف حديث صحيح  
ومأني ألف حديث غير صحيح مات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين (قوله  
حدثنا أبو نعيم) بضم ففتح أي الفضل بن دكين بهمزة مضمومة فكاف مفتوحة  
ثمنائة تحتية فنون الكوفي مولى آل طلحة احتج به الجماعة كلهم لكن تكلم الناس  
فيه بانتساع مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة (قوله حدثنا المسعودي)  
أي عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة بن عبد الله بن مسعود ولذلك نسب اليه قال ابن

(حدثنا) محمود بن غيلان قال  
(حدثنا) وكيع (حدثنا) سفيان  
عن أبي اسحق عن البراء بن  
عازب قال ما رأيت من ذي لمة في  
حلة حمراء أحسن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب  
منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم  
يكن بالقصير ولا بالطويل (حدثنا)  
محمد بن اسمعيل (حدثنا) أبو  
نعيم (حدثنا) المسعودي

مسعرا ما أعلم أحد أعلم به لم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (قوله عن  
 عثمان بن مسلم بن هرمن) بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه وبازاي المججمة بصرف  
 ولا يصرف قال النساي عثمان هذا ليس بذلك (قوله عن نافع) تابعي جليل وقوله  
 ابن جبير بالصغير مات سنة تسع وتسعين (قوله عن علي بن أبي طالب) أي  
 أبي الحسين وهو أول من أسلم من الصبيان شهد مع النبي المشاهد كلها غير تبوك فإنه  
 خلفه في أهله وقال له أما ترضى أن تكون مني بـ نزلت هرون من موسى الأنة  
 لاني بعدى استخاف يوم قتل عثمان وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي عامه  
 الله بما يستحق ومات بعد ثلاث ليال من ضربته وغدله ابتاه الحسن والحسين  
 وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحرا واعترض العصام على  
 المصنف بأن علي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة قترك وصفه بأمر المؤمنين  
 خلاف الأولى وأجيب بأن هذا غفلة عن اصطلاح الحديثين على أنه إذا أطلق علي  
 في آخر الاسناد فهو المراد قال علي قارى فهذا إذا من عرف العجم وان كنت  
 منهم اه (قوله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) أي  
 بل كان ربعة سكن الى الطول أقرب كما تقدم (قوله شئ من الكفين والقدمين)  
 بالرفع خبر مبتدأ محذوف والشئين بالمثلثة كما في النمرح وضبطه السيوطي  
 بالفتحة الفوقية فسرهما الاصمعي فيما نقله عنه المصنف فيما سأتى بغليظ الاصابع من  
 الكفين والقدمين وفسره ابن حجر بغليظ الاصابع والراحة وهو المتبادر  
 ويؤيده رواية ضخم الكفين والقدمين قال ابن بطلال كانت كفه صلى الله عليه وسلم  
 مائة لهما غير أنهم سمع غاية ضخامتها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس مامست  
 خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في القاموس شنت  
 كفه شنت وغلظت فقتضاه أن الشئ معناه الخشن الغليظ وعليه فهو محمول  
 على ماذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله فان كفه الشريفة تصير خشنة للعارض  
 المذكور واذن ذلك رجعت الى العمومية وجمع بين الكفين والقدمين  
 في مضاف واحدا شدة تناسبها بخلاف الرأس والكراديس ومن ثم لم يجمعها  
 كذلك (قوله ضخم الرأس) أي عظيمه وفي رواية عظيم الهامة وعظم الرأس دليل  
 على كمال القوى الدماغية وهو آية العجاية (قوله ضخم الكراديس) أي عظيم رؤس  
 العظام وهو بمعنى جليل المشاش الآتى والكراديس جمع كردوس بوزن عصفور  
 وهو رأس العظم وقيل يجمع العظام كالركبة والمذكوب وعظم ذلك يستلزم كمال  
 القوى الباطنية (قوله طويل المسربة) كسرمة وقد فتح الراوي وأما محل

عن عثمان بن مسلم بن هرمن عن  
 نافع بن جبير بن مطعم عن علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه  
 قال لم يكن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالطويل ولا بالقصير شئ  
 الكفين والقدمين ضخم الرأس  
 ضخم الكراديس طويل المسربة

خروج الخارج فهو مسر به بالفتح فقط كما في المصباح وسيأتي تفسير المسر به فيما نقله  
 المصنف عن الاصحى بأنها الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة وفي  
 رواية عند البيهقي له شعرات في سرته تجرى كالقضيب ليس على صدره أى ما عدا  
 أعلاه أخذ مما يأتي ولا على بطنه غيره اه ابن حجر بزيادة (قوله اذا مشى تكفأ  
 تكفؤا) اما بالهمزة فيها واحينئذ يقرأ المصدر بضم الفاء كتقدم تقدما أو بلا همزة  
 تخفيفا وحينئذ يقرأ المصدر بكسر الفاء كسمى تسميا وعلى كل فهو مصدر مؤكد  
 وقد تقدمت تفسيره (قوله كأنما ينخط من صلب) وفي رواية كأنما هو من صلب وفي  
 نسخ كأنه بدل كأنما وعلى كل فهو مبالغة في التكفؤ والاختطاط النزول وأصله  
 الاتحاد من علو الى سفلى وأسرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدر او سيأتي في  
 كلام المصنف تفسير الصب بالحدور بفتح الحاء وهو المكان المنحدر لابعدها لانه  
 مصدر وفي القاموس الصب ما انحدر من الارض ومن بمعنى في كافي بعض النسخ  
 فاصل المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وحمله على سرعة انطواء الارض تحته  
 خلاف الظاهر اه مناوى (قوله لم أرقبله ولا بعده مثله) هذا متعارف في المبالغة  
 في نفي المثل فهو وكناية عن نفي كونه أحد مثله وهو يدل عرفا على كونه أحسن من  
 كل أحد كما تقدم توضيحه ومما يتعين على كل مكلف أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى  
 أوجد خلق بيده صلى الله عليه وسلم على وجه لم يوجد قبله ولا بعده مثله (قوله  
 حدثنا سفيان بن وكيع) أى ابن الجراح كان من المكثرين في الحديث خرج له  
 المصنف وابن ماجه وكان صدوقا لأنه أتى بجرقة الوراقة أى ضرب الورق  
 فأدخل عليه ما ليس من حديثه فسقط حديثه فان قيل اذا سقط حديثه كيف يذكر  
 المصنف الحديث باسناده بعد الاسناد العالى أجيب بأنه انما سقط حديثه آخر اعلى  
 أن رواية من لا يحتج به ربما تدرك في المتابعة والاستشهاد والفرق بينهما أن المتابعة  
 هي تأييد الحديث المسند مع الموافقة في اللفظ والمعنى والمخالفة في الاسناد  
 والاستشهاد تأييد مع الموافقة في المعنى وفي الاسناد والمخالفة في اللفظ وليس  
 المراد بالاتحاد في اللفظ أن لا يختلفا عبارة بل أن لا يختلفا في الصوغ لحكم واحد  
 ويمثل له بما ذكره أهل المصطلح في مقام المتابعة من قوله صلى الله عليه وسلم لو أخذوا  
 اهابها فديعوه فالتقوا به وقوله ألا تزعم جادها فد بعتموه فالتقتم به فان كلامهما  
 مصوغ لحلالات الاتقاع بالجلد المدبوغ والاول صحيح والثاني ضعيف وذكر بعده  
 للمتابعة والاتحاد معنى أن يؤل معنى أحد الحديثين الى معنى الآخر ولو بطريق  
 الاستلزام ويمثل له بما ذكره في مقام الاستشهاد من قوله صلى الله عليه وسلم

اذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينخط  
 من صلب لم أرقبله ولا بعده مثله  
 (حدثنا سفيان بن وكيع)

أما الهاب دبغ فقد طهر مع الحديث الأول اذ يلزم من الحديث **ب** بالطهارة حل  
 الانتفاع والحاصل أنهم اعتبروا في المتابعة الاتحاد وفي الاستشهاد اللزوم  
 كما قاله العاصم (قوله حدثنا أبي) أي الذي هو وكيع بن الجراح (قوله عن  
 المسعودي) تقدمت ترجمته (قوله به هذا الاسناد) أي بقية السلسلة  
 المتقدمة في السند الأول فيقال عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز  
 عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب فسفيان عن أبيه متابع للبخاري  
 عن أبي نعيم في الرواية عن المسعودي فهي متبعة في شيخ الشيخ وهي متبعة ناقصة  
 وأما المتابعة التامة فهي المتابعة في الشيخ وعلم من ذلك أن المراد بالاسناد هنا  
 بقية السلسلة وان كان معناه في الاصل ذكر رجال الحديث وأما السند  
 فهو نفس الرجال ويطلق على معنى الاسناد أيضا (قوله نحوه) أي نحوه  
 الحديث المذكور قبله وقد جرت عادة أصحاب الحديث أنهم اذا ساقوا الحديث  
 باسناد أول لا يسموا الاسناد آخر يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصارا اذ لو ذكرنا  
 الحديث لآتى الى الطول واصطلحوا على أن المنزل يستعمل فيما اذا كانت  
 الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل فيما اذا كانت الموافقة  
 في المعنى فقط وهذا هو المشهور وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر اه ميرك  
 (قوله بعناه) أي بمعنى الحديث المذكور وهو تأكيده لانه علم من قوله نحوه  
 (قوله حدثنا أحمد بن عبدة الخ) لما كان أحمد بن عبدة مشتركا بين الضبي  
 والابلي ميمه المصنف بقوله الضبي نسبة لبني ضبة قبيلة من عرب البصرة ولذلك قال  
 البصري وهو ثقة حجة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (قوله وعلى بن حجر)  
 بمهمله مضمومة فخيم ساكنة وهو مأمون ثقة حافظ خرج له البخاري ومسلم  
 والترمذي والنسائي مات سنة أربع وأربعين ومائتين (قوله وأبو جعفر محمد بن  
 الحسين) هو مقبول لكن لم يخرج له الا المصنف (قوله وهو ابن أبي حليمه) باللام  
 لا بالكاف وفي نسخ بلاوا والضمير محمدا للعسين خلافا لما وقع لبعض الشراح  
 وانما يثبت ذلك لعدم شهرته (قوله والمعنى واحد) أي والحال أن المعنى  
 واحد فالجمله حالية (قوله قالوا) أي الثلاثة المذكورون أي أحمد  
 وعلي ومحمد (قوله حدثنا عيسى بن يونس) كان عالما في العلم والعمل كان يجمع سنة  
 وبغز وسنة قبل حج خساو أربعين حجة وغزا خساو وأربعين غزوة وهو ثقة مأمون  
 أخرجه حديثه الأئمة السبعة وروى عن مالك بن أنس والاوزاعي وغيرهما وعنه  
 أبو يونس واحق بن راهوية وجماعة مات سنة أربع وستين ومائتين (قوله

(حدثنا) أبي عن المسعودي  
 بهذا الاسناد نحوه بعناه  
 (حدثنا) أحمد بن عبدة الضبي  
 البصري وعلي بن حجر وأبو جعفر  
 محمد بن الحسين وهو ابن أبي  
 حليمه والمعنى واحد قالوا (حدثنا)  
 عيسى بن يونس

عن عمر بن عبد الله) مدني مسن خرج له أبو داود والمصنف مات سنة خمس  
واربعين ومائة وقوله مولى غفيرة بحجة مضمومة وفاء ساكنة وراء مفتوحة وهي بنت  
رباح أخت بلال المؤذن (قوله قال حدثني إبراهيم بن محمد) أي ابن الحنفية وهي  
أمة لعلي من سبي بني حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل إنها  
كانت أمة لبني حنيفة (قوله من ولد علي بن أبي طالب) الأولى كما قاله  
العصام أن يكون صفة لإبراهيم اهتماما بحال الراوي لكن يلزم عليه أن المراد بالولد  
بواسطة وبعضهم جعله صفة لمحمد لأن المتبادر من الولد ما كان بغير واسطة  
وولد يفتخرون باسم جنس أو بضم فككون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قال  
القططاني (قوله قال كان علي الخ) في هذا السند انقطاع لأن إبراهيم هذا لم  
يسمع من علي ولذا قال المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث بهذا الإسناد ليس  
أسناده بمجتمعة (قوله إذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي (قوله قال لم يكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المعط) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة  
وكسر الغين المحجمة بعد هاء طاء مهملة وأصله المنقطع بنون المطاوعة قلبت  
ميمًا وأدغمت في الميم وعلى هذا فامعط اسم فاعل من الانعاط وفي جامع الأصول  
المحدثون يشددون الغين أي مع تخفيف الميم الثانية وعليه فهو اسم مفعول بن  
الانعاط واختاره الجزري وهو يعنى البائس في روايته والمشدب في أخرى (قوله  
ولا بالقصير المتردد) أي المتناهي في القصر (قوله وكان ربعة) وفي نسخ بلاواو  
وكيفما كان فهو ثابت صفة الكمال بعد نفي النقصان وعدم الاكتفاء باستلزام  
النفي للأثبت في مقام المدح من فنون البلاغة وتقدم غير مرة أن وصفه بالربعة  
للتقريب فلا ينافي أنه كان أطول من المربع (قوله من القوم) أي في قومه  
فمن يعنى في وأق المصنف بذلك لأن كلامه من الطول والقصر والربعة يتفاوت  
في الأقوام والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة ورعاية تناول النساء تبعاه وابه  
لقيامهم بالمهمات (قوله لم يكن بالجعد القلط ولا بالسبط) أي بل كان بين ذلك  
قواما ولذا قال كان جعدا رجلا أي كان بينهما كما مر (قوله ولم يكن بالمطهم) الرواية  
فيه بلفظ اسم المفعول فقط وسبأ في تفسيره في كلام المصنف بالبادن أي كثير البدن  
متفاحش السمن وقيل هو المنتفخ الوجه وقيل تحيف الجسم فيكون من أسماء  
الاضداد وقيل طهمة اللون أن تميل سمرة إلى السواد ولا مانع من إرادة كل من  
هذه المعاني هنا (قوله ولا بالمكتم) الرواية فيه بلفظ اسم المفعول فقط ومعتاد مدور  
الوجه كما سبأ في كلام المصنف والمراد أنه أسبل الوجه مسنون الخدين

عن عمر بن عبد الله مولى غفيرة  
قال حدثني إبراهيم بن محمد من  
ولد علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه قال كان علي إذا وصف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لم يكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالطويل المعط ولا  
بالقصير المتردد وكان ربعة من  
القوم لم يكن بالجعد القلط ولا  
بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن  
بالمطهم ولا بالمكتم

ولم يكن مستديرا غاية التدوير بل كان بين الاستدارة والاسالة وهو أحلى عند كل ذى ذوق سليم لطيب قويم ونقل الذهبي عن الحكميم أن استدارة الوجه المفرطة دالة على الجهل (قوله وكان في وجهه تدوير) أى شئ منه قليل وليس كل تدوير حسنا كما علمت مما سبق (قوله أبيض) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وقوله مشرب أى بجمرة كما في روايه ومشرب بالخفة يف من الاشراب وهو خلط لون بلون كأنه سقى به أو بالتشديد من التشريب وهو مصالغة في الاشراب وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات وليس بالأبيض لأن الأيض المنيب ما خالطه حمرة والمنقى ما لا يخاطها وهو الذى تكرهه العرب (قوله أدعج العينين) أى شديد سواد العينين كما سأتى فى كلام المصنف وقيل شديد بياض البياض وسواد السواد (قوله أهدب الاشفار) أى طويل الاشفار كما سينقله المصنف عن الأصمعي وفى كلامه حذف مضاف أى أهدب شعر الاشفار لأن الاشفار هى الاجفان التى تبت عليها الاهداب ويحتمل أنه سعى النبات بإهم المنبت للملابسة فاندفع ما قد يقال كلامه يوهم أن الاشفار هى الاهداب ولم يذكره أحد من الثقات وفى المصباح العاتة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط اه (قوله جليل المشاش) بضم فحجيتين بينهما أف جمع مشاشة وهى رؤس العظام وقوله والكتد أى وجيل الكتد عذاة فوقية مفتوحة أو مكسورة وسأتى فى كلام المصنف أنه مجتمع الكتفين (قوله أجرد) أى غير أشعر لكن هذا باعتبار أغلب المواضع لوجود الشعر فى مواضع من بدنه وبعضهم فسر الأجرد بمن لم يعمه الشعر وأما قول البيهقي فى التاج معنى أجرد هنا صغير الشعر فرد بقول القاموس الأجرد إذا جعل وصفا للفرس كان يعنى صغير الشعر وإذا جعل وصفا للرجل كان يعنى لا شعر عليه على أن لحية الشريعة كانت كثة (قوله ذو مسربة) أى شعر تمد من صدره الى سمرته كما تقدم (قوله شثن الكفين والقدمين) تقدم الكلام على ذلك (قوله إذا مشى تقلع) أى مشى بقوة كما سأتى فى كلام المصنف وهى مشية أهل الجلادة والهمة لاكن يعشى انشبالا (قوله كأنما ينحط من صلب) هذا مؤكدا لمعنى التقلع وتقدم أيضا (قوله وإذا التفت التفت معا) أى بجميع أجزائه فلا يولى عنقه عينة أو يسرة إذا نظر الى الشئ لما فى ذلك من الخفة وعدم الصيانة وانما كان يقبل جمعا ويدير جميعا لأن ذلك ألبق بجلااته ومهابته وينبغى كما قاله الدبلجى أن ينحصر هذا بالتفاته وراءه أما الالف عينة أو يسرة فالظاهر أنه بعنقه الشريف (قوله بين كتفيه خاتم النبوة) هو فى الاصل ما ينحتم به وسأتى أنه أن رأى قطعة لحم كانت بارزة بين كتفيه

وكان فى وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الاشفار جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صلب وإذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة

قوله صغير الشعر هكذا ينحطه ولتقط القاموس تصير وجهه المادة عبرا أيضا الجوهرى فى الصحاح والخطاب سهل

٥١



بقدر بيضة الحمامة أو غيرها على ما سمي أي من اختلاف الروايات وكان في السكتب  
القديمة منعوتنا بهذا الاثر فهو علامة على نبوته ولذا أضف اليها وسمي أي اوضح  
الكلام عليه في باب (قوله وهو خاتم النبيين) أي آخرهم فلان نبى بعده يتبدأ نبوته فلا  
يرد عيسى عليه السلام لان نبوته سابقة لا ميتة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم  
(قوله أوجد الناس صدرا) أي من جهة الصدر والمراد به هنا القلب تسمية للجمال  
باسم المحل اذا الصدر محل القلب الذي هو محل الجود والمعنى أن جوده عن طيب  
قلب وانشرح صدر لا عن تكلف وتصنع وفي رواية أوسع الناس صدرا وهو كناية  
عن عدم الملل من الناس على اختلاف طباعهم وتباين أمر جتهم كما أن ضيق الصدر  
كناية عن الملل (قوله وأصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وتفتح وهو أفصح  
واللهجة هي اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لانه هو الذي  
يتصف بالصدق فلا مجال لجريان صورة الكذب في كلامه ووضع الظاهر موضع  
الضمير لزيادة التمكن كما في قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد وانما لم يجز على سننه  
فيما بعدا كنفاء في حصول النكتة بهذا (قوله وألينهم عريكة) ألين من اللين  
وهو ضد الصلابة والعريكة الطبيعة كما في كتب اللغة ومعنى لينها انقيادها  
للخاق في الحق فيمكن معهم على غاية من التواضع والمساحمة والحلم ما لم تنتهك  
حرمان الله تعالى (قوله وأكرمهم عشرة) وفي نسخ عشيرة كقبيلة والذي  
سيذكره المصنف في التفسير يؤيد الاول بل بعينه (قوله من رآه بديهة هابه) أي  
من رآه قبل النظر في أخلاقه العلية وأحواله السنية خافه لما فيه من صفة الجلال  
الربانية وما عليه من الهيبة الالهية قال ابن القيم والفرق بين المهابة والكبر  
أن المهابة أثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبتة واجلاله فاذا امتلأ القلب  
بذلك حل فيه النور ونزات عليه السكينة وألبس رداء الهيبة فكلامه نور وعلمه  
نوران سكت علاه الوقار وان نطق أخذ بالقلوب والابصار وأما الكبر فانه أثار من  
آثار امتلاء القلب بالجهد والظلم والعجب فاذا امتلأ القلب بذلك ترحات عنه  
العبودية وتزات عليه الظلمات الغضبية فشمه بينهم يتختر ومعاملة لهم تكبر لا يبدأ  
من لقيه بالسلام وان رد عليه يريه أنه بالغ في الانعام لا ينطلق لهم وجهه  
ولا يسعهم خلقه (قوله ومن خالطه معرفة أحبه) أي ومن عاشره معاشرة  
معرفة أو لاجل المعرفة أحبه حتى يصير أحب اليه من والديه وولده والناس أجمعين  
اظهار ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومزيد شفقتة وخرج بقوله  
معرفة من خالطه تكبرا كأننا فقير فلا يحبه (قوله بقول ناعته لم أرقبله ولا بعده

وهو خاتم النبيين أوجد الناس  
صدرا وأصدق الناس لهجة  
وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة  
من رآه بديهة هابه ومن خالطه  
معرفة أحبه بقول ناعته لم أرقبله  
ولا بعده

مثله) أى يقول واصفه بالجليل على سبيل الاجمال لجزئه عن أن يصفه وصفاتاً تاماً  
 بالغاً على سبيل التفصيل لم أرقبه ولا بهده من يساويه ضرورة وسيرة وخلقا وخلقا  
 ولا ينافى ذلك قول الصديق وقد سجل الحسن ياله شبه بالنبي ليس بشييه بعلى وقول  
 أنس لم يكن أحداً أشبه بالنبي من الحسن وتعود ذلك لأن المنفى هنا عوم الشبه  
 والمنبت فى كلام أبي بكر وغيره نوع منه وانما ذكر المصنف فى باب الخلق ما ليس منه  
 محاظفة على تمام الخبر (قوله قال أبو عيسى) من كلام المصنف وعبر عن نفسه  
 بكينيته لاشتهاره بها ويحتمل أنه من كلام بعض رواه والاقول هو الظاهر ويقع مثل  
 ذلك للخيارى فيقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه قاله شيخنا (قوله سمعت أبا  
 جعفر محمد بن الحسين) أى الذى هو ثالث الرجال الذين روى الترمذى عنهم  
 هذا الحديث (قوله يقول سمعت الاصمعى) بفتح الهمزة والميم نسبة لجدته أصمغ  
 كان اماماً فى اللغة والخبار روى عن الكبار  $\llcorner$  الكابن أنس مات بالهجرة  
 سنة خمس أوست أو سبع عشرة ومائتين (قوله يقول فى تفسيره صفة النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أى فى تفسير بعض اللغات الواقعة فى الاخبار الواردة  
 فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم لافى خصوص هذا الخبر أخذ من قول المصنف  
 فى تفسيره صفة النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يقول فى تفسير هذا الحديث  
 (قوله الممغط الذاهب طولاً) أى الذاهب طولاً فطولا تمييز محمول عن الفاعل  
 وأصل الممغط من مغطت الجبل فانمغط أى مددته فامتد (قوله وقال) وفى بعض  
 النسخ قال بلاوا وعلى  $\llcorner$  كل فالمراد قال الاصمعى وهذا الاستدلال على ما قبله  
 (قوله سمعت أعرابياً) هو الذى يكون صاحب فجة وارتباد للكل (قوله  
 يقول فى كلامه) أى فى أشائه (قوله تغطى فى نشأته أى متها الخ) النسابة  
 بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة بباء التأنيت ودونها السهم وإضافة  
 المذاهب لاجاز لانها لا تمتد وانما تمتد وتر القوس واعترض على المصنف بأنه ليس  
 فى الحديث لفظ التغط حتى يعترضه هنا وانما فيه انظ الانمغاط وأجيب بأنه  
 من توضيح الشئ بتوضيح نظيره (قوله والمتردد الداخل بهضه فى بعض قصرا)  
 بكسر ففتح فاشددة قصره كأن بعض أعضائه دخل فى بعض فيتردد الناظر أهوصى  
 أم رجل (قوله وأما القلط فالشديد بالعودة) أى التمسك والالتواء (قوله  
 والرجل الذى فى شعره حجونة) بهـ له نجيم وفى القاموس جن العود يحججه عطفه  
 فالجونة الانعطاف (قوله أى نثن) بفتح الفوقية والمثلثة وتشديد النون  
 حال كونه قليلاً وهذا نفسياً  $\llcorner$  كلام الاصمعى من أبي عيسى أو أبي جعفر

مثله \* قال أبو عيسى سمعت أبا  
 جعفر محمد بن الحسين يقول سمعت  
 الاصمعى يقول فى تفسيره صفة  
 النبي صلى الله عليه وسلم الممغط  
 الذاهب طولاً وقال سمعت  
 أعرابياً يقول فى كلامه تغط  
 فى نشأته أى متها متها شديداً  
 والمتردد الداخل بهضه فى بعض  
 قصرا وأما القلط فالشديد  
 الجعودة والرجل الذى فى شعره  
 حجونة أى نثن قليلاً

(قوله وأما المطههم فالبادن الكثير اللحم) البادن عظيم البدن بكثرة لحمه كما يؤخذ من  
المصباح فإنه قال بدن بدونا من باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن اه وبذلك  
تعلم أن قوله الكثير اللحم صفة كاشفة أتى بها الاوضح والمبالغة (قوله والمكاهم  
المدور الوجه) قال في الصحاح الكثرة اجتماع لحم الوجه اه (قوله والمشرب  
الخ) بالتخفيف أو بالتشديد كما تقدم (قوله والادعج الشديدس- واد العين)  
وقيل شديد بياض البياض وشديد سواد السواد كما مر (قوله والاهدب  
الطويل الاشفار) أى الطويل شعر الاشفار فهو على حذف المضاف ويحتمل  
أنه سمي النابت باسم الميت كما علمت (قوله والكند مجتمع الكفتين) تنبيه  
كتف بفتح أوله وكسر ثانيه وبكسر أوله أرفقحه مع سكون ثانيه كما في القاموس  
وقوله وهو الكاهل بكسر الهاء وفي المصباح الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي  
العنق وهو الثلث الأعلى على مما يلي الظهر وفيه ست فقرات وفي القاموس الكاهل  
كصاحب الحارث والغارب (قوله والمسربة هو الشعر الدقيق الذى كأنه قضيب)  
هو السيف اللطيف الدقيق أو العود أو العصب وقوله من الصدر أى من أعلى  
الصدر لما سأتى في بعض الروايات أنها من اللبنة وقوله الى السرة وفي بعض الروايات  
الى العانة (قوله والشثن الغليظ الاصابع الخ) هذا تفسير للشثن المضاف  
للكفتين والقدمين لا للشثن مطلقا وهو الغليظ وقد تقدم أن الاظهر نفسير ابن حجر  
لشثن الكفين والقدمين بأنه غليظ الاصابع والراحة (قوله والتقلع أن يمشى بقوة)  
أى بأن يرفع رجله من الارض بقوة لا كما يحتمل فان ذلك شأن النساء (قوله  
واصب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا يضمها لانه مصدر  
(قوله يقال الخ) وفي نسخة تقول الخ وقوله انحدرنافى صبوب وصبب بفتح الصاد  
فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر وأما الصبوب بضم الصاد فهو مصدر كالحدور  
بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صبب أيضا فتصح ارادته هنا لانه يقال  
انحدرنافى صبوب بالضم أى فى أمكنة منحدره (قوله جميل المشاش يريد رؤس  
المنالك) أى ونحوها كالمرفقين والركبتين اذا المشاش رؤس العظام والعظام  
الليينة فتفسر يرأوس المنالك فيه قصور (قوله والعشرة الصعبة) وأما  
العشرة فالقوم من جهة الاب والام وقوله والعشير الصاحب ويطلق على الزوج  
كما فى خبر ويكفرن العشير (قوله والبدية المفاجأة) يقال لجأه الامر  
اذا جاءه بغتة (قوله أى لجأته به) وفى نسخ فاجأته وهو أنسب بما فيه حيث عبر  
بالمفاجأة (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) تقدمت ترجمته (قوله قال

وأما المطههم فالبادن الكثير اللحم والمكاهم المدور الوجه والمشرب الذى فى بياضه حمرة والادعج الشديدسواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكند مجتمع الكفتين وهو الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذى كأنه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ الاصابع من الكفتين والقدمين والتقلع أن يمشى بقوة والصبب الحدور يقال انحدرنافى صبوب وصبب وقوله جميل المشاش يريد رؤس المنالك والعشيرة الصاحب والبدية المفاجأة يقال بدته بأمر أى لجأته به (حدثنا سفيان ابن وكيع قال

حدثنا جيع بن عمير) بالتصغير فيهما وفي نسخ عمر وهو تحريف وثقه ابن حبان  
وضعه غيره وضبطه علي قارى عمر بضم العين وفتح الميم مع التثنية وقوله  
ابن عبد الرحمن العجلي نسبة للعجل قبيلة كبيرة (قوله أملاء علينا) بصيغة المصدر  
وفي بعض النسخ أملاء علينا بصيغة الماضي والاملاء في الاصل الاتقاء على  
من يكتب وفي اصطلاح الحديثين أن يلقى الحديث حديثا على أصحابه فيتمتلك فيه  
مبلغ علمه من العربية وفقه وواقعة واسناد ونوادير ونكت والاول هو الايق هنا  
(قوله من كتابه) أى من كتاب جميع واشار الاملاء من الكتاب دون الحفظ لتساير  
بعض المروى أرن زيادة الاحتياط اذا الاملاء من الحفظ مظنة الذهول عن شئ من  
المروى أو تغييره (قوله قال حدثني رجل من بني تميم) فهو تميمي واسمه يزيد بن عمرو  
وقيل اسمه عمرو وقيل عمير وهو محجول الحال فالحديث معلول وقوله من ولد أبي  
هالة أى من اولاد بناته فهو من أسباطه واختلف في اسم أبي هالة فقيل اسمه  
النباش وقيل مالك وقيل زرارة وقيل هند وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة لانه  
ترزجها في الجاهلية فولدت له ذكرا بن هند او هالة وترزجها أيضا عتيق بن خالد  
الحزومي فولدت له عبد الله وبناتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها الابراهيم بن مارية القبطية وكانت  
خديجة تدعى في الجاهلية بالطاهرة وهي اول من قبل مطلقا وقيل من النساء  
وقوله يكنى أبا عبد الله أى يكنى ذلك الرجل الذى هو من بني تميم أبا عبد الله وكنى  
بصيغة المجهول محققا ومثله (قوله عن ابن أبي هالة) أى بواسطة فذلك  
الابن حفيد لابي هالة واسمه هند وكذلك أبوه اسمه هند بل واسم جده أيضا هند على  
بعض الاقوال كما اتت تدم وعليه فهذا الابن وافق اسمه اسم أبيه واسم جده  
(قوله عن الحسن بن علي) أى سبط المصطفى وسيد شباب أهل الجنة في الجنة  
ولما قتل أبو بكر الكوفة بآيةه على الموت أربعون ألفا ثم سلم الخلافة الى معاوية  
تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين  
عظيمتين من المسابن (قوله قال سألت خالي هند بن أبي هالة) أى أصابه بخلاف  
ابن أبي هالة السابق فانه بواسطة كما علمت وانما كان هند هذا خالا للحسن  
لانه اخوانته من أمها فانه ابن خديجة التى هى أم فاطمة التى هى أمه قتل هند هذا  
مع علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عمواس (قوله وكان وصافا) أى  
يحسن صفة المصطفى وفي القاموس الوصاف العارف بالصفة واللائق نفسه به  
بكثير الوصف وهو المناسب في هذا المقام وكان هند قد أمعن النظر في ذاته الشريفة

(حدثنا) جميع بن عمير بن  
عبد الرحمن العجلي أملاء علينا  
من كتابه قال حدثني رجل من  
بني تميم من ولد أبي هالة زوج  
خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن  
أبي هالة عن الحسن بن علي  
رضي الله عنهما قال سألت خالي  
هند بن أبي هالة وكان وصافا

في صغره فمن تم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار العجب فلم يسمع  
من أحد منهم أنه وصفه هيبته له ومن وصفه صلى الله عليه وسلم فأعنا وصفه علي  
سبيل التمثيل والاذلا يعلم أحد حقيقة وصفه الا خالفه ولذلك قال ابو بصير  
انما مثلوا صفاتك لنا \* من كما مثل النجوم الماء (قوله عن حليمة النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي عن صفته وهيبته وصورته والجملة والجرور متعلق  
بقوله سألت لابقوله ووصافا كما قد يتوهم (قوله وأنا أستهي أن يصف لي منها  
شيأ الخ) أي لأن المصطفى فارق الدنيا وهو صغير في سن لا يقتضى التأمل في الاشياء  
وقوله أدناق به أي تعلق علم ومعرفة فالعنى أعله وأعرفه (قوله فقال) أي هند  
وهو معطوف على سألت (قوله كان فخما) أي عظيما في نفسه وقوله مفخما أي  
معظما في صدور الصدور وعين العيون لا يستطيع مكار أن لا يعظمه وان حرص  
على ترك تعظيمه (قوله تـلا لا وجهه الخ) انما بدأ الوصاف بالوجه لانه  
أشرف ما في الانسان ولانه أول ما يتوجه اليه النظر ومعنى تـلا لا يضيء ويشرق  
كاللؤلؤ وقوله تـلا أو القمر ليلة البدر أي مثل تـلا أو القمر ليلة البدر وهي ليلة  
كماله وانما سمي فيها بدر لانه يندر بالطلوع فيسبق طلوعه مغيب الشمس وانما أثر  
القمر بالذكر دون الشمس لانه صلى الله عليه وسلم محاطمات الكفر كما أن القمر  
محاطمات الليل وقد ورد التشبيه بالشمس نظر الكون انتم في الاشراق والاضاءة  
وقد ورد أيضا التشبيه به ما عا نظر الكون صلى الله عليه وسلم جمع ما في كل  
من الكمال والتشبيه انما هو للتقريب والافلاشي مماثل شيأ من أوصافه (قوله  
أطول من المربوع) أي لأن القرب من الطول في القامة أحسن وألطف وقد  
عرفت أن وصفه فيما مر بالربعة تقر بي فلا ينافي أنه أطول من المربوع وقال بعضهم  
المراد بكونه ربة فيما مر كونه كذلك في بادئ النظر فلا ينافي أنه أطول من المربوع  
في الواقع وقوله وأقصر من المشذب أي من الطويل البائن مع ضخافة وأصله الخلة  
الطويلة التي شذب عنها جريدها أي قطع كما قاله علي قارى (قوله عظيم الهامة)  
أي الرأس وعظم الرأس مدوح لانه أعون على الادراك والكالات (قوله  
رجل الشعر) أي في شعره تكسر وتنقلل كما مر (قوله ان انفرت  
عقبته فرقتها) أي ان قبات الفرق بسهولة بأن كان حديث عهد بنحو غسل  
فرقتها أي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره والمراد بعقبته شعر رأسه  
الذي على ناصيته لانه يقع أي يقطع ويحلق لأن العقبية حقيقة هي الشعر الذي  
ينزل مع المولود وقضية أن شعره صلى الله عليه وسلم كان شعر الولادة واستبعده

عن حليمة النبي صلى الله  
عليه وسلم وأنا أستهي أن يصف لي  
منها شيأ أن تعاق به فقال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخما مفخما تـلا لا وجهه  
تـلا أو القمر ليلة البدر أطول  
من المربوع وأقصر من المشذب  
عظيم الهامة رجل الشعر ان  
انفرت عقبته فرقتها

الزمخشري لان ترك شعر الولادة على المولود بعد سبع وعدم الذبح عنه عيب  
 عند العرب وشيخ ونوهاشم كرم الناس ودفع هذا الاستبعاد بأن هذا  
 من الارهاصات حيث لم يمكن الله قومه من أن يذبحوا له باسم اللات والعزى  
 وبؤيده قول النووي في التهذيب انه عرق عن نفسه بعد النبوّة وهذا ويحتمل أنه  
 أطلق على الشعر بعد الخلق عقيقة مجازا لانه منها ونباته من أصولها ( قوله  
 والافلا ) أى وان لم تقبل الفرق فلا يفرقها بل يسدها أى يرسلها على جبينه  
 فيجوز الفرق والسدل لكن الفرق أفضل لانه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فان المشركين كانوا يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلونها فكان صلى  
 الله عليه وسلم يسدل رأسه لانه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ  
 ثم فرق وكان صلى الله عليه وسلم لا يحاق رأسه الا لاجل النسك وربما قصره  
 ( قوله يجاوز شعره الخ ) ليس من مدخول النبي بل مستأنف كذا حقه المولى  
 العصام وعليه شرح ابن حجر أولا ثم قال ويصح أن يكون من مدخول النبي فيصير  
 التركيب هكذا والافلا يجاوز شعره الخ وقوله اذا هو وفره أى جعله وفره وتقدم  
 أن الوفرة الشعر النازل عن شحمة الأذن اذ لم يصل الى المنكبين وحاصل المعنى  
 على التقرير الاول أن شعره صلى الله عليه وسلم يجاوز شحمة أذنيه اذا جعله وفره  
 ولم يفرقه فان فرقه ولم يجعله وفره وصل الى المنكبين وكان جنة وعلى التقرير  
 الثانى أن عقيقته صلى الله عليه وسلم اذ لم تنفرق بل استمرت مجموعة لم يجاوز شعره  
 شحمة أذنيه بل يكون حذاء أذنيه فقط فان انفرقت عقيقته جاوز شعره شحمة  
 أذنيه بل وصل الى المنكبين كما تقدم ( قوله أزهر اللون ) أى أبيضه بيضا  
 نيرا لانه مشرب بحمرة كذا قال الاكثر لكن قال السهلبلى الزهرة فى اللغة اشراق  
 فى اللون بيضا أو غيره ( قوله واسع الجبين ) أى تمتد الجبين طولاً وعرضاً  
 وسعة الجبين محمودة عند كل ذى ذوق سليم والجبين كما فى الصحاح فوق  
 الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فتكون الجبهة بين  
 جبينين وبذلك تعلم أن ألى الجبين للجنس فيصدق بالجبينين كما هو المراد ( قوله  
 أزج الجبين أزج الجبين ) الزج بزى وجيمين استقواس الحاجبين مع طول كما فى  
 القاموس أو دقة الحاجبين مع سبوغهما كما فى الفائق وانما قيل أزج الجبين  
 دون مزيج الجبين لان الزج خلقة والتزجج صنعة والخلقة أشرف  
 والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين بالحمة وشعره أو هو الشعر وحده  
 ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع أو لام بالغة فى امتدادهما حتى

والافلا يجاوز شعره شحمة  
 أذنيه اذا هو وفره أزهر اللون  
 واسع الجبين أزج الجبين

صارا كالحواجب وقوله سوابغ أى حال كونها سوابغ أى كالمات وهو بالسین  
أو بالصاد والسین أفصح وقوله فی غیر قرن مکمل لا وصف المذکور فی معنی من  
وفی بعض النسخ من علی الاصل والقرن بالتحریک اقتران الحاجبین بحیث  
یلتقی طرفاهما وضده البسج والقرن معدود من معایب الحواجب والعرب  
تکرهه خلاف ما علیه العجم وازاد قفت النظر علمت أن نظر العرب أدق  
وطبعهم أرق ولا یعارض ذلك خبراً ثم معید بفرض صحته کان أزج أقرن لان المراد  
أنه کان كذلك بحسب ما یدول للناظر من غیر تأمل وأما المتأمل فیبصر بین حاجبیه  
فاصل الاطینا فهو أبلیج فی الواقع أقرن بحسب الظاهر (قوله ینبغ ما عرق یدره  
الغضب) أى بین الحاجبین عرق یدره الغضب ممتلئاً بما کما ینبغ الضرع ممتلئاً لبننا  
وفی ذلك دلیل علی کمال قوته الغضبية التي علیها مدار حیاة الدیار ووقع الاشرار  
وفی قوله ینبغ ما الخ تنبیه علی أن الحواجب فی معنی الحاجبین (قوله أفتی العزین)  
أى طویل الانف مع دقة أرنبتة ومع حدب فی وسطه فلم یکن طوله مع استواء  
بل کان فی وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح یقال رجل أفتی وامرأة قنواء  
والعزین بکسر العین المهمله قیل هو ما صلب من الانف وقیل الانف کله وهو  
المناسب هنا وقیل أوله وهو ماتحت مجتمع الحاجبین ویجمع علی عرائین وعرائین  
الناس أشهر فاهم وعرائین السحاب أول مطره (قوله له نور به لوه) الضمیر للعزین  
لانه الاقرب وجعله بیدام من السباق لایخالو عن الشقاق ویحتمل أنه للنبی  
علیه الصلاة والسلام لانه الاصل وكذا الضمیر فی قوله یحسبه من لم یتامله أشم أى  
وهو فی الحقیقة غیر أشم والشمم بفتحین ارتفاع قصبة الانف مع استواء  
أعلاه ومع اشراف الارنبه وحاصل المعنی أن الرائی له صلی الله علیه وسلم یظنه  
أشم لحسن قنائه ونور عیاله ولو أمعن النظر لم یحکم بأنه غیر أشم (قوله  
کت اللحیة) وفی روایة کشف اللحیة وفی أخرى عظیم اللحیة وعلی کل فالعنی  
أن لحیته صلی الله علیه وسلم كانت عظیمه واشترط جمع من الشراح مع الغلظ التصر  
متوقف علی نقل من کلام أهل اللسان واللحیة بکسر اللام علی الاصح الشعر  
الذابت علی الذقن وهو مجتمع اللحیین (قوله سهل الخدین) وفی روایة أسبل  
الخدین وعلی کل فالعنی أنه کان غیر مرتفع الخدین وذلك أعلی وأحلی عند العرب  
(قوله ضلیع القدم) الضلیع فی الاصل كما قاله الزمخشری الذی عظمت أضلاعه  
فأوسع جنباه ثم استعمل فی العظیم فالعنی عظیم القدم وواضعه والعرب تمدح ببعده  
القدم وتذم بضیقه لان سمته دلیل علی الفصاحة فانه لبعده عنه یفتخ الکلام

سوابغ فی غیر قرن ینبغ ما عرق  
یدره الغضب أفتی العزین له نور  
یعلوه یحسبه من لم یتامله أشم  
کت اللحیة سهل الخدین ضلیع  
القدم

ويحتمه بأشداقه وتفسير بعضهم اضليع الفم بعظيم الاسنان فيه نظرم من وجهين الاول  
 أن اضافته الى الفم تمنع منه لانها تقتضى أن المراد عظيم الفم لا عظيم الاسنان  
 والثاني أن المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظم الفم  
 (قوله مفعل الاسنان) بصيغة اوم المفعول والفعل انفرج ما بين الشنايا  
 وفي القاموس مفعل الشنايا منفرجها وظاهره اختصاص الفعيل بالشنايا ويؤيده  
 اضافته الى الشيتين في خبر الخبر الآتى وما قاله العصام من أنه يحتمل أن المراد  
 الانفراج مطلقا برده أن المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفاء  
 وغيرهم بأن انفراج جميع الاسنان عيب عند العرب والاص ضد المفعل  
 فهو مقتارب الشنايا والفعل أبلغ في الفصاحة لان اللسان يتبع فيها وفي رواية  
 أشنب مفعل الاسنان والشنب يتخمين رقة الاسنان وماؤها وقيل روتها ورقتها  
 (قوله دقيق المسربة) بالبدال وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالذقة للمباغة  
 اذ هي الشعر الدقيق كما تقدم (قوله كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة) أى كان  
 عنقه الشريف عنق صورة متخذة من عاج ونحوه في صفاء الفضة فالجيد بكسر الجيم  
 العنق والدمية بضم الدال المهملة وسكون الميم بعدها منسأة تحتية الصورة المتخذة  
 من عاج ونحوها فشبها عنه الشريف بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال  
 وحسن الهيئة والكمال والامراق والجمال لاني لون البياض بدليل قوله  
 في صفاء الفضة له بعد ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت وقد بحث فيه بأن  
 في أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة من العاج ونحوه كالبور فلم آثر العاج  
 وأجيب بأن هذه الصورة قد تكون ألوفة عندهم دون غيرها لان صورها يبلغ  
 في تحينها ما أمكنه (قوله معتدل الخلق) بفتح الخاء المعجمة أى معتدل الصورة  
 الظاهرة بمعنى أن أعضائه متناسبة غير متنافرة وهذا الكلام اجمال بعد تفصيل  
 بالنسبة لما قبله واجمال قبل تفصيل بالنسبة لما بعده (قوله بادن) أى سمين  
 سمينا معتدلا بدليل قوله فيما تقدم لم يكن بالمطهم فالخلق أنه لم يكن سمينا جدا ولا نحيفا  
 جدا وفي التبارى قال الخنفي قوله بادن روايتا الى هنا بالنصب ومن هنا الى آخر  
 الحديث بالرفع ويحتمل كما قيل أن يكون قوله بادن منصوبا كما يقتضيه  
 السياق ويكتفى بحركة النصب عن الالف كما هو رسم المتقدمين ويؤيده ما وقع  
 في جامع الاصول بادن بالالف وكذا في النسائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض  
 (قوله متمسك) أى ليس يتحرك بل يمسك بعضه بعضا من غير تخرج حتى انه  
 في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالثياب ولذلك قال الغزالي يكاد أن يكون

مفعل الاسنان دقيق المسربة  
 كان عنقه جيد دمية في صفاء  
 الفضة معتدل الخلق بادن  
 متمسك



على الخلق الاقول فلم يضره السن (قوله سواء البطن والصدر) برفع سواء منونا  
 ورفع البطن والصدر وفي بعض النسخ سواء البطن والصدر برفع سواء غير منون  
 وجر البطن والصدر على الاضافة وجاء في سواء كسر السين وقبحها على ما في  
 القاموس ~~السن~~ الرواية بالفتح والمعنى أن بطنه وصدرة الشريفةين مصدريان  
 لا ينتأ أحدهما عن الآخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على بطنه (قوله  
 عريض الصدر) وجاء في رواية رجب الصدر وذلك آية النجابة فهو مما يمدح به  
 في الرجال (قوله بعيد ما بين المنكبين) روي بالنكبير والتصغير والمراد به كونه  
 بعيد ما بين المنكبين أنه عريض أعلى الظهر كما تقدم (قوله ضخيم الكراديس) تقدم  
 الكلام عليه (قوله أنور المتجرد) بكسر الراء المشددة على أنه اسم فاعل وبفتحها  
 على أنه اسم مكان قيل وهو أشهر بل قيل انه الرواية والمعنى أنه نير العوض المتجرد عن  
 الشعر أو عن الثوب فهو على غاية من الحسن ونضاعة اللون وعلم من ذلك أنه وضع  
 افعل موضع فاعيل كما قاله جع (قوله موصول ما بين اللبنة والسرة الخ) ما  
 موصولة أو موصوفة واللبنة يفتح اللام وتشديد الباء النقرة التي فوق الصدر أو  
 موضع القلادة منه والسرة بضم أوله المهمل ما بقى بعد القطع وأما السرة فهو  
 ما يقطع وقوله بشعر يجري أى يمتد فشبّه امتداده بجريان الماء والجار والمجرور  
 منه لئلا يوصول وقوله كالخط أى خط الكتابة وروى كالخط والتشبيه بالخط  
 أبلغ لاشعاره بأن الشعرات مشبهة بالحروف وهذا معنى دقيق المسربة الذي  
 مر الكلام عليه وفي رواية لابن سعد له شعر من لبته الى سرتة يجري كالقضب  
 ليس في بطنه ولا صدره أى ما عدا أعاليه أخذ ما يأتى شعر غيره (قوله عارى  
 الثديين والبطن) أى خالى الثديين والبطن من الشعر وقوله ماسوى ذلك وفي  
 رواية مما سوى ذلك وهى أنسب وأقرب أى سوى محل الشعر المذكور أمّا هو فقبه  
 الشعر الذى هو المسربة وقال بعضهم ولا شعر تحت ابطيه واهله أخذه من ذكر أنس  
 وغيره يباح ابطه ورده المحقق أبو زرعة بأنه لا يلزم من البياض فقد الشعر على  
 أنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان ينتهه كما فى القارى (قوله أشعر الذراعين  
 والمنكبين وأعلى الصدر) أى كغير شعر هذه الثلاثة فغيرها غير كثير وفي  
 القاموس والشعر كثير الشعر وطويله اه (قوله طويل الزندين) تشبيه زنده وهو  
 كما قاله الزمخشري ما انحسر عنه اللحم من الذراع قال الاصمعي لم ير أحدا عرض  
 زنده من الحسن البصرى كان عرضه شبرا (قوله رجب الراحة) أى واسع  
 الكف وهو دليل الجسد ومغره دليل الجذل والراحة بطن الكف

سواء البطن والصدر عريض  
 الصدر بعيد ما بين المنكبين  
 ضخيم الكراديس أنور المتجرد  
 موصول ما بين اللبنة والسرة  
 بشعر يجري كالخط عارى الثديين  
 والبطن ماسوى ذلك أشعر  
 الذراعين والمنكبين وأعلى  
 الصدر طويل الزندين رجب  
 الراحة

مع بطون الاصابع وأصلها من الروح وهو الاتساع (قوله شئ الكفين  
والقدمين) سبق معناه (قوله سائل الاطراف) أى طويها طولاً معتدلاً بين  
الافراط والتفریط فكانت مستوية مستقيمة وذلك مما يمدح به قال ابن الأنبارى  
سائل باللام وروى سائل بالنون وهما بمعنى وفى نسخ سائر بمعنى باقى وفى نسخ وسائر  
بواو العطف وهو اشارة الى نخامة سائر طرفه (قوله أو قال سائل الاطراف)  
شك من الراوى وسائل بالشين المججمة قريب من سائل بالسين المهملة من شات  
الميزان ارتفعت احدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الاطراف بلا احد ينداب  
ولا انقباض وحاصل ما وقع الشك فيه سائل سائر سائل ومقصود الكل أنها  
ليست متعقدة كما قاله الزنجشبرى (قوله خصان الاخصين) أى شديد تجا فيها عن  
الارض لكن شدة لا تخرجه عن حد الاعتدال ولذلك قال ابن الاعرابى كان  
معتدل الاخص لانه رفعة جدا ولا منخفضة كذلك وفى النهاية وأخص القدم هو  
الموضع الذى لا يمس الارض عند الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخص بفتح  
خاء وهوارتفاع وسط القدم عن الارض والخصان كعثمان وبضمتين وبفتح فسكون  
المبالغ فيه وذلك بمدوح بخلاف القدم الرخاء بالمد والتشديد وهى التى لا أخص لها  
بجيت يمس جميعها الارض فانه مسدوم ونبي الاخص فى خبر أبى هريرة اذا وطئ  
بقدمه وطئ بكلاهما ليس له أخص محمول على نفي عدم الاعتدال (قوله مسبح  
القدمين) أى أمسهما ومستويهما بالاكسمر ولا تشقق ولذلك قال يذوب عنهما الماء  
أى يتجانى ويتباعدهنما الماء لوصف عليهما يقال بنا الشئ تجانى وتباعده وبابه  
سما كفى المختار وروى أحمد وغيره أن سبابتى قدميه صلى الله عليه وسلم كالتأطول  
من بقية أصابعهما وما اشتهر من اطلاق أن سبابتيه كالتأطول من وسطاه غلط  
بل ذلك خاص بأصابع رجليه كما قاله بعض الحفاظ (قوله اذا زال زال قلعا) أى  
اذا مشى رفع رجليه بقوة كأنه يقطع شياً من الارض لا كمنى المحتمل وقلعا حال  
أو مصدر على تقدير مضاف أى زوال قلع وفيه خمسة أوجه فتح أوله مع ثمانية ثمانية  
أى فتحه وكسره وسكونه وضم أوله مع سكون ثمانية وفتحهم والقلع فى الاصل انتزاع  
الشئ من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لان يراد هنا لانه يرفع رجليه بقوة  
ويحوّلها كذلك (قوله يخطو تكفياً) وفى نسخة تكفواً وسبق تحقيقهما  
وهذه الجملة مؤكدة لقوله زال قلعا (قوله ويمشى هونا) هذا اتيمم لكيفية  
مشيه صلى الله عليه وسلم فقوله اذا زال زال قلعا اشارة الى كيفية رفع رجليه  
عن الارض وقوله ويمشى هونا اشارة الى كيفية وضعهما على الارض

شئ الكفين والقدمين سائل  
الاطراف أو قال سائل الاطراف  
خصان الاخصين مسبح القدمين  
يذوب عنهما الماء اذا زال زال  
قلعا يخطو تكفياً ويمشى هونا

وهذا عرف أنه لا تدافع بين الهون والتقلع والانحدار والهون الرفق واللين فكان  
صلى الله عليه وسلم يمشى برفق وابن وثبت ووقار وحلم وأناة وعفاف وتواضع فلا  
يضرب برجله ولا يحنق ببعله وقد قال الزهري إن سرعة المشى تذهب بهاء الوجه  
وهذه الصفة قد وصف الله بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون  
على الأرض هونا ولا يخني أن الله صلى الله عليه وسلم أثبت منهم في ذلك لأن كل كمال في  
غيره فهو فيه أكمل (قوله ذر بع المشية) بكسر الميم أى واسع الخطوة خلقة  
لا تكلفنا قال الراغب الذر بع الواسع يقال فرس ذر بع أى واسع الخطو وقع كونه  
صلى الله عليه وسلم كان يمشى بسكينة كان يمد خطوه حتى كأن الأرض تطوى له  
(قوله إذا مشى) يصح أن يكون ظرفا لقوله ذر بع المشية واقوله كأنما ينحط من  
صعب والثاني هو المتبادر وتقدم الكلام على ذلك (قوله وإذا التفت التفت جميعا)  
أى بجميع أجزائه كما تقدم (قوله خافض الطرف) أى خافض البصر لأن هذا  
شأن المتأمل المشغول بربه فلم يزل مطرفا متوجها إلى عالم الغيب مشغولا بحاله  
متفكرا في أمور الآخرة متواضعا بطبعه والطرف يفتح فسكون العين كما في المختار  
وأما الطرف بالتحريك فهو آخر الشيء وظرف الجبل آخره وهكذا (قوله نظره إلى  
الأرض أطول من نظره إلى السماء) أى لأنه أجمع للفكرة وأوسع للاعتبار ولأنه  
بعث لتربية أهل الأرض لا لتربية أهل السماء والنظر كما في المصباح تأمل الشيء بالعين  
والأرض كما قاله الراغب الجرم المقابل للسماء ويعبر بها عن أسفل الشيء  
كما يعبر بالسماء عن أعلى الشيء والطول الامتداد يقال طال الشيء امتد وأطال  
الله بقاءك مدة ووسعه ولعل ذلك كان حال السكوت والسكون فلا ينافي  
خبر أبي داود كان إذا جلس يتحدث بكثرة أن يرفع طرفه إلى السماء وقيل إن  
الأكثر لا ينافي الكثرة (قوله جل نظره الملاحظة) بضم الجيم وتشديد  
اللام أى معظم نظره إلى الأشياء لاسيما إلى الدنيا وزخرفها الملاحظة أى النظر  
بالحفاظ بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف فالعرق  
ويقال له المايق فلم يكن نظره إلى الأشياء كنظر أهل الحرص والشربة بل  
كان يلاحظها في الجملة امتثالاً لآوله تعالى ولا تمدن عينيك الآية (قوله  
يسوق أصحابه) وفي بعض الروايات ينس أصحابه أى يسوقهم فإن النفس بنون  
فهملة مشتدة السوق كما في القاموس فكان صلى الله عليه وسلم يقدمهم بين يديه  
ويعشى خلفهم كأنه يسوقهم لأن الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول  
أتر كوا خلف ظهري إهم ولأن هذا شأن الولي مع المولى عليهم ليختبر حالهم وينظر

ذر بع المشية إذا مشى كأنما ينحط  
من صعب وإذا التفت التفت  
جميعا خافض الطرف نظره إلى  
الأرض أطول من نظره إلى  
السماء جل نظره الملاحظة  
يسوق أصحابه

اليهم فربى من يستحق التربية ويعانق من تالقي به المعاشية ويؤدب من يناسبه  
التأديب ويكمل من يحتاج الى التكميل وانما تدتهم في قصة جابر كما قال النووي  
لانه دعاهم اليه فكان كصاحب الطعام اذا دأب عاطفة يعنى أمامهم (قوله)  
ويذكر من لقي بالسلام) أى حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن أنس  
ويذكر بضم الدال من باب نصر وفي نسخة يبدأ والمعنى متقارب وفي نسخة من اقيه  
بهاء الضمير والمعنى أنه كان يبادر ويسبق من لقيه من أمته بتسليم التحية لانه من كمال  
شيم المتواضعين وهو سيدهم وليست بداءة بالسلام لاجل ايشار الغير بالجواب  
الذى هو فرض وثوابه أجزل من ثواب السنة كما قاله العصام لان الايشار في القرب  
مكروه كما بينه في المجموع أتم بيان على أنه ناظر في ذلك الى أن الفرض أفضل  
من النفل وما درى أنها قاعدة أعلية فقد استثنوا منها مسائل منها ابراه المعسر  
فانه سنة وهو أفضل من انظاره وهو واجب ومنها الموضوع قبل الوقت فانه سنة  
وهو أفضل من الموضوع في الوقت وهو واجب ومنها ابتداء السلام فانه سنة وهو  
أفضل من جوابه وهو واجب كما أفنى به القاضى حسين وفي هذه الافعال السابقة  
من تعليم أمته كيفية المشى وعدم الالتفات وتقدير الصحب والمبادرة بالسلام  
ما لا يخفى على الموفقين لفهم أسرار أحواله نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم  
بجته وكرمه (قوله حدثنا أبو موسى محمد بن المنثري) بالمثلثة اسم مفعول من  
التثنية وهو المعروف بالزمن ثقة ورع مات بعد ثار باربعة أشهر روى عن ابن  
عينة وغندر خرج له الجماعة (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أى المعروف  
بغندر وقد تقدم الكلام عليه قال ابن معين أراد بعضهم أن يحفظه فلم يقدر  
وكان من أصح الناس كتابا لكن صار فيه غفلة (قوله حدثنا شعبة)   
كان متزوجا بأبى محمد بن جعفر ولذلك جالسه عشرين سنة وقوله عن سماعة  
بكسر أوله مخففا كسباب وقوله ابن حرب بفتح فسحة يكون واحترابا بن حرب عن  
سماعة بن الوابد وهو ثقة ثبت أخرج له مسلم والاربعة أحد علماء التابعين لكن قال  
ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله قال سمعت جابر بن سمرة)  
صحيبان خرج لاييه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وله الجماعة كاهم  
وسمعة بفتح السين المهملة وضم الميم وأهل الحجاز يسكنونم تحقيقا (قوله يقول)  
حال من المفعول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضابغ القم) بتخفيف  
الميم وقد تشدد وقوله اشكل العين وفي نسخ العينين بالتثنية والمراد بالعين على  
النسخ الاولى الجنس فتشمل العينين وقوله منسوس العين بفتح السين مهملة

ويذكر من لقي بالسلام (حدثنا)  
أبو موسى محمد بن المنثري (حدثنا)  
محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن  
سماعة بن حرب قال سمعت  
جابر بن سمرة يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضابغ القم اشكل العين منسوس  
العقب

أوشين معجزة والعقب بفتح فكسر مؤخر القدم (قوله قال شعبة) أي المذكور  
 في السند وقوله قلت لسماك أي شيخه (قوله ماضع القم قال عظيم القم) هذا  
 هو الأشهر الاكثر وبعضهم فسره بعظيم الاسنان وتقدم ما فيه (قوله قلت) أي  
 لسماك وانما لم يصرح به لعله مما تقدم وكذا يقال فيما بعد (قوله ما أشكل العين قال  
 طويل شق العين) هذا التفسير خذت عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله القاضي  
 عياض وهما من سماك والاصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب  
 أن الشكلة حرة في بياض العين وأما الشهلة فهي حرة في سوادها والشكلة إحدى  
 علامات النبوة كما قاله الحافظ العراقي والاشكل محمود ومحبوب قال الشاعر  
 ولا عيب فيها غير شكلة عينها \* كذا عتاق الخليل شكل عيونها  
 (قوله قلت ما منوس العقب قال قليل لحم العقب) كذا في جامع الاصول  
 ونصه رجل منوس القدمين بسين وشين خفيف لحمها ويطلق المنوس أيضا على  
 قليل اللحم مطلقا كما في القاموس لكن هذا في المنوس مطلقا لا في المنوس المضاف  
 للعقب كما هنا (قوله حدثنا هناد بن السري) أي الكوفي التميمي الدارمي الزاهد  
 الحافظ وكان يقال له راهب الكوفة تبعده فخرج له مسلم والاربعة وهناد بتشديد  
 النون وبمهلة في آخره السري بفتح السين المهملة المشددة وكسر الراء المهملة  
 بعدها ياء مشددة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قوله حدثنا عبد بن القاسم)  
 أي الزبيدي نسبة الى زيد بالتصغير وعبر كجعفر بمهلة وموحدة ومثلثة ومهولة  
 كوفي ثقة فخرج له الجماعة (قوله عن أشعث) كاربع بمثلثة في آخره روي له البخاري  
 في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي قال أبو زرعة ابن وقال بعضهم ضيف  
 كما في المناوي (قوله يعني ابن سوار) العناية بدرجته من كلام المصنف  
 أو هناد أو عبر ولم يقل أشعث بن سوار من غير لفظ العناية محافظه على لفظ الراوي  
 وسوار ضبطه الذهبي في الكاشف بخطه والحافظ مغطاي في عدة نسخ بفتح السين  
 وتشديد الواو وهو الذي علمه المعول وضبطه بعض الشراح بكسر السين وتخفيف  
 الواو كغفار (قوله عن أبي اسحق) أي السبيعي وقوله عن جابر بن سمرة قال  
 النسائي اسناده الى جابر خطأ وانما هو مسند الى البراء فقط ورد بقول البخاري  
 الحديث صحيح عن جابر وعن البراء كما في المناوي (قوله في ليلة انجيمان) بكسر  
 الهمزة وسكون الصاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي آخره نون  
 متونة أي ليلة مقسومة من أولها الى آخرها قال في الفائق يقال ليلة نحيما  
 وانجيمان وانجيمانة وهي المقسومة من أولها الى آخرها اه قال الزحطري

قال شعبة قلت لسماك ماضع  
 القم قال عظيم القم قلت ما أشكل  
 العين قال طويل شق العين قلت  
 ما منوس العقب قال قليل لحم  
 العقب (حدثنا) هناد بن السري  
 (حدثنا) عبد بن القاسم عن  
 أشعث يعني ابن سوار عن أبي  
 اسحق عن جابر بن سمرة قال  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في ليلة انجيمان

واذعلان في كلامهم قليل جدا (قوله وعليه حلة حمراء) أى والحال أن عليه حلة حمراء فالجملة حالية والقصد بها بيان ما أوجب التأمل وامعان النظر فيه من ظهور مزيد حسنه صلى الله عليه وسلم حينئذ (قوله فجعلت أنظر اليه والى القمر) أى فصرت أنظر اليه تارة والى القمر أخرى وقوله فلهو وعندى أحسن من القمر أى فوالله هو عندى أحسن من القمر فهو جواب قسم مقتدر وفي رواية في عيني بدل عندى والتقييد بالعندية في الرواية الأولى ليس للتخصيص فان ذلك عند كل أحد رآه كذلك وانما كان صلى الله عليه وسلم أحسن لأن ضوءه يغلب على ضوء القمر بل وعلى ضوء الشمس في رواية لابن المبارك وابن الجوزي لم يكن له ظل ولم يقسم مع شمس قط الاغلب ضوءه على ضوء الشمس ولم يقسم مع سراج قط الاغلب ضوءه على ضوء السراج (قوله الرؤاسي) بضم الراء وفتح الهمزة وآخره سين مهملة بعد ها باء وهو منسوب لحته رؤاس وهو الحرث بن كلاب ٤ ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن غيلان (قوله عن زهير) أى ابن خديج بالتصغير فهم ما وهو ثقة حافظ خرج له الستة مائة سنة ثلاث وسبعين ومائة (قوله أكان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أى في الاستنارة والاستطالة فالسؤال عنهم ما معاروقوله قال لا بل مثل القمر أى ليس مثل السيف في الاستنارة والاستطالة بل مثل القمر المستدير الذى هو أنور من السيف لكنه لم يكن مستديرا جدا بل كان بين الاستدارة والاستطالة كما هو وكونه صلى الله عليه وسلم أحسن من القمر لا ينافي صحة تشبيهه به في ذلك لأن جهات الحسن لا تنحصر على أن التشبيه بالقمر أو بالشمس أو بهما انما هو على سبيل التقريب كما تقدم (قوله حدثنا أبو داود المصاحفي) بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى المصاحف لعدهم لكتابة لها أو بيعه لها وكان القياس أن ينسب الى المفرد وهو مصحف بتثنية ميمه وقوله ابن سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام (قوله حدثنا النضر) بسكون الضاد المعجمة وقد التزم المحدثون اثبات اللام في النضر بالاضاد المعجمة وحذفها في نصر بالصاد المهملة للفرق بينهما وقوله ابن شميل بضم المعجمة وفتح الميم وسكون التحيية (قوله عن صالح بن أبي الأخضر) أى مولى هشام بن عبد الملك كان خادما للزهري ليته البخاري وضعه المصنف لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الأربعة كما في المناوي (قوله عن ابن شهاب) أى الزهري الفقيه الكبير أحد الاعلام الحافظ المتقن تابعي جليل سمع عشرة من الصحابة أو أكثر له نحو أني حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقيل

٤ قوله ابن غيلان كذا بخطه هنا وفيه يأتي بالحجامة العين والنون اهمالها كما في كتب اللغة وأبي الفداء ويقال قيس بن غيلان بالاضافة كما في القاموس اه  
معناه  
وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر اليه والى القمر فلهو وعندى أحسن من القمر (حدثنا) سليمان بن وكيع (حدثنا) حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن زهير عن أبي اسحق قال سألت رجل البراء بن عازب أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر (حدثنا) أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم (حدثنا) النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب

لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب خُزج له الجماعة (قوله عن أبي سلمة) أي  
 ابن عبد الرحمن بن عوف وهو تابعي كبير قرشي وزهري ومدني واختلف في اسمه  
 فقيل عبدالله وقيل اسمعيل وقيل ابراهيم (قوله عن أبي هريرة) أي ابن صخر  
 الدوسي بفتح الدال وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى عبد الرحمن على الاصح من أربعين قولاً (قوله كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة) أي لانه كان بهلوي يبيضه النور والاشراق  
 وفي القاموس والصحاح صاغ الله فلاناً حسن خلقه وفيه ايماء الى نورانية وجهه  
 وتناسب أعضائه وعلم من ذلك أن المراد أنه كان نيراً البياض وهذا معنى ما ورد  
 في رواية أنه كان شديد البياض وفي أخرى أنه كان شديد الوضوح (قوله  
 رجل الشعر) تقدم الكلام عليه (قوله حدثنا قتبية بن سعيد) أي أبو رجاء  
 البجلي (قوله قال) وفي نسخة اسقاط قال (قوله أخبرنا الليث بن سعد) أي  
 الفهمي نسبة الى فهم بطن من قيس غيلان كان عالم أهل مصر وكان نظير مالك  
 في العلم لكن ضيع أصحابه مذهبه قال الشافعي وما فاتني أحد فأسفت عليه مثله  
 كان دخله في كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مات يوم الجمعة  
 في نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (قوله عن أبي الزبير) أي محمد بن  
 مسلم المكي الاسدي خُزج له الجماعة وهو حافظ ثقة أكن قال أبو حاتم لا يحتج  
 به وأقره الذهبي (قوله عن جابر بن عبد الله) أي الانصاري الصحابي ابن  
 الصحابي غزام النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة (قوله عرض على  
الانبياء) بالبناء للجهول أي عرضوا على في النوم بدليل رواية البخاري أرائني  
 الليلة عند الكعبة في المنام الحديث أو في اليقظة بدليل رواية البخاري أيضاً ليلة  
 أسرى بي رأيت موسى الى آخره واعل وجهه الاقتصار على الثلاثة المذكورين  
 بعد من بين الانبياء لان سيدنا ابراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف  
 وسيدنا موسى وعيسى رسولاني اسرائيل والترتيب بين هؤلاء الثلاثة وقع  
 تدلياً ثم ترقياً فانه ابتداء موسى وهو أفضل من عيسى ثم ذكر ابراهيم وهو  
 أفضل منهم فهو بالتسوية الى الاول تدل وبالتسوية الى الاخير ترق (قوله  
 فاذا موسى الخ) أي فرأيت موسى فاذا موسى الى آخره فهو عطف على محذوف  
 وموسى مع رب موسى سمته به آسية بنت مزاحم لما وجد بالتابوت بين ماء وشجر  
 لمناسبته لحاله فان مو في لغة القبط الماء وشي في تلك اللغة الشجر فعرب  
 الى موسى وقوله ضرب من الرجال أي نوع منهم وهو الخفيف اللحم المستدق بجيت

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة  
 رجل الشعر (حدثنا) قتبية بن  
 سعيد (قال أخبرني الليث بن  
 سعد عن أبي الزبير عن جابر بن  
 عبد الله أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال عرض على الانبياء  
 فاذا موسى عليه السلام ضرب  
 من الرجال كانه من رجال شئونة

يكون جسمها بين جسمين لا ناحل ولا مطهم وقوله كأنه من رجال شنوءة أى التى هى  
قبيلة من اليمن أو من قحطان وهى على وزن فعولته تم مزوتهل قال ابن السكيت  
ربما قالوا شنوءة كنبوءة ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخفصة والسمن  
والشنوءة فى الاصل التباعد كما فى كلام الصحاح ومن تم قيل لقبوا به لظهاره  
نسبهم وجميل جسمهم والمتبادر أن التشبيه بهم فى خفة اللحم فيكون تأكيد لما قبله  
وبيان له وقيل المراد تشبيه صورته بصورتهم لآتا كيد خفة اللحم اذا التأسيس خير  
من التآ كيد وقال بعضهم الاولى أن يكون التشبيه باعتبار أصل معنى شنوءة  
فلا يكون تأكيد لما قبله ولا بيان له بل خبرا مستقلا بالفائدة وانما لم يشبهه  
صلى الله عليه وسلم بفرد معين كسيدنا ابراهيم وعيسى لعدم تشخص فرد معين  
فى خاطره كما قاله العصام وغيره وان تعقبوه (قوله ورأيت عيسى ابن مريم) أى  
بنت عمران من ذرية سليمان بن داود بنه أربعة وعشرون أيا ورفع عيسى عليه السلام  
وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (قوله فاذا أقرب من  
رأيت به شهما عروة بن مسعود) أى الثقفى "لا الهذلى" كما وهم وهو الذى أرسلته  
قريش للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فعقد معه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة  
تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف وأستأذن النبي فى الرجوع  
لأهله فرجع ودعا قومه الى الاسلام فرماه واحد منهم بهم وهو يؤذن للصلاة  
فبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب ياسين  
دعا قومه الى الله فقتلوه ولا يخفى أن أقرب مبتدأ خبره عروة بن مسعود ومن  
موصولة وعائدها محذوف أى أقرب الذى رأيت به متعلق بشهما المنصوب على  
أنه تمييز للسمة وصله القرب محذوف أى اليه أو منه (قوله ورأيت ابراهيم) أى  
الخليل قال الماوردى فى الحاوى معناه بالمرىانية أب رحيم وفيه خمس لغات بل  
أكثر ابراهيم و ابراهام وهما أشهر لغاتيه وبهم ما قرئ فى السبع و ابراهيم يضم  
الهاء وكسرها وفتحها وقوله فاذا أقرب من رأيت به شهما صاحبكم ولذلك ورد أنا  
أشبهه ولدا ابراهيم به وقوله يعنى نفسه أى يقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
صاحبكم نفسه الشريفه وهذا من كلام جابر رضى الله عنه (قوله ورأيت  
جبريل الخ) معطوف على قوله عرض على الانبياء عطف قصة على قصة وايس  
داخلة فى عرض الانبياء حتى تحتاج الى جعله منهم تغليبا غاية الامر أنه ذكر  
مع الانبياء لكثرة مخاطبته اياهم وتبليغ الوحي اليهم نظير ما قيل فى قوله تعالى فسجد  
الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس وجبريل يوزن فعيل سريانى معناه عبد الله

ورأيت عيسى ابن مريم عليه  
السلام فاذا أقرب من رأيت به  
شهما عروة بن مسعود ورأيت  
ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب  
من رأيت به شهما صاحبكم يعنى  
نفسه ورأيت جبريل عليه السلام



أوعبد الرحمن أو عبد العزيز (قوله فاذا أقرب من رأيت به شهادية) أي  
الكافي الصحابي المشهور شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاهد كما بعد  
بدروبايع تحت الشجرة ودحية بوزن سدره وقد يفتح أوله ومعناه في الأصل  
رئيس الجند وبه سمي دحية مذاً وكان جبريل يأتي المصطفى غالباً على صورته  
لأن عادة العرب قبل الإسلام إذا أرسلوا رسولا إلى ملك لا يرسلونه إلا مثل دحية  
في الجمال والناصحة فإنه كان بارعاً في الجمال بحيث تضرب به الأمثال ولا شك أنه  
صلى الله عليه وسلم أعظم من المولود فكان يأتيه في غائب أحبانه بصورته  
(قوله حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح وقوله ومحمد بن بشار أي  
أبو بكر العبدى (قوله المعنى واحد) جملة معترضة وبضعف جعلها حالاً لعدم  
قرنها بالواو (قوله قال) أي سفيان ومحمد وقوله أخبرنا وفي بعض النسخ حدثنا  
(قوله يزيد بن هرون) أي أبو خالد السلمي الواسطي الحافظ أحد الأعلام  
قيل كان يحضر مجلسه يعقد نخوساً بعين ألفاً خرج له الجماعة (قوله عن سعيد  
الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة لجده جرير مصغراً وهو ثقة ثبت خرج له  
الجماعة (قوله قال سمعت أبا الطفيل) بالتصغير وهو عاصم بن وائل بن أمية  
مكسورة ويقال عمرو الليثي الكندي كان من شبيعة على وحبيه ولد عام الهجرة  
أوعام أحد ومات سنة عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب على ما يأتي (قوله  
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقى على وجه الأرض أحد رآه غيري)  
أي من البشر فخرج الملك والجن وخرج بقوله على وجه الأرض عيسى فإنه لم يكن  
على وجه الأرض وخرج الخضر أيضاً فإنه لم يكن ممن خاطبه كما هو المراد  
وحينئذ فهو أحق بأن يسأل لأنحصار الأمر فيه إذ ذلك فقطده بذلك الخت على  
طلب وصف المصطفى منه وقضية هذا أنه آخر الصحب موثراً زعم أن معمر المغربي  
ورثن الهندي صحبايان عاشا في قريب القرن السابع ليس بصحيح خلافاً لمن  
انتصر له ووجه قوله وما بقى الخ عطف على رأيت لأحال لفساد المعنى لأنه يقتضى  
أنه رآه في حال كونه لم يبق على وجه الأرض أحد من الصحابة وليس كذلك (قوله  
قلت صفه لي) أي أذكر لي شياً من أوصافه وقائل ذلك سعيد الجريري الراوى  
عن أبي الطفيل (قوله قال كان أبيض مليحاً) أي لأنه كان أبيض مشرباً بجمرة  
وكان أزهر اللون وهذا غاية الملاحاة وهي الحسن فعنى مليحاً حسناً قال في المختار  
ملح النبي بالضم من باب ظرف وسهل أي حسن فهو مليح اه (قوله مقصدا)  
بتسديد الصاد المفتوحة على أنه اسم مفعول من باب التفعيل أي متوسطاً

فاذا أقرب من رأيت به شهادية  
دحية (حدثنا) سفيان بن  
وكيع ومحمد بن بشار المعنى  
واحد قال (أخبرنا) يزيد بن  
هرون عن سعيد الجريري قال  
سمعت أبا الطفيل يقول رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم وما بقى  
على وجه الأرض أحد رآه  
غيري قلت صفه لي قال كان  
أبيض مليحاً مقصداً

يقال رجل متصد أي متوسط كما يقال رجل قصده أي وسط قال تعالى وعلى الله  
 قصد السبيل أي وسطه والمراد أنه صلى الله عليه وسلم متوسط بين الطول والقصر  
 وبين الجسامة والخسافة بل جميع صفاته على غاية من الأحرار الوسط فكان في لونه  
 وهيكله وشعره وشمره ما تلاح عن طرفي الإفراط والتفريط وكان في قواه كذلك  
 فحفظ على الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الإفراط والتفريط (قوله  
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الدارمي التيمي السمرقندي لا الطائفي  
 الثقفى كما وهم فيه بعض الشراح وكان عالم سمرقند امام أهل زمانه وهو  
 حافظ كبير ثقة ثبت مات سنة ثمان وخمسين ومائتين (قوله أخبرنا إبراهيم بن  
 المنذر الحزامي) بجاء مهمله مكسورة وزاى بعدها ألف نعيم نسبة إلى جده حزام  
 فانه إبراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي المدني وقال  
 العصام نسبة لبني حزام وليس بصواب وكان من كبار العلماء صدوقا خرج له  
 البخاري والترمذي وابن ماجه (قوله أخبرني عبد العزيز بن ثابت) كذا في  
 كثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حزره الثقات وابن أبي ثابت هو عمران  
 ابن عبد العزيز وقوله الزهري نسبة لبني زهرة بضم الزاى وسكون الهاء وهو  
 متروك الحديث لكثرة غلظه فانه حدث من حفظه لاحتراق كتبه فكثرت غلظه ولهذا  
 قال الذهبي لا يتابع في الحديث لكن خرج له المصنف (قوله حدثني) وفي نسخة  
 قال حدثني (قوله اسمعيل بن إبراهيم) أي الاسدي ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن  
 معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقوله ابن أخي موسى بن عقبة أفت آخر  
 لاسمعيل أو يدل منه أو عطف بيان له وليس صنعة لابراهيم فانه أخو موسى فكيف  
 يوصف بأنه ابن أخي موسى وبين نسب موسى بأنه ابن عقبة بضم العين وسكون  
 القاف مع أن المقام يدعو لبيان نسب ابراهيم لان بيانه كيانه فانه أخوه كما علمت  
 (قوله عن موسى بن عقبة) أي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة كان اماما في  
 المغازي روى عنه السفيانان وخرج له الجماعة (قوله عن كريب) بالتصغير ابن  
 أبي مسلم المدني مولى ابن عباس روى عن مولاة ابن عباس وجماعة وعنه أبناء  
 وخلق خرج له الجماعة ثقة ثبت (قوله عن ابن عباس) أي حبر الأمة عبد الله  
 المشهور بالفضل والعلم مات بالطائف وقد كف بصره وصلى عليه ابن الحنفية وقال  
 مات رباني هذه الأمة وهو أحد العبادلة الأربعة ومناقبه أكثر من أن تذكر  
 (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلق النبيين) تشبیه نبيه بتشد يد الأبياء  
 وفي نسخ النبايا بصيغة الجمع قال الطيبي الفلج هنا الفرق بقرينة اضافته إلى النبايا

(حدثنا) عبد الله بن عبد  
 الرحمن (أخبرنا) إبراهيم بن  
 المنذر الحزامي (أخبرني) عبد  
 العزيز بن ثابت الزهري (حدثني)  
 اسمعيل بن إبراهيم ابن أخي  
 موسى بن عقبة عن موسى بن  
 عقبة عن كريب عن ابن عباس  
 قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أفلق النبيين

اذ الفلج فرجة بين الثنايا والرابعيات والفرج فرجة بين الثنايا هـ . لكن ظاهر كلام  
 الصحاح أن الفلج مشترك بينهما وعليه فلا حاجة الى ما قاله الطيبي وفي الفم أربع ثنايا  
 معروفة (قوله اذا تكلم رنى كالنور يخرج من بين ثناياه) أى رنى شئ له صفاء  
 يلح كالنور يخرج من بين ثناياه ويحتمل أن الكاف زائدة للتخفيف ويحتمل أن الخارج  
 حتمذ نوراحسب ما مجزاة له صلى الله عليه وسلم ورنى بضم الراء وكسر الهمزة  
 وقال التلساني بكسر الراء على وزن قبل ويبيع وظاهر قوله من بين ثناياه أنه من  
 داخل الفم الشريف وطريقه من بين ثناياه ويحتمل أن أصله من الثنايا نفسها ومن  
 صار الى أنه معنوى زاعما أن المراد به لفظه الشريف على طريق التشبيه فقد وهم  
 وما فهم قوله رنى وهذا الحديث وان كان فى سنة ده مقال الأة خرجه الدارمى  
 والطبرانى وغيرهما (قوله باب ماجاء فى خاتم النبوة) أى باب بيان ما ورد  
 فى شأنه من الاخبار وهو يفتح التاء وكسرهما والكسر أشهر وأفصح واضافته  
 للنبوة لكونه من آياتها كما تقدم وانما أفرده بيباب مع أنه من جملة الخلق اهتما  
 بشانه لتمييزه عن غيره بكونه مجزاة وكونه علامة على أنه النبي الموعود به فى آخر  
 الزمان وفى الباب ثمانية أحاديث (قوله قتيبة الخ) وفى بعض النسخ أبورجاء  
 قتيبة الخ وقوله حاتم بكسر التاء كقائم وقوله ابن اسمعيل أى الحارثى أخرج  
 حديثه أصحاب السنن السمة وقوله عن الجعد كسعد فهو بالكسيرة وفى نسخة  
 بالتصغير وقوله ابن عبد الرحمن أى ابن أوس الكندى ويقال التميمى روى عن  
 السائب وعائشة بنت سعد الدوسى وغيرهما وعنه الشيخان وغيرهما (قوله  
 السائب) بمهمله وهـ من كصاحب وقوله ابن زيد أى ابن أخت عمر الكندى  
 وهو صحابى صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبى وروايته فى الكتب كلها  
 ولدى السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين (قوله ذهب بي خاتى) أى  
 مضت بي واستحبتنى فى الذهب فالسباء للتعدي مع المصاحبة كما ذهب اليه المبرد  
 وغيره ولا يرد قوله تعالى ذهب الله بنورهم فانه على المجاز والمعنى أذهبهم أى أبعدهم  
 عن رحمة لاستحالة المصاحبة هنا وذهب الجمه هور الى أنها للتعدي فقط قال  
 العسقلانى لم أفق على اسم خالته وأما أنه فاعلمها غلبة بنت شريح (قوله الى النبي)  
 وفى نسخة الى رسول الله (قوله وجع) يفتح الواو وكسر الجيم أى ذو وجع  
 يفتحه ما وهو يقع على كل مرض وكان ذلك الوجع فى قدميه بدليل رواية  
 البخارى وقع بفتح الواو وكسر القاف أى ذو وجع يفتحه ما وهو مرض القدمين  
 لكن قضية مسحه صلى الله عليه وسلم لرأسه أن مرضه كان برأسه ولا مانع

اذا تكلم رنى كالنور يخرج  
 من بين ثناياه  
 (باب ماجاء فى خاتم النبوة)  
 (حدثنا) أبورجاء قتيبة بن  
 سعيد (حدثنا) حاتم بن اسمعيل  
 عن الجعد بن عبد الرحمن قال  
 سمعت السائب بن زيد يقول  
 ذهب بي خاتى الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول  
 الله ان ابن أختى وجع

أن يكون به المرضان وأثر مسح الرأس لأنَّ صرف النظر إلى إزالة مرضه أهمُّ أذ هو مدار البقاء والصحة وميزان البدن ولا كذلك التمدان (قوله فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي) يؤخذ منه أنه يسنُّ للرأى أن يمسح محل الوجع من المريض وقد روى البيهقي وغيره أن أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سواه (قوله ودعالي بالبركة) يؤخذ منه أنه يسنُّ للرأى أن يدعو للمريض بالبركة إذا كان ممن يتبرك به والبركة كما قاله الرابع ثبوت الخبر الإلهي في الشيء والأقرب أن المراد هنا البركة في العمر والصحة فقد بلغ أربعاً وتسعين سنة وهو معتدل قوى سوى قال راويه قال لي السائب قد علمت أني ما متعت بسمي وبصري إلا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية التلطف مع أصحابه سيما الأحداث لكل شفقة عليهم (قوله وتوضأ) يحتدل أنه صلى الله عليه وسلم توضأ لحاجته للوضوء ويحتدل أنه توضأ ليشرب ذلك المريض من وضوئه كما يقتضيه السياق وقوله فشربت من وضوئه بفتح الواو كما هو الرواية فيحتمل أن يراد به كما قاله ناصر الدين الطبري لاوى فضل وضوئه بفتحى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وأن يراد به ماء عدل للوضوء وأن يراد به المنفصل من أعضائه صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير أنسب بما قصده الشارب من التبرك (قوله وقت خلف ظهره) أى تحترق بالرؤية الخاتم أو اتساقاً فوقع نظره عليه وقوله فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه أى لاكتشاف محله أولئك شفيع صلى الله عليه وسلم له لبراءة والبينية تقريبية لا تحديدية فقد كان إلى اليسار أقرب والمر فيه أن القلب في تلك الجهة فجعل الخاتم في المحل المحاذى للقلب وفي رواية أنه كان عند كتفه الأيمن والأول أرجح وأشهر فوجب تقديمه وفي مسند ترك الخاتم عن وهب لم يعث الله نبياً وعليه شامة النبوة في يده اليمنى الأيمن فان شامة النبوة كانت بين كتفيه خصوصية له وبه جزم السيوطي في خصائصه وهل ولديه أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو بين يدي أقوال قال الحافظ ابن حجر أنها الثابت وبه جزم عياض (قوله فاذا هو مثل زر الخلة) أى ففاجأني علم أنه مثل زر الخلة بتقديم الزاى المكسورة على الزاى المهملة المشددة هذا ما صوبه النووي وقيل انما هو زر الخلة بتقديم الزاى المهملة على الزاى المشددة قال بعضهم وهو أوفق بظاهر الحديث أن كان الرواية لا تساعد وعلى الأول فالزر واحد الأزرار التي توضع في العرى التي تكون للخيمة والمراد بالخلة بفتحين وقيل بضم الحاء وقيل بكسرهما مع سكنون الجيم فيها قبة صغيرة تتعلق على السريروهي المعروفة الآن بالناموسية

فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي  
ودعالي بالبركة وتوضأ فشربت  
من وضوئه وقت خلف ظهره  
فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فاذا  
هو مثل زر الخلة

وعلى الثاني فالرز الأبيض يقال رزت الجرادة غرزت ذنبها في الارض لتبيض والمراد بالجله الطائر المعروف (قوله الطالقاني) بكسر اللام وقد تفتح نسبة الطالقان بلدة من بلاد قزوين ثقة لكن قال ابن حبان ربما خطأ خرج له أبو داود والنسائي والمصنف (قوله أبو يوب بن جابر) أي اليماني ثم الكوفي خرج له أبو داود والمصنف لكن قال أبو زرعة وغيره ضعيف روى عنه قتيبة بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما (قوله عن سمك بن حرب) أي الذهلي أبي المغيرة أدرك ثمانين صحابيا وهو ثقة لكن ساء حفظه فلهذا قال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله رأيت الخاتم بين الخ) أي السكائن بين الخ أو كائنا بين الخ فهو على الأول صفة للخاتم وعلى الثاني حال (قوله غدة) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة وهي كما في الصباح لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك وقوله حمراء وفي رواية أنها سوداء وفي رواية أنها خضراء وفي رواية كون جسده ولاتدافع بين هذه الروايات لأنه كان يتفاوت باختلاف الاوقات فكانت كون جسده تارة وكانت حمراء تارة وهكذا بحسب الاوقات (قوله مثل بيضة الحمامة) لاتعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرهما من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة زعامة ورواية البيهقي كالتفاحة ورواية ابن عساکر كالبندق ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها الناليل وسباني ذلك للمصنف وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وسباني ذلك للمصنف أيضا لزجوع اختلاف هذه الروايات الى اختلاف الاحوال فقد قال المقرئ "انه كان يكبر ويصغر فكل شبه بما سخر له ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما في رواية أخرى وبالجملة فالاحاديث النابتة تدل على أن الخاتم كان شأنا بارزا اذا قلل كان كالبندق ونحوها واذا كثر كان كجمع اليد وأما رواية ككأثر المحجم أو كربة عنز أو كشامة خضراء أو سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله أو سر فانك المنصور لم يثبت منها شيء كما قاله المسقلاني وتصحيح ابن حبان لذلك وهم وقال بعض الحفاظ من روى أنه كان على خاتم النبوة كتابة محمد رسول الله فقد دأب عليه خاتم النبوة بخاتم اليد اذ الكتابة المذكورة انما كانت على الثاني دون الاول (قوله أبو مصعب) بفتح العين واسمه مطرف بن عبد الله الهلالي وقبل أحمد بن حنبل كبراهري قال أبو حاتم في الاول صدوق روى عنه البخاري وأبو زرعة لكنه مضطرب الحديث وقال ابن عدي في الثاني له من اكبر وقوله المديني باثبات الباء وفي نسخ المديني وعلى كل فهو نسبة للمدينة التي هي طيبة الا أن المديني باثبات الباء ولد بها

(حدثنا) سعيد بن يعقوب  
الطالقاني (أخبرنا) أي يوب بن  
جابر عن سمك بن حرب عن جابر  
ابن سميرة قال رأيت الخاتم بين  
كتفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة  
(حدثنا) أبو مصعب المديني

وتقول عنها والمدني لمن لم يفارقها كما نقل عن البخاري لكن في الصحاح ما يقتضي  
 أن القياس هنا الثاني ونصه النسبة لطيبة مدني ولمدينة المنصور وهي بغداد مدني  
 ولد ابن كسرى مدائني اه (قوله يوسف بن الماجشون) أي بواسطتين لانه ابن  
 يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وهو بكسر الجيم في الاصول الصحيحة ووقع  
 في القاموس أنه بضم الجيم وضبطه ابن حجر بفتحها ولا أصل له والماجشون  
 بالفارسية المورث وانما سمي به لجمرة خذيه وهو مولى المنكر روى عنه أحمد  
 وهو ثقة خرجه له الشيخان والنسائي وابن ماجه والمصنف (قوله عن أبيه) يعني  
 يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وثقه ابن حبان روى عن الصحابة مرسلًا خرجه له  
 مسلم وغيره وبه عرف هو وأهل بيته بالماجشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية (قوله  
 عن عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن قسادة بفتح القاف وهو ابن  
 النعمان المدني الاوسى الانصاري وثقوه وكان عالما بالغازي كثير الحديث  
 كما قاله الذهبي خرجه له الجماعة (قوله ربيعة) بالتحريك صغيرة لها  
 حديثان أحدهما هذا والاخر في صلاة الضحى روت عن عائشة خرجه لها النسائي  
 (قوله ولو أنشاء أن أقبل الخ) هذه الجملة معترضة بين الحال وهي جملة يقول  
 الآتي وبين صاحبها وهو رسول الله وفائدتها بيان قربها منه صلى الله عليه وسلم  
 جدًا لتحقيق السماعها فان المروي أمر عظيم وانما عبرت بالمضارع مع أن الشيئة  
 ماضية إشارة الى أن تلك الحال كالمشاهدة في نظرها لا يقال نظر المرأة  
 الاجنبية للاجنبي حرام لاننا نقول من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر المرأة  
 الاجنبية له (قوله من قربه) أي من أجل قربه فن تعيلية بمعنى اللام والضمير راجع  
 للخاصم أو للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر المناوي على الاقول (قوله اعلمت)  
 جواب لو وقوله يقول جملة حالية من رسول الله كما علمت (قوله لسعد بن معاذ)  
 أي في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله تعالى وكان سعد بن معاذ من عظماء  
 الصحابة شهد بدرًا وثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في أحد فم برقا  
 الدم حتى مات بعد شهر ودفن بالبيعة وشهد جنازته سبعون ألف ملك وكان قد  
 أهدى للمصطفى حلة حر فجعلت الصحابة يتعجبون من اينها فقال صلى الله عليه  
 وسلم لمسديل سعد في الجنة خير منها وألين رواه المصنف واذا كانت المناديل المعتدة  
 للوسخ خير منها وألين فبالك بغيرها اه مناوي (قوله يوم مات) الظاهر أنه  
 من كلام ربيعة وعليه فهو ظرف ليقول ويحتمل أنه من كلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعليه فهو ظرف لقوله اه تراخ (قوله اهتزله عرش الرحمن) أي

قوله ووقع في القاموس انه  
 بضم الجيم أي وبكسر ها أيضا  
 كضبط الاصول الصحيحة فليراجع  
 اه صححه  
 (حدثنا) يوسف بن الماجشون  
 عن أبيه عن عاصم بن عمر بن  
 قسادة عن جده ربيعة قالت  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولو أنشاء أن أقبل الخاتم  
 الذي بين كتفيه من قربه لنعات  
 يقول لسعد بن معاذ يوم مات  
 اهتزله عرش الرحمن

استبشار اوسرورا بقدم روجه والاهتزاز في الاصل التحرك والاضطراب  
 وابقاه على ظاهره جمهور الحديثين وقالوا لا يستنكر صدور أفعال العقلاء عن  
 غيرهم بأذن الله تعالى قال النورى وهذا هو المختار ولم يبقه بعضهم على ظاهره بل  
 فسره بالفرح والسرور فيكون من قبيل قولهم ان فلانا تأخذه للنساء هزة أى  
 ارتياح وطلاقة ووقوع ذلك في كلامهم غير عزيز وذهب بعضهم الى أن في الحديث  
 تقدير مضاف أى جملة عرش الرحمن على حد قوله تعالى فبابك كتب عليهم السماء  
 والارض أى أهلها وفى هذه الرواية تصریح برّد ما زعمه بعضهم في بعض الروايات  
 اهتزاز العرش من أن المراد بالعرش نفس سعد الذى حل عليه الى قبره واوله لم يطلع  
 على هذه الرواية وبما ضعف به هذا الزعم أن المقام مقام بيان فضل سعد  
 ولا فضيلة في اهتزاز سريره لأن كل سرير يهتز لتجاذب الناس اياه نعم لو كان اهتزاز  
 من نفسه لكان فيه الفضيلة فحيث احتمل واحتمل لم يكن صحيحا على النقطع وقد غفل  
 عن ذلك بعض الشراح فانتصر له بأنه اذا أثره في الجهاد كان غاية في تأثيره  
 في عظمة الخلق (قوله وغير واحد) اعترض بأنه واحد لانه لم يذكر فيما تقدم  
 حين ساق هذا الحديث سوى أحد بن عبدة وعلى بن حجر الا واحد هو أبو  
 جعفر محمد بن الحسين وأجيب بأنه نبه هنا على أنه رواه عن غير الثلاثة المذكورين  
 فيما تقدم وان اقتصر عليهم فيما سبق (قوله مولى غفرة) بضم الغين المعجمة  
 وسكون الفاء وهو بدل من عمر بضم العين وفتح الميم (قوله قال حدثني الخ)  
 الضمير في قال له المذكر (قوله قال كان الخ) الضمير في قال هذه لابراهيم  
 المذكور (قوله فذكر الحديث بطوله) أى المتقدم في أول الكتاب وانما أوردته  
 هنا اجالا لاجل قوله بين كتفيه خاتم النبوة ولذلك صرح به بقوله وقال بين  
 كتفيه الخ والضمير في قال لعلى (قوله وهو خاتم النبيين) أى كما قال تعالى وخاتم  
 النبيين (قوله أبو عاصم) أى البصرى واسمه الضحالك وكان شيخ البخارى  
 صاحب مناقب وفضائل خرج له الجماعة وبالقب بالذليل بفتح النون وكسر الموحدة  
 اكبر أنفه وقيل لقبه بذلك ابن جرير لان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه  
 فقال ابن جرير مالك لا تذهب فقال لا آخذ عندك عوضا فقال أنت ذليل وقيل لقبه  
 به المهدي وقيل غير ذلك (قوله عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح  
 الراء المهملة فى آخره هاء التانيث وقوله ابن ثابت أى ابن أبى زيد الانصارى  
 البصرى خرج له الستة روى عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي  
 والطبقة وهو ثقة (قوله علباء) بكسر العين المهملة وسكون اللام وبعد الموحدة

(حدثنا) أحمد بن عبدة الضبي  
 وعلى بن حجر وغير واحد قالوا  
 (بأنا) عيسى بن يونس عن عمر  
 ابن عبد الله مولى غفرة قال  
 (حدثني) ابراهيم بن محمد بن ولد  
 على بن أبى طالب قال كان على  
 اذا وصف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر الحديث بطوله  
 وقال بين كتفيه خاتم النبوة  
 وهو خاتم النبيين (حدثنا) محمد  
 ابن بشار (حدثنا) أبو عاصم  
 (حدثنا) عزرة بن ثابت (حدثني)  
 علباء بن أحر البشكري

وقوله ابن أحرر بهملا بوزن أكرم وقوله اليشكري بفتح المثناة التحتية وسكون  
 الشين المعجمة وضم الكاف وكسر الراء وتشديد الباء روى عن عكرمة وغيره وعنه  
 ابن واقد وغيره وهو ثقة صدوق خرج له المصنف ومسلم والنسائي وابن ماجه  
 (قوله أبو زيد) كنيته وقوله عمرو اسمه وهو بفتح العين وسكون الميم وقوله ابن  
 أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وفي آخره باء موحدة  
 وقوله الانصارى أى البدرى الحضرى صحابى جليل خرج له مسلم والاربعة  
 (قوله قال قال لى رسول الله الخ) النخعي قال الاول لى زيد الذى أخرج عنه  
 المصنف هذا الحديث بالاسناد المذكور وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن أبي  
 زعنة بلنظ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زعنة ادن منى امسح ظهري  
 فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعى على الخاتم فغمزتم اقلناله ما الخاتم قال  
 شعرجة مع عندكته ويرجح رواية المصنف كما قاله العصام أن عزرة حفيد أبي زيد  
 فهو أعلم بجديسه وقول بعض الشراح كونه أعلم لا يوجب الرجحان تعصب في غاية  
 البيان نعم قول العصام بظهور أن احدى الطريقتين وهم هو الوهم لاحتمال أن يكون  
 للحديث طريقان ٥١ مناصرى (قوله ادن منى) أى اقرب منى وهو بمزة  
 وصل وبدال مهملا ساكنة وبنون مضمومة (قوله فامسح ظهري) يحتمل أنه  
 صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة أن أبا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فأمره أن  
 يمسح ظهره ليعرفها ملاطفة له واهتماما بأنه ولم يرفع ثوبه ليراه لما منع ككون  
 الثوب مخيطا بعسر رفته ويحتمل أنه ظن أن في ثوبه شيئا يؤذيه كقشة أو نحوها  
 فأمره أن يمسح ظهره ليفحص عن ذلك ويؤخذ من ذلك حل مسح الظهر مع اتحاد  
 الجنس (قوله فمسحت) أى فدنوت فمسحت وفي جامع المصنف أنه صلى الله عليه  
 وسلم دعا له فقال كما في رواية اللهم جلد فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه  
 وحيته الا شعرات بيض (قوله فوقعت أصابعى على الخاتم) أى اصابته  
 يقال وقع الصدفى الثمر لى أى حصل فيه (قوله قلت وما الخاتم) القائل علماء  
 وقوله قال أى أبو زيد لانه المسؤل وقوله شعرات مجتمعات ظاهره أنه لم يمس  
 الخاتم بنفسه بل اشعرات المجتمعات فأخبر عما وصلت اليه يده بدليل ما جاء  
 في الروايات الصحيحة انه لم يأتى ويمكن حمل كلامه على تقدير مضاف أى ذو شعرات  
 مجتمعات واعلم أنهم قالوا من كان على ظهره شامة عليها شعرات كان كثيرا العناء  
 وأصاب أهل بيته لاجله مكروه ويكون موته من قبل السم وقد كان كذلك فكان  
 صلى الله عليه وسلم كثيرا العناء لما لاقى من الشدائد وأصاب بنى هاشم لاجله

قال (حدثنى) أبو زيد عمرو بن  
 أخطب الانصارى قال قال لى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا أبا زيد ادن منى فامسح  
 ظهري فمسحت ظهره فوقعت  
 أصابعى على الخاتم قلت وما  
 الخاتم قال شعرات مجتمعات



ما لا يخفى وأما الموت بالسم فقد قال ما زالت أكلة خبيرتها وادنى فهذا أو ان استطاع  
 أجمري (قوله حدثنا أبو عمار) بهملات كشداد وقوله ابن حريث بهملتين  
 وفي آخره نامئة ماصغر حث وقوله الخزاعي بضم الخاء المعجمة نسبة الى خزاعة  
 القبيلة المشهورة روى عن سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما وخرج له البخاري  
 ومسلم وغيرهما وهو ثقة قال ابن خزيمة رأيت في النوم على منبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بنشاب خضر فقرا أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم إفا جيب من القبر  
 الشريف حقا حقا (قوله على بن حسين) وفي نسخة ابن الحسين بالالف واللام  
 وقوله ابن واقد بكسر القاف كان صدوقا قال أبو حاتم ضعيف لكن قال النسائي  
 لأبأس به روى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن راهوية وغيره خرج له البخاري  
 في الادب والارومة (قوله حدثني أبي) أي حسين بن واقد روى عن عكرمة  
 وثابت البناني وعنه ابن شقيق وخلق وثقه ابن معين وخرج له مسلم (قوله عبد الله  
 ابن بريدة) بالتصغير كان من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة  
 (قوله سمعت أبي بريدة) أي ابن الحبيب بضم الحاء المهملة ويحذفه بعضهم  
 بالمجعة وبريدة عطف يان لابي أو بدل منه لامضاف اليه كقديتوهم وهو صحابي  
 أسلم قبل بدر ولم يشهدا (قوله جاء سلمان الفارسي) نسبة لفارس لكونه منها  
 أو لغير ذلك ويقال له سلمان الخير سئل عن أبيه فقال أنا سلمان ابن الاسلام وهو  
 صحابي كبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة وسئل على عنه فقال علم العلم الاقول  
 والآخر وهو بجر لا ينزف وهو من أهل البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره  
 فقد عاش مائتين وأربعمائة وخمسة عشر سنة وكان عطاؤه خمسة آلاف وكان يفرقه  
 ويأكل من كسبه فانه كان يعمل الخوص وكان أخيه بعض الرهبان بظهور  
 النبي في الحجاز ووصف له فيه علامات وهي عدم قبول الصدقة وقبول الهدية  
 وخاتم النبوة فأحب الفحص عنها (قوله الى رسول الله) متعلق بجاء وقوله حين  
 قدم المدينة طرف لجاء والضمير في قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله بعائدة)  
 الباء للتعدية مع المصاحبة والمائدة خوان عليه طعام والافه وخوان لامائدة  
 كافي الصحاح فهن من الاشياء التي تختلف أسماءها باختلاف أوصافها كلبستان  
 فانه لا يقال له حديقة الا اذا كان عليه حائط وكان قدح فانه لا يقال له كأس  
 الا اذا كان فيه شراب وكالدلو فانه لا يقال له حبل الا اذا كان فيه ماء وهكذا  
 وحينئذ فقوله لها رطب اتعنين ما عليهن من الطعام بناء على أن الرطب طعام  
 وأما على انه فاكهة لا طعام تكون المائدة مستعارة هنا للظرف وانما سميت مائدة

(حدثنا) أبو عمار الحسين بن  
 حريث الخزاعي (حدثنا) علي  
 ابن حسين بن واقد (حدثني) أبي  
 (حدثني) عبد الله بن بريدة قال  
 سمعت أبي بريدة يقول جاء سلمان  
 الفارسي الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين قدم المدينة  
 بعائدة

لانها تميد بما عليها أي تحرك وتقبل لانها تميد من - ولها مما عليها أي تعطيم فهي  
على الأقل من ماد اذا تحرك وعلى الثاني من ماد اذا أعطى وربما قيل فيها ميدة  
كقول الراجز وميدة كثيرة اللوان \* تصنع للبيران والاخوان

(قوله عليه رطب) هكذا في هذه الرواية ولا يعارضها مارواه الطبراني - علم ان  
لان رواية الترضيفة ولا يعارضها أيضا مارواه أحمد والبراز بسند جيد عن سلمان  
فاحتمت - حطبا فبعته فصدعت به طعاما فأنتبت به النبي صلى الله عليه وسلم  
ومارواه الطبراني بسند جيد فاشترت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلته قسعة من  
ثريد فاحتملتها على عاتق ثم أنتبت بها حتى وضعها بين يديه لاحتمال تعدد الواقعة  
أو أن المائدة كانت مشتتة على الرطب وعلى الثريد وعلى اللحم وخص الرطب لكونه  
المعظم (قوله فوضعت) بالبناء للمفعول وفي أ ثرا الترخ فوضعتها وقوله فقال  
ياسلمان ما هذا أي ما هذا الرطب هل هو صدقة أو هدية فليس السؤال عن  
حقيقته كما هو المتبادر من التعبير بما لانه يسأل بها عن الحقيقة وانما عبر بها اشارة  
الى أن الشيء بدون الاعتبار الشرعي كأنه لا حقيقة له وانما ناداه صلى الله عليه وسلم  
بقوله ياسلمان جبر الخاطره ولعله صلى الله عليه وسلم علم اسمه بنور النبوة أو بأخبار  
من حضر أو أنه لقيه قبل ذلك وعرف اسمه (قوله فقال صدقة عليك وعلى  
أصحابك) عبر هنا بعلى وباللام فيما يأتي لان المقصود من الصدقة معنى الترحم  
ومن الهدية معنى الاكرام وشركه هنا بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه واقتصر  
فيما يأتي عليه صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الاصحاب يشاركونه في المقصود  
من الصدقة وأنه يختص بالمقصود من الهدية (قوله فقال ارفعها) ظاهره  
أنه أمره برفعها مطلقا ولم يبا كل منها أصحابه ووجه بعضهم بأن المتصدق تصدق  
به عليه وعليهم وحصته لم يخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة لكن المعروف  
في كتب السير وهو الصحيح كما قاله الولي العراقي أنه قال لصحبه كوا أو أمك رواه  
أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة وجل هذا الحديث على أن المراد ارفعها  
على لامطلقا فلا ينافي أن أصحابه أكلوه لكن بعد أن جعله سلمان كله صدقة  
عليهم - كما قال العصام وذهب المنسوي بأنه لا دليل في الحديث على هذه البعديه  
ولا قرينة ترشد لهذه التوضيه فالاولى أن يسأل ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
أن له التصرف في مال الغير بغير اذنه فأباحه لهم ولم يأكل معهم لانه صدقة  
(قوله فانانا لأكل الصدقة) أي لانها لا تليق بمجنابه صلى الله عليه وسلم لما فيها  
من معنى الترحم وأورد على ذلك أنه جاء في روايه أنه أكل من شاة صدقة اخذتها

عليها رطب فوضعت بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ياسلمان ما هذا فقال صدقة  
عليك وعلى أصحابك فقال  
ارفعها فانانا لأكل الصدقة

برية وقال صدقة عليها وهدية لنا وأجيب عنه بأنه هنا انما أبيع لهم الاكل  
فلا يكون شياً الا بالازدراد أو بالوضع في القم على الخلاف الشهرية وما بريرة  
فما كنت الشاة ملكاً منجزاً انه لا يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد نفسه فقط وأتى  
بالنون الدالة على التعظيم الاتق بقسامه الشريف تحت ثاباته عممة ويحتمل أنه أراد  
نفسه وغيره من سائر الانبياء كما قاله بعض الشراح بناء على أنهم مثله صلى الله  
عليه وسلم في تحريم الصدقة عليهم وفي ذلك خلاف شهرير (قوله قال) أي بريرة  
وقوله فرفعها أي عنه صلى الله عليه وسلم لامطابقاً على ما تقدم (قوله فجاء الغد  
بمثله) نصب الغد أي فجاء سلمان في الغد بمثل ما جاء به أولاً والمراد من الغد وقت  
آخر وان لم يكن هو اليوم الذي بعد اليوم الاول (قوله فقال ما هذا) أي أهو  
صدقة أو هدية كما تقدم (قوله فقال هدية لك) تقدم حكمة تعبيره هنا باللام  
وحكمة الاقتصار عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخ) من الواضح أن سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته صلى الله عليه  
وسلم وهو قوله انالانا كل الصدقة فأراد ما يتضمن علامة أخرى وهي قبوله الهدية  
فمن ثم قبل منه صلى الله عليه وسلم غير كاشف عن كونه مأذوناً من مالك في ذلك  
على أنه قد تفرأت من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز التصرف في ملك الغير  
بغير إذنه فسقط ما ادعاه العصام من أنه لا يخلص من هذا الاشكال (قوله  
ابسطوا) بالباء والسين المهمله وفي رواية نشطوا بالنون والسين المعجمة وفي أخرى  
انشقوا بالصاد المشددة ومعنى هذه الرواية انصرفوا اليتمع المجلس ومعنى  
الرواية التي قبلها ميلوا الاكل لأنه أمر من النشاط وكل ما مال الشخص لفعله فقد  
نشط له وأما الرواية الاولى فيحتمل أن معناها انشروا الطعام ايصله كل منكم فيكون  
من بسطه بمعنى نشره ويحتمل أن معناها متوايديكم للطعام فيكون من بسط يده  
أي متوايديكم ويحتمل أن معناها سرتوا سلمان بأكل طعامه فيكون من بسط فلان فلان  
سرته ويحتمل أن معناها وسعوا المجلس ليدخل بينكم سلمان فيكون من بسط الله الرزق  
اقلان وسعه وعلى كل من هذه الروايات والاحتمالات فقد أكل صلى الله عليه  
وسلم مع أصحابه من هذه الهدية ويؤخذ من ذلك أنه يستحب للمهدي له أن يعطى  
الحاضر من ما أهدي اليه وهذا المعنى مؤيد لحديث من أهدي له هدية  
فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفاً والمراد بالجلساء كما قاله الترمذي في الاصول  
الذين يداومون مجلسه لا كل من كان جالسا اذ ذلك (وحكى) أن بعض الاولياء  
أهدى له هدية من الدراهم والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة

قال فرفعها فجاء الغد بمثله  
فوضعه بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان  
فقال هدية لك فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يحتمل  
ابسطوا

فقال نحن لانحب الاشتر المقتدر ذلك القائل لظنه ان الشيخ يريد ان يحتمس  
 بالهدية فقال الشيخ خذها لك وحدك فأخذها فبجز عن سماها فامر الشيخ بعض  
 تلامذته فاعانوه (وحكى) أنه أهدي لابى يوسف هدية من الدراهم والدنانير فقال  
 له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال آل فى الهدية للعهد والمعهود هدية  
 الطعام فانظر ما بين مسلك الاولياء ومسلك الفقهاء من الفرق (قوله ثم نظرا الى  
 الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بين كسفيه كما سبق فى الاخبار  
 المتقدمة وهذا هو المقصود هنا لانه المترجم له وانما عبر بتم المفيدة للتراخي لما ذكره  
 أهل السير أن سلمان انتظر رؤية الآية النائمة حتى مات واحسد من الانصار  
 فشيح رسول الله صلى الله عليه وسلم جنائزته وذهب معها الى بقيع الغرقد وقعد  
 مع صحبه ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه ليرى خاتم النبوة فألقى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رداه لينظره (قوله فآمن به) مفترع على مجموع ما سبق من  
 الآيات الثلاث فلما تمت الآيات وكملت العلامات آمن به (قوله وكان لليهود)  
 أى والحال أنه كان رقيقا لليهود أى يهودى فى ربيعة وعله كان مشتركا بين جمع  
 منهم أو كان لواحد منهم وسبب ذلك أنه كان نجوسا فخرج من بلاد فارس هربا  
 من أخيه فلقى بجماعة من الرهبان فى القدس فدل أحدهم على ظهور النبي صلى  
 الله عليه وسلم بارض العرب فقصده الخازم جمع من الاعراب فباعوه لليهود (قوله  
 فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تسبب فى كتابة اليهود له لاسره بذلك  
 فتجوز بالشراء عما ذكر وقوله بكذا وكذا ذكرهما أى بعدد ينقل على العطف ولم يبينه  
 فى هذا الحديث وفى بعض الروايات أنه أربعمائة أو ثمانية قيل من فضة وقيل من  
 ذهب وقد بقي عليه ذلك حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة الدجاجة  
 من ذهب فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعى له فقال خذها فأذها عما عليك قال  
 سلمان فأين تقع هذه مما على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤدى بها  
 عنك قال سلمان فأخذتها فوزنتهاهم منها أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم فعتق  
 سلمان رضى الله عنه وقصته مشهورة (قوله على أن يفرس الخ) أى مع أن  
 يفرس الخ فكاتبوه على شيمين الا وافي المذكورة وغرس النخل مع العمل فيه  
 حتى يطلع ولم يبين فى هذا الحديث عدد النخل وفى بعض الروايات أنه كان ثلثمائة  
 فقال صلى الله عليه وسلم أعينوا أظاكم فأعانوه فبعضهم بثلاثين ودية وبعضهم  
 بخمسة عشر وبعضهم بعشرة وبعضهم بمائة حتى جمعوا ثلثمائة ودية (قوله  
 نخلا) وفى رواية فحيا وقوله فعمل بالنصب ليفيد أن عمله من جملة عوض الكتابة

ثم تطرأ الى الخاتم على ظهر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فآمن به وكان لليهود فاشتراه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بكذا وكذا ذكرهما على أن يفرس  
 لهم نخلا فيعمل سلمان فيه حتى  
 يطعم

وقوله فيه وفي بعض النسخ فيها وكل صحيح لان النخل والنخيل يذكران ويؤنشان  
 كما في كتب اللغة وقوله حتى يطعم بالمشاة التحنية أو الفوقية وعلى كل فهو بالبناء  
 للفاعل أو للمفعول ففيه أربعة أوجه لكن أنكر القلافي بناء للمجهول  
 وقال ليس في روايةنا وأصول مشايخنا والمعنى على بناءه للفاعل حتى يتمر وعلى  
 بناءه للمفعول حتى تزك كل ثمرة (قوله فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 النخيل) أي لانه صلى الله عليه وسلم خرج مع سلمان فصار سلمان يقرب له صلى الله  
 عليه وسلم الودى فيضعه بيده قال سلمان فوالذي نفسي بيده ما مات منها ودية  
 فأذيت النخل وبقى على المال حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة  
 الدجاجة الى آخر ما تقدم (قوله الا نخلة واحدة غرسها عمر) في بعض الشروح  
 أن حكاية غرس عمر رضي الله عنه نخلة وعدم حملها من عامها غير منقولة  
 الا في حديث الترمذي وليس فيها سواء من أخبار سلمان رضي الله عنه (قوله  
 حملت النخل من عامها) أي أثمرت من عامها الذي غرست فيه على خلاف  
 المعتاد استجمالا لتخلص سلمان من الرق ليزداد رغبة في الاسلام وفي بعض النسخ  
 من عامه وفي بعض النسخ في عامها وازافة العام اليها باعتبار غرسها فيه (قوله  
 ولم تحمل النخلة) وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر أي لم تمر من عامها على سنن ما هو  
 المتعارف الكمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره (قوله ما شأن هذه النخلة)  
 أي ما حالها الذي صنعها من الحمل مع وواجباتها (قوله أنا غرستها) أي  
 ولم تغرسها أنت كصوابها (قوله فغرسها) أي في غير الوقت المعلوم لغرس  
 النخل فهذه مجعزة وقوله حملت من عامها وفي رواية من عامه أي الغرس  
 على خلاف المعتاد فهذه معجزة أيضا في ذلك معجزتان غير ما سبق (قوله محمد  
 ابن بشار) كشداد كما مر وقوله بشر كصدق بالباء الموحدة والشين المعجمة  
 وقوله ابن الواضح بثديد المعجمة وهو أبو الهيثم صدوق وثقه ابن حبان وخرج له  
 في السمايل روى عن أبي عقيل وغيره وعنه بن دار وغيره وقوله أبو عقيل  
 بفتح أوله وكسر ثانيه وقوله الدورقي نسبة لدورق بفتح الدال وسكون  
 الواو بلدة بفارس ثقة خرج له الشيخان والمصنف واسمه بشير بفتح الموحدة  
 وكسر المعجمة ابن عقبة بضم المهمله وسكون القاف روى عن أبي التوكل  
 والمعيد وعنه بهر وغيره وقوله عن أبي نضرة بنون وضاد معجمة ووههم من ضبطه  
 بموحدة وصاد مهمله ثقة من أجلاء التابعين خرج له الجماعة واسمه المنذر بن مالك  
 ابن قطعة بضم القاف وفتح الطاء والعين وقوله العوفي بفتح المهمله والواو ونسبة

فغرس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم النخيل الا نخلة واحدة  
 غرسها عمر فحملت النخلة فقال  
 عامها ولم تحمل النخلة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما شأن هذه النخلة فقال عمر  
 ما شأن الله أنا غرستها فغرسها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فغرسها حملت من عامها (حدثنا)  
 محمد بن بشار (حدثنا) بشر  
 ابن الواضح (أبانا) أبو عقيل  
 الدورقي عن أبي نضرة العوفي

قوله وعنه بفتح كذا بخطه بالراء  
 وضبطه بالقلم بفتح تين والمعروف  
 انما هو بن بشار ابن حكيم بن  
 معاوية بن حميدة القشيري صحبه  
 جد النبي صلى الله عليه وسلم  
 اه معجمه

لعوفة بطن من عبد قيس وقيل بضم المهمله نسبة لعوفة كعوفة محله بالبصرة  
 (قوله قال) أي أبو نضرة (قوله أباسعيد) أي سعيد بن مالك بن سنان  
 ابن نعلبة الخزرجي بابه صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذوه في الله لومة لائم  
 وقوله الخدرى بضم الخاء المهجمة وسكون الدال المهمله نسبة لبني خدره (قوله  
 يعنى) أي أبو نضرة وقوله خاتم النبوة أي لا الخاتم الذى كان في يده النبوة (قوله  
 فقال) أي أبو سعيد (قوله كان في ظهره بضعة ناشزة) أي كان الخاتم  
 في أعلى ظهره قطعة لحم مرتفعة فكان ناقصة وانهما ضمير يعود على الخاتم  
 وبضعة ناشزة خبرها والبضعة بفتح الواو قد تكسر قطعة لحم والناشزة المرتفعة  
 كما يؤخذ من المصباح (قوله أحمد بن المقدم) بكسر الميم صدوق خرج له  
 البخارى والنسائى مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقوله أبو الاشعث بالثلاثة  
 وفي رواية أبو الشعثاء وقوله الجعلى بكسر المهمله وسكون الجيم نسبة الى بنى جعلى  
 قبيلة معروفة وقوله البصرى نسبة الى البصرة كما تقدم وقوله حماد بن زيد كان  
 ضمير او خرج له الجماعة واحترز بن زيد عن حماد بن سلمة وقوله عن عاصم  
 الاحول أي ابي عبد الرحمن بن سليمان قاضى المدائن ثقة خرج له الستة وقوله عن  
 عبد الله بن سرجس بكسر الجيم كسرجس وضبطه العمام كجعفر وفى اللقائى أنه  
 ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة صحابى خرج له مسلم والاربعة (قوله وهو  
 فى ناس الخ) أي والحال أنه فى ناس الخ فالجمله حاوية والناس الجماعة من العقلاء  
 وفى نسخ أناس (قوله فدرت هكذا من خلفه) أي فظفت هكذا من خلفه صلى  
 الله عليه وسلم وأشار بقوله هكذا الكيفية دوران وجهه أنه روى هذا الحديث  
 فى المسجد النبوى بمعمل جلوس المصطفى فيه حين ملاقاته فأشار بقوله هكذا الى  
 المكان الذى انتقل منه الى أن وقف خلف ظهره (قوله فعرف الذى أريد)  
 أي علم بنور النبوة أو بقرينة الدوران الذى أقدمه وهو رؤيه الخاتم (قوله  
 فأتى الرداء عن ظهره) الرداء بالذمار تمدى به وهو مذكور قال ابن الأنبارى  
 لا يجوز تأنيته (قوله فرأيت موضع الخاتم) المراد بالخاتم هنا الطابع الذى ختم به  
 جبريل حين شق صدره الشرىف فانه أتى به من الجنة وطبع به حينئذ ظهره خاتم  
 النبوة الذى هو قطعة لحم (قوله على كتفيه) ورد فى أكثر الروايات بالتنبيه  
 وورد فى بعضها بالافراد والمراد من كونه على كتفيه أنه بينهما كما فى أكثر الروايات  
 (قوله مثل الجمع) بضم الجسيم وضبطه القارى بكسر هاء أيضاً أى مثل جمع الكف  
 وهو هيئة بعد جمع الاصابع ويفهم من ذلك أن فيه خطوطا كما فى الاصابع

قال سألت أبا سعيد الخدرى عن  
 خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعنى خاتم النبوة فقال كان فى  
 ظهره بضعة ناشزة (حدثنا)  
 أحمد بن المقدم أبو الاشعث  
 الجعلى البصرى (حدثنا)  
 حماد بن زيد عن عاصم الاحول  
 عن عبد الله بن سرجس قال  
 أتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو فى ناس من أصحابه  
 فدرت هكذا من خلفه فعرف  
 الذى أريد فأبى الرداء عن  
 ظهره فرأيت موضع الخاتم على  
 كتفيه مثل الجمع

المجموعة (قوله حواها خيلان) أي حول الخاتم نقط تضرب الى السواد تسمى  
شامات فالضمير راجع للخاتم وأثمه باعتبار كونه علامة النبوة أو باعتبار كونه  
قطعة لحم والخيلان بكسر الخاء المعجمة جمع خال وهو نقطة تضرب الى السواد تسمى  
شامة وقوله كأنها نائل أي كأن تلك الخيلان نائل بمثلثة وبالهمزة والنون كصايح  
وهو جمع نزلول كعصاور وهو خراج صغير نحو الحصاة يظهر على الجسد لونه تنون  
واستدارة وفي بعض النسخ النائل معرّفاً (قوله فرجعت حتى استقبلته) أي  
فرجعت من خاتمه ودرت حتى استقبلته (قوله فذلت غفر الله لك يا رسول الله) أي  
شكرا للنعمة التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم معه وهذا الكلام انما وقع  
في صورة الخبر للمبالغة والتفاؤل (قوله فقال ولك) أي فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وغفر لك حيث استغفرت لي فهو من مقابلة الاحسان بالاحسان  
امثالاً لقوله تعالى واذا حيمت بحية خيرا بأحسن منها أو ردوها وردّه صلى الله  
عليه وسلم وان كان من القسم الثاني ظاهر فهو في الحقيقة من القسم الاول  
اذ لا ريب أن دعاءه في شأن أمته أحسن من دعاء الامة في شأنه والقول بان المعنى  
وغفر لك حيث سمعت لرؤية خاتم النبوة بعيد (قوله فقال القوم استغفروا  
رسول الله) بهمزة الوصل والقصد الاستفهام والمراد بالقوم الجماعة الذين  
تدّتهم عبد الله بن سرجس أو المراد بهم أصحابه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال  
نعم ولكم) أي استغفروا واستغفروا لكم يعني أن شأنه أن يستغفروا لكم وان لم  
يصرح في هذه الجملة الا بالاستغفار والظاهر أن قائل ذلك عبد الله بن سرجس  
ففيه التفات اذ مقتضى السياق فقات وقد غلب الذكور على الاناث في قوله ولكم  
بل غلب الحاضر بن علي الغائبين ويسوغ حمله على مجرد المخاطبين (قوله ثم  
تلا هذه الآية) أي استمدلا لا على انه لا يخصه بالاستغفار لانه أمر بالاستغفار  
لجميع المؤمنين والمؤمنات فهو صلى الله عليه وسلم يستغفر لجميع أمته والظاهر  
ان التالي للاية عبد الله بن سرجس (قوله واستغفر لانيك وللمؤمنين والمؤمنات)  
بدل من الآية أو عطف بيان عليهما والمراد بالذنب في هذه الآية وما أشبهها ترك  
الاولى صلى - تدحسناات الابرايساكت المقر بين وقيل المراد به ما كان من وهو  
وغفلة له وقال السبكي المراد تشريفه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون ذنب  
وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وقال الخبر ابن عباس المعنى  
أنك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان

حواله اخيلان كأنها نائل  
فرجعت حتى استقبلته فقات  
غفر الله لك يا رسول الله فقال  
ولك فقال القوم استغفروا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية  
واستغفر لانيك وللمؤمنين  
والمؤمنات (باب ما جاء في شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

\*(باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان ما ورد في مقداره طولاً وكثرة وغير ذلك من الاخبار والشعر يسكون العين وفخها والواحدة منه شعرة يسكون العين وقد تفتح قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وتر كسنة وحاقه بدعة وقال في شرح المصابيح لم يلحق النبي رأسه في سنى الهجرة الا في عام الحديبية وعمره القضاء وحجة الوداع ولم يقصر شعره الا مرة واحدة كما في الصحيحين وقد تقدم الجمع بين الروايات المختلفة في وصف شعره صلى الله عليه وسلم فارجع اليه وأحاديثه ثمانية (قوله على ابن حجر) بضم الهاء لا يسكون الجيم كما تقدم (قوله عن حميد) بالتصغير أى الطويل كما في نسخة وقد سبق الكلام عليه (قوله الى نصف أذنيه) بالثنية وفي نسخة بالافراد وسياً في النقط الى أوصاف أذنيه باضافة الجيم الى المثني كما في قوله تعالى فقد صغت قلو بسكوا وانما لم يثن الا قول كراهة اجتماع التثنيتين مع ظهور المراد اذا المعنى الى نصف كل واحدة من أذنيه والمراد أنه يكون كذلك في بعض الاحوال فلا يثنى في الاحاديث الدالة على كونه بالفاء منكبته كما علم مما مر (قوله هناد) بتشديد الذون وقوله ابن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الباء وقوله عبد الرحمن بن أبي الزناد بكسر الزاي ونقسه مالك وقال أحمد مضطرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير لكنه أحد العلماء الكبار كان يفتي بيغداد اخرج له الستة وقوله عن هشام بن عروة كان حجة اماما وهو أحد الاعلام لكن تناقض حديثه في الكبر (قوله عن أبيه) أى عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين في قوله

ألا كل من لم يقمدي بأئمة \* قسمته ضيزى عن الحق خارجه  
 فخذهم عبداً لله عروة فاسم \* سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(قوله كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) عبرت بصيغة المضارع استحضارا للصورة الماضية قال الطيبي أبرز الضمير ليصبح العطف لا يقال كعب يصح العطف مع أنه لا يصح تليط الفعل على المعطوف اذ لا يقال أغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا نقول يغتفر في التاسع ما لا يغتفر في المتبوع كما في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة والظاهر من كمال حياهم ما استروا على تقدير الكشف فالظاهر أنه لم يحصل نظر الى العورة بل صرح بذلك في بعض الروايات عن عائشة كقولها ما رأيت منه ولا رأيت منى تقول العصام وفيه جواز نظر الرجل الى عورة المرأة وعكسه فيه نظرو قوله من اناه واحد قيل ان ذلك الاناء كان يسع ثلاثة أصع لكنه لم يثبت (قوله وكان له شعر فوق الجمجمة) بضم

(حدثنا) على بن حجر (أبنا) ابن عميل بن ابراهيم عن حميد عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف أذنيه (حدثنا) هناد ابن السري (حدثنا) عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناه واحد وكان له شعر فوق الجمجمة



الجسيم وتشديد الميم كما مر وقوله ودون الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء وما في رواية  
المصنف مخالفا لما في رواية أبي داود فإنه قال فرق الوفرة ودون الجملة وجمع بأن  
فوق ودون تارة يكونان بالنسبة إلى محل وصول الشعر وتارة يكونان بالنسبة إلى  
الكثرة والقلّة فرواية المصنف محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الجملة  
ودون الوفرة بالنسبة إلى المحل فهو باعتبار المحل أعلى من الجملة وأزّل من الوفرة  
ورواية أبي داود محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الوفرة ودون الجملة  
بالنسبة إلى الكثرة فهو باعتبار الكثرة أكبر من الوفرة وأقل من الجملة فلا تعارض  
بين الروایتين قال الحافظ ابن حجر وهو جرحه لا أن يخرج الحديث متحدا وأجاب  
بعض الشراح بأن ما ل الروایتين على هذا التقدير معنى واحد ولا يتحد فيه اتحاد  
الخروج اه ولا يخفى أن كلا من الروایتين يقتضى بظاهره أن شعره صلى الله عليه  
وسلم كان متوسطا بين الجملة والوفرة وقد سبق ما يقتضى أنه كان جمة وإعل ذلك  
باعتبار بعض الاحوال كما علم مما تقدم (قوله أحمد بن منيع) أى أبو جعفر  
البخارى تزييل بغداد الاصم الحافظ صاحب المسند خرج له السنة وروى عنه  
الجماعة ومنيع كبديع وقوله أبو قطن بتألف وطاء مفتوحين واسمه عمرو بن  
الهيثم الزبيدي صدوق ثقة خرج له السنة (قوله قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخ) هذا الحديث مترشح في الباب الاول والمقصود منه قوله فيه وكانت  
جته تضرب شحمة أذنيه والمراد أن معظمها يصل إلى شحمة أذنيه فلا ينافي  
أن المستدق منه يصل إلى المنكبين كما تقدم (قوله وهب) بفتح واو وسكون ثانيه  
كفلس وقوله ابن جرير كسر ي و قوله ابن حازم أى لازى البصرى وثقه ابن  
معين والحجلى وقال النسائى لا بأس به وتكلم فيه عصفان روى عن هشام بن  
حسان وعنه أحمد خرج له السنة وقوله حدثني أبي الذى هو جرير أحد الأئمة  
الثقات عنه بعضهم من صفار التابعين اختلط قبل موته بسنة فحجبه أولاده فلم يسمع  
منه أحد بعد الاختلاط خرج له السنة وقال بعضهم فى حديثه عن قتادة ضعف  
وقوله عن قتادة أى ابن دعامه بكسر الهمزة والواو الخطاب البصرى ثقة ثبت ولدا كنه  
أجمعوا على زهده وعلمه خرج له السنة (قوله كان يبلغ شعره شحمة أذنيه) يعنى أن  
معظمه كان عند شحمة أذنيه فلا ينافي أن ما استرسل منه يصل إلى المنكبين  
وفى الرواية المتقدمة يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة وقد تقدم الكلام عليها  
(قوله محمد بن يحيى بن أبي عمر) أى المكي الحافظ كان امام زمانه خرج له المصنف  
والنسائى وابن ماجه وقال أبو حاتم كان فيه غفلة وكما ذكر فى الشمائل ابن أبي

ودون الوفرة (حدثنا) أحمد بن منيع  
(حدثنا) أبو قطن (حدثنا) شعيب  
عن أبي اسحق عن البراء بن عازب  
قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من بوعا بعد ما بين المنكبين  
وكانت جته تضرب شحمة أذنيه  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
وهب بن جرير بن حازم قال حدثني  
أبي عن قتادة قال قلت لانس  
كيف كان شعر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لم يكن بالجعد  
ولا بالسبط كان يبلغ شعره شحمة  
أذنيه (حدثنا) محمد بن يحيى بن  
أبي عمر

٤- رفا راد به محمد بن يحيى وقوله سفيان بتثليث سينه وقوله ابن عيينة أى أبو محمد  
 أحد الاعلام الكبار مع من سبعين من التابعين قال الشافعي لولا مالك وسفيان  
 لذهب علم الجواز خرّج له الجماعة وعيينة تصغير عين وقوله عن ابن أبي نجيب نون  
 مفتوحة بحيم فثناة فحسية نهمله واسمه يسار وهو مولى الاخضر بن شريك وثقه  
 أحمد وغيره وهو من الأئمة الثقات وقال البخارى يتهم بالاعتزال كما فى الميزان وغيره  
 فتقول العصام لم يترجمه أحد قصور وقوله عن مجاهد أى ابن جبر وأجبر بالصغير  
 والاول أشهر وأكثراً أحد الاثبات الاعلام أجوعوا على أمانته ولم يلتفتوا الى ذكر  
 ابن حبان له فى الضعفاء خرّج له الستة مات بمكة وهو ساجد وقوله عن أم هانئ  
 بالهـ مـ زى آخره ويسهل واسمه سافخنة أو عاتكة أو هند أسلمت يوم الفتح وخطبها  
 صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرها وهى التى قال لها المصطفى يوم الفتح قد أجزنا  
 من أجزت يا أم هانئ وقوله بنت أبي طاب فى شقيقة على كرم الله وجهه وعاشت  
 بعده دهرا طويلا وماتت فى خلافة معاوية (قوله مقدمة) بنح القاف وسكون  
 الدال أى مرّة من القدم وهذه المرّة كانت فى فتح مكة وكان له قدمات أربع بعد  
 الهجرة قدموم عمرة القضاء وقدموم الفتح وقدموم عمرة البعرة وقدموم حجة الوداع  
 (قوله وله أربع غدائر) أى والحال أن له أربع غدائر فالجـ له حالية والغدائر  
 جمع غديرة ووقع فى الرواية الآتية بالذواضنات وهى جمع ضديرة وكل من الغديرة  
 والضفير فجمعنى الذواضية وهى الخصلة من الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت  
 ملوية فنعقصة ويقال الغديرة هى الذواضية والضفيره هى العقبصة (قوله سويد)  
 بهملات مصغر وقوله ابن نصر أى المروزى وهذه الكلمة اذا تكثرت كانت بالصاد  
 المهملة واذا عرفت كانت بالاضاد المعجمة كما تقدم وهو ثقة خرّج له المصنف  
 والنسائى وقوله عبد الله بن المبارك أى ابن واضح وهو أحد الأئمة الاعلام أخذ  
 عن أربعة آلاف شيخ جميع علماء عظيمي من فقه وأدب وتصوف وشعر وزهد ووفاء  
 وشعر ثقة ثبت خرّج له الستة وقوله عن معمر بهملات كطلب وهو أحد الاعلام  
 الثقات له أو هام معروفه احتملت له فى سعة ما أتقن قال أبو حاتم صالح الحداد  
 روى عنه أربعة تابعين مع كونه غير تابعي خرّج له الستة وقوله عن ثابت البناني  
 نسبة الى بنانة بضم الواو وهى أم سعد وقيل أمة لسعد بن أوى وقيل اسم قبيلة  
 كما فى القاموس وهو تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلامدافعة جليل  
 القدر عابد العصر له كرامات قال أحمد ثابت أثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت  
 ثابت كاسمه خرّج له الستة (قوله كان الى أنصاف أذنيه) باضافة الجمع الى المثني

(حدثنا) سفيان بن عيينة عن  
 ابن أبي نجيب عن مجاهد عن  
 أم هانئ بنت أبي طاب قالت  
 قدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مكة قدمته وله أربع  
 غدائر (حدثنا) سويد بن نصر  
 (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن  
 معمر عن ثابت البناني عن أنس  
 أن شعر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان الى أنصاف أذنيه  
 (حدثنا) سويد بن نصر

كافي قوله تعالى فقد صغت قلوبكما والمراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله عن يونس  
 ابن يزيد) أي ابن أبي النجاد وثقه النسائي وضعفه ابن سعد أخرجه حديثه الأئمة  
 وقوله عن الزهري هو ابن شهاب وقد تقدم ترجمته وقوله عبيد الله بالتصغير وهو  
 فقيه ثبت ثقة أحد الفقهاء المتقدم ذكرهم ومن تلامذته عمر بن عبد العزيز خرج له  
 السمتة وقوله ابن عبد الله بن عتبة كان عبد الله من أعيان الراشدين وهو تابعي  
 كبير وعتبة بضم العين المهملة وتسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة وهو ابن  
 مسعود فهو وأخوه عبد الله بن مسعود (قوله ~~كان~~ بدل شعره) بكسر  
 الدال ويجوز ضمها أي يرسل شعره حول رأسه وقيل على الجبين فيكون كالقصة  
 يقال سدلت الثوب أرخيته وأرسلته من غير ضم جانبه والافهوقريب من  
 التلصيف ولا يقال فيسه أسدلته بالالف (قوله وكان المشركون يفرقون رؤسهم)  
 أي شعر رؤسهم وروى الفسعل مخفعا وهو الأشهر ومشتددا من باب التفعيل  
 وعلى الأول فهو بضم الراء وكسر هاء والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين  
 نصف من جانب اليمين ونصف من جانب اليسار وهو ضد السدل الذي هو الأرسال  
 من سائر الجوانب (قوله وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون  
 أشعار رؤسهم حولها (قوله وكان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمروا به  
 بشئ) أي فيما لم يطلب فيه منه شئ على جهة الوجوب أو الندب قال القرطبي  
 ووجه موافقتهم كان في أول الأمر عند دومه المدينة في الوقت الذي كان  
 يستقبل قبلتهم فيه لتألفهم فلما لم ينفع فيهم ذلك وغلبت عليهم الشقوة أمر بمخالفتهم  
 في أمور كثيرة وإنما أثر محبة موافقة أهل الكتاب دون المشركين لعمرك أولئك  
 يتقايأثر أئمة الرسل وهو لا يؤمنون لاستئذابهم إلا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان  
 لاستئذابهم كما تألفهم باستقبال قبلتهم ذكره النووي وغيره وردّه الشارح ابن حجر  
 بأن المشركين أولى بالتأليف وهو غير مرضي لأنه صلى الله عليه وسلم قد حرص أولا  
 على تألفهم وكلما زاد زادوا تقورا فأحب تألف أهل الكتاب ليجعلهم عوناً على قتال  
 من أبي واستكبر من عباد الوثن (قوله ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأسه) أي التي شعره إلى جانبي رأسه وحكمة عدوله عن موافقة أهل الكتاب أن  
 الفرق أنظف وأبعد عن الأسراف في غده له وعن مشابهة النساء قال في المطامح  
 الحديث يدل على جواز الأمرين والأمر فيه واسع أكن الفرق أفضل لكون النبي  
 رجع إليه آخره وليس بواجب فقد نقل أن من الصحابة من سدل بعبء ولو كان  
 الفرق واجبا لماسدلوا (قوله عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وثـ ديد

(حدثنا) عبد الله بن المبارك عن  
 يونس بن يزيد عن الزهري (حدثنا)  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
 عن ابن عباس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يسدل  
 شعره وكان المشركون يفرقون  
 رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون  
 رؤسهم وكان يجب موافقة أهل  
 الكتاب فيما لم يؤمروا به بشئ ثم  
 فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأسه (حدثنا) محمد بن بشر  
 عبد الرحمن بن مهدي

البياء اسم مفعول من الهداية خرج له السمتة وقوله عن ابراهيم بن نافع المكي  
 أى الخزومي وقوله عن ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وقوله عن مجاهد عن  
 ابن جبر (قوله ذاضاً ذاضاً رابع) أى حال كونه صاحب ضفائر أربع  
 قد تقدم الكلام على الضفائر والغداً تقريباً ثم يحتمل أن هذه الواقعة  
 حين قدم صلى الله عليه وسلم مكة فيرجع هـ هذا الحديث الى الحديث السابق ويحتمل  
 أن تكون في وقت آخر ويؤخذ من الحديث المذكور حل ضفائر الشعر حتى للرجال  
 ولا يختص بالنساء وان اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة اختصاهن به لانه  
 لا اعتبار به وقد تحصل أن الروايات اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم وقد  
 جمع القاضى عياض بينها بأن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الذى بلغ نصف  
 أذنيه وما بعده هو الذى بلغ شحمة أذنيه والذى يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه  
 وما كان خلف الرأس هو الذى يضرب منكبيه أو يقرب منه وجمع النووى تبعاً  
 لابن بطال بأن الاختلاف كان دائراً على حسب اختلاف الاوقات في تنوع  
 الحالات فاذا قصره كان الى انصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً واذا غفل عن  
 تقصيره بلغ الى المنكبين فعلى هذا ينزل اختلاف الرواة فكل واحد أخبر عما رآه  
 في حين من الاحيان وكل من هذين الجمعين لا يتخلو عن بعد أما الاول فلا أن  
 الظاهر أن من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعاً أو معظمه لا كل  
 قطعة قطعة منه وأما الثاني فلا أنه لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامرة  
 واحدة كما وقع في الصحيحين فالاولى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم خلق رأسه  
 في عمرته وحجته وقال بعض شراح المصابيح لم يخلق النبي رأسه في سنى الهجرة  
 الا في عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فاذا كان قريياً من الخلق  
 كان الى انصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً الى شحمة أذنيه وبين أذنيه  
 وعاتقه وغاية طوله ان يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الخلق فأخبر  
 كل واحد من الرواة عما رآه في حين من الاحيان وأقصرهما ما كان بعد حجة  
 الوداع فانه توفي بعد ما بثلاثة أشهر

عن ابراهيم بن نافع المكي عن  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم  
 هانئ قالت رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذاضاً رابعاً  
 (باب ما جاء في ترجل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم)

\* (باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما ورد في ذلك من الاخبار والترحيل والترحيل تسريح الشعر وتحسينه  
 كما في النهاية وبطاق الترحيل أيضاً على تجعيد الشعر ولذلك قال في الحجة اترجى  
 الشعر وتجعيده وترجيله أيضاً ارساله بمشط وأثر في الترجمة الترحيل على الترحيل

لانه الا كثير في الاحاديث وأما قول بعض النمرّاح آثره لان الترجيل مستتر لربين  
الترجل وتجميد الشعر فهو مردود بأن الترجيل أيضا مشترك بين هذا والمنثى  
راجلا قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد ندب الشارع اليها بقوله  
النظافة من الايمان وفي خبر أبي داود من كان له شعر فليكرمه وفي الباب خمسة  
أحاديث (قوله حدثنا معن) بفتح الميم وسكون الهمزة أحد أئمة الحديث  
كان يتوسد عتبة الامام مالك فلا يتلفظ بشيء الا كتبه قال ابن المديني أخرج البنا  
معن أربعين ألف مسألة معهما من مالك روى عن مالك وابن أبي ذئب ومعابرة بن  
صالح خرج له الستة وقوله ابن عيسى كذا في بعض النسخ الانجبي القزاز باقاف  
وازاى المشددة أبو يحيى المديني ز قوله قالت كنت أرجل) بضم الهمزة وفتح الراء  
وكسر الجيم مشددة أى أمرح وقوله رأس رسول الله أى شعره فهو من قبيل  
الطلاق اسم المحل وإرادة الحلال أو على تقدير مضاف ويؤخذ من هذا ندب تسريح  
شعر الرأس وقبس به اللحية وبه صرح في خبر ضعيف وقوله وأنا حائض جملة حالبة  
وهذا يدل على طهارة يدا الحائض وسائر ما لم يصبه دم من بدنها وهو اجاع ويدل أيضا  
على عدم كراهة تخالطها وعلى حل استخدام الزوجة برضاها وأنه ينبغى للمرأة تولى  
خدمة زوجها بنفسها (قوله يوسف بن عيسى) أى ابن دينار الزهرى المروزي  
أبو يعقوب خرج له الشيخان (قوله الربيع) بفتح الراء المهملة وكسر الباء الواحدة  
ثم ياء ساكنة ثم عين مهملة وقوله ابن صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الواحدة  
ثم ياء ساكنة بعدها حاء مهملة خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه  
وهو أول من صنف الكتب (قوله عن يزيد بن ابان) بكسر الهمزة وتشديد الباء  
الواحدة أو بفتح الهمزة وتخفيف الباء كصحاب وهو غير منصرف عند أكثر النحاة  
والمحدثين وصرفه بعضهم حتى قال من لم يصرف ابان فهو أتان وقوله هو الرقاشي  
نسبة لرقاشة بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة اسم بنت قيس بن ثعلبة  
كان عابدا زاهدا روى عن حماد بن سلمة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكثر دهن رأسه) الدهن بالفتح استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت  
وغيره والمراد هنا الاقول واكثره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون  
آخر بدليل نهييه عن الاذهان الاغباني عدّة أحاديث وقوله وتسريح لحيته عطف  
على دهن رأسه كما هو ظاهر لا على رأسه كما هو قولهم ويكثر القناع أى اتخاذه  
وابسه فهو على حذف مضاف وهو بكسر القاف خرقه توضع على الرأس حين

(حدثنا) اصحق بن موسى  
الانصاري (حدثنا) معن بن  
عيسى (حدثنا) مالك بن أنس  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة قالت كنت أرجل رأس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأنا حائض (حدثنا) يوسف  
ابن عيسى (حدثنا) وكيع  
(حدثنا) الربيع بن صبيح عن  
يزيد بن ابان هو الرقاشي عن  
أنس بن مالك قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يكثر  
دهن رأسه وتسريح لحيته  
ويكثر القناع

استعمال الدهن اتقى العمامة منه (قوله حتى ~~كانت~~ ثوبه ثوب زيات) في رواية  
 بحذف حتى وهو غايبة ليكثر القناع قال الشيخ جلال الدين المحدث المراد به هذا الثوب  
 القناع المذكور لا يقصه ولا ردائه ولا عمامته فلا ينافي نظافة ثوبه من  
 رداءه وقص وغير ذلك ويؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى ~~كان~~ ملحفته  
 ملحفه زيات والملحفه هي التي توضع على الرأس تحت العمامة لوقايتها وغيرها  
 من الثياب عن الدهن والزيات بائع الزيت أو صانع الزيت (قوله أبو الاحوص)  
 بجاء وصادمه ملتين واسمه عون بن مالك أو سلام بن سليم بالتخفيف في الاصل  
 والتصغير في الثاني له أربعة آلاف حديث وثقه الزهري وابن معين (قوله عن  
 أشعث) بشين مججمة وثالثه مثلثة ككرم وقوله ابن أبي الشعثاء بفتح المجرمة والمثلثة  
 وسكون المهملة وبالمندروى عن أبيه والاسود وعنه شعبة ثقة حرج له السنة وقوله  
 عن أبيه أى أبي الشعثاء اسمه سليم بالتصغير ابن أسود بفتح فسكون ابن حنظلة  
 روى عن عمرو بن مسعود وأبي ذر ولازمه مليا وهو ثقة ثبت وغلط من قال أدرك  
 النبي خرج له الجماعة (قوله عن مسروق) بالسين والراء المهملتين اسم مفعول من  
 المبرقة سمي بذلك لانه سرق في صغره ثم وجد ثقة امام امام قدوة من الاعلام  
 النجار كان أعلم بالفتيا من شريح عالمنا زاهد (قوله ان كان رسول الله) أى انه  
 أى الحلال والشان كان رسول الله فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله  
 يجب التيمن زاد البخارى في روايته ما استطاع فنيه على المحافظة على ذلك ما لم  
 يمنع مانع واللام في قوله يجب هي الفارقة بين المخففة والنافية والتيمن هو الابتداء  
 باليمين وانما أحبه صلى الله عليه وسلم لانه كان يجب الفأل الحسن ولان أصحاب  
 اليمين أهل الجنة (قوله في طهوره) بضم أوله أو فتحه روايتان مسموعتان  
 ورواية الضم لا تحتاج الى تدبير لان الطهور بالضم هو الفعل ورواية الفتح تحتاج  
 الى تدبير مضاف أى في استعماله لان الطهور بالفتح ما يطهر به وقوله اذا تطهر  
 أى وقت اشتغاله بالطهارة وهي أعم من الوضوء والغسل وانما أى بذلك ليدل على  
 تكرار المحبة بتكرار الطهارة ~~كقوله~~ نعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وقوله  
 وفي ترجمه اذا ترجل أى ويجب التيمن في ترجمه وقت اشتغاله بالترجل فاذا أراد أن  
 يدهن أو يمشط أحب أن يبدأ بالجهة اليمنى من الرأس أو اللحية وقوله وفي استعماله  
 اذا نعل أى ويجب التيمن في استعماله وقت اشتغاله بالانعال فاذا أراد لبس  
 النعل أحب أن يبدأ بالرجل اليمنى والنعل الراوى لم يستحضر بقية الحديث وهي  
 وفي شأنه كما في الصحيحين فليس المراد الحصر في الثلاثة بقرينة قوله وفي شأنه كما

حتى كان ثوبه ثوب زيات (حدثنا)  
 هذا بن السرى (حدثنا) أبو  
 الاحوص عن أشعث بن أبي  
 الشعثاء عن أبيه عن مسروق  
 عن عائشة قالت ان كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يجب  
 التيمن في طهوره اذا تطهروا  
 ترجمه اذا ترجل وفي استعماله اذا  
 انعمل

لكن ليس على عمومه بل مخصوص بما كان من باب التكريم وأما ما كان من باب الاهانة فيستحب فيه التيامر ولذلك قال النووي فاعادة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم وما كان بضده فاستحب فيه التيامر ويدل لذلك ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يدرسون الله صلى الله عليه وسلم اليمنى اظهوره وطعامه وكانت اليسرى خلفه وما كان من أذى (قوله يحيى بن سعيد) كان امام زمانه حفظا وورعا ورهبا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث ورأى في منامه مكتوبا على فيه بسم الله الرحمن الرحيم براءة ليحيى بن سعيد وأقام أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة وبشر قبل موته بعشر سنين بامان من الله يوم القيامة كان يقف بين يديه أحمد وابن معين وابن المديني بسألونه عن الحديث هيبه واجلالا خرج له السنة (قوله عن هشام بن حسان) كان من أكبر الثقات اماما عظيم الشأن قال الذهبي وأخطأ شعبة في تضعيفه وحسان صيغة مبالغة من الحسن فيصرف لأن تونه حينئذ أصابة فان كان من الحس فلا يصرّف للعلمية وزيادة الالف والنون حينئذ ونظيره ما قبل لبعضهم أنصرف أعفان قال نعم ان هجونه أي لانه حينئذ من العفونة لان مدحته أي لانه من العفة (قوله عن الحسن) أي البصري كما في نسخة كان اذا بيكى في صغره جهلت أمه ثم يهاى فيه فيدركه ابنا فيورثه فيه حتى صار اماما عالما وعملا وهو من كبار التابعين أدرلنا مائة وثلاثين من الصحابة خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن مغفل) بمجمعة ففناء كمد صحابي مشهور من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله الاغبا) بمجمعة مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعل الشيء حينما وترك حينما فالمراد أنه نهى عن دوام تسريح الشعر وتدهينه لأن مواظبته تشبه ريشتة الامعان في الزينة والترفة وذلك شأن النساء وهذا قال ابن العربي موالاته تصنع وترك تدنس واغبا به سنة (قوله الحسن بن عرفة) بهما تين وفاء كسنة خرج له المصنف والنسائي (قوله عبد السلام بن حرب) يفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالياء الموحدة كان من كبار مشايخ الكوفة وثقاتهم ثقة حافظ وضعفه بعضهم خرج له الجماعة (قوله عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمائل وصوابه يزيد بن خالد باسقاط أبي قال السجزي ما رأيت أشنع لله منه ما حضرناه قط يحدث مجديث فيه وعد أو وعد فاتفعنا به ذلك اليوم من البكاء أي لتأثير ما يلقي عليهم من المواظفة شتمهم البكاء

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن بن عبد الله بن مغفل قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الاغبا (حدثنا) الحسن بن عرفة (حدثنا) عبد السلام بن حرب عن يزيد بن أبي خالد

قوله جعلت أمه ثم يهاى كذا بخطه باضافة أم الى الضمير ولا يخفى ما فيه فانه غير الواقع وغير مناسب لما بعده وغير مخصوص بالحسن والصواب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان أم الحسن كانت خادما لأم سلمة رضى الله عنها اه

فلا يتفهمون به ذلك اليوم وهو ثقة عابد كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث  
 خرج له المصنف وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قوله عن أبي العلاء) اسمه داود  
 ابن عبد الله قال أبو زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود والمصنف وابن  
 ماجه وقوله الاودي يفتح وسكون ثم هم - له منسوب الى أود بن مصعب (قوله  
 عن حميد) بالتصغير روى عن أبيه وعمر وعنه ابنه والزهرى وقتادة وقيل لم يرو عن  
 عمر خرج له الجماعة وقوله ابن عبد الرحمن أى ابن عوف (قوله عن رجل) لم يسم  
 وإبهام الصحابي لا يضر لانهم كلهم عدول واختلف فيه فقيل هو الحاكم بن عمرو  
 وقيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مفضل (قوله أن النبي) وفي نسخة أن  
 رسول الله (قوله كان يترجل غيبا) أى يفعلها حيناً ويتركها حيناً ولا يواظب عليه  
 لان مواظبته تشعر بالامعان فى الزينة كما تقدم (تنبيه) صح أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا طلى بدأ بعنقه فطلاه بالثورة وما ورد من أنه كان لا يتنور وكان  
 اذا كثر شعر عاتقه حلقه ضعيف وأما خبر أنه دخل حمام الخيفة فوضع بانفاسه  
 الحفاظ وان وقع فى كلام الدميرى لان العرب لم تعرفه يلادهم الا بعد موته صلى  
 الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر

\* (باب ماجاء فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما ورد فى شيب رسول الله من الاخبار وانما آخره عن الترجل لان  
 الترجل فعل يقتدى به فيه بخلاف الشيب وقدّم باب الشعر عليهم لانهم امن  
 عوارض الشعر والشيب ايضا الشعر المودع ما فى الصباح ويؤخذ من  
 القائموس أنه يطلق على بياض الشعر وعلى الشعر الابيض وأحاديثه ثمانية  
 (قوله محمد بن بشار) بالثدي صيغة مبالغة (قوله أبو داود) أى الطيب السرى  
 سليمان بن داود بن الجارود ثقة حافظ فارسى الاصل روى عن ابن عون وشعبة  
 وعنه بندار والكرعى واستشهد به البخارى قال أسرد ثلاثين ألف حديث  
 ولا يخفى مع ثقته أخطأ فى ألف حديث خرج له البخارى فى تاريخه ومسلم  
 (قوله همام) بالثدي ككوهاب وكان ينبغي أن يقول ابن يحيى احترازاً عن  
 همام بن منبه قال أبو حاتم ثقة فى حفظه شئ وقال أبو زرعة لا بأس به وربما  
 وهم خرج له الستة وكان أحد علماء البصرة (قوله عن قتادة) يفتح  
 القاف كعادته (قوله هل خضب رسول الله) أى هل غير بياض رأسه ولحمته  
 ولونه بالحناء ونحوه لان الخضب كالخضاب بمعنى تلوين الشعر بحمرة كما سبأنى

عن أبي العلاء الاودى عن حميد  
 ابن عبد الرحمن عن رجل من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يترجل غيبا (باب ماجاء فى  
 شيب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) (حدثنا) محمد بن بشار  
 (حدثنا) أبو داود (حدثنا)  
 همام عن قتادة قال قلت لانس  
 ابن مالك هل خضب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم



(قوله قال لم يبلغ ذلك) أي قال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حد الخضب الذي في ضمن هل خضب فالضمر في يبلغ راجع للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض الشراح وهو الظاهر وجعله بعضهم راجعاً للشعر المفهوم من السياق وأتى باسم الإشارة الذي للبعد لا يشير إلى بعد وقت الخضب وقوله إنما كان شيئاً في صدغيه أي إنما كان شبيهه صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق شيئاً قليلاً وفي بعض النسخ شيئاً بديل شيئاً في صدغيه بالصاد المهملة وقد يقال بالسين تقنية صدغ بالضم وهو ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن ويسمى الشعر الذي تدلى على هذا الموضع صدغاً أيضاً ذكره في المصباح قال القسطلاني وهو المراد هنا وما ذكر في هذه الرواية من أن البياض لم يكن إلا في صدغيه معيار لما في البخاري من أن البياض كان في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة وأمل الخصر في هذه الرواية أيضاً فلا ياتي ما في البخاري وأما قول الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في مسلم عن أنس كان في لحية شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليل ولو شئت أن أعد شططان كنت في رأسه لنعفات ولم يخضب إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نهدمت ففرقة انتهى لم يظهر منه وجه الجمع كما قاله القسطلاني وقوله ولم يخضب قاله بحسب علمه لما يجي في باب الخضب (قوله ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم) وجه الاستدراك المناسبة له صلى الله عليه وسلم وقربه منه سنا والحناء بكسر الميم له وتشديد النون كقناء والكتم بفتح التين وأبو عبيدة بشدد المثناة الفوقية نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويخضب به لاجل السواد والوسمة كما في المصباح نبت يخضب بورقه ويذهب به كما في النهاية أن يكون معنى الحديث أنه خضب بكل منهما منفردا عن الآخر لأن الخضب به مامعاً يجعل الشعر أسود وقد صرح النهي عن السواد فالمراد أنه خضب بالحناء تارة وبالكتم تارة لكن قال القسطلاني الكتم الصرف يوجب سواداً مثلالي الحمرة والحناء الصرف يوجب الحمرة فالسنة مامعاً يوجب بين السواد والحمرة اه وعليه فلا مانع من الخضب به مامعاً (قوله ابن منصور) أي ابن بهرام بفتح الموحدة على المشهور وبكسر هاء عند النوى أبو يعقوب خرج له السنة وقوله يحيى بن موسى ثقة روى عن ابن عيينة وروكيص وعنه الحكيم الترمذي وغيره خرج له البخاري وأبو داود والنسائي وقوله عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم خرج له السنة وقوله عن معمر بن راشد كشعره وقوله عن ثابت أي البناني (قوله الأربعة عشرة شعرة بياضاً) بفتح الجزأين على التركيب ولا ينافيه رواية ابن عمر الآتية إنما كان شبيهه

قال لم يبلغ ذلك إنما كان شيئاً في صدغيه ولكن أبو بكر رضي الله تعالى عنه خضب بالحناء والكتم (حدثنا) ابن موسى قال (حدثنا) عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيتيه إلا أربع عشرة شعرة بياضاً

نحو ما من عشرين لأن الأربعمائة عشر يصدق عليهم نحو العشرين لكونها أكثر من  
 نصفها نعم ينافيه رواية البيهقي عن أنس ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه وحيته  
 الأسبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع بينهما ما بختلاف الأزمان وبأن  
 الأول أخبار عن عده والثاني أخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وهو  
 في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر وإنما كان الشيب شينامع أنه نور ووقار لأن فيه  
 إزالة بهجة الشيب ورويقه والحاقه بالشيبوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا عند  
 النساء لأنهن يكرهنه غالباً ومن كره منه شيئاً كفر (قوله وقد سئل عن شيب رسول  
 الله) أي والحال أنه قد سئل عن شيب رسول الله فالجملته حالية وقوله فتعال كذا  
 بالنساء في الأصول المعتمدة وفي نسخة قال بلافاء (قوله) كان إذا ذهن رأسه لم يرمنه  
 شيئاً أي لا تلبس البياض به يبقى الشعر من الدهن وقوله وإذا لم يدهن رثي منه  
 أي لظهور شعره حينئذ فيصير شيبه مرعباً ودهن بالتخفيف فهو ثلاثي مجرد وكذا  
 لم يدهن فهو بضم الهاء كما قاله القاري لكن قال الحنفي وتبعه العصام أن مضارعه  
 بالحرركات الثلاث فيكون من باب نصر وضرب وقطع وفي بعض النسخ آذهن  
 بالشد يدهن باب الافتعال وكذلك يدهن وهذا يفتنى أن كلاماً من الخفف والشد  
 متعدله فعول وليس كذلك بل المشدد لازم فقوله آذهن شارب خطأ (قوله) محمد  
 ابن عمر بن الوليد) كسعد وقوله الكندي بكسر الكاف نسبة لكندة كمنطة محمودة  
 بالكوفة ولذلك قبله الكوفي لا قبيلة كما وهم قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي  
 لا بأس به خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (قوله) يحيى بن آدم ثقة حافظ  
 روى عن مالك ومعه وأحمد واسحق خرج له الستة (قوله) عن شريك أي  
 ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي لأن شريك بن عبد الله بن أبي نمر كما وهم فيه بعض  
 الزمراح وكان يندعي للموافق تمييزه صدوق ثقة حافظ لكن كان يغلط ويخطئ كثيراً  
 خرج له الجماعة (قوله) عن عبيد الله بن عمر ثقة ثبت من كبار النخعياء قدمه أحمد  
 ابن صالح عن مالك في الرواية عن نافع وقوله عن نافع ثقة ثبت أحد الأعلام من أئمة  
 التابعين أصله من الغرب وقيل من نيسابور (قوله) عن عبد الله بن عمر روى له عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستائة وثلاثون حديثاً وكان كثير الصدقة تصدق  
 في مجلس ثلاثين ألفاً وسبعين حجة واعتمر ألف مرة (قوله) نحو ما من عشرين  
 أي قرى ما منها وقد سبق أن هذا لا ينافي خبر أنس (قوله) أبو بكر ياب بالتصغير وقوله  
 محمد بن العلاء بالمهمله والمدثقة أحد الأعلام المكثرين ظهر له بالكوفة ثلثمائة  
 ألف حديث خرج له الستة (قوله) معاوية بن هشام قال أبو حاتم صدوق وقال

(حدثنا) محمد بن المنفي (حدثنا)  
 أبو داود (أبنا) شعبة عن سالم بن  
 حرب قال سمعت جابر بن سمرة  
 وقد سئل عن شيب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا  
 دهن رأسه لم يرمنه شيب وإذا  
 لم يدهن رثي منه شيئاً (حدثنا)  
 محمد بن عمر بن الوليد الكندي  
 الكوفي (أبنا) يحيى بن آدم عن  
 شريك عن عبيد الله بن عمر نافع  
 عن عبد الله بن عمر قال إنما كان شيب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نحو ما من عشرين شعرة بيضاء  
 (حدثنا) أبو بكر ياب محمد بن العلاء  
 (حدثنا) معاوية بن هشام

أبو داود ثقة وخطأ الذهبي من زعم أنه متروك خرج له البخاري في الادب والخسة  
 (قوله عن شيبان) بفتح الشين وقوله عن أبي اسحق أي السبيعي (قوله عن عكرمة)  
 أي ابن عبد الله مولى ابن عباس أحد أوعية العلم لكنه متمم برأى الخوارج  
 الذين يكفرون مرتكب الكبيرة ولذلك وقف يوماً على باب المسجد فقال ما فيه  
 الا كافر وثقه جمع منهم البخاري وقال ابن معين كان سيرين هو كذاب وأتى  
 بجزأته الى المسجد فاحل أحد من أهله حبوته ومات في يومه كثير عزة فشهد الناس  
 جنازته وتجنبوا عكرمة (قوله قد شئت) أي قد ظهر فيك الشيب ومراده  
 السؤال عن السبب المقضى للشيب مع أن مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه  
 الطبع واعتدالها يستلزم عدم الشيب (قوله قال شيتني هود) بالصرف  
 وعدمه روايتان وقوله والواقعة الخ زاد الطبراني في رواية والحاقه وزاد ابن  
 مردويه في أخرى وهل أتاك حديث الغاشية وزاد ابن سعد في أخرى والقارعة  
 وسأل سائل وفي أخرى واقربت الساعة واسناد الشيب الى السور والمذكورة  
 من قبيل الاسناد الى السبب فهو على حد قولهم أنت الربيع البقل لان المؤثر  
 هو الله تعالى وانما كانت هذه السور سبباً في الشيب لاشتمالها على بيان أحوال  
 السعداء والاشقياء وأحوال القمامة وماتت عسر بل تتعذر رعايته على غير النفوس  
 القدسية وهو الامر بالاستقامة كأمر وغير ذلك مما يوجب الخوف لاسيما  
 على أمة عظيمة رافته بهم ورحمته وتتابع القم فيما يصيهم واعمال خاطره فيما فعل  
 بالامم الماضين كافي بهض الروايات شيتني هود وأخواتها وما فعل بالامم قبلي  
 وذلك كما يستلزم الضعف ويسرع الشيب قال المتنبى

والهم يحترم الجسم نحافة \* ويشيب ناصية الصبي ويهرم

لكن لما كان صلى الله عليه وسلم عنده من شرح الصدر وأنوار اليقين على قلبه  
 ما يسديه لم يستول ذلك الاعلى قدر يسير من شجره الشر يف ليكون فيه مظهر  
 الجلال والجمال وانما قدمت هود على بقية السور لانه أمر فيها بالثبات في موقف  
 الاستقامة التي لا يستطيع الترقى الى ذروة سنامها الا من شرفه الله تعالى بجمل  
 السلامة وقد أورد أن ما اشتمت عليه هود من الامر بالاستقامة مذكور  
 في سورة شوري فلم أسند الشيب الى هود دونها وأجيب بأنه سمع ذلك في هود أولاً  
 وبأن المأمور في سورة شوري نينا فقط وفي سورة هود نينا ومن تبعه فلما علم أنهم  
 لا يستطيعون على القيام بهذا الامر العظيم اهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم  
 (قوله محمد بن بشر) بكسر فسكون أحد الاعلام ثقة خرج له السنة وقوله

عن شيبان عن أبي اسحق عن  
 عكرمة عن ابن عباس قال قال  
 أبو بكر يا رسول الله قد شئت قال  
 شيتني هود والواقعة والمرسلات  
 وعشر تساءلون وإذا الشمس  
 كورت (حدثنا) سليمان بن وكيع  
 (حدثنا) محمد بن بشر

عن علي بن صالح وثقه جمع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة فخرج له الجماعة خلا البخاري وقوله عن أبي اسحق أي السبعمي (قوله عن أبي جحيفة) بجسيم ومهمله مصغرا وهو وهب السوائي بضم السين المهمله وتحفيف الواو مع المد من بني سواء وهو من مشاهير الصحابة كان علي المرتضى يحبه ويسميه وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قوله قالوا يا رسول الله نراك قد شئت) الظاهر المتبادر أن القائل هنا جمع من الصحابة بخلاف ما تقدم فإن القائل هناك أبو بكر الصديق فمكون الواقعة متعددة ولا يخفى بعد كون الواقعة واحدة ويكون القائل واحدا لكن نسب النول في هذه الرواية إلى الجماعة لانفاقهم في المعنى في هذا القول فكأنهم كلهم قائلون ثم انه يحتمل أن الرؤية علمية بجملة قد شئت في محل نصب على أنه مفعول ثان وأنها بصرية بجملة قد شئت في محل نصب على الحال (قوله قال شيبعة بن هود) بالصرف وعدمه كما تز وقوله وأخواتها أي نظائرها من كل ما اشتغل على أهوال القسيامة ووجه تشبيهها اشتغالها على بيان السعداء والاشقياء وأحوال القيامة وذلك واجب للشيء قال الزمخشري ومما ترى في بعض الكتب أن رجلا أمسى أسود الشعر فأصبح أبيضه كالنعام فقال رأيت القيامة والناس يقادون إلى النار بالاسل فمن هول ذلك أصبحت كما تزون (قوله شعيب بن صفوان) كعطشان قال ابن عدى عامة ما روي لا يتابع عليه روى له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول وقوله عن عبد الملك بن عمير مصغرا فصيح عالم تغير حفظه وثقه جمع وخرج له الائمة لكن قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط (قوله عن ابياد) بكسر الهمزة وتحفيف المنة التحتية ثم دال مهمله بعد الالاف وقوله ابن لقيط بقاف كبديع قال الذهبي ثقة خرج له البخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه وأبو داود وقوله العجلي بكسر العين وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن أبي رمنة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المنة صحابي يقال اسمه رفاعه ويقال حبان ويقال جنس وب يقال خنخاش وقوله التيمي نسبة لنم وقوله تيم الرباب منصوب بتقدير أعني كما قاله الاصم وقال البخاري بالجز في أصل سماعنا واحدا تبرز بذلك عن تيم قريش قبيلة من بكر والرباب بكسر الراء وتنصيف الموحدين وضبطه العسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء وهم كما قاله ابن حجر خمس قبائل ضبة ونور وعكل وتيم وعدى ونجم وأيديهم في رب وتخالقوا عليه فصاروا ابا واحدة والرب ثقل السمن (قوله ومعي ابن لي) الواو للجمال

عن علي بن صالح عن أبي اسحق  
عن أبي جحيفة قال قالوا يا رسول  
الله نراك قد شئت قال قد شيتني  
هود وأخواتها (حدثنا) علي  
ابن حجر (حدثنا) شعيب بن  
صفوان عن عبد الملك بن عمير  
عن ابياد بن لقيط العجلي عن أبي  
رمنة التيمي تيم الرباب قال  
أبى النبي صلى الله عليه وسلم  
ومعي ابن لي

فالجمله حايمة وقوله قال فأر يتيه أى قال أبو رمة فأر يتيه بالبناء للمجهول أى  
 أن بعض الحاضر من أرائيه وعزفتيه ويجوز كونه بالبناء للمعلوم أى فأر يتيه لابنى  
 فالمتعول الثانى محذوف أى فأر يتيه اياه وهذا أنسب بسياق الحديث (قوله فقلت  
 لما رأيتيه هذابى الله) غرضه بذلك تصديق المعترف له من الحاضر من فكانه قال  
 صدقت يا من عزفتنى لانه ظهر لى أنه نبي الله لما علاه من الهيبة ونورا النبوة ويحتمل  
 أن المعنى فقلت لابنى لما رأيتيه هذابى الله (قوله وعليه ثوبان أخضران) أى  
 والحال أن عليه ثوبين أخضرين وهما ازار وروداء مصبوغان بالخضرة واللباس  
 الاخضر هو لباس أهل الجنة كما فى خبر ويدل عليه قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا  
 (قوله وله شعر قد علاه الشيب) أى وله شعر قليل فتمونين شعره للتقليل كما قاله  
 الطيبي قد صار الابيض باعلى ذلك الشعر أى غلبته وما قرب منها وقوله شبيهه  
 أجزأى والشعر الابيض منه مصبوغ بالخمر بناء على ثبوت الخضب منه صلى الله  
 عليه وسلم ويحتمل أن المراد أن شعره الابيض يخالطه حمره فى أطرافه لان العادة أن  
 الشعر اذا قرب شبيهه احترم ابيض (قوله سريج) مصغر سرج بهما تين قيم وقوله  
 ابن النعمان بضم النون وسكون العين كغفران أخذ عن ابن الماجشون وعنه  
 البخارى ثقة أنهم قايلا خرج له البخارى والاربعة (قوله حماد) بالتحديد كشداد  
 وقوله ابن سلمة جهلات وقححات وكان عابدا زاهدا محبا الدعوة أحد الاعلام  
 قال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال بن حجر أثبت  
 الناس لكن تغير آخر اخرج له لم والاربعة والبخارى فى تاريخه (قوله أكان)  
 فى نسخ هل كان (قوله الاشعرات فى مفرقه) أى الاشعرات قليلة فالتنوين للتقليل  
 فى محل الفرق من رأسه الشريف وفى المختار الفرق بفتح الراء وكسر ها وسط  
 الرأس وهو الموضع الذى ينفرق فيه الشعر وكذا مفرق الطريق (قوله اذا اذهن  
 واراهن الدهن) أى اذا استعمل الدهن فى رأسه سترهن الدهن وغيبهن فلا ترى  
 كما تقدم فى الرواية السابقة كان اذا اذهن رأسه لم ير منه شيب واذا لم يدهن روى  
 منه \* تنبيه \* يكره تنف الشيب عنده أكثر العلماء لحديث مرفوع لا تتفروا الشيب  
 فإنه نور المسلم رواه الاربعة وقالوا احسن

\* (باب ما جاء فى خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما ورد فى خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخضاب  
 كالخضب مصدر بمعنى تلوين الشعر بالخناء ونحوه وهو عندنا ما عاشر الشافعية بغير

قال فأر يتيه فقلت لما رأيتيه هذا  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 وعليه ثوبان أخضران وله شعر  
 قد علاه الشيب وشبيهه أجزأ  
 (حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) سريج بن النعمان  
 (حدثنا) حماد بن سلمة عن سالم  
 ابن حرب قال قيل لخباب بن سمره  
 أكان فى رأس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شيب قال لم يكن  
 فى رأس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيب الا شعرات  
 فى مفرقه اذا اذهن واراهن  
 الدهن  
 (باب ما جاء فى  
 خضاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم)

السواد سنة وبالسواد حرام يدل لنا ما في الصحيحين لما سجي بأبي قحافة يوم الفتح  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولحيته ورأسه كالثغامة يضاف فقال غيره واهذا بشيء  
 واجتنبوا السواد وما في الصحيحين أيضا عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه  
 وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد وغيره عن ابن عمر أنه قال فأنا أحب أن أصبغ بها  
 وما رواه أحمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت البنان  
 شعرا النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن أبي جعفر قال  
 شمت عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب بحناء وكتم وعن عبد الرحمن الثعالبي  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بما السدر وبأمر بتغيير الشعر  
 مخافة للاعاجم وفي حديث أبي ذر أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم  
 أخرجه الأربعة وعن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض  
 للحمرة والرأس فتعال ألت مؤمنا قال بلى قال فاخضب أكن قبل انه حديث  
 منكر ولا يعارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه لتأويله جمع بين  
 الاخبار بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وترك في معظم الاوقات فأخبر كل  
 بما رأى وهذا التأويل كالتعيين كما قاله ابن حجر وما علم من الباب السابق وجود  
 البيضاء في شعره ناسب اردافه بيباب خضايه ليعلم حاله اثباتا ونقيا وفيه أربعة  
 أحاديث (قوله هشيم) بالتصغير وهو امام ثقة حافظ بغداد وقوله ابن عمير  
 بهملا مصغرا (قوله مع ابن لي) أي حال كوني معه (قوله فتعال ابنك هذا)  
 أي فتعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هذا على حذف همزة الاستفهام  
 وهذا مبتدأ مؤخر وابنك خبر مقدم بقرينة السياق الشاهد بأن السؤال انما هو  
 عن ابنة هذا فالاصل هذا ابنك ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم أن له ابنا  
 ولم يعلم أنه هذا فاستقهم عن كون ابنة هذا وقال ابنك هذا (قوله فتعال نعم) أي  
 فتعال هو ابني فنعم حرف جواب وقوله اشهد به يحتمل أن يكون بصيغة الامر أي كن  
 شاهدا على اقرارى بأنه ابني ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع أي اعترف وأقربه  
 وهذه الجملة مقترنة لقوله نعم أي به لبيان أن كلامهم ما يحمل جنائبه الاخرين على  
 ما اعتد في الجاهلية من مواخذة البعض بجنائبه بعضهم كإيدل لذلك قوله قال لا يجني  
 عليك ولا يجني عليه أي بل جنائبه عليه وجنائيك عليك ولا تؤاخذ بذنبه ولا  
 يؤاخذ هو بذنبك لأن الشرع أبطل قاعدة الجاهلية قال تعالى ولا تزوروا زورا  
 أخرى (قوله قال ورأيت الشيب أحر) أي قال أبو رزمة ورأيت الشيب أحر  
 بالخضاب وفي رواية الحياكم وشيبه أحر مخضوب بالحناء (قوله قال أبو عيسى)

(حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) هشيم (حدثنا) عبد  
 الملك بن عمير عن أبيه عن ابن عمير قال  
 أخبرني أبو رزمة قال رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع  
 ابن لي فقال ابنك هذا فتعال  
 نعم انهم يدبه قال لا يجني عليك  
 ولا يجني عليه قال ورأيت الشيب  
 أحر قال أبو عيسى

يعنى نفسه لان هذا من كلام المصنف وتكنية الشخص نفسه غير مذمومة لغلبة  
 الكنية على اللقب وكثيرا ما يقول شيخه البخارى في صحيحه وجميع تصانيفه  
 قال أبو عبد الله ويريد نفسه (قوله هذا أحسن شئ روى في هذا الباب)  
 أى هذا الحديث أحسن رواية رويت في باب الخضاب وقوله وأفسروا في نسخة  
 وأفسره بالضمير أى أكشف عن حاله وأوضح من التفسير معنى الكشف والايضاح  
 \* تنبيه \* كثيرا ما يقول المصنف في جامعه هذا أصح شئ في الباب ولا يلزم من هذه  
 العبارة كما قاله النووي في الاذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح  
 ما في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم أنه أرحم ما في الباب أو أقله ضعفا  
 (قوله لان الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أى لم يبلغ  
 الشيب الكثير حتى يحتاج للخضاب فننا في هذه الروايات الاخبار الدالة على  
 الخضاب ويحتاج لجلها على أن الراوى اشتبه عليه الحال فالتبس عليه حرة الشعر  
 الخلقية التي تظهر في أطراف الشعر تارة قبيل الشيب بحرة الخضاب وفي هذا  
 التعليل وقفة لانه لا ينتج المعلل ويوجب بأنه علة لمخدوف والتقدير وانما لم يكن صحيحا  
 لان الروايات الخ (قوله وأبورمثة الخ) لما كان في اسم أبي رمثة ونسبه اضطراب  
 بينه في بعض النسخ بقوله وأبورمثة الخ فهذا من مقول أبي عيسى لكان كان  
 الاولى أن يقدم ذلك في الباب السابق لتقدم ذكر أبي رمثة فيه وقوله اسمه رفاعه  
 بهما تين بينهما فاء وأف ثم تاء تأنيث وقوله ابن يثربى التيمى بيان لنسبه بعد بيان  
 اسمه (قوله عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء كما في القاموس تبعا لجمع  
 وقال بعضهم قول بعضهم بكسر الهاء وهو وقال الكمال بن أبى شريف وقد أشار ابن  
 حجر في شرح البخارى الى أنه بكسر الهاء والمعروف خلافه والمذكور في هذا  
 الاسناد نسبة الى جده لانه عثمان بن عبد الله بن موهب كما صرح به فيما بعد  
 (قوله قال سئل أبو هريرة) أى قال عثمان بن موهب سئل أبو هريرة فعثمان  
 ابن موهب روى هذا الحديث في هذا الاسناد عن أبي هريرة ولم يسم السائل  
 لعدم تعلق الغرض بتعيينه وقوله هل خضب رسول الله أى هل تون شعره وغيره  
 بجناء أو نحوه وقوله قال نعم أى قال أبو هريرة نعم يعنى خضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لان نعم لتعبر ما قبلها من نفي أو اثبات وما هنا من الثانى ويوافق هذا  
 الحديث ما تقدم من الاخبار الدالة على الخضاب وقد سبق الجمع بينهما وبين  
 الاخبار الواردة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه بأنه صلى الله عليه وسلم خضب  
 في وقت وترك الخضاب في معظم الاوقات فأخبر كل بما رأى (قوله قال أبو

هذا أحسن شئ روى في هذا  
 الباب وأفسر لان الروايات  
 الصحيحة أنه صلى الله عليه  
 وسلم لم يبلغ الشيب وأبورمثة  
 اسمه رفاعه بن يثربى التيمى  
 (حدثنا) سفيان بن وكيع  
 (حدثنا) أبي عن شريك عن  
 عثمان بن موهب قال سئل أبو  
 هريرة هل خضب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال نعم \* قال أبو عيسى

عمسي) يعنى نفسه كما مرّ وغرضه ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب  
 عثمان فانه في الطريق الاول نسب الى جدّه فقد اشتهر بهذا السباق على فائدتين  
 \* احبدها ما ذكر طريق آخر للحديث وهو انه رواه أبو عوانة عن عثمان عن أم  
 سلمة وأما الطريق الاول فهو انه رواه شريك عن عثمان عن أبي هريرة فعثمان رواه  
 عن كل من أبي هريرة وأم سلمة لكن روى شريك عنه عن أبي هريرة فهذا هو الطريق  
 الاول وروى أبو عوانة عنه عن أم سلمة فهذا هو الطريق الثاني \* والفائدة الاخرى  
 أن عثمان بن عبد الله بن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جدّه (قوله)  
 وروى أبو عوانة بمهملة وواو ثم نون بعد الالف وفي آخره تاء التانيث كسعادة اسمه  
 الواضح الواسطي البزار أحد الاعلام سمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له  
 الستة وقوله هذا الحديث أى الذى هو هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ  
 وقوله فقال عن أم سلمة أى فقال عثمان عن أم سلمة التى هى أم المؤمنين وزوجة  
 أفضل الخلق أجمعين اسمها هند بنت أمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فى سؤال وبنى بهما فى سؤال ومات فى سؤال (قوله ابراهيم بن هرون) البلخي  
 كان عابدا زاهدا صدوقا ثقة روى عن حاتم بن اسمعيل خرج له الحكيم الترمذى  
 وغيره وقوله الضمر بالمعجمة وقوله بن زرارة كجباله بزى وراين بينهما ألف ثم تاء  
 التانيث أو رده الذهبي فى الضعفاء والمتروكين وقال انه مجهول وقال ابن حجر  
 مستور خرج له المصنف فى الشمايل فقط (قوله عن أبي جناب) بجيم مفتوحة  
 فنون فألف فوحدة كسجباب وفى نسخ جناب بمجمة مفتوحة فوحدة مشددة  
 وفى أخرى جناب بمجمة مضمومة فوحدة مخففة وفى أخرى جناب بفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الموحدة واسمه يحيى بن أبي حبة السكبي محدث مشهور راجع فى  
 (قوله عن الجهدمة) كند حرجه بجيم وذال مججمة صحابية غير المصطفى اسمها ماها  
 ليل وقوله امرأة بشير كدبيع فوحدة ومجمة كان اسمه زحاف غيره صلى الله عليه  
 وسلم وسماء بشير وقوله ابن الخصامية ككراهية بنجاء مججمة وصادين مهماتين  
 بينهما ألف ثم تحسية مخففة لانه هو الرواية كما مر حوايه وفى آخره تاء التانيث  
 نسبة الى خصامية بن عمرو بن كعب بن الغطريف الاكبر وهى أم جدّه الاعلى  
 ضبارى بن سدوس واسمها كبشة ووهم من قال انها أمه وانما هى جدته (قوله)  
 قالت أنارأيت رسول الله الخ) انما قدمت المسند اليه وهو الضمر لافادة انفرادها  
 بالرؤية وقوله يخرج من بيته الجملة حال من المنعول وقوله يفيض رأسه أى من الماء  
 بدليل قولها وقد اغتسل أى والحال أنه قد اغتسل وفى نسخ حذف الواو وقد تسكن

وروى أبو عوانة هذا الحديث  
 عن عثمان بن عبد الله بن موهب  
 فقال عن أم سلمة (حدثنا)  
 ابراهيم بن هرون (حدثنا)  
 النضر بن زرارة عن أبي جناب  
 عن ابياد بن قبيط عن الجهدمة  
 امرأة بشير بن الخصامية قالت  
 أنارأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخرج من بيته يفيض  
 رأسه وقد اغتسل



بهذا من ذهب الى عدم كراهة تفض ماء الطهارة من وضوء وغـ ل وأجيب بأنه  
ليسان الجواز لا يدل على عدم الكراهة (قوله وبرأسه ردع) ضبطوه في كتب  
اللغة والغريب مهملات كفلس وقوله أو قال ردع يعني يقين مبهجة وفي بعض النسخ  
من حنا بالماء والتشديد قال القسطلاني اتفق المحققون على أن الردع بالمهجة غلط  
في هذا الموضع لا يطابق أهل اللغة على أنه بالمهمله لطلخ من زعفران وقال الحافظ  
ابن حجر الردع بهملة الصبغ وبهجة طين رقيق وفي عبارة كثير ونحوه في المغرب لكن  
يؤخذ من كلام بعض الشارحين أن هذا الفرق من حيث أصل اللغة والمراد منهما  
هنا واحد وهو أثر صبغ وطيب (قوله شك في هذا الشيخ) يعني شيخه المذكور أو قول  
السند وهو ابراهيم بن هرون وفي بعض النسخ الشك هو لابرهم بن هرون ومال  
النسختين واحد وهو أن ابراهيم بن هرون شك فيما سمعه من النضر بن زرارة هل  
قال ردع أو ردغ ومال طرفي الشك واحد أيضا لأن المراد بهما واحد كما علمت  
(قوله عبد الله بن عبد الرحمن) أي الحافظ الثبت عالم عرفه قد صاحب المسند  
المشهور قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه خرج له الجماعة وقوله عمرو بن عاصم أي  
الحافظ قال كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث وقال ابن حجر صدوق  
في حفظه شيء روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنده البخاري خرج له الجماعة وقوله  
حميد أي الطويل (قوله قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا)  
أي بالحناء والكمثرى كما في رواية البخاري (قوله قال حماد الخ) هذه رواية لحماد  
بطريق غير الطريق السابق (قوله عبد الله بن محمد) كان أجد وابن زاهوية  
يحتاجان به لكن قال أبو حاتم ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به خـ رج له  
البخاري وأبو داود وابن ماجه وقوله ابن عقيل كدايل (قوله قال رأيت شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوبا) هذه الرواية قد حكمت جمع  
بشد وهذا وحيد فلا تقاوم ما في الصحيحين من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يخضب ولم يبلغ شيبه أو أن الخضاب ويمكن كون الخضاب من أنس وبدل له  
ما في رواية الدارقطني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم امامات خضب من كان عنده  
شيء من شعره ليكون أبقى له وقد تقدم الجمع بين الروايات (خاتمة) في المطامع وغيرها  
أن الخضاب بالأصفر محبوب لأنه سبحانه وتعالى أشار الى مدحه بقوله انها بقرة  
صفراء فاقع لونهما سم الناظرين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من طلب  
حاجة يبعث الأصفر قضيت لان حاجة بني امير اتيل قضيت بجملد أصفر فبتأكد  
جعل النعل من الأصفر وكان على يرغب في ايس النعال الصفرا لان الصفرة من

وبرأسه ردع أو قال ردغ شك  
في هذا الشيخ (حدثنا) عبد  
الله بن عبد الرحمن (أنا)  
عمرو بن عاصم (حدثنا) حماد  
ابن سلمة (أنا) حميد عن أنس  
قال رأيت شعر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مخضوبا \* قال  
حماد وأخبرنا عبد الله بن محمد  
ابن عقيل قال رأيت شعر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند أنس  
ابن مالك مخضوبا

الالوان السارة كما أشار اليه جهور المفسرين وقال ابن عباس الصفرة تيط النفس وتذهب الهم ونهن ابن الزبير ويحيى بن كثير عن ابا س الزغال السود لانها تهم وقال ابن حجر في النذرة اوى وجاء يامعمر الانصار حروا أو صفروا وخالفوا أهل الكتاب وكان عثمان يصفر

\* (باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما ورد في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحبار وعقب باب الخضاب بباب الكحل شبه الكحل بالخضاب في أنه نوع من الزينة والكحل بالضم كل ما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح جعل الكحل بالضم في عينه قال القسطلاني المسموع من ارواة ضم الكاف وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ايسر في احاديث الباب تصريح بما كان يكتحل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في الحديث الثاني والاحتمال عندنا معاشر الشافعية سنة للاحاديث الواردة فيه قال ابن العربي الكحل يشتمل على منفعتين احدهما الزينة فاذا استعمل بنيتها فهو مستثنى من التمتع المنهي عنه والثانية التطيب فاذا استعمل بنيتها فهو يقوى البصر وينبت الشعر ثم ان كل الزينة لاحد له شرعا وانما هو بقدر الحاجة وأما كل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة وفي الباب ستة احاديث باعتبار الطرق وهي في الحقيقة اربعة (قوله محمد بن حميد) مصغرا وقوله الرازي نسبة الى الرى وهى مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وزادوا الراي في الذب اليها وثقه جمع وقال البخارى فيه نظر وقال ابن حجر ضعيف خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله أبو داود الطيالسي نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمائم والمنهور أبو داود سليمان بن داود قاله اللقمانى (قوله عن عباد) كسداد وقوله ابن منصور رأى الناجى أبى سلمة صدوق تغير آخره وقال في الكشاف ضعف وقال النسائى ليس بالقوى خرج له البخارى في التعليق والاربعة (قوله ا كحلوا بالاعمد) المخاطب بذلك الاصحاء أما العين المريضة فقد يضرها الاعماد وهو بكسر الهمزة وسكون الشاء المثناة وكسر الميم وهو دهادال مهمله حجر الكحل المعدنى المعروف ومعدنه بالمشرق وهو أسود يضرب الى حمرة (قوله فانه يجلو البصر) أى يقوى به ويدفع المواد الرديئة المتكدرة اليه من الرأس لاسيما اذا اضعيف اليه قليل مسك وقوله وينبت الشعر يفتح العين هنا لاجل الازدواج ولانه الرواية أى يقوى طبقات شعر العينين التي هى الاهداب وهذا اذا كحل به من اعتماده فان كحل به من لم يعتده رمدت عينه (قوله وزعم)

(باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) محمد بن حميد الرازى (حدثنا) أبو داود الطيالسي عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ا كحلوا بالاعمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم

أى ابن عباس والمراد من الزعم القول المحقق فزعم بمعنى قال وان كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وفي الحديث بنس مطية الرجل زعموا شهب بالمطية لأن الرجل اذا أراد الكذب يقول زعموا كذا فبفتح الهمزة وصل بالفتحة زعموا الى الكذب كما أن الشخص يتوصل بالمطية الى مقصوده (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم له مكحلة) بضم الاوّل والثالث وقباسها الكسر لانها اسم آلة فهى من النوادر التى جاءت بالضم وهى معروفة والمكحل كفتح والمكحال كفتح هو الميل (قوله يكحل منها كل ليلة) أى فى كل ليلة وانما كان ليلا لانه أبقي للعين وأمكن فى السراية الى طبقاته لانه يلتقى عليه الجفنان (قوله ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه) أى ثلاثة متوالية فى اليمنى وثلاثة كذلك فى اليسرى فبسن فيه التباين لانه صلى الله عليه وسلم كان يجب التمين فى شأنه كما قال الزين العراقى وهل تحصل سنة التمين باكتحاله مرة فى اليمنى ومرة فى اليسرى ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا ولا تحصل الابتداء المرات الثلاثة فى الاولى الظاهر الثامنى قياسا على العضوين المتماثلين فى الوضوء كالدين ويحتمل حصولها بذلك قياسا على المنصضة والاستئناق فى بعض صورته المعروفة فى الجمع والتفريق وحكمة التمثيل توسطه بين الاقلال والاكثر وما ذكر فى هذه الرواية من أنه صلى الله عليه وسلم كان يكحل كل ليلة ثلاثا فى هذه وثلاثا فى هذه بخالف ما رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كحل يجعل فى اليمنى ثلاثة مراد وفى الاخرى مرودين يجعل ذلك وترا وما رواه ابن عدى فى الكامل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل فى اليمنى اثنتين وفى اليسرى اثنتين وواحدة بينهما ما ومن ثم قيل فى خبر من اكحل فليوترق لانه أحدهما كون الايتار فى كل واحدة من العينين الثامنى كونه فى مجموعهما قال الحافظ ابن حجر والارجح الاقول قال ابن سيرين وأنا أحب أن يكون فى هذه ثلاثا فى هذه ثلاثا وواحدة بينهما ليحصل الايتار فى كل منهما ما وفى مجموعهما وبهذا صارت الاقوال فى الايتار ثلاثة وقد ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتح فى الاكحال باليمنى ويختم بها لئلا يظاهاه أنه كان يكحل فى اليمنى اثنتين وفى اليسرى كذلك ثم يأتى بالثالثة فى اليمنى ليختم بها ويغسلها على اليسرى بواحدة ويمكن الجمع بين هذه الروايات باختلاف فعله باختلاف الاوقات ففعل كلافى وقت (قوله عبد الله بن الصباح) يفتح المهمله وتشديد الموحدة كان ثقة خرج له الشيخان وأبو داود والمصنف والنسائى وقوله عبد الله بن موسى

أن النبي صلى الله عليه وسلم له مكحلة يكحل بها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه (حدثنا) عبد الله بن الصباح الهاشمى البصرى (أخبرنا) عبد الله بن موسى

أى السيد الجليل أحمد الحافظ المشاهر كان عالما باقراآت ولم يرض احكا قط قال  
الذهبي أحد الاعلام على تشييعه وبدعه وقال ابن حجر ثقة يتشيع وقوله اسرائيل  
ابن يونس أى ابن اسحق السبيعي (قوله ح) اشارة الى التحويل من  
اسناد لاخر لان أهل الحديث جرت عادتهم بأنهم يكتبون ح مفردة عند الجمع  
بين اسنادين أو اسانيدرومالاختصاصوهي في كتب المتأخرين أكثر منها في كتب  
المتقدمين وهي في صحيح مسلم أكثر منها في صحيح البخاري وهي مختصرة من التحويل  
أو من الحائل أو من صحح أو من الحديث وهل ينطق بها مفردة ثم يترقى قرأته  
أو ينطق باللفظ ما مر من بهاله أو لا ينطق بها أصلا فجزم ابن الصلاح بأنه ينطق بها  
مفردة كما كتبت قال وعليه الوجه وورن السلف وثقة عهدهم الخلف وقيل ينطق  
بالحديث مثلا وقيل لا ينطق بها أصلا (قوله وحدثنا على بن حجر) هكذا في نسخة  
وفي نسخة وقال حدثنا وفي نسخة قال وحدثنا وهو الاظهر والضمير فيه راجع الى  
المصنف وفيه التفات على رأى السكاكي (قوله حدثنا عباد بن منصور) الى هنا  
حصل الاتفاق بين الاسنادين فيبين المصنف وعباد في الاسناد الاول ثلاثة مشايخ  
وفي الاسناد الثاني اثنان فقط فالاسناد الثاني أعلى مرتبة من الاول (قوله قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب قبل أن ينام بالانمء ثلاثا في كل عين)  
هذه رواية اسرائيل بن يونس السابق على التحويل وقوله وقال يزيد بن هرون  
في حديثه أى بالاسناد المتقدم أعنى عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس  
وليس علق ولا مرسل كما توهموا المقصود بيان اختلاف اللفظ بين رواية اسرائيل  
ورواية يزيد وقوله انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكحل منها عند النوم ثلاثا  
في كل عين هذه رواية يزيد بن هرون المتأخر بعد التحويل فالماصل أن كلام  
اسرائيل ويزيد روى عن عباد بلفظ غير الآخر فاللفظ الاول رواية اسرائيل  
عن عباد واللفظ الثاني رواية يزيد كما يصرح به كلام اللقاني (قوله محمد بن يزيد)  
حجة ثقة ثبت عابد وعد من الابدال خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وقوله  
عن محمد بن اسحق أحمد الاعلام امام المغازي والسير روى عن عطاء وطبقة  
وعنه شعبة والسفيانان وكان بجرا من بحار العلم صدوق لكنه يدلس له غرائب  
واختلاف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن خرج له البخاري في التعليق وقوله  
عن محمد بن المنكدر بضم فسكون نابعي جليل ثقة متزهدي كما روى عن  
أبي هريرة وعائشة وعنه مالك والسفيانان خرج له جماعة (قوله عليكم  
بالانمء) أى الزموا الاحتمال به فعليكم اسم فعل في الزموا والمخاطب بذلك

(أحمد بننا) اسرائيل بن يونس  
عن عباد بن منصور (حدثنا)  
على بن حجر (حدثنا) يزيد بن  
هرون (حدثنا) عباد بن  
منصور عن عكرمة عن ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكحل قبل أن ينام بالانمء  
ثلاثا في كل عين وقال يزيد بن  
هرون في حديثه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كانت له  
مكحلة يكحل منها عند النوم  
ثلاثا في كل عين (حدثنا) أحمد  
ابن منيع (حدثنا) محمد بن يزيد  
عن محمد بن اسحق عن محمد بن  
المنكدر عن جابر بن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالانمء عند  
النوم فانه يجلو البصر وينبت  
الشعر

الاصحاب كما تقدم وقوله عند النوم أى لانه حينئذ أدخل وأنفع وقوله فانه  
يجلو البصر وينبت الشعر اخبار عن أصل فائدة الاحتمال والافتقار يكون للزينة  
(قوله قتيبة) في نسخ ابن سعيد وقوله بشر بكسر فسكون وقوله ابن المفضل بضم  
الميم وفتح الفاء وتشديد الصاد المعجمة المفتوحة وكان اماما حجة ثقة روى عنه خلق  
كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم أربعين ركعة وكان يصوم يوما ويفطر يوما  
خرج له الجماعة وقوله عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بجاء معجزة فثلثة مصغرا القارى  
المكي قال أبو حاتم صالح الحديث خرج له البخارى في التعليق والخمسة (قوله عن  
سعيد بن جبير) تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين مجمع على جلالاته وعلمه  
وزده قتله الخجاج وقصة قتله عجيبه وهي أنه لما أوقفه قدماه قال له ما تقول في  
ياسعيد قال أنت فاسط عادل فأنتم الخجاج فقال الحاضر من قدم مدحك فقال  
لم تعرفوا يا جهال انه قد ذمسي فانه نسبني الى الجور بقوله فاسط قال تعالى وأما  
الغاسطون فكانوا لجهنم حطبا ونسبني للشرك بقوله عادل قال تعالى ثم الذين  
كفروا برهم يعدلون ثم أمر بتله فلما قطعت رأسه صارت تقول لا اله الا الله وعاش  
بعده خمسة عشر يوما فقط لدعائه عليه بقوله اللهم لا تسلطه على أحد بعدى خرج له  
السنمة (قوله ان خيرا كحالكم الاثم) قال القسطلاني خير منه باعتبار حفظه  
صحة العين لاني مرضها اذا الاحتمال به لا يوافق الرمذوقد يكون غير الاثم خيرا  
لهابل رعاضرها الاثم وقوله يجلو البصر وينبت الشعر الجملة واقعة في جواب  
سؤال مقدر فكان سائلا قال ما السبب في كونه خيرا الاحتمال فقيل له يجلو البصر  
وينبت الشعر (قوله ابراهيم بن المستمتر) بصيغة اسم الفاعل روى عنه ابن  
خزيمة وأثم قال النسائي صدوق خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن  
ماجه وقوله عن عثمان بن عبد الملك مستقيم ابن قال أبو حاتم منكر الحديث وقال  
أحمد ليس بذلوروى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه وقوله عن  
سالم أى ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي جليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة  
كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس بدرهمين وقد انتهت نوبة العلم اليه  
وأقرانه مثل علي بن زين العابدين ابن سيدنا الحسين خرج له الجماعة وقوله عن ابن عمر  
أى ابن الخطاب شهد المشاهد كلها كان اماما واسع العلم متين الدين وافر الصلاح  
(قوله عليكم بالاثم الخ) قال القسطلاني حديث ابن عمر هذا في معنى الاحاديث  
المارة لكنه أوردها بأسانيد مختلفة تقوية لاهل الخبر فان عباد بن منصور ضعيف  
فأراد تقوية روايته بهذه الطرق \* تنبيه \* كان له صلى الله عليه وسلم ربه

(حدثنا) قتيبة (حدثنا)  
بشر بن المفضل عن عبد الله بن  
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان خيرا كحالكم  
الاثم يجلو البصر وينبت الشعر  
(حدثنا) ابراهيم بن المستمتر  
البصري (حدثنا) أبو عاصم عن  
عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالاثم فانه يجلو  
البصر وينبت الشعر

اسكندرية فيها من آة ومشط ومكحلة ومقراض ومسواك وكانت له امرأة اسمها  
الدلة قال في زاد المعاد وكان المشط من عاج اه \* فائدة \* من اكحل بالعين  
بعد صحنه وكان المرود ذهباً مرتين في كل شهر أمن من العمى

\* (باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وأردف  
الابواب السابقة بباب الترجل وباب الخضب وباب الكحل بباب اللباس لمناسبة  
له في أنه نوع من الزينة وفي الصحاح وغيره ان اللباس بوزن كآب ما يلبس وكذا  
الملبس بوزن المذهب واللبس بوزن حمل واللبوس بوزن صبور واللباس نعتيه  
الاحكام الخمسة فيكون واجباً كاللباس الذي يستتر العورة عن العيون ومنه وبأ  
كأوب الحسن للعيدين والثوب الابيض للجمعة ومحرماً كالخبر للرجال ومكروها  
كلبس الخلق دائماً للغنى ومباح وهو ما عدا ذلك وأحاديث الباب ستة عشر (قوله  
الفضل بن موسى) من ثقات صغار التابعين قال الذهبي ما عثت فيه لنا الا ما روى  
عن ابن المديني أنه قال له منا كبير روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية  
وخلق خرج له الستة وقوله وأبو عميلة بالتصغير كعبيدة وهو بالمنة الفوقية ووههم  
شارح فقال بالثلاثة قال أحمد لأبأس به وقال ابن معين ثقة قال الذهبي ووههم ابن  
الجوزي ككأبى حاتم حيث ضعفه فخرج له الستة وقوله وزيد بن حباب بجملة  
وموحدتين بينهما ألف كتاب قال الذهبي لأبأس به وقال ابن حجر صدوق ويحظى  
في حديث الثوري (قوله عن عبد المؤمن) أى حال كرون الثلاثة ناقلين عن  
عبد المؤمن قال أبو حاتم لأبأس به وقال الذهبي صدوق خرج له أبو داود والمصنف  
وقوله عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء وسكون الياء وفتح الدال  
المهملة وفي آخره تاء التأنيث وقوله عن أم سلمة أى أم المؤمنين وقد تقدمت ترجمتها  
(قوله كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) قد أورد  
المصنف هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثالثة جملة  
يا بيه قبل القميص وأحب اسم كان فيكون مرفوعاً والقميص خبراً فيه فيكون  
منصوباً وهو المشهور في الرواية وقيل عكسه والقميص اسم لما يلبس من الخيط  
الذي له كمان وجيب يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس  
ما أخذ من القميص بمعنى الثياب لتقلب الانسان فيه وقيل سمي باسم الجلدة التي  
هي غلاف القلب فان اسمها القميص وانما كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لانه  
أستر للبدن من غيره ولانه أخف على البدن ولا يسه أقل تبرأ من لابس غيره

(باب ما جاء في لباس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) محمد بن حميد الرازي  
(حدثنا) الفضل بن موسى وأبو  
عميلة وزيد بن حباب عن عبد  
المؤمن بن خالد عن عبد الله بن  
بريدة عن أم سلمة قالت كان  
أحب الثياب الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم القميص  
(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا)  
الفضل بن موسى عن عبد المؤمن  
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن  
أم سلمة قالت كان أحب الثياب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القميص

والظاهر أن المراد في الحديث القطن والسكان دون الصوف لانه يؤذى البدن  
ويدر العرق ويتأذى بریح عرقه المصاحب وقد ورد أن المصطفى صلى الله عليه  
وسلم لم يكن له سوى قميص واحد ففي الوفاء بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت  
مارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غدا لعشاء ولا عشاء لغدا ولا اتخذ من  
شيء زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا أزارين ولا زوجين من النعال (قوله عن  
عبد المؤمن بن خالد) قال أبو حاتم لأبأس به وذكره ابن حبان في الثقات قال الزين  
العراقي و ليس له عند المؤلف الا هذا الحديث (قوله قالت كان أحب الثياب  
الخ) المتن واحد وانما أعاده لاختلاف الاسناد فقصه تدا كيد الاول (قوله  
زياد) كما دنا زياد فثنا تحبته وقوله البغدادي باجمامها وما وهما لها وما واجام  
واحدة واهمال الاخرى ورواية الكتاب باهما هما وفيها أيضا البدل الاخيرة فونانقة  
حافظ خرج له الشيخان لقبه أحمد بن حنبل الصغير وقوله أبو تميلة كعبيدة وهو بالثناة  
الفوقية كما تقدم وقوله عن أمه قال الزين العراقي يحتاج الحال الى معرفة حالها  
ولم أر من ترجمها اه (قوله يلبسه) الجملة حالية أى حالة كونه يلبسه لا يفرسه  
أو يتصدق به قال الزين العراقي فيه ندب لبس القميص (قوله قال) أى أبو عيسى  
وحذفه لظهوره وفي نسخة قال أبو عيسى ولم يوجد في بعض النسخ افظ قال  
والاصل المعتمد هو الاول وغيره من تصرف النسخ فانهم م مرة يزيدون وأخرى  
ينقصون وغرضه بذلك التمييز على الفرق بين هذا الخبر وما قبله بزيادة الجملة الحالية  
وهي قوله يلبسه وذكره عبد الله في السند (قوله هكذا قال زياد بن أيوب)  
في حديثه الاشارة الى ما في الاسناد من قوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم  
سلمة مع زيادة الجملة الحالية فقوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة تفسير  
لاسم الاشارة ولم يكتب باسم الاشارة لثلاثيهم أنه راجع الى الحديث وانما هو  
راجع للاسناد مع زيادة الجملة الحالية كما علمت (قوله وهكذا روى غير واحد عن  
أبي تميلة) أى لم يفر د زياد بقوله عن أمه وبالجملة الحالية بل رواه هكذا اجمع من  
مشايخي من أهل الضبط والاتقان هكذا أقره الزين العراقي وقوله مثل رواية زياد  
ابن أيوب أى في قوله عن أمه وزيادة الجملة الحالية وهو نفس لاسم الاشارة  
(قوله وأبو تميلة يزيد في هذا الحديث عن أمه وهو أصح) الذي قرره العصام  
في هذا المقام أن قوله وهو أصح مفعول يزيد فقوله عن أمه ليس مفعول يزيد وانما  
أقرب تعيينا لمحل الزيادة والمعنى على هذا ان أبي تميلة يزيد في هذا الحديث لفظ وهو  
أصح ومحل هذه الزيادة بعد قوله عن أمه وقرره بهضهم أن المزيد هو قوله عن أمه

(حدثنا) زياد بن أيوب البغدادي  
(حدثنا) أبو تميلة عن عبد المؤمن  
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن  
أمه عن أم سلمة قالت كان أحب  
الثياب الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يلبسه القميص قال  
هكذا قال زياد بن بريدة عن  
عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن  
أم سلمة وهكذا روى غير واحد عن  
أبي تميلة مثل رواية زياد بن أيوب  
وأبو تميلة يزيد في هذا الحديث  
عن أمه وهو أصح

وجعل قوله وهو أصح من كلام المصنف لامن كلام أبي عميلة والمعنى على هذا أن أبا  
 عميلة في هذا الحديث يزيدانظ عن أمته وهذا الاسناد الذي فيه زيادة عن أمته أصح  
 من الاسناد الذي فيه اسقاطها وهذا التقرير هو المتبادر لكن أورد عليه أن قوله  
 وأبو عميلة يزيد الخ معلوم مما تقدم في الاسناد فهو زيادة لا فائدة فيها واعتذر عنه  
 بأنه تأكيدي كما سبق (قوله عبد الله بن محمد بن الحجاج) أخذ عنه ابن خزيمة وغيره  
 وقوله معاذ بضم الميم وقوله حدثني أبي أي هشام بن عبد الله أبو بكر الدستوائي بفتح  
 الدال وسكون السين المهملةين وضم التاء المنةاة التفرقية وفتح الواو وبعد الألف  
 ياء النسبة وانما قيل له الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب الدستوائية فنسب اليها  
 وهي ثياب تجاب من بلدة من بلاد الاهواز يقال لها دستواء قال في الكاشف كان  
 يطلب العلم لله وقال أبو داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث وقد قصر  
 نظر العصام في هذا المقام فادعى أنه مجهول (قوله عن بديل) بدل مهملة  
 مصغر وقوله بعني ابن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين المهملة وانما بينه لثلاثا  
 يابس بغيره اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير  
 والصواب الأول لأنه لم يثبت ابن صليب وقوله العتيبي بانه تصغير وهو نعت لابن  
 ميسرة فهو بالنصب وثقه جماعة (قوله عن شهر) كغلس وقوله ابن حوشب  
 كجعفر روى عن ابن عباس وأبي هريرة وروى عنه ثابت وغيره وثقه أحمد وابن  
 معين وغيرهما وقال ابن حجر صدوق ربنا وهم وقال ابن هرون ضعيف (قوله عن  
 أسماء) بفتح الهمزة والمد وقوله بنت يزيد لم يبين أنها بنت يزيد بن السكن أو غيرها لكن  
 جزم ابن حجر بأنها هي قتلت يوم اليرموك تسعة بخشبة وقتلت أيضا جماعة من الروم  
 كما في التقريب خرج لها الأربعة (قوله كان كقصة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الخ) وفي رواية كان كقصة رسول الله الخ وقوله الى الرسغ بضم الراء وسكون السين  
 أو الصاد لغتان ثم غين مجسمة وهو مفصل ما بين الكف والساعد من الانسان  
 وحكمة كونه الى الرسغ أنه ان جاوز اليد منع لابس سرعة الحركة والبطش وان قصر  
 عن الرسغ تأذى الساعد ببروز العز والبرد فكان جعله الى الرسغ وسطا وخير الامور  
 أو ساطها ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسغ لان الكف حال جدهه يكون  
 طويلا لعدم تنبيهه واذا بعد عن ذلك يكون قصيرا لتنبيهه وورد أيضا أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان يلبس قبصا وكان فوق الكعبين وكان كجاء مع الاصابع وجمع بعضهم بين هذا  
 وبين حديث الباب بأن هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج مع  
 ابن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص حتى اذا بلغ

(حدثنا) عبد الله بن محمد بن الحجاج  
 (حدثنا) معاذ بن هشام (حدثني)  
 أبي عن بديل بعني ابن ميسرة  
 العتيبي عن شهر بن حوشب عن  
 أسماء بنت يزيد قالت كان كقصة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 الرسغ



الاصابع قطع ما فضل ويقول لافضل لاكمين على الاصابع ويجري ذلك في أكامنا  
قال الحافظ زين الدين العراقي ولو أطال أكام قيصه حتى خرجت عن المعتاد  
كما يفعله كثير من المتكبرين فلا شك في حرمة مامس الارض منها بقصد الخيلاء  
وقد حدث للناس اصطلاح بتطويلها فان كان من غير قصد الخيلاء بوجه من الوجوه  
فالظاهر عدم التحريم اه (قوله أبو عمار) بالتشديد وقوله ابن حريث  
بالتصغير وكذلك أبو نعيم وكذلك زهير أيضا وكذلك قوله ابن تشريقاف ومجمعة ثقة  
روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفبان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه وقوله  
معاوية بن قزرة بضم القاف وتشديد الراء كان عالما بما لا ثقة بتساخرج له الستة  
وقوله عن أبيه أي قزرة بن اياس بن هلال صحابي خرج له الاربعة (قوله في رهط)  
أي مع رهط فتكون في بعسى مع كقوله تعالى ادخلوا في أمم أي مع أمم والرهط بفتح  
الراء وسكون الهاء امم جمع لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة أو الى  
أربعين ويطلق على مطلق القوم كما في القاموس ولا يشافي التعبير بالرهط رواية أنهم  
كانوا أربعة مائة لاحتمال تفرقهم رهطار رهطاقزرة كان مع أحدهم أو أنه ميني على  
القول الاخير وقوله من مزينة بالتصغير قبيلة من مضر وأصله اسم امرأة وقوله  
لنبايعه متعاق بأيت أي لنبايعه على الاسلام (قوله وان قيصه لمطلق) أي  
والحال أن قيصه أي طوق قيصه مطلق أي غير من روبرل محلول وقوله أو قال زر  
قيصه مطلق قال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي أي وهو أبو عمار لا من  
معاوية وقال بعض الشراح الشك من معاوية لا من دونه كما وهم (قوله  
قال فأدخلت يدي في جيب قيصه) المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه  
المحيط بالعنق وان كان يطلق أيضا على ما يجعل في صدر التوب أو جنبه اي وضع  
فيه الشيء وهذا يدل على أن جيب قيصه صلى الله عليه وسلم على الصدر كما هو المتبادر  
الآن قال الجلال السيوطي وطن من لاعلم عنده أنه بدعة وليس كما ظن (قوله  
فسست الخاتم) بكسر السين الاولى في اللغة الفصحى وحكى فتحها والظاهر أن  
قزرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك وفي هذا الحديث حل لبس التميمي وهو حل الزر  
فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وادخال اليد الغير في الطوق  
لمس ماتحته تبرك كما قال تواضعه صلى الله عليه وسلم (قوله عبد بن حميد) بالتصغير  
واسمه عبد الحميد وقيل نصر ثقة حافظ ذو تصانيف روى عن علي بن عاصم والنضر بن  
شميل وخلق وعنه مسلم والترمذي وعدة وقوله محمد بن الفضل حافظ ثقة مكثر لكنه  
اختلف آخر افتراك الاخذ عنه خرج له الجماعة وقوله عن حبيب كطيب تابعي صغير

(حدثنا) أبو عمار الحسين بن  
حريث (حدثنا) أبو نعيم (حدثنا)  
زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير  
عن معاوية بن قزرة عن أبيه قال  
أبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في رهط من مزينة لنبايعه وان  
قيصه لمطلق أو قال زر قيصه مطلق  
قال فأدخلت يدي في جيب قيصه  
فسست الخاتم (حدثنا) عبد بن  
حميد (حدثنا) محمد بن الفضل  
(حدثنا) حماد بن سلمة عن حبيب  
ابن الشهيد

نفة ثبت خروج له السنة وقوله عن الحسن أي البصري رضي الله عنه ( قوله  
 خرج وهو يتكفي ) أي خرج من بيته وهو يعتمد لعنه من المرض وذلك في مرض  
 موته بدليل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والنضل وزيد إلى الصلاة  
 في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره وقوله على أسامة بن زيد أي  
 الحب ابن الحب أمره صلى الله عليه وسلم على جيش فيه عمر رضي الله عنه ( قوله  
 عليه ثوب قطري ) وفي بعض النسخ وعلمه ثوب قطري وعلى كل فالجملته حالبة  
 والقطري بكسر الهمزة وسكون الطاء بعد هاء راء ثم ياء النسب نسبة إلى القطر وهو نوع  
 من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حرة وأعلام مع خشونة أنواع من حلال جباد  
 تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بفتحيم فكسر من القطن وسكنت الطاء على خلاف  
 التماس وقوله قد توشح به أي وضعه فوق عاتقه أو اضطبع به كالحجرم أو خالف  
 بين طرفيه وربطهما بعنقه قال بعض الشراح ويرد الثاني وهو الاضطباع تصریح  
 الأئمة بـ كراهة الصلاة مع الاضطباع لانه دأب أهل التطارة فلا يباين الصلاة  
 المقصود فيها التواضع وأجيب عن هذا الرد بأن كراهة الاضطباع غير متفق عليها  
 بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ومن فسره بميثمة الاضطباع غير شافعي فلا يرد  
 عليه بتصریح الشافعية على أنه صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه إيمان الجواز  
 ولا يكون مكروها في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب ( قوله فضلى بهم ) أي  
 بالناس ( قوله وقال عبد بن حماد الخ ) انما أورد ذلك مع أنه ليس فيه بحث عن  
 اللباس المبجول تقوية للحد ( قوله يحيى بن معين ) كعجيب ذوالمناب  
 الشهيرة الامام المشهور الذي كتب يده ألف ألف حديث وانتقوا على امامته  
 وجلالته في القديم والحديث وناهيك عن قال في حقه أحد كل حديث لا يعرفه  
 يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفا لما في الصدور ونسرف بأن غسل  
 على السرير الذي غسل عليه المصطفى وحمل عليه ( قوله عن هذا الحديث )  
 وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتكفي الخ وقوله أول ما جلس إلى أي في أول  
 جلوسه إلى بيتك بعد الباء فقول منسوب بنزع الخافض وما مصدرية وكأنه سأله  
 ايستوثق بسماعه منه ( قوله فقات حد ثنا حماد بن سلمة ) أي شرعت في تحديده  
 فقات حد ثنا حماد بن سلمة وقوله فقال لو كان من كتابك أي فقال يحيى لو كان تحديتك  
 إياي من كتابك ولولتني فلا جواب لها أو شرطية وجوابها محذوف أي لو كان  
 أحسن لمافيه من زيادة التوثق والتثبت وقوله فقمت لا يخرج كتابي أي من بيتي وقوله  
 فتقبض على ثوبي أي ضم عليه أصابعه في المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه

عن الحسن عن أنس بن مالك أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو  
 يتكفي على أسامة بن زيد عليه  
 ثوب قطري قد توشح به فضلى بهم  
 وقال عبد بن حماد قال محمد بن  
 الفضل سألتني يحيى بن معين عن  
 هذا الحديث أول ما جلس إلى  
 فقات حد ثنا حماد بن سلمة فقال  
 لو كان من كتابك فقمت لا يخرج  
 كتابي فتقبض على ثوبي

أصابه ومنه مقبض السيف وغرضه من ذلك منعه من دخول الدار لشدة حرصه  
على حصول الفائدة خشية فوتها (قوله ثم قال أملاه على) بلايين وفي بعض  
النسخ أملاه بلام مشددة مفتوحة مع كسر الميم أو بسكون الميم وكسر اللام مخففة  
والمعنى على الكلى اقرأه على من حفظك وقوله فاني أخاف أن لأفتالك أي لانه  
لا اعتماد على الحياة فان الوقت سيف قاطع وبرق لامع وفيه كمال التحريض على  
تخصيل العلم والتفكير من الامل سيما في الاستباق الى الخيرات (قوله فأملته عليه  
ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) أي قرأته عليه من حفظي أو لانه أخرجت كتابي  
فقرأت منه عليه ثانيا (قوله عن سعيد بن اباس) بثناة تحثية كرجال وقوله  
الجريري بالتصغير نسبة لجرير مصغرا أحد آبائه وهو أحد الثقات الأثبات ونقه جمع  
تغير قابلا ولا يذاعفه يحيى النطان خرج له الجماعة (قوله اذا استجد ثوبا) أي  
اذ لبس ثوبا جديدا وقوله سماه باسمه زاد في بعض النسخ عمارة أو قيما أو ورداء أي أو  
غيرها قال بعض الشراح المراد أنه يقول هذا ثوب هذه عمارة الى غير ذلك اه  
وتعقب بأن الفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم لم تصان عن خلوهما عن الفائدة وأي  
فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمارة ونحو ذلك وأجيب بأن القصد من ذلك اظهار  
النعمة والحمد عليها لكن قضية سباق بعض الاخبار أنه كان يضع لكل ثوب من  
ثوبه اسما خاصا كخبر كان له عمارة تسمى السحاب قال بعضهم ويؤخذ من ذلك أن  
التسمية باسم خاص سنة قال ولم يذكره أصحابنا وهو ظاهر اه ورد بأن اثبات  
الحكم بالحديث وظيفة اجتماعية هو دونها اجراء حل كيف لا والجمعة مفعول ويكفي  
في الرد عليه وتزييف مذهب البهية اعترافه بأن الاصحاب لم يذكره فقرأهم لم يروا  
كتاب الشئال وهو الذي نظروا وغفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه غير  
ويحتمل أن المراد من الحديث أنه كان يسميه باسم جنسه بأن يقول الثوب القطن  
الثوب الغزل وهكذا (قوله ثم يقول اللهم لك الحمد كما كنته) أي بعد  
البسلة فانها سنة عند اللبس والكاف للتعليل كما جوزته المعنى أي اللهم لك الحمد على  
كسوتك لي اياه أو للتشبيه في الاختصاص أي اللهم الحمد مختص بك كاختصاص  
الكسوة بك وقوله أسألك خيره وخير ما صنع له أي أسألك خيره في ذاته وهو بقاؤه  
ونقاؤه والخير الذي صنع لاجله من التقوى به على الطاعة وصرفه فيما فيه رضا لنظرا  
لصلاحية صانعه وقوله وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له أي وأعوذ بك من  
شره في ذاته وهو ضد الخير في ذاته ومن شر ما صنع لاجله وهو ضد الخير الذي صنع  
لاجله نظر الفادنية صانعه وجعل بعضهم اللام للعاقبة والمعنى أسألك خيره وخير

ثم قال أملاه على فاني أخاف أن  
لا أفتالك فأملته عليه ثم أخرجت  
كتابي فقرأت عليه (حدثنا) سويد بن  
نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك  
عن سعيد بن اباس الجريري عن  
أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري  
قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه ثم  
يقول اللهم لك الحمد كما كنته  
أسألك خيره وخير ما صنع له  
وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له

ما يترتب على صنعه من العبادة وصرفه لما فيه رضا لواله وأعوذ بك من شره ومن شر  
 ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخيلاء وقد ورد فيما يدعوه من لبس ثوبا  
 جديدا أحاديث أخر منها ما أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر  
 مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى وأنجمل  
 به في حياتى ثم عمد الى الثوب الذى أخلق قصصه تدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله  
 وفي ستر الله حيا وميتا ومنها ما أخرجه الامام أحمد والمؤلف في جامعه وحسنه من  
 حديث معاذ بن أنس مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كساني هذا  
 ورزقنيه من غير حول ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته  
 وما تأخر ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا يبدى شارا أو نصف دينار فمدا الله لم يبلغ  
 ركبتيه حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا الحديث لأعلم فى اسناده واحد اذا كرى جرح  
 ومات تقدم من الذكر المذکور بسن لمن لبس جديدا أو ما من رأى على غيره ثوبا جديدا  
 فدين له أن يقول اللبس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا المارواه الترمذى فى العلل  
 عن البراء بن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمري رضى الله عنه وقد  
 رأى عليه ثوبا أبيض جديدا ولما رواه أبو داود أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا اذا  
 لبس أحدهم ثوبا جديدا قبل له تبلى ويحلف الله تعالى ويدل له قوله صلى الله عليه  
 وسلم فى الحديث الصحيح لآم خالد أبى واخلى روى بالقاء وبالاقاف والمعنى على  
 الاقوال أبى الثوب حتى يتي خلة أو أبدليه بغيره وأما على الثانى فعطف أخلى بالقاف  
 على أبى عطف تفسير (قوله هشام بن يونس الكوفى) ثقة روى عنه أبو داود  
 والمصنف وقوله القاسم بن مالك المزنى قال ابن حجر صدوق فیه ابن روى عنه أحمد  
 وابن عرفة وعدة خرج له الشيخان والنسائى وابن ماجه وقوله عن البريرى  
 بالتصغير وقوله عن أبى نصر بنون مفتوحة وضاد مجمة ساكنة (قوله نحوه)  
 سبق الفرق بين قول المحدثين نحوه وقوله م مثله (قوله يابسه) وفى نسخ  
 يابسه ما قاله فى الاقوال راجع لاحب الثياب وعلى الثانى للثياب والجملة حال  
 وخرج به ما يفتشه ونحوه (قوله الحبرة) بالنصب خبر كان وأحب بالرفع اسمها  
 هذا هو الذى صحح فى أكثر نسخ السمايل ويجوز عكسه وهو الذى ذكره الزنجشبرى  
 فى تصحيح المصابيح والحبرة بوزن عنبه بردى ماني من قطن محبى مزين بحسن  
 والظاهر أنه انما أحبها للينها وحسن انسجام صنعها وموافقته للجسد الشريف  
 فإنه كان على غاية من النعومة واللين فيوافقه اللين النساعم وأما شديدا الحسونة

(حدثنا) هشام بن يونس الكوفى  
 (حدثنا) القاسم بن مالك المزنى  
 عن البريرى عن أبى نصر عن أبى  
 سعيد الخدرى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نحوه (حدثنا) محمد بن  
 بشار (حدثنا) معاذ بن هشام  
 (حدثنا) أبو قتادة عن أنس بن  
 مالك قال كان أحب الثياب الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يلبسه الحبرة

فيؤذيه ولا يعارض ذلك ما تقدم من أنه كان الاحب اليه التميمي لان ذلك بالنسبة  
 لما شيط وهذا بالنسبة لما يرتدى به أو أن محبته للقيم من كانت حين يكون عند نسائه  
 والحبرة كانت حين يكون بين محبته على أن هذا الحديث أصح لاتصاف الشيخين  
 عليه فلا يعارضه الحديث السابق (قوله سفیان) قبل الثوري وقيل ابن عيينة  
 وقوله عن عون بفتح المهمله وسكون الواو وفي آخره نون وقوله ابن أبي جحيفة روى  
 عنه شعبه وسفيان وعدة وثقوه خرج له الستة وقوله عن أبيه أي أبي جحيفة  
 الصحابي المشهور (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطعاه مكة  
 في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري وقوله وعليه حلة حراء أي والحال  
 أن عليه حلة حراء فالجمله حالية وقوله كأي أنظر إلى بريق ساقيه أي لهاغمها  
 والظاهر أن كان للتحقيق لانها قد تأتي لذلك وانما نظر إلى بريق ساقيه لكون الحلة  
 كانت إلى أنصاف ساقيه الشريفين وهذا يدل على جواز النظر إلى ساق الرجل  
 وهو اجماع حيث لا تقنه ويؤخذ منه مذنب تقصير الثياب إلى أنصاف الساقين فيسن  
 للرجل أن تكون ثيابه إلى نصف ساقيه ويجوز إلى كعبه وما زاد حرام ان قصده به  
 الخيل الا هو الاكره ويستل للأنثى ما يترها ولها تطويه ذراعها على الارض فان قصدت  
 الخيل فكالرجل وهذا التفصيل يجري في اسبال الاكام ونظير بل عذبة العمائم  
 وعلى قصد الخيل يحمل مارواء الطبراني كل شيء من الارض من الثياب فهو في  
 النار ومارواء البخاري ما أسفل من الكعبين من الازار في النار أي محله فيها فتجوز  
 به عن محله (قوله قال سفیان أراها حبرة) بصيغة المجهول لامتكلم وحده أي أظن  
 الحلة الحراء محططة لاجراء فائنة وانما قال سفیان ذلك لان مذهبه حرمة الاجراء  
 البعث أي الخالص وقال ابن القيم غلط من ظن أن اجراء بحت وانما الحلة الحراء  
 بردان بيان مختططان بخطوط حرم مع سود والافالاجراء البحت منهى عنه أشهد  
 النهي فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه لبسه وردهذا بأن حل الحلة على ما ذكر  
 مجرد دعوى والنهي عن الاجراء البحت للتنزيه لا للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم  
 للاجر الثاني مع نفيه عنه لتبيين الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس  
 أنه كان يلبس يوم العيد بردة حراء قال الهيثمي ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس  
 الاجر ولو فانيا (قوله علي بن خشرم) كجعفر بن جهم وسنين مجتنبين مصروف حافظ  
 ثقة روى عنه مسلم والنسائي وابن خزيمة وأمه وقوله عيسى بن يونس ثقة مأمون  
 خرج له السنة وقوله عن امراة بل أي أخي عيسى المذكور وكان أكبر منه (قوله  
 ما رأيت أحدا من الناس أحسن في حلة حراء من رسول الله) أي بل رسول

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)  
 عبد الرزاق (حدثنا) سفیان  
 عن عون بن أبي جحيفة عن  
 أبيه قال رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعليه حلة حراء كأي  
 أنظر إلى بريق ساقيه قال سفیان  
 أراها حبرة (حدثنا) علي بن  
 خشرم (حدثنا) عيسى بن يونس  
 عن اسراة بل عن ابي اسحق عن  
 البراء بن عازب قال ما رأيت أحدا  
 من الناس أحسن في حلة حراء  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله أحسن من كل أحد لأن هذا الكلام وإن صدق بالمأثلة وبكونه صلى الله عليه وسلم أحسن فالمراد به الثاني استهلال اللاحق في الاخص كما تقدم وقوله في حلة حمران بيان الواقع لالة تبيد (قوله ان كانت جنته تضرب قريبان منكبيه) أي أنه يعني الحال والشان كانت خصلة شعره اتصل قريبان منكبيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فان محضفة من النقبلة واسمها ضمير الشأن (قوله عبيد الله بن اباد) صدوق خرج له السنة الابن ماجه لكن لينة البزار وقوله عن أبيه أي اباد وقوله عن أبي رمنة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة واسمها رفاعه وقد سبق (قوله وعليه بردان أخضران) أي والحال أن عليه بردين أخضرين والبردان تشبيه برد وهو كما في القاموس نوب محظوظ والمراد بالاخضرين كونهما محظوظين بمحظوظ خضر كما قاله العصام ولا يعترض بما قاله بعض السراخ من أنه اخراج للفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل لأن السياق يؤيد ذلك التفسير لما علمت من أن البرد نوب محظوظ فتعقيبه بالخضرة يدل على انه محظوظ بهما ولو كان أخضر محظوظا يمكن بردا (قوله عبيد بن حميد) بالتصغير وقوله عفان بن مسلم ثقة ثبت لكنه تغير قبل موته بأيام خرج له السنة وقوله عبد الله بن حسان العنبري قال في الكاشف ثقة وفي التقريب مقبول خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود (قوله عن جديته وحبيبة وعالية) باهمال الدال والخاء في الاولى والعين في الثانية وبعد المثناة واحدة فيهما وهما بالفظ التصغير لكن قال السيوطي ورأيت الاولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال وكسرة تحت الخاء اهـ وقوله عن قبلة بنت عيسى ومثناة تحبته وقوله بنت مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والميم محمية لهما حديث طويل في الصحاح خرج لها البخاري في الادب وأبو داود واعترض بان الصواب عن جديته وحبيبة وصفية بنتي علية الذي هو ابن حرملة بن عبد الله بن اياس فعلية أبوهما وهما جدتان لعبد الله بن حسان احدهما من قبل الام والآخرى من قبل الاب وهما رويان عن قبلة بنت مخزومة وهي جدته أيهما الانهما أم أمه وهذا الاعتراض لا محذور منه وان تعرض بعض السراخ لردّه فقد صدح جهابذة الاثر بأن حبيبة وصفية بنتا لعلية وأن قبلة جدته أيهما وقد ذكره المؤلف في جامعه على الصواب (قوله وعليه أعمال مليتين) أي والحال أن عليه أعمال مليتين والأعمال جمع عمل كاسب وسبب وهو النوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد فيصدق بالاثنتين وهو المتعين هنا لأن اضافته الى المليتين للبيان والميلتان تنتمي لعلية بضم الميم وفتح اللام وتشديد الياء المفتوحة وهي تصغير لآء بضم الميم والمثل لكن بهد حذف

ان كانت جنته تضرب قريبان منكبيه (حدثنا) محمد بن بشار (أبنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا) عبيد الله بن اباد عن أبيه عن أبي رمنة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران (حدثنا) عبيد بن حميد قال (حدثنا) عفان بن مسلم (حدثنا) حسان العنبري عن جديته وحبيبة وعالية عن قبلة بنت مخزومة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أعمال مليتين

الالف والملاءه كافي القاموس كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بحيث بل كله نسج واحد (قوله كاتبا زعفران) أي كانت الملبتان مصبوغة بنزع زعفران وقوله وقد نفضته أي وقد نفضت الاسمال الزعفران ولم يبق منه الا الاثر القليل وفي نسخ وقد نفضت ما اتاها البناء للفاعل اولاه فعول والضمير حينئذ للميتين فلبسه صلى الله عليه وسلم لهاتين الملبتين لا ينافي فيه عن لبس المزعفران لان النهي محمول على ما اذا بقي لون الزعفران برافا بخلاف ما اذا نفض وزال عن الثوب ولم يبق منه الا الاثر اليسير فليس هذا من باب ما عنه (قوله وفي الحديث قصة طويلة) وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه واسمال ملبتين قد كاتبا زعفران فنفضنا ويده عيب فنخل فقه صلى الله عليه وسلم القرفصاء فلما رأته على تلك الهيئة أرعدت من الفرق أي الخوف فقال جلبه يا رسول الله أرعدت المسكينة فنظر الى فقال عليك المسكينة فذهب عنى ما أجد من الرعب وفي رواية فقال ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله أذهب الله ما كان دخل على من الفرق أي الخوف (قوله ابن خنيم) يضم المعجبة وفتح المثلثة وقوله ابن جبير بالتصغير (قوله عليكم بالبياض) أي الرمو البس الابيض فعليكم اسم فعل بمعنى الرمو والمراد من البياض الابيض بولغ فيه كأنه عن البياض على حد زيد عدل كما برشد لذلك بيانه بقوله من الثياب (قوله ليلبسها أحيواكم) بلام الامر وفتح الموحد فيسن لبسها ويحسن اياها في المحافل كنهود الجمعة وحضور المسجد والجمالس التي فيها مظنة لقاء الملائكة كجمالس القراءة والذكر وانما فضل لبس الاعلى قبة يوم العيد وان لم يكن أبيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة واشهار النعمة وهما بالارفع أنسب (قوله وكفنتوا فيها موتاكم) أي مواجهة الميت للملائكة وقد تقدم انها تطاب لمظنة لقاء الملائكة وقوله فانهم من خير نبيابكم وفي نسخ من خير نبيابكم وهذا بيان افضل البياض من الثياب ويلبسها الاخضر ثم الاصفر واعلم ان وجه ادخال هذا الحديث وكذا الحديث الذي بعده في باب لبسه صلى الله عليه وسلم لا يتخلو عن خفاء اذا لبس فيها تصریح بأنه كان يلبس البياض لكن يفهم من حثه على لبس البياض انه كان يلبسه وقد ورد التصريح بأنه كان يلبسه في رواه الشيخان عن أبي ذر حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض (قوله سفيمان) قيل هو ابن عيينة هنا وان كان اذا أطلق يراد به الثوري وقوله عن حبيب كطيب وقوله ابن أبي ثابت كان ثقة مجتهدا كبير الشأن أحد الاعلام الكبار خرج له الستة وقوله عن سمرة بمهمله

كانتا زعفران وقد نفضته وفي الحديث قصة طويلة (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خنيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها أحيواكم وكفنتوا فيها موتاكم فانهم من خير نبيابكم (حدثنا) محمد بن يسار (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا) سفيان بن حبيب بن أبي ثابت عن ميون بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب قال

مفتوحة وميم مضومة ومهملة وقوله ابن جنذب بضم الجيم وسكون النون وضم  
 الدال أو قحها ويا موحدة مصروف صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث  
 من عظماء الحفاظ المكثرين (قوله البسوا البياض) أى الثياب البيض بولغ  
 فيها وكانها نفس البياض كما تقدم وقوله فانها اطهر أى أنظف لانها تحكى ما بصيها  
 من الخبث فحتاج الى الغسل ولا كذلك غيرها فلذلك كانت اطهر من غيرها وقوله  
 وأطيب أى أحسن لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع ولانها تبقى على الحالة التى  
 خلقت عليها فليس فيها تغير خلق الله تعالى وقوله وكنهوا فيها موتا كم أى لما تقدم  
 من التعليل (قوله يحيى بن زكريا) بالمد والقصر وقوله ابن أبى زائدة اسمه خالد وقيل  
 هيرة بالتصغير أحد الفقهاء الكبار المحدثين الاثبات قيل لم يغلط قط خرج له الستة  
 وقوله أبى أى زكريا صدوق مشهور رعاظ وثقه أحمد وقال أبو حاتم بن وقوله مصعب  
 بصيغة المفعول وقوله ابن شيبه كرحمة خرج له مسلم وقوله عن صفية بنت شيبة لها  
 رواية وحديث حرم فى الفتح بأنسان من صفار الصحابة (قوله خريح) أى من بيته  
 وقوله ذات غداة العرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف  
 اليه نفسه وما هنا كذلك فلنظ ذات مقم للتأكيد (قوله وعليه مرط) بكسر  
 فسكون والجله حالية والمرط كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كان  
 يؤزر به وقوله من شعروى نسخة صحيحة مرط شعر بالاضافة وهى ترجع للادولى لان  
 الاضافة على معنى من وقوله أسود بالرفع على انه صفة مرط أو بالجر بالفتحة على أنه  
 صفة شعروى والعجيج كان له كساء يلبسه ويقول انما أنا عبد ألبس كما يلبس  
 العبد وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الخشن ويقسم اقبية الخبز الخفوة  
 بالذهب فى صحبه (قوله عن الشعبي) بالفتح نسبة لشعب كفل بن من  
 همدان بسكون الميم فقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي  
 والشعبى بالضم هو معاوية بن حفص الشعبي نسبة لجدته والشعبى بالكسر هو  
 عبد الله بن المظفر الشعبي كاهن محدثون ذكره فى القاموس وقوله عن عروة ثقة  
 خرج له الستة وقوله ابن المغيرة بالضم وقوله عن أبيه أى المغيرة صحابي مشهور كان  
 من خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة (قوله لبس جبة رومية)  
 أى لبسه فى السفر قالوا وكان ذلك فى غزوة تبوك والجبنة من الملابس معروفة كجاني  
 المصباح وقيل ثوبان بينهما حشو وقد يقال لما لاحشوله اذا كانت ظهارته من صوف  
 والرومية نسبة للروم وفى أكثر الروايات كما قاله الحافظ ابن حجر شامية نسبة للشأم  
 ولاتناقض لأن الشأم كانت يومئذ مساكن الروم وانما نسبت الى الروم أو الى

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 البسوا البياض فانها اطهر  
 وأطيب وكفوا فيها موتاكم  
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 يحيى بن زكريا بن أبى زائدة  
 (حدثنا) أبى عن مصعب بن  
 شيبة عن صفية بنت شيبة عن  
 عائشة قالت خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات غداة وعليه  
 مرط من شعر أو صوف (حدثنا)  
 يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع  
 (حدثنا) يونس بن أبى اسحق عن  
 أبيه عن الشعبي عن عروة بن  
 المغيرة بن شيبة عن أبيه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لبس جبة  
 رومية



الشام لكونها من عمل الروم الذين كانوا في الشام يومئذ وهذا يدل على أن الاصل في الثياب الطهارة وان كانت من نسج الكفار لانه صلى الله عليه وسلم لم يمنع من لبسها مع علمه بن جلبت من عندهم استعدا بالاصل وصوفها يحتمل أنه جز في حال الحياة فقول القرطبي يؤخذ منه أن الشعر لا يجس لان الروم اذ ذالك كفار وذيهم مبيتة في حيز المنع وقوله ضيقة الكمين أي بحيث اذا أراد اخراج ذراعيه لغسلهما تعمير فعدل الى اخراجهما من ذبلها وبؤخذ منه كما قاله العلماء أن ضيق الكمين مستحب في السفر لاني الحضر والافكانت أحكام العجب بطحاء أي واسعة \* تنبيه \* علم من كلامهم في هذا الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد آثر ثيابه الملبس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه ولم تطلب نفسه التعالى فيه بل اقتصر على ما تدعو اليه ضرورته ولكنه كان يلبس الرفيع منه أحيانا فقد أهديت له صلى الله عليه وسلم ثيابا اشترت بثلاثة وثلاثين بعيرا أو ناقة فلبسها مرة وأما السراويل فقد وجدت في تركته صلى الله عليه وسلم لم يلبسها على الراجح وأقول من لبسها ابراهيم الخليل وفي حديث ابن مسعود مر فوعا كان على موسى عليه السلام حين كلمه به كساء من صوف وقلنسوة من صوف وجبة من صوف وسراويل من صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت وقد تبع السلف النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه الملبس اظهارا لحقارة ما حقره الله تعالى لما راوا تفاخرا أهل الله وبالزينة والملبس والآن قست القلوب ونسى ذلك المعنى فاتخذوا الغافلون الرثاءة شبكة يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال وقد أنكر شخص ذو أسمال على الشاذلي جمال هيئته فقال يا هذا هيئتى تقول الحمد لله وهيئتك تقول أعطوني وقد ورد ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يجب النظافة والقول الفصل في ذلك أن جمال الهيئته يكون تارة محمودا وهو ما أعان على طاعة ومنسه تجمل المصطفى للوفود ويكون تارة مذموما وهو ما كان لاجل الدنيا وللخيلاء

(باب ماجاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أي باب بيان ماجاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وينبغي أن يعلم أنه قد وقع في هذا الكتاب بيان في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قصير والاخر طويل ووقع في بعض النسخ ذكر كل من البابين هنا لكن ذكر الطويل بعد القصير ووقع في بعض النسخ ذكر القصير هنا و ذكر الطويل في أواخر الكتاب وعلى كل فكان الاولى أن يجعل بابا واحدا فان جعلها ما بين غير ظاهر وأجيب بأن

ضميمة الكمين  
باب ماجاء في عيش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

المقبول له خنايان صفة حياته وما اشتملت عليه من الضيق والمقبول له ثم بيان أنواع  
 الماكولات التي كان يتناولها فالمتصور من البابين مختلف هذا أقصى ما يعتد به  
 عن التكرار وكيفية ما كان فايراده هذا الباب بين باب اللباس وباب الخلف غير مناسب  
 وفي الباب حديثان (قوله حماد بن زيد) عالم أهل البصرة وكان ضريرا ويحفظ  
 حديثه كالماء قال ابن مهدي ما رأيت أفقه ولا أعلم بالسنة منه خرج له الجماعة  
 وقوله عن أيوب أحد المشاهير الكبار ثقة ثبت حجة من وجوه الفقهاء العباد الزهاد  
 حج أربعين حجة خرج له الجماعة وقوله عن محمد بن سيرين كان ثقة مأمونا فقيها اماما  
 ورعا في فقهه فقيها في ورعه أدرك ثلاثين صحابيا قال ابن عون لم أر في الدنيا مثله  
 (قوله وعلمه ثوبان مشقان) بتشديد الشين المعجمة المفتوحة أي مصبوغان بالمشق  
 بكسر فسكون وهو الطين الأحمر وقيل المغرة بكسر الميم وسكون الغين والجملة طائفة  
 وقوله من كان بمثابة فوقية مشددة وفتح الكاف معروف سمي بذلك لأنه يكنى أي  
 يسود إذا أتى بعضه على بعض (قوله فمخبط في أحدهما) أي أخرج الخياط  
 في أحد النوبين وهو ما يسيل من الأنف (قوله فقال بخرج) أي فقال أبو هريرة  
 بخرج بضم السين آخره فيهما وكسره غير منقون فيهما أيضا وكسر الأول منقونا  
 وسكون الثاني وبضمهما مستونين مع تشديد آخرهما وهذه كلمة تقال عند الرضا  
 بالشيء والفرح به التخمير الأمر وتعظيمه وقد تستعمل للذكركا هنا (قوله يتمخبط  
 أبو هريرة في الكنان) مستأنف للتعجب والاستعجاب اهذه الحالة (قوله لقد  
 رأيتني) أي والله لقد رأيتني فهو في جواب قسم مقدر وانما اتصل الضميران وهما  
 لواحد حال رأى البصرية على القلبية لأن ذلك من خصائص أفعال القلوب كعلمتي  
 وظننتني (قوله واني لأخر) أي والحال اني لأخرت فالجملة طائفة من مفعول  
 رأيت وأخرت بصيغة المتكلم المفرد أي أسقط يقال خرت الشيء يختر من باب ضرب سقط  
 من علو وقوله فيما بين منبر الخ وفي رواية فيما بين بيت عائشة وأم سلمة ولا منافاة  
 لا مكان التمسدد والمنبر بكسر الميم معروف سمي به لارتفاعه وكل شيء رفع فقد نهى  
 والحجرة البيت والجمع حجرو حجرات كغرف وغرفات وقوله مغشيا على أي حال  
 كوني مغشيا على فهو حال من فاعل أخر ومعنى مغشيا على مستويا على الغشى  
 فتح الغين وقد تضم وهو تعطل القوى الحساسة اضعف القلب بسبب جوع مغرط  
 أو وجع شديد أو نحو ذلك (قوله فيجيبى الجائى) أي فيأتى الواحد من الناس  
 وقوله فيضع رجله على عنق أي على عاتقهم في فعلهم ذلك بالجنون حتى يفتق وقوله  
 يرى أن يجنونا بصيغة المضارع المجهور لول أي بظن ذلك الجائى أن يئى نوعان

قول الخشى وقيل المغرة بكسر  
 الميم وسكون الغين لم أر هذا  
 الضبط في المصباح ولا في القاموس  
 بل الذى فى الاقول فتح الميم والغين  
 وتسكن الغين تخفيفا والذى  
 فى الثانى هو الضبط المذكور  
 للمغرة بمعنى الطين الاحمر وما يعنى  
 اللون فبضم الميم وسكون الغين  
 فليراجع اه متعجبه  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن  
 سيرين قال كنا عند أبي هريرة  
 وعليه ثوبان مشقان من كان  
 يتمخبط فى أحدهما فقال بخرج  
 يتمخبط أبو هريرة فى الكنان لقد  
 رأيتنى وانى لأخر فيما بين منبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وحجرة عائشة رضى الله تعالى عنها  
 مغشيا على فيجيبى الجائى فيضع  
 رجله على عنق يرى أن يجنونا

الجنون وهو الصرع وقوله ومربي جنون أي والحال أنه ليس بي جنون وقوله وما هو الالجوع أي وايس هو الذي بي الالجوع أي غشيه وانما عبر بصيغة المضارع في قوله أختر ويحيى ويضع مع كونها اخبارا عن الامور الماضية استحضارا للصورة الماضية وانما ذكر هذا الحديث في باب عيشه صلى الله عليه وسلم لانه دل على ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم بواسطة ان كمال كرمه ورأفته يوجب أنه لو كان عنده شيء لما ترك أباه ريرة جائعا حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم بين مقامى الفقير الصابر والغنى الشاكر فجعله غنيا شاكرا بعد أن كان فقيرا صابرا فكان سيد الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين لانه أصبح الخلق في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وبذلك علم أنه لاجحة في هذا الحديث ان فضل الفقر على الغنى (قوله جعفر بن سليمان الضبيعي) بضم الضاد المجهمة وفتح الواحدة وكسر الهمزة نسبة اقبيلة بني ضبيعة كشمعة وفي بعض النسخ الضبيعي بزيادة الياء التختية نسبة اقبيلة بني ضبيعة كجهينة كان من العلماء الزهاد على تشيعه بل رفضه وثقه ابن معين وضعفه ابن القطان وقال أحد لادبأس به (قوله عن مالك بن دينار) كان من علماء البصرة وزهادها وثقه النسائي وابن حبان خرج له الاربعة والبخارى في تاريخه وهو من التابعين فالحديث مرسل لانه سقط منه الصحابي وقال ميرزا بل معضل لان مالك بن دينار وان كان تابعيا لكنه روى هذا الحديث عن الحسن البصرى وهو تابعي أيضا (قوله ماشع رسول الله الخ) هل المراد أنه ماشع من أحدهما كما أفهمه توسط قطينهما أو منهما مع الماورد أنه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم فيه تردد والظاهر الاول وقوله قط بفتح القاف وتشديد الطاء أى في زمن من الازمان وقوله الاعلى ضفف بضاد مضممة مفتوحة وفاء من الاولى مفتوحة أى الا اذا نزل به الضيوف فيشبع حيثما يجبت يأكل ثلثي بطنه لضرورة الايناس والمجبرة هذا هو المتعين في فهم هذا المقام وما ذكره بعض الشراح من أن المعنى أنه لم يشبع من خبز ولا لحم في بيته بل مع الناس في اللواتم والحقاق فهو هفوة لانه لا يلبق ذلك بجنابه صلى الله عليه وسلم اذ لو قيل في حق الواحد من ذلك لم يرتضه فما بالك بذلك الجناب الانخم والملاذ الاعظم (قوله قال مالك سألت رجلا من أهل البادية) أى لانهم أعرف باللغات وقوله ما الضفف أى ما معنى الضفف وقوله أن يتناول مع الناس أى أن يأكل مع الناس الذين ينزلون به من الضيفان كما علمت

وما بي جنون وما هو الالجوع  
 (حدثنا) قتيبة (حدثنا) جعفر  
 ابن سليمان الضبيعي عن مالك  
 ابن دينار قال ماشع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من خبز قط  
 والاحم الاعلى ضفف قال مالك  
 سألت رجلا من أهل البادية  
 ما الضفف قال أن يتناول  
 مع الناس  
 باب ما جاء في خف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم

\*(باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان ما ورد فى خف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخف  
 معروف وجهه خفاف وذكر بعض أهل السير أنه كان له صلى الله عليه وسلم عدة  
 خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خبير وقد عدت في مجزاته مارواه الطبراني  
 فى الاوسط عن الخبر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعده  
 المشى فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توشأ ولبس خفه فجاء طائراً خضراً فأخذ الخف  
 الاخر فارتفع به ثم ألقاه فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه كرامة أكرمها الله بها اللهم انى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ومن شر  
 من يمشى على رجله ومن شر من يمشى على أربع وعن أبى أمامة قال دعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحفنيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به  
 فخرجت منه حبة فتسال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى  
 يتنضم ما وفى الباب حديثان (قوله عن دلهم) بمهمات كجهر قال أبو داود لا بأس  
 به وقال ابن معين ضعيف روى عن الشعبي وغيره وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود  
 وابن ماجه والبخارى وقوله عن جبر بن الصغير وقوله عن ابن بريده هذا هو الصواب  
 وفى بعض النسخ أبى بريده وهو غلط فأحس كما قاله القسطلانى وقوله عن أبيه أى  
 بريده (قوله ان التجاشى) بكسر أوله أفصح من فتحه ويتخفيف الباء أفصح من  
 تشديدها وتشديد الجيم خطأ واسمه أحممة بالصاد المهملة والسبب تخفيف والهاء  
 المهملة وقيل اسمه مكحول بن معصعة وهو ملك الحبشة وانما قيل له التجاشى لانقياد  
 أمره والتجاشة بالكسر الانقياد ولما مات أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بعوته  
 يوم موته وخرج بهم وصلى عليه وصلوا معه (قوله أهدى للنبي) وفى نسخته الى  
 النبي فهو يتعدى باللام وبالى وقوله خفين أى يقصا ويراول وطيلسانا وقوله  
 أسودين ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرهما قال المحقق أبو زرعة أى لم يخاطب  
 سوادهما لون آخر وهذه اللفظة تستعمل فى العرف لذلك المعنى ولم أجدها فى كتب  
 اللغة ولا رأيت المصنفين فى غريب الحديث ذكروها (قوله فلبسهما) التعبير  
 بانقاء التى للتعقيب يفيد أن اللبس بلا تراخ فينبغى للمهدى اليه التصرف  
 فى الهدية عقب وصولها بما أهديت لاجلها اظهار التبولها وإشارة الى تواصل المحبة  
 بينه وبين المهدى ويؤخذ من الحديث أنه ينبغى قبول الهدية حتى من أهل الكتاب  
 فانه كان وقت الاهداء كافراً كما قاله ابن العربى ونقله عنه الزين العراقى وأقره  
 (قوله ثم توشأ ومسح عليهم) أى بعد الحدث وهذا يدل على جواز مسح الخفين وهو  
 اجماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون صحابياً وأحاديثه متواترة ومن ثم قال

(حدثنا) هناد بن السرى  
 (حدثنا) وكيع عن دلهم بن صالح  
 عن جبر بن عبد الله عن ابن بريده  
 عن أبيه أن التجاشى أهدى للنبي  
 صلى الله عليه وسلم خفين أسودين  
 ساذجين فلبسهما ثم توشأ ومسح  
 عليهما

بعض الخنفة أخصى أن يكون انكاره أى من أصله كقرا (قوله عن الحسن بن  
 عياش) بمهمل فحنفة مشتدة ثم مجمة نسبة لعياش الاسدى الكوفى وثقه ابن  
 معين وغيره خرج له مسلم قال الحافظ العراقى وليس للحسن بن عياش عند المؤلف  
 الا هذا الحديث الواحد وقوله عن أبي اسحق أى الشيبانى كما سيذكره المصنف  
 وقوله عن الشعبي بفتح الشين المجمة وسكون العين وهو عامر وسبصر ح باسمه بعد  
 ذلك (قوله أهدى دحية) بكسر أوله عند الجمهور وقيل بالفتح وهو دحية  
 الكلبي (قوله فلبسهما) أى عقب وصورها كما يفيد التعمير بالقاء (قوله  
 وقال اسرائيل الخ) هذا من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق لانه  
 لم يدركه وان كان من شيخه فدية فهو غير معلق وقوله عن عامر يعنى الشعبي ولم  
 يفتح به محافظة على لفظ الراوى (قوله وجبة) عطف على خفين أى أهدى له  
 خفين وجبة وقوله فلبسهما أى الخفين كما يشعر به قوله أنه كى هما وما يوضح ارجاعه  
 للخفين والجهة والتخزق كما يكون فى الخلف يكون فى الجبهة خلافاً لما زعم أن التخزق  
 انما يكون للخلف لالجهة قال الحافظ الزين العراقى ولم يبين المصنف أن هذه الزيادة  
 من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالرواية الاولى أو من رواية الشعبي رواية  
 مرسله انتهى وقوله حتى يتخزقا أى الخفان أو الخفان والجهة على ما تقدم فى قوله  
 فلبسهما ويؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم ليس الخفين حتى تخزقا أنه يطلب  
 استعمال الثياب حتى يتخزق لأن ذلك من التواضع وقد ورد فى حديث عند المؤلف  
 فى الجامع أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لانسختلى ثوباً حتى ترقيه (قوله  
 لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم أنه كى هما أم لا) أى لا يدري النبي جواب هذا  
 الاستفهام ونفى الصحابي دراية المصطفى لذلك لذكره ذلك له أو لما فهم من قرينة كونه  
 لم يسأل هل هما من مذكى أو غيره وكيفما كان ففيه الحكم بطهارة مجهول  
 الاصل ومعنى أذكى هما أى أمدكى هما ففعل بمعنى مفعول فهذا التركيب نظير  
 أمضروب الزيدان (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف كما تقدم نظيره وقوله  
 وأبو اسحق هذا أى المذكور فى السند السابق وقوله هو أبو اسحق الشيبانى  
 بمجمة وحنفة وموحدة أى لأبو اسحق السبيعي وقوله واسمه سليمان وقيل فيروز  
 وقيل خاقان

(باب ما جاء فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان الاخبار الواردة فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والفعل كل  
 ما وقت به القدم عن الارض فلا يشمل الخلف عرفا ومن ثم أفرد به باب وكان

(حدثنا) يحيى بن زكريا بن أبي  
 زائدة عن الحسن بن عياش عن  
 أبي اسحق عن الشعبي قال قال  
 المغيرة بن شعبة أهدى دحية  
 للنبي صلى الله عليه وسلم خفين  
 فلبسهما وقال اسرائيل الخ جابر  
 عن عامر وجبة فلبسهما حتى  
 تخزقا لا يدري النبي صلى الله  
 عليه وسلم أذكى هما أم لا قال  
 أبو عيسى وأبو اسحق هذا هو  
 سليمان (باب ما جاء فى نعل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم)

الصطفى صلى الله عليه وسلم ربح ماشى حافيا لا سيما الى العبادات فواضعا وطابا لمزيد الاجرك كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله

يمشى بلا نعل ولا خف الى \* عبادة المريض حوله الملا

وقد كانت نعله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة كما رواه ابن سعد في الطبقات والمخصرة هي التي لها خصر دقيق والمعقبة هي التي لها عقب أى سير من جلد في مؤخر النعل يمسك به عقب القدم والملسنة هي التي في مقدمتها طول على هيئة اللسان لما تقدم أن سبابته رجله صلى الله عليه وسلم كانت أطول أصابعه فـ ان في مقدمته النعل بهض طول يناسب طول تلك الاصبع وقد نظم الحافظ العراقي صفة نعله صلى الله عليه وسلم ومقارنها في قوله

ونعله الكريمة المصونه \* طوي لمن مس بها جبينه  
لها قبالة بسير وهما \* سبعتان سبتوا شعرهما  
وطولها شبر واصبعان \* وعرضها ما يلي الكعبان  
سبع أصابع وبطن القدم \* نخس وفوق ذافست فاعلم  
ورأسها محدد وعرضها \* بين القبالة اصبعان اضبطهما

وفي الباب أحد عشر حديثا (قوله همام) ثقة ثبت (قوله كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أى كيفية وهيئة هل كان له قبالة أو قبالة واحدة وكان القياس كانت بناء للتأنيث لأن النعل مؤنثة لكن لما كان تأنيثها غير حقيقي - ساغ تذكيرها باعتبار الملبوس (قوله قال لها قبالة) أى لكل منهما قبالة بديل رواية البخاري والقبالة ان تنبئة قبالة وهو بكسر القاف وبالواو - مدة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها ويسمى شعبا بكسر الشين المجمة وسكون السين المهملة بوزن حل كافي القاموس وكان صلى الله عليه وسلم يضع أحد القبالتين بين الإبهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها (قوله محمد بن العلاء) بائد وقوله عن سفیان قال القسطلاني هو الثوري لا ابن عيينة لأنه لم يرو عن خالد وقال بعض الشرّاح يعنى ابن عيينة (قوله عن خالد الخذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال وبالمد وهو من يقدر النعل ويقطعها سمى به لفقوده في سوق الخذاثين أو لكونه تزوج منهم لالكونه خذاه وهو ثقة امام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم خرج له الجماعة وقوله عن عبد الله بن الحرث له رواية ولا يسه وجهه صحبة أجمعوا على وثيقه خرج له الجماعة (قوله كان نعل رسول الله) أى لكل من الفردتين كما

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
أبو داود (حدثنا) همام عن  
قنبرة قال قلت لانس بن مالك  
كيف كان نعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لهما  
قبالة (حدثنا) أبو بكر بن محمد  
ابن العلاء (حدثنا) وكيع عن  
سفیان عن خالد الخذاء عن عبد  
الله بن الحرث عن ابن عباس  
قال كان نعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قبالة

بؤخذ مما تزو قوله مثنى شرا كهما بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد الذا نون المفتوحة  
أو بفتح الميم وسكون المثلثة وكسر النون وتشديد الباء روايتان أى كان شرا لنعله  
مجمع ولا اثنين من السيور ويصح جعل مثنى صفة وشرا كهما نائب الفاعل  
ويصح جعل مثنى خبرا مقديا وشرا كهما مبتدأ مؤخر قال الزين العراقي وهذا  
الحديث اسناده صحيح (قوله ويعقوب بن ابراهيم) ثقة مكثرو وهو كثير فكان  
يدعى بغيره وقوله أبو احمد الزبيرى بالتصغير نسبة لخدمته بخرج له الجماعة وقوله  
عيسى بن طهمان هم ملات كعطشان فى التقريب صدوق روى عن أنس وعنه  
يحيى بن آدم وعدة وثقه وخرج له البخارى (قوله جرداوين) بالجيم أى لاشعر  
عليهما المستعير من أرض جرداء لانبات فيها (قوله اهما قبالان) قال الزين  
العراقى هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخارى بالاثبات دون قوله ليس وأما  
مارواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على التثنية فله  
تصحيح من النسخ أو من بعض الرواة وانما هو لـ بضم اللام ويكون السين  
واخره نون جمع ألسن وهو النعل الطويل كما سيجى فى الملبس قال وهذا هو  
الظاهر فلا ينافى ما ذكره المؤلف كالبخارى (قوله قال فحدثنى ثابت بعد عن  
أنس أنهم ما الخ) لعل ابن طهمان رأى النعلين عند أنس ولم يسمع منه نسبتهم ما الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن أنس وقوله ثابت أى البنائى وقوله  
بعد البناء على الضم لخدمى المضاف اليه ونية معناه والاصل بعده هذا المجلس وقول  
ابن حجر أى بعد اخراج أنس النعلين الميناغى يريد صدقه بكونه ما فى المجلس  
وذلك لا يناسب سياق قوله عن أنس اذ لو كان القول بعد اخراج النعلين مع  
كونهما بالمجلس كان الظاهر أن أنسا هو الذى يحدث بلا واسطة (قوله  
اسحق بن موسى الانصارى) كذا فى نسخ وفي بعضها اسحق بن محمد وهو الصواب  
قال بعض الحفاظ هذا هو الذى خرج له فى الشمال وليس هو اسحق بن موسى  
الذى خرج له فى جامعه قال فى التقريب واسحق بن محمد مجهول (قوله معن)  
أحد الائمة أثبت أصحاب مالك خرج له الجماعة وقوله المقبرى صفة لابي سعيد  
واسم كيسان ونسب للمقبرة لزيارته لها أو لحفظها أو لكون عمر ولا على حفرها  
وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لا بأس به لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين  
خرج به الجماعة وقوله عن عبيد بن جريح بالتصغير فيهما وبالجبين والراء فى ثانيهما  
(قوله رأيتك تلبس النعال السبئية) أى التى لاشعر عليها نسبة للسبت بكسر  
السين وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سبت وسقط عنها الدباغ ومراد السائل

مثنى شرا كهما (حدثنا)  
أحمد بن منيع ويعقوب بن  
ابراهيم (حدثنا) أبو أحمد  
الزبيرى (حدثنا) عيسى بن  
طهمان قال أخرج لنا أنس بن  
مالك نعلين جرداوين لهما اقبالان  
قال فحدثنى ثابت بعد عن أنس  
أنهما كانتاهما الى النبي صلى الله  
عليه وسلم (حدثنا) اسحق بن  
موسى الانصارى (حدثنا) معن  
سعيد المقبرى عن عبيد بن جريح  
أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس  
النعال السبئية

أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر ليس السبئية وقوله قال انى رأيت رسول الله الخ  
 أى فانا فعلت ذلك اقتداء به وقوله التى ليس فيها شعر أى وهى السبئية كما علمت  
 (قوله ويتوضأ فيها) أى لكونها عاربة عن الشعر قليل بالوضوء فيها لانها تكون  
 أنظف بخلاف التى فيها الشعر فانهم تجمع الوسخ وظاهر قوله ويتوضأ فيها أنه يتوضأ  
 والرجل فى النعل وقال النورى معنا أنه يتوضأ ويابسها بعد ورجلاه ورجلها  
 وفيه بعد لانه غير المتبادر من قوله ويتوضأ فيها وقوله فأنا أحب أن ألبسها أى  
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه حل لبس النعال على كل حال وقال أحمد  
 يكره فى المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رآه مشى فيها بنعليه اخاع نعليك وأجيب  
 باحتمال كونه لا ذى فيها (قوله عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهمله ساكنة  
 وآخره راء عالم اليمن من أكبر العلماء مجمع على جلالته ثم جازاه الحسن رضى الله  
 عنه روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (قوله عن ابن أبي  
 ذئب) بكسر الذال المجمة بعد هاء مزه ساكنة وقد قلب ياء فى آخره بواحدة  
 وهو محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشأن ثقة فضله عالم كامل وليس هو  
 ابن ذؤيب كما حذفه بعضهم وناهيك بقول الامام السافعي رضى الله عنه ما قاتني  
 أحمد فأسفت عايمه ما أسفت على اللبث وابن أبي ذئب ولما حج الرشيد ودخل  
 المسجد النورى قام والابن أبي ذئب فقالوا له قم لأمر المؤمنين قال انما تقوم  
 التماس لرب العالمين فقال الرشيد دعوه قامت منى كل شعرة (قوله عن صالح مولى  
 التوأمة) كالحرجة بمنه ومهملان سميت بذلك لكونها أحد توأمين وهى من  
 صغار الصحابة وصالح مولاها ثقة ثبت لكن تغير آخره فصار أبى بأشياء عن الثقات  
 تشبهه الموضوعات فاستحق الترك (قوله كان لعبد رسول الله الخ) وفى رواية  
 أبى الشيخ عن أبى ذر أنها كانت من جلود البقر وقيل وكانت صفراء وقد تقدم  
 عن ابن عباس أن من طلب حاجة بنعل أصفر قضيت وكان على يرغب فى لبس  
 النعال الصفراء لانه هو الراوى عن السدى خلافا لما قيل من أنه ابن عيينة وقوله عن  
 السدى بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة المكسورة منسوب للسدة  
 وهى باب الدار لبيعه المقانع جمع قناع والخروج جمع خمار يابس مسجد الكوفة وهو  
 السدى الكبير المشهور وأما السدى الصغير فهو حفيد السدى الكبير وثقه  
 أحمد خرج له الجماعة الا البخارى (قوله قال حديثي من سمع عمرو بن حريث)  
 قال القسطلاني ولم أر فى رواية الترمذي يح باهم من حدث السدى وأظنه عطاء بن

قال انى رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يلبس النعال التى  
 ليس فيها شعر ويتوضأ بها فأنا  
 أحب أن ألبسها (حدثنا)  
 اسحق بن منصور (حدثنا)  
 عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي  
 ذئب عن صالح مولى التوأمة  
 عن أبى هريرة قال كان لعبد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبالة (حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) أبو أحمد قال (حدثنا)  
 سفيان عن السدى قال حدثني  
 من سمع عمرو بن حريث يقول



السائب فانه اختلط آخر السدي سمع منه بعد اختلاطه فاجمعه لئلا يظن له  
وعرو بن حرب القري الخزومي صحابي صغير خرج له الجماعة (قوله يصلي  
في نعلين مخصوصتين) أي مخروزين بحيث ضم فيهما طاق الى طاق من الخصف وهو  
ضم شيء الى شيء وبه رد على من زعم أن نعله صلى الله عليه وسلم كانت من طاق  
واحد ولكن جمع بأنه كان له نعل من طاق ونعل من أكثر كادات عليه عدة أخبار  
وهو جمع حسن وفي سند هذا الخبر كجأزي مجهول وهو من سمع عرو بن حرب  
لكن صح من غير ما طريق كان يخصف نعله بنفسه الكريمة ويؤخذ من الحديث  
جواز الصلاة في النعلين لكن ان كانتا طاهرتين (قوله عن أبي الزناد)  
اسمه عبد الله بن ذكوان بفتح الذال المعجمة تابعي صغير وقوله عن الاعرج اسمه  
عبد الرحمن بن هرم ثقة ثبت عالم خرج له السنة (قوله لا يمشي أحدكم في نعل  
واحدة) وفي رواية لا يمشي بمذف الباء وفي رواية لا يمشي بثبوت الباء من غير نون  
وعلى هذه الرواية فهو نفي صورة ونهي معنى بدليل الروايتين الاوليين فيكره ذلك  
من غير عذر لما فيه من المثلة وعدم الوقار وأمن العثار وتمييز إحدى جارحيته عن  
الآخرى واختلال المشي وإيقاع غيره في الاتم لاستمزائه به ولانه مشبه الشيطان  
كما قاله ابن العربي والمداس والتساقط والخلف كانه نعل وألحق ابن قتيبة بذلك  
إخراج إحدى يديه من إحدى يديه والقضاء الرءاء على أحد منكبيه ونظر فيه  
بعض الشراح بأنهم ما من دأب أهل الشطارة فلا وجه لكرهتهم ما والكلام في غير  
الصلاة والافتدأ مكره فيها وفيمن لا تختل مروته بذلك والافتدأ في الكراهة  
والنهي يشمل كما قاله العصام ما اذا لبس نعلًا واحدة ومشي في خف واحدة وردة  
بعض الشراح بأن من العمل السابقة تمييز إحدى جارحيته عن الأخرى وما فيه  
من المثلة وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة ويقال عليه ومن العليل  
السابقة مخالفة الوقار وخوف العثار وغير ذلك وذلك كله يقتضي الإلتحاق  
والحكم يبقى ما بقيت علة ومحل النهي عن المشي في نعل واحدة عند الاستدامة أما  
لوانقطع نعله بشئ خطوة أو خطوتين فانه ليس بشيخ ولا منكر وقد عهده في الشرع  
اعتقار القليل دون الكثير وخرج بالمشي الوقوف أو القعود فانه لا يكره وذهب  
به ضمهم الى الكراهة نظرا للتعليل بطلب العدل بين الجوارح (قوله لينعله ما  
جميعا) أي لينعل القدمين معا وان لم يتقدم لقدمين ذكر كناية بدلالة السياق  
على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وينعله ما ضبطه النووي بضم أوله من أن نعل  
ونعقبه العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر لكن قال أهل اللغة

رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصلي في نعلين مخصوصتين  
(حدثنا) استخوذ بن موسى  
الانصاري (حدثنا) معن  
(حدثنا) مالك عن أبي الزناد  
عن الاعرج عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا يمشي أحدكم في نعل واحدة  
لينعله ما جميعا

أيضا يقال أنعل رجله ألبسها فعلا وحينئذ فيجوز كل من انضم والفتح وقوله  
 أو ليحفها جميعا وفي رواية أو ليحفها ما بدل أو ليحفها ما أى أو ليضع نعلها ما ما  
 قال القاري ويحفها مضط في أصل سماعتنا بضم الباء وكسر الفاء من الاحفاء  
 وهو الاعراء عن نحو النعل وقال الحنفي وروى بفتح الباء من حنى يحفى كرضى  
 يرضى والاول أظهر ومعنى لان حنى ليس بمتعد ووجه ابراده هذا الحديث والذي  
 بعده في الباب الاشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهى عنها  
 أصلا (قوله عن أبي الزناد) أسقط هنا الاعرج فهذا الحديث مرسل لاسقاط  
 الاعرج وأبي هريرة منه بالنظر لاسقاط الصحابي (قوله نهى أن يأكل الخ)  
 فالأكل بالشمال بلا ضرورة مكروه تنزيها عند الشافعية وتحريم عند كثير من  
 المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم أن المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له  
 لا استطعت فما رفعها الى فيه به ذلك ولا يخفى ما في الاستدلال بذلك على التحريم  
 من البعد (قوله بمعنى الرجل) ذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لالاحترار  
 وقال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم الجواز فيصدم بالمرأة والصبي  
 والعناية مدرجة من الراوى عن جابر أو من قبله وقوله أو يمشى في ذمل واحدة فهو  
 مكروه تنزيها حيث لا عذر وأولته تقسيم للشك كما وهم فكل مما قبلها وما بعدها  
 منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم أعمأ وكفروا وحملها على  
 الواو ويفسد المعنى لان المعنى عليه النهى عن مجموعها الا عن كل على حدته (قوله  
 اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين) أى اذا لبس النعل أحدكم فليقدم اليه يمين لان  
 التبعيل من باب التكريم واليمين اشرفها تقدم في كل ما كان من باب التكريم  
 وقوله واذا نزع فليبدأ بالشمال أى واذا نزع النعل فليقدم الشمال لان النزاع من  
 باب التنقيص والشمال لعدم شرفها تقدم في كل ما كان من باب التنقيص اكن في  
 اطلاق كون النزاع من باب التنقيص نظر لانه قد يكون في بعض المواطن ليس اهانة  
 بل تكريما ولذا قال العصام ان تقديم اليمين انما هو ايكونها أقوى من اليسار الا ان  
 ما زعمه يقتضى أن اليسار لو كانت أقوى تقدم على اليمين وهو زلل فاحش فالاولى  
 قول الحكيم الترمذى اليمين مختار الله ومحبو به من الاشياء فأهل الجنة عن يمين  
 العرش يوم القيامة وأهل السعادة يعطون كتبهم بأيمانهم وكاتب الحسنات عن  
 اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاستحقت أن تقدم اليمين واذا كان  
 الحق لليمين في التقديم أخر نزاعها السابق ذلك الحق لها أكثر من اليسرى (قوله

أو ليحفها جميعا (حدثنا) قتيبة  
 عن مالك بن أنس عن أبي الزناد  
 نحوه (حدثنا) اسحق بن موسى  
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن  
 ابن الزبير عن جابر أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم نهى أن يأكل  
 يعنى الرجل بشماله أو يمشى في  
 نعل واحدة (حدثنا) قتيبة عن  
 مالك ح و (حدثنا) اسحق  
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك  
 عن أبي الزناد عن الاعرج عن  
 أبي هريرة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا اتعل أحدكم  
 فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ  
 بالشمال

فلم تكن اليقين أو لهم ما تعل وأخرهما تنزع ) تأكيدهما قبله كما لا يخفى وأولهما  
 وأخرهما بالنصب خبر كان وكل من قوله تنعل وتنزع جملته حالية أو أولهما وأخرهما  
 بالنصب على الحال وقوله تنعل وتنزع خبر وضبطا عن اثنين فوقايتين تحتنا وبين وتحتنا بين  
 والتذكير باعتبار العضو (قوله يجب التين ما استطاع) أي يختار تقديم اليقين  
 مدة استطاعته بخلاف ما إذا كان ضرورة فلا كراهة في تقديم اليسار  
 حينئذ وقوله في ترجمه أي تسريح شعره وقوله وتنعله أي لبسه النعل وقوله وطهوره  
 بضم أوله وهو ظاهر وبفتح على تقدير مضاف أي استعمال طهوره وليس المراد  
 التخصيص بهذه الثلاثة لبديل رواية وفي شأنه كله كما تقدم وما ورد في باب التنعل  
 أنه يكره قائم لكن حمل على نعل يحتاج في إلباسها إلى الاستعانة باليد لا مطلقا  
 (قوله محمد بن مرزوق) أي أبو عبد الله الباهلي وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان  
 البصرى كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب وأما هذا  
 فروى عنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زالى  
 وقوله عن عبد الرحمن بن قيس أي الضبي "الزعفراني" كذبه أبو زرعة وغيره كذا  
 ذكره ابن حجر في التقريب وسبقه الذهبي إلى ذلك قالوا ولا ذكره في الكتب الستة  
 (قوله هشام) أي ابن حسان وهو الراوى عن ابن سيرين فلذلك لم يميزه مع أن  
 هشام في الرواية نسخة وقوله عن محمد أي ابن سيرين رأى ثلاثين صحابيا وكان يعبر  
 الرؤيا (قوله وأبي بكر وعمر) أي ولعل أبي بكر وعمر قبلان وإنما قدم قبلان  
 للاهتمام به وإكونه المقصود بالآخبار (قوله وأول من عقد عقدا واحدا عثمان)  
 أي وأول من اتخذ قبلا واحدا عثمان وإنما اتخذ قبلا واحدا ليس أن اتخذ  
 القبائل قبل ذلك لم يكن ليكون اتخذ القبائل الواحدة مكرها أو خلاف الأولى  
 بل ليكون ذلك هو المعتاد وبذلك يعلم أن ترك النعلين وليس غيرهما ليس مكرها  
 ولا خلاف الأولى لأن لبس النعلين لكونه هو المعتاد إذ ذلك

(باب ماجاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الآخبار الواردة في ذلك وإنما زاد لفظ ذكره نادون بقية التراجم  
 ليكون علامة مميزة بين خاتم النبوة وخاتم النبي ليعلم مراد سلك الكتاب أن ما زيد  
 فيه لفظ ذكره خاتم النبي الذي يختم به وما خلا عنه هو خاتم النبوة وإن كان التمييز  
 يحصل أيضا بالاضافة فثبت قيل خاتم النبوة فالمراد به البضعة الناشئة بين كتفيه  
 وحيث قيل خاتم النبي فالمراد به الطابع الذي كان يختم به الكتب قال ابن العربي  
 والخاتم عادة في الأمم ماضية وسنة في الإسلام قائمة وقال ابن جماعة وغيره

فلم تكن اليقين أو لهم ما تنعل  
 وأخرهما تنزع (حدثنا) أبو  
 موسى محمد بن المنثري (حدثنا)  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا) شعبة  
 قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي  
 السعفاء عن أبيه عن مسروق  
 عن عائشة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يحب التين  
 ما استطاع في ترجمه وتنعله  
 ما استطاع (حدثنا) محمد بن  
 وطهوره (حدثنا) محمد بن  
 مرزوق عن عبد الرحمن  
 ابن قيس أبو معاوية (حدثنا)  
 هشام عن محمد عن أبي هريرة  
 قال كان لنعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قبلان وأبي بكر  
 وعرضي الله تعالى عنهما وأول  
 من عقد عقدا واحدا عثمان  
 رضى الله عنه  
 (باب ماجاء في ذكر خاتم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم)

وما زال الناس يتخذون الخواتيم سلنا وخلفا من غير تكبير وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو مستعارا أو مستأجرا والافق للاتباع لبسه بالملك قال الزين المرادي لم ينقل كيف كانت صفة خاتمه الشريف هل كان مر بعا أو مثلنا أو مدورا وعمل الناس في ذلك مختلف وفي كتاب أخلاق النبوة أنه لا يدرى كيف هو قالوا والخاتم حافة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فص فهي فتحة بقاء ومثناة فوقية وخاء مهيجة كقصبة وأحاديث الباب ثمانية (قوله كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أي فضة وأخذ بعض أئمة الشافعية من ايشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة كراهة التخم بنحو حديد أو نحاس وأيد بما في رواية أنه رأى بيد رجل خاتما من صفر فقال مالي أجد منك ربح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار ويؤيده أيضا ما في رواية أنه أراد أن يكتب كتابا الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال له رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا نحوا ما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد فجعله في اصبعه فأناه جبريل فقال انبذه من اصبعك فنبذه من اصبعه وأمر بجذام آخر بصاغ له فعمل له خاتم من نحاس فجعله في اصبعه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بجذام آخر بصاغ له من ورق فجعله في اصبعه فأقره جبريل الى آخر الحديث لكن اختار النووي أنه لا يكره لخبر الشيخين التمس ولو خاتما من حديد ولو كان مكروها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملو با عليه فضة قال وخبر النهي عنه ضعيف ويؤخذ من الحديث أنه يسن اتخاذ الخاتم ولو لم ينل يمتحبه ظنم وغيره وعدم التعرض في الخبر لوزنه يدل على أنه لا تخجير في بلوغه متقالا فصاعدا ولذلك أناط بعض الشافعية الحكم بالهرف أي يعرف أمثال اللابس اسكن ورد النهي عن اتخاذه متقالا في خبر حسن وضعفه النووي في شرح مسلم الكنه معارض بتصحیح ابن حبان وغيره له وأخذ بقضية بعضهم ولزجل لبس خواتيم ويكره أكثر من اثنين (قوله وكان فصه حبشيا) الفص بتثنية الفاء خلافا للصحيح في جعله الكسر لئلا والمراد بالفص هنا ما يتقش عليه اسم صاحبه وانما كان حبشيا لان معدنه بالحيشة فانه كان من جرع بفتح الجيم وسكون الزاي وهو خزف فيه بياض وسواد أو من عبق ومعدنهما بالحيشة وسبأ في بعض الروايات أن فصه كان سنه ويجمع بينهما بتعدد الخاتم فلان صفاة وهذا الجمع مسطور في كتاب البيهقي فانه قال عقب ايراد هذا الحديث وفيه دلالة على أنه كان له خاتمان أحدهما فصه حبشي والآخر فصه منه وقال في موضع آخر الاشبه

(حدثنا) قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا

بإثر الروايات أن الذي كان فسه حبسها هو الخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه  
والذي فسه منه هو الذي اتخذ من فضة وذكر نحوه ابن العربي ويعرى على ذلك  
القرطبي ثم النووي وقد ورد في حديث غريب كراهة كون فض الخاتم من غيره  
في كتاب المحدث الفاضل من رواية علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه كره أن يلبس خاتما ويجعل فسه من غيره فالمستحب أن  
يكون فض الخاتم منه لا من غيره (قوله اتخذ خاتما من فضة) جزم ابن سيد  
الناس بأن اتخذاه صلى الله عليه وسلم للخاتم كان في السنة السابعة وجزم غيره  
بأنه كان في السادسة وجمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما  
اتخذ عند إرادته مكتوبة المولود وكان ذلك في ذى القعدة سنة ست ووجه الرسل  
الذين أرسلهم إلى المولود في الحزم من السابعة وكان الاتخاذ قبيل التوجيه قال ابن  
العربي وكان قبل ذلك إذا كتب كتابا بخطه بظفوه (قوله فكان يختم به ولا يلبسه)  
أى فكان يختم به الكتب التي يرسلها لله لولا ولا يلبسه في يده لكن هذا ينافي  
الأخبار الآتية الدالة على أنه كان يلبسه في يده ويدفع التناهي بأن صلى الله عليه  
وسلم خاتمين أحدهما منقوش بصدده الختم به وكان لا يلبسه والثاني كان يلبسه  
ليقتدي به أو أن المراد أنه لا يلبسه وإنما بل غيا فلا منافاة حينئذ وقد يقال لم  
يلبسه أو لا بل اتخذ للختم ولم يلبسه بخلاف من توهم أنه اتخذ لينة فلبسه (قوله  
قال أبو عيسى) يعنى نفسه وقوله أبو بشر رأى المتقدم في السند وقوله اسمه  
جعفر بن أبي وحشى ككوى وفي بعض النسخ وحشية بناء التأنيث وهو ثقة  
(قوله هو الخناسى) يشعر بصيرة علميا بالغبية وهو نسبة اطنافس كما جد جمع  
طنفسه بضم أوله وثانئه وكسرهما وكسر الأول وفتح الثالث بساط له نخل أى وبر  
أو حصير من سعف قدره ذراع وانما نسب اليها لأنه كان يعملمها أو يبيعها وهو  
ثقة نفرد المصنف من بين الستة باخراج حديثه (قوله زهير أبو خيمة) احترز  
عن زهير أبي المنذر وما نحن فيه ثقة حافظ خرج له الجماعة وقوله عن جريد بالتصغير  
أى الطويل (قوله فسه منه) أى فسه بعضه لا جرم منفصل عنه على ما سبق  
في الفص الحبشى وقد تقدم الجمع بين هذه الرواية والرواية السابقة (قوله الى  
العجم) أى الى عظامهم ومولودهم يدعوهم الى الاسلام والمراد بالعجم ما عدا  
العرب فيشمل الروم وغيرهم (قوله قيل له) أى قال له رجل قيل من قریش  
وقيل من العجم وقوله لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم أى نقش خاتم فهو على تقدير  
مضاف وعدم قبولهم له لأنه اذا لم يختم تطرق الى مضمونه الشك فلا يعاملون به ولأن

(حدثنا) قتيبة (حدثنا) أبو  
عوانة عن أبي بشر عن نافع عن  
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان  
يختم به ولا يلبسه قال أبو عيسى  
أبو بشر اسمه جعفر بن أبي  
وحشى (حدثنا) محمود بن غيلان  
قال حنص بن عمر بن عبيد هو  
الطنافسى (حدثنا) زهير أبو  
خزيمة عن جريد عن أنس بن مالك  
قال كان خاتم النبي صلى الله  
عليه وسلم من فضة فسه منه  
(حدثنا) اسحق بن منصور  
(حدثنا) معاذ بن هشام قال  
أخبرني أبي عن قتادة عن أنس  
ابن مالك قال لما أراد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى  
العجم قيل له ان العجم لا يقبلون  
الا كتابا عليه خاتم

تركه يشعربترك تعظيـم المـسـتـوب اليه بخلاف ختمه فان فيه تعظيم الشانه  
 (قوله فاصطانع خاتما) اى فلاجل ذلك امر بان يصطنع له خاتم فالتركيب على حد  
 قولهم بنى الامير المدينة والصابغ كان يعلى بن امية (قوله فكانى انظر الى بياضه  
 فى كفه) اى لانه كان من فضة وفى هذا الشارة الى كمال اتقانه واستحضاره لهذا الظاهر  
 حال الحكاية كانه يخبر عن مشاهدته وبديل هذا الحديث على مشروعية المراسلة  
 بالكتب وقد جعل الله ذلك سنة فى خلقه اطبق عليهم الاقنون والآخرى واول  
 من استفاض ذلك سليمان عليه السلام اذ ارسل كتابه الى بلقيس مع الهدى  
 ويؤخذ منه ايضا ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون (قوله حدثنى  
 ابي) اى عبد الله بن المنى وقوله عن ثمانية يضم الملائكة وتخفيف همه وهو عم عبد  
 الله الراوى فهو يروى عن عمه وقوله عن انس بن مالك هو جد ثمانية فهو يروى عن  
 جده (قوله كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعلم خبر كان محذوف  
 اى ثلاثة أسطر ويؤيد رواية البخارى كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن جماعة  
 ونقش الخواتيم تارة يكون كتابة وتارة يكون غير هافان لم يكن كتابة بل مجزئ  
 التحسين فهو مقصد مباح اذا لم يقارنه ما يحرمه كمنقش نحو صورة شخص وان كان  
 كتابة فتارة بنقش من الافاظ الحكيمه ما يفيده تذكار الموت كما روى أن نقش خاتم  
 عمر رضى الله عنه كفى بالموت واعظا وتارة يفتش اسم صاحبه للختم به كما هنا وغير  
 ذلك فقد كان نقش خاتم على الله الملك وحذينة وابن الجراح الحمد لله وأبي  
 جعفر الباقر العزى لله و ابراهيم الخنى المنقبة بالله وسروق بسم الله وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لاله الا الله محمد رسول الله وفى نوادر  
 الاصول أن نقش خاتم موسى عليه السلام اكل أجل كتاب وفى معجم الطبرانى  
 مرفوعا كان فص خاتم سليمان بن داود سماه ابنى اليه من السماء فأخذه فوضعه  
 فى خاتم فكان نقشه انا الله لاله الا انا محمد عبدى ورسولى (قوله محمد سطر)  
 مبتدأ وخبر وقوله ورسول سطر مبتدأ وخبر أيضا ويجوز فى رسول التنوين بقطع  
 النظر عن الحكاية وترك التنوين نظر بالحكاية وقوله والله سطر مبتدأ وخبر أيضا  
 ويجوز فى انقذ الجلالة الرفع بقطع النظر عن الحكاية والجزء بالنظر لها وظاهر ذلك  
 أن محمدا هو السطر الاقل وهكذا يؤيد رواية الاسماعيلى محمد سطر والسطر الثمانى  
 رسول والسطر الثالث الله وهذا ظاهر رواية البخارى أيضا وفى تاريخ ابن كثير عن  
 بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابته مستقيمة وقال الاسودى فى  
 حنظلى أنها كانت تقرأ من أسفل ليكون اسم الله فوق الكل وأيده ابن جماعة بأنه

فاصطانع خاتما فكانى انظر الى  
 بياضه فى كفه (حدثنا) محمد بن  
 يحيى (حدثنا) محمد بن عبد الله  
 الانصارى حدثنى ابي عن ثمانية  
 عن انس بن مالك قال كان نقش  
 خاتم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم محمد سطر ورسول سطر والله  
 سطر

اللائق بكل أديبه مع ربه ووجهه ابن حجر بأن ضرورة الاحتياج الى الختم توجب  
كون الحروف مقلوقة بالختم مستويا وورد ذلك نقلا وتأييدا وتوجيها أما  
الأول فقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه لم يره في شيء من الأحاديث ويكفينا قول  
الاسنوي في غنطى أنها كانت تقرأ من أسفل وأما الثاني فلأنه يخالف وضع  
التزييل حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وأما الثالث فلأنه  
عول فيه على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها وبالجملة فلا  
يصار الى كلام الاسنوي ومن تبعه الا بتوقيف ولم يثبت كما قاله أمير المؤمنين  
في الحديث الحافظ العسقلاني (قوله الجهضمي) بفتح الجسيم وسكون الهاء  
وفتح الصاد المجمة في آخره ميم نسبة للجهاضمة محمدا بالبصرة وتلك المحلة تنسب الى  
الجهاضمة بطن من أزد وكان أحد الحفاظ الاعلام النعمان طلب للقضاء فقال  
استخبر فدا على نفسه فبات خزيه الجماعة وقوله نوح بن قيس صالح الحمال  
حسن الحديث وكان يتشبع وثقه أحمد لكن نقل عن يحيى تضعيفه وقال البخاري  
لا يصح حديثه خزيه له مسلم والاربعة خلا البخاري وقوله عن خالد بن قيس أي  
أخيه فهو يروي عن أخيه قال في الكشاف ثقة وفي التقريب صدوق وقال  
البخاري لا يصح حديثه خزيه له مسلم وأبو داود (قوله أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كتب) أي أراد أن يكتب بدليل الرواية السابقة وقوله الى كسرى بكسر أوله  
وفتحه لقب لكل من ملك الفرس وهو معتزب خسرو ويفتح الخاء وسكون السين وفتح  
الراء ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم اليه مزقه فدعا عليه فزق ملكه وقوله  
وقبصر لقب لكل من ملك الروم وقوله والنخاشي لقب لكل من ملك الحبشة كما أن  
فرعون لقب لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك  
حبر وخطان لكل من ملك الترك (قوله فقبل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم)  
أي فقال له رجل ان هؤلاء الملوك لا يقبلون كتابا الا محتوما بخاتم لانه اذا لم يختم  
تأخر الى مضمونه الشك كما تقدم ولذلك صرح أصحابنا في كتاب قاض الى قاض بأنه  
لا بد من ختمه (قوله فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه  
وهو تهيئة الشيء على أمر مستقيم وتقدم أن الصائغ كان يعلى بن أمية وقوله  
حلقته بسكون اللام وقد تفتح وقوله فضة وأما الفص فكان حبشيا يعلى ما تقدم  
في بعض الروايات (قوله ونش فيه محمد رسول الله) ظاهره كالذي قبله أنه لم يكن  
فيه زيادة على ذلك لكن أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي من رواية عروة عن  
عروة بن ثابت عن ثمامة عن أنس قال كان فص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) نصر بن علي الجهضمي  
أبو عمرو (حدثنا) نوح بن قيس  
عن خالد بن قيس عن قتادة عن  
أنس بن مالك أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كتب الى كسرى  
وقبصر والنخاشي فقبل له انهم  
لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد  
رسول الله

حاشيا مكتوب عليه لاله الا الله محمد رسول الله وعرة ضعفه المديني فرواياته  
 شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين من زيادة بسم الله محمد رسول الله  
 فهي شاذة أيضا ويمكن الجمع بتعدد الخواتيم وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن  
 خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه صورة شخص ويأبى الله أن يصدر ذلك  
 من قاب صاف إيمانه كما قاله ابن جماعة وما ورد في ذلك من حديث مرسل أو معضل  
 وآثار موقوفة فهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير والحديث  
 المرسل أو المعضل هو أن عبد الله بن محمد بن عتيق بن عبد الله بن عتيق بن عبد الله بن عتيق  
 كان يتختم به وفيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه  
 وأما الآثار الموقوفة فهي أن حديثه كان في خاتمه كإشارة إلى أن مقتضاه أن يتختم  
 الحمد لله وأنه كان نقش خاتم أنس أسد رابض وأنه كان خاتم عمران بن حصين نقشه  
 تمثال رجل متقدم سيفاً وقد عرفت أن ذلك معارض بالأحاديث الصحيحة في منع  
 التصوير (قوله سعيد بن عامر) أحد الأعلام ثقة مأمون صالح الكندي رجا وهم  
 خرج له السنة وقوله والجباج كشداد وقوله ابن مهنا كذوال ثقة ورع عالم خرج  
 له السنة وقوله عن عامر بالتشديد وقوله عن ابن جريح بالتصغير الفقيه أحد  
 الأعلام أول من صنف في الإسلام على قول (قوله إذا دخل الخلاء) أي أراد  
 دخوله والخلاء في الأصل المحل الخالي ثم استعمل في المحل المعتاد لقضاء الحاجة  
 وقوله نزع خاتمه وفي رواية وضع بدل نزع أي لأشتماله على أهم معظم ويدل الحديث  
 على أن دخول الخلاء بما نقش عليه اسم معظم مكره تنزيهاً لوقيل بحرقه ولو نقش  
 اسم معظم كحمد فإن قصده العظيم كره استصحابه في الخلاء كإشارة إلى جماعة  
 وإن لم يقصده العظيم بل قصده اسم صاحبه فلا يكره (قوله عبد الله بن نمير)  
 بالتصغير ثقة خرج له الجماعة (قوله فكان في يده) أي في خنصر يده وهذا  
 يقال في سابقه ولا حقه وقوله ثم كان في يد أبي بكر ويده عمر ثم كان في يد عثمان أي ثم  
 كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وبه يد أبي بكر كان في يد عمر ثم بعد  
 موت عمر كان في يد عثمان ثم هنالترأى في الرتبة وهذا مخالف لما ورد من أن أبا  
 بكر جعل الخاتم عند معيقيب ليحفظه ويدفعه للخليفة وقت الحاجة إلى الختم  
 وتدفع الخالفة بأنهم ليسوا أهلاً للتبرك وكان مقره عند معيقيب ويؤخذ من ذلك  
 أنه يجوز للشخص استعمال ختمه منقوش باسم غيره بعد موته لأنه لا التباس بعد  
 موته (قوله حتى وقع في بئر أريس) أي إلى أن سقط في أثناء خلافة عثمان في بئر  
 أريس بوزن أمير بالصراف وعدهم وبئر أريس بئر بحديقة قرية من مسجدة قبلاً

(حدثنا) اسحق بن منصور  
 (حدثنا) سعيد بن عامر والجباج  
 ابن مهنا عن عامر عن ابن  
 جريح عن الزهري عن أنس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا  
 دخل الخلاء نزع خاتمه (حدثنا)  
 اسحق بن منصور (حدثنا) عبد  
 الله بن نمير (حدثنا) عبد الله بن  
 عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خاتماً من ورق فكان في يده ثم  
 كان في يد أبي بكر ويده عمر ثم  
 كان في يد عثمان حتى وقع في بئر  
 أريس



ونسب الى رجل من اليهود اسمه أربس وهو الفلاح بلغة أهل الشام وقد بالغ  
 عثمان في التفتيش عليه فلم يجده وفي وقوعه اشارة الى أن امر الخلافة كان  
 منوطا به فقد توأمت الفتن وتفرقت الكلمة وحصل الهرج ولذلك قال بعضهم  
 كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الاسرار لان خاتم سليمان  
 لما فقد ذهب ملكه وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما فقد من عثمان اتقض عليه الامر  
 وحصلت الفتن التي أفضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان ( قوله نقشه محمد  
 رسول الله ) على الترتيب أو على عكس الترتيب على ما تقدم من الخلاف وبوخذ من  
 هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم خلافا لمن كره  
 ذلك كابن سيرين

\* (باب ماجاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) \*

أى باب بيان الاخبار الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في  
 يمينه وفي بعض النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه وفي نسخ باب ماجاء في  
 تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد من الباب السابق بيان حقيقة الخاتم  
 وبيان نقشه ومن هذا الباب بيان كيفية لبسه وفي الترجمة اشعار بأن المؤلف  
 يرجح روايات تختمه في يمينه على روايات تختمه في يساره بل قال في جامعه روى  
 عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو لا يصح (قوله يحيى بن  
 حسان) ثقة امام ريس خرج له الجماعة الا ابن ماجه وقوله سليمان بن بلال التيمي  
 ثقة امام جليل خرج له الكل وقوله عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون  
 وكسر الميم اشتهر به عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود  
 وقال ابن معين لا بأس به وقال النسائي غير قوى وقوله ابن حنبل بالتصغير وقوله  
 عن أبيه أى عبد الله بن حنبل (قوله كان يلبس خاتمه في يمينه) أى لان التختم  
 فيه نوع تكريم واليمين به أحق وكونه صار شعارا لا وافض لأصله وقد نقل  
 المصنف عن البخاري أن التختم في اليمين أصح شئ في هذا الباب عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم واذا كان التختم في اليمين أصح فلا وجه للعسول عن ترجيح أفضلته  
 ويجمع بين روايات اليمين وروايات اليسار بأن كلامهم ما وقع في بعض الاحوال أو  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان **كل** واحد في يد كما تقدم الجمع بذلك بين  
 مافيه حبشي ومافيه منه وقد أحسن الحافظ العراقي حيث نظم ذلك فقال

يلبسه كما روى البخاري \* في خنصر يمين أو يسار  
 كلاهما في مسلم ويجمع \* بأن ذاق حاله يقع

نقشه محمد رسول الله (باب ماجاء  
 في أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يتختم في يمينه) (حدثنا)  
 محمد بن سهل بن عسكر البغدادي  
 وعبد الله بن عبد الرحمن (قالا  
 حدثنا) يحيى بن حسان (حدثنا)  
 سليمان بن بلال عن شريك بن  
 عبد الله بن أبي نمر عن ابراهيم بن  
 عبد الله بن حنبل عن أبيه عن  
 علي بن أبي طالب رضی الله تعالى  
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يلبس خاتمه في يمينه

أوخامين كل واحد يد \* كما نصح بشي قد ورد

وبالجهد فالنختم في اليسار ليس مذكورها ولا خلاف الاولي بل هو سنة لكنه  
 في اليمن أفضل (قوله أحمد بن صالح) المصري بالميم أو له نسبة الى مصر ورواهم من  
 جعله بالموحدة ثقة حافظ تكلم فيه لكن اثني عايمه غير واحد روى عنه البخاري وأبو  
 داود (قوله نحوه) تقدم الفرق بين قوله م نحوه وقولهم منله (قوله رأيت  
 ابن أبي رافع) أي عبد الرحمن قال البخاري في حديثه مننا كبير روى له الاربعة  
 وقوله فسأته عن ذلك أي عن سبب ذلك وقوله فقال رأيت عبد الله بن جعفر هو  
 صحابي كآبيه وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحيشة ومات بالمدينة خذرج له  
 السنة وقوله يتختم في عينه زادي رواية لابي الشيخ وقبض والخاتم في عينه (قوله  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في عينه) لم يبين في هذه الاحاديث في أي  
 الاصابع وضعه فيها ~~التي~~ الذي في الصحيحين تعيين الخنصر فالسنة جعله في  
 الخنصر فقط وحكمته أنه أبعده عن الامتحان فيماتة اطاهه الانسان باليد وأنه  
 لا يشغل اليد عما تزاوله من الاعمال بخلاف مالو كان في غير الخنصر أفاده الشيخ  
 ابن جماعة (قوله يحيى بن موسى) وفي نسخة محمد بن موسى وقوله ابن غير بالتصغير  
 وقوله ابراهيم بن الفضل أي ابن سليمان الخزومي لا ابراهيم بن الفضل بن سويد  
 وما نحن فيه شيخ مدني روى عنه المصنف وابن ماجه قال ابن معين ضعيف لا يثبت  
 حديثه ليس بشي وقال جمع متروك وقال أحمد ليس يروى فتقول العصام لم أحمد  
 ترجمته قصور وقوله ابن عقيل بفتح فكسر (قوله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم  
 في عينه) زادي رواية ويقول اليمن أحق بالزينة من الشمال (قوله أبو الخطاب)  
 كشداد وقوله زياد كرجال ثقة حافظ خذرج له السنة وقوله عبد الله بن ميمون قال  
 البخاري ذاهب الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال أبو زرعة واه وقال ابن حبان  
 لا يجوز الاحتجاج به خذرج له المصنف وقوله عن جعفر أي الصادق لقب به الكمال  
 صدقه وورعه وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمتها أسماء بنت أبي بكر  
 ولذلك كان يقول ولدي الصديق مرتين وقوله أمتها أسماء كذا قاله الثرمذ وحسن  
 المراد أنها أمتها بواسطة أم لا يلزم على ذلك تزوج الرجل بعمة وهو غير جائز وقال  
 أبو حنيفة ما رأيت أفته منه ووثقه ابن معين لكن قال ابن القطان في نفسه منه  
 شيء وقوله عن أبيه أي محمد الباقر لقب بذلك لانه بقرا العلم أي شقه وعرف خفيه  
 وجايه ثقة خذرج له الجماعة وهو ابن علي ابن سعيدنا الحسين وأمه أم عبد الله ابن  
 سعيدنا الحسن رضوان الله عليهم أجمعين (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)  
 أحمد بن صالح (حدثنا) عبد الله  
 ابن وهب عن سليمان بن بلال عن  
 شريك بن عبد الله بن أبي نمر  
 نحوه (حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) يزيد بن هرون عن  
 حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي  
 رافع يتختم في عينه فآله  
 عن ذلك فقال رأيت عبد الله  
 ابن جعفر يتختم في عينه وقال  
 عبد الله بن جعفر كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يتختم في عينه  
 (حدثنا) يحيى بن موسى (حدثنا)  
 عبد الله بن غير (حدثنا) ابراهيم  
 ابن الفضل عن عبد الله بن  
 محمد بن عقيل عن عبد الله بن  
 جعفر أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يتختم في عينه (حدثنا)  
 أبو الخطاب زياد بن يحيى (حدثنا)  
 عبد الله بن ميمون عن جعفر بن  
 محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يتختم في عينه

كان يتختم في عيونه ) أى فى خنصرها كما تقدم ( قوله جرير ) كما يروى وقوله عن  
 الصلت بفتح الصاد المهملة المشددة وسكون اللام وثقوه خرّج له أبو داود ( قوله  
 قال كان ابن عباس يتختم في عيونه ) قال القسطلانى هكذا أورد المصنف الحديث  
 مختصراً وأورد أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت على الصلت  
 ابن عبد الله خاتماً فى خنصره اليمنى فسألته فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه  
 هكذا الخ قال شارح وهذه الجمل لا تساقطة من بعض النسخ ( قوله ولا أخاله  
 الا قال الخ ) أى ولا أظنه الا قال الخ فأحال بمعنى أظن وهو بكسر الهمزة أفصح  
 من فتحها وان كان الفتح هو القياس وظاهر السياق أن قائل ذلك هو الصلت  
 ( قوله عن أيوب بن موسى ) قال الأزدي لا يقوم أسناد حديثه قال الذهبي  
 ولا عبرة بقول الأزدي مع ثوبان أحمد ويحيى له خرّج له الجماعة ( قوله اتخذ خاتماً  
 من فضة ) وفى رواية اتخذ خاتماً كله من فضة وقوله وجعل فضة مما يلي كفه وفى  
 رواية أسلم مما يلي باطن كفه وهى تفسير الاولى وعورض هذا الحديث بما رواه  
 أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا  
 وجعل فضة على ظهرها قال ولا أخال ابن عباس الا وقد كان يذكر أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وقد يجمع بما قاله الزين العراقى من أنه  
 وقع مرة هكذا ومرة هكذا قال ورواية جعله مما يلي كفه أصح فهو الأفضل قال  
 ابن العربى ولا أعلم وجهه ووجهه النورى بأنه أبعد عن الزهو والعجب وبأنه  
 احتفظ للنقش الذى فيه من أن يحاكى أى ينقش مثله أو يصيبه صدمة أو عود صلب  
 فغير نقشه الذى اتخذ لاجله ( قوله ونقش فيه محمد رسول الله ) أى أمر بنقشه  
 فهو بالبناء للفاعل لكن على المجاز على حد قولهم بنى الامير المدينة ثم انه يحتمل أن  
 قوله محمد خبر مبتدأ محذوف والتقدير صاحبه محمد فيكون قوله رسول الله صفة  
 لمحمد ويحتمل أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر وعليه فهل أريد به بعض القرآن  
 فيكون فيه حجة على جواز ذلك خلافاً من كرهه من السلف أو لم يرد به القرآن كل  
 محتمل قاله الزين العراقى ( قوله ونهى أن ينقش أحد عليه ) أى مثل نقشه وهو  
 محمد رسول الله كما يدل له رواية البخارى عن أنس اتخذ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال انى اتخذت خاتماً من ورق  
 ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه والحكمة فى النهى عن ذلك  
 أنه لو نقش غيره مثله لادى الى الاباس والفساد وما روى من أن معاذ انقش خاتمه  
 محمد رسول الله وأقره المصطفى فهو غير ثابت وبشرط ثبوته فهو قبل النهى وينظر

(حدثنا) محمد بن حميد الرازى  
 (حدثنا) جرير عن محمد بن اسحق  
 عن الصلت بن عبد الله قال كان  
 ابن عباس يتختم فى عيونه ولا أخاله  
 الا قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتختم فى عيونه (حدثنا)  
 محمد بن أبى عمر (حدثنا) سفيان  
 عن أيوب بن موسى عن نافع عن  
 ابن عمر أن النبى صلى الله عليه  
 وسلم اتخذ خاتماً من فضة وجعل  
 فضة مما يلي كفه ونقش فيه محمد  
 رسول الله ونهى أن ينقش أحد  
 عليه

كما قاله ابن جماعة والزين العراقي أن النهي خاص بجميعة انه صلى الله عليه وسلم أخذنا  
من العلة (قوله وهو الذي سقط من معيقب في بئر أريس) وقيل سقط من عثمان  
ويحتمل أنه طلبه من معيقب ليختم به شيئا واستمر في يده وهو متفكر في شيء يعيب به  
ثم دفعه في تفكره الى معيقب فاشتغل بأخذه فسقط قلبه وسقطه لكل منهما ما  
ومعيقب بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية في آخره باء واحدة تصغير  
معقبا كفضال أسلم قديما وشهد بدره وهاجر الى الحبشة وكان يلي خاتم المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وصكان به علة من جذام وكان بأنس طرف من برص قال  
بعض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب بذلك غيرهما (قوله عن أبيه) أي  
محمد الباقر وهو لم ير سيدنا الحسن أصلا فهذا الاثر مرسل بالنسبة الى سيدنا  
الحسن وأما بالنسبة لسيدنا الحسين فيمكن كونه رآه في يساره فانه كان له يوم  
الظفر أربع سنين فلا يكون الاثر مرسل بالنسبة اليه ويحتمل أنه سمع من أبيه  
زين العابدين أنه رآه كذلك فيكون مرسل بالنسبة اليهما (قوله قال كان الحسن  
والحسين الخ) قال الزين العراقي لم يذكر المؤلف في التختم في اليسار الا هذا الاثر من  
غير زيادة وقد جاء في بعض طرقه رفع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم مع زيادة أبي بكر  
وعمر وعلي زواه أبو الشيخ في الاخلاق واليه في الادب ولفظه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون في اليسار  
وقصد المصنف بسباق هذا الاثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التنبه على أنه  
لا يفتح به وان صحت رواياته لان تلك أكثر وأشهر زم كان ينبغي تأخير الاثر عن باقي  
أحاديث الباب اذ لا يحسن الفصل به بينما (قوله محمد بن عيسى وهو ابن الطباع)  
أي الذي يطبع الخواتيم وينقشها كان حافظا مكثر ارفقها قال أبو داود كان يحفظ  
نحو ما من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون ماريا أحفظ للابواب  
منه روى له الستة (قوله عباد بن العوام) بالثمد يد فيها وثقة أبو حاتم وقال  
أحمد حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب روى له الستة وقوله عن سعيد بن أبي  
عروبة ككلوبة كان امام زمانه له مؤلفات لكنه تغير آخرها واختلط وكان قد ربا  
خزرج له الستة (قوله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) وجد بعد  
هذا في بعض النسخ ما نصه قال أبو عيسى وهذا حديث غريب لانعرفه من  
حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نحو هذا الاثر من هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تختم في يساره أيضا وهو حديث لا يصح أيضا

وهو الذي سقط من معيقب  
في بئر أريس (حدثنا) قتيبة بن  
سعيد (حدثنا) حاتم بن اسعيل  
عن جعفر بن محمد عن أبيه قال  
كان الحسن والحسين يتختمان في  
يساره ما (حدثنا) عبد الله بن  
عبد الرحمن (أبنا) محمد بن  
عيسى وهو ابن الطباع (حدثنا)  
عباد بن العوام عن سعيد بن أبي  
عروبة عن قتادة عن أنس بن  
مالك أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يتختم في يمينه

اه ولم يشرح عليه أحد من الشراح (قوله المحاربي) بضم أوله نسبة لبني محارب قبيلة خرج له أبو داود والنسائي وقوله عبد العزيز بن أبي حازم بالمهمله والزاى لم يكن بالمدينة بعد مالك أفضه منه وقال ابن معين ثقة لكن قال أحمد لم يكن يعرف بطلب الحديث ويقال ان كذب سليمان بن بلال وقعت له ولم يسمعها خرج له الجماعة (قوله قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فكان يلبسه في يمينه) أى قبيل تحريم الذهب على الرجال ومناسبته للترجمة أنه تختم به في يمينه وهذا الخاتم هو الذى كان فصه حنسياً كما تقدم في بعض العبارات وقوله فاتخذ الناس خواتيم من ذهب أى تبعه صلى الله عليه وسلم والخواتيم جمع خاتم والياء فيه للاشباع (قوله فطرحة وقال لألبسه أبداً) أى لما رأى من زهوتهم بلبسه وصادف ذلك نزول الوحى بتحريمه وفى الخبر الصحيح أنه قال وقد أخذ ذهباً وحبراً بعد أن حرام على ذكورا متى حل لانهم وبالجملة فتحريم التختم بالذهب مجمع عليه الآن فى حق الرجال كما قاله النووى الاما حكى عن ابن حزم أنه أباحه والا ما حكى عن بعضهم أنه مكروه لا حرام قال وهذان باطلان وقائلهما محجوج بالاحاديث التى ذكرها مسلم مع اجماع من قبله على تحريمه وقوله فطرح الناس خواتيمهم أى تبعه صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد ويتناول النهى جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتمة من فاجأه الحرب اذ لا تعلق له بالحرب بخلاف الحرير

\* (باب ما جاء فى صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان الاحاديث الواردة فى صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله أنه ذكر فيما تقدم أنه اتخذ الخاتم ليختم به الى المولود ليدعوهم الى الاسلام فناسب أن يذكر بعده آله القتال اشارة الى أنه لما امتنعوا قاتلهم وبدأ من آله الحرب بالسيف لانه أنفعها وأبسرها والمراد بصفة السيف حالته التى كان عليها وقد كان له صلى الله عليه وسلم سيف متعدده فقد كان له سيف يقال له المأثور وهو أول سيف ملكه عن أبيه وله سيف يقال له القضيبة بالقاف والاضاد وله سيف يقال له القلعي بضم القاف وفتحها وفتح اللام ثم عين مهمله نسبة الى قلع بفتحين موضع بالبادية وله سيف يدعى بتسار بفتح الباء وتشد الاء وسيف يدعى الخلف بفتح الحاء المهمله وسكون الاء ثم فاء وسيف يدعى المخدم بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمة أيضاً وسيف يدعى الرسوب وسيف يقال له العصامة وسيف يقال له اللحف وسيف يقال له ذوالفقار بفتح الفاء وكسرها كما بينه ابن القيمسمى بذلك لانه كان فيه فقرات أى حفر صغار وذكروا فى معجزاته أنه صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد المحاربي  
 (حدثنا) عبد العزيز بن أبي حازم عن موسى بن عيسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فكان يلبسه فى يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحة وقال لألبسه أبداً فطرح الناس خواتيمهم (باب ما جاء فى صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عليه وسلم دفع لعكاشة جزل حطب حين انكسر سيفه يوم بدر وقال اضرب به فساد  
 في يده سيفا صارما طوبى لاي ييض شديد المتين فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد  
 الى ان استشهد ودفع صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب  
 سيفه عيب نخل فرجع في يده سيفا وفي الباب اربعة احاديث (قوله كان) وفي  
 نسخة كانت وهي ظاهرة والتد كبير في النسخة الاولى مع ان قبيلة السيف مؤنثة  
 لاكتسابها التد كبير من المضاف اليه وقوله قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من فضة المراد بالسيف هنا ذو النقار وكان لا يكاد يفارقه ودخل به مكة  
 يوم الفتح والقبيلة كالتبعية ما على طرق مقبض السيف يعتمد السكت  
 عليها للتاثير في واقعه في هذا الظاهر على التسمية وفي رواية ابن سعد عن عامر  
 قال اخرج اليه ابي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قبيلته  
 من فضة وسالته من فضة وعن جعفر بن محمد عن ابيه كان نزل سيف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اى اسفله وحلقته وقبيلته من فضة (قوله عن سعيد بن  
 ابي الحسن البصرى) هو اخوا الحسن البصرى كان ثقة خرج له الجماعة  
 والحديث مرسل لانه من اوساط التابعين لم يكن يشهد له الحديث المتقدم  
 (قوله كانت قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) يؤخذ من هذا  
 الحديث وما قبله حل تحلية آلة الحرب بفضة لارتجال لا يذهب واما النساء فحرم  
 عليهن بكل من الذهب والفضة والتحلية بذلك من خصائصها ففي الصحيح عن ابي  
 امامة لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سبب وفهم الذهب والفضة انما  
 كانت حلية سبب وفهم شر كانت من جلد البعير الرطب ثم تشد على غمد السيف رطبة  
 فاذا يبت لم يؤثر فيها الحديد الا على جهد (قوله ابو جعفر محمد بن صدران)  
 كغفران به ملات ونون صدوق ثقة وقوله طالب بن جبير يضم الحاء المهملة وفتح  
 الجيم بهد هياها ساكنة وفي آخره راء خرج له البخارى في الادب ارتضاه المصنف  
 وضمنه القطان وقوله عن هود بالنزوين وهو مقبول خرج له البخارى في الادب  
 وقوله وهو ابن عبد الله بن سعيد هكذا وقع في بعض النسخ وقال القاسم الطائى  
 وصوابه سعد بغيرياء كما وقع في بعض النسخ الاخر هكذا نقله المحققون من علماء اسماء  
 الرجال (قوله عن جده) اى لاته كما في بعض النسخ وهو صحابى واسمه مزينة  
 كرمة على ما اخبره الجزرى في صحيح المصابيح وهو المشهور وعند الجمهور  
 او مزينة ككريمة على ما نقله العسقلانى عن التقريب (قوله وعلى سيفه ذهب  
 وفضة) اى محلى به مالكن هذا الحديث ضعيف كما قاله القطان بل منكر فلان قوم

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 وهب بن جرير (حدثنا) ابي عن  
 قتادة عن ابي قال كان قبيلة  
 سيف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من فضة (حدثنا) محمد بن  
 بشار (حدثنا) معاذ بن هشام  
 (حدثنا) ابي عن قتادة عن سعيد  
 ابن ابي الحسن البصرى قال  
 كانت قبيلة سيف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من فضة  
 (حدثنا) ابو جعفر محمد بن  
 صدران البصرى (حدثنا)  
 طالب بن جبير عن هود وهو ابن  
 عبد الله بن سعيد عن جده  
 قال دخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى  
 سيفه ذهب وفضة

به الحجة على حل التحلية بالذهب وبفرض محتمه يحتمل على ان الذهب كان تعويها  
لا يحصل منه شيء بالعرض على النار ولا تحرم استدامته حينئذ عند الشافعية ولا  
يقدر فيه كون أصل التويزه حراما مطلقا لاحتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار  
اليه السيف وهو مغموم ولم يفعل التويزه ولا أمر به (قوله قال طاب فسأته عن  
الفضة) أى قال طاب المذكور في السند فسأته هوداعن محل الفضة من السيف  
وانظر لم اقتصر على السؤال عن الفضة ولم يسأل عن الذهب وقوله فقال كانت قبيلة  
السيف فضة ومثلها حاقلته ونعله كما تقدم (قوله محمد بن شجاع) بضم الشين وقيل  
يتعلمها وقوله البغدادي احتزبه عن محمد بن شجاع المداثي وهو ضعيف ولهم محمد  
ابن شجاع البغدادي القاضي البلخي وهو متروك روى بالبدعة وما نحن فيه ذكره ابن  
حمان في الثقات خرج له النسائي وقوله أبو عبيدة الحداد بن هملات كشد أدثة  
تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف وقوله  
عن عثمان بن سعد قال في المكاشف انه غير واحد خرج له أبو داود (قوله قال  
صنعت سيني) وفي بعض النسخ صفت سيني أى أمرت بأن يصنع على النسخة الاولى  
أو بأن يصاغ على النسخة الثانية وهما متقاربان وقوله على سيف سمرة بن جندب  
أى على شكل سيفه وكيفيته وقوله وزعم سمرة أى قال لان الزعم قد يأتي بمعنى القول  
المحقق كما تقدم وقوله انه صنع سيفه بالبناء للفاعل فيكون سيفه منصوبا على انه  
مفعول به أو بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على انه نائب الفاعل وفي بعض  
النسخ صيغ سيفه بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على انه نائب الفاعل وقوله  
على سيف رسول الله أى على شكله وصفته (قوله وكان حنظيا) أى وكان  
سيفه حنظيا نسبة لبني حنيفة وهم قبيلة مسيلة لانهم معروفون بحسن صنعة  
السيف فيحتمل أن صانعه كان منهم ويحتمل أنه أتى به من عندهم وهذه الجملة  
من كلام سمرة فيما يظهر ويحتمل أنها من كلام ابن سيرين على الارسال (قوله عقبة  
ابن مكرم) بصيغة اسم المفعول ووهم من جعله بصيغة اسم الفاعل وهو حافظ قال  
أبو داود وهو فوق بندار عندى وقوله البصرى أى لا الكوفي فإنه أقدم منه بعشر  
سنين وقوله محمد بن بكر بصرى ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (قوله نحوه)  
تنبه للفرق المتقدم

قال طاب فسأته عن الفضة  
فقال كانت قبيلة السيف فضة  
(حدثنا) محمد بن شجاع  
البغدادي (حدثنا) أبو عبيدة  
الحداد عن عثمان بن سعد عن  
ابن سيرين قال صنعت سيني على  
سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة  
أنه صنع سيفه على سيف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان  
حنظيا (حدثنا) عقبة بن مكرم  
البصرى (حدثنا) محمد بن بكر  
عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد  
نحوه\*  
(باب ماجاء في صفة درع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

\* (باب ماجاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان الاخبار الواردة في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد  
من تقدير مضاف أى في صفة لبس درعه ليوافق حديثي الباب فان فيها ما يبان صفة

ابن الدرغ لا يبان صفة الدرغ نفسه والدرغ بكسر الدال المهملة وسكون الراء  
 وفي آخره عين مهملة جبة من حديد تصنع حلقا حلقا وتلبس للعرب وهي كما قال ابن  
 الاثير الزردية وكان له عليه الصلاة والسلام سبعة ادرع فقد كان له درع تسمى ذات  
 الفضول سميت بذلك اطواها وهي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي ودرع تسمى  
 ذات الوشاح ودرع تسمى ذات الحواشي ودرع تسمى فضة ودرع تسمى السغدية  
 بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة وتقال بالعين المهملة ايضا وبالصاد بدل  
 السين قيل هي درع سيد ناد اود التي لبسها اقتال جالوت ودرع تسمى البراء ودرع  
 تسمى الطرقي (قوله أبو سعيد عبد الله بن سعيد الانجي) يقتحمين وتشديد المعجمة  
 حافظ ثقة امام أهل زمانه قال بعضهم ما رأيت أحفظ منه خرج له السنة (قوله  
 يونس بن بكير) بالاصغير قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل كلام  
 ابن اسحق بالاخبار خرج له البخاري في التعليق ومسلم وأبو داود (قوله عن  
 يحيى بن عباد) كشد امدني ثقة خرج له الاربعة وقوله عن أبيه أي عباد (قوله  
 عن الزبير) الصواب اثبات الزبير في الاسناد وفي بعض النسخ الاقتصار على عبد الله  
 ابن الزبير وهو خطأ لان ابن الزبير لم يحضر وقعة أحد فيكون قوله في الحديث  
 قال فسمعت النبي يقول أوجب طلحة كذا بمحض الان مولد ابن الزبير في السنة  
 الثانية من الهجرة وأحد في الثالثة (قوله قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم أحد درعا) زاد في رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة وقوله فنفض الى  
 الصخرة فلم يستطع أي وأسرع الى الصخرة ليراه المسلمون فيعلمون جانيه فيجتمعون  
 عليه فلم يقدر على الارتفاع على الصخرة قيل لما حصل من شج رأسه وجبينه  
 الشريفين واستفراغ الدم الكثير منهما وقيل لثقل درعيه وقيل لعلوها والفضل  
 لانه تقدم (قوله وأقعد طلحة تحته) أي أجلسه فصار طلحة كالسلم وقوله فصعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم أي فوضع رجله فوقه وارتفع وقوله حتى استوى على الصخرة  
 أي حتى استقر عليها (قوله قال سمعت) في نسخة فسمعت وقوله أوجب طلحة  
 أي فعل فعلا أوجب لنفسه بسببه الجنة وعوالاته له صلى الله عليه وسلم على  
 الارتفاع على الصخرة الذي ترتب عليه جمع شمل المسلمين وادخال السرور على كل  
 حزين ويحتمل أن ذلك الفعل هو جعله نفسه فدأله صلى الله عليه وسلم ذلك  
 اليوم حتى أصيب بيضع وثمانين طعنة وشلت يده في دفع الاعداء عنه (قوله  
 عن يزيد بن خصيفة) بحجة فوقية ومهملة تصغرا وهو ثقة ناسك وقال أحمد  
 منكر الحديث خرج له الجماعة (قوله كان عليه يوم أحد درعان) أي اهتماما

(حدثنا) أبو سعيد عبد الله بن  
 سعيد الانجي (حدثنا) يونس بن  
 بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى  
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن  
 أبيه عن جده عبد الله بن الزبير  
 عن الزبير بن العوام قال كان  
 على النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 أحد درعان فنفض الى الصخرة  
 فلم يستطع فأقعد طلحة تحته  
 وصعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى استوى على الصخرة قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول أوجب طلحة (حدثنا)  
 أحمد بن أبي عمر (حدثنا) سفيان  
 ابن عيينة عن يزيد بن خصيفة  
 عن السائب بن يزيد أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان عليه  
 يوم أحد درعان قد ظاهرا بينهما



بأمر الحرب وإشارة إلى أنه ينبغي أن يكون التوكل مقروبا بالتحصن لا مجرد اعنسه  
فلهذا لم يبرز لقتال من كثرة ما توكلوا ولذلك قال اعتلها وتوكل وقوله قد نظاهر بينهم  
أي جعل احدهما كالتظاهرة للآخرى بأن ليس احدهما فوق الاخرى وأتى بذلك  
احترازا عمقا قد يتوهم من أن واحدة من أسفله والاخرى من أعلاه وهذا الحديث  
من مراسيل الصحابة لأن السائب لم يشهد أحدا وفي أبي داود عن السائب عن  
رجل قد سماه أن رسول الله نظاهر يوم أحد بين درعين

\* (باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغفر  
كنسبر من الغفر وهو الستر والمراد به هنا زرد من حديد ينسج بقدر الراس يلبس  
تحت القلنسوة وهو من جملة السلاح لأن السلاح يطلق على ما يقتل به وعلى ما يدفع  
به وهو ما يدفع به وفي الباب حديثان (قوله دخل مكة وعليه مغفر) لايه ارضه  
ماسيا من أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء لانه لا مانع من أنه لبس العمامة  
السوداء فوق المغفر أو تحته وقاية لرأسه من صد الحديد ففي رواية المغفر الاشارة  
الى كونه متأهبا للقتال وفي رواية العمامة الاشارة الى كونه دخل غير محرم كما صرح  
به القسطلاني فان قلت دخوله مكة وعليه المغفر يشكل عليه خبر لا يحل لاحدكم أن  
يجمل بمكة السلاح قلت لا اشكال لانه محمول على جملة في قتال لغير ضرورة وهذا كان  
لضرورة على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم يحل لاحد قبله ولا بعده أما جملة  
فيها في غير قتال فهو مكروه (قوله فقتل له) أي قال له سعد بن حريث وقوله هذا ابن  
خطل كجمل وكان قد أسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وكان ها جبار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وللمسايين واتخذ جاريته تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فللهذا أهدر دمه وقوله متعلق بأستار الكعبة أي متمسك بأستارها لأن  
عادة الجاهلية أنهم يجيرون كل من تعلق بأستارها من كل جريرة وقوله فقال  
اقتلوه واستبق الى قتله عمار بن ياسر وسعيد بن حريث فسبق سعيد وقتله وقيل قتله  
أبو برة ويجمع بأن الذي باشر قتله أولا أبو برة وشاركه سعيد وقتلوه بين زعم  
والمقام لكن استشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن  
ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن وأجيب بانه من  
المستثنى لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم أهدر في ذلك اليوم أربعة وقال لا آمنهم  
في حل ولا في حرم منهم ابن خطل بل قال في حقهم اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين  
بأستار الكعبة وتمسك المسالكية بهذا الخبر في تحريم قتل سائب النبي صلى الله عليه

(باب ما جاء في صفة مغفر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم)  
حدثنا قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
مالك بن أنس عن ابن شهاب عن  
أنس بن مالك أن النبي صلى الله  
عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر  
فقتل له هذا ابن خطل متعلق  
بأستار الكعبة فقال اقتلوه

وسلم وانما ينهض هذا التمسك لو تلفظ بالاسلام ثم قتل ولم يثبت على ان قتله كان  
 قصاصا بالاسلم الذي قتله ويؤخذ من الحديث - حل اقامة الحدود بالمسجد حيث  
 لا ينجس ومنعه الخنفيه ( قوله عيسى بن أحمد ) وثقه النسائي ( قوله وعلى  
 رأسه المغفر ) أي فوق العمامة أو تحتها كما تقدم وقوله قال أي أنس وانما أتى  
 بقال اطول كلامه أولانه معه منه في وقت آخر وقوله فلما نزع أي نزع المغفر عن  
 رأسه وقوله جاءه رجل قيل هو أبو برة لكن تقدم أن القائل هذا ابن خطل الخ هو  
 - عبيد بن حريث وقوله ابن خطل متعلق بأسنار الكعبة مبتدأ وخبر وقوله فقال  
 اقتلوه أمرهم بقتله على سبيل الكفاية فكل من قتله منهم حصل به المقصود ( قوله  
 قال ابن شهاب ) أي بالاسناد السابق فليس معلقا لما في الموطان من رواية أبي مصعب  
 وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا اه وبديل ذلك على أنه  
 لا يلزم الاحرام في دخول مكة اذا لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي رضي الله عنه

\* ( باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \*

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والعمامة كل ما يلبس على الرأس لكن المراد منها هنا ما عدا المغفر بقرينة تقدم  
 ذكره والعمامة سنة لاسيما للصلاة ويتصد التجمل لخبار كثيرة فيها وتحصل السنة  
 بكونها على الرأس وعلى قلنسوة تحتها في الخبر فرق ما بيننا وبين المشركين العمام  
 على القلائس وأما لبس القلنسوة وحدها فهو زي المشركين وفي حديث ما يدل على  
 أفضلية كبرها لكونه شديد الضعف وهو بجزءه لا يلبس به ولا في فضائل الاعمال  
 قال ابن القيم لم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة يؤذى الرأس حمله ولا صغيرة  
 تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطا بين ذلك وخير الامور الوسط  
 وقال شهاب الدين بن حجر الهيثمي - واعلم أنه لم يتجزر كما قاله بعض الحفاظ في طول  
 عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها نهي وما وقع للطبراني من أن طولها نحو سبعة  
 أذرع وغيره أن طولها سبعة أذرع في عرض ذراع لأصل له اه لكن نقل عن  
 النووي أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وكانت ستة أذرع وعمامة طويلة  
 وكانت اثني عشر ذراعا اه ولا يستحسبك العمامة عند الشافعية وهو يتحدث في  
 الرقبة وما تحت الحنك واللحية ببعض العمامة واختار بعض الحفاظ ما عليه كثيرون  
 أنه يسن وأطالوا في الاستدلال له بما رده عليهم وفي الباب خمسة أحاديث ( قوله  
 ح ) للتحويل كما تقدم ( قوله وعامته سوداء ) قال شارح لم يكن سوادها أصليا  
 بل الحكاية ما تحتها من المغفر وهو أسودا وكانت متسخة متلوثة وأيده بعضهم

( حدثنا ) عيسى بن أحمد ( حدثنا )  
 عبد الله بن وهب ( حدثنا ) مالك  
 ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس  
 ابن مالك أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دخل مكة عام الفتح  
 وعلى رأسه المغفر قال فلما نزع  
 وجاءه رجل فقال له ابن خطل  
 متعلق بأسنار الكعبة فقال  
 اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن يومئذ محرمًا \*  
 ( باب ما جاء في عمامة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم )  
 ( حدثنا ) محمد بن بشر ( حدثنا )  
 عبد الرحمن بن مهدي عن حماد  
 ابن سلمة ( ح ) و ( حدثنا ) محمود  
 ابن عجلان ( حدثنا ) وكيع  
 عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير  
 عن جابر قال دخل النبي صلى  
 الله عليه وسلم مكة يوم الفتح  
 وعليه عمامة سوداء

عما سيجي من قوله وعليه عمامة دسما اه وانت خبير بان هذا خلاف الظاهر مع  
 أنهم قد بينوا حكماني ايتار الاسود في ذلك اليوم حيث قالوا وحكمة ايتاره السواد  
 على البياض المدوح الاشارة الى ما منحه الله ذلك اليوم من السواد الذي لم يتفق  
 لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام وأهله والى أن الدين المحمدي لا يتبدل  
 لان السواد أبعد تبدلا من غيره وهذا متكفل برذما زعمه هذا الشارح وزعم  
 بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل صلى الله عليه وسلم بها مكة وهبها العممة  
 العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويحبه لونها على رأس من تقدر للخلافة  
 وصحة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعمامة صفراء يعارض حرم  
 الخبر الصحيح الا مر بالبياض لانه لمقاصد اقتضاها خصوص المقام كما بينه  
 بعض الاعلام (قوله عن سفبان) أي ابن عيينة وقوله عن مساور بالسنين المهمة  
 والواو بصيغة اميم الفاعل وصحفة من قال مبادر بالباء الموحدة والذال وقوله  
 الوراق أي الذي يبيع الورق أو بعله وهو صدوق عابد لكن ربما وهم خرج له مسلم  
 والاربعة وقوله ابن حريث بالتصغير (قوله عمامة سوداء) زاد في بعض  
 الروايات حرفانية قد أرخى طرفها بين كتفيه والحرفانية هي التي على لون  
 ما حرقته النار منسوبة الى الحرق بزيادة الالف والنون (قوله خطب الناس) أي  
 وعظهم عند باب الكعبة كما ذكره الحافظ ابن حجر والمراد بالثبر في بعض الروايات  
 عتبة الكعبة لانها منبر بالمعنى اللغوي وهو كل مرتفع اذ لم يقل أن تم منبر بالهيئة  
 المعروفة الآن وقوله وعليه عمامة سوداء في بعض النسخ عصابة بدل عمامة وهي  
 بعناها و يؤخذ منه كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الايض  
 أفضل كما مر (قوله هرون بن اسحق الهمداني) بسكون الميم وهو حافظ ثقة  
 متعبد خرج له النسائي وابن ماجه والمصنف وقوله يحيى بن محمد المدني نسبة  
 لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح واحترز به عن يحيى بن محمد المدني  
 وهما الثمان آخران وما نحن فيه صدوق لكن بخطئ خرج له أبو داود والمصنف  
 وابن ماجه وقوله عن عبد العزيز بن محمد حدث من كتب غيره فأخطأ خرج له الجماعة  
 وقوله عن عبيد الله بن عمري بواسطة اذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فهو  
 منسوب الى جدته (قوله اذا عتم سدل عمامة بين كتفيه) أي اذا الف عمامته على  
 رأسه أرخى طرفها بين كتفيه وفي بعض طرق الحديث أن الذي كان يرسله بين كتفيه  
 هو الطرف الاعلى وهو يسمى عذبة اذ يحتمل أنه الطرف الاسفل حتى يكون عذبة  
 في الاصطلاح العربي الآن ويحتمل أن المراد الطرفان معا لانه ورد أنه قد أرخى  
 طرفها بين كتفيه بلنظ التثنية وفي بعض الروايات طرفها بلنظ الافراد ولم يكن صلى

(حدثنا) ابن أبي عمير عن  
 سفبان عن مساور الوراق عن  
 جعفر بن عمرو بن حريث  
 عن أبيه قال رأيت على رأس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عمامة سوداء (حدثنا) محمود بن  
 غيلان ويوسف بن عيسى قالا  
 (حدثنا) وكيع عن مساور  
 الوراق عن جعفر بن عمرو بن  
 حريث عن أبيه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم خطب الناس  
 وعليه عمامة سوداء (حدثنا)  
 هرون بن اسحق الهمداني  
 (حدثنا) يحيى بن محمد المدني  
 عن عبد العزيز بن محمد عن  
 عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن  
 عمر قال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا عتم سدل عمامته بين  
 كتفيه

الله عليه وسلم يسدل عمامته دائماً بدليل رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر السدل وصرح ابن القيم بنفيه قال لأنه صلى الله عليه وسلم كان على أهبة من التتال والمخفر على رأسه فليس في كل موطن ما يناسبه كذلك في الهدى النبوي وبه عرف ما في قول صاحب القاموس لم يفارقها قط وقد استفيد من الحديث أن العذبة سنة وكان حكمة سنهها ما فهمان تحسين الهيئة وارسالها بين الكتفين أفضل واذا وقع ارسالها بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل الأفضل ارسالها من الجانب الايمن اشرفه أو من الجانب الايسر كما هو المعتاد وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني ما يدل على تعيين الايمن لكنه ضعيف واستحسن الصوفية ارسالها من الجانب الايسر لكونه جانب القلب فيتم ذكر تفر بغيره مما سوى ربه قال بعض الشاذلية ولو خاف من ارسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها بل يفعله او يجاهد نفسه وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد فيه ذراع وبينها مشرب ويحرم الخاشها بقصد الخيلاء (قوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) أي سدل العمامة بين الكتفين وقوله قال عبيد الله ورأيت القاسم ابن محمد وسالم يفعلا ذلك (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكعب (حدثنا) أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة وسلم خضب الناس وعليه عمامة دسما \* (باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم يفعلا ذلك (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكعب (حدثنا) أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسما \* (باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)

\* (باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى وردائه ففي الترجمة اكتفاء على حد قوله تعالى سراويل تقيمكم الخراى والبرد والازار ما يستر أسفل البدن والرداء ما يستر أعلاه وذكر ابن الجوزي في الوفاء بما سئله عن عروة بن الزبير قال طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ونقل ابن القسيم عن الواقدي أن طوله ستة أذرع

في ثلاثة أذرع وشبر وأما أزاره فطوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين (قوله أيوب)  
 أي السخنياني وقوله عن محمد بن هلال ثقة وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحدا  
 عليه في العلم روى له الجماعة لكن توقف فيه ابن المنير لا دخوله في عمل السلطان وقوله  
 عن أبي بردة بضم فسكون الفقيه كان من تلامذة العلماء وهو جد أبي الحسن  
 الأشعري وقوله عن أبيه أي أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور واسمه عبد الله  
 ابن قيس وفي أكثر النسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحدث غير مرسل لأن أبا بردة  
 يروي عن عائشة (قوله أخرجت البنا عائشة الخ) كانت رضى الله عنها  
 حفظت هذا الكساء والازار اللذين قبض فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل  
 التبر ليهما وقد كان عندها أيضا جبة طبا السبية كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فلما  
 ماتت عائشة أخذتها أسماء فكانت عندها تستشفى بها المرضى كما أخبر بذلك أسماء  
 في حديثها في مسلم (قوله كساء ملبدا) بصيغة اسم المفعول والكساء ما يستر على  
 البدن ضد الأزار والملبد المرفق كما قاله النووي في شرح مسلم قال ذهب يقال  
 للرقعة التي يرفع بها التميميص ابدة وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كالبلد وقوله  
 وازار اغلظا أي خشنا وقوله فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في هذين أرادتا أنهما كانا لباسه وقت مفارقتة الدنيا صلى الله عليه وسلم مع ما فهم ما  
 من الرثانة والخشونة فلم يكترن صلى الله عليه وسلم بزخرفة الدنيا ولا اجتماعها القاني  
 مع أن ذلك كان بعد فتح الفتوح وفي قوة الاسلام وكما لسلطانه وبوخذه من  
 ذلك أنه ينبغي للانسان أن يجعل آخر عمره محلا لترك الزينة وقد عمد العوفية الى  
 لزوم لباس الصوف وتفاخر فيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسببها كما  
 قاله ابن العربي (قوله عن الأشعث بن سليم) بالتصغير وقوله عني اسمها هم بضم  
 الراء وسكون الهاء وقوله عن عها اسمها عبيد بن خالد (قوله يينا أنا مشى بالمدينة  
 اذا انسان خلني) أي فاجأني كون انسان خلني بين أرسنة كوني امشي في المدينة  
 فيمن طرف للفعل الذي دات عليه اذا اتى للمفاجاة وأصلها بين فاشبهت فتحتمها  
 فتولدت الالف وقد تزايد فيها ما قبله بينما وقدم المسند اليه للتخصيص أوله تقوى  
 وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء في قوله بالمدينة به في كما  
 في بعض النسخ وقوله يقول ارفع ازارك أي يقول ذلك الانسان ارفع ازارك عن  
 الارض (قوله فانه أنقى) بمنزلة فوقية أي أقرب الى التقوى للبعد عن الكبر  
 والخيلاء وفي بعض النسخ أنقى بالنون أي أنظف فان الأزار اذا جرت على الارض ربما  
 تعلق به نجاسة فتلوثه وقوله وأبقى بالباء الموحدة أي أكثر بقاء ودواما وفيه ارشاد

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 محمد بن إبراهيم (حدثنا)  
 أيوب بن محمد بن هلال عن أبي  
 بردة عن أبيه قال أخرجت البنا  
 عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا  
 وازار اغلظا فقالت قبض روح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 هذين (حدثنا) محمد بن غبيلان  
 الأشعث بن سليم قال سمعت عني  
 تحدثت عن عها قال يينا أنا  
 أمشي بالمدينة اذا انسان خلني  
 يقول ارفع ازارك فانه أنقى وأبقى

الى أنه ينبغي للابن الرقيق بما يستعمله واعتناؤه بحفظه لان اهماله تضيع وامراف  
 ( قوله فاذا هو رسول الله ) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها قالتفت فاذا  
 هو رسول الله أي فنظرت الى ورائي فاذا هو أي الانسان رسول الله وقوله نقلت  
 يا رسول الله انما هي بردة ملحاء بفتح الميم والحاء المهملة وسكون اللام والمراد  
 بها بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الاعراب ليست من الثياب الفاخرة  
 وصكا أنه يريد أن هذا ثوب لا اعتبار به ولا يلبسه في المجالس والمحافل وانما  
 هو ثوب مهنة لانوب زينة وقوله قال أمالك في اسوة أي أليس لك في بتشديد  
 الياء اسوة بضم الهمزة أفصح من كسر ها أي اقتداء واتباع ومراده صلى  
 الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وان لم يكن في ذلك البردة خيلا سدا للذريعة ( قوله  
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقه ) أي فتأملت في ملبوسه فاذا ازاره ينضحني الى  
 نصف ساقه قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار نصف الاقن  
 والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وما نزل عنهم ما ان كان الخلاء حرم  
 والا كره وفي معنى الازار القميص وكل ملبوس وهذا في حق الرجل أما المرأة فيست  
 لها جزه على الارض قدر شبر وأكثره ذراع ( قوله عن موسى بن عبيدة ) بالتصغير  
 ضعفوه وقال أحمد لا تحل الرواية عنه خرجه ابن ماجه وقوله عن اياس بكسر أوله  
 ثقة خرجه الستة وقوله عن أبيه أي سلمة كان شجاعا راميا فاضلا شهيدا ببيعة  
 الرضوان وغزاهم المصطفى سبع غزوات ( قوله كان عثمان بن عفان ياتزر  
 الى أنصاف ساقه ) أي كان عثمان بن عفان أمير المؤمنين يلبس ازاره الى أنصاف  
 ساقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقرب سنة ما أضيف اليه والاق ما بين الركبة  
 والقدم وقوله وقال أي عثمان على الاظهر وقوله هكذا كانت ازره صاحب أي  
 كانت ازره صاحب بكسر الهمزة أي هيمته ائتزاره هكذا أي كهذه الكمفية التي  
 رأيتها مني وقوله بعني النبي أي يقصد عثمان بصاحب النبي وقائل ذلك سلمة ( قوله  
 قتيبة ) في بعض النسخ ابن سعيد وقوله عن مسلم بن ندير بضم ففتح فكسر  
 قال الذهبي صالح خرجه البخاري في الادب والنسائي وابن ماجه وقوله عن  
 حذيفة بن اليمان بكسر النون من غيرياء استشهد اليمان بأحد قتله المسلمون خطأ  
 فوهب لهم حذيفة ابنه دمه وكان حذيفة صاحب سر المصطفى في المنافقين ( قوله  
 بعضه ساقى أو ساقه ) هكذا وقع في رواية المؤلف وابن ماجه على الشك والظاهر أنه  
 من راو بعد حذيفة لامن حذيفة لبعده وقوع الشك في ذلك من حذيفة وهو  
 صاحب القصة وفي رواية غيرهما كابن حبان ساقى من غير شك والعضلة بسكون

فاذا هو رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله انما هي  
 بردة ملحاء قال أمالك في اسوة  
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف  
 ساقه ( حدثنا ) سويد بن نصر  
 ( حدثنا ) عبد الله بن المبارك عن  
 موسى بن عبيدة عن اياس بن  
 سلمة بن الاكوع عن أبيه قال كان  
 عثمان بن عفان ياتزر الى أنصاف  
 ساقه وقال هكذا كانت ازره  
 صاحب بعني النبي صلى الله عليه  
 وسلم ( حدثنا ) قتيبة ( حدثنا )  
 أبو الاحوص عن أبي امية  
 عن مسلم بن ندير عن حذيفة  
 ابن اليمان قال أخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعضه ساقى  
 أو ساقه

الضاد كطلحة أو نجر يكها كل عصب له لحم بكثرة وهي هنا اللبنة المحجمة أسفل  
 من الركبة من مؤخر الساق (قوله فقال هذا) وضع الازار) أى هذا المحل موضع  
 طرف الازار فهو على تقدير مضاف وقوله فان آيت فأسفل أى فان امتنعت  
 من الاقتصاد على ذلك فوضعه أسفل من العضلة بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين  
 وقوله فان آيت فلا حق للازار في الكعبين أى فان امتنعت من الاقتصاد على  
 مادون الكعبين فاعلم أنه لا حق للازار في وصوله الى الكعبين وظاهره أن اسبأله  
 الى الكعبين ممنوع لكن ظاهر قول البخارى ما أسفل الكعبين في النار يدل على  
 جواز اسبأله الى الكعبين ويحمل ما هنا على المسافة في منع الاسبال الى الكعبين  
 ان لا يجزى الى ما تحتها على وزان خبر كل احدى عنى حول الحصى يوشك أن يقع فيه

• (باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب الاخبار الواردة في بيان مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشية  
 كسدرة الهيئة التي يعتادها الانسان من المشى وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله  
 ابن الهيثم) كحقيقة الفقيه المشهور وقاضى مصر قال الذهبى ضعفه وقال بعضهم  
 خلط به احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب وقوله عن أبى يونس أى مولى  
 أبى هريرة لأن أبى يونس في الرواية نسخة كما قاله العصام مولى أبى هريرة وهو المراد هنا  
 واسمه سليم ابن جبير ومولى عائشة وآخر اسمه سالم بن أبى حفصة وآخر اسمه حاتم وآخر  
 اسمه الحسن بن يزيد (قوله ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أى بل هو صلى الله عليه وسلم أحسن ورأى اما عملية واما بصرية والا قول أبلغ وقوله  
 كأن الشمس تجرى في وجهه أى لأن لعان وجهه وضوءه يشبه لعان الشمس  
 وضوءه فكون قد شبه لعان وجهه الشريف وضوءه بلعانها وضوءها وهذا مما فيه  
 المشبه أبلغ من التشبه به كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وقصده بذلك إقامة  
 البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه هو الذى يظهر فيه المحاسن ولا يكون حسن  
 البدن تابعاً لحسنه غالباً وقد ورد رأيت لم رأيت الشمس طالعة وكل هذا تقرىب  
 والا فهو صلى الله عليه وسلم أعظم من الشمس ومن غيرها وفي حديث ابن عباس  
 لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط الا قلب ضوؤه  
 ضوؤها ولم يقم مع سراج قط الا قلب ضوؤه ويرحم الله البوصيرى حيث  
 قال انما مثلنا لاصنافنا لاننا \* س كما مثل النجوم الماء

(قوله ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله) في نسخة من مشيه بصيغة  
 المصدر والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه وقوله كأنما الارض

فقال هذا موضع الازار فان  
 آيت فأسفل فان آيت فلا حق  
 للازار في الكعبين  
 (باب ما جاء في مشية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم)  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 ابن لهيعة عن أبى يونس عن أبى  
 هريرة قال ما رأيت شيئاً أحسن  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كأن الشمس تجرى في وجهه ولا  
 رأيت أحداً أسرع في مشيته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كأنما الارض تطوى له انما يجهد  
 أنفسنا وان له لغير مكثرت

تطوى له أى كاعمال الارض تجعل طويته تحت قدميه وقوله انا للجهاد ائتسنا  
 وفي نسخة وانا بالواو ونحوه بفتح النون والهاء أو يضم التون وكسر الهاء أى انا  
 لتعب أنفسنا ونوقه في المشقة في سيرنا معه صلى الله عليه وسلم والمصطفى كان  
 لا يقصد اجهادهم وانما كان طبعه ذلك كما يدل عليه قوله وانه لغير مكترث أى والحال  
 أنه صلى الله عليه وسلم لغير مبال بحيث لا يجهد نفسه ويمشي على هيئة فيقطع من غير  
 جهد مما لا تقطع بالجهاد واستعمال مكترث في النبي هو الاغلب وفي الاثبات قليل  
 شاذ (قوله من ولد علي بن أبي طالب) بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام  
 أى من اولاده (قوله قال) أى ابراهيم بن محمد وقوله قال كان اذا مشى تعلق  
 بتشد يد اللام أى رفع رجله من الارض بهمة وقوة لامع اختيال وبطء حركة لان  
 تلك مشية النساء وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في صخر وقد سبق  
 ذلك في صدر الكتاب فيحتمل أن يكون هذا اختصارا مما سبق وأن يكون حديثنا  
 آخر برأسه وكذا يقال في الحديث بعده (قوله هرمن) بضم الهاء والميم غير  
 منصرف وقوله ابن جبير بالتصغير وقوله ابن مطعم بصيغة اسم الفاعل (قوله  
 تكفأ تكفؤا) بالهزة كقوله تقدم تقدم ما وفي نسخة تكفي تكفيا بالهزة ومعهناه انه  
 يعيل الى امامه ليرفع رجله من الارض يكفيه لامع اهتزاز وتكسر كهيمة المختال  
 وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في محل منحدر كما تقدم

\* (باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب الاخبار التي وردت في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه له بابا  
 مع أن حديثه سبق في باب الترجل والفصل بينه وبين اللباس والفصل به بين المشية  
 والجلسة غير ظاهر وقد يجاب عن الاقول بأن الحديث الواحد قد يجعل له بابان  
 أو أكثر بحسب الاحكام المستفادة منه كقوله البخاري في أبواب كتابه وعن الثعالب  
 والثالث بأنه لما كان الماشي يتخاضع للتقنع للوقاية من نحو حر وبرد ناسب تعقيب باب  
 المشي به وان لم يزل الفصل بينه وبين اللباس والفصل به بين المشية والجلسة والتقنع  
 القاء القناع على الرأس ابنى نحو العمامة عمامهم من الدهن هذا هو المراد هنا وان  
 كان هو أعم من ذلك لانه نغمة الرأس وأكثر لوجه برداء فوق العمامة أو تحتها  
 للوقاية من دهن أو حر أو برد أو نحو ذلك وصح عن ابن مسعود انه حكى المرفوع  
 التقنع من أخلاق الانبياء وفي خبر لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله  
 وفعله ويؤخذ منه أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعائر يختص بهم ليعرفوا فيسئلوا ويمثل  
 أمرهم ونهيمهم وهذا أصل في لبس الطيلسان ونحوه وله فوائد جليلة كالاستعميات

(حدثنا) علي بن حجر وغير واحد  
 قالوا انا عيسى بن يونس عن  
 عمر بن عبد الله مولى عفرة قال  
 أخبرني ابراهيم بن محمد من ولد  
 علي بن أبي طالب قال كان  
 علي اذا وصف النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال كان اذا مشى تعلق  
 كأنما ينحط من صلب (حدثنا)  
 سفيان بن وكيع (حدثنا)  
 أبي عن المسعودي عن عثمان بن  
 مسلم بن هرمن عن نافع بن جبير  
 ابن مطعم عن علي بن أبي طالب  
 كترم الله وجهه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا مشى  
 تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من  
 صلب  
 (باب ما جاء في تقنع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم)





وهذه الهيئة أنفع هيآت الاكل لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه ولا يخفى بعد مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجة والانصاف  
 أنهم ما بالباب الاتي اتي لكن ذكرهما هنا باعتبار أن الاتكاء مستلزم للتكأة  
 فكأنها مذكورة كما تقدم نظيره (قوله لا آكل متكئا) أي لا آكل حال كوني  
 ما تلا الى أحد الشقين معتدا عليه وحده كما علمت في الحديث السابق (قوله قال أبو  
 عيسى الخ) غرضه بذلك أن وكيعا وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكر واقوله على  
 يساره الاصحق بن منصور عن اسرائيل فانه ذكر ذلك فتكون هذه الزيادة من  
 الغرائب في اصطلاح الحديث لان اصحق تفرد بزيادة على يساره ولكن الاولى ايراد  
 هذا الطريق عقب طريق اصحق بن منصور المتقدم أول الباب (قوله لم يذكر  
 وكيع على يساره) أي لم يذكر هذه اللفظة فوكيع بين في روايته وقوع الاتكاء  
 منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاء وقوله وهكذا  
 روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع أي من غير تعرض للكيفية وقوله  
 ولا نعلم أحد روى فيه على يساره أي ولا نعلم أحد من الرواة روى في هذا الحديث  
 لفظه على يساره وقوله الاماروى اصحق بن منصور عن اسرائيل كان الاولى  
 أن يقول الاصحق بن منصور عن اسرائيل لانه مستثنى من أحد

\*(باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أي باب الاخبار الواردة في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق  
 أن المقصود في هذا الباب بيان الاتكاء والمقصود في الباب السابق بيان  
 التكأة فلذلك عقد المصنف لهما بابين ولم يفهم ذلك بعضهم فزعم أن الظاهر أن  
 يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا وفي الباب حديثان (قوله كان شاكيا) أي  
 مريض الان الشكاية المرض كافي النهاية وقوله فخرج يتوكأ على أسامة أي فخرج  
 من الحجرة الشريفة يعتقد على أسامة بن زيد وقوله وعليه ثوب قطري بكسر القاف  
 وسكون الطاء المهملة وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حرة وأعلام أو  
 نوع من حلال جيات تحمل من بلد بالبحر من اسمها قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة  
 وسكنت الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشح به أي تغشى به بأن وضعه فوق  
 عاتقه الذي هو موضع الرداء من المتكب واضطجع به كالمحرم أو خالف بين طرفيه  
 وربطهما بعنقه وقوله فضلى بهم أي اماما وهذا كان في مرض موته صلى الله عليه  
 وسلم (قوله الخفاف) بالتشديد وهو صنائع الخف أو بائعه وقوله ابن برفان كقفران  
 وهو بوحدة مضمومة فراء فخاف وقوله عن عطاء بن أبي رباح بوزن صحاب واسمه

لا آكل متكئا (حدثنا) يوسف  
 ابن عيسى (حدثنا) وكيع  
 (حدثنا) اسرائيل عن سمك  
 ابن حرب عن جابر بن سمرة قال  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 متكئا على وسادة قال أبو  
 عيسى لم يذكر وكيع على  
 يساره وهكذا روى غير واحد  
 عن اسرائيل نحو رواية وكيع  
 ولا نعلم أحد روى فيه  
 على يساره الاماروى اصحق  
 بن منصور عن اسرائيل  
 (باب ما جاء في اتكاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (حدثنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا)  
 عرو بن عاصم (حدثنا) حماد  
 بن سلمة عن حماد عن أنس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 شاكيا فخرج يتوكأ على  
 أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري  
 قد توشح به فعلى ٢٢ (حدثنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن  
 (حدثنا) محمد بن المبارك  
 (حدثنا) عطاء بن مسلم الخفاف  
 الحلبي (حدثنا) جعفر بن برفان  
 عن عطاء بن أبي رباح

أسلم كما في اللقاني - تابعي جليل وقوله عن الفضل بن عباس صحابي مشهور ابن عم  
المصطفى وردينه بعرفة وهو أكبر أولاد العباس (قوله الذي توفي فيه) بالبناء  
للقائل أو لمدفعول وقوله وعلى رأسه عصا بصفراء وهذا  
مستند لبس العمامة الصفراء ومستند لبس العمامة الحمراء ما قرر من أن الملائكة  
نزات يوم بدر بع - ما تم حرج على ما في بعض الروايات وان تقدم خلافه في باب صفة  
عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه كان فيهم النوعين ومستند لبس العمامة  
السوداء ما تقدم من أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ومع ذلك  
فالعامة البيضاء أفضل كما تقدم وقوله فسلمت عليه أي فرد على السلام ففي الكلام  
حذف وقوله فات لبسك أي أجيبك اجابة بعد اجابة وقوله قال اشدد يهذه العصا ب  
رأسى أي ليسكن الألم بالشد فيخف احساسه به ويؤخذ من ذلك أن شد العصا على  
الرأس لا ينافي الكمال والتوكل لأن فيه اظهار الافتقار والممكنة وقوله قال  
فندعت أي فشدت بالعصا ب رأسه الشريف وقوله ثم فعد أي بهد ما كان مضطجعا  
وقوله فوضع كفه على منكبي أي عند ارادة القيام فانكأ عليه ليقوم بدليل قوله  
ثم قام وهذا هو وجه مناسبة الحديث للاتكاء ولو لم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث  
من الاتكاء في شيء وقوله فدخل في المسجد في نسخة فدخل المسجد بحذف في وهو  
السايع المستفيض لكنه على التوسع أي التجوز باسقاط الخافض فيما في النسخة  
الاولى هو الاصل كما هو مقرر في علم النحو (قوله وفي الحديث قصة) في نسخ طويلة  
وهي أنه صعد المنبر وأمر بدهاء الناس وحمد الله وأثنى عليه والتمس من المسلمين أن  
يطلبوا منه حقوقهم وسأني هذه القصة في باب وفاته صلى الله عليه وسلم

\* (باب ما جاء في قصة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي نسخة باب صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى أولى لأن المقصود  
بيان الاخبار الواردة في صفة أكله صلى الله عليه وسلم والاكل بفتح الهمزة ادخال  
الطعام الجامد من الفم الى البطن سواء كان بقصد التغذى أو غيره كالتفكك في قال  
الاكل ادخال شيء من الفم الى البطن بقصد الاغتذاء لم يصب لانه يخرج من كلامه  
أكل النفا كهة وخرج بالجامد السايع فا دخاله ليس بأكل بل شرب وأما الاكل بضم  
الهمزة فاسم لما يؤكل وأحاديث هذا الباب خمسة (قوله عن سفیان) أي ابن عيينة  
وقوله عن سعيد صوابه سعد بلاباء كما في نسخ وقوله ابن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن  
بن عوف الزهري بخلاف سعد بن ابراهيم قاضي واسط فالقول هو المراد هنا لانه  
هو الذي بروى عنه ابن عيينة كان بصوم الدهر ويحتم كل يوم ختمة وقوله عن ابن

عن الفضل بن عباس قال  
دخلت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مرضه الذي  
توفي فيه وعلى رأسه عصا ب  
صفراء فسلمت عليه فقال يا فضل  
قلت لبسك يا رسول الله قال  
اشدد يهذه العصا ب رأسي  
قال فصدعت ثم فعد فوضع كفه  
على منكبي ثم قام فدخل في المسجد  
وفي الحديث قصة  
(باب ما جاء في صفة أكل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
(أنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي عن  
سفيان عن سعد بن ابراهيم عن  
ابن كعب بن مالك

لكعب بن مالك اسم ذلك الابن عبد الله أو عبد الرحمن وقوله عن أبيه أي كعب وكان  
 من شعراء المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله كان يلعق أصابعه ثلاثا) بفتح العين  
 مضارع لاق من باب تعب أي يلجسها وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها بنفسه أو  
 يلعقها غيره فمن ذلك سنام وقد اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي لمن  
 يتبرك به أن يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره من لا يتقدر ذلك من نحو عماله أو تلامذته  
 خلافا لمن كره من المترفين لعق الاصابع استهزاء منهم لوفعل ذلك في أثناء الاكل  
 كان مستهزئا لانه بعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه قال العصام لم نثر  
 على أنه هل يلعق كل اصبع ثلاثا مائة أو يلعق الثلاث ثم يلعق ثم يلعق ٥٥  
 وانظما هر حصول السنة بكل لكن الكيفية الاولى أكمل لما فهم من كمال التنظيف  
 لكل واحدة قبل الانتقال لغيرها وجاءت على لعق الاصابع في رواية وهي اذا  
 أكل أحدكم طعامه فليلعق أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة والتعليل بطلب  
 التنظيف غير شديد اذ الغسل ينظفها أكثر ويستن لعق الاناء أيضا نظرا جادا  
 وغيره من أكل في قصعة ثم لطمها استهزأ به فقصرته له القصعة قال في الاحياء يقال من  
 لعق القصعة ثم غسلها وشرب ماها كان له كعتق رقبة وروى أبو الشيخ من  
 أكل ما سقط من الخوان والقصعة أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف  
 عن ولده الحق وللدبلي من أكل ما سقط من المائدة خرج ولده صبيح الوجه  
 ونقي عنه الفقر وفي الجامع الصغير من لعق الحنيفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا  
 والآخرة (قوله قال أبو عيسى وروى غير محمد الخ) ففي هذا الحديث روايتان  
 رواية محمد بن بشر كان يلعق أصابعه ثلاثا ورواية غير محمد بن بشر كان يلعق  
 أصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معا أن المعوق ثلاثة أصابع وأن اللعق  
 ثلاث الكل من الثلاث الوسطى فالسبابة فالاهم نظرا الطبراني في الاوسط أنه كان  
 يأكل بأصابعه الثلاث بالاهام والتي تليها والوسطى ثم يلعق أصابعه الثلاث  
 قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي رواية الحكيم عن كعب بن عجرة  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعق أصابعه الثلاث حين أراد أن يمسحها  
 فلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وبدأ بالوسطى لئلا يكونها أكثرها تلونا  
 اذ هي أول ما ينزل في الطعام اطواها وهي أقرب الى القم حين ترفع قال العراقي  
 وفي حديث مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يأكل بخمس فجمع بينه وبين  
 ما ذكرنا بختلاف الاحوال (قوله الخلال) بفتح الخاء وتشديد اللام سمي  
 بذلك لكونه يصنع الخلال أو نحو ذلك (قوله اذا أكل طعاما لعق أصابعه

عن أبيه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يلعق أصابعه ثلاثا  
 قال أبو عيسى وروى غير محمد  
 ابن بشر هذا الحديث قال يلعق  
 أصابعه الثلاث (حدثنا)  
 الحسن بن علي الخلال  
 (حدثنا) عفان (حدثنا) حماد  
 ابن سلمة عن ثابت عن أنس قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 أكل طعاما لعق أصابعه  
 الثلاث

الثلاث) محل ذلك في طعام يلتصق بالاصابع ويحتمل مطاقتا محافظة على البركة  
المعلومة محاسبية وقد علمت أن في ذلك رداعلى من كره لعق الاصابع استقدارا  
والكلام فيمن استقدر ذلك من حيث هو لا من حيث نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم  
والاخشي عليه الكفر اذ من استقدر شيئا من أحواله مع علمه بنسبته اليه صلى الله  
عليه وسلم كفر (قوله الصدائي) بضم أوله نسبة لصداء بضم أوله ومهملات  
قبيله وقوله الحضرمي نسبة لحضرموت قبيلة باليمن (قوله أما أن أفلا آكل  
متكئا) قد تقدم هذا الحديث في باب الانتكاء وانما ذكر هنا لاني لا نفي فيه ذكر الاكل  
ومارواه ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فاعله لبيان الجواز أو كان  
قبل النهي ويؤيد الثاني مارواه ابن شاهين عن عطاه أن جبريل رأى المصطفى صلى  
الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حكم كراهة الاكل متكئا أنه لا يحدرا الطعام  
سهلا ولا يصيغه هينا وربا تأذى به وقد تقدم مزيد الكلام على ذلك (قوله نحوه)  
أى نحوه هذا الحديث لكن الحديث في هذا الطريق مرسل لانه أسقط منه الصحابي  
(قوله يأكل بأصابعه الثلاث) لم يعينها الاستغناء عن التعمين وقد عينها في الخبرين  
المازتين بأنها الابهام والتي تليها والوسطى وقد تقدم الجمع بين ذلك وبين ما ورد من  
أنه كان يأكل بخمس وبعضهم جملة على المائع وفي الاحياء الاكل على أربعة أنحاء  
الاكل بأصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وأربع أو  
خمس من الشربة وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا الاكل بأصبع أوكل  
الشيطان وباصبعين أوكل الجبارة وبالثلاث أوكل الانبياء وانما كان الاكل  
بالثلاث هو المطلوب لانه الانفع اذا الاكل بأصبع أوكل المتكبرين لا يلبث به الاكل  
الضعف ما يتناول منه ككل مرة فهو ككل أخذ حقه حبة حبة وبالحس يوجب  
ازدحام الطعام على مجراه وربما سدت المجرى فبات فورا ومحل الاقتصار عليها ان  
كفت والازيد عليها بقدر الحاجة وقد تورع بعض السلف عن الاكل بالملاعق اكون  
الوارد انما هو الاكل بالاصابع وفي الكشف عن الرشيد أنه أحضر اليه طعام  
فدعا بلعاق وعنده أبو يوسف فقال له جاء في تفسير جديك ابن عباس في تفسير  
قوله تعالى ولقد ذكرنا بني آدم جعلناهم أصابع يأكلون بها فأحضرت  
الملاعق فردها وأكل بأصابعه (قوله الفضل بن دكين) بضم الدال وفتح الكاف  
روى عنه البخاري وأبو زرعة وأم وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول صدوق  
خرج له مسلم (قوله وهو مقع من الجوع) أى وهو تساند الى ما وراءه من  
الضعف الحاصل له بسبب الجوع وفي القاموس أقي في جلوسه تساند الى ما

(حدثنا) الحسين بن علي  
ابن يزيد الصدائي البغدادي  
(حدثنا) يعقوب بن اسحق  
يعنى الحضرمي (حدثنا)  
شعبة عن سفيان الثوري  
عن علي بن الاقر عن أبي جحيفة  
قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم أما أن أفلا آكل متكئا  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
سفيان بن علي بن الاقر نحوه  
(حدثنا) هرون بن اسحق  
الهمداني (حدثنا) عبدة بن  
سليمان عن هشام بن عروة  
عن ابن كعب بن مالك  
عن أبيه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأكل  
بأصابعه الثلاث ويلبثه  
(حدثنا) أحمد بن منيع  
(حدثنا) الفضل بن دكين  
(حدثنا) مصعب بن سليم قال  
سمعت أنس بن مالك يقول أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتمر فرأيتيه يأكل وهو مقع من  
الجوع

وراه وليس في هذا ما يدل على أن الاستناد من آداب الاكل لانه انما فله اضرورة  
الضعف وليس المراد بالاقعاء هنا النوع المسنون في الجلوس بين السجدين وهو أن  
يسبط ساقيه ويجلس على عقبه ولا النوع للمكروه في الصلاة وهو أن يجلس على  
ألييه ناصبا نخذه

• (باب صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان صفة خبز النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ما جاء في صفة  
الخ وهو الاولى على قياس ما سبق والخبز باضم الشئ الخبز من نحو بوز وهو المراد  
هنا وأما ما افتح فالمراد بمعنى اصطناعه وفيه ثمانية أحاديث (قوله فالأى أى  
المجدان محمد بن المنثى ومحمد بن بشار) قوله ماشع) بكسر الهمزة من باب طرب وقوله  
آل محمد صلى الله عليه وسلم يحتمل أن لفظ الاكل مقموم ويؤيده الرواية الاثنية ماشع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فطابقة الخبر للترجمة ظاهرة ويحتمل أن لفظ  
الاكل ليس مقموما والمراد بهم عماله الذين في نفقتهم لا من تحرم عليه الصدقة ووجه  
مطابقة الخبر للترجمة على هذا أن ما يأكله عياله يسمى خبزه وينسب له وقوله من خبز  
الشعير يومين متتابعين خرج بخبز الشعير خبز البرقي رواية للجباري ماشع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طمام بئر ثلاث ايام تباعا حتى قبض وأخذ  
منه أن المراد هنا اليومان بليتهما ما كما أن المراد الليالي بأيامها وقوله متتابعين  
يخرج المتفرقين وقوله حتى قبض رسول الله إشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة  
اقامته بالمدينة الى أن فارق الدنيا ولا ينافي ذلك أنه كان يتخرف آخر حياته قوت  
سنة اعياله لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرج فيها ما كان يتخرفه (قوله ابن  
أبي بكير) بالتصغير وقوله حريز بوزن أمير وقوله أنا أمانة بضم الهمزة صحابي مشهور  
(قوله ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير) أى  
ما كان يزيد عن كفايتهم بل كان ما يجدونه لا يشبعهم في الاكثر كما يدل عليه الرواية  
السابقة وقال ميرك أى كان لا يبقى في سفرتهم فاضلا عن ما كواهم ويؤيده ما روى  
عن عائشة رضی الله تعالى عنها أنها قالت ما رفع عن مائدته كسرة خبز حتى قبض  
وقد ورد عن عائشة أيضا أنها قالت توفي صلى الله عليه وسلم وايس عندي شئ يأكله  
ذو كبد الا شطر شعير في رف أى نصف وسق فأكلت حتى طال على فكلته ففتنى  
(قوله الجحني) بضم الجيم وفتح الهمزة نسبة لجح جبل لبني نعيم خرج له أبو داود  
والنسائي وقوله ثابت بن يزيد الاحول ثقة ثبت وقوله عن هلال بن خباب بفتح  
الحاء المعجمة وتشديد الباء الواحدة بعدها ألف وفي آخره باء واحدة ثقة لكن تغير

(باب صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) محمد بن المنثى ومحمد بن بشار قالوا (حدثنا) محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة أنها قالت ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عباس بن محمد الدوري (حدثنا) يحيى بن أبي بكير (حدثنا) حريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال سمعت أنا أمانة بقره قول ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير (حدثنا) عبد الله بن معاوية الجحني (حدثنا) ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة

خزرجه الاربعة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الله الى المتابعة  
 طوايا هو واهله لا يجدون عشاء) بالفتح والمد وهو ما يؤكل آخر النهار الصادق بما  
 بعد الزوال والمراد بأهله عماله الذين في نفقته وفي المغرب أهل الرجل امرأته وولده  
 والذين في عياله ونفقته وكذا كل أخ وأخت وعم وابن عم وصبي يقونه في منزله  
 اه وكان صلى الله عليه وسلم لشرف نفسه ونخامة منصبه يبالغ في ستر ذلك عن  
 أصحابه والاف كيف يظن عاقل أنه يبلغهم أنه بيت طوايا هو وأهل بيته الليالي  
 المتتابعة مع ما عليه طائفة منهم من الغنى بل لو علم فقر أروهم فضلا عن أغنيائهم  
 ذلك لبدلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واستبقتوا على إظهاره وهذا  
 يدل على فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع الجوع (قوله وكان أكنه خزيرهم  
 خزير الشعير) أي وقد يكون خزيرهم خزير البر مثلا (قوله عبيد الله) بالتصغير وقوله  
 ابن عمه المجيد الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة من ربيعة ثقة خزرج له الجماعة وقوله  
 عن سهل بن سعد له ولا يبه صحبة وهو آخر من مات من الصحب بالمدينة (قوله أنه  
 قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) أي أنه قال بعضهم على وجه  
 الاستفهام لكن بجدف الهمزة وهي ثابتة في نسخة أكل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء أي الخبز المنقي من الخالة أي  
 المنخول دقيقه وأما النقي بالفاء فهو ما ترامت به الرحا كما قاله الرنخسري وقوله يعني  
 الخواري تفسير من الراوي أدرجه في الخبر وهو يضم الحاء المهملة وتشديد  
 الواو وفتح الراء وفي آخره ألف تأنيث مقصورة ما حوّر من الدقيق ينخله مرارا فهو  
 خلاصة الدقيق وأبيضه وكل ما يبيض من الطعام كالارز وقصره على الاقل تقصير  
 وقوله فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي أجابه بنى الرؤية مع أن  
 السؤال عن الاكل لانه يلزم من نقي رؤيته نقي أكله وانما عدل عن نقي الاكل لأن  
 نقي الرؤية أبلغ وقوله حتى لقي الله عز وجل أي حتى فارق الدنيا لان الميت يعجز  
 خروج روحه تأهل للقاء ربه اذا حائل بين الله وبين العبد وهو التعلقات الجسمانية  
 (قوله فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي  
 فقال بعضهم لسهل هل كانت لكم معشر الصحابة من المهاجرين والانصار مناخل  
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناخل جمع منخل بضم الميم وانحاء وهو اسم  
 آلة على غير قياس اذا القياس كسر الميم وفتح الحاء وقوله قال ما كانت لنا مناخل  
 أي قال سهل ما كانت لنا مناخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وافق الجواب  
 السؤال وقوله قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير أي قال السائل كيف كنتم

عن ابن عباس قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بيت  
 الله الى المتابعة طوايا هو واهله  
 لا يجدون عشاء وكان أكثر خزيرهم  
 خزير الشعير (حدثنا) عبد الله  
 ابن عبد الرحمن (أبنا) عبيد  
 الله بن عبد المجيد الحنفي  
 (حدثنا) عبد الرحمن وهو ابن  
 عبد الله بن دينار (حدثنا) أبو  
 حازم عن سهل بن سعد أنه قيل  
 له أكل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم النقي يعني الخواري فقال  
 سهل ما رأى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم النقي حتى لقي الله  
 عز وجل فقيل له هل كانت لكم  
 مناخل على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ما كانت  
 لنا مناخل قيل كيف كنتم  
 تصنعون بالشعير

نصنوعون بدقيق الشعير مع ما فيه من النخالة التي لا بد من فخلها ليسهل بلعه  
وقوله قال كأننفخه فيطير منه ما طار ثم نجته أي كأننفخ فيه بضم الفاء فيطير منه  
ما طار من القشر ثم نجن ما بقي بكسر الجيم من باب ضرب فاتخاذ الناخل بدعة  
لكنتها مباحة لأن القصد منها تطيب الطعام وهو مباح ما لم ينته الى حد التعم  
المفرط (قوله ماأكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أي لما فيه من الترفه  
والتكبر والخوان بكسر أوله المعجم ورضم ويقال اخوان بكسر الهاء مزرة من ترفع  
بها أي كل الطعام عليه كالكرامى المعتادة عند أهل الامصار وهو فارسي  
معرب يعناد المتكبرون من العجم الاكل عليه كيلا تخفض رؤسهم فالأكل عليه  
بدعة ولكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر وقوله ولا في سكر ترجة بضم السين المهملة  
والكاف والراء مع التشديد وهي كما قال ابن العربي انا صغير يوضع فيه الشيء القليل  
المنهي للطعام الهاضم له كالسلطة والخال وانما يأكل النبي في السكر ترجة  
لانه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال الهاضم والمنهي بل كان  
لا يأكل الا لشدة الجوع ولانها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من شأن العرب  
انما كان طعامهم التريد عليه مقطعات اللحم وقوله ولا خبز له مرقق بينا خبز له مجهول  
وبصفة اسم المفعول في المرقق بتشديد القاف الاولى وهو مارقة الصانع ويسمى  
الرفاق وانما لم يخزله المرقق لان عامة خبزهم انما كان الشعير والرفاق انما يتخذ من  
دقيق البر وهذا انما يفيد نفي خبز له وفي البخاري نفي رؤيته له سواء خبز له أو غيره  
لانه روى عن أنس رضي الله عنه ما علم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رعيًا فمرقة  
حتى لحق بالله عز وجل ولا رأى شاة سمع طاح حتى لحق بالله تعالى والسميط ما أنزل  
شعره بما مسخن وشوى يجلد (قوله قال) أي يونس فقلت لقتادة فعلى ما  
كانوا يا كرون هذا السؤال ناشئ من نفي الخوان والمعنى فعلى أي شيء كانوا  
يا كرون واعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذفت ألفها الكثرة  
الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على الاصل وهو كذلك في نسخ  
الشمايل وكذا هو عند رواة البخاري وعند أكثرهم فعلا ميم مفردة وقوله قال  
على هذه السفر أي كانوا يا كرون على هذه السفر بضم السين المشددة وفتح الفاء جمع  
سفرة وهي ما يتخذ من جلد مستدير وله معايق تظم وتنفرج فتسفر عما فيها  
فلذلك سميت سفرة كما سمى السفر سفر الاسفاره عن أخلاق الرجال والسفرة أخص  
من المائدة وهي ما يتويط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو من النياب  
ومما يحق أن المائدة ما يتويط ما جاء في تفسير المائدة حيث قالوا نزلت سفرة

قال كأننفخه فيطير منه ما طار  
ثم نجته (حدثنا) محمد بن بشار  
(حدثنا) معاذ بن هشام (أخبرني)  
أبي عن يونس عن قتادة عن أنس  
ابن مالك قال ماأكل نبي الله صلى  
الله عليه وسلم على خوان ولا في  
سكر ترجة ولا خبز له مرقق قال  
فقلت لقتادة فعلى ما كانوا  
يا كرون قال على هذه السفر



جرامد قرة وقال ابن العربي رقع الطعام على الخوان من الترفه ووضع على الارض افادله فتوسط الشارع حيث طلب أن يكون على السفرة والمائدة وقال الحسن البصرى الا كل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب وهو سنة (قوله يونس هذا الذى روى عن قتادة) لو قال يونس الذى روى عن قتادة باسقاط اسم الاشارة لكان أوضح وأخصر وقوله هو يونس الاسكاف بكسر الهمزة وسكون السين قد وثقه ابن معين وغيره وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد (قوله عباد بن عباد) بان تشديد فيه ما وقوله المهلبى نسبة الى المهلب بصيغة اسم المفعول ثقة لکن ربما وهم خرج له الجماعة وقوله عن مجالد بن عبيد بن عمير قال ليس بالقوى تغير آخر اخرج له الجماعة الا البخارى (قوله فدعتلى بطعام) أى طلبت من خادمها طعاما لاجلى وقوله وقالت ما أشبع من طعام فأشياء أن أبى اليبكى أى ما أشبع من مطلق الطعام فارىد البكاء اليبكى تأسفا وحرنا على فوات تلك الحالة العلية والمرتبة المرضية وهى ما كان عليه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قال قلت لم أى قال مسروق قلت لم تبكىن وقوله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين فى يوم أى ما شبع منها ولا من أحدهما فى يوم من أيام عمره فالانساع فى الشهوات من المكروهات والتقل هو المحمود والمحبوب والتواضع والتخشع هو المطلوب (قوله ما شبع رسول الله الخ) أى لاجتنابه الشبع وايماره الجوع (قوله عبد الله بن عمرو أبو معمر) كذا فى نسخ بنو او واحدة وهى واو عمرو وهذا هو الصواب ووقع فى بعض النسخ بو او بن احدهما واو عمرو والاخرى واو العطف وقال بصيغة التثنية وهو سهو من الناسخ لان قوله أبو معمر كنية عبد الله بن عمرو وكما لم من الكائنات من كتب أسماء الرجال فهو وعطف بيان لعبد الله بن عمرو (قوله ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أى على الشيء المرتفع كالكراعى وقوله ولا أكل خبزاً مرقة قطا طاهره حتى ما خبز لغيره بخلاف ظاهر الرواية السابقة وقوله حتى مات اشارت الى أنه استمر على ذلك حتى فارق الدنيا

\* (باب ما جاء فى صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وفى بعض النسخ وما أكل من الالوان والادام بكسر الهمزة ما يساغ به الخبز ويصلح به الطعام فيشمل الجاهد كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم أهل الدنيا والآخره اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخره الماء وسيد الرياحين

قال محمد بن يونس هذا الذى روى عن قتادة هو يونس الاسكاف (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) عباد بن عباد المهلبى عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة فدعتلى بطعام وقالت ما أشبع من طعام فأشياء أن أبى اليبكى قال قالت لم قالت أذكر الحال التى فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين فى يوم (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة عن أبى اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (أنبأنا) عبد الله بن عمرو أبو معمر (حدثنا) عبد الوارث عن سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزاً مرقة حتى مات (باب ما جاء فى صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في الدنيا والآخرة الفاعلية أي ثمر الخناء وكون اللحم ادا ما انما هو بحسب اللغة أما بحسب العرف فلا يسمى ادا ما ولهذا لو حلف لا يأكل ادا ما لم يحث بأكل اللحم والمراد باللون أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالطبيعة بل كان يأكل ما يتيسر من لحم وفاكهة وعمر وغيرها وأحاديثه نيف وثلاثون (قوله فالأ) أي شيخنا محمد بن سهل وعبد الله ابن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا دام الخلل) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك وأما رواية عبد الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما يصرح به قوله قال عبد الله في حديثه ثم الأدم بضم فسكون أو الا دام الخلل والشك من عبد الله أو من غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم للتفضيله على غيره لأن سبب ذلك أن أهله قدموا له خبزاً فقال هل من أدم قالوا نعم فدنا الاخل فقال ذلك الحديث جبر القلب من قدمه له وتطيبه لنفسه لانه فضله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو ابن اسكان أحق بالمدح وبهذا علم أنه لا تنافي بين هذا وبين قوله بئس الا دام الخلل وقال الحكيم الترمسذي في الخلل منافع للدين والدنيا وذكر أنه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من ادم اشارة الى أن أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر السين المعجمة وبالحمزة وآخره الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابية أسلم قديماً وشهد فتح مكة (قوله يقول ألستم في طعام وشراب ماشتم) أي ألستم متسعين في طعام وشراب بالمقدار الذي شتمتم من السعة والافرط والخطاب للتابعين أو للصحابية بعده صلى الله عليه وسلم والاستقهام للانكار والتوبيخ والتصديقه الحث على الاقتصار في الطعام والشراب على أقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المصطفى وقوله لقد رأيت نبيكم أي والله لقد رأيت نبيكم فهو جواب قسم مقدر وإنما أضاف النبي لهم ولم يقل النبي مثلاً لزاما لهم وتبكيتم وحننا على التأسى به في الاعراض عن الدنيا ولذا تم ما أمكن وقوله وما يجد من الدقل ما يجلأ بطنه أي والحال أنه لا يجد من الدقل ينفتح من وهو أردأ التمر ما يجلأ بطنه فتد كان كثيراً ما يجد كفان حشف فيكتفي به ويطوى (قوله الخزاعي) بضم أوله نسبة الى خزاعة قبيلة معروفة وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم الفاعل وقوله ابن دينار بكسر الدال وتخفيف الثلثة (قوله نعم الا دام الخلل) قد تقدم أن هذا مدح له بحسب الوقت لا مطلقاً وهذا الحديث مشهور كذا أن يكون متوازراً (قوله هناد) بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن أبي قلابه بكسر

(حدثنا) محمد بن سهل بن  
عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن  
قالا (حدثنا) يحيى بن حسان  
(حدثنا) سليمان بن بلال عن  
هشام بن عمرو عن أبيه عن  
عائشة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل  
قال عبد الله في حديثه نعم الا دم  
أو الا دام الخلل (حدثنا) قتيبة  
(حدثنا) أبو الاحوص عن  
سماك بن حرب قال سمعت  
النعمان بن بشير يقول ألستم في  
طعام وشراب ماشتم لقد رأيت  
نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد  
من الدقل ما يجلأ بطنه (حدثنا)  
عبد بن عبد الله الخزاعي  
(حدثنا) معاوية بن هشام عن  
سفيان عن محارب بن دينار عن  
جابر بن عبد الله قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نعم الا دام  
الخلل (حدثنا) هناد (حدثنا)  
وكيع عن سفيان عن أيوب عن  
أبي قلابه

العاقف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء كجعفر وقوله  
 الجرمي بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم (قوله قال) اي زهدم الجرمي وقوله ككنا  
 عند أبي موسى الأشعري نسبة الى أشعر قبيلة باليمن واسمه عبد الله بن قيس وهذا  
 يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صدقتهم وقوله فأني بلحم دجاج أي فأنا  
 خادمه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثل الدال واحده دجاجة مثلثة  
 الدال أيضا هي به لا مراعه من دج يدج اذا أسرع وقوله فتخى رجل من القوم  
 أي تباعد رجل من القوم عن الاكل بمعنى أنه لم يتقدم له وهذا الرجل من تيم الله  
 كما سيأتي ولم يصب من زعم أنه زهدم وأنه عبر عن نفسه برجل لأن زهد ما بين ذلك  
 الرجل بصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي فقال أبو موسى مالك تخيت عن الاكل  
 أي أي شيء باءت لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من التقدم وهذا يدل على أنه  
 ينبغي لصاحب الطعام أن يسأل عن سبب امتناع من حضره من الاكل وقوله فقال  
 اني رأيتها تأكل شيأ أي فقال الرجل لابي موسى اني أبصرت الدجاجة حال كونها  
 تأكل شيأ أي قد راواهمه ثلاثا يعاف الحاضرون أكله عند التصريح به وفي  
 رواية تتناوب بين بينهما مشناه فوقية وهنا كلمة محذوفة سيأتي التصريح بها في الرواية  
 الآتية وهي فقد رتم أي كرهتها انسى وقوله خلفت أن لا آكلها أي أقسمت على  
 عدم أكلها ولعل خلفه ثلاثا يكفه أحداً أكله فيعذره بالخلف وقوله قال ادن أي  
 اقرب من الذنوق وهو القرب وأمره بالقرب اياك كل من الدجاج وقوله فاني رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج أي فنبغي أن يأكل هذا الرجل  
 منه اقتداء به صلى الله عليه وسلم وبكفر عن يمينه فإنه خير له من بقائه على يمينه  
 لتسبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به وهذا يدل على أنه ينبغي  
 لصاحب الطعام أن يسهي في حنث من حلف على ترك شيء لا مرغبه مكرهه شرعا  
 الا اذا كان الحلف بالطلاق فلا ينبغي له أن يسهي في حنثه فيه وكذا لو حلف  
 بالعتق وهو محتاج لفته لخدمته أو منصبه ويؤخذ منه جواز أكل الدجاج وهو  
 اجماع الاما شذبه بعض المتعمقين على سبيل الورع لكن استثنى بعضهم الحلاله فتحرم  
 أو تركه على الخلاف المشهور فيها وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن  
 يأكل دجاجة أمر بها فربطت أيا ما ثم يأكلها بعد ذلك انما هو في الجلالة فكان  
 يقصرها حتى يذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج حار رطب خفيف  
 على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمشي ويصني الصوت ويحسن  
 اللون ويقوى العقل وما قيل من أن المداومة عليه تورث النقرس ~~بكم~~

عن زهدم الجرمي قال ككنا عند  
 أبي موسى الأشعري فأني بلحم  
 دجاج فتخى رجل من القوم  
 فقال مالك فقال اني رأيتها تأكل  
 شيأ خلفت أن لا آكلها قال ادن  
 فاني رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يأكل لحم الدجاج

النون والراء بينهما فاف سا كنة وآخره سين مهملة وهو ورم يحدث في مفاضل  
القدمين لم يثبت ولحم الديوك أخصن من اجا وأقل رطوبة (قوله عن أبيه) أي  
عرو وقوله عن جده أي سفينة وانما لقب بسفينة لانه حل شيئا كثيرا في السفر فأشبهه  
السفينة وهو ولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل مهران وقيل  
غيره (قوله لحم حبارى) بجاء مهملة مضمومة فوحدة مخففة ثم راء وفي آخره  
ألف التأنيث طائر طويل العنق في منقاره طول رمادى اللون شديد الطيران ولحمه  
بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم لحم الحبارى حار يابس بطيء الانهضام نافع  
لاصحاب الرياضة والتعب وهذا الحديث يدل على جواز أكل الحبارى وبه صرح  
أصحابنا وفي ذلك الحديث وغيره رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الزائفة  
والاقوام الضالة (قوله التميمي) يمين وفي نسخ التميمي بهم واحدة (قوله فقدم  
طعامه) بالبناء للجهول أي قدمه بعض خدمه وقوله من بني تميم الله حتى من بكر  
ويعني تميم الله عبد الله وقوله أحر كانه مولى أي أحر اللون كانه عبد يعنى من الروم  
كذا في التنقيح للزركشى وقوله قال فلم يدن أي قال زهدم فلم يقرب من الطعام وقوله  
شيئا وفي رواية تنما كما تقدم وقوله فقد ذرته بكسر الهمزة والذال المجهة أي كرهته وقوله فخلفت  
أن لا أطعمه أبدأ أي أن لا آكله أبدأ يقال طعم بطعم من باب سمع قال زهدمالي ومن لم  
يطعمه فانه منى وقد وقع بين هذه الرواية والرواية السابقة تفاوت فانه ذكر في الرواية  
انما ابتداء تناوع الرجل وتعليقه قبل كلام أبي موسى وهذا بالهكس وكان  
الراوى لم يضبط الترتيب المسموع من زهدم وفي الحديث قصة طويلة حذفها المصنف  
اختصارا واحصاها أن أبا موسى قال عقب ما ذكر ادن أخبرك عن ذلك أتينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نستحم له فقلت يا بني الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتعلمهم  
فقال والله لا أحللكم وما عندى ما أحللكم عليه فرجعت حزينا فلم ألبث  
الاسويعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهب من ابل فقال أين هؤلاء  
الاشعريون فسمعت صوت بلال ينادى أين عبد الله بن قيس فأجبت فقال  
أجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته أعطاني ستة أبعرة وقال  
انطلق بها الى أصحابك فقبل ان الله أو ان رسول الله يحللكم على هؤلاء  
فاركبوهن ففعلت الى أن قال فقلت لاصحابي أتينا رسول الله نستحم له  
فخلف لا يحلكنم فمنا ثم حاشا نفسي يمينه والله لا نفلح أبدا الرجوع وابتنا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكر له عينه فرجعنا فذكرنا ذلك فقال  
انطلقوا فانما حللكم الله انى لا أحلف على عين فأرى غيرها خيرا الا فعلت الذى

(حدثنا) الفضل بن سهل الاعرج  
البيضاى (حدثنا) ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن مهدي عن  
ابراهيم بن عمرو بن سفينة عن  
أبيه عن جده قال أكلت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم  
حبارى (حدثنا) علي بن حجر  
(حدثنا) اسمعيل بن ابراهيم عن  
أبيوب عن القاسم التميمي عن  
زهدم الجرمي قال كنا عند أبي  
موسى الاشعري قال فقدم  
طعامه وقدم في طعامه لحم  
دجاج وفي القوم رجل من  
بني تميم الله أحر كانه مولى قال  
فلم يدن فقال له أبو موسى ادن  
فانى رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكل منه فقال  
انى رأيت ياكل شيئا فقد ذرته فحفت  
أن لا أطعمه أبدا

هو خير وكفرت عن عيني انتهى مع اختصار وزيادة تعلم من البخاري (قوله أبو  
 أحمد الزبيرى) بضم الزاى قبل اسمه محمد بن عبد الله وقوله عن أبي أسيد بفتح الهمزة  
 وكسر السين المهملة كما ذكره الدارقطنى لا بضم ففتح خلافاً لمن زعمه (قوله كلوا  
 الزيت) أى مع الخبز فلا يرد أن الزيت مانع فلا يكون تناولها أكلًا ووجه مناسبة  
 هذا الخبر للترجمة أن الامر بأكله يقتضى محبته له فكأنه تأذم به وقوله واذنوا  
 به أى غبأ فلا يطلب الاكسار منه جدا قال ابن القيم الدهن فى البلاد الحارة  
 كالجزائر من اسباب حفظ الصحة واتمى فى البلاد الباردة فصار وكثرة دهن الرأس به  
 فيها خطر بالبصر وقوله فانه من شجرة مباركة أى فانه يخرج من شجرة مباركة وهى  
 شجرة الزيتون وانما كانت شجرة مباركة لكثرة ما فيها من المافع فقد قال ابن عباس  
 رضى الله عنهم فى الزيتون مافع كثيرة يسرج بزيتيه وهو ادم ودهان ودباغ  
 ويوقد بحطبته وثقله وليس شئ الاوفيه ومنفعة حتى الرماد يغسل به الابريس وهى  
 أول شجرة تبنت فى الدنيا وأول شجرة تبنت بعد الطوفان وتبنت فى منازل الانبياء  
 والارض المقدسة ودعاها اسمعون نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم فانه قال اللهم بارك فى الزيت والزيتون مرتين كذا فى تفسير القرطبي  
 من سورة النور (قوله عن آية) أى أسلم مولى عمر بن الخطاب وقوله عن  
 عمر بن الخطاب وهو أول من سمي أمير المؤمنين (قوله كلوا الزيت) أى  
 مع الخبز كما تقدم وقوله واذنوا به أى فى سائر البدن وأمثال هذا الامر  
 للإباحة أو الندب لمن وافق مزاجه وعادته وقد رعى اسئمه ماله كما قاله  
 ابن حجر وقوله فانه من شجرة مباركة أى لكثرة منافذها كما مر (قوله قال أبو عيسى)  
 يعنى نفسه كما تقدم غير مرة وقوله وعبد الرزاق كان يضرب فى هذا الحديث  
 الاضطراب تخالف روايتين أو أكثر اسنادا وامتنا بحيث لا يمكن الجمع بينهما لكن  
 المصنف بين المراد بالاضطراب هنا بقوله فرىما أسنده وريما أرسله فقد أسنده  
 فى الطريق السابق حيث ذكر فيه عمر بن الخطاب وأرسله فى الطريق الاخرى حيث  
 أسقطه فيه كما سياتى والمضطرب ضعيف لانبائه عن عدم اتقان ضبطه فهذا الحديث  
 ضعيف للاضطراب فى اسناده لكن رجع بعضهم عدم ضعفه لأن طريق الاسناد  
 فيها زيادة علم خصوصاً وقد وافق اسناده غيره وهو أبو أسيد فى الرواية السابقة  
 (قوله السنجى) بضم السين المهملة وسكون النون نسبة الى سنجى قرية من  
 قرى مرو وقوله ابن معبد بفتح فسكون وقوله السنجى ذكره أولاً وثانياً إشارة الى  
 أنه قد يقع فى كلام الحديثين ذكر نسبة فقط وقد يقع فى كلامهم ذكر كنيته

(حدثنا) محمود بن غسان  
 (حدثنا) أبو أحمد الزبيرى وأبو  
 نعيم هلال (حدثنا) سفيان بن  
 عبد الله بن عيسى عن رجل من  
 أهل الشام يقال له عطاء عن أبي  
 أسيد قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كلوا الزيت  
 واذنوا به فانه من شجرة مباركة  
 (حدثنا) يحيى بن موسى  
 (حدثنا) عبد الرزاق (أخبارنا)  
 (حدثنا) عمر بن زيد بن أسلم عن أبيه  
 معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه  
 عن عمر بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت  
 واذنوا به فانه من شجرة مباركة  
 قال أبو عيسى وعبد الرزاق  
 كان يضرب فى هذا الحديث فرىما  
 أسنده وريما أرسله (حدثنا)  
 السنجى وهو أبو داود سليمان  
 ابن معبد المروزي السنجى

واسمه ونسبه ونسبته الى مكانه (قوله ولم يذ كرفيه عن عمر) أى فقد أرسله في هذا الطريق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الذباء) أى توقعه في التعجب وهو انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه والمراد بالتعجب هنا الاستحسان والاخبار عن رضاه به والذباء بضم الدال وتشديد الواو وبالد على الاشهر اترخ وهو شجر البقطين المذكور في القرآن قال تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين لكن اليقطين أعم فانه في اللغة كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقنا والخيار فان قيل ما لا يقوم على ساق يسمى نجما لشجرا كما قاله أهل اللغة فكيف قال تعالى شجرة من يقطين أجيب بأن محل تخصيص الشجر بما له ساق عند الاطلاق وأما عند التثنية كما في الآية فلا يختص به وسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الذباء ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وكونه سريع الانحدار وكونه ينفع المجرور ويلأم المبرود ويقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا شرب أو غسّل به الرأس الى غير ذلك (قوله فأتى بطعام أودعى له) أى فأتى للنبي صلى الله عليه وسلم بطعام أودعى النبي صلى الله عليه وسلم للطعام وهذا شك من أنس أو ممن دونه وقصره على أنس لادليل عليه وقوله فجعات أتبعه أى فشعت أنطلبه من حوالى القصعة وقوله فأضعه بين يديه أى أجعله قدامه وقوله لما أعلم أنه يحبه في بعض الروايات تخفيف الميم وفي بعض الروايات تشديدها وهى على الاول مصدرية أو موصولة والمعنى على ذلك لعلى أنه يحبه أو الذى أعلمه من أنه يحبه والمعنى على الثانى حين أعلم أنه يحبه وهذا الحديث يدل على ندى اثار المرء على نفسه بما يحب من الطعام وجواز تقديم بعضهم لبعض من الطعام المقدم لكن بشرط ظن رضا المضيف (قوله ابن غياث) بكسر الغين المجمة وتخفيف التمنية وفي آخره مثلثة وقوله عن أبيه أى جابرو هو صحابى (قوله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) أى فى بيته وقوله فرأيت عنده ذباء يقطع فى أكثر الاصول بصيغة المعلوم فيه كون بكسر الطاء وفى بعض النسخ بصيغة المجهول فيكون بفتح الطاء وعلى كل فهو بضم الباء وفتح القاف مع تشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشئ قطعاً وقوله فقلت ما هذا أى ما فائدة هذا التقطيع فليس المراد السؤال عن حقيقةه وان كان الاصل فى ما السؤال عن الحقيقة لانه لا يجهل حقيقةه وقوله قال نكث به طعامنا أى نجعله كثرابه وهو بنون مضمومة وكاف مفتوحة ومثلثة مشددة مكسورة من التثنية ويجوز أن يكون بسكون الكاف وتخفيف المثلثة من الاكثارة لكن الاصول على الاول وهذا يدل على أن الاعتناء بأمر الطبخ لا ينال الزهد والتوكل بل يلائم

(حدثنا) عبد الرزاق عن معمر  
 عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر  
 فيه عن عمر (حدثنا) محمد بن جعفر  
 بن سيار (حدثنا) محمد بن جعفر  
 وعبد الرحمن بن مهدى قال  
 (حدثنا) شعبة عن قيادة عن  
 أنس بن مالك قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحبه الذباء  
 فأتى بطعام أودعى له فجعلت  
 أتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه  
 يحبه (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) حفص بن غياث عن  
 اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن  
 جابر عن أبيه قال دخلت على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت  
 عنده ذباء يقطع فقلت ما هذا  
 قال نكث به طعامنا

الاقتصاد في المعيشة المؤدى الى القضاء (قوله قال أبو عيسى وجابر هذا الخ)  
 لما كان جابر عند الاطلاق ينصرف عند المحذنين الى جابر بن عبد الله لكونه هو  
 المشهور من الصحابة رضي الله عنهم بكثرة الرواية وليس مراد هنا احتياج المصنف  
 الى بيان المراد هنا وقوله هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق أي تارة ينسب  
 الى أبيه وهو طارق وتارة ينسب الى جده وهو أبو طارق كما ذكره الحافظ ابن حجر  
 في الاصابة وقد غفل عن هذا العصام حيث قال اما الإشارة الى الخلاف في أن أبا  
 طارق أو بيان كنيته وقوله ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد روى معلوما  
 على صيغة المتكلم مع غيره وروى مجه ولا على صيغة المذكر الغائب فعلى الاقول  
 ينسب قوله الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع وتعبق بأنه ليس الامر كذلك بل  
 عرف له ثمان أخرجه ابن السكن في المعرفة والشيرازي في الاقباب وقوله وأبو خالد  
 اسمه سعد يوجد ذلك في بعض النسخ وقيل اسمه هرمز وقيل كبير (قوله أنه سمع  
 أنس بن مالك يقول ان خياطاً) قال العسقلاني لم أقب على اسمه لكن في رواية أنه  
 مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله قال أنس فذهبت مع رسول الله أي تبعه  
 صلى الله عليه وسلم لكونه خادماً أو بطلب مخصوص وقوله فقرب بتشديد الراء  
 المفتوحة فهو مبنى للفاعل الذي هو الخياط وقوله وقد يد أي لحم مقدّمه رفيع  
 بمعنى مفعول فيكون ملحاً محففاً في الشمس أو غيرها وقوله يتبع الذبابة حوالى القصعة  
 وفي بعض النسخ حوالى الصحفة أي يطلب القرع من جوانب القصعة أو الصحفة  
 والقصعة بفتح القاف في الأشهر انما يشبع العشرة ومن اللطافات لا تكسر القصعة  
 ولا تفتح الخزانة وأما الصحفة فهي التي تشبع الحسة ولا ينسب كونه صلى الله عليه  
 وسلم يتبع الذبابة ما سياتى من قوله كل مما يليك لان علة ذلك الاضرار بالغير والغير  
 لا يضر ربتبعه صلى الله عليه وسلم بل يتربط به هذا هو المعقول عليه في دفع التنافي  
 وقوله فلم أزل أحب الذبابة من يومئذ أي من يوم اذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتبعه فيسبب محبة الذبابة لمحبة صلى الله عليه وسلم اذ من صريح الايمان محبة  
 ما كان المصطفى يحبه وفي هذا الحديث سنن الاجابة الى الطعام ولو كان قليلاً  
 وجواز أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعونه ومواكبة  
 الخادم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واللاطف باصحابه  
 (قوله الدورقي) بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء المهملة بعدها قاف ثم باء نسبة  
 وقد اختلف فقيل انه منسوب الى بلد بنارس يقال لها الدورق وقيل الى بلن  
 القلاص الدورقية كما أفاده اللقاني وقوله أبو أسامة اشهر بكنيته واسمه حماد

قال أبو عيسى وجابر هذا هو جابر  
 ابن طارق ويقال ابن أبي طارق  
 وهو رجل من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا نعرف  
 له الا هذا الحديث الواحد وأبو  
 خالد اسمه سعد (حدثنا) قتيبة  
 ابن سعيد عن مالك بن أنس عن  
 ابي يحيى عن عبد الله بن أبي طلحة  
 أنه سمع أنس بن مالك يقول ان  
 خياطاً دعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اطعام صنعته قال أنس  
 فذهبت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خبزاً من شعير ومن قافية ذبابة  
 وقد يد قال أنس فرأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يتبع الذبابة  
 حوالى القصعة فلم أزل أحب  
 الذبابة من يومئذ (حدثنا) أحمد  
 ابن ابراهيم الدورقي وسلمة بن  
 شبيب ومحمد بن فضيلان قالوا  
 (حدثنا) أبو أسامة

ابن أسامة ( قوله يجب الحلوا ) بالمد والقصر كما في القاموس وهي كل ما فيه حلوة  
فقوله والعسل عطف خاص على عام وقيل تخصص الحلوا بما دخلته الصنعة والحلوا  
التي كان يجربها صلى الله عليه وسلم تمر يجرب بلبن كما قاله الثعالبي ولم تسكن بحبته لهما  
الكثرة التمهين وكثرة ميل النفس لهما بل لا تسحسانها ولذلك كان ينال منها اذا  
أحضرت نيل الصالحا فيعرف أنها تعجبه ويؤخذ من هذا الحديث أن محبة الاطعمة  
الرفيسة لا تنافي الزهد لكن بغير قصد وأول من خص في الاسلام عثمان رضى الله  
عنه خلط بين دقيق وعسل وعصده على النار حتى نضج وبعث به الى المصطفى صلى الله  
عليه وسلم فاستطاب به رواه الطبراني وغيره ( قوله الزعفراني ) بفتح الفاء نسبة  
الى قرية يقال لها الزعفرانية وهو من أصحاب الشافعي رضى الله عنه وقوله ابن  
جريح يجرب من مصغر قيل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح فهو منسوب الى جده  
( قوله جنبامشوبا ) أى من شاة والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال ابن العربي  
وقد أكل صلى الله عليه وسلم الحنيد أى المشوى والقديد والحنيد أجعله وألذ  
ومن الناس من يهتم القديد يعنى المشوى وهذا كله فى حكم الشهوة أما فى حكم  
المنفعة فالقديد أنفع وهو الذى يدوم عليه المرء ويصلح به الجسد وأما السميط فلم  
بأكله صلى الله عليه وسلم وقوله فأكل منه ثم قام الى الصلاة وما توضحه دليل على  
أن أكل مامسته النار لا ينقض الوضوء وهو قول الخلفاء الاربعة والائمة  
الاربعة والامر بالوضوء مامسته النار منسوخ قيل المناسبة لذكر هذا عقب  
الحلوا والعسل الاشارة الى أن هذه الثلاثة أفضل الاغذية وعن عني أن اللحم  
يصقى البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال ابن القيم  
يا بغي هدم المداومة على أكل اللحم فانه يورث الامراض وقال بقراط الحكيم  
لا تجبه لولوا بطونكم مقابر للحيوان ( قوله ابن لهيعة ) بفتح وكسر وهو عبد الله  
ابن لهيعة ( قوله أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بالمسجد ) زاد ابن  
ماجه ثم قام فضلى وصلينا معه ولم نزد أن مسحننا أيدينا بالحباء ويمكن حمل أكلهم  
بالمسجد على زمن الاعتكاف فلا يرد أن الاكل فى المسجد خلاف الاولى عند أمن  
التقدير على أنه يمكن أن يكون لبيان الجواز والشواء بكسر الشين المجعزة أروضها مع  
المد ويقال شوى كفتى هو اللحم المشوى بالنار فقوله شارح أى لما شواء ايس  
على ما يبغي لان الشواء ليس مصدرا كما يقتضيه كلامه بل اسم للحم المشوى  
( قوله مسعر ) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين وفى آخره راء له أن حديث  
وقوله عن أبي صخره بصاد مهملة فخاء معجمة وفى بعض الاصول عن أبي صخره بضاد

عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
عائشة قالت كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يحب الحلوا والعسل  
( حدثنا ) الحسن بن محمد  
الزعفراني ( حدثنا ) ججاج بن  
محمد قال قال ابن جريح أخبرني  
محمد بن يوسف أن عطاء بن يار  
أخبره أن أم سلمة أخبرته أنها  
قربت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جنبامشوبا فأكل منه  
ثم قام الى الصلاة وما توضحه  
( حدثنا ) قتيبة ( حدثنا ) ابن  
لهيعة عن سليمان بن زياد عن  
عبد الله بن الحرث قال أكلنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شواء بالمسجد ( حدثنا ) محمود بن  
غيلان ( حدثنا ) وكيع ( حدثنا )  
مسعر عن أبي صخره جامع بن  
شاذان عن الغيرة بن عبد الله



مجمة نعيم (قوله قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أى  
 نزلت معه صلى الله عليه وسلم ضيفين على انسان فى ليلة من الليالى فليس المراد  
 جعلته ضيفاً الى حال كوفى معه خلافاً من زعمه وقد وقعت هذه الضيافة كما أفاده  
 القاضى اسمعيل فى بيت ضباة بنت الزبير وقوله ثم أخذ الشفرة بفتح الشين المجمة  
 وسكون الفاء وهى السكين العظيم وقوله فجعل يحزبضم الحاء من باب رد من الحز  
 بحاء مهملة وهو القطع أى فشرع يقطع وقوله فحزلى بهامنه أى فقطع النبي  
 صلى الله عليه وسلم لاجلى بالشفرة من ذلك الجنب المشوى ولا يشكل على ذلك خبر  
 لاتقدهوا اللحم بالسكين فانه من وضع الاعاجم وانمشوه فانه أهناً وأمرأ اقول  
 أبى داود ليس بالقوى وعلى التنزل فالتهى وارادنى غير المشوى أو محمول على ما اذا  
 اتخذته عادة ويمكن أن يقال انشر محمول على التضج والحز على غيره وبذلك عبر  
 البيهقى فقال النهى عن قطع اللحم بالسكين فى لحم تكامل نضجه (قوله قال نجاء  
 بلال يؤذنه بالصلاة) أى قال المغيرة نجاء بلال المؤذن وهو أبو عبد الرحمن يؤذنه  
 بكون الهمزة وقد تبدل واو أى يعلمه بالصلاة وقوله فألقى الشفرة أى رماها  
 وقوله فقال ماله تربت يده أى شئ ثبت له يعينه على الاعلام بالصلاة بحضرة  
 الطعام اتصقت يده بالتراب من شدة الفقر وهذا معناه بحسب الاصل والمقصود  
 منه هنا الزجر عن ذلك لاحقيقة الدعاء عليه فانه صلى الله عليه وسلم كره منه اعلامه  
 بالصلاة بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تنوق اليه النفس مكروهة مع ما فى  
 ذلك من ايداء المضيف وكسر خاطره هذا هو الايتى بالسياق وقواعد الفقهاء (قوله  
 قال وكان شاربه قدوفى) أى قال المغيرة وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فمه  
 والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا والذى يقص منه هو الذى يسيل على  
 الفم ولا يكاد ينثى فلا يقال شاربان لانه مفرد وبعضهم يثنيه باعتبار الطرفين وقوله  
 فقال له أى فقال النبي لبلال وقوله أقصه لك على سؤالك وأقصه على سؤالك بصيغة  
 الفعل المضارع المسند لهما تتكلم وحده فى الاول وبصيغة الامر فى الثانى وهذا شأن  
 من المغيرة أو بمن دونه من الرواة فى أى اللقائين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسبب القص على السؤالك أن لاتأذى الشفة بالقص ويؤخذ من هذا الحديث ثب  
 قص الشارب اذا وفى وجواز أن يقصه لغيره وأن يباشر القص بنفسه ويندب  
 الابتداء بقص الجهة اليمنى من الشارب وهل الأفضل قصه أو حلقه والا كقول  
 على الاقول بل قال مالك يؤذب الحلقا وبعضهم على الثانى وجمع بأنه يقص البعض  
 ويمسح البعض ويكره ابقاء السبب الحلقا بن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه

عن المغيرة بن شعبه قال ضفت  
 مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات ليلة فألقى بجنب مشوى  
 ثم أخذ الشفرة فجعل يحزب فحزلى  
 بهامنه قال نجاء بلال يؤذنه  
 بالصلاة فألقى الشفرة فقال ماله  
 تربت يده قال وكان شاربه قد  
 وقى فقال له أقصه لك على سؤالك  
 أو قصه على سؤالك

وسلم الجوس فقال انهم قوم يوفرون سبالهم ويصلون لحامهم فيالفوهم وكان  
يجز سباله كما يجز الشاة والبعير وفي خبر عند أحمد قصوا سبالكم ووفروا  
لحالكم لكن رأى الغزالي وغيره أنه لا بأس بترك السبال اتباعا لعمرو وغيره فإنه  
لا يستتر الفم ولا يصل اليه غمر الطعام أي دهنه (قوله ابن الفضيل) بالتصغير  
وقوله عن أبي حيان بفتح الحاء الممهلة وتشديد التخمبة وقوله التيمي أي تيم الرباب  
وقوله عن أبي زرعة بوزن بردة (قوله قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلغم  
فرغ اليه الذراع) أي قال أبو هريرة أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلغم بصيغة  
المبني للجهول فرغ اليه الذراع والمراد به هنا ما فوق الكراع بضم الكاف الذي  
هو مستندق الساق وقوله وكانت تعجبه أي لانها أحسن نضجا وأعظم لينا وأبعد  
عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وقوله فنش منها أي تناولها  
بأطراف أسنانه وهو بالمهلهلة أو بالمهجة بمعنى وقيل هو بالهاء لا ما ذكره بالمهجة تناولها  
بجميع الاسنان وهذا أولى وأحب من القطع بالسكين حيث كان اللغم نضجا  
كما سبق ويؤخذ من هذا منع الاكل بالشره فإنه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع  
نش منها ولم يأكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التبعيض (قوله عن زهير) بالتصغير  
وقوله يعنى ابن محمد احتراز عن غيره لأن زهير في الرواة جماعة ولم يقل عن زهير بن  
محمد رعاية لحق أمانه شيخه وأدائه كما سمعه وقوله عن أبي اسحق أي السيمي وقوله  
عن سعيد وفي نسخة سعد بسكون العين وقوله ابن عباس بوزن كآب وقوله عن ابن  
مسعود أي عبد الله بن مسعود من السابقين البدرين شهد سائر المشاهد وهو  
صاحب النعل والوسادة قال في الكاشف روى أنه خلف تميم ألف دينار سوى  
الريق والمماشية (قوله يعجبه الذراع) وفي رواية اكتف بدل الذراع وما كان يحبه  
أيضا الرقبة لانها أبعد من الاذى فهي كالذراع وورد في خبر رواء الطبراني وغيره  
عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعا المرارة والمثانة والحياه  
والذكروا الاثنيان والغدة والدم وورد بسند ضعيف أنه كان يكره السكيتين لكانهما  
من البول (قوله وميم في الذراع) أي جعل له فيه ميم قاتل لوقته وكان  
ذلك في فتح خير فإكل منه لقمته فأخبره الذراع أو جبريل على الخلاف المشهور  
وجمع بأن الذراع أخبرته أولا ثم أخبره جبريل بذلك تصديقا لها فتركه ولم يضره السم  
ففي ذلك ما أظهره الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكليم الذراع له وعدم تأخير  
السم فيه حال وفي رواية لم تزل أكلة خير تعاودني حتى قطعت أبهرى ومعنى  
الحديث أن سيم أكلة خير بضم الهمزة وهي اللتمة التي أكلها من الشاة وبعض

(حدثنا) واصل بن عبد الأعلى  
(حدثنا) محمد بن الفضيل عن أبي  
حيان التيمي عن أبي زرعة عن  
أبي هريرة قال أنى النبي صلى الله  
عليه وسلم بلغم فرغ اليه الذراع  
وكانت تعجبه فنش منها  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
أبو داود عن زهير يعني ابن  
محمد عن أبي اسحق عن سعيد  
ابن عباس عن ابن مسعود قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعجبه الذراع قال وميم في الذراع

الرواة فتح الهمزة وهو خطأ كما قاله ابن الأثير كان يعود عليه ويرجع إليه حتى  
 قطعت أبهره وهو عرف مسنبتن بالصلب متصل بالغاب إذا انتقطع مات صاحبه قال  
 العلماء بجمع الله له بين النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى والله يصمك  
 من الناس لأن الآية نزلت عام تنولك والسم كان بخير قبل ذلك ( قوله وكان يرى  
 أن اليهود سموه ) أى وكان ابن مسعود يرى بصيغة المجهول أو المعلوم أى يظن  
 أن اليهود أطعموه السم في الذراع وأسندته إلى اليهود لأنه صدر عن أمرهم  
 واتفاقهم والأفامباشر لذلك زنب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودى  
 وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما جلاك على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا  
 لا يضره السم والاسترحنا منه فاحتجيم على كاهله وعفنا عنه لأنه كان لا ينتقم لنفسه  
 قال الزهري وغيره فأسلت فلما مات بشر بن السبراء وكان أكل مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم من الذراع دفعها لورثته فقتلوهها قودا وبه جمع القرطبي وغيره بين  
 الأخبار المتداخلة ( قوله عن أبان ) بفتح الهمزة وتخفيف الباء ( قوله عن أبي  
 عبيدة ) قال زين الحفاظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب الشمائل بزيادة تاء التأنيث  
 في آخره وهكذا كره المؤلف في الجامع والمعروف أنه أبو عبيد وهكذا هو في بعض  
 نسخ الشمائل بل تاء التأنيث له هذا الحديث في هذا الكتاب واسمه كنيته ( قوله  
 قال طبخت للنبي قدر ) أى قال أبو عبيدة طبخت أى أنضجت للنبي صلى الله عليه  
 وسلم طعاما في قدر وهي بالكسرائية يطبخ فيها وقوله وكان يعجبه الذراع ذكره نوطشة  
 لقوله فناولته الذراع فظاهاه أنه لم يطلبه منه أول مرة بل ناوله إياه لعله أنه يعجبه  
 ( قوله فقلت يا رسول الله وكم لشاة من ذراع ) استفهام لكن فيه اساءة أدب وعدم  
 امتثال له صلى الله عليه وسلم فذلك عاد عليه شوم عدم الامتثال بأن حرم مشاهدة  
 المعجزة وهي أن يخاق الله ذراعا بعد ذراع وهكذا كراما خلاصة خلقه وقوله والذي  
 نفسى بيده أى وحق الله الذى روحى بقدرته ان شاء أبشأها وان شاء أفناها  
 وكان يقسم بذلك كثيرا وقوله لوسكت لنا وائتى الذراع مادعون أى لوسكت عما  
 قلت مما فيه اساءة الأدب لنا وائتى الذراع مدة دوام طباي له بأن يخاق الله فمذا ذراعا  
 بعد ذراع وهكذا الخملته مجله نفسه على أن قال ما قال فانقطع المدد فلو تلقاه المناول  
 بالأدب وصمت مصغيا الى ذلك العجب لشرفه الله باجراء هذا المزد عليه ولم يتقطع  
 لديه فلما عجل وعارض تلك المعجزة برأيه منعه ذلك عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى  
 التى لا تناسب الامن كمل تسليمه ( قوله ابن عباد ) بفتح العين المهملة وتشديد  
 الموحدة وقوله عن فليج بالتصغير وقوله من بنى عباد قبيلة مشهورة ( قوله قالت

وكان يرى أن اليهود سموه  
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 مسلم بن إبراهيم عن أبان  
 ابن زياد عن قتادة عن شهر بن  
 حوشب عن أبي عبيدة قال  
 طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 قدرا وكان يعجبه الذراع  
 الذراع ثم قال ناواني الذراع  
 فناولته ثم قال ناواني الذراع  
 فقلت يا رسول الله وكم لشاة من  
 ذراع فقال والذي نفسى  
 بيده لوسكت لنا وائتى الذراع  
 مادعون (حدثنا)  
 ابن محمد بن عفران (حدثنا)  
 يحيى بن عباد عن فليج بن سليمان  
 قال (حدثني) رجل من بنى عباد  
 يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن  
 عباد عن عبد الله بن الزبير عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت

ما كانت الذراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زين الحفظ  
العراقي هكذا وقع في أصل سماعنا من الشمال بالنبي ووقع في أصل سماعنا من  
جامع المصنف كان الذراع أحب باسقاط حرف النني وليس بجيد فان الاستدراك  
بعد ذلك لا يناسب الاثبات فهو اما سقط من بعض الرواة أو أصلحه بعض المتجاسرين  
يناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تجبه مع أنه لا منافاة اذ يجوز أن  
تجبه وليست بأحب اللحم اليه وقال ابن حجر وهذا بحسب ما فهمته عائشة رضي  
الله عنها وكانها أرادت تنزيهه مقامه عن أن يكون له ميل لشيء من الملاذ والذوات  
عليه الاخبار أنه كان يجبه محبة طبيعية غريزية ولا محذور في ذلك لانه من كمال  
الخلقة والمحذور المانفي للكمال عناء النفس واجتهادها في تحصيل ذلك وتألمها لفقده  
(قوله ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغبار وكان يعجل اليها لانه أحبها انضجا) أي ولكنه  
كان لا يجيد اللحم الامدة بعد مدة ولذلك ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها كان  
يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً انما هو الترو والماء وكان يعجل بفتح الجيم أي يسرع  
الى الذراع لانها أجمل اللعوم أو الشاة نضجا بضم النون والمعنى أن خاطره الشريف  
يتوجه الى اللحم لطول فقده وجدانه كما هو مقتضى الطبع فيجمل حينئذ الى الذراع  
لسرعة نضجها فاسبب كونه يعجل اليها سرعة نضجها لا كونها أحب اللحم اليه على  
ما فهمت عائشة رضي الله عنها السكت عن أن الذي دلت عليه الاخبار أنه كان  
يجبه محبة طبيعية غريزية وهذا لا محذور فيه كما مر (قوله سمعت شيخنا) اسمه محمد  
ابن عبد الرحمن وقوله من فهم بفتح الفاء وسكون الهاء هذا هو الذي علمه التعويل  
وأما ما ذكره بعض الشراح من أنه بالقفاف والتاء كسهم قال وهو أبو حنيفة كافي  
القاموس خطأ صريح وتعرف قبيح (قوله قال) وفي نسخة يقول وقوله إن أطيب  
اللحم لحم الظهر أي إن أذ اللحم لحم الظهر ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة  
أن أطيب لحم الظهر تقتضى أنه صلى الله عليه وسلم أكله أحيانا (قوله ابن  
الجباب) بهـ ملة وموحدتين كقرب وقوله ابن المؤمل بصيغة اسم المفعول وقيل  
بصيغة اسم الفاعل وقوله عن ابن أبي مليكة كجهينة وهو منسوب لجدته لانه عبد الله  
ابن عبيد الله بن أبي مليكة (قوله قال نعم الا دام الخلل) كان المناسب ذكره هذا  
الحديث وما بعده متصلا بما تقدم أول الباب (قوله أبو كريب) بالتحصير وفي بعض  
النسخ زيادة محمد بن العلاء وقوله ابن عياش بهـ ملة ومنه ثناء تحسية ومجبة كعباس  
وقوله عن ثابت أبي حمزة وفي نسخة ابن أبي حمزة وقوله الثمالي بضم المثناة وتحصيف  
الميم منسوب الى ثماله وهو لقب لعوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة واقب بذلك لانه

ما كانت الذراع أحب اللحم الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغبار  
وكان يعجل اليها لانها أحبها  
نضجا (حدثنا) محمود بن غيلان  
(حدثنا) أبو أحمد (حدثنا)  
(حدثنا) سمعت عبد الله بن جعفر  
يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إن أطيب  
اللحم لحم الظهر (حدثنا) عفيان  
ابن وكيع (حدثنا) زيد بن  
الجباب عن عبد الله بن المؤمل  
عن ابن أبي مليكة عن عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل  
(حدثنا) أبو كريب (حدثنا)  
أبو بكر بن عياش عن ثابت أبي  
حمزة الثمالي

كان يستقيم الابن بمثلته أي رغوته وقوله عن أم هاني أي بنت أبي طالب (قوله)  
 قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم) أي يوم فتح مكة وقوله فقال أعندك شيء  
 أي أعندك شيء مأكول وقوله فقلت لا الاخبز بياض واخل أي ليس عندي شيء  
 الاخبز بياض واخل وقوله فقال هاني أي فقال صلى الله عليه وسلم هاني باثبات  
 الباء فهو فعل أمر ولو كان اسم فعل لم يتصل به وقوله ما أقفريت من آدم  
 فيه خذل أي ما خذلايت من الادم فيه خذل يقال أقفرت الدار خلت وقد انفرد  
 المؤلف باخراج هذا الحديث لكن روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ما يوافق  
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هاني وكان جاعا فقال  
 لها أعندك طعام آكله فقالت ان عندي اكسرا يابسة وانى لاستحي أن أقدمها اليك  
 فقال هلمها فكسر هاني ما وجبها فخل فقال ما من ادم فقالت ما عندي الا شيء من  
 خل فقال هلمها فلما جاءت به صببه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 نعم الادم الخلل يا أم هاني لا يقفريت فيه خذل وفي اليباب أيضا عن أم سعد عن ابن  
 ماجه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من  
 غداء فقالت عندي ناخبز وتمر واخل فقال نعم الادم الخلل اللهم بارك في الخلل فإنه كان  
 ادم الانبياء قبله ولم يقفريت فيه خذل (قوله ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء  
 وقوله عن مرة الهمداني بسكون الميم نسبة الى قبيلة همدان ويقال له مرة الطيب  
 (قوله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وجه فضل عائشة  
 على النساء ما أعطته من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمجة وجودة  
 القرينة ورزانة الرأي والعقل والتجيب الى البعل والمراد أنها أفضل على نساءه  
 صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها والا فأفضل النساء مريم بنت عمران ثم فاطمة  
 الزهراء ثم خديجة ثم عائشة التي قدرها الله تعالى وقد نظم بعضهم ذلك فقال  
 فضلي النساء عمران ففاطمة \* خديجة ثم من قدرها الله

عن الشعبي عن أم هاني قالت  
 دخل علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال أعندك شيء  
 فقلت لا الاخبز بياض واخل فقال  
 هاني ما أقفريت من آدم فيه  
 خل (حدثنا) محمد بن المنسي  
 (حدثنا) محمد بن جعفر  
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة  
 عن مرة الهمداني عن أبي موسى  
 الأشعري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال فضل عائشة على  
 النساء كفضل الثريد على سائر  
 الطعام

وهذا هو الذي أفق به الرمي وقد قال جمع من السلف والخلف لا يهدل بيضة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال بعضهم وبه يعلم أن قبيلة أولاده كفاطمة  
 ووجه فضل الثريد على الطعام ما في الثريد من النقع وسهولة مساعته وتيسر تناوله  
 وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المشقة في المضغ والمراد أن الثريد  
 أفضل على سائر الطعام من جنسه بالثريد وروى أبو داود كان أحب الطعام الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس والثريد بفتح المثلثة  
 بمعنى مزود فهو فعل بمعنى مفعول يقال تردت الخبز تردا من باب قتل وهو أن تفتته

بضم الفاء من باب رد كما في الصباح فيها ثم تبله برق وقد يكون معه لحم ومرق  
 اللحم في التريده فأمم مقامه بل قد يكون أولى منه كما ينه الاطباء وقالوا انه يعيد  
 الشيخ شابا وهذا الحديث بعيد المناسبه بالسباب الا أن يقال انه يكون معه ادم  
 (قوله ابن معمر) بوزن جعفر وقوله أبو طوالة بضم الطاء (قوله فضل عائشة على  
 النساء كفضل التريده على سائر الطعام) تقدم الكلام عليه وهذا الحديث بعيد  
 المناسبه بالباب كما ترى الذي قبله (قوله عن مهيل) مصغر (قوله توضع من ثورا قط)  
 أي من أجل أكل قطعة من الاقط وهو لب يجمد بالنار والنور يفتح المثلثة وسكون  
 الواو والقطعة من الاقط سميت بذلك لان الشيء اذا قطع من شيء ناعنه وزال كما قاله  
 الرمنشمرى وقوله ولم يتوضأ أي من أكله من كنف الشاة فصدر الحديث فيه  
 الوضوء مما مسته النار وعجزه فيه عدم الوضوء منه وجمع بأن الوضوء الاوّل  
 بالمعنى اللغوى وهو غسل الكفين والوضوء الثانى بالمعنى الشرعى وهو وضوء  
 الصلاة وبعضهم جعله فيها بالمعنى الشرعى وقال فى وضوئه أولا وعدم وضوئه ثانيا  
 اشارة وتنبه على أنه مستحب لا واجب (قوله ابن أبي عمير) قبل الله محمد بن  
 يحيى بن أبي عمير فهو منسوب الى جدته وقوله عن وائل بالهـ مز وقوله عن ابنه وفى  
 نسخة عن أبيه (قوله أولم رسول الله على صفة بقر وسويق) أى صنع وايحة وهى  
 كل طعام يتخذ لحادث سرور أو حزن على صفة بنت حبي بن أخطاب اليهودى  
 من نسل هرون أنحى موسى عليهم السلام وكان أبوها سيد بنى النضير بقر  
 وهو معروف وسويق وهو ما يعمل من الخنطة أو الشعير وضعه فى نطع وهو المتخذ  
 من الخلد ثم قال لانس آذن من حولك فكانت تلك وايته عليها وكانت عند سلام  
 بالتخفيف والتشديد ابن مشكم بكسر الميم وسكون التين وفتح الكاف ثم خلفه عليها  
 كناية بن ربيع بن أبي الحقيق بالتصغير فقتل عنها يوم خيبر كافر ولم تلد لاحد منها  
 شيأ فصارت فى السبي فأخذها دحية الكلبي فقيل يارسول الله هذه بنت سيد قومها  
 ولا تصلح الا لك فعوضه عنها سبع جوار وأعتقها وترزجها وجعل عتقها مصادقها  
 وكانت رأث قبل ذلك أن القمر وقع فى حجرها فذكرت ذلك لايها فاطم وجهها وقال  
 انك لتدين عتقك الى أن تكونى عند ملك العرب فلم يزل الا تزوجهما حتى أتى بها  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله الحسين بن محمد) وفى نسخة سفيان  
 ابن محمد وهو غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر فى الرواة وقوله الفضيل بالتصغير وهو  
 الصواب وفى بعض النسخ الفضل بالتكبير وهو غلط كما قاله السيد أصيل الدين وقوله  
 فائد بانفاء وآخره ال مهملة وقوله مولى رسول الله صفة لابي رافع وكان قبليا اسمه

(حدثنا) على بن حجر (حدثنا)  
 مهيل بن جعفر (حدثنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن  
 معمر الانصارى أبو طوالة أنه  
 سمع أنس بن مالك يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فضل عائشة على النساء  
 كفضل التريده على سائر  
 الطعام (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) عبد العزيز بن محمد عن  
 سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه أنه رأى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 توضع من ثورا قط ثم آكل  
 من كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ  
 (حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)  
 سفيان بن عيينة عن وائل بن  
 داود عن ابنه وهو بكر بن وائل  
 عن الزهرى عن أنس بن مالك  
 قال أولم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على صفة بقر  
 وسويق (حدثنا) الحسين بن  
 محمد البصرى (حدثنا)  
 الفضيل بن سليمان (حدثنا)  
 فائد مولى عبيد الله بن على بن  
 أبي رافع مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم

ابراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز وغلبت عليه كنيته وكان له عباس فوجهه  
للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس أعتقه وقوله عن جدته سلمى  
بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع وقابله ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
أن الحسن بن علي وفي بعض النسخ الحسين بن علي (قوله أئوها) أي لكونها كانت  
خادمة المصطفى وطباخته وقوله فتسألوا أي كلهم أو بعضهم وقوله مما كان يعجب  
رسول الله أي من الطعام الذي كان يوقع رسول الله في المحب وقوله ويحسن أكله  
من الاحسان أو التحسين فهو على الأقل يكون الحاء وتخفيف السين وعلى الثاني  
بفتح الحاء وتشديد السين وعلى كل فهو بضم الباء (قوله فقالت يا بني لا تشتهيه  
اليوم) أي لسعة العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولاً وقد اعتمد الناس الاطعمة  
اللذيذة وانما أفردت مع أن المطابق لقوله قالوا لجمع امال كونها خاطبت أعظهم  
وهو الحسن أو لانهم لا يتحد بغيتهم كانوا كواحد وقوله قال بلى أي تشتهيه  
وفي نسخة قالوا وقوله من شعر وفي نسخ من الشعر معسرفا وقوله فطبخته وفي نسخ  
فطبخته وقوله ودقت الفلفل بضم الفاء من هذا هو الرواية وفي القاء وس الفلفل  
كهدهدوز برج حب هندي والايض أصلح وكلاهما نافع وقوله والترابل بالنا  
المشاة قبل الواو وبالبا بعد الالف وهي ابرار الطعام وهي أدوية حارة يترقى بها من  
الهند وقيل انها مركبة من الكزبرة والزنجبيل والكهون وقوله فترتبه اليهم أي  
قدمته لهم وقوله فتات هذا مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن  
أكله من الاحسان أو التحسين كما تقدم ويؤخذ من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يحب تطيب الطعام بما ييسر وسهل وأت ذلك لا ينافي الزهد (قوله عن نبيج) وفي  
نسخ ابن نبيج وهو بنون وموحدة وتحتية وحاء مهملة مصغر وقوله الغزى بفتح  
الهمزة المهملة والنون نسبة الى عنزة بفتح حى من ربيعة (قوله فقال كأنهم علموا  
أنانحب اللحم) أي حيث أضافونابه وقصد بذلك تانيسهم وجبر خواطرهم لاظهار  
الشغف باللحم والافراط في حبه ويؤخذ منه أنه ينبغي للضيف ان يحافظ على ما يحبه  
الضيف ان صرفه وللضيف أن يخبر بما يحبه ما لم يقع المضيف في مشقة (قوله  
وفي الحديث قصة) أي طويله كما في بعض النسخ وهي أن جابرا في غزوة الخندق  
قال انكذات أي انطلقت الى امرأتى فقالت هل عندك شئ فاني رأيت بالنبي صلى  
الله عليه وسلم جوعا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعر ولنا بهيمة داجن أي  
شاة سمينة فذبحتها وأنا وطعنت أي زوجي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته  
صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر مر اوقات له تعال أنت ونفر معك فصاح يا أهل

قال حدثني عبد الله بن علي  
عن جدته سلمى أن الحسن بن  
علي وابن عباس وابن جعفر  
أئوها فقالوا لها اصنعي لنا  
طعاما مما كان يعجب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله  
فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم  
قال بلى اصنعيه لنا  
فقامت فأخذت شيا من شعر  
فطبخته ثم جعلته في قدر  
وصبت عليه شيا من زيت  
ودقت الفلفل والتوابل  
فترتبه اليهم فقالت هذا مما كان  
يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويحسن أكله (حدثنا) محمود بن  
غيلان (حدثنا) أبو أحمد  
(حدثنا) سفيان عن الاسود بن  
قيس عن نبيج الغزى عن جابر  
ابن عبد الله قال أنا ان النبي صلى  
الله عليه وسلم في منزلنا فذبحتنا  
له شاة فقال كأنهم علموا أنانحب  
اللحم وفي الحديث قصة

الخندق ان جابر اصنع سوراً فخب لابيكم اى هلموا مسرعين وقال لا تنزلن برمتكم  
ولا تخبزن بعينكم حتى اجيء فلما جاء أخرجت له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى  
برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعى خبزاً لتخبز معك واغرفى من برمتكم ولا تنزلوها  
والقوم ألف فأقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لفظ أى تغلى  
ويسمع عظيمها كماهى وان بعيننا الخبز كما رواه البخارى ومسلم (قوله فذبحت له  
شاة فأكل منها) يؤخذ منه حل ذبح المرأة لان الظاهر أنها ذبحت بنفسها ويحتمل  
أنها أمرت بذبحها والجزء به يحتاج الى دليل وقوله وأنته بقناع من رطب الشناع  
يكسر القاف طبق يعمل من خوص النخل هذا هو المراد هنا وقوله ثم توضع للظفر  
يحتمل أنه كان محدثاً فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما سمته النار وقوله ثم انصرف  
أى من صلانه وقوله فأنته به لالة من علالة الشاة فأكل أى فأنته ببقية من بقية لحم  
الشاة فأكل فالعلالة بضم العين المهملة البقية ومن تبعية أويانية بل جعلها  
بياناً له وجه وجهه وقد علم من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أكل من لحم في يوم  
مرتين ولا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما من عارضه بقول عائشة السابق  
ما شبع من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة ويؤخذ من ذلك أنه لا حرج في الأكل  
بعد الأكل وان لم يشضم الأول أى ان أمن الخنمة ولم يتخلل بينهما شرب لانه حينئذ  
أكل واحد والافه ومضرت طبا وقوله ثم صلى العصر ولم يتوضأ أى لكونه لم يحدث  
ويعلم منه أن الوضوء لا يجب مما سمته النار (قوله عن أم المنذر) هى احدى  
خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه يا بعت وصلت الى القبلتين (قوله  
فالت دخل على) بتشديد الاء وقوله ولان دوالى معلاقة الدوالى بفتح الدال جمع دالية  
وهى العذق من الخلة يقطع ذابس ثم يعلق فاذا أرطب أكل وقال ابن العربى  
الدوالى العنب المعلق فى شجره وقوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أى  
فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقوله فقال صلى الله عليه وسلم اعلى مه  
أى اكفف وقوله فانك ناقة أى قريب برء من المرض يقال نقه بفتح القاف وكسرها  
من بابي نفع وتعب اذا برئ من المرض قال الاطباء وأنفع ما تكون الحمية للناسه من  
المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى قوته ما فتحنا طه يوجب التمسك بالصعب من ابتداء  
مرضه وقد اشترع على الاسنة الحمية رأس الدوام والمعدة بيت الداء وعودوا كل  
جسد ما اعتاد وهو ليس بحديث وانما هو من كلام الحرث بن كادة طبيب العرب  
ولا ينافى فيه اعلى خبر ابن ماجه أنه عادر جلا فقال له ما تشتهى قال كما وكافى لفظا  
خبزير فقال من عنده خبزير قلبه يبعث الى أخيه واذا شتهى مريض أحدكم شياً

(حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)  
سفيان (حدثنا) عبد الله بن محمد  
ابن عقيل أنه سمع جابراً قال  
سفيان وحدثنا محمد بن المنكدر  
عن جابر قال خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنا معه  
فدخل على امرأة من الانصار  
فذبحت له شاة فأكل منها وأنته  
بقناع من رطب فأكل منه ثم  
توضأ للظفر وصلى ثم انصرف  
فأنته به لالة من علالة الشاة  
فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ  
(حدثنا) العباس بن محمد  
الدورى (حدثنا) يونس بن محمد  
(حدثنا) فليح بن سليمان عن  
عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب  
ابن أبي يعقوب عن أم المنذر  
فالت دخل على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومعه على ولنا  
دوالى معلاقة قالت فجعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأكل  
وعلى معه يأكل فقال  
صلى الله عليه وسلم اعلى مه  
يا على فانك ناقة



فإنه يطعمه لأن العليل إذا اشتدت شهوته لشيء ومات إليه طبيعته فتناول منه القليل لا يحصل له منه ضرر لأن المعدة والطبيعة يتقبانه بالقبول فيندفع عنه ضرره بل ربما كان ذلك أكثر نفعاً من كثير من الأدوية التي تنفر منها الطبيعة وهذا سر طبي لطيف (قوله) قالت بخلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل فيه جواز الاكل فأجاب بالاكراهة لتمكن تركه أفضل كما في الاوار وقوله قالت فجعلت لهم سابقاً وشعباً فبسبب أمره صلى الله عليه وسلم علياً بالترك ليكون نافعاً جعلت لهم سابقاً بكسر السين المهملة وسكون اللام وهو الزيت المشهور وشعباً لانه نافع والمراد بضمير الجمع ما فوق الواحد وقيل كان معهم اثالث واقتصر على ذكره على فيما سبق لداعي بيان ما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فجعلت له بضمير المفرد وهو راجع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصرت عليه لانه المتبوع وزعم أنه لعلي وهم وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلي من هذا فأصاب أي اذا حصل هذا فكل منه معنا فالفساء في جواب شرط محذوف وفي التعبير بأصاب إشارة الى أن أكله منه هو الصواب وتقديم الجوار والمجروية في هذا الحصر أي لخصه بالاصابة ولا تتجاوز وقوله فان هذا أوفق لك أي دوافقك فأفعل التفضيل ليس على بابيه وإنما كان موافقاً له لأن ماء الشعير نافع للذاقة جداً لاسيما اذا طبخ بأصول السلق فإنه من أوفق الاغذية بخلاف الرطب والعنب فان الفاكهة تضر بالذاقة لضعف المعدة عن دفعها مع سرعة استجالتها ويؤخذ من هذا أن التداوي مشرووع ولا ينافي التوكل (قوله بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المحجمة وقوله ابن السمرى بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الباء التحتية كان صاحب مواعظ فلقب بالأفوه وقوله عن عائشة بنت طلحة كانت فائقة في الجمال تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف ألف درهم فلما قتل تزوجها عمر بن عبد الله التيمي بمائة ألف دينار ثم تزوجها بعده ابن عمها عمر بن عبيد الله على مائة ألف دينار وقوله عن عائشة أم المؤمنين انما سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهم وقيل لوجوب رعائتهن واحترامهن وعلى الأول فلا يقال أمهات المؤمنات وعلى الثاني يقال ذلك (قوله أعندك غداء) بفتح الغين المحجمة وبالذال المهملة مع المد وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار وأما بكسر الغين المحجمة وبالذال المحجمة أيضاً فهو ما يؤكل على وجه التغذي مطلقاً في شمل العشاء كما يشمل الغداء وقوله فأقول لا أي ليس أعندك غداء وقوله فيقول اني صائم أي ينوي الصوم بهذه العبارة وهو صريح في جوازنية صوم النفل ثم اراد الكن الى

قالت بخلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت الله عليه وسلم سابقاً وشعباً فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلي من هذا فأصاب فان هذا أوفق لك (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) بشر بن السمرى عن سفيان عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت طلحة عن الله عنها قالت المؤمن بن رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني فيقول أعندك غداء فأقول لا فيقول اني صائم

الزوال عند الشافعي وفي قوله اني صائم ايماء الى انه لا بأس باظهار النفل لتقص  
التلميح وقوله قلت حيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفي آخره سين مهملة  
وهو التمر مع السمسم والاقظ وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو القثيث في ذلك  
الجميع حتى يختلط قال الشاعر

واذا تكون كريمة أدمى لها \* واذا يحاس الحيس يدعى جندب  
هذا وجدكم الصغار بعينه \* لا أتم لي ان كان ذاك ولا أب  
عجب لتلك قضية واقامتي \* فيكم على تلك القضية أعجب

وقوله قال أما بالخفيف للتبني وقوله اني أصبحت صائماً اخبار عن كونه صائماً  
فيكون قد نوى من الليل وقوله قالت ثم أكل هذا صريح في حل قناع النفل وهو  
مذهب الشافعي كالاكثر ويوافقه خبر الصائم اتطوع أمر نفسه ان شاء صام  
وان شاء أفطر وأما قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فهو في الفرض وجوبا والنفل  
ندبا جمع بين الادلة (قوله أبي) أي حفص بن غياث وقوله الاسلي نسبة الى أسلم  
قبيلة وقوله عن يوسف بن عبد الله بن سلام كل من يوسف وأبيه عبد الله صحابي  
روى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ولدى حياة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحل اليه وأقعدته في حجره وسماه يوسف ومسح رأسه وفي  
نسخة صحيحة عن عبد الله بن سلام وعلى هذه النسخة فيوسف روى هذا الحديث  
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه على النسخة الاولى فيكون يوسف  
رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أخذ كسرة) بكسر الكاف وسكون  
السين أي قطعة وقوله من خبز الشعير وفي نسخة من خبز شعير باتسكيره وقوله وقال  
هذه ادام هذه أي هذه التمرة ادام هذه الكسرة وقوله وأكل في نسخة فأكل ويؤخذ  
من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يدبر الغذاء فان الشعير بارديايس والتمر حار رطب  
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا مهيئين ولا قابضين  
ولا غليظين ولا بين مختلفين كقابض ومسهل ولم يأكل طعاما قط في حال شدة حرارته  
ولا طينخا تامسا سخنا ولا شأما من الاطعمة العفنة والمالحة فان ذلك كله ضار مولد  
للخروج عن الصحة وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يصلح ضرر بعض الاغذية ببعض  
اذا وجد اليه سيلا ولم يشرب على طعامه لثلاثة ايام ذكره ابن القيم (قوله سعيد)  
بالياء وقوله عن عباد بن العوام بالتشديد فيه ما وقوله عن حميد بن الصغير (قوله  
كان يعجبه النفل) بضم المثلثة وكسرهما وبسكون الفاء واهل وجه اعجاب به أنه  
منضوج غاية المنضج القريب الى الهضم فهو أهنا وأسرأ وألذ وفيه اشارته الى

قالت فأتاني يوم افقت يا رسول الله  
انه أهديت لنا هدية فان وما هي  
قلت حيس قال أما اني أصبحت  
صائماً قالت ثم أكل (حدثنا)  
عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا)  
عمر بن حفص بن غياث (حدثنا)  
أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسلي  
عن يزيد بن أبي أمية الاعور  
عن يوسف بن عبد الله بن سلام  
قال رايت النبي صلى الله عليه  
وسلم أخذ كسرة من خبز الشعير  
فوضع عليها التمرة وقال هذه ادام  
هذه وأكل (حدثنا) عبد الله  
ابن عبد الرحمن (أنبأنا) سعيد  
ابن سليمان عن عباد بن العوام  
عن حميد عن أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه  
النفل قال عبد الله يعني ما بقي  
من الطعام

قوله منضوج هكذا بخطه  
وصوابه منضج من أنضجه اه  
صحة

التواضع والقناعة باليسير وكثير من الاغنياء يتكبرون ويأثفون من أكل الثفل  
والله جعل جيل حكيمته في أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن  
عرف قدره واقتنى أثره وقوله قال عبد الله أي شيخ المصنف وقوله يعني ما بقى من  
الطعام أي يقصد أنس بالثفل ما بقى من الطعام في أسافل القدر والظروف كالتقصعة  
والحذفة وإنما فسرها الراوي حذرا من توهم خلاف المراد وقيل الثفل هو الثريد  
وهو مختار صاحب النهاية

\* (باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام) \*

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
الطعام والمراد بالوضوء ما يشبه الشرعي والغوى بدليل الاخبار الآتية فإرادة  
الشرعي من حيث بيان عدم طلبه عند الطعام لا وجوبها ولا نداء وإرادة الغوى  
من حيث بيان نذبه عند الطعام قبله وبه سده والطعام بفتح الطاء اسم لكل ما يطعم  
كـ الشراب اسم لكل ما يشرب (قوله عن ابن أبي مليكة) بالتصغير واسمه  
زهير بن عبد الله (قوله فقالوا الأنايتك بوضوء) بحذف همزة الاستفهام وفي نسخ  
أثباتها والوضوء هنا بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم طلب الوضوء  
عند الطعام وقوله قال إنما أمرت بالوضوء إذا قلت إلى الصلاة أي في قوله تعالى  
إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية قال الولي المراقى يستدل بالحديث على  
أنه كان يجب الوضوء لكل صلاة متطهرا كان أو لمحمدنا وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم  
الفتح وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر رأيته ففعلت شيئا ما فعلته  
فقال له محمد اصنعه يا عمر والحصر اضافي أي لا عند الطعام فليس أمورا به عنده  
لا وجوبها ولا نداء وحاصل الجواب أن الأمر بالوضوء منحصر أصالة في القيام  
إلى الصلاة لا عند الطعام والوضوء هنا بالضم وهو الفعل (قوله ابن الحويرث)  
تصغير الحرت (قوله من الغائط) يصح حمل الغائط على المحل الذي تقضى  
فيه الحاجة وعلى الخارج نفسه لكن بتقدير مضاف أي من مكان الغائط والاول  
أولى لعدم احتياجه إلى تقدير وقوله فقيل له ألا توضأ بحذف إحدى التامين  
والاصل تتوضأ كما في نسخة وقوله فقال أصلى بهمزتين الاولى للاستفهام انكارا  
لما توهموه من طلب الوضوء عند الطعام وقوله فأ توضأ بالنصب على قصد البيسية  
وبالرفع على عدم قصدها (قوله ح) إشارة للتحويل (قوله الجرجاني) بضم  
الجيم الاولى نسبة إلى مدينة جرجان وقوله عن زاذان بزاي وذال مجعلة بين  
اللقين آخره نون (قوله قال قرأت في التوراة) وهي أعظم الكتب بعد القرآن

وقوله

(باب ما جاء في صفة وضوء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند  
الطعام) (حدثنا) أحمد بن منيع  
(حدثنا) إسماعيل بن إبراهيم عن  
أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن  
عباس أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج من الخلاء فقرب  
اليه الطعام فقالوا الأنايتك  
بوضوء قال إنما أمرت بالوضوء  
إذا قلت إلى الصلاة (حدثنا)  
سعيد بن عبد الرحمن الخيزومي  
(حدثنا) سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن  
الحويرث عن ابن عباس قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الخلاء فأتى بطعام  
فقيل له ألا توضأ فقال أصلى  
فأ توضأ (حدثنا) يحيى  
ابن موسى (حدثنا) عبد  
الله بن غير (حدثنا) نيس بن  
الربيع (ح وحدثنا) قتيبة  
(حدثنا) عبد الكرم الجرجاني  
عن قيس بن الربيع عن هشام  
حسن زاذان عن سلمان قال  
قرأت في التوراة أن بركة الطعام  
الوضوء بعده

وقوله ان بركة الطعام الوضوء به - يد يصح قراءته بكسر الهمزة على ان المعنى ان هذه الجملة في التوراة ويصح الفتح أيضا ولم تعرض للوضوء قبله وسيأتي ذكره في الحديث وقوله فذكر ذلك للنبي أي فذكرت له أن في التوراة ذلك وقوله وأخبرته بما قرأت في التوراة أي بقراءتي في التوراة فإما صدرية وهي منذ ذلك لا يعني عنه ما قبله وقوله بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده أي بركة الطعام تحصل بالوضوء قبله أي عند ارادته بحيث ينسب إليه والوضوء بعده أي عقب فراغه فيحصل بالأول استمراره على الأكل وحصول نفعه به وزوال ضرره وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجيدة عليه ويحصل بالثاني زوال نحو الغم المستلزم لبعث الشيطان ودخضه والمراد بالوضوء هنا المعنى الغروي وهو غسل الكفين وقول بعض الشافعية اراد الوضوء الشرعي يدفعه تصريحهم بأن الوضوء الشرعي ليس سنة عند الأكل ويسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الطعام لأن أيدي الصبيان أقرب الى الوسخ وقد يفقد الماء لو قدم المشايخ وأما بعد الطعام فبما عكس أكرام الشيوخ وهذا كله في غير ما حب الطعام أما هو فبئس قدم بالفصل قبل الطعام ويتأخر به بعده ويسن تشييف اليدين من الغسل بعد الطعام لاقبله لأنه ربما كان بالتمديد وسخ يعلق باليد ولأن بقائه أثر الماء يمنع شدة التصاق الدهنية باليدين

• (باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وهو التسمية وبعد ما يفرغ منه وهو الجملة وينبغي أن مثل الطعام الشراب بل هو منه كما يؤخذ من قوله تعالى فيما حكاها في القرآن ومن لم يطعمه فإنه مني (قوله ابن ابي عمير) بوزن صحيفة فهو بفتح اللام وكسر الهاء بعدها ياء وفتح العين المهملة بعدها هاء التانيث واسمه عبد الله وقوله عن يزيد بن ابي حبيب اسمه سويد بالتصغير وقوله عن راشد الباهقي أي ابن جنس مد المصري ثقة وقوله عن ابي أيوب الانصاري أي الخزرجي مات بالقسطنطينية سنة احدى وخسين وذلك انه خرج مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية فرض فلما نزل عليه المرض قال لا يحسبه اذا نامت فاجلوني فاذا صافتم العمد وفاد فنوت تحت اقدامكم ففعلوا ودفنوه قرييما من سورها وهو معروف الى اليوم والناس يعظمونه ويستشفون به فيشفون وهذا صدق حديث من تواضع لله رفعه الله

فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده (باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه) (حدثنا) (حدثنا) ابن ابي عمير عن يزيد بن ابي حبيب عن راشد الباهقي عن حبيب بن اوس عن ابي أيوب الانصاري

فلا قصد التواضع بذنه تحت الاقدام رفعه الله بتعظيمهم له وكان مع ابن أبي طالب  
 في حروبه كلها (قوله فقرب) أي اليه كافي نسخة (قوله أول ما كلنا) أي  
 أول أكلنا فاصدريه وهو منصوب على الظرفية مع تقدير مضاف أي في أول  
 وقت أكلنا وبدل عليه قوله ولا أقل بر في آخره أي في وقت آخر أكلنا بابه  
 (قوله فقلنا يا رسول الله كيف هذا) أي يا رسول الله بيننا السبب في كثرة  
 البركة في أول أكلنا وفي قلتماني آخره (قوله قال انا ذكرنا اسم الله حين أكلنا)  
 أي بسبب ذلك كثرت البركة في أول أكلنا وفيه إشارة الى حصول سنة التسمية  
 بيسم الله وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكل كقوله الغزالي والنووي وغيرهما  
 فتندب التسمية على الطعام حتى للجنب والمناض والنساء لكن لا يقصدون بها  
 قرآنا ولا الاحرم ولا تندب في مكروه ولا حرام لذاتها بخلاف المحرم والمكروه  
 لعارض (قوله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان) أي  
 بسبب ذلك قلت البركة في آخره وأكل الشيطان محمول على حذيقته عند  
 جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ولا يشكل على ذلك ما نقله الطيبي  
 عن النووي أن الشافعي قال لو سمي واحد في جماعة بأكل كفي وسقط الطلب  
 عن الكل لانا نقول كلام الشافعي رضي الله عنه مخصوص بما إذا اشغل جماعة  
 بالأكل معا وسمي واحد منهم تسمية هذا الواحد تجزئ عن الحاضرين معه  
 وقت التسمية والحديث محمول على أن هذا الرجل حضر بعد التسمية فلم تكن تلك  
 التسمية مؤثرة في عدم تمكن الشيطان من الأكل معه وأما ما حمله على أن هذا  
 الرجل حضر بعد فراغهم من الطعام ففيه بعد لانه خلاف ظاهر الحديث وكلمة  
 ثم لا تدل الاعلى تراخي وقوعه ود الرجل عن أول اشتغالهم بالأكل لاعتق فراغهم  
 منه كما إذا عاه من حمله على هذا (قوله الدستوائي) نسبة الى دستوا ببلدة من  
 الادواز وانما نسب اليها بسبب التياب التي تجاب منها وقوله عن يدل العقيلي  
 بالتصغير فيها وقوله ابن عبيد بن عمير بالتصغير فيها الأيض وقوله عن أم كلثوم أي  
 بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بنت عقبة بن أبي معيط صحابية  
 هاجرت سنة سبع وهي أخت عثمان لأمه (قوله ففسى أن يذكر الله تعالى على  
 طعامه) أي نسي التسمية حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أثنائه وفي  
 نسخة على الطعام وهو يعني الاولي وقوله فليقل بسم الله أوله وآخره أي ندب الا يقال  
 ذكر الاقول والاخر يخرج الوسط لانا نقول المراد بذلك التعميم فالعني بسم الله على  
 جميع أجزائه فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان المراد به التعميم

قال كعند النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يوافق طعام فلم أر  
 طعاما كان أعظم بركة منه أول  
 ما أكلنا ولا أول بركة في آخره  
 فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال  
 انا ذكرنا اسم الله حين أكلنا  
 ثم قدم من أكل ولم يسم الله  
 تعالى فأكل معه الشيطان  
 (حدثنا) يحيى بن موسى  
 (حدثنا) أبو داود (حدثنا)  
 هشام الدستوائي عن يدل  
 العقيلي عن عبد الله بن عبيد  
 ابن عمير عن أم كلثوم عن  
 عائشة قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا أكل  
 أحدكم ففسى أن يذكر الله  
 تعالى على طعامه فليقل بسم الله  
 أوله وآخره

بدل كل قوله تعالى أكلها دائم على أنه يمكن أن يقال المراد بأوله النصف الأول  
 وبآخره النصف الثاني فلا واسطة (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبي سلمة  
 بفتحها وانه عبد الله بن عبد الأسد ويكنى بأبي حفص وكان ربيب المصطفى صلى  
 الله عليه وسلم من أم سلمة وولد بالحبشة حين هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة (قوله  
 أنه) أي عمر وقوله وعندنا طعام أي والحال أن عنده صلى الله عليه وسلم طعاما  
 (قوله ادن) بضم هـ زة الوصل عند الابتداء أي اقرب إلى الطعام يقال دنأ منه  
 وإليه قرب وقوله يا بني بصيغة التصغير شفقة منه صلى الله عليه وسلم وهو يفتح التحية  
 وكسرها (قوله ذم الله تعالى) أي ندبا فالامر فيه للندب وكذا ما بعده وفيه  
 إشارة إلى حصول السنة بسم الله والاكل كإيها كما تقدم التنبيه عليه وقال حجة  
 الاسلام يقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة  
 بسم الله الرحمن الرحيم فإن سمى مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله الشرع عن  
 ذكر الله وزيدهم التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار واستحب  
 العبادى الشافعى أن يقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ويسن للمبتمل  
 الجهر لسمعهم غيره فيقدمه به (قوله وكل بيمنك) أي ندبا كما مر وقيل وجوبا  
 وانتصر له السبكي وبؤيده ورود الوعيد فى الاكل بالشمال وورد إذا أكل أحدكم  
 قلياً من كل بيمنه فإن الشيطان يأكل بشماله وفى مسلم ان المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله فقال له كل بيمنك فقال لا أستطيع فقال له  
 لا استطعت فأرفعها بعد إلى فيه فلما لم يكن له فى ترك الاكل باليمين عذر بل قصد  
 المخالفة دعا عليه النبي فسلت يده واليمين مشقة من اليمين وهو البركة وقد شرف  
 الله أهل الجنة بنسبتهم إلى اليمين كما ذم أهل النار بنسبتهم إلى الشمال فقال وأما  
 ان كان من أصحاب اليمين الآية فاليمين وما نسب إليها محمود لسانا وشرعا واذا كان  
 كذلك فن الآداب المناسبة الحرام الاخلاق اختصاص اليمين بالاعمال الشرعية  
 وان احتج فى شئ منها إلى الاستعانة بالشمال يكون وجهكم التبعية وأما  
 الاعمال الخسيسة فالشمال (قوله وكل بما يمينك) أي ندبا كما مر وقيل وجوبا  
 وانتصر له السبكي ومحل ذلك فى غير الفساكهة أماهى فله أن يجبل يده فيها كفى  
 الاحياء ان كانت ذات أنواع فان كانت نوعا واحدا فهى كغيرها فى ندب الاكل بما  
 يليه ولا ينافى ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القمعة لان  
 علة النهى التقدير والايذاء وذلك منتف فى حقه عليه الصلاة والسلام وأما الجواب  
 بأنه يأكل وحده فورد بأن أنسا كان يأكل معه على أن قضية كلام

(حدثنا) عبد الله بن الصباح  
 الهاشمى البصرى (حدثنا)  
 عبد الاعلى عن معمر بن هشام  
 ابن عروة عن أبيه عن عمر بن  
 أبى سلمة أنه دخل على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعنده طعام  
 فقال ادن يا بني فبسم الله تعالى  
 وكل بيمنك وكل بما يمينك

أصحها أن الاكل مما يليه سنة وان كان وحده قال القاري وفي خبر ضعيف  
التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعد الاكل مما يليه وما اذا كان  
أكثر فباعتداه ومع هذا لا يخفى ما فيه من النسبه والتطالع لما عند غيره وتركه الا ينار  
الذي هو اختيار ابرار وبقوخذ من هذا الحديث أنه ينبغي عدم الطعام تعليم من  
أخذ لبنى من آدابه (قوله أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير وقوله الزبيرى  
بالتصغير وقوله سفيان أى النورى على ما فى الاصل المصحح وقوله ابن رباح بكسر  
الراء ويختصه وقوله ابن عبيدة بفتح فكسر (قوله اذا فرغ من طعامه) أى من أكله  
سواء كان فى بيته مع أهله أو مع أضيافه أو فى منزل المضيف ولذلك جمع فى قوله  
الحمد لله الذى أطعمنا الخ وقائدة ايراد الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطلب المزيد  
قال تعالى ائتمنوا كرتم لازيدنكم ولما كان الباعث هنا على الحمد هو الطعام ذكره  
أولا وأردفه بالحقى لكونه من نعمته فانه يتقارنه فى الغالب اذا اكل لا يتحولوا لبايعن  
الشرب فى أثنائه وختم ذلك بقوله وجعلنا مسلمين أى متقدين بجميع أمور الدين  
للجمع بين الحمد على النعمة الدينية وعلى النعمة الأخروية وإشارة الى أن الاولى  
للحامد أن لا يقتصر حمده على الاولى بل يحمده على الثانية أيضا ولأن الايمان بالحمد  
من نتائج الاسلام (قوله عن خالد بن معدان) أى الحصى الكلاعى بفتح الكاف  
وتخفيف اللام قيل كان يسبح فى كل يوم أربعين ألف تسبيحة حتى انه جعل  
يحترق مسجده بالتسبيح بعد موته عند وضعه للغسل (قوله اذا رفعت المائدة)  
أى اذا رفع الطعام وقوله يقول الحمد لله أى على هذه النعمة التى بها أقوام البدن  
قال ابن العربى سمعت بعض العلماء يقول لا توضع اللقمة فى الفم حتى تمزج على  
أيدى ثلثمائة وستين ملاك فكيف لا يحمد عليها وأما كثرة التواين لذلك  
من الآدميين فعلوم قطعها وقوله حمد ما فهو مطلق وقوله طيبا أى لانه تعالى  
طيب لا يقبل الا طيبا ومعنى كونه طيبا كونه خالصا من الرياء والسعة والاصاف  
التي لا تليق بجنابه تعالى (قوله غير مودع) بتشديد الدال المفتوحة أى حال  
كونه غير متروك انساب ليعود اليه كزرة به ذكره أو المكسورة أى حال كونه غير  
تارك له فودى الروايتين واحده وهو دوام الحمد واستمراره وقوله ولا مستغنى  
عنه أى لا يستغنى عنه أحد بل يحتاج اليه كل أحد لبقائه زمته واستمرارها  
وهو فى مقابلة النعمة واجب بمعنى أن الآتى به فى مقابله يشاب عليه ثواب  
الواجب وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى أنت ربنا أو مبتدأ خبره  
محذوف أى ربنا أنت وبالنصب على المدح والاختصاص وبالجزء بدل من لفظ

(حدثنا) محمود بن غيلان  
(حدثنا) أبو أحمد الزبيرى  
(حدثنا) سفيان بن أبي هاشم  
عن اسمعيل بن رباح عن أبيه  
رياح بن عبيدة عن أبي سعيد  
الخدري قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من  
طعامه قال الحمد لله الذى  
أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين  
(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)  
عبيد بن سفيان (حدثنا) ثور  
عبيد بن سفيان بن خالد بن معدان عن  
ابن يزيد عن خالد بن معدان عن  
أبي أمامة قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت  
المائدة من بين يديه يقول الحمد لله  
تسجدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير  
مؤدع ولا مستغنى عنه ربنا

الجلالة ومن جعله منادى فقد أبعد ومن جعله بدلا من الضمير في عنه فقد أفسد  
 إذا الضمير في عنه عائدا للحمد فكيف يدل منه ربنا وبعضهم صححه بجعل الضمير لله  
 فلا فساد أصلا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر أنه كان يقول اللهم  
 أطعمت وسقيت وأغنيت وقضيت وهديت وأحييت فلما جاء على ما أعطيت  
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعواهم فكان يقول  
 اللهم بارك لهم وارحمهم وكان يقول أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار  
 وصلت عليكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا  
 وروى مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى ينرغ فإن ذلك  
 يجعل جائسه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (قوله ابن أبان) بفتح الهمزة  
 وتخفيف الموحدة وبالنون كغزال مصر وفاو بعضهم منعه من الصرف للعلمية ووزن  
 الفعل لأنه جعله أفعال تفضيل (قوله يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما وقوله في  
 ستة أي مع ستة وقوله بجاء أعرابي بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب وهم سكان  
 البوادي سواء كانوا من العرب أو من غيرهم وقوله فأكله بالهمزة أي فأكل  
 الأعرابي ذلك الطعام في التمتين وهذا يدل على أن الطعام كان قليلا في حد ذاته  
 وقوله لوسمى وفي لفظ أماله لوسمى وفي لفظ لوسمى الله وقوله لكفأكم أي وياه وفي  
 نسخة كفأنا وفي نسخة اكفأهم وفي نسخة كفأكم والمعنى أن هذا الطعام وإن  
 كان قليلا لا يمكن لوسمى إبارك الله فيه وكفأكم ~~لم~~ لما ترك ذلك الأعرابي  
 التسمية انتفت البركة لأن الشيطان ينتز الفرصة وقت الغنلة عن ذكر الله وفي هذا  
 كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لأن تركها يعقته وأخبار السبعة  
 عائشة بذلك إن كان عن رؤيتها قبل الحجاب فظاهر وكذلك إن كان عن أخباره  
 صلى الله عليه وسلم وأما إن كان عن أخبار غيره لها فالحدِيث مرسل (قوله قال)  
 أي شيخنا المصنف هناد ومجود وقوله عن سعيد بن أبي بردة بضم الموحدة  
 وسكون الراء اسمه عامر بن أبي موسى (قوله إن الله ليرضى عن العبد) أي يثيبه  
 ويرحمه وقوله أن يأكل أي بسبب أن يأكل أو وقت أن يأكل وقوله الأكلة  
 بضم الهمزة للقمة أو بفتحها المزة وقوله فيجعله عليهم بالنصب كما هو الظاهر وفاقا  
 لابن حجر لكن رواية الشمايل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فهو يحمد  
 عليها وقوله أو يشرب الخ كلمة أول التوابع وليست للشك خلافا لمن زعمه وأصل السنة  
 يحصل بأي لفظ مشتق من مادة الجهد وما سبق من حمله صلى الله عليه وسلم فهو  
 بيان للاكل

(حدثنا) أبو بكر محمد بن أبان  
 (حدثنا) وكيع عن هشام  
 الدستوائي عن بديل بن ميسرة  
 العقبني عن عبد الله ابن عبيد  
 الله بن عمر عن أم كلثوم عن  
 عائشة قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام  
 في ستة من أصحابه بجاء أعرابي  
 فأكله بالهمزة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لوسمى  
 لكفأكم (حدثنا) هناد ومجود  
 ابن غيلان قال (حدثنا) أبو  
 أسامة عن زكريا بن أبي زائدة  
 عن سعيد بن أبي بردة عن أنس  
 ابن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى  
 عن العبد أن يأكل الأكلة  
 فيجعله عليها أو يشرب الشرية  
 فيجعله عليها



\* (باب ماجاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان الاخبار الواردة في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدهح  
 بالتخريك ما يشرب فيه وهو انا ولا صغير ولا كبير وجمعه أقداح كسبب وأسباب  
 وكان له صلى الله عليه وسلم قدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وقدح مضرب بالسلة  
 من فضة في ثلاثة مواضع وآخر من زجاج وآخر من عيسدان يفتح العين المهملة  
 والعسدانة الغضلة السحوق وهو الذى كان يوضع تحت سيره ليدول فيه بالليل  
 (قوله الحسين بن الاسود) المشهور بنده بلده هكذا والافهوا الحسين بن على  
 ابن الاسود (قوله قدح خشب) أى قدح من خشب فالإضافة بمعنى من وقوله  
 غلظت مضيا بانصب على أنه صفة قدح ورواه في جامع الاصول غلظت مضرب بالحز  
 وهو كذلك في بعض النسخ وهو من قبيل هدا بحر ضرب تخرب وقوله بمجديد متعلق  
 بمضيا أى مشعبا بمجديد وقوله هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار اليه  
 هو القدهح بحالته التى هو عليها فالمتبادر من ذلك أن التضييب كان في زمنه صلى الله  
 عليه وسلم وتجوز كون التضييب من فعل أنس حفظا للقدهح غير مرضى وبؤخذ  
 من الحديث أن حفظ ما ينفع واصلاحه مستحب واضاعته مكروهة واشترى  
 هذا القدهح من ميراث النضرين أنس بنما ثمانية آلاف درهم وعن البخارى أنه رآه  
 بالبصرة وشرب منه هكذا في شرح المناوى والذى في شرح القارى أن الذى  
 اشترى من ميراث النضر وشرب منه البخارى كان مضيا بفضة ويمكن الجمع بأنه  
 كان مضيا بكل من الفضة والحديد (قوله هذا القدهح) أى الذى هو قدح الخشب  
 الغلظت المضرب بالحديد وقوله الشراب كاه أى أنواعها كلها وأبدل منه الاربعة  
 المذكورة بديل مفصل من مجمل أو بديل بعض من كل اشتماما بأشأنها الكونها  
 أنهم من الانواع وقوله والنبيذ أى المندوف فيه وهو ماء حلوي يجعل فيه تمرات ليحلو  
 وكان يذله صلى الله عليه وسلم أول الليل ويشرب منه اذا أصبح يومه ذلك وليلته  
 التى تجي والغدا الى العصر فان بقي منه شئ سقاه الخادم ان لم يحق منه اسكارا  
 والا أمر بصبه وهوله نفع عظيم في زيادة القوة

\* (باب ماجاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان الاخبار الاتية في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانما فاكهة مايفكه أى يتعم ويلذذ بها كاه رطبا كان أو يابسا كسبين وبطيخ وزبيب  
 ورطب ورمان (قوله الفزاري) نسبة لفزارة كسجاية قبيلة من غطفان وقوله عن  
 أبيه أى سعد (قوله يأكل القشاة بالرطب) أى دفعا لضرر كل منهما واصلاحه

(باب ماجاء في قدح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم)  
 (حدثنا) الحسين بن الاسود  
 البغدادي (حدثنا) عمرو بن  
 محمد (حدثنا) عيسى بن طهمان  
 عن ثابت قال أخرج البنا أنس  
 ابن مالك قدح خشب غلظت  
 مضيا بمجديد فقال يا ثابت هذا  
 قدح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (حدثنا) عبد الله بن عبد  
 الرحمن (أبنا) عمرو بن عاصم  
 (أبنا) حماد بن سلمة (أبنا)  
 حميد وثابت عن أنس قال أقد  
 سقبت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بهذا القدهح الشراب  
 كله الماء والنبيذ والعسل  
 والبن  
 (باب ماجاء في صفة فاكهة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم)  
 (حدثنا) اسمعيل بن موسى  
 الفزاري (حدثنا) ابراهيم  
 ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن  
 جعفر قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يأكل  
 القشاة بالرطب

بالاسترخان القماء بارد رطب مسكن للعطش منعش للقوى الفطرية مطفي  
للحرارة المثبته نافع لوجع المثانة وغيره وفيه جلاء وتفتيح والرطب حار رطب يقوى  
المعدة الباردة ويزيد في الباءة لكن يربيع العفن معكر للدم مصدع مولد للسدد  
ووجع المثانة والاسنان وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت  
أتمى أن نسميني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليا بشي مما تريد  
حتى أطعمتني القماء بالرطب فسميت عليه أحسن السمن وبالجملة فهو أصل حفظ  
الصحة وأس العلاج ولم يبين كيفية أكله لها وقد أخرج الطبراني بسند  
ضعيف أن عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيني النبي صلى الله عليه وسلم ثناء  
وفي ثنائه رطبا وهو يأكل من ذمارة ومن ذمارة هذا وقد روى الحافظ العراقي  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القماء بالمخ والقماء بكسر القاف وتشديد المنة  
ممدود وهو نوع من الخيار وقيل هو اسم جنس لما يشعل الخيار والجوز والرطب  
ثم الخنثى إذا نضج قبل أن يتم واحدة رطبة (قوله مسكن يأكل البطح  
بالرطب) أي لأن البطح بارد والرطب حار فيجوعهما يحصل الاعتدال وقد  
أشار لذلك في خبر صحيح بقوله يكسر حره هذا برد هذا أي وبالعكس وهذا يدل على أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يراعى في أكله صفات الأطعمة واستعمالها على قانون  
الطب والبطح يكسر الباء ويفتحها غلط (قوله أخبرنا أي) أي جريرو قوله قال أي  
أبي وهو جريرو وقوله سمعت حميدا يقول أو قال حدثني حميد أو لأشك وهو من  
وهب شك في عبارة أبيه جريرو هل قال سمعت حميدا أو قال حدثني حميد وقوله قال  
وهب مفعول يقول أو حدثني ووهب هذا غير ووهب السابق لأن هذا صاحب حميد  
كما قال (قوله وكان صديقه) أي مسكن ووهب صديقه الجيد وبالعكس  
والجملة حالية معترضة فمفعول قال ووهب عن أنس فتأمل وانما عينه بهذا لكونه  
غير مشتمر (قوله يجمع بين الخبز والرطب) أي يكسر حره هذا برد هذا  
وبالعكس كما ورد التصريح به والخبز يكسر المعجمة البطح بالفارسية والمراد به  
الاصفر لا الأخضر كما وهم لأنه المعروف بأرض الحجاز واستشكل بأن الغرض  
الاعتدال بين برودة البطح وحرارة الرطب كما علمت والاصفر حار والبارد انما  
هو الاصفر فالاصفر ليس بمناسب هنا وأجيب بأن المراد الاصفر غير النضج  
فانه غير حار والبارد انما هي نضجة وليس بمراد كما ذكره بعض شراح المصابيح (قوله  
الرملي) نسبة لرملة وهي اسم مواضع أشهرها بلاد الشام وقوله الصلت بفتح  
الصاد وسكون اللام وقوله رومان كعثمان (قوله أكل البطح بالرطب)

(حدثنا) عبد بن عبد الله الخراساني  
البرصري (حدثنا) معاوية بن  
هشام عن سفيان عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة رضی  
الله عنها أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يأكل البطح بالرطب  
(حدثنا) ابراهيم بن يعقوب  
(حدثنا) وهب بن جريرو (أخبرنا)  
أبي قال سمعت حميدا يقول أو  
قال حدثني حميد قال ووهب وكان  
صديقه عن أنس بن مالك قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجمع بين الخبز والرطب  
(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)  
محمد بن عبد العزيز الرملي  
(حدثنا) عبد الله بن يزيد بن  
الصلت عن محمد بن اسحق عن  
يزيد بن رومان عن عروة عن  
عائشة رضی الله عنها أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أكل البطح  
بالرطب

أى لكر حر حره ذارد هذا وبالعكس كما تزعم من هذا كله أنه صلى الله عليه وسلم كان يعدل الغذاء ويدبره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا زجيين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين. ولم يجمع بين ابن وسنك ولا بين ابن وسامض ولا بين ابن وبيض ولا بين ابن ولحم ولم يأكل شيئا من الاطعمة العفنة والمالحة لان ذلك ككده صار ولم يشرب على طعامه لتلايفسد (قوله ح) هي للتحويل من سند الى سند آخر (قوله معن) يفتح الميم وسكون العين وقوله عن آية أى الذى هو أبو صالح (قوله أول الثمر) يفتح المثلثة والميم ويسمى الباكورة وقوله جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشار له صلى الله عليه وسلم على أنفسهم لانه أولى الناس بما سبق اليهم من الرزق ويؤخذ منه أنه يندب الاتيان بالباكورة لا كبر القوم علما وعلا (قوله قال اللهم بارك لنا فى ثمارنا) أى زد فيها الخير بالتمتع والحفظ من الآفات وقوله وبارك لنا فى مدينتنا أى بكثره الارزاق فيها وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا أى بجميت يكتفى صاعنا ومدتنا من لا يكفمه صاع غيرنا ومدته والصاع ميكال معروف وهو أربعة أمداد والمترطل وثلاث فيكون الصاع خمسة أرتطال وثلاثا وأما قول الحنفية بأنه ثمانية أرتطال فهو ممنوع بأن الزيادة عرف طارئ على عرف الشرع ولذلك لما جمع أبو يوسف مالك رضى الله عنه بالمدينة حين حج الرشيد فقال أبو يوسف الصاع ثمانية أرتطال فقال مالك صاع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسة أرتطال وثلاث فأحضر مالك جماعة شهدوا بذلك فرجع أبو يوسف عن قوله (قوله اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك) الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعد ودية آية ابراهيم وخلته ونبوته وقوله وانى عبدك ونبيك الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعد وديته ونبوته ولم يقل و خليلك لانه خص بمقام المحبة الرفع من مقام الخلة أو أدب مع آية الخليل فلا ينافى أنه خليل أيضا كما ورد فى عدة أخبار وقوله وانى دعائك لمكة أى بقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات فاكتفى صلى الله عليه وسلم بدعاء ابراهيم اها ولم يدع لها مع كونها وطنه وقوله وانى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه أى أدعوك بضعف ما دعاك به ابراهيم لمكة وقد استجيب دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصارىجى اليهم ما من مشارق الارض ومغارها اثرات كل شئ (قوله قال) أى أبو هريرة وقوله ثم يدعواى بنادى وقوله أصغر ولي يدبراه أى أصغر مولود يراه من أهل بيته ان صادقه والافن غيرهم وقوله فيعطيه ذلك الثمر

(حدثنا) قتيبة بن سعد عن مالك بن أنس (ح وحدثنا) اسحق بن موسى (حدثنا) معن (حدثنا) مالك بن سهيل بن أبي صالح عن آية عن أبي هريرة قال كان الناس اذا رأوا أول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أخذ رسول الله عابه وسلم فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى ثمارنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا اللهم ان ابراهيم عبدك و خليلك ونبيك وانى عبدك ونبيك وانى دعائك لمكة وانى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه قال ثم يدعواى أصغر ولي يدبراه فيعطيه ذلك الثمر

أى فيعطى ذلك الوالد ذلك الثمر الذى هو الباكورة الأكثره رغبة الولدان وشدة  
 تطاعهم لها وانما لم يأكل صلى الله عليه وسلم منه إشارة الى أن النفوس الزكية  
 والاخلاق المرضية لا تشوق الى ذلك الا بعد عموم وجوده بحيث يقدر كل أحد  
 على تحصيله \* تنبيه \* قد انعقد الاجماع على أن مكة والمدينة أفضل البقاع والائمة  
 الثلاثة على أن مكة أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف فى غير البقعة  
 الشريفة والا فهى أفضل من السموات والارض جميعا \* ومن خواص اسم مكة  
 أنه اذا كتب على جبين المروع بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد  
 انقطع الدم (قوله عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتثنيده التثنية  
 المكسورة على صيغة التصغير وقوله بنت معوذ بنشد الوالوا المكسورة كما جزم به  
 الحافظ ابن حجر العسقلانى أو المفتوحة على الأشهر وقوله ابن عفرأ بالثاء كراء  
 وهى بنت عبيد بن ثعلبة النجارية من مغار الصحابة (قوله بمعنى معاذ) أى  
 ابن عفرأ كما فى نسخة وهو عها واشترك هو وأخوه معوذ فى قتل أبى جهل  
 يسد روثم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن حزر قبته وهو مجروح مطروح يتكلم  
 حتى قال له لقد رقت مرقى عالم يا ربى الغنم وقوله بتقناع بكسر القاف أى  
 بطبق يهدى عليه وقوله من رطب بيان جنس ما فيه وقوله وعليه أجر أى  
 وعلى ذلك التقناع أجر يفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء منونة وأصله  
 أجر وسكون الفاء فتقلب الواو ياء لوقوعها رابعة وقلبت الضمة كسرة لتناسبة  
 الياء ثم اعل اعلال قاض وهو جمع جر وبتثنية أوله وهو الصغير من كل شئ  
 حيوانا كان أو غيره وقوله زغب بالرفع على أنه صفة أجر أو بالجر على أنه صفة قنأء  
 والزغب بضم الزاى وسكون العين المجع جمع أزغب من الزغب بفتحين وهو مغار  
 الريش أول طلوعه شبه به ما يكون على القنأء الصغيرة مما يشبهه أطراف الريش  
 أول طلوعه هذا وفى نسخة وعليه آخر بتاء الهمزة وبالطاء المجع أى وعلى  
 قنأء الرطب قنأء آخر من قنأء زغب وقوله وكان صلى الله عليه وسلم  
 يحب القنأء أى مع الرطب كما يؤيده ما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينما  
 وقوله فأتيت به وفى نسخة فأتيت به بالضمير على النسخة الاولى للقنأء وعلى  
 الثانية للاشياء المذكورة وقوله وعنده حلية أى والحال أن عنده حلية بكسر  
 أو فتح فسكون اسم المابتزين به من نقد وغيره وقوله قد قدمت عليه من البحرين  
 بكسر الدال كعلت أى قد قدمت عليه تلك الحلية من خراج البحرين وهو على افظ  
 التثنية اقل بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وقوله فلا يده أى اجسدى يديه

مطلبه  
 ومن اخصوص اسم مكة الخ  
 (حدثنا) محمد بن حميد الرازى  
 (أبنا) ابراهيم بن الخثار عن  
 محمد بن اسحق عن أبى عبيد بن  
 محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع  
 بنت معوذ بن عفرأ قالت بعنى  
 معاذ بتقناع من رطب وعليه  
 أجر من قنأء زغب وكان صلى  
 الله عليه وسلم يحب القنأء  
 فأتيت به وعنده حلية قد قدمت  
 عليه من البحرين فلا يده

لاكتسابه به ولو أريد ذلك لقبل يديه فالجمل على اليدين معا بعيد وقوله منها أى من تلك الحلية وقوله فأعطانيه أى لعظيم سخائه صلى الله عليه وسلم وفيه كمال المناسبة فان الاتي يليق بها الحلية (قوله حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (قوله حليا) بضم فكسر وتشديد الخيمية أو بفتح فككون وتخفيف الخيمية وقوله أو قالت شك من الراوى عن الربيع أو بمن دونه

\* (باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما جاء في صفة من الاخبار كما صرح به في نسخة صحيحة ونصها باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشراب ما يشرب من المائعات يقال شربت الماء وغيره شربا بابتليث الشين لكنه بالفتح مصدر قياسى وبالضم والكسر مصدران هما عيان خالفا لمن جعلهما ماسمى مصدر وفى هذا الباب حديثان (قوله ابن أبى عمير) بضم العين وفتح الميم وقوله سفجان أى ابن عيينة لأنه المراد عند الاطلاق وقوله عن عمروة أى ابن الزبير (قوله) كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد برفع أحب على أنه اسم كان ونصب الحلو البارد على أنه خبرها وقيل بالعكس ولا يشك بأن اللبن كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لأن الكلام فى الشراب الذى هو الماء أو الذى فيه الماء والمراد بالماء الحلو الماء العذب أو المنقوع بتمر أو زبيب أو الممزوج بالعسل قال ابن القيم والظاهر أن المراد الكلى لأنه يصدق على الكل أنه ماء حلو وإذا جمع الماء الوصفين المذكورين وهما الحلاوة والبرودة حفظ الصحة ونفع الارواح والقوى والكبد والقلب وقمع الحرارة وحفظ على البدن رطوبته الاصلية ورد اليه ما تحال منها ورفق الغذاء ونفذه الى العروق والماء الملح أو الساخن يفعل ضده هذه الاشياء وتبريد الماء وتجليته لا ينافى كمال الزهد لأن فيه مزيد الشهود انعم الله تعالى واخلاص الشكر له ولذلك كان سيدي أبو الحسن الشاذلى يقول اذا شربت الماء الحلو أحسد ربي من وسط قلبي وليس فى شرب الماء الملح فضيلة ويكره تطيبه بنحو مسك كتطيب المأكول ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل أنفاس الشراب لأنفس اطعمام غالبيا وكان صلى الله عليه وسلم يتعذب له الماء من بيوت صحبه أى يطلب له الماء العذب من بيوتهم (فائدة) فى شرب الماء الممزوج بالعسل فضائل لا تحصى منها أنه يذيب البلغم ويغسل خيل المعدة ويجلو زوجتها ويدفع فضلاتها ويفتح سددها ويسخنها وهو أنفع للمعدة من كل حلو دخلها لكنه

منها فأعطانيه (حدثنا) على بن حجر (أبنا) شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتناع من رطب وأجر زغب فأعطاني ملاكفه حليا أو قالت ذهبيا (باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) ابن أبى عمير (حدثنا) سفجان عن معمر عن الزهري عن عمروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد

بضم صاحب الصفاء ويدفع ضرره الخلل (قوله أحمد بن منيع) بفتح الميم  
وكسر الزون وقوله أنبأنا على بن زيد أي ابن جده عان وفي نسخة حدثنا وفي  
نسخة أخرى نا وقوله عن عمر بضم العين وفتح الميم وقوله هو أي عمر المذكور وقوله  
ابن أبي حرملة بفتح الحاء المهمله وسكون الراء وفتح الميم (قوله عن ابن  
عباس) أي عبد الله وهو شقيق الفضل (قوله أنا) ضميره منفصل مؤكداً أي به  
لاجل العطف كما قال في الخلاصة

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فاضل بالضمير المنفصل

(قوله على ميمونة) أي أم المؤمنين (قوله باناء من لبن) أي باناء مخلوطة من لبن  
(قوله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي منه (قوله وأنا على عيینه وخالد  
عن شمالة) أي والحال أني على عيینه وخالد عن شمالة وتعبيره بعلي في الاقول وبمن  
في الثاني للتفنن الذي هو ارتكاب فنين من التعبير مع اتحاد المعنى فهما هنا بمعنى  
واحد وهو مجزأ الحضور وفي نسخة بشمالة بدل عن شمالة (قوله فقال) أي  
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لي بفتح الياء وتسكن وقوله الشربة لك أي هذه  
المرتبة من الشرب حق لك لانك على اليمين ومن على اليمين مقدم على من على اليسار  
فقد ورد اليمين فاليمين رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن الستة عن أنس والسر  
في تقديم من على اليمين على من على اليسار أن من على اليمين محجور والمالك اليمين الذي هو  
حاكم على ملائكة الشمال وتجري هذه السنة وهي تقديم من على اليمين في غير  
الشرب كالأكل واللبوس وغيرهما كما قاله المهلب وغيره خلافاً للمالك حيث  
قال في الشرب خاصة وقال ابن عبد البر لا يضح عنه وأوله عياض بأن مراده  
أنه انما جاءت السنة بتقديم اليمين في الشرب خاصة وغيره انما هو بطريق القياس  
فالسنة البداهة في الشرب وشحوه بعد الكبير عن علي عيینه ولو غير مفضولاً  
وتأخيره من علي اليسار ولو كبيراً فاضلاً بل ذهب ابن حزم الى وجوب ذلك فقال  
لا تجوز البداهة بتغير اليمين الا باذنه فان قيل يعارض ما تقدم مارواه أبو يعلى عن  
الحبر ابن عباس بناسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدوا  
بالاكبر أو قال بالاكبر أجيب بأن ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن عيینه أحد بل  
كان الجميع أمامه أو وراءه (قوله فان شئت آثرت بها خالداً) بفتح تاء الخطاب  
ومد الهزنة من آثرت يقال آثرته بالمد فضلته وقدمته لان الاشارة معناه التفضيل  
والتقديم وأما استأثر بالشئ فعناه استبدته كما في المصباح وغيره وفي نقويض  
الايثار الى مشيئته تطيب لظطره وتنبهه على أنه ينبغي له الا يثار لخالده لكونه أكبر

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
ابن زيد عن عمر هو ابن أبي حرملة  
عن ابن عباس رضی الله عنهم  
قال دخلت مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنا وخالد بن الوليد  
على ميمونة فجأنا باناء من لبن  
فشرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا على عيینه وخالد عن  
شمالة فقال لي الشربة لك فان  
شئت آثرت بها خالداً

منه وهذا ليس من الايثار في القرب المذكور وعلى أن الكراهة محلها حيث آثر من  
 ليس أحق منه بأن كان مساويا له أو أقل منه أما إذا آثر من هو أحق منه كان آثر  
 من هو أحق منه بالإمامة فليس مكروها فان قيل قد استأذن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الابن في هذا الخبر ولم يستأذن أعرابيا عن يمينه والصدّيق عن يساره  
 في قصة نحو هذه أجيب بأنه إنما استأذن هنا ثقة بطيب نفس ابن عباس بأصل  
 الاستئذان لاسما وخالد قريبه مع رياسته في قومه ومثرف نسيبه بينهم وقرب عهده  
 بالاسلام فأراد صلى الله عليه وسلم تطيب خاطرهم وتألفه بذلك وأما الصدّيق رضى  
 الله عنه فإنه مطمئن الخاطر راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر ولا ينقص  
 ذلك بتمام الصدّيق ولا يخرج من فضيلته التي أولاه الله اباها لأن الفضيلة انما هي  
 فيما بين العبد وربّه لا فيما بينه وبين الخلق (قوله فقلت ما كنت لا وتر على سورك  
 أحدا) بنصب الفعل كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والسرور بضم  
 السين وسكون الهمزة وقد تبدل واو ما بقي من الشراب والمعنى لا ينبغي أن أقدم  
 على ما بقي من شرابك أحدا غيري يفوز به لما فيه من البركة ولا يضرّ عدم  
 ايثاره لذلك ولهذا أقرّه المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة أنه لما أقرع النبي صلى  
 الله عليه وسلم بين رجل وولده في الخروج للجهاد فخرجت القرعة للولد فقَالَ له  
 أبوه آتني فقال يا أبت لا يؤثر بالجنة أحد أحد أبدا فأقرّه النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ذلك مع أن برّ الوالدين متأكد لكن على ما أحكمته السنة دون غيره ويؤخذ  
 من هذا الحديث أن من سبق الى مجلس عالم أو كبير وجلس بحمل عال لا ينقل  
 عنه لمجيء من هو أفضل منه فيجلس ذلك الجاني حيث ينتهي به المجلس ولو دون  
 مجلس من هو دونه (قوله فليقل) أي ندباً مؤكداً حال الشروع في الأكل  
 فان لم يقل ذلك حال الشروع فيه فإمات به بعده ويتقدم عليه حينئذ صبغة الحمد  
 نحو قوله الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين (قوله اللهم بارك لنا فيه  
 وأطعمنا خيرا منه) الظاهر أنه يأتي بهذا اللفظ المذكور وان كان وحده بل  
 وان كان امرأة رعاية للفظ الوارد وملاحظة لعموم الاخوان من المسلمين (قوله  
 فليقل) أي حال الشروع في الشرب أو بعده كما تقدم (قوله اللهم بارك لنا فيه  
 وزدنا منه) أي من جنسه ولم يقل على قياس ما سبق واسقنا خيرا منه لأنه لا خير  
 من الابن (قوله ثم قال) أي ابن عباس وقوله قال رسول الله الخ أي في بيان  
 تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه (قوله ليس شيء يجزئ) همزة في آخره من الاجزاء  
 أي ليس شيء يغني ويقوم ويكفي وقوله غير اللبن بالنصب على الاستثناء أو بالرفع على

فقلت ما كنت لا وتر على سورك  
 أحدا ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أطعمه الله طعاما  
 فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا  
 خيرا منه ومن سقاه الله عز وجل  
 لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا  
 منه ثم قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ  
 مكان الطعام والشراب غير اللبن

البدل وأما اللبن فيقوم مقام الطعام والشراب لكونه يغذى ويسكن العطش  
وبذلك يعلم أن سائر الأثرية لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام وحكمة الدعاة حين  
الطعام والشراب اسناد ذلك الى الله سبحانه وتعالى ورفع مده خلية غيره في ذلك  
(قوله قال أبو عيسى) أي بعد رواية الحديثين بيان البعض ما يتعلق بهما فبين  
ما يتعلق بالحديث الاوّل بقوله هكذا الخ (قوله هكذا) أي مثل ما سبق في ايراد  
الاسناد وقوله هذا الحديث يعني الاوّل ثم فسر ووضع اسم الاشارة بقوله عن  
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أي فهو متصل في هذا الاسناد وقوله ورواه  
عبد الله بن المبارك الخ أي فهو غير متصل في هذا الاسناد فبين المصنف أن هذا  
الحديث روى مسنداً ومرسلاً والحكم للاسناد وان كثرت رواة الارسال لان  
مع من أسند زيادة علم (قوله وغير واحد) كناية عن كثير من الرواة (قوله  
مرسلاً) أي بالنظر لاسقاط الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط التابعي فصار بترك  
الصحابي مرسلاً وبترك التابعي منقطعاً فاقوله ولم يذكر وافية أي في اسناد هذا  
الحديث (قوله وهكذا روى يونس) الخ اشارة الى أن ابن عيينة قد انفرد من بين  
أقرانه في اسناده موصولاً كما صرح به بقوله قال أبو عيسى وإنما أسنده ابن عيينة  
من بين الناس أي فيكون حديثه غير بيان الاسناد الانفراده به والغرابة لا تضر لانها  
لا تنافي الصحة والحسن ولذلك كان مذهب الجمهور أن المرسل حجة وكذلك مذهب  
الشافعي اذا اعتضد به متصل وحاصل ما أشار اليه المصنف أن سند الارسال أصح  
من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جاءه حيث قال والصحيح ما روى  
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاته هي (قوله قال أبو عيسى)  
أي فيما يتعلق بالحديث الثاني (قوله وميمونة) أي المذكورة في الحديث الثاني  
وقوله بنت الحرث أي الهلالية العامرية يقال ان اسمها كان برة فسمها النبي  
صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي أخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت  
عيسى روى عنها جماعة منهم ابن عباس وقوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أي بعد أن كانت تحت معوذ بن عمرو والثقي في الجاهلية فزارها وترجها  
أبو درهم بن عبد العزى وتوفي عنها فترجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة  
سنة سبع في عمرة القضاء بسرف ككتف موضع قريب من التنعيم على عشرة  
أميال من مكة وبني بها فيه وقدمات وهي راجعة من الحج فيه أيضاً ودفنت فيه  
وهذا من العجائب حيث وقع الهناء والعزاء في مكان واحد من الطريق وصلى عليها  
ابن عباس وبني على قبرها مسجد بنار وبتبرك به (قوله هي خالة خالد بن الوليد

أبو عيسى هكذا روى سفيان  
ابن عيينة هذا الحديث عن معمر  
عن الزهري عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها ورواه عبد الله بن  
المبارك وعبد الرزاق وغير واحد  
عن معمر عن الزهري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مرسلاً ولم  
يذكر وافية عن عروة عن عائشة  
وهكذا روى يونس وغير واحد  
عن الزهري عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مرسلاً \* قال أبو عيسى  
إنما أسنده ابن عيينة من بين  
الناس قال أبو عيسى وميمونة  
بنت الحرث زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم هي خالة خالد بن  
الوليد



وخالة ابن عباس) أى هسى محرم لهما فلذلك دخلا عليها فالغرض من ذلك بيان وجه دخولهما عليها وازاد قوله وخالة يزيد بن الاصم استطرادا لتمام الفائدة (قوله واختلف الناس فى رواية هذا الحديث) أى الثانى (قوله عن على بن زيد بن جدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة (قوله فروى بعضهم الخ) تفسير لاختلاف الناس والضمير لهم والمراد بهم المحدثون (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبى حرملة بزيادة لفظ أبى كما سبق فى الاسناد الذى ذكره المصنف (قوله وروى شعبة) أى من بين المحدثين فيكون انفرد بذلك وقوله فقال أى شعبة فى اسناده (قوله عن عمرو) بفتح العين وقوله ابن حرملة باسقاط لفظ أبى (قوله والصحيح عن عمر بن أبى حرملة) أى بضم العين وزيادة لفظ أبى فالصحة فى موضعين الاول عمر بضم العين بلا واو والثانى ابن أبى حرملة بزيادة لفظ أبى على أنه كنية لا باسقاطه على أنه اسم

\* (باب ما جاء فى صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

كذا فى نسخة وفى نسخة صحيحة اسقاط لفظ صفة لكن المعنى عليه لأن القصد بيان الاحاديث التى فيها كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وتقدم أن الشرب بثلاث الشبين وهو مصدر يعنى التشرب وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى فشاربون شرب الهيم بالحركات الثلاث لكن الكسر شاذ وهو فى معنى النصب أشهر كقوله تعالى اها شرب واكس شرب يوم معلوم فالكسر يعنى المشروب وقد يكون المفتوح والمضموم يعنى المشروب أيضا لأن المصدر بأى يعنى المنعول وهذا ليس مراد هنا لئلا يتكرر مع الباب السابق فقول الشارح وهذا المعنى يحتمل أن يكون مرادها منافية نظر وفى هذا الباب عشرة احاديث (قوله أحمد بن منيع) كبد يع كجاء وقوله هشيم تصغير هشام وقوله أنبأنا عاصم وفى نسخة أخبرنا وقوله ومغيرة بضم فسكسر وقوله عن الشعبي يفتح فسكون نابى مشهور (قوله أن النبى صلى الله عليه وسلم شرب) قيل فى حجة الوداع وقوله من زمزم أى من ماؤها وهى بئر معروفة بمكة سميت بذلك لأن هاجرات لها عند كثرة ماها زعى زعى وقيل غير ذلك وقوله وهو قائم أى والحال أنه قائم فالواو للحال وانما شرب صلى الله عليه وسلم وهو قائم مع نبيه عنه لبيان الجواز ففعله ليس ذكر وهما فى حقه بل واجب فقط قول بعضهم انه بسن الشرب من زمزم قائما تابعا له صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لدعوى النسخ أو تضعيف النهى لانه حيث أمكن الجمع وجب المصير اليه وزعم أن النهى مطلق وشربه من زمزم مقيد بدربان النهى ليس مطلقا بل عام والشرب من

وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم رضى الله عنهم واختلف الناس فى رواية هذا الحديث عن على بن زيد بن جدعان فروى بعضهم عن على بن زيد بن عمر ابن أبى حرملة وروى شعبة عن على بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن أبى حرملة (باب ما جاء فى صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) هشيم (أبأنا) عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم

زمزم قائماً فرد من أفراده فشمّل النهى فيحصل التعارض فيه فوجب حمل شربه  
منه قائماً على أنه لبيان الجواز والاستدلال على عدم الكراهة بفعل الخلفاء  
الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر من النهى لما فيه من الضرر قال  
ابن القيم للشرب قائماً آفات منها أنه لا يحصل به الرى التام ولا يستقر في المعدة  
حتى يقسمه الكبد على الاعضاء ويلاقى المعدة بسرعة فربما برّ دحرارتها ويسرع  
النفوذ الى أسافل البدن فيضر ضرراً يئس ومن ثمّ سنّ أن يتقايها ولو فعله سهواً  
لأنه يجزئاً خلطاً يذوقها القىء ويسنّ لمن شرب قائماً أن يقول اللهم صل على  
سيدنا محمد الذي شرب الماء قائماً وقاعداً فإنه بسبب ذلك يتدفع عنه الضرر وذكر  
الحكماء أن تحريك الشخص ابهامى رجله حال الشرب قائماً يدفع ضرره (قوله  
عن حسين) بالتصغير وقوله المعلم بكسر اللام المشددة وقوله عن عمرو وبفتح العين  
وقوله ابن شعيب بالتصغير وقوله عن أبيه أى شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن  
العاص وقوله عن جدّه أى جدّ الاب فالجدّه هو عبد الله بن عمرو والمكثري الاحاديث  
الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابية الافضل من أبيه والاكثر منه تلقياً واخذاً  
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا على جعل الضمير في قوله عن جدّه لا لب فان جعل  
اعمر واحتمل أن يكون المراد جدّه الادنى الحقيقى وهو محمد فيكون حديثه من سلا  
لأنه حذف منه الصحابي فانّ محمد تابعى وأن يكون المراد جدّه الاعلى المجازى  
وهو عبد الله فيكون متصلًا ولا احتمال الارسال في ذلك الـ نذهب جمع  
منهم الشيخ أبو اسحق الشيرازى الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه لكن  
في تهذيب النوروى الاصح الاحتجاج به لقرائن أثبتت عند أكثر المتقدمين  
والمؤخرين سمعاه من جدّ أبيه عبد الله وبكى احتجاج البخارى به فإنه خرج له  
في القدر (قوله قال) أى جدّه المذكور وقوله رأيت أى أبصرت فقوله  
رسول الله مفعول وجهه يشرب حال وقوله قائماً وقاعداً حالان من فاعل يشرب  
والمراد أنه رأى مرة يشرب قائماً ورآه مرة يشرب قاعداً لأنه رأى مرة واحدة يشرب  
قائماً وقاعداً كما قد يرويه ظاهر العبارة فيكون قد جمع في مرة واحدة بين  
القيام والقعود وهو خلاف المراد واعلم أن الانسان ثمانية أحوال قائم قاعداً  
ماش مستند راكع ساجد متكئ مضطجع وكلها وان أمكن الشرب فيها  
لكن أهونها وأكثرها استعمال القعود ويليها القيام ففعله صلى الله عليه وسلم  
قاعداً غالباً لأنه أسلم وقائماً نادراً لبيان الجواز وعدم الحرج وحيث كان  
الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعداً وشربه قائماً كان نادراً

مطلب  
قال ابن القيم للشرب قائماً آفاته  
الخ

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
محمد بن جعفر عن حسين المعلم  
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جدّه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يشرب قائماً وقاعداً

ليسان الجواز كان تقديم القيام في نحو هذا الحديث للاهتتام بالرد على المتكرر لذلك  
 لا أكثرته كما وهم (قوله على بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم وقوله عن الشعبي  
 بفتح الشين وسكون العين نسبة الى شعب بطن من همدان وقال ابن الاثير من  
 حجر (قوله قال) أي ابن عباس وانظ قال موجود في أكثر النسخ وقوله سقيت الخ  
 وفي رواية الشيخين قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب  
 وهو قائم (قوله من زمزم) أي من ماء زمزم (قوله فشرب وهو قائم) تقدم  
 حمله على أنه فعله ليسان الجواز وقد يحمل على أنه لم يجد محملاً للتعود ولا زدحام الناس  
 على زمزم أو ابتلال المكان ولا حاجة لدعوى النسخ كما ترى وان اقتضاه  
 ما رواه ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائماً  
 قال رأيت صنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه (قوله أبو كريب) بالتصغير  
 وقوله محمد بن العلاء بفتح العين المهملة مد مع المد ومحمد بن طريف بفتح الطاء المهملة  
 (قوله قالاً) أي الحمدان (قوله أنبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله ابن الفضل)  
 بالتصغير وفي نسخة الفضل بالتكبير وقوله عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون  
 الراء التحتية وفتح السين المهملة والراء آخره تانث وقوله عن التزالي بفتح التزالي  
 وتشديد الزاي وقوله ابن سيرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة وفتح الراء آخره تاء  
 تانث (قوله قال) أي التزالي (قوله أتى علي) بالبناء للجهول وعلى تانث  
 فاعل (قوله بكوز) هو معروف وقوله من ماء أي ماء من ماء (قوله وهو  
 في الرحبة) أي والحال أنه في الرحبة أي رحبة الكوفة كان يقعد فيها للحكم  
 أو لا وعظاً وفي رحبة المسجد وهي بفتح الراء والحاء المهملة وقد تنسكن المكان المتسع  
 ورحبة المسجد منه فإلهما حكمه ما لم يعلم حدودها وهي المحوط عليه لاجله  
 وان لم يعلم دخولها في وقفه بخلاف حريمه فليس له حكمه وهو ما تلتق فيه قمامانه  
 وليس منه (قوله فأخذ منه) أي من الماء الذي في الكوز وقوله كفا أي ماء  
 كف من الماء (قوله فغسل يديه) أي الى رسغيه وقوله ومضمض الخ قال العصام  
 الظاهر أنه عطف على غسل فتهكون المضضة والاستنشاق وغسل اليدين  
 ومسح الوجه والذراعين والرأس وكذا مسح الرجلين كما وقع في رواية من كف واحد  
 قال ولا صارف عنه وتعتب بأنه لا صارف أقوى من استبعاد ذلك من كف واحد  
 من طريق النقل الشرعي والفعل العرفي إذ ملء الكف لا يحصل منه ما ذكر  
 خصوصاً قوله فغسل يديه لانه اذا غسله ما جفاني كفه لم يبق شيء يتمضمض به  
 ويقبل منه ما ذكر بعد المضضة فالصواب أنه عطف على أخذ وكذا قوله

(حدثنا) علي بن حجر قال  
 (حدثنا) ابن المبارك عن عاصم  
 الاحول عن الشعبي عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال  
 سقيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 من زمزم فشرب وهو قائم  
 (حدثنا) أبو كريب محمد بن  
 العلاء ومحمد بن طريف الكوفي  
 قالاً (أنبأنا) ابن الفضل عن  
 الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة  
 عن التزالي بن سيرة قال أتى علي  
 رضى الله عنه بكوز من ماء وهو  
 في الرحبة فأخذ منه كفا فغسل  
 يديه ومضمض واستنشق

مطلب  
 ورحبة المسجد منه

واستثنى الخ (قوله ومسح وجهه وذراعيه) يحتمل أن المراد بالمسح حقيقة  
وهو امر الماء من غير سيلان له على العضو وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء  
اللغوي وهو طلق التنظيف ويؤيده عدم ذكر الرجلين في هذه الرواية ويحتمل أن  
المراد به الغسل الخفيف وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء الشرعي ويؤيده ما في بعض  
الروايات الصحيحة أنه غسل الوجه والذراعين مع ذكر الرجلين ويمكن الجمع  
بين الروايات على الاحتمال الاول بأن الواقعة تعددت منه رضى الله عنه وقوله  
ورأسه أى ومسح رأسه كله أو بعضه وفي رواية ورجليه أى ومسح رجليه على  
الاحتمالين السابقين اعنى احتمال ارادة حقيقة المسح و ارادة الغسل الخفيف  
وفي رواية وغسل رجليه (قوله ثم شرب) أى منه كفى نسجته أى من فضل ماء  
وضوئه وتعبيره بمن لا فائدة التراخي الربى لان ما سبق وضوء وهذا شرب ما لا دفع  
عطش (قوله ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أى بل أراد التنظيف على احتمال  
ارادة حقيقة المسح أو التجديد على احتمال ارادة الغسل الخفيف وأما وضوء  
الحديث فعلوم بشرائط معلومة (قوله هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فعل) أى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا ومن بعض  
المشار اليه الشرب قائماً وهذا هو السبب في اراد الحديث في هذا الباب ويؤخذ  
من الحديث أن الشرب من فضل وضوئه مستحب أخذاً من فعله صلى الله عليه وسلم  
كما يدل له فعل على رضى الله عنه وان كان الشرب قائماً الجواز فليس سنة  
بل تركه أفضل خلافاً لزمع أنه سنة كما مر (قوله ويوسف بن حماد) في بعض  
النسخ زيادة المعنى بفتح فككون نسبة الى معن بطن من الازد ومن قيس عيلان  
ومن طيء (قوله قالوا) أى قتيبة ويوسف وقوله ابن سعيد بكسر العين (قوله  
عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم بكسر أوله قبيل اسمه تمامة وقيل خالد بن  
عبيد العتكي بفتحسين (قوله كان يتنفس في الاناء ثلاثاً) وفي رواية مسلم  
كان يتنفس في الشراب ثلاثاً والشراب فيه بمعنى الشرب مصدر لاجعنى المشروب  
والمراد أنه يشرب من الاناء ثم ينيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب وهكذا لأنه  
كان يتنفس في جوف الاناء أو في الماء المشروب لانه يغيره لتغير القمبأ كقول أوترك  
سواله أولاً ولأن النفس بعد بخار المعدة وان كان لا يتنفس لانه بشئ فعله وأبقاه  
بعضهم على ظاهره وقال انه فعله ليسان الجواز وهو غير صحيح بدليل بقية الحديث  
وهى وقوله هو أمر أو روى وبدليل قوله في حديث آخر أن القسح عن فيك ثم  
تنفس وما كان صلى الله عليه وسلم بأمر بشئ من مكارم الاخلاق ثم لا يفعله وورد

ومسح وجهه وذراعيه ورأسه  
ثم شرب وهو قائم ثم قال هذا  
وضوء من لم يحدث هكذا رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعل (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
ويوسف بن حماد قال (حدثنا)  
عبد الوارث بن سعيد عن أبي  
عاصم عن أنس بن مالك رضى  
الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثاً  
إذا شرب

أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء إلى فيه سمى الله  
 وإذا أخره حمد الله يفعل ذلك ثلاثاً (قوله ويتولى) أى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقوله هو وفي رواية هذا أى التنفس ثلاثاً وقوله أمر أباه حمز من مر والطعام  
 أو الشراب بضم الراء وكسرهما إذا لم يشتل على المعدة وانحدر عنها طيباً بلذة  
 ونفع ويقال مرأه الطعام بفتح الراء فيستعمل لازماً ومتعدياً قال تعالى فكلوه  
 هنياً أى في عاقبته مرأياً أى في مذاقه وقوله وأروى من غيره من الرى أى أشد  
 رياً وأبلغه وأقل تأثيراً في برد المعدة لوروده على المعدة بدفعات فهو أسلم من الشرب  
 في دفعة فانه ربما أطفأ الحرارة الغريزية فيفسد المعدة والكبد ويجزى إلى أمر اض  
 رديئة لا سيما لاهل الاقطار الحارة في الازمنة الحارة ويضاف منه الشرق لانسداد  
 مجرى الشراب لكثرة الماء الوارد عليه ولأن الماء إذا وصل إلى المعدة بكثرة يتصاعد  
 البخار الدخاني الحار فيتفق نزول الماء وصعود البخار فيتصادمان ويتعالمجان وقد  
 روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليص الماء مصاً ولا يعبه عما فانه يورث السكباد  
 وهو بضم الكاف كغراب داء في الكبد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 العب في نفس واحد وقال ذلك شرب الشيطان (قوله على بن خشرم) بفتح  
 الخاء وسكون الشين المجتمين يصرف ولا يصرف وقوله عن رشدين بوزن مسكين  
 وقوله ابن كريب بالتصغير وقوله عن أبيه أى كريب (قوله تنفس مرتين) أى  
 في بعض الاوقات فلا ينافى أنه كان يتنفس ثلاثاً في بعض آخر فيحصل أصل  
 السنة بالتنفس مرتين وكالها انما يكون بثلاث وان كفاء ما دونها وقيل ان روى  
 بنفسين اكتفي بهما والا فبثلاث وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا  
 كشرب البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث وفي رواية مرتين أو ثلاثاً وسعوا إذا أنتم  
 شربتم واحداً إذا أنتم رفعتم وأوفى ذلك لالتنويح (قوله ابن أبي عمير) بضم  
 العين وقوله عن يزيد بن يزيد بن يزدانفق في ذلك اسم الولد والاب وقد اتفق اسم الولد  
 والاب والجد كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي وكذا الجزري وقوله ابن أبي عمير  
 بفتح العين قيل اسمه أسيد وقيل أسامة وقوله كبشة الظاهر أن المراد كبشة بنت  
 ثابت بن المنذر الانصارية أخت حسان لها صحبة وحديث ويقال فيها كبشة  
 بالتصغير وجرم بعض الشراح كالمناوى بأن المراد كبشة بنت كعب بن مالك  
 الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة لها صحبة (قوله قالت) أى جدته كبشة  
 وقوله دخل عليّ أى في بيتي (قوله فشراب من في قربة) أى من فم قربة وهى  
 بكسر القاف معروفة ولا ينافى ذلك ما ورد من نبيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب

وبقول هو أمر وأروى (حدثنا)  
 على بن خشرم (حدثنا) عيسى  
 ابن يونس عن رشدين بن كريب  
 عن أبيه عن ابن عباس رضى  
 الله عنهم ما أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا شرب تنفس  
 مرتين (حدثنا) ابن أبي عمير  
 (حدثنا) سفیان عن يزيد بن يزيد  
 ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي  
 عميرة عن جدته كبشة قالت  
 دخل عليّ النبي صلى الله عليه  
 وسلم فشراب من في قربة معلقة  
 قائماً

من فم السقاء على مارواه البخارى وغيره عن أنس وعن اختناث الاسقية على  
 مارواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد وهو أن يقاب رأسها ثم يشرب منه لأن  
 فعله صلى الله عليه وسلم لذلك لبيان الجواز أو للضرورة ونبيه عنه لبيان الأفضل  
 والاكل فهو للتنزيه (قوله فقامت الى فيها) أى قاصدة الى فيها وقوله فقطعته أى  
 اصابتته عن الابتذال يشرب كل أحد منه وللتبرك والاستشفاء به فقطعها فم  
 القربة للوجهين المذكورين كما قاله النووي في شرح مسلم (قوله مهدى) بفتح  
 الميم فهو واسم مفعول من الهداية وكثير من العامة يعطون في لفظه فيكسرون  
 ميمه وفي معناه فيجسبون أنه بمعنى الهادى وقوله عزرة بفتح العين المهملة وسكون  
 الزاى وفتح الراء آخره تا التأنيت وقوله عن ثمامة بضم المائة (قوله كان يتنفس  
 فى الاناء) أى خارجه لاني جوفه كما مر وقوله ثلاثا أى ثلاث مرات من التنفس  
 والاولى للشخص أن لا يشرب على الطعام حتى يسمح به وأن لا يدخل حرف الاناء  
 في ذبل يجعله على الشفة السفلى ويشرب بالعلبا مع نفسه الجاذب فاذا جاء نفسه  
 الخارج أزال الاناء عن فمه وتنفس خارجه كما علم (قوله عن ابن جريج)  
 بجيمين مصغرا (قوله عن عبد الكريم) أى الجزرى الخضرى بجناه فصاد  
 مجتمين نسبة لقربة يقال لها خضرم كان حافظا ككنا (قوله ابن زيد) بالتسوين  
 وقوله ابن ابي أنس يدل من ابن زيد فيين أباه وأمه (قوله دخل) أى على أم سليم  
 كما فى نسخة وقوله وقربة معلقة أى والحمال أن قربة معلقة فالجمله حالية (قوله  
 فشرب من فم القربة) أى لبيان الجواز كما مر وقوله وهو قائم أى والحمال  
 أنه قائم (قوله فقامت أم سليم) بالتصغير وهى أم أنس بن مالك وقوله الى  
 رأس القربة أى قاصدة ومنتهية الى رأس القربة أى فيها الذى شرب منه النبى  
 صلى الله عليه وسلم (قوله فقطعتها) وفى نسخة فقطعته وهى على القياس  
 لأن الرأس مذكور وعلى النسخة الاولى فالتأنيث لكونه اكتسب التأنيث  
 من المضاف اليه أو باعتبار كونه يؤول الى كونه قطعة وعلة القطع ما سبق  
 من الصيانة عن الابتذال يشرب غيره صلى الله عليه وسلم منه ولذلك زاد فى رواية  
 بعد فقطعتها لتلا يشرب منها أحد بعده ومن التبرك والاستشفاء به  
 (قوله ابن نصر) بفتح النون وسكون الصاد المهملة وقوله النبى ابورى  
 بفتح النون وسكون التحتية وبسین مهملة كان يذكر مائة ألف حديث  
 وصام نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم (قوله ابن محمد)  
 أى ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبى فسرة وقوله القسوى بفتح القاء

فقامت الى فيها فقطعته (حدثنا)  
 محمد بن بشار (حدثنا) عبد  
 الرحمن بن مهدى (حدثنا)  
 عزرة بن ثابت الانصارى عن  
 ثمامة بن عبد الله قال كان أنس  
 ابن مالك رضى الله عنه ما يتنفس  
 فى الاناء ثلاثا وزعم أن  
 النبى صلى الله عليه وسلم كان  
 يتنفس فى الاناء ثلاثا (حدثنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن  
 (أخبرنا) أبو عاصم عن ابن  
 جريج عن عبد الكريم عن  
 البراء بن زيد بن ابي أنس بن  
 مالك عن أنس بن مالك أن  
 النبى صلى الله عليه وسلم  
 دخل وقربة معلقة فشرب من  
 فم القربة وهو قائم فقامت أم  
 سليم الى رأس القربة فقطعتها  
 (حدثنا) أحمد بن نصر  
 النبى ابورى (أبنا) يحيى بن  
 محمد القسوى

وسكون الراء نسبة الى جده ابي فروة (قوله حدثتنا) بصيغة التأنيث وقوله عبدة بالتصغير عند الجمهور كما صححه الامير ابو نصر بن مالك ولا وزعم بعضهم انه بصيغة التكبير فيكون يفتح العين وكسر الواو وقوله بنت نائل بالهمز كقائل ويا ناع هذا هو المذكور اولا وسأيتي عن بعضهم عبدة بنت نائل بالباء الواو في نائل وقول الخنفي والمذكور اولا هو بالياء آخر الحروف فيه مسامحة لانه بالهمز كما علمت الا ان يكون اعتبر برأصله (قوله عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص) اى الزهريه بالمدينة عمرت حتى ادر كها الامام مالك وزعم بعضهم ان اها روية ووهم في ذلك وهي ثقة خترج اها البخارى وابوداود والنساي (قوله عن ابيها) اى سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرين بالجنة وهو اول من رعى بسهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها ولذلك يقال له فارس الاسلام (قوله كان يشرب قائما) اى احيانا على يدور فملايشا في ان الغالب انه كان يشرب قائما وكان لا تنفيذ التكرار على التحقيق فتصدق بعتة (قوله وقال بعضهم) اى بعض المحمدين اوبعض اصحاب اسماء الرجال وفي نسخة قال الترمذى وفي اخرى قال ابو عيسى وقوله عبدة بنت نائل اى بالياء الواو من نائل والمذكور اولا نائل بالهمز كما مر

\* (باب ماجاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

اى باب بيان الاحاديث الواردة في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى استعماله العطر بكسر العين وهو الطيب وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة وان لم يس طيبا كما جاء ذلك في الاخبار الصحيحة لكنه كان يستعمل الطيب زيادة في طيب الرائحة (فائدة) يتا كذا الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة والعيدين وعند الاحرام وحضور الجماعة والمحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر ويتا كذا كل من الرجل والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة اى قارى (قوله محمد بن رافع) اى القشيري النيسابورى وقوله وغير واحد اى كثير من المشايخ وقوله قالوا اى الجميع من محمد بن رافع والكثير من المشايخ (قوله ابا نانا) وفي نسخة اخبرنا وقوله ابو احمد الزبيرى بالتصغير نسبة الى الزبير مصغرا وقوله شيبان يفتح الشين (قوله عن ابيه) اى انس بن مالك (قوله قال) اى ابوه وهو انس بن مالك (قوله كان) وفي نسخة صحيحة كانت بالتأنيث وكلاهما صحيح لان الاسناد الى ظاهر غير حقيقى التأنيث يجوز فيه التذكير والتأنيث خصوصاً مع الفصل (قوله سكة) بضم السين المهملة وتشديد الكاف وهي طيب يتخذ من الرامك بكسر الميم وتفتح

(حدثتنا) عبدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما \* وقال بعضهم عبدة بنت نائل (باب ماجاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) محمد بن رافع وغير (حدثنا) ابا نانا ابو احمد الزبيرى (حدثنا) شيبان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن انس ابن مالك عن ابيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة

وهو نبي أسود يخلط بسك وبعرنك ويفترس ويترك يومين ثم ينقب بحمله ثم ينظم  
 في خيط وكلاء عتيق عبق كذا في القاموس وقال في الصحيح المصابيح هي طيب مجموع من  
 أخلاط ويحتمل أن تكون وعاء وقال العسقلاني هي طيب مركب فان كان المراد  
 بها خنا نفس الطيب فن في قوله يتطيب منها للتبويض وان كان المراد بها الوعاء فهي  
 للإبتداء قال الشارح والظاهر أن المراد بها ظرف يوضع فيه الطيب كما  
 يشعر به قوله منها لانه لو أريد بها نفس الطيب لقبل يتطيب بها وقد علمت أنه يصح  
 ارادة نفس الطيب وتكون من التبويض وانما قبل منها اشهر بأنه يستعمل  
 بدفعات بخلاف ما لو قيل بها فانه يؤهم أنه يستعمل بدفعة كما قاله ميرك (قوله  
 كان لا يرد الطيب) أي خلفه المنة فيه وفي خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يرد  
 فانه خفيف المحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية أي الحل طيب الريح والمعنى أنه  
 ليس بمقبول بل قليل المنة والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله تعالى نافعاً لما لا يكره  
 وغيره فلا يختص ما لا يكره حامله والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره (قوله  
 ابن أبي فديك) بالتصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك (قوله عن أبيه)  
 أي جندب بضم الجيم والداد وقد تفتح الدال (قوله قال) أي ابن عمر (قوله  
 ثلاث لاترد) أي ثلاث من الهدايا لا يردّها المهدي اليه على المهدي فاذا أهدى  
 رجل الى أخيه شيئاً من هذه الثلاثة فلا يردّه لانه قليل المنة فلا ينبغي أن يردّها  
 ينادى المهدي بردهديه وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يردّها إذا كرم رجل  
 ضيفه بشيء من هذه الثلاثة فلا يردّها ويلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منة فيه كالحلوة  
 ورزق من يحتاج اليه وقد أوصاها السجوطي الى سبعة ونظّمها في بيتين فقال  
 عن المصطفى سبع يسن قبولها \* اذا ما بها قد تحف المرء خلان  
 في لولو وألبان ودهن وسادة \* ورزق محتاج وطيب وريحان  
 (قوله الوسائد) جمع وسادة بكسر الواو وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم  
 سميت وسادة لانها يتوسد بها أي يعتمد عليها بالجوارح والنوم وتسمى مخدّة أيضاً  
 بكسر الميم وفتح الحاء لوضع الخد عليها وقوله والدهن بضم الدال كل ما يدهن  
 به من زيت أو غيره لكن المراد هنا ما فيه طيب وقوله والطيب أي ذو الرائحة  
 الطيبة وفي نسخة صحيحة بدله اللبن وقد عرفت أنه يلحق بالمد كورات كل ما لا منة  
 في قبوله (قوله أبوداود) أي عمر بن سعد بن عبيد الله وقوله الحفري بفتح  
 الحاء المهلة والفاء نسبة الحفر بالتحرريك موضع بالكوفة قال ابن المديني لأعلم أني  
 رأيت بالكوفة أعبد منسبه ولما دفنوه تركوا بيته مقتوحاً ما في البيت شيء

يتطيب منها (حدثنا) محمد بن  
 بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن  
 مهدي (حدثنا) عزرة بن ثابت  
 عن ثمامة بن عبد الله قال كان  
 أنس بن مالك لا يرد الطيب وقال  
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان لا يرد الطيب (حدثنا) قتيبة  
 ابن سعيد (حدثنا) ابن أبي فديك  
 عن عبد الله بن مسلم بن جندب  
 عن أبيه عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث لاترد الوسائد والدهن  
 والطيب (حدثنا) محمود بن  
 غيلان (حدثنا) أبوداود  
 الحفري



(قوله عن سفیان) أى الثورى وقوله عن الحريرى بالتمتع به سمع محمد بن اياس  
وقوله عن أبى نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك (قوله  
هو الطفاوى) بضم الطاء وبالفاء نسبة لطفافة حتى من قبس عيلان لم يسم فى  
هذا الحديث ولا يعرف له اسم (قوله طيب الرجال ما ظهر ريحه وخنى لونه) أى  
كأى الورد والمسك والعنبر والكافور وقوله وطيب النساء ما ظهر لونه وخنى ريحه  
أى كالزعفران والصدل فان مرورهن على الرجال مع ظهور رائحة الطيب منهى  
عنه ويؤيده ما فى حديث ايماء امرأة أصابت بخورا فلان تشهد معنا العشاء الاخرة  
وفى حديث آخر كل عين زانية ويعلم من ذلك أن محل ما ذكر فى حق النساء محمول على  
ما إذا أرادت الخروج فان كانت المرأة فى بيتها استعطرت بماء عطر (قوله مثله)  
أى مثل الحديث السابق فى اللفظ والمعنى وقوله بعنا للتأكيد وانما أورده  
بهذا الاسناد لزيادة الاعتماد (قوله محمد بن خليفة) أى الصيرفى البصرى  
وقوله عمرو بفتح العين (قوله فالأ) أى محمد وعمرو (قوله يزيد بن زريع) بضم  
الزاي وفتح الراء وقوله الصواف بتشديد الواو (قوله عن حنان) بفتح الحاء  
المهمله وتحقير النون الاولى وفى نسخة حبان بحمد مخففة وفى أخرى حباب  
بحو حذنين وقوله عن أبى عثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى بنى  
نهدي قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن ملي بن ثعلبة الميم ونشد يد الام اشهر بكنتيته  
أسلم فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به فليس الصحابي وانما سمع من ابن  
عمرو وابن مسعود وأبى موسى فالحديث مرسل لاسقاط الصحابي الذى أخذ عنه  
(قوله قال) أى أبو عثمان لكنه حذف الصحابي كما علمت (قوله اذا  
أعطى) بالبناء للفعول وأحدكم نائب فاعل مفعول أول والريحان مفعول  
ثان وهو كل نبات طيب الريح من أنواع المشيومات على ما فى النهاية فانه الورد  
والفاغية والتمام وغيرها وقوله فلا يرد بفتح الدال كما فى النسخ الصحيحة  
على أن لانه نهي نساوا ما لوروى بضمها فانه يحتمل انها نافية وانها نافية فيكون  
نفيها لفظا نهي بمعنى كقوله تعالى لا يسه الا المطهرون وتقدم فى خبر مسلم من عرض  
عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الريح (قوله فانه يخرج من الجنة)  
يحتمل أن يذره يخرج من الجنة وليس المراد أنه خرجت عينه من الجنة وانما  
خلق الله الطيب فى الدنيا ليدكر به العباد طيب الجنة ويرغبون فيها بزيادة  
الاعمال الصالحة والحاصل أن طيب الدنيا نموذج من طيب الجنة والا  
فطيبها يوجد ريحه من مسيرة خمسمائة عام كفى حديث (قوله قال أبو عيسى)

عن سفیان عن الحريرى عن  
أبى نضرة عن رجل هو الطفاوى  
عن أبى هريرة رضى الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طيب الرجال ما ظهر ريحه  
وخنى لونه وطيب النساء ما ظهر  
وخنى لونه وخنى ريحه (حدثنا) على  
ابن حجر (أبانا) اسمه ميل بن  
ابراهيم عن الحريرى عن أبى  
نضرة عن الطفاوى عن أبى  
هريرة رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مثله بعناه  
(حدثنا) محمد بن خليفة وعمرو  
بن على قال (حدثنا) يزيد بن  
زريع (حدثنا) حجاج الصواف  
عن حنان عن أبى عثمان النهدي  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا أعطى أحدكم  
الريحان فلا يرد فانه يخرج من  
الجنة قال أبو عيسى

أى المواقف (قوله ولا تعرف) بالنون مبنيا للفاعل أو بالياء مبنيا للمفعول وقوله  
لحنان أى المذكور فى السند السابق وقوله غير هذا الحديث ينصب غير  
على قراءة تعرف بالنون مبنيا للفاعل ورفع على قراءته بالياء مبنيا للمفعول (قوله  
وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم) أى الامام المشهور وهو هذا من مقول أبى عيسى  
حكاه عن عبد الرحمن بن أبى حاتم لبيان حنان السابق وقوله فى كتاب الجرح  
والتعديل قد أذكر ابن الجوزى النقل عنه (قوله حنان الاسدى) بفتح حين  
وقد يسكن ثانياه ويقال فى هذه النسبة الاسدى بالسين والازدى بالزاي بدل  
السين والكل صحيح فانه من بنى أسدوهم من أولاد الازد بن يعقوب ويقال للاسد  
ازد كما بين فى موضعه (قوله من بنى أسد بن شريك) بضم الشين المعجمة وفتح الراء  
أى ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطه بالبصرة يقال لها خطه بنى أسد ومنهم  
مسدد بن مسرهد الاسدى البصرى المحدث (قوله وهو صاحب الرقيق) بفتح  
الراء وكسر القاف اشتهر بهذه الصفة ولعله لسكونه كان يبيع الرقيق وقوله عم  
والدمسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح الال المشددة (قوله وروى) أى  
حنان وقوله وروى عنه أى عن حنان (قوله سمعت أبى الخ) أى قال عبد الرحمن  
سمعت أبى الخ وقوله يقول ذلك أى هذا القول فى ترجمة حنان (قوله عمر)  
بضم العين (قوله ابن مجالد) بالجيم وقوله أبى أى اسميل وقوله عن بيان  
بفتح الموحدة وتخفيف التخمينة وقوله ابن أبى حازم أى البجلي الكوفي تابعى  
كبير (قوله عن جرير بن عبد الله) أى البجلي أسلم فى السنة التى فارق فيها  
الدينا النبى صلى الله عليه وسلم فانه أسلم قبل مفارقتها الدينا بأربعين يوما روى عنه  
خاق كثير (قوله قال) أى جرير وقوله عرضت بصيغة المجهول فى جميع الاصول  
أى عرضنى من نولى عرض الجلبش على الامير ليعرفهم ويتأتملهم هل فهمم جلادة  
وقوة على القتال أو لا وجوز فيه ابن حجر البناء للفاعل بل بدأ به والمعنى عليه  
عرضت نفسى وبؤيد الاقل قوله بين يدي عمر بن الخطاب وسبب هذا العرض  
أن جريرا كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره  
ودعاه بالنبات عليها فيحتمل أن جريرا غاب الى خلافة عمر رضى الله عنه فحضر  
فأمر به عرضه عليه ليتبين حاله فى ركوب الخيل كذا قال ابن حجر ويحتمل فيه بأنه  
لما ثبت استقراره على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم لم يكن لامتحان وجهه  
وأبضا فالعرض انما كان بالمشى لابر كوب الخيل (قوله فألقى جرير داءه ومشى  
فى ازار) فيه التثنية لان الظاهر أن يقول فألقى رداى ومشيت فى ازارى هذا

ولا تعرف لحنان غير هذا  
الحديث وقال عبد الرحمن بن  
أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل  
حنان الاسدى من بنى أسد بن  
شريك وهو صاحب الرقيق عم  
والدمسدد وروى عن أبى عثمان  
النهدى وروى عنه الخاج بن أبى  
عثمان الصواف سمعت أبى يقول  
ذلك (حدثنا) عمر بن اسميل بن  
مجالد بن سعيد الهمدانى  
(حدثنا) أبى عن بيان عن قيس بن  
أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال  
عرضت بين يدي عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه فألقى جرير داءه  
ومشى فى ازار

ان كان من كلام جرير فان كان من كلام قيس الرازي عنه فهو من قبيل النقل بالامانة  
 والرداء بالذم ما يرتدى به في أعلى البدن والازار ما يؤتز به فيما بين السرة والركبة  
 (قوله فقال له خذرداء) أي ارتدبه كما يدل عليه السياق واترك مشبك في  
 الازار فانه قد ظهر امرك (قوله فقال عمر لا تقوم) أي لمن حضر مجلسه من الرجال  
 اذا تقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة سموا بذلك اتيهم بالعظام والمهمات وربما  
 دخل النساء تبعه الان قوم كل نبي رجال ونساء (قوله ما رأيت رجلاً الخ) المتبادر  
 أن الرؤية بصريته وان كان يلزم عليه أن الاستثناء منقطع ويحمل أنه معلية وعليه  
 فالاستثناء متصل وقوله أحسن صورة من جرير وفي نسخة صحيحة أحسن من صورة  
 جرير (قوله الا ما بلغنا من صورة يوسف) أي لبراءة جمال صورته عليه السلام  
 ثم ان مناسبة عرض جرير لباب تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة ولعله  
 من ملحقات بعض النسخ وهو اقاله ميرك وقال ابن حجر وجهه أن طيب الصورة  
 يلزمه غالب طيب ريحها ففيه ايماء الى دطر الصحابة اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 في تعطره انتهى بزيادة ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف والا قرب أن في الترجمة  
 حذفاً تقديره وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب

\*(باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

باضافة باب الى ما بعده لكنه على تقدير مضاف أي باب جواب كيف كان الخ  
 وبترك الاضافة مع التنوين وكيف بمعنى على الفتح في محل نصب على أنه خبر كان  
 مقدم ان كانت ناقصة وعلى أنه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر بمعنى  
 التكلم أو بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة كل منه ما هنا اذ يلزم من بيان كيفية  
 التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب دلالة أحاديث (قوله حميد)  
 بالتصغير وكذا حميد الذي بعده وقوله ابن الاسود أي الاشعري البصري وقوله  
 ابن زيد أي النبي (قوله يسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام على  
 الولاة في يسرد أي بالكلام على الولاة ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر دكم  
 وفي نسخة سردكم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب بنزع الخافض وقوله هذا  
 أي الذي تفعلونه فانه يورث لبساعلى السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب أن  
 عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت ألا يبجلك أبو هريرة جاء مجلس جانب حجرى  
 يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ذلك وكنت أسبح أي أصلى فقام قبل  
 أن أنضى سبحنى أي صلاتى ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه

فقال له خذرداء فقال عمر  
 لا تقوم ما رأيت رجلاً أحسن  
 صورة من جرير الا ما بلغنا من  
 صورة يوسف الصديق عليه  
 السلام (باب كيف كان كلام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 (حدثنا) حميد بن مسعدة البصري  
 (حدثنا) حميد بن الاسود عن  
 أسامة بن زيد عن الزهري عن  
 عروة عن عائشة رضى الله تعالى  
 عنها قالت ما كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يسردكم هذا

وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم هذا الخ (قوله وليكن كان يتكلم بكلام بين  
 فصل) بتشديد الباء التحتية المكسورة أى ظاهر مفصول مما تاز بعضه من بعض  
 بحيث يبينه من يسمعه ويمكنه عدته وهذا أدى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع  
 مع كونه يوضح مراده ويبينه بياناً تاماً بحيث لا يبق فيه شبهة وفي نسخة يينه بصيغة  
 الفعل الماضى وفي أخرى يينه بصيغة المضارع وفي أخرى يينه على أن بين ظرف  
 مضاف لضمير الكلام مع رفع فصل على أنه مبتدأ خبره الظرف قبله والمعنى بين أجزاء  
 كلامه فصل أى فاصل وفي أخرى بين فصل على أن بين مضاف لفصل أى كلام  
 كائن بين فصل كان الفصل محيط به على وجه المبالغة (قوله يحفظه من جالس  
 اليه) أى من جالس عنده وأصغى اليه لظهوره وتفصيله والجلوس ليس بقيد  
 فالمراد من أصغى اليه وان لم يجالس ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعه  
 (قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض  
 النسخ الشعرى بفتح الشين المججمة أى الخراسانى نزل البصرة صدوق وقوله ابن  
 المنفى بتشديد النون المفتوحة وقوله عن ثمامة بضم المثناة (قوله يعيد الكلمة)  
 المراد به ما يشمل الجملة والجملة وجزء الجملة وقوله ثلاثاً مفعول محذوف أى يتكلم  
 بها ثلاثاً لأن الاعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثاً ولا يصح أن يكون معه ولا  
 يعيد لأن الاعادة لو كانت ثلاثاً لكان التكلم أربعاً وليس كذلك وحكمته  
 أن الأولى للاسماع والثانية للوعى وقيل للتنبية والثالثة للتذكير وقيل للأمر  
 ويؤخذ منه أن الثلاث غاية التكرار وبعبارة الأمر اجمعة والمراد أنه كان يكرر  
 الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين  
 لادانما فان تكرر الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (قوله اتعقل  
 عنه) بصيغة المجهول أى لفهمه عنه وثبت في ذهن السامعين وذلك لجمال هدايته  
 وشفقته على أمته ويدل هذا الحديث على أنه ينبغي للمسلم أن يتعقل في تقريره  
 ويبدل الجهد في بيانه وبعبارة ثلاثاً لفهمه عنه (قوله جميع) بالتصغير وقوله  
 ابن عمر بضم العين بلاوا وفي نسخة ابن عمر وفتح العين وبالأو وقيل صوابه  
 غير بالتصغير وقوله العجلى بكسر فسكون نسبة الى عجل كذلك قبله (قوله حدثني  
 رجل) وفي نسخة حدثنا رجل وفي نسخة أخبرني رجل وفي نسخة عن رجل وقوله  
 من ولد بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام وقد تقدم هذا السند  
 في صدر هذا الكتاب وقوله زوج خديجة بالخزصفة لابي هالة أو بدل منه والمراد  
 أنه كان زوجاً لخديجة أو لا وقوله يكنى أى ذلك الرجل بسكون الكاف مع تخفيف

وايكن كان يتكلم بكلام بين  
 فصل يحفظه من جالس اليه  
 (حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)  
 أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد  
 الله بن المنفى عن ثمامة عن أنس  
 ابن مالك قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة  
 ثلاثاً ليعقل عنه (حدثنا) سفيان  
 ابن وكيع (حدثنا) جميع بن عمر  
 ابن عبد الرحمن العجلى قال حدثني  
 رجل من بنى تميم من ولد أبي هالة  
 زوج خديجة يكنى أبا عبد الله

النون أو يفتح الكاف مع تشديد النون وقوله عن ابن لابي هالة أي بواسطة لانه  
ابن ابن أبي هالة كما تقدم في أول الكتاب (قوله خالي) أي أخا أمي من أمها لان  
المسؤل كان أخا لسيدتنا فاطمة من أمها خديجة وقوله هند بدل من خالي وقوله  
ابن أبي هالة أي لصلبه (قوله وكان وصافا) أي كثيرا لوصف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كما سبق في الرواية المقدمة في أول الكتاب والجملة معترضة (قوله  
فقلت الخ) بيان لسالت (قوله صف لي منطق رسول الله) أي وسكونه كما يدل  
عليه الجواب ففيه اكتفاء (قوله متواصل الاحزان) فلا يضي حزن الا ويغيبه  
حزن والتواصل يفيد معنى الديمومة وقد صرح به في الماغوط والحزن صفة  
الانبياء قديما اذ هو حالة خوف وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم

على قدر علم المرء يعظم خوفه \* فلا عالم الا من الله خائف

وانما كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان لمزيدة تقسره واستغراقه في شهود  
جلال ربه قال ابن القيم كيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله عن الحزن  
في الدنيا وأسبابها ونهاها عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
فمن أين يأتيه الحزن رقد استعاذ من الهم والحزن فلم يكن حزيناً بل كان دائم البشر  
ضخول السن في حديث كونه متواصل الاحزان غير ثابت وفي اسناده من لا يعرف  
وقد لحظ ذلك قبله شيخه ابن تيمية فأورده ثم ردّه بأنه ليس المراد بالاحزان هنا التألم على  
فوت مطلوب أو حصول مكروه فانه قد نهى عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد  
الاجتهام والتيقظ لما يستقبله من الامور وما قرناه أولاً وأوجه فتواصل احزانه  
في شهوده لجلال ربه وانما كانت كثرة تبسمه في وجود الناس تأليفا واستعطافا  
ولذلك اشتهر عند أهل الطريق أن العارف هس بش والهس المتبسم يقال هس  
الرجل هساشة اذا تبسم والبس طلق الوجه من البشاشة وهي طلاقة الوجه  
(قوله دائم الفكرة) أي لانه متكفل بمصالح خلائق لا يحصيها الا الخالق  
والفكرة اسم من الافكار كالعبرة من الاعتبار والفكرة لغة تردد القلب بالنظر  
والتدبر اطلب المعاني واصطلاحا ترتيب أمور معلومة ليتوصل بها الى المطلوب على  
اوطنى (قوله ليست له راحة) هذا لازم لما قبله لانه يلزم من اشتغال القلب عدم  
الراحة فان الراحة فرع فراغ القلب وانما صرح به اجتهاما به وتبيينها ما يغفل عنه  
وكيف يستريح وفكره متواتر مع ماله من الصلاة والجهاد والتعليم والاعتبار  
والاجتهام باظهار الاسلام والذب عن أهله وحمايته (قوله طويل السكت)  
يفتح أوله وسكون ثانياه وأغرب ابن حجر حيث قال بكسر فسكون أي الصمت لان

عن ابن لابي هالة عن الحسن بن  
علي رضي الله تعالى عنه ما  
قال سألت خالي هندا بن أبي هالة  
وكان وصافا فقلت صف لي منطق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متواصل الاحزان دائم  
الفكرة ليست له راحة طويل  
السكت

طول الفكرية - تلزم طول الصحة لمنافاة الفكر للنطق فهذا لازم أيضا لدوام  
 الفكر وانما صرح به اهتماما كما مر في الذي قبله (قوله لا يتكلم في غير حاجة)  
 أي لنفسه أو غيره لان الكلام في غير حاجة من العبث وهو مصون عنه كيف وقد  
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن حسن اسلام  
 المرء تركه ما لا يعنيه (قوله يفتح الكلام) أي يتدوّم وقوله ويختمه وفي رواية  
 ويختمه أي يتمه وقوله باسم الله مر تبنا بالفعلين على سبيل التنازع ليهكون كلامه  
 محفوظا بتركه - الله تعالى والمراد باسم الله بالنسبة للافتتاح البسمة وبالنسبة  
 للاختتام الحمدلة على طبق وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين وليس المراد به  
 في الاختتام البسمة أيضا لانه لم يشتر اختتام الامور بالبسمة فيسن اكل  
 متكلم افتتاح كلامه بالبسمة واختتامه بالحمدلة اقتداء به صلى الله عليه وسلم  
 وفي نسخة صحيحة بأشداقه بدل باسم الله والمراد بالجمع ما فوق الواحد لان له شدين  
 والشدة طرف القسم والمعنى عليه أنه كان يستعمل جميعه لمتكلم ولا يقتصر  
 على تحريك شفوية كما يفعله المتكبرون وأما التشديد المذموم المنهى عنه كما في بعض  
 الاحاديث فهو التكلف فيه والمبالغة اظهارة الفصاحة وبالجملة فكان كلامه صلى  
 الله عليه وسلم وسطا خارجا عن طرفي الافراط والتفريط من فتح كل الفم والاقتصار  
 على شفوية (قوله ويتكلم بجوامع الكلم) أي بالكلمات القليلة الجامعة  
 لاهام كثيرة وهذا يسمى عند علماء المعاني بالايجاز وهو من البلاغة ان اقتضاه  
 المقام وقد جمع الائمة من كلامه الوجيز البديع احاديث كثيرة وهو من حسن  
 الصنيع كقوله انما الاعمال بالنيات من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
 الى غير ذلك مما لا يحصى وقيل المراد بجوامع الكلم القواعد الكلية الجامعة  
 للفروع الجزئية (قوله كلامه فصل) يحتمل أن المراد أنه فاصل بين الحق والباطل  
 فيكون بمعنى اسم الفاعل أو أنه مفصول من الباطل ومصون عنه فلا ينطق بالباطل  
 أو مفصول بعرضه عن بعض فيكون بمعنى اسم المفعول أو أنه بمعنى وسط عدل  
 بين الافراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كالبیان له والتفسير والمعنى  
 أن كلامه صلى الله عليه وسلم وسط لا زيادة فيه ولا نقصان وبصح في الاسمين الفتح على  
 أن لا عاملة عمل ان والرفع على أنها عاملة عمل ليس وهذا آخر بيان صفة منطقته  
 عليه الصلاة والسلام فيكون ذكره بقية الحديث استطرادا لان الكلام قد يجرى الى  
 الكلام وتطوق عاتق السكون السائل قد يريد معرفة بنية أخلاقه صلى الله عليه وسلم  
 (قوله ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السيئ الخلق قال تعالى ولو كنت فقطا غليظا

لا يتكلم في غير حاجة يفتح  
 الكلام ويختمه باسم الله تعالى  
 ويتكلم بجوامع الكلم كلامه  
 فصل لا فضول ولا تقصير ليس  
 بالجاني ولا المهين

القلب لانفضوا من حولك وجعله بمعنى البعيد من جفا بمعنى بعد في غاية الخفاء وقوله  
 ولا المهين بضم الميم على أنه اسم فاعل من أهان فلا يمين من يعصبه ويفتحها على أنه  
 اسم مفعول من المهانة والحقارة والابتدال فلم يكن مها نامبتدلا بل مها بما موقرا  
 كيف وكانت ترعد منه فرائص الجبارة وتتخضع له عظام الملوك القاهرة (قوله  
 يعظم النعمة) بتشديد الظاء سواء النعمة الظاهرة والباطنة وسواء الدنياوية  
 والاخرية فيقوم بتعظيمها قولاً بجمده وفعلاً بطاعة ربه وصرافاً في مرضاته وقوله  
 وان دقت أي سواء عظمت أو دقت أي صغرت وقلت وهذا من محاسن الاخلاق  
 والسكرام وسببه فهو المنعم في كل ملائم (قوله لا يذم منها شيئاً) بضم الذا ل مضارع  
 ذم كرتيرد والضمير عائد على النعمة فلا يذم شيئاً من النعمة ليجال فهو ود عظمة المنعم  
 بها (قوله غير أنه لم يكن الخ) لما كان قوله لا يذم منها شيئاً قد يوهم أنه يمدح منها  
 شيئاً تدارك دفعه بما معناه أنه كما لا يذم منها شيئاً لا يمدح منها شيئاً فحل الدفع  
 قوله ولا يمدحه وانما ذكر قوله لم يكن يذم ذواتاً مع دخوله في قوله لا يذم منها شيئاً  
 فوطئة لقوله ولا يمدحه وذلك لان ذم شأن المتكبرين ومدحه شأن المساكين  
 وقوله ذواتاً أي مذوقاً سواء كان مأكولاً أو مشروباً فهو بالتخفيف مصدر بمعنى  
 اسم المفعول وقد عرفت أنه داخل في عموم النسي في قوله لا يذم منها شيئاً (قوله  
 ولا تغضبه الدنيا) بل كان لا يغضب الا لله فلا يغضب لاجل الدنيا لعدم نظره اليها  
 ومبالاة بها وكيف تغضبه وهو لم يخلق لها وانما خلق للاخرة (قوله ولا ما كان  
 لها) وفي نسخة اسقاط لا وهذا يرجع اليه ما قبله اذا غضب الدنيا ليس الاغضاب  
 ما كان لها (قوله فاذا تعدى الحق) بالبناء للجهول أي اذا تعدى  
 شخص الحق وتجاوزه وقوله لم يغم اغضبه به شيء أي لم يغم لدفع غضبه به شيء كهديه  
 لانه انما كان يغضب للحق ولا يقدر الباطل على مقاومته بل نقذف بالحق  
 على الباطل فيدمغه فاذا هوراهق (قوله حتى ينتصر له) أي الى أن ينتصر  
 للحق ببناء الفعل للفاعل اوله المفعول فلا يرتد عن الانتصار للحق راد كما هو قضية  
 منصبه الشريف وعلو قدره المنيف (قوله ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها)  
 أي بل يعفون المعتدى عليه اكمال حسن خلقه فلم يبق فيه حظ من حظوظ  
 النفس ونهواتها بل تحضت حظوظه لله سبحانه وتعالى فهو معرض عن حقوق  
 نفسه فأم بحقوق ربه (قوله اذا أشار) أي أراد الاشارة وقوله أشار بكفنه  
 كها أي قصد الافهام ورفع الایهام فلا يقتصر على الاشارة ببعض الاصابع لانه  
 شأن المتكبرين ولان ايشار بعض الاصابع دون بعض الاشارة فيه من يد مؤنة

يعظم النعمة وان دقت لا يذم  
 منها شيئاً غير أنه لم يكن يذم ذواتاً  
 ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا  
 ما كان لها فاذا تعدى الحق لم  
 يغم اغضبه شيء حتى ينتصر له  
 ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها  
 اذا أشار أشار بكفنه كها

لا يحتاج اليها والذي في النهاية أن اشارته كانت تختلف فما كان منها للتوحيد  
 والتشبه لانه يكون بالمسجة وحدها وما كان منها الغم بذلك فانه يكون بكفه كلها  
 ليكون بين الاشارتين فرق فاعل ما هنا محمول على ما اذا كانت اشارته لغير التوحيد  
 والتشبه (قوله واذا تعجب قلبها) أي كما هو شأن كل متعجب فاذا كان ظهورها  
 الى جهة فوق قلبها بان يجعل بطنها الى جهة فوق من غير أن يزيد على ذلك بكلام  
 أو غيره لان القصد اعلام الحاضر بن تعجبه وهو حاصل بمجرد قلب كفه (قوله  
 واذا تحدث اتصل بها) أي واذا اتاكم اتصل كلامه بكفه فكان حديثه يقارن  
 تحريكها باشارة تؤيده (قوله وضرب براحته اليمنى بطن ابيه امه اليسرى) أي  
 لان العادة أن الانسان اذا تحدث ضرب بكفه اليمنى بطن ابيه امه اليسرى للاعتناء  
 بذلك الحديث ولدفع ما يعرض للنفس من الكسل والفتور ونظيره ما اعتد به من  
 تحريك الرأس أو البدن عند نحو قراءة أو ذكر ادفع ما ذكره وحكمة تحريك اليمنى  
 كلها والاكتفاء بطن ايهام اليسرى اعمال كل الاشرف وهو اليمنى والاكتفاء  
 من غيره ببعضه وخص بطن ايهام لانه أقرب الى العروق المتصلة بالقلب المتصرد  
 دوام يقظته واستحضاره لذلك الحديث وبقيته (قوله واذا غضب أعرض) أي  
 واذا غضب من أحد أعرض عنه فلا يقابله بما يقضيه الغضب امتثالاً لقوله تعالى  
 وأعرض عن الجاهلين وقوله وأشاح بشين مجمة وحاء مهملة أي بالغ في الاعراض  
 هذا هو المراد هنا وان كان معنى أشاح في الاصل تنهى أو انكسر أو منعه أو صرف  
 أو قبض وجهه (قوله واذا فرح غض طرفه) أي واذا فرح من شيء غض بصره  
 ولا ينظر اليه نظر شره وحرس لان الفرح لا يستحفه ولا يهتزك (قوله جل ضحكك  
 التبس) أي معظم ضحكك بشاشة الفم من غير مبالغة في فتح الفم جل بضم الجيم  
 بمعنى العظم وجوز بعضهم فيه الكسر كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله  
 وانما قال جل لانه ربما ضحك حتى يدنو واجده كما سيأتي (قوله يفتقر عن مثل  
 حب الغمام) كذا وجد في بعض النسخ الصحاح ومعنى يفتقر يفتق الياء وسكون  
 الفاء وتشديد الراء يضحك والغمام السحاب ووجه البرد يفتحتين الذي يشبه  
 اللؤلؤ فالمعنى يضحك ضحكاً حسناً كاشفاً عن سس من مثل حب الغمام في البياض  
 والصفاء والبريق واللمعان وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلأأ في  
 الجدر يضحك أي يشرق عليها اشراقاً كاشراق الشمس

\* (باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

واذا تعجب قلبها واذا تحدث  
 اتصل بها وضرب براحته اليمنى  
 بطن ايهامه اليسرى واذا غضب  
 أعرض وأشاح واذا فرح غض  
 طرفه جل ضحكك التبس يفتقر  
 عن مثل حب الغمام  
 (باب ما جاء في ضحك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم)



أى باب بيان الاخبار الواردة في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخ باب  
 ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بإضافة باب الى ضحك على صيغة المصدر  
 أو بترك الاضافة وتنوين باب وقراءة ضحك بلفظ الماضي والاولى أولى والضحك  
 مضبوط في الاصول الصحيحة بكسر فسكون وان جاز فيه اللغات الاربع التي  
 في نحو نخذ من كل ما كان عينه حرفا حلقيا وهي فتح أوله وكسره مع سكون ثانيه  
 وكسر أوله وثانيه وفتح أوله وكسر ثانيه كما يؤخذ من القاموس والضحك خاصة  
 للانسان والغاب أنه ينشأ من سرور يعرض للقب وقد يضحك غير المسرور  
 وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيها وقوله  
 الججاج بفتح أوله وتشديد ثانيه وقوله وهو ابن أرمطة بفتح الهمزة وسكون الراء وهو  
 ممنوع من الصرف للعلية والتأنيث والارطاة في الاصل واحدة الارطى وهو شجر  
 مرتأكله الابل وبه يسمى ويكنى وقوله عن سماك بكسر السين (قوله كان في ساق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بصيغة الافراد لكنه مفرد مضاف فيم وفي نسخة  
 صحبة بصيغة التثنية وقوله حوشه بضم الحاء المهملة والميم أى رقة وهي مما  
 يتدح به خلافاً من قال بضم أوله المعجم لانه مخالف للاصول وللغة فان الخش بالجمعة  
 خدش الوجه واطمه وقطع عضو منه على ما يشهد به القاموس وغيره (قوله وكان  
 لا يضحك الا تبسما) هذا الحصر يحمل على الغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم  
 لما سبج من أن جلّ ضحكه التبسم والافق دضحك حتى بدت نواجذهم كما سبأني  
 وبعضهم فصل تفصيلا حسنا وهو أنه كان يضحك في أمور الاخرة ويتبسم في أمور  
 الدنيا ومقتضى استثناء التبسم من الضحك أنه منه وهو كذلك فان التبسم من  
 الضحك بمنزلة السنة من النوم فيكأن السنة أوائل النوم كذلك التبسم أوائل  
 الضحك قال تعالى فتبسم ضاحكاً من قولها أى فتبسم شارعاً في الضحك (قوله  
 فكنت) وفي المشكاة وكنت بالواو وهو أظهر وقوله اذا نظرت اليه قلت أكل  
 بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو أكل أى يعالج جفونه سودا ناشئ من  
 استعمال السكر وهذا بحسب بادئ الرأي وقوله وليس بأكل أى كلاجع ليليا وهو  
 الناشئ من السكر فلا ينافي أنه كان أكل كـ لا خلقيا وهذا بحسب الواقع  
 ونفس الامر فلا ثبوت بحسب بادئ الرأي والنفي باعتبار الواقع ونفس الامر  
 والكلام في السكر الجعلي وأما الخاقق فهو وثابت له صلى الله عليه وسلم ويصح  
 في الاقوال الثلاثة ضم التاء على صيغة التكلم وفتحها على صيغة الخطاب (قوله  
 قديمة) بالتصغير وقوله ابن الهبة بكسر الهاء كريمة وقوله ابن المغيرة أى ابن

(حدثنا) أحمد بن منيع  
 (أخبرنا) عباد بن العوام  
 (أخبرنا) الججاج وهو ابن أرمطة  
 عن معاذ بن حرب عن جابر بن  
 سمرة رضى الله عنه قال كان في  
 ساق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حوشة وكان لا يضحك الا  
 تبسما فكنت اذا نظرت اليه  
 قلت أكل العيينين وليس بأكل  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد (أخبرنا)  
 ابن الهبة عن عبيد الله بن  
 المغيرة

مع يقب بالتصغير وقوله ابن جرير بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة الزيدي بالتصغير صحابي (قوله ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله) أي لان شأن الكمل اظهرا الانبساط والبشرمان يريدون تألفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن المتواصل باطنا فكثرة تبسمة صلى الله عليه وسلم لاتنافي كونه متواصل الاخران فاندفع ما أورد من أنه اذا كان كثير التبسم كيف يكون متواصل الاخران فهو صلى الله عليه وسلم دائم البشر ومع ذلك هودائم الحزن الباطني حتى انه قد تبدوا آثاره على صفحات وجهه (قوله الخلال) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام فيحتمل أن يكون بائع الخل أو صانعه وهو أبو جعفر البغدادي (قوله السيلحاني) بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية وفتح اللام وفتح الخاء بعدها ألف نسبة لسيلحون قرية بقرب بغداد وفي نسخة السيلحاني بضم السين وفتح الياء وسكون اللام وفتح الخاء بعدها ألف وفي أخرى السيلحيني بضبط الاول لأنه يكسر الخاء المعجمة احد هاءياء (قوله ابن أبي حبيب) بفتح الخاء كهبيد وقوله عن عبد الله بن الحرث أي ابن جرير (قوله قال) أي عبد الله بن الحرث (قوله ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما) هذا الحصر اضافي أي بالنسبة للغالب لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحيانا حتى بدت نواجذها لأن يحمل على المبالغة (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله هذا حديث غريب) أي من حيث تفرد الليث به المجموع على جلالاته كما أشار اليه بقوله من حديث ليث بن سعد فبهي غرابية في السند لافي المتن فلا تنافي صحته (قوله أبو عمار) بفتح العين وتشديد الميم وقوله الحسين بن حرب بالتصغير وقوله عن المعرور بفتح فسكون وضم وقوله ابن سويد بالتصغير الاسدي الكوفي أبو أمية وقوله عن أبي ذر رأى الغفاري جندب بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون (قوله اني لاعلم) أي بالوحى (قوله أول رجل يدخل الجنة) وفي نسخة وآخر رجل يدخل الجنة وقوله وآخر رجل يخرج من النار انما يذكر أول رجل يدخل الجنة لانه كلامه فحين يدخل الجنة وانما ذكر آخر رجل يخرج من النار لانه آخر رجل يدخل الجنة لكنه يكرر ذكره مع النسخة الثانية ولذا اقتصر عليه في أصح النسخ (قوله يوثق بالرجل الخ) كلام مستأنف ايسان حال رجل آخر فلا ارتباط له بما قبله وفي بعض الروايات ويوثق بالرجل الخ بالواو التي للاستئناف (قوله فيقال) أي يقول الله له لا شك وقوله اعرضوا بوصول الهمزة مع كسر الراء وهو فعل أمر من اعرض وقوله عليه أي الرجل وقوله صغار ذنوبه أي صغارها والمراد أظهورها له في صحيفته أو بصورها

عن عبد الله بن الحرث بن جرير رضى الله عنه أنه قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) أحمد بن خالد الخلال (حدثنا) يحيى بن اسحق السيلحاني (حدثنا) ليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب عن عبد الله بن الحرث رضى الله عنه قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد (حدثنا) أبو عمار الحسين بن حريث (حدثنا) وكيع (حدثنا) الاعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار يوثق بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها

وقوله ويحبا عنه كارهها أى والحال أنه يحبا عنه كارهها فالجمله طالمة ويحتمل  
 أن تكون معطوفة على اعرضوا فتكون أمرا فى المعنى فـ كانه قيل اعرضوا عليه  
 صغارذوبه واخبروا عنه كارهها أى كبا رذوبه (قوله فيقال له علمت يوم كذا)  
 أى الوقت الفلانى من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة وقوله كذا وكذا  
 أى عدد من الذنوب فكذا وكذا كناية عن العدد المشتمل على عطف (قوله  
 وهو مقر لا ينكر) فيصدق بذلك ولا ينكره نالك وقوله وهو مشفق من كارهها  
 أى والحال أنه مشفق أى شائق من الشفاق وهو الخوف من كبا رذوبه أى من  
 المؤاخذة بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة بالطريق الأولى (قوله  
 فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة) أى فيقول الله للملائكة أعطوا  
 بقطع الهمة مكان أى بدل كل سيئة عملها حسنة لتوبته النصوح قال الله تعالى  
 الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأوفى الله نيتهم الله سيئاتهم حسنات أو لغلبة  
 طاعته أو لاقتراره بالذنب والخوف منه اذ ملاك النجاة الاقرار بالذنب والخوف  
 منه أو لغير ذلك مجابله الله تعالى (قوله فيقول ان لى ذنوب بالأراها ههنا)  
 وفى رواية ماأراها ههنا أى فى مقام العرض أرفى صحيفه الاعمال وانما يقول  
 ذلك مع كونه مشفقا ههنا لانه لما قبلت صغائرها بالحسنات طمع أن تقابل بكبرها  
 بها أيضا وزال خوفه منها فسأل عنها لتقابل بالحسنات أيضا (قوله فلقد رأيت  
 الخ) أى فوالله لقد رأيت الخ وانما أقسم لثلاث مرات فى خبره لما اشهر من أنه صلى  
 الله عليه وسلم كان لا يضحك الا بشيء وقوله ضحك أى تعجب من الرجل حيث كان  
 مشفقا من كبا رذوبه ثم صار طالبا لرويتها ويؤخذ من الحديث أنه لا يكره الضحك  
 فى مواطن التعجب اذ لم يجاوز الحد (قوله حتى بدت نواجذه) أى وبالغ  
 فى الضحك حتى ظهرت نواجذه بالمعجزة أى أقصى أضراسه أو أضراسه كلها  
 وكانت مبالغة فى الضحك نادرة والمكروه الاكثار منه كفى رواية البخارى  
 لا تكثروا الضحك فانه يميت القاب والغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم التبسم  
 ولذلك جاء فى صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وينبغى الاقداة به فيها هو أغلب أحواله  
 (قوله ابن عمرو) أى ابن المهلب وقوله زائدة أى ابن قدامة أبو الصلت الثقفى  
 (قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما منعنى من الدخول عليه  
 فى بيته مع خواصه وخدمه لشدة اقباله على وقوله منذ أسلمت وكان اسلامه  
 فى السنة التى توفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل وفاته بأربعين يوما  
 وقبل غير ذلك (قوله ولا رآنى الاضحك) أى ولا رآنى منذ أسلمت الاضحك ففيه

فيقال له علمت يوم كذا  
 كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو  
 مشفق من كارهها فيقال أعطوه  
 مشفق من كل سيئة عملها حسنة  
 فيقول ان لى ذنوب بالأراها ههنا  
 قال أبو ذر فلقد رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ضحك حتى  
 بدت نواجذه (حدثنا) أحمد بن  
 منيع (حدثنا) معاوية بن عمرو  
 (حدثنا) زائدة عن بيان عن  
 قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد  
 الله رضى الله عنه قال ما حجبني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منذ أسلمت ولا رآنى الاضحك

الحذف من الثاني لدلالة الاقوال عليه وهو كغيره وفي رواية الاتيسم وهي موافقة  
 لرواية البخاري يعني بذلك أنه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه  
 كان ينسب برؤيته وشكاليه صلى الله عليه وسلم أنه لا يثبت على الخليل فضرب  
 يده في صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا كما في البخاري (قوله عن  
 قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ ذكر ذلك بهد  
 الفعلان وفي بعضها ذكره بعد الاقوال كل رواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل  
 منها معا (قوله الاتيسم) مرتبط بالنعل الثاني ولعل وجه التيسم عند  
 رؤيته أنه رآه مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه السكال حتى قال عمر  
 في حقه انه يوسف هذه الامة (قوله أبو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس  
 وقوله عن عبيدة بن جعفر فكسر وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن قيس الكوفي أسلم  
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله السلمي بفتح السين وسكون اللام  
 وتفتح نسبة الربى سلمان قبيلة من مراد أو من قضاة (قوله اني لاعرف)  
 أي بالوحى كما مر وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله خروجا أي  
 من النار كما في بعض النسخ المصححة وقوله رجل قيل اسمه جهنمة مصغرا وقيل  
 هناك الجهني وقوله زحفا مفعول مطلق من غير لفظ الفعل أو حال بمعنى زاحفا  
 والزحف المشي على الاست مع انحراف الصدر وفي رواية حيا وهو المشي على  
 اليدين والرجلين أو الزكيتين ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال أنه يزحف تارة ويمحبو  
 أخرى (قوله فيقال له) أي من قبل الله وقوله انطلق أي اذهب محلي سبيلك  
 محذورا اسارك وقوله فيذهب ليذهب أي فيذهب الى الجنة ليذللها وقوله فيجد  
 الناس قد أخذوا المنازل أي فيجد أهلها قد أخذوا منازل الجنة أي درجاتها  
 وهي جمع منزل وهو موضع النزول (قوله فيقول رب) أي يارب فهو على  
 حذف حرف النداء وقوله قد أخذ الناس المنازل كأنه ظن أن الجنة اذا امتلأت  
 بساكنيها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج أن يأخذ منزلا منهم (قوله فيقال له)  
 أي من قبل الله كما تقدم وقوله أنتذكر أي أنتذكر حذف منه احدى التاءين وقوله  
 الزمان الذي كنت فيه أي في الدنيا الضيقة بحيث اذا امتلأت بساكنيها لم يكن  
 للقادم فيها منزل فيحتاج الى أن يأخذ منزلا من أصحاب المنازل فتهب عليه الزمن  
 الذي أنت فيه الآن في الجنة ونظن انها ضيقة كالديار وقوله فقول نعم أي أنتذكر  
 الزمن الذي كنت فيه في الدنيا الضيقة (قوله فيقال له) أي من قبل الله كما مر

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 معاوية بن عمرو (حدثنا) زائدة  
 عن اسمعيل بن أبي خالد عن  
 قيس عن جرير قال ما سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا رأيت منذ أسلمت الاتيسم  
 (حدثنا) هناد بن السمرى  
 (حدثنا) أبو معاوية عن الاعشى  
 عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن  
 عبد الله بن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اني لاعرف  
 آخر أهل النار خروجا رجل  
 يخرج منها زحفا فيقال له  
 انطلق فادخل الجنة قال فيذهب  
 ليذهب فيجد الناس قد أخذوا  
 المنازل فيبرجع فيقول رب قد  
 أخذ الناس المنازل فيقال له  
 اذكر الزمان الذي كنت فيه  
 فيقول نعم فيقال له نعم

وقوله عن أي اطلب ما تقدرة في نفسك وتصوره فيها فان كل ما تخفيه متيسر في هذه  
الدار الواسعة ولا تنفس حال الاخرى بحال الدنيا فان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه  
دار متسعة ومنحة اه فارى (قوله قال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله  
فيتمنى أي بطلب ما يقدره في نفسه وبصوره فيها وقوله فيقال أي من قبل الله كما مر  
مرارا وقوله وعشرة أضعاف الدنيا أي امثالها زيادة على الذي تمنيت فضعف الشيء  
مثله وضعناه مثلاه وأضعافه امثاله لكن المضاعفة ليست بالمساحة والمقدار  
بل بالقيمة فيا يعطاه في الاخرة يكون مقدار عشرة أضعاف الدنيا بحسب القيمة بل  
أفضل وأجل وان كان أقل من الدنيا بالمساحة والمقدار ونظير ذلك أن الجوهره  
أضعاف الفرس بحسب القيمة لا بالوزن والمقدار ولا مانع من المضاعفة بالمساحة  
والمقدار كما وجد بخط العلامة السمرراوى فإنه روى ان أدنى أهل الجنة منزلة من  
يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وينظر الى جناحه وبعينه وخدمه  
وسريره مسيرة ألف سنة وأرضهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي (قوله قال)  
أي رسول الله وقوله فيقول أنسخري بالبناء الموحدة كما في النسخ المصحفة وفي نسخة  
أنسخرنى بالنون وقوله وأنت الملك أي والحال أنك أنت الملك بكسر اللام وليست  
السخرية من شأن المولود وأنا أحقر من أن يسخر بي ملك المولود وهذا نهاية الخضوع  
وهو سبب التكامل جود الملك ولذلك نال ما نال من الاكرام وانما قال أنسخري دهشا  
لما ناله من السرور ويلوغ مالم يخاطر بهاله من كثرة الجور والقصور فلم يكن عالم بما  
قال ولا بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق (قوله قال) أي عبد  
الله بن مسعود وقوله فلقد رأيت رسول الله الخ أي فوالله لقد رأيت رسول الله الخ  
وتقدمت حكمة القسم وقوله ضحك حتى بدت نواجذه أي تعجبا من دهش الرجل  
ومن غلبة رحمة تعالى على غضبه (قوله حدثنا أبو الاحوص) بهملتين وفي نسخة  
انبا وأقوله ابن ربيعة أي ابن نضلة البجلي (قوله شهدت عليا) أي حضرته وقوله  
أنى بالبناء للمفعول والجملة حال أي والحال انه أتاه بعض خدمه وقوله بدها بركبها  
الداية في العرف الطارئ فرس أو بغل أو حمار وأصلها كل مادب على الارض من  
الحيوان ذكرا كان أو أنثى ثم خص بما ذكر (قوله فلما وضع رجله في الركاب) بكسر  
الراء وقوله قال بسم الله أي اركب فالجمار والمجرور متعلق بمحذوف وأنى بذلك  
اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله الاتى رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صنع كما صنعت وكانه صلى الله عليه وسلم أخذ من قوله تعالى حكاية  
عن نوح عليه السلام لما ركب السفينة بسم الله لأن الداية بابر كالسفينه بالبحر

قال فيتمنى فيقال له فان لك الذي  
تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا  
قال فيقول أنسخري وأنت الملك  
قال فلقد رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ضحك حتى بدت  
نواجذه (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
(حدثنا) أبو الاحوص عن أبي  
اسحق عن علي بن ربيعة قال  
شهدت عليا رضى الله عنه أتى  
بداية بركبها فلما وضع رجله  
في الركاب قال بسم الله

كما أفاده العصام غير أنه لم يفصح عن ذلك حيث قال كأنه مأخوذ من قول نوح لما  
ركب السفينة الخ واعترض عليه بعض الشراح بأن عليا نقل ذلك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وتأسي به فكيف يقال انه مأخوذ من قول نوح وهو مبني على ما فهمه  
من أن مراد العصام أن عليا هو الذي أخذ ذلك من قول نوح وليس كذلك بل  
النبي هو الآخذ له كما علمت (قوله فلما استوى) أي استقر وقوله قال أي  
شكرا لله على هذه النعمة العظيمة وهي تدليل هذه الدابة وطاقته لنا على ركوبها مع  
الحفظ عن شرها (قوله ثم قال سبحان الذي يخرقنا) أي تنزيها له عن الاستواء  
على مكان كالاستواء على الدابة أو تنزيها له عن الشريك أو عن العجز عن تسخير هذه  
الدابة وتذليلها لنا وقوله هذا أي هذا المركوب وقوله وما كاله مقرنين أي مطيعين  
يقال أقرنت الشيء أقرنا أطقمته وقويت عليه كقوى المصباح وقوله وإنما إلى ربنا  
لمنقلبون أي وإنما إلى حكمه وجزائه لراجمون في الدار الآخرة وإنما قال ذلك لأن  
ركوب الدابة قد يكون سببا للتلف فقد يتقاب عنها فيهلك فتذكر الانقلاب إلى رب  
الارباب فينبغي لمن اتصل به سبب من أسباب الموت أن يكون حاملا له على التوبة  
والاقبال على الله تعالى في ركوبه ومسيره فقد يحمل من فوره على سيره (قوله  
ثم قال الحمد لله ثلاثا) كره لعظم تلك النعمة التي ليست مقدورة لغيره تعالى وقوله  
والله أكبر ثلاثا تعجبنا من التسخير ودفعنا الكبر للنفس من استيلائها على المركوب  
(قوله سبحانك) أي تنزيها لك عن الحاجة إلى ما يحتاج اليه عبدك وإنما أعاد التسبيح  
لوظيفة ما بعده ليكون مع اعترافه بالظلم أن ينجح لإجابة سؤاله وقوله انى ظلمت نفسي  
أي بعدم القيام بشكر هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم وقوله فاغفر لي أي استر  
ذنوبي فلا تؤاخذني بالعقاب عليها وقوله فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أي لانه  
لا يغفر الذنوب احد الا أنت (قوله ثم ضحك) أي على وقوله فقلت أي له كافي نسخة  
وفي أخرى فقال أي على بن ربيعة وقوله من أي شيء ضحكك وفي نسخة من أي  
شيء ضحكك وقوله يا أمير المؤمنين هذا يدل على أن هذه القضية كانت في أيام  
خلافته (قوله قال) أي على بحبيبه وقوله صنع كما صنعت أي قولاً وفعلاً (قوله  
ان ربك ليحجب) أي ليرضى فالمراد بالعجب في حقه تعالى لازمه وهو الرضا الاستحالة  
حقيقته عليه تعالى وقوله من عبده الاضافة للتشريف (قوله يعلم) حال أي قال  
ذلك حال كونه يعلم وقوله انه أي الشأن وقوله غيره كذا في بعض النسخ وهو ظاهر  
لانه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غيرى وتوجهه  
أن يجعل يعلم مقولا لقول محمد وفي أي قال لا يعلم ويجعل ذلك حالا من فاعل يحجب

فلما استوى على ظهرها قال  
الحمد لله ثم قال سبحان الذي  
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين  
وانا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال  
الحمد لله ثلاثا والله أكبر ثلاثا  
سبحانك انى ظلمت نفسي  
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب  
الا أنت ثم ضحك فقلت من  
أي شيء ضحكك يا أمير المؤمنين  
قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صنع كما صنعت ثم  
ضحك فقلت من أي شيء  
ضحكك يا رسول الله قال ان  
ربك ليحجب من عبده اذا قال  
رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر  
الذنوب احد غيره

والمعنى أنه تعالى يعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي حالة كونه تعالى قائلاً يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري كما يؤخذ من المناوي (قوله عن عامر بن سعد) أي ابن أبي وقاص ذكره بعضهم في التابعين وأسلم سعد أبوه قد جاء وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الإسلام وأنا أقول من رمى بسهم في سبيل الله (قوله قال) أي عامر وقوله قال سعد أي أبوه وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (قوله لقد رأيت) أي والله لقد رأيت وتقدمت حكمة القسم وقوله يوم الخندق هو معروف وهو معرب لأن الخاء والدال والقاف لا تجتمع في كلمة عربية (قوله قال) أي عامر وقوله قلت أي لسعد وقوله كيف كان ضحكه أي على أي حال ولما سبب (قوله قال) أي سعد وقوله كان رجل أي من الكفار وقوله معه ترس الجملة خبر كان والترس ما يستر به حال الحرب وفي رواية قوس بدل ترس (قوله وكان سعد رامياً) أي يحسن الرمي ثم إن كان هذا من كلام سعد كما هو الظاهر كان فيه التفات إذ كان الظاهر أن يقول وكنت رامياً وإن كان من كلام عامر فلا التفات (قوله وكان الرجل الخ) هذا من كلام سعد قطعاً وقوله يقول كذا وكذا بالترس أي يفعل كذا وكذا به أي يشير به يميناً وشمالاً فالمراد بالقول هنا الفعل قال صاحب النهاية والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام تقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت به العينان جمعاً وطاعة أي أوامراً به وقال بالماء على يده أي صبه وقال بنوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار به وقابه وقس على هذه الأفعال وعلى هذا فالجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بقول بمعنى يفعل وقوله يغطي جبهته من تأنيف مبين للإشارة في قوله كذا وكذا أي يغطي جبهته حذر من السهم ويحتمل أن القول باق على حقيقته والمعنى يقول كذا وكذا من القول القبيح في حق النبي وأصحابه ولم يصرح سعد بما قاله الرجل لاستقبحه وعلى هذا فالجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بما بعده وهو قوله يغطي جبهته أي حذر من السهم كما تروى جملة حالمة من فاعل يقول والاول هو الاظهر (قوله فنزع له سعد بسهم) أي نزع لاجله سهماً من كائنه ووضع في الوتر فالباء زائدة لأن نزع يتعدى بدونها (قوله فلما رفع رأسه) أي فلما رفع الرجل رأسه من تحت الترس فظهرت جبهته وقوله رماه أي سعد بالسهم الذي نزع له (قوله فلم يخطئ) بضم اليا وسكون الخاء وبالهمز وفي نسخة فلم يخط بفتح اليا وضم الطاء غير مهموز من الخطوة أي فلم يخط عن جبهته ولم يتعدّها ولم يجاوزها وقوله هذه منه أي الجبهة من الرجل وقوله يعني جبهته من كلام عامر أي يقصد سعد باسم الإشارة

(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا) محمد بن عبد الله الانصاري (حدثنا) عبد الله بن عون عن محمد بن محمد بن الاسود عن عامر ابن سعد قال قال سعد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذها قال قلت كيف كان ضحكه قال كان رجل معه ترس وكان سعد رامياً وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته

جبهة الرجل والجهة ما بين الحاجبين الى الناصية وهي موضع السجود (قوله  
وانقلب الرجل) أي صار أعلاه أسفله وسقط على استه وقوله وشال برجله  
أي رفعها والباء للتعدي أو زائدة قال في المصباح شال شولا من باب قال رفع  
يتعدى بالحرف على الافصح ويقال شالت الناقة بذنبها عند اللقاح رفعته وأشاته  
بالالف لغة وفي نسخة فشال وفي أخرى وأشال وفي أخرى أيضا وأشاد والكل  
بمعنى واحد (قوله فضحك النبي) أي فرح وسرور برمي سعد للرجل واصابته له  
وما يترتب على ذلك من انحدار الكفر واذلال أهل الضلال لا من رفعه لرجله  
حتى بدت عورته (قوله قلت) وفي نسخة صححة فقلت والقائل هو عامر كما هو  
ظاهر وقوله من أي شيء ضحك أي من أجل أي سبب ضحك النبي هل من رمي  
الرجل واصابته أو من رفعه لرجله واقتضاه بكشف عورته فلاجل هذا  
الاحتمال استفسر الراوي وهو عامر سعد عن سبب ضحكك صلى الله عليه وسلم  
(قوله قال) أي سعد وقوله من فعله بالرجل أي ضحك من أجل رمية الرجل  
 واصابته لا من رفعه لرجله واقتضاه بكشف عورته لانه لا يابق بالنبي ولا يذبحي  
أن يضحك لهذا بل لذلك

وانقلب الرجل وشال برجله  
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى بدت نواجيه قال قلت  
من أي شيء ضحك قال من فعله  
بالرجل  
\* (باب ما جاء في صفة مزاح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

\* (باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة مزاح الخ وفي بعض النسخ باب صفة الخ  
والاولى أولى قال العصام الانب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المزاح وكان الاولى أن لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم باب الضحك ورد بأن المزاح وقع بغير الكلام كما يأتي في احتضانه لظاهر  
فلو قال باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح لكانت الترجمة فاصرة  
والمزاح يتولد عنه الضحك فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض أسبابه هكذا قال  
بعضهم وقد يقال الاولى حينئذ أن يقدم المزاح على الضحك بتقديم الاسباب على  
الاسباب والمزاح بكسر أوله مصدر مازحه فهو بمعنى الممازحة يقال مازحه مازحة  
ومزاحا كقائل مقاتله وقتالوا والمزاح بالضم مصدر سمعي والقياس الكسر  
لقول ابن مالك لفعل الضعال والمضاعله وهو الانبساط مع الغير من غير ايداء له  
وبه فارق الاستهزاء والسخرية وانما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لانه كانت له المهابة  
العظمى فلوم يمزح الناس لما أطا قوا الاجتماع به والتلقى عنه ولذلك سئل بعض  
السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينبسط



مع الناس بالمداعبة والطلاقة والبشاشة وعن عائشة رضی الله تعالى عنها أنه صلى  
الله عليه وسلم كان يمزح ويقول إن الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه لكن  
لا تنبغي المداومة عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويثقل عن ذكر الله والفكر  
في مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الايذاء لانه يوجب الحقن وبسقط  
المهابة فالافراط فيه منهي عنه والمباح ما سلم من هذه الامور بل ان كان تطيب  
نفس الخاطب وموانسته كما كان صلى الله عليه وسلم بفعله على ندوره وسنة  
وما أحسن قول الامام الشافعي

أفد طبعك المكدر وبالجدراحة \* يجتد وعلاه بشئ من المزح  
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن \* على قدر ما يعطى الطعام من الملح

وأحاديث هذا الباب ستة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له) أي لانس  
وقوله ياذا الاذنين أي باصاحب الاذنين السميتين الواعيتين الضابطتين لما سمعناه  
وصفه بذلك مدحاله لذكائه وفطنته (قوله قال محمود) وفي نسخة قال أبو عيسى  
قال محمود أي ابن غيلان شيخ المصنف وقوله قال أبو أسامة أي شيخ محمود وقوله  
يعني يمازحه أي يقصد صلى الله عليه وسلم بمازحته فهو من قبيل ذكر الفعل واردة  
المصدر على حد سمع بالعمدي خير من أن تراه أي سمعك به خير من رؤيته ولما كان  
في كون ما ذكر من اخفاؤه أي بذلك يمانه حتى أتى بالعناية دون أي وكان مزاحا  
مع كون معناه صحيحا لأن في التعبير عنه يباذا الاذنين مبالطة وملاطفة حيث  
سماه بغير اسمه مما قد يؤهم أنه ليس له من الخواص الا الاذنان أو أنه مختص بهما  
فهو من جملة مزحه ولطيف أخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله عن أبي التياح)  
بفتح التاء وتشديد الياء وبالحاء المهملة اسمه يزيد بن حميد بالتصغير (قوله  
ان كان) أي انه كان فان مخففة من الثقيلة واسمه هاشم بن السان وقوله ليخاطبنا  
أي يمازحنا قال في القاموس مخاطبه ما زح به والمراد بالضمير المفعول وهو نا أنس  
وأهل بيته (قوله حتى يقول) غاية في قوله ليخاطبنا أي انتهت مخاطبته لنا  
الى التصغير من أهلنا ومداعبته والسؤال عن طيره وقوله لا يخلى أي من الام  
كان صغيرا واسمه كبشة وأبوه طلحة بن زيد بن سهل الانصاري وقوله ياأبا عمير  
ما فعل النغير بالتصغير فيها ما فيؤخذ منه جواز تصغير الاسم ولو لم يولد وان غير  
الادعى أي ما شأنه وما حاله وانما سأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه به تعجبا  
منه وملاطفة له وادخالا للسمرور عليه ولذلك بدأ الصغير بالخطاب حيث لا يطلب  
منه الجواب وهو تصغير نغري بضم النون وفتح الغين وهو طائر كالعصفور

قوله قول الامام الشافعي هكذا  
يعطى والذي رأيته في كتاب لغز  
والورثان البيتين لابي العباس  
البيتي ولفظهما فيه هكذا  
أفد طبعك المكدر وبالهم راحة  
براح وعلاه بشئ من المزح  
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن  
بقدار ما يعطى الطعام من الملح  
اه صححه  
(حدثنا) محمود بن غيلان  
(حدثنا) أبو أسامة عن شريك  
عن عاصم الاحول عن أنس بن  
مالك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال له ياذا الاذنين قال  
محمود قال أبو أسامة يعني  
بمازحه (حدثنا) هشام بن  
السري (حدثنا) ربيع  
عن شعبة عن أبي التياح عن  
أنس بن مالك رضی الله صلى الله  
ان كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول  
لاخلى ياأبا عمير ما فعل النغير

أحمر المنقار وقيل طائر له صوت وقيل هو الصعو وقيل غير ذلك والاشهر الازل وغير  
 قيل تصغير عمر يضم العين وسكون الميم اشارة الى أنه يعيش قليلا والفاعل هو التأخير  
 مطلقا والعمل ما كان من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل لانه قد ينسب الى  
 الحيوان الذي لا قصد له بل قد ينسب الى الجماد ويؤخذ من الحديث جواز السجع  
 ومحل النهي عنه اذا كان فيه تكلف (قوله قال أبو عيسى) أي المصنف (قوله  
 وقتة هذا الحديث) أي ما يفهم منه من المسائل المقوَّحة وقوله كان يمازح أي  
 لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من كمال خلقه  
 ومكارم أخلاقه وتواضعه واين جانبه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن  
 معاشرته للناس (قوله وفيه أنه الخ) أي وفي هذا الحديث من الفوائد أنه الخ ولو  
 قال وأنه الخ عطف على انه الاول لكان أولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به  
 لان الكنية قد تكون للتفاؤل بأنه يعيش وبصير أبالكونه يولده فاندفع ما يقال ان  
 في ذلك جعل الصغير بالشخص وهو ظاهر الكذب (قوله وأنه لا بأس أن يعطى  
 الصبي الطير ليعب به) أي وفيه أيضا من الفوائد أنه لا بأس ولا حرج في اعطاء  
 الصبي الطير ليعب به واستشكل بأن فيه تعذيرا للحيوان وهو منهي عنه وأجيب  
 بأن التعذيب غير مقطوع به بل ربما اعياه فيبالغ في اكرامه واطعامه لانه له  
 وهذا ظاهر ان قامت قرينة على أن الصبي لا يعذبه بل يعب به اعجابا لا عذابا فمه  
 ويقوم بموته على الوجه الاثني فيجوز تكتينه منه حينئذ والاحرم واعلم أن فوائد  
 هذا الحديث تزيد على المائة ألفها ابن القاص يجوز وقد أشرنا الى بعض منها زائد  
 على ما ذكره المصنف (قوله يعب به) في نسخة فذهب به وقوله فخرن الغلام عليه  
 أي كما هو شأن الصغير اذا فقد لعبته وقوله فمازحه أي باسطه وقوله فقال يا أبا عمير  
 ما فعل النغير أي لبس له ويذهب حزنه عليه لانه يفرح بمكالمته النبي له فيذهب حزنه  
 بسبب فرحه (قوله ابن الحسن) وفي نسخة الحسين بالتصغير والاول هو الصواب  
 وقوله ابن شقيق أي المروزي العبدى وقوله المقبرى يفتح الميم وسكون القاف  
 وضم الباء الموحدة وأفتحها نسبة للمقبرة لكونه كان يسكن المقابر أو لكونه  
 نزل بناحيةها (قوله قال) أي أبو هريرة وقوله قالوا أي الصحابة وقوله انك  
 تداعبنا بدال وعين مهملتين أي تمازحنا من المداعبة وهي الممازحة والدعابة  
 بالضم اسم لما يستعمل من ذلك وقوله فقال نعم غير أني لأقول الاحتماء أي مطابقا  
 للواقع وفي نسخة قال اني الخ والتحقيق ما قاله العصام أن قصدهم السؤال عن  
 المداعبة هل هي من خصائصه صلى الله عليه وسلم فتكون ممنوعة من اللورود النهي

قال أبو عيسى وقتة هذا الحديث  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يمازح وفيه أنه كنى غلاما  
 صغيرا فقال له يا أبا عمير وفيه أنه  
 لا بأس أن يعطى الصبي الطير  
 ليعب به وانما قال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير  
 ما فعل النغير لانه كان له نغير  
 يعب به فبات فخرن الغلام  
 عليه فمازحه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أبا عمير ما فعل  
 النغير (حدثنا) عباس بن محمد  
 الدوري (حدثنا) علي بن الحسن  
 ابن شقيق (أنا) عبد الله بن  
 المبارك بن أسامة بن زيد عن  
 سعيد المقبرى عن أبي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه قال قالوا  
 يا رسول الله انك تداعبنا فقال  
 نعم غير أني لأقول الاحتماء

عنها في قوله صلى الله عليه وسلم لا تمارأ حالك ولا تمازحه ولا تمدمه وعداد اقتضائه  
 أوليت من خصائصه فلا تكون ممنوعه منافأجاب بأنه يداعبل لكن لا يقول  
 الاحقافن حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوقار فله المداعبة بل هي سنة  
 كما مر وقد تقدم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يزح ويقول ان الله  
 لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه ومن لم يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى  
 ذلك يحمل النهي الوارد وقيل لسفيان بن عيينة المزاح محنة فقال بل سنة لكن ان  
 يحسنه ويضمه مواضعه وانما ما قاله الطيبي ان قصدهم الانكار فكأنهم قالوا  
 لا ينبغي للملك المداعبة لما كانت عند الله تعالى فرد عليهم بقوله نعم الخ فيؤمرود  
 بأنه يعد أن يخطر ببال الصحابة رضى الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى  
 الله عليه وسلم وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يزح على نذورو لا يقول الاحقا  
 لمصلحة مؤانسة أو تأفف قائمهم كانوا يهابونه فيما زحهم ليخفف عنهم مما ألقى عليهم  
 من مهابةهم منه لاسيما عقب التجليات (قوله خالد بن عبد الله) أي ابن عبد  
 الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المديني ثقة عابد يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث  
 مرات كل مرة يتصدق بوزن نفسه فضة (قوله أن رجلا) وكان به بله وقوله استحتم  
 رسول الله أي طاب منه أن يحمله أي يعطيه جملة يركبها وقوله فقال أي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقوله اني حاملك أي مر يد حملك وقوله على ولدناقة وفي نسخة  
 ولد الناقة قال صلى الله عليه وسلم له ذلك مع كونه يتبادر منه ما هو الصغير من  
 أولاد الابل مداعبة وملاطفة ومباطنة له (قوله فقال) أي ذلك الرجل وقوله  
 ما أمتع بولد الناقة انما قال ذلك لتوهمه أن اراد من ولد الناقة الصغير لكونه  
 المتبادر من الاضافة والتعبير بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وقوله وهل تلد الابل بالنصب مفعول مقدم والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه  
 وهو بكسرتين وجمع تكين الباء للتخفيف ولم يجئ من الاسماء على فعل بكسرتين  
 الا الابل والحبر وقوله الا النوق بالرفع فاعل مؤخر فالابل ولو ككبارا أولاد  
 الناقة فيصدق ولد الناقة بالكبير والصغير فكأنه يقول لو تدرت لم تقل ذلك ففيه  
 ارشاده كغيره الى أنه ينبغي له اذا سمع قولاً يتأمله ولا يسأله برده والنوق بضم النون  
 جمع ناقة وهي أنثى الابل وقال أبو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجذع (قوله من أهل  
 البادية) هي خلاف الحاضرة والنسبة اليها بدوي على غير قياس (قوله وكان  
 اسمه زاهرا) بالنون وهو ابن حرام الاشعبي شهيد درا (قوله وكان يهدى  
 الى النبي الخ) بضم الياء من يهدى لانه من الاهداء وهو البعث بشئ الى الغير

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 خالد بن عبد الله عن جريد عن  
 أنس بن مالك ان رجلا استعمل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال اني حاملك على ولدناقة  
 فقال يا رسول الله ما أمتع بولد  
 الناقة فقال وهل تلد الابل  
 الا النوق (حدثنا) اسحق بن  
 منصور (حدثنا) عبد الرزاق  
 (حدثنا) معمر عن ثابت عن  
 أنس بن مالك أن رجلا من أهل  
 البادية كان اسمه زاهرا وكان  
 يهدى الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم

اكرامه وروى أن رجلا كان يهدى اليه صلى الله عليه وسلم العكة من اليمن  
 أو العسل فإذا طواب باليمن جاء بصاحبه فيقول للنبى صلى الله عليه وسلم أعطه  
 متاعه أى غنمه فما يزيد صلى الله عليه وسلم على أن يتيسم ويأمر به فيعطى وفي رواية  
 أنه كان لا يدخل المدينة طرفه وهى الشىء المستحسن الا اشتراها ثم جاء بها فقال  
 يا رسول الله هذه هدية لك فإذا اطالبه صاحبها بئتمنا جاء به فقال أعطه اليمن فيقول  
 ألم تهده لى فيقول ايس عندى فيضحك ويأمر لصاحبه بئتمه وكأنه رضى الله عنه  
 إذا اشترى ذلك بمن فى ذمته على نية أدائه إذا حصل لديه يهدى للنبى صلى الله عليه  
 وسلم لا يثار له على نفسه فلما عجز وصار كالمسكين يرجع الى مولاه وأبى اليه صنيع  
 ما أولاه (قوله هدية من البادية) أى مما يوجد بها من غمار ونبات وغيرهما لانها  
 تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضرة وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها منه لان من  
 عادته قبول الهدية بخلاف العمال بعده فلا يجوز لهم قبولها الا ما استثنى فى محله  
 (قوله فيجهزه النبى) بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الهاء أى يعطيه ما يتجهزه الى  
 أهله مما يهينه على كفايتهم والقيام بكل معيشتهم (قوله إذا أراد أن يخرج) أى  
 ويذهب الى أهله (قوله ان زاهرا ياديتنا) أى ساكن ياديتنا فهو على تقدير مضاف  
 لان البادية خلاف الحضرة كما تقدم فلا يصح الاخبار بالابتداع المضاف أو هو  
 من اطلاق اسم المحل على الحال لانا استقدمنا ما يستفيد منه الرجل من ياديته من  
 أنواع الثمار وصنوف النبات فصار كأنه ياديتنا أو أن التاء للمبالغة والاصل يادينا  
 أى البادية المنسوب اليها لانا اذا احتجنا متاع البادية جاء به اليها فأغننا عن  
 السفر اليها وقد ورد كذلك فى بعض النسخ قال بعض الشعراء وهو أظهر والضمير  
 لاهل بيت النبوة أو أتى به للعظيم ويؤيد الأول ما فى جامع الاصول من قوله صلى  
 الله عليه وسلم ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام وقوله ونحن أى  
 أهل بيت النبوة أو ضمير الجمع للعظيم كما ترى الذى قبله وقوله حاضر وهى حاضر  
 المدينة فلا يقصد بالرجوع الى الحضرة الا المخاطبة لنا ونعتى ونهى له ما يجتناجه من  
 الحضرة وليس ذلك من المن الذموم وانما هو ارشاد للامة الى مقابلة الهدية بمثلها أو  
 خير منها لانه كان يكافئ عليها كما هو عادته على أنه صلى الله عليه وسلم مستثنى من  
 يحرم عليه المن فاندفع استسكال العصام لذلك بأن المنع لا يلبق به ذلك رانعامه  
 (قوله يحبه) أى حباشيد او يؤخذ منه جواز حب أهل البادية وجواز الاخبار  
 بحبه من يحبه وقوله دميما بالادال المهملة أى قبيح الوجه كرهه المنظر مع كونه ملج  
 السريرة فلا تنفك الى الصور كما فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم

هدية من البادية فيجهزه النبى  
 صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن  
 يخرج فقال النبى صلى الله عليه  
 وسلم ان زاهرا ياديتنا ونحن  
 حاضر وهى حاضر صلى الله عليه  
 وسلم يحبه وكان رجلا دميما

ولكن ينظر الى قلوبكم واما اليكم (قوله فاتاه النبي الخ) يؤخذ منه جواز دخول  
السوق وحسن المخالطة وقوله وهو يبيع متاعه أى والحال أنه يبيع متاعه وهو  
كل ما يتبع به من الزاد ومتاعه كان كما في رواية قربة ابن وقربة يمين وقوله فاحتضنه  
من خلفه وهو لا يصبره أى أدخله في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح وجاء  
من ورائه وأدخل يديه تحت ابطيه والحال أنه لا يصبره أى لا يراه يصبره وذلك بعد  
أن جاء صلى الله عليه وسلم من أمامه وفتح إحدى القريتين فأخذ منها على اصبعه  
ثم قال له أمسك القربة ثم فعل بالقربة الأخرى كذلك ثم غافله وجاء من خلفه واعتقه  
وأخذ عينيه بيديه كيلا يعرفه ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من يجبه من خلفه  
ولا يصبره وقوله فقال من هذا أى أى شخص هذا وقوله أرسلني أى خلني  
وأطلقني فالارسال التخلية والاطلاق وفي نسخة بعد قوله أرسلني من هذا مرة  
ثانية وقوله فالتفت أى ببعض بصره ورأى بطرفه محبوبه وهذا ساقط من بعض  
النسخ وقوله فعرف النبي القياس فعرف أنه النبي وقوله فجعل لا يألو ما ألقى  
ظهره بصدرة النبي صلى الله عليه وسلم أى شرع لا يقصر في الصاق ظهره بصدرة صلى  
الله عليه وسلم تبركاه وتحصلا لثمرات ذلك الاصاق من الكليات الناشئة عنه  
فجعل بمعنى شرع ولا يألوهم زكاة بمعنى لا يقصر وما صدر به وقوله حين  
عرفه ذكره مع علمه من قوله فعرف النبي اهتماما بشأنه وإيماء الى أن من شأنه هذا  
الاصاق ليس الا معرفته وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أى شرع  
يقول وقوله من يشتري هذا العبد أى من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة  
أو من يستبدله منى أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالاكرام والتعظيم  
وقال بعضهم أراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله يبذلها فيما يرضيه  
وفيه بعد ويؤخذ من ذلك جواز رفع الصوت بالعرض على البيع وتسمية الحزب عبدا  
ومدعاة الاعلى مع الادنى وقوله اذن واقعة في جواب شرط محذوف أى ان بعثني  
على فرض كوني عبد اذن والله تجدني كاسد اوفى بعض النسخ تأخير القسم عن  
الفعل وعلى الاول ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو جائز وفي بعض النسخ  
تجدوني بضمير الجمع والا وفق بقواعد العربية الافراد لكن قد يجعل الجمع للتعظيم  
ومعنى الكاسد الخيصر الذي لا يرغب فيه أحد يقال كسد بكسد بالضم من باب  
قتل كساد اذا قلت الرغبات فيه وقوله فقال النبي الخ أى مدحاله فيؤخذ منه  
جواز مدح الصديق بما يناسبه وقوله لكن عند الله است بكاسد أى لكونك حسن  
السريرة وان كنت دميما في الظاهر وتقدم حديث ان الله لا ينظر الى صوركم

فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم  
يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه  
من خلفه وهو لا يصبره فقال من  
هذا أرسلني فالتفت فعرف  
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل  
لا يألو ما ألقى ظهره بصدرة  
النبي صلى الله عليه وسلم حين  
عرفه فجعل النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول من يشتري هذا العبد  
فقال يا رسول الله اذن والله  
تجدني كاسدا فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لكن عند الله  
است بكاسد

وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وقوله أو قال أنت عند الله غال بعين  
 حجة وهو ضد الكاسد وهذا شك من الراوي وقد تضمن هذا الحديث حكاية  
 وأسرار اجلية لانه لما أتاه المصطفى وجدته مشغوفاً يبيع متاعه فأشفق عليه أن  
 يقع في بئر البعد عن الحق ويستغل عن الله تعالى فاحتضنه احتضان المشفق على  
 من أشفق عليه فشق عليه الاشتغال عما هو له فقال أرسلني لما أتانيه فلما شاهد جمال  
 الحضرة العلية اجتمع في تكبير ظهره من صدره ليزداد امداد فقال له صلى الله  
 عليه وسلم تأديا له من يشتري هذا العبد اشارة الى أن من اشتغل بغير الله فهو عبد  
 هو اذ يبركته صلى الله عليه وسلم حصلت منه الانابة وصادقته العنابة فلذلك بشره  
 النبي بعاق قدره واعلاء رتبته فتضمن مزاحه صلى الله عليه وسلم بشرى فاضلة  
 وفائدة كادله فليس من احال الجيب الصورة وهو في الحقيقة غايبة الحد (قوله ابن  
 حنبل) بالتصغير وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول وفي نسخة ضعيفة بدله منصور  
 قال ميرك وهو خطأ وقوله ابن المقدم بكسر الميم وقوله ابن فضال بفتح الفاء وقوله  
 عن الحسن أي البصري لانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح الحديثين فالحدِيث  
 مرسل (قوله قال) أي الحسن ناقلا عن غيره (قوله أنت مجوز) أي  
 امرأة ولا تنقل مجوزة بالساء اذ هي لغة رديئة كافي القاموس قيل انها صفة بنت  
 عبد المطب أم الزبير بن العوام وعممة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر  
 (قوله ادع الله) أي الى كافي نسخة (قوله فقال يا أم فلان) كان الراوي نسي  
 اسمها فكفي عنه بام فلان انسيان اسمها واسم من نضاف اليه ويؤخذ منه جواز  
 التكني بام فلان وفي السكينة نوع تغميم وكرام للمكني ولا يشترط فيها وجود  
 ولد كافي قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير وقد كتبت عائشة بام عبد  
 الله ولم تلد وانما كتبت بابن اختها أسماء وهو عبد الله بن الزبير المشهور (قوله ان  
 الجنة لا يدخلها مجوز) قال ذلك من احامها وارشاد الها الى أنها لا تدخل على  
 الهيئة التي هي عليها بل ترجع في سن ثلاث وثلاثين أو في سن ثلاثين سنة واقتضاه  
 صلى الله عليه وسلم على المجوز لخصوص سبب الحديث أولان غيرها يعلم بالمقايمة  
 وقد روى معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة  
 جردا مردا كالمحلبين أثناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة (قوله قال) أي الحسن ناقلا  
 عن غيره كما مر (قوله فوات) بتشديد اللام أي ذهبت وأعرضت وقوله تبكي حال  
 من فاعل وت وانما ولت باكية لانهما فهمت أنها تكون يوم القيامة على الهيئة  
 التي هي عليها ولا تدخل الجنة فخرت (قوله فقال) أي النبي وقوله أخبروها

أوقال أنت عند الله غال (حدثنا)  
 عبد بن حميد (حدثنا) مصعب  
 ابن المقدم (حدثنا) المبارك  
 ابن فضال عن الحسن قال أنت  
 مجوز النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا رسول الله ادع الله  
 أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان  
 ان الجنة لا يدخلها مجوز قال  
 فوات تبكي فقال أخبروها أنها  
 لا تدخلها وهي مجوز

بقطع الهمة أى أعلمها وقوله أنهم لا تدخلها وهى عجز أى أن تلك المرأة لا تدخل الجنة والحال أنهم عجزوا بل يرجعها الله فى سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة فالصغير لتلك المرأة وهو أقرب من جعله للعجز المطلقة (قوله أن الله تعالى يقول الخ) أتى صلى الله عليه وسلم بذلك استدلالا على عدم دخولها وهى عجزوا بل يرجع فى السن المتقدم (قوله أنا أنشأناهن انشاء) أى أنا خلقنا النسوة خلقا جديدا من غير توسط ولادة بحيث يناسب البقاء والدوام فالصغير للنسوة وجعله للحور العين رده هذا الحديث وقوله فجعلناهن أبكارا أى عذارى وان وطن كثيرا فسكاهما أنها الرجل وجدها بكرا كما ورد به الاثر وقوله عربا أى عاشقات متحبات الى أزواجهن جمع عربوب وقوله أترابا أى متساويات فى السن وهو سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة وذلك أفضل أسنان النساء وجعلهن كذلك بعد أن كن عجزا ثم شطأ أى شابت رمصا أى من رضات العيون وفى الحديث هن اللاتي قبضن فى دار الدنيا عجزا ثم قد خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكن لها أزواج فختار أحسنهم خلقا (فائدة) قال ابن القسيم قد درج أكابر السلف والخلف على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الطلاقة والمزاح الذى لا يخش فيه ولا كذب فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر الأول ولم ينكر عليه

ان الله تعالى يقول اننا انشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا \* (باب ما جاء فى صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر) (حدثنا) على بن حجر (حدثنا) شريك عن المقدم بن شريح عن أبيه

\* (باب ما جاء فى صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر) \*

وفى بعض النسخ باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر والاولى أولى على وزان ما سبق وهو الكلام الموزون الماقى قصدا بالذات فخرج بقصد المقصد ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون الماقى نحو أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب لأن ذلك لم تصد شعريته ووبته وإنما بالذات ما فى الكتاب العزيز نحو الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإنه وان كان قصدا لانه مقرون بالارادة وهى معنى القصد لكن ليس قصدا بالذات بل تعبوا وبعضهم أخرجه بالقصد لانه لم تصد شعريته وقد تعارضت الاخبار فى مدح الشعر وذممه والتوفيق بينهما بأن صالحه حسن وغيره قبيح وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله ابن حجر) بضم فسكون وقوله عن المقدم بكسر الميم وقوله ابن شريح بالتصغير وقوله عن أبيه أى شريح السكونى من أصحاب على كرم الله وجهه أدركه زمن

النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسخ أبي بكره بسجستان وله من شرح آخر وهو  
القاضي شرح المشهور وليس مراد (قوله قالت) أي عائشة لكن كان مقتضى  
الظاهر على هذا أن تقول قبل لي فقوله قبل لها فيه مخالفة الظاهر وفي نسخة  
قال أي شرح وهو الظاهر لانه الموافق لقوله قيل لها (قوله يتمثل بشئ من الشعر)  
أي يستشهد به وينشده وأما قول الحنفي أي يتمسك ويتعلق بشئ من الشعر في خلاف  
المقصود بل هو المعنى المراد ومع أنه يخالف للمعنى اللغوي ففي القاموس يتمثل  
أنشد بيتاً ويتمثل به ضربه مثلاً وقول المناوي يتمثل أنشد بيتاً ثم آخره هو سم أنه  
لا يسمى يتمثل إلا إذا أنشد ثلاثة أبيات وليس كذلك بل قول القاموس بيتاً ليس بقيد  
بدليل أن عائشة رضيت الله عنها اطلقت التمثيل على انشاد شطربيت وهي من أفصح  
العرب (قوله قالت كان) أي في بعض الاحيان وقوله يتمثل بشعر ابن رواحة  
أي ينشده واسم ابن رواحة عبد الله أسلم في أول سنة من الهجرة وهو أنصاري  
خزرجي شهد المشاهد كلها إلا الفتح فانه مات قبله بموتة أميرا وكان من الشعراء  
الذابين عن الاسلام ككعب بن مالك وحنان وفي نسخ ابن أبي رواحة (قوله  
ويتمثل بقوله) أي الشاعر وهو طرفة بن العبد بفتح الطاء والراء كما في القاموس واسمه  
عمر وفا الضمير عائذ على غير مذكور انتكالا على شهرة قائله وفي نسخة وبقوله عطف  
على قوله بشعر ابن رواحة (قوله ويأتيتك بالخبار من لم تزود) أي من لم تعطه زاد  
من التزويد وهو اعطاء الزاد للمسافر والمعنى سيأتيتك بالخبار من لم تعطه زاد  
اليسافر ويأتي لك بها وصدرا البيت ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا أي ستظهر لك  
الايام أي أهلها الامر الذي كنت جاهلا له وكان خفيا عليك وفي رواية أنه صلى الله  
عليه وسلم يتمثل بهذا البيت لكنه قدم وأخره فقال ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا  
ويأتيتك من لم تزود بالخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا بشاعر  
وكأنه صلى الله عليه وسلم يتمثل بمعناه وأتى فيه بحجى لفظه ومبناه فان العمدة مقدمة  
على الفضلة والشاعر راضيت النظم عليه فقدم الفضلة وأخر العمدة فلما قال له  
الصديق ليس هكذا قال ما أنا بشاعر فاصد شعريته وانما قصدت معناه وهو أعم من  
أن يكون في قالب وزن أو لا وتعارض بين هذه الرواية ورواية الكتاب لاحتمال  
أنه صلى الله عليه وسلم يتمثل به تارة كذا وتارة كذا (قوله ابن عمير) بالتصغير (قوله  
قال) أي أبو هريرة (قوله ان أصدق كلمة) المراد بها هنا الكلام كما قال ابن مالك  
وكلمة بها كلام قد يدوم وقوله كلمة لبيد أي ابن ربيعة العامري كان من اكابر  
الشعراء وأسلم وحسن اسلامه ولم يقل شعر ابعدا لاسلام وكان يقول يكفيني القرآن

عن عائشة رضيت الله عنها قالت  
قيل لها هل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتمثل بشئ  
من الشعر قالت كان يتمثل بشعر  
ابن رواحة ويتمثل بقوله ويأتيتك  
بالاخبار من لم تزود (حدثنا)  
محمد بن بشار (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
سفيان الثوري عن عبد الملك  
ابن عمير (حدثنا) أبو سلمة عن  
أبي هريرة رضيت الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة  
ليبيد



ونذر أن يخر لا طعام الناس لكأب الصبا (قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل)  
 أي آيل إلى البطلان والهلاك كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فلما وافقته أصدق  
 الكلام على الإطلاق كان أصدق كلام الخلق وهو زبدة مسألة التوحيد وبقيّة  
 البيت وكل نعيم لا محالة زائل أي كل نعيم من نعيم الدنيا زائل لا محالة فلا يرد  
 نعيم الجنة فانه دائم لا يزول (قوله وكاد) أي قرب لأن كاد من أفعال المقاربة  
 وضعت للمقاربة الخ من الوجود أي لم يوجد مانع وقوله أمية بالتصغير وقوله  
 ابن أبي الصلت بفتح فكون كان تعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الإسلام  
 لكن لم يوفق له وقوله أن يعلم خبر كاد أي قرب من الإسلام كونه كان ينطق في شعره  
 بالحكم البدعية ومن ثم اشتهد المصطفى بشعره لكن أدركه الشقاء فلم يسلم بل مات  
 كاذرا أيام حصار الطائف وعاش حتى أدركه وقع عبد ربه من قتل بها (قوله  
 عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وقتها بعد هاء ماء موحدة  
 وكنيته أبو عبد الله صحبه خرج له الجماعة وقوله الجبلي نسبة للجبل ويقال له  
 العلقي نسبة لعلق كفرس بطن من جبلية (قوله أصاب حجر الخ) أي في بعض  
 غزواته فقيل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وقوله اصبع رسول الله أي اصبع  
 ربه له والاصبع مثلثة الهمزة مع تليد الباء فهذه تسع لغات والعاشرة أصبوع  
 وقد نظم ذلك وضم اليه لغات الأئمة الشيخ العسقلاني حيث قال

وهـمـز أئمة ثلاث وثلاثه \* والتسع في اصبع واختم بأصبوع

(قوله قدميت) أي تلمطت بالدم وأنت الفعل المسند لها الانها مؤنثة وقد تذكر  
 (قوله هل أنت الخ) اختلف فيمن أنشأ هذا الشعر وتكلم به أولا فقتل الوليد  
 ابن الوليد بن المغيرة وذلك أنه كان رفيق أبي نصير في صلح الحديبية في محاربة قريش  
 وتوفى أبو نصير ورجع الوليد إلى المدينة فعثر بحجرتها فانتظعت اصبعه فقال ذلك  
 الشعر وقيل ابن رواحة وذلك أنه لما قتل بعض مؤمنين دعا الناس بابن رواحة فأقبل  
 وقال فأصبت اصبعه فجعل يقول

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله مالقت  
 يانفس الا نقتـ لي فوتي \* هذا حياض الموت قد صابت  
 وما عنت فقد اقيت \* ان تفعلي بفعالها دميت

والاستفهام بمعنى النفي والاستثناء من محذوف أي ما أنت شيء الا اصبع دميت  
 بصيغة خطاب المؤنث وهكذا قوله وفي سبيل الله مالقت أي والحال أن الذي  
 لقيتمه حاصل في سبيل الله فالجملته حالية وانما خاطبها لانه نزلها منزلة العاقل الذي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
 وكأ أمية بن أبي الصلت أن يسلم  
 (حدثنا) محمد بن المنني (حدثنا)  
 محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة  
 عن الاسود بن قيس عن جندب  
 ابن سفيان الجلي قال أصاب  
 حجر اصبع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قدميت فقال  
 هل أنت الا اصبع دميت  
 وفي سبيل الله مالقت

يخطاب ولا مانع من أن يكون الله جعل فيها ادراكا وخطابا حقيقة معجزة له  
صلى الله عليه وسلم والمقصود بذلك التسلية والتهوين فكانه يقول لها تثبتى وهوتى  
عليك فانك لست الا صبيح دميمت قنأ صابك لم يكن هلا كاولا قطعها مع أنه لم يكن  
مالقمت الا في سبيل الله فلا تبالي به بل افرحى فان محنة الدنيا قليلة ومنحتها جزيلا  
وقيل الصواب في الرواية دميمت ولقيت بصيغة الغيبة وحينئذ يكون ايس شعرا  
ورواية الخطاب غفلة (قوله عن جنذب بن عبد الله) أي ابن سفيان الجبلي  
المذكور في السند السابق (قوله نحوه) أي عنه انه دون لفظه كما هو الاصطلاح  
في الفرق بين قولهم نحوه ومثله وقد تقدم (قوله قال) أي البراء بن عازب وقوله  
قال له رجل أي من قيس لا يعرف اسمه (قوله أفرتم) أي أهرتم من العدو يوم  
حنين كما جاء مصرحاً في رواية الشيخين وقصة حنين مشهورة وكان الكفار فيها أكثر  
من عشرين ألفا كما في شرح المواهب وكان المسلمون عشرة آلاف مقاتل من بين  
فارس وراجل ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها انهم الكفار فيها من رمية  
اياهم بقبضة من الحصار ماها في وجوههم وقال شاهد الوجوه أي قبحت فباقي  
منهم أحد الا دخل التراب في عينيه وانهم ما بعد ما انهم المسلمون منهم (قوله  
عن رسول الله) متعلق بمحذوف والتقدير أفرتم منكم سفين عن رسول الله لوضوح  
أن الفرار عن العدو لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يا أبا عماره نداء للبراء  
بكنيته فان هذه كنية له كحدافة (قوله فقال لا) أي لم نفرز كنا بل بعضنا لان أكبر  
الصحب لم يفرزوا وانما فرس عن الناس كما سيأتى (قوله والله ما ولي رسول الله)  
أتى بالقسمة مبالغة في الرد على المنكر وانما أجاب بنفى تولى رسول الله مع أن السؤال  
عن فرارهم لانه يلزم من ثباته صلى الله عليه وسلم عدم فرار أكبر الصحب لانهم  
بأذون أنفسهم ودونه وعالمون بأن الله عاصمه وناصره وانما نفي التولى دون الفرار  
مع أنه هو الذي في السؤال تنزيها لذلك المقام الرفيع عن اللفظ البشع الفظيع  
حتى في النفي فان الفرار أقطع وأبشع من التولى لان التولى قد يكون التحيز لفئة  
أو تحزف لفئة والفرار يكون للخوف والحين غالباً وأوجه على أنه لا يجوز الانهزام  
عليه من زعم أنه انهزم كفران قصد التذقيص والأدب تأديبا عظيما عند الشافعي  
وقتل عند مالك (قوله ولكن ولي سرعان الناس) أي الذين يسرعون الى الشئ  
ويقبلون عليه بسرعة عافين عن خطره وأكثرهم في قلبه مرض لكون الاسلام لم  
يتكبر في قلوبهم وسرعان بفتح السين والراء وقد تسكن جمع سريع كما جرى عليه جمع  
منهم الزركشي وقيل ايس جمع لانه ايس من الابنية الموضوع للجمع بل اسم مفرد

(حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)  
سفيان بن عيينة عن الاسود  
ابن قيس عن جنذب بن عبد الله  
الجبلي نحوه (حدثنا) محمد بن  
بشار (حدثنا) يحيى بن سعيد  
(حدثنا) سفيان الثوري  
(أبنا) أبو إسحق عن البراء بن  
عازب قال قال له رجل أفرتم  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا أبا عماره فقال لا والله ما ولي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واكن ولي سرعان الناس

وضع على أوائل الناس المسرعين الى الشيء ونوزع هذا القبيل ( قوله تامة -  
هو ازن ) أى استقبلتهم قبيلة هوازن وهى قبيلة مشهورة بارى لا تخطئ سها مهم  
وهم بوادى حنين وادوراء عرفة بيده وبين مكة ثلاث ايام وقوله بالنبل يفتح  
النون أى السهام العربية وهى اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو سهم  
ولما أخذوا همهم اولى اولاهم على آخراهم ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى  
المؤمنين فكانوا سببا للنصر ( قوله ورسول الله على بغلته ) أى البيضاء التى  
أهداها له المقوقس وهى دليل ماتت فى زمن معاوية وكان له بغلة أخرى يقال لها  
فضة وله جارية يقال له بعدة ورطرح نفسه يوم موت النبي فى بئر فمات وفى ركوبه  
للبغلة مع عدم صلاحيتها للحرب لانهم امن مراكب الامن ايدان بأنه غير مكثرت  
بالعدو ولان مدده سماوى وتأييده ربانى ( قوله وأبو سفيان بن الحرث بن عبد  
المطلب ) فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة  
وهو أخو النبي من الرضاع كان يألفه قبل البعثة فلما بعث آذاه ثم أسلم وحسن  
اسلامه ( قوله أخذ بلجامها ) أى تارة وتارة يأخذ بركبها والعباس بلجامها  
وفى بعض الروايات أن عمر عسك بلجامها والعباس بركبها واللبام ككتاب  
فارسي معرب أو توافق في اللغات وجمعه بلجم ككتب ( قوله أنا النبي لا كذب )  
أى أنا النبي حقا لا كذب فيما أقوله من وعد الله بالنصر فلا أفتر ولا أنهزم وفى  
ذلك دليل على قوة شجاعته حيث فرحبه وبقي فى شذمة قبيلة ومع ذلك يقول هذا  
القول بين أعدائه وقوله أنا ابن عبد المطلب أى الذى كان سيد قريش واستفاض  
بينهم أنه سيكون من بنى عبد المطلب من يغلب أعداءه ولهذا النسب اليه مع كونه  
جده ولم ينتسب الى أبيه وأيضا فكان انتسابه اليه أشهر لان أباه مات شابا فرباه جده  
عبد المطلب وزعم بعضهم أنه انتسب الى جده لانه مقتضى الرجز وهو فى حيز المنع  
اذ لا يليق به أن يتعانى الرجز ويقصده وان حصل من غير قصد كما لا يقصد شعريته  
وان اتفق انه كلام موزون مقفى كما هنا وبهذا حصل الجواب عن استشكل كون  
هذا شعرا مع أنه لا يجوز عليه الشعر وتخاص بعضهم من ذلك بفتح باء كذب وكسر  
باء المطلب فسرارة من كونه شعرا وهو من الشذوذ يمكن وقد فرأته من اشكال  
هين لمن فوقه فى اشكال صعب عسير وهو نسبة اللحن الى أفصح العرب لان  
الوقوف على المتحيز لحن كما حكى عليه الأجماع وما كان صلى الله عليه وسلم ينطق  
باللحن ويؤخذ من هذا الحديث جواز قول الشخص أنا ابن فلان أو نحوه  
لأنه فاجرة والمباشرة ومنه قول على كرم الله وجهه أنا الذى ستمنى

تامة - هو ازن بالنبل ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته  
وأبو سفيان بن الحرث بن عبد  
المطلب أخذ بلجامها ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا  
النبي لا كذب أنا ابن عبد  
المطلب

اتى حيدره وقول سلمة أنا ابن الاكوع فان كان للمفاخرة والمباهاة كما هو دأب الجاهلية كان منها بعنه (قوله في عمرة القضاء) أى المقاضاة التى حصلت بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش فى الحديبية ولذلك يقال لها عمرة القضاء فليس المراد بالقضاء ضد الاداء لان عمرتهم التى تحملوا منها بالابلزمهم قضاءها كما هو شأن المحصر عند امامنا الشافعى رضى الله عنه (قوله وابن رواحة) بفتح الراء والواو والخاء المهملة اسمه عبد الله الانصارى الخزرجى وقوله ينشئ وفى نسخة عشى ومعنى انشاء الشعر احداثه فعنى ينشئ بين يديه يحدث نظم الشعر أمامه وأما انشاده فهو ذكر شعر الغبر وقراءته والجله حالية (قوله وهو يقول) أى والحال أنه يقول فالجله حالية أيضا (قوله خلوا بى الكفار عن سبيله) أى دمووا وابتئوا يا بى الكفار ففيه حذف حرف النداء على تحلية طريقه الذى هو سالكه لانهم خرجوا من مكة يومئذ الى رؤس الجبال وخلوا له مكة والاصول المعتدة على اشباع كسرة الهاء الراجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ يسكونها (قوله ليوم نضربكم على تنزيله) أى الآن وفى هذا الوقت نضربكم بسكون الباء لضرورة العظم فهو مرفوع تقدير او الضرب بايقاع شئ على شئ يعنف وعلى تعاليمه او الهاء فى تنزيله راجعة اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى نضربكم فى هذا الوقت ان نقضتم العهد وتعزضتم لمنع النبي من دخول مكة لاجل تنزيله صلى الله عليه وسلم مكة فلا ترجع اليوم كما رجعنا فى يوم الحديبية وقوله ضرب بضم الميم مطلق وقوله ينزل الهام أى يزيح الرؤس لان الهام جمع هامة بالتخفيف وهى الرأس وقوله عن مقيله أى عن محله الذى هو الاعناق فانها محل الرؤس ومستمقرها وأصل المقيل مصدر قال بمعنى نام وقت القيلولة يقال قال مقيلا وقيلولة والمراد به محل استقرار الرؤس والمعنى ضربه باعظيم ايزيل الرؤس عن الاعناق وقوله ويذهل وفى نسخة ويذهب والاولى هى المناسبة لقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله الخليل مفعول ايدهل وقوله عن خليله متعلق به والمعنى وبشغل ويعد المحب عن حبيبه لشدة فيه يوم القيامة فى الشدة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله فقال له عر) أى على سبيل اللوم والتوبيخ (قوله بين يدي رسول الله وفى حرم الله تقول الشعر) وفى نسخة تقول شعرا وهو استفهام توبيخ بتقدير الهمة وفى رواية بائسها وانما لام علمه لان الشعر وردت فى كلام الله وعلى لسان رسول الله فلا ينبغى فى حرم الله ولا بين يدي رسول الله وأيضا فقد يحرك غضب الاعداء فيلتحم القتال فى الحرم (قوله فقال

(حدثنا) اسحق بن منصور  
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)  
 جعفر بن سليمان (حدثنا) ثابت  
 عن أنس أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء  
 وابن رواحة ينشئ بين يديه وهو  
 يقول  
 خلوا بى الكفار عن سبيله  
 اليوم نضربكم على تنزيله  
 ضربا ينزل الهام عن مقيله  
 ويذهل الخليل عن خليله  
 فقال له عمر بن ابن رواحة بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفى حرم الله تقول الشعر فقال  
 صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم) أى الجواب عن ابن رواحة وقوله خل عنه يا عمر أى لا تخل بينه وبين ما سلكه من انشاء الشعر ولا تمتعه منه وقوله قلهاى أى هذه الايات أو الكلمات وأتى بلام الابتداء للتوكيد وقوله فيهم متعلق بما بعده أى فى ايديهم ونكايتهم وقهرهم وقوله أسرع من نفض النبل أى أشد سرعة وأبلغ نكايته من رعى السهام اليهم فهذه الايات أو الكلمات أشد تأثيرا فيهم وايداء لهم من رعيهم بالسهم كقيل  
 جراحات السنان لها التمام \* ولا يلتصم ما جرح اللسان أى الكلام  
 واصل اختيار النبل على السيف والرمح لانه أكثر تأثيرا وأسرع نفوذ مع امكان ايقاعه من بعد ارساله وهو أبعد منهم ما دفعوا وعلاجوا ويؤخذ منه جواز بل ندب انشاء الشعر واستماعه اذا كان فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاة ومبايعة النفس لله تعالى (قوله وكان أصحابه) بالواو وفى نسخة بالفاء وقوله يتناشدون الشعر أى يردد بعضهم بعضهم الشعر الجائز فان التناشد والمناشدة مراددة البعض على البعض شعرا وقوله ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وفى نسخة أمور بصيغة الجمع وفى نسخة جاهليتهم وهى ما قبل الاسلام وقوله وهو ساكت أى محسك عن الكلام مع القدرة عليه لايمنهم وقوله وربما تبسم معهم وفى نسخة يتبسم بصيغة المضارع وأشار برعا الى أن ذلك كان نادرا ويؤخذ منه حل انشاد الشعر واستماعه اذا كان لاخش فيه وان اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائهم فى حروبهم ومكارتهم ونحو ذلك (قوله أشعر كلمة تكلمت بها العرب) أى أوجدتها وأحسنها وأدقها وأرقها والعرب اسم مؤنث ولهذا أنت الفعل المستدلها فى قوله تكلمت بها العرب ووصفت بالمؤنث فى قولهم العرب العاربة والعرب العربية وهم خلاف العجم وهم أولاد اسمعيل قيل سموا عربا لان البلاد التى سكنوها تسمى العربات وبعضهم قسمهم قسمين عرب عاربة وهم الذين تكلموا باللسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم وعرب متعربة وهم الذين تكلموا باللسان اسمعيل وهى لغة الجباز وما والاها (قوله كلمة ابعد) أى كلامه فالمراد بالكلمة الكلام كما مر (قوله ألا كل شئ ما خلا الله باطل) بقيقته وكل نعيم لا محالة زائل أى من نعيم الدنيا كما تقدم بدليل قوله بعد ذلك

خل عنه يا عمر قلهاى فيهم أسرع  
 من نفض النبل (حدثنا) على  
 ابن حجر (حدثنا) شريك عن  
 سماك بن حرب عن جابر بن سمرة  
 قال جالست النبي صلى الله عليه  
 وسلم أكثر من مائة مرة  
 وكان أصحابه يتناشدون الشعر  
 ويتذاكرون أشياء من أمر  
 الجاهلية وهو ساكت وربما  
 تبسم معهم (حدثنا) على بن  
 حجر (حدثنا) شريك عن عبد  
 الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها  
 العرب كلمة ابعد  
 ألا كل شئ ما خلا الله باطل  
 (حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) مروان بن معاوية عن  
 عبد الله بن عبد الرحمن  
 الطائفي

نعيمك فى الدنيا غرور وحسرة \* وأنت قريب من مقيلك را حبل

ولما سمع عثمان رضى الله عنه قوله وكل نعيم لا محالة زائل قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على البيت المذكور قال صدق (قوله مروان) بسكون الراء وقوله ابن معاوية أى ابن الحرث الكوفي الفزارى وقوله الطائفي قيسه

لان المطلق في الشمال هو الدارمى وهو ابن يعلى بن كعب وقوله ابن الشريد كسعيد  
 وقوله عن أبيه أى الشريد واسمه عبد الملك صحابي مشهور شهد بيعة الرضوان  
 (قوله قال) أى أبوه وهو الشريد وقوله رد رسول الله أى را بك خلفه على  
 الدابة قال في المصباح الرديف الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة وقد جمع بعض  
 الحفاظ الذين أوردتهم النبي خلفه فباغوا خمسة وأربعين (قوله فأنشدته مائة  
 قافية) أى ذكرت له مائة بيت ففيه اطلاق اسم الجزء على الكل وقوله من قول  
 أمية بن أبي الصلت أى من شعره وقوله التثني نسبة الى تقيف قبيلة مشهورة  
 وقد قيل انه هو الذى نزل في شأنه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتينا آياتنا  
 فانسلخ منها او كان قد قرأ التوراة والانجيل فى الجاهلية وكان يعلم بظهور النبي  
 قبل مبعثه فطمع أن يكون اياه فلما بعث النبي وصرفت النبوة عن أمية حسده وكفر  
 وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به فى الجاهلية  
 (قوله قال لى النبي هيه) بكسر الهاءين بينهما ما ياء ساكنة والهاء الاولى  
 مبدلة من الههزة والاصل اياه وهو اسم فعل بمعنى زدنى اذ انون يـ يكون نكرة  
 واذا لم يتون يكون معرفة فاذا استتردت الشخص من حديث غير معين قلت ايه  
 بالتسوين واذا استتردت من حديث معين قلت ايه بـ بالتسوين (قوله يعنى بيتنا) اغنا  
 أتى بالناية لاحتمال أن يكون المعنى مائة قصيدة وفى نسخة مائة بيت وهى وانحة  
 (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم) أى انه قرب ليسلم بسبب  
 اشتمال شعره على التوحيد والحكم البديعة نحو قوله

للك الحمد والنعماء والفضل رينما \* فلا شئ أعلى منك حمداً أو مجداً

(قوله الفزارى) بفتح الفاء والزاي (قوله والمعنى واحد) أى والجمال  
 أن المعنى واحد وان اختلف اللفظ (قوله قالاً) أى كلاهما اسمعيل بن موسى  
 الفزارى وعلى بن حجر وقوله ابن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان على  
 ما فى التقريب وقوله عن أبيه أى عروة (قوله الحسنان) بالصرف وعدمه  
 كنيته أبو الوليد الانصارى الخزر جى وهو من فحول الشعراء قال أبو عبيدة  
 أجمع العرب على أن أشعر أهل المدرحسان بن ثابت وقوله ابن ثابت أى ابن  
 المنذر بن حزام عاش حسان مائة وعشرين سنة ونصفها فى الجاهلية ونصفها  
 فى الاسلام وعاش أبوه كذلك وجمته كذلك وجد أبيه كذلك وتوفى فى خلافة على  
 رضى الله عنهم أجمعين (قوله منبراً) أى شياً أمرتفعان النبوه وهو الارتفاع

قوله قال فى المصباح الخ كان  
 عليه أن يتم عبارة المصباح بأن  
 يقول أوردته اردافا وارعدته  
 فهو رديف وردف اه وذلك  
 ليهتم الاستشهاد على الردف  
 المذكور فى الحديث تأمل اه  
 مصححه

عن عمرو بن الشريد عن أبيه  
 قال كنت رد النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأنشدته مائة قافية من  
 قول أمية بن أبي الصلت التثني  
 كلاً أنشدته بيتاً قال لى النبي صلى  
 الله عليه وسلم هيه حتى أنشدته  
 مائة يعنى بيتاً فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان كاد ليسلم  
 (حدثنا) اسمعيل بن موسى  
 الفزارى وعلى بن حجر والمعنى  
 واحد قالوا (حدثنا) عبد الرحمن  
 ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يضع لحسان بن ثابت منبراً فى  
 المسجد

كما تقدم وقوله في المسجد أى مسجد المدينة (قوله يقوم عليه قائما) أى يقوم عليه قياما يقال قف قائما بمعنى قف قياما فأقيم اسم الفاعل مقام المصدر ويجتمل أن اسم الفاعل باق على ظاهره ويكون حالا مؤكدة وفي نسخ يقف عليه قائما وهى ترجع للأولى وفي نسخ يقول عليه قائما أى يقول عليه النعمر حال كونه قائما (قوله يفاخر عن رسول الله) أى يذكر مفاخره وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وقوله أو قال أى الراوى فالشك في كلام الراوى وفي نسخة أو قالت أى عائشة فالشك في قول عائشة وقوله ينافح عن رسول الله أى يخاصم عنه ويدافع فان المناخفة بالحاء المهملة الخصاصمة والمدافعة فالمراد أنه كان يهجو المشركين وينب عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤيد حسان) وفي نسخة حسانا فيه المصرف وعدمه كما علمت وقوله بروح القدس بنعمتين وقد تسكن الدال وهو جبريل سمي بالروح لانه مبدأ الحياة القلب كونه بأقنى الانبياء بما فيه الحياة الابدية كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأضيف الى المقدس بمعنى الطهارة من اضافة الموصوف للصفة أى الروح المقدسة لانه محبوب على الطهارة عن العيوب والمراد بتأييد الله لحسان بجبريل أمره تعالى لجبريل بامداده بأبلغ جواب والهامة اصابة الصواب أو أنه يحفظه عن الاعداء وبعضه من الردى (قوله ما ينافح أو يفاخر) أى مدته مناخفته أو مفاخرته فاصدريه ظرفية والشك من الراوى على طبق الشك السابق لانه على اللب والنشر المشقوس ولما داله صلى الله عليه وسلم أعانه جبريل بسبعين بيتا ألقاهما في قلبه بصورة المنظوم ويؤخذ من الحديث حل انشاد الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله وحججه الكافر وأهله (قوله قال) أى كلاهما السمعيل بن موسى وعلى بن حجر وقوله ابن أبي الزناد وفي نسخة عبد الرحمن بن أبي الزناد وقوله عن أبيه أى أبي الزناد (قوله مثله) أى مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسنادين وقائدة ذكرهما تقوية للحديث

يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) اسمعيل بن موسى وعلى بن حجر قال (حدثنا) ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله (باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر) (حدثنا) الحسن بن صباح البزار

\* (باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر) \*

بفتح الميم أى حديث الدليل وجوز بعضهم تركين الميم على أنه مصدر بمعنى المساهرة وهى المحادثة والمقصود من هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم جوز السفر وجمعه وفعله وفيه حديثان (قوله ابن صباح) بتشديد الموحدة وقوله البزار بتشديد الزاى الواسطى ثم البغدادى والبزار بنى من مجتهدين متى وجد في الرواة

الاثلاثة فانهم يزاي وراهذا وخلف بن هشام وأبو بكر بن عمر بن عبد الخالق  
صاحب المسند وقوله أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية  
أوهانم بن قاسم التميمي المدني وقوله أبو عقيل بفتح العين وكسر القاف وقوله  
الثقفي نسبة الى قبيلة ثقف (قوله ذات ليلة) أى فى ساعات ذات ليلة فذات  
صفة موصوف محذوف أولفظ ذات معمم فهو مزيد للتأكيد وقوله نساء أى  
أزواجه وقوله حديثاً أى كلاماً معيباً أو حديثاً غير صالح المراد به على الأول  
ما يتحدث به وعلى الثانى المصدر (قوله حديث خرافة) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء  
ولا تدخله أل لانه معرفة لكونه علماً على رجل نعم ان أريد به الخرافات الموضوعه  
من حديث الليل عرّف ولم ترد المرأة ما يراد من هذا اللفظ وهو الكذب المستعمل  
لانها عامة بأنه لا يجرى على لسانه الا الصدق وانما أرادت التشبيه فى الاستصلاح  
فقط لان حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين الكذب والاستصلاح فالتشبيه  
فى احدهما لا فى كليهما (قوله فقال أتدرون ما خرافة) خاطبين خطاب  
الذكور تعظيماً للشأنين وفى بعض النسخ أتدرون بخطاب الافان وهو ظاهر ومراده  
صلى الله عليه وسلم تبين المراد بحديث خرافة (قوله ان خرافة كان رجلاً الخ)  
كانهم قالن لاف فقال صلى الله عليه وسلم ان خرافة كان رجلاً الخ وقوله من عذرة  
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة من اليمن مشهورة وقوله أسرته الجن  
فى الجاهلية أى اختطفته الجن فى أيام الجاهلية وهى ما قبل البعثة وكان اختطاف  
الجن للإنس كثيراً اذالك (قوله فكث) بضم الكاف وفتحها أى لبث وقوله  
فيهم أى معهم وقوله دهرأ أى زماناً طويلاً وقوله ثم رده الى الإنس بكسر  
الهمزة وسكون النون أى الشر الواحد نسي والجمع اناسى وأناسية كصيارفة  
(قوله فكان) فى نسخة وكان بالواو وقوله يحدث لئناس أى فيكذبونه  
فيما أخبرهم به أى بما رأى مع أن الرجل كان صادقاً لا كاذباً وقوله من الاعاجيب  
جمع عجوبة أى الاشياء التى يتعجب منها والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف  
فى المتعجب منه اما لاستحسانه والرضاعته واما لدمه وانكاره فهو على وجهين  
الأول فيما يحمد الفاعل والثانى فيما يكرهه (قوله فقال الناس حديث  
خرافة) أى قالوا ذلك فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة  
التي يستعملونها ويكذبونها بعد ما عن الوقوع وغرضه صلى الله عليه وسلم  
من مسامحة نساءه تفرج قلوبهم وحسن العشرة معهم فاستثنى ذلك لانه من باب  
حسن المعاملة وفى الحديث عليه أحاديث كثيرة مشهورة والنهى الوارد عن الكلام

(حدثنا) أبو النضر (حدثنا)  
أبو عقيل الثقفي - عبد الله بن  
عقيل عن مجاهد عن الشعبي عن  
مسروق عن عائشة قالت حدث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات ليلة نساء حديثاً فقالت  
امرأة منهم كان الحديث  
حديث خرافة فقال أتدرون ما  
خرافة ان خرافة كان رجلاً من  
عذرة أسرته الجن فى الجاهلية  
فكث فيهم دهرأ ثم رده الى  
الإنس فكان يحدث الناس بما  
رأى فيهم من الاعاجيب فقال  
الناس حديث خرافة



بعد العشاء محمول على ما لا يعنى من الكلام ولذلك قال في المنهج ذكره نوم قبلها  
 وحديث بعدها الا في خير \* (حديث أم زرع) \* أى هذا حديث أم زرع فهذه  
 ترجمة ولهذا الحديث ألقاب أشهرها ما ذكره وهذا الحديث أفردته بالتصنيف أئمة  
 منهم القاضي عياض والامام الرافعي في مؤلف حافظ جامع وساقه بتمامه في تاريخ  
 قزوين قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث روى من أوجه بعضها موقوف وبعضها  
 مرفوع فالوقوف كما هنا وكذلك في معظم طرقه والمرفوع كما رواه الطبراني فإنه  
 رواه مرفوعاً وكذلك روى مرفوعاً من رواية عبد الله بن مسعود عن عائشة أنها  
 قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة كنت لك كأبي زرع  
 لأم زرع فقلت يا رسول الله وما حديث أبي زرع وأم زرع قال الخ وبقي رفعه قوله  
 في آخره كنت لك كأبي زرع لأم زرع اذمة قضاة أنه سمع القصة وأقرها فيكون كاه  
 مرفوعاً من هذه الجهة وأم زرع هي احدى النساء الاحدى عشرة والزرع الولد  
 أضيفت اليه في كنيته واسمها عاتكة ولم يعرف من أسماء الاحدى عشرة امرأة  
 الأسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المهمات وقال انه لا يعرف  
 أحد أسماءهن الا في تلك الطريق وانه غريب جداً وكان المصنف لم يثبت  
 ذلك عنده فلذلك لم يتعرض لاسمائهن على أنه لا يملك بذلك تكرار أسماءهن غرض  
 يعتمد به ولذلك لم يسم أبازرع ولا بنته ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين  
 ولا الرجل الذي تزوجته بعد أبي زرع (قوله أخبرنا عيسى) وفي نسخة حدثنا  
 وقوله عن هشام تابعي وقوله عن أخيه عبد الله تابعي أيضاً وقوله عن عروة تابعي  
 كذلك فقيهه رواية تابعي عن تابعي عن تابعي وفيه أيضاً رواية الاقارب بعضهم  
 عن بعض فقد روى هشام عن أخيه عن أبيه عن خالته فان عائشة رضي الله عنها  
 خالة عروة (قوله قالت) أى عائشة وقوله جلست في نسخ جلس على - قال فلانة  
 الذي حكاها سيويه وفي رواية لمسلم جلسن بالنون وتخرج على لغة أكلوني  
 البراغيث وفي رواية اجتمع وقوله احدى عشرة امرأة أى من بعض قرى مكة  
 او اليمن (قوله فتعاهدن) وفي نسخة وتعاهدن بالواو وفي أخرى تعاهدن بلا عطف  
 على الحالية بتقدير قد أى حال كونهن قد تعاهدن أى ألزمن أنفسهن عهداً  
 وقوله وتعاهدن عطف تفسيرا وقوله أن لا يكنن من أخبار أزواجهن شيئاً أى على  
 أن لا يخفين شيئاً من أخبار أزواجهن مدحاً وذكماً بل يظهرن ذلك ويصدقن (قوله  
 فقالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين وقوله الاولى أى في التكلم (قوله  
 زوجي لحم جبل) أى كلمه جبل في الرداءة لا كلمه الضان وقوله غث بفتح الغين المعجمة

\* (حديث أم زرع)  
 \* (حدثنا) علي بن حجر (أخبرنا)  
 عيسى بن يونس عن هشام بن  
 عروة عن أخيه عبد الله بن  
 عروة عن عروة عن عائشة قالت  
 جلست احدى عشرة امرأة  
 تعاهدن وتعاهدن أن لا يكنن  
 من أخبار أزواجهن شيئاً  
 (قالت الاولى) زوجي لحم جبل  
 غث على رأس جبل وعرو لا سهل  
 فترقي ولا حين فنبقتل

وتشديد المثلثة أى شديد الهزال ردى والاقرب أنه بالجر صفة للجمل ويصح الرفع  
على أنه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة تفعمه والرغبة عنه ونفار الطبع منه  
وقوله على رأس جبل أى كائن على رأس جبل وهو صفة أخرى لجبل وألحم على ما مر  
في الذى قبله وقوله وعرب يفتح فسكون صفة للجمل أى صعب فيشق الوصول اليه  
والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا يوصل اليه الا بغاية المشقة ولا ينفع  
زوجته في عشرة ولا غيرها فهو مع كونه مكروها رديا متمزدا متكبرا وقوله لاسهل  
فيريثى أى لاهو أى الجبل سهل فيصعد اليه فهو وبالرفع خبر مبتدأ محذوف ولا غير  
عاملة وروى جرته على أنه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير أى غير سهل وقبحه على أنه  
اسم لا التى لنى الجنس وخبرها محذوف أى لاسهل قيمه وقوله ولا سمين بالوجه  
الثلاثة فالجر على أنه عطف على غث أى ولا لحم سمين والفتح على أنه اسم لا وخبرها  
محذوف أى ولا سمين فيه والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وقوله فينتقل أى فينتقله  
الناس الى بيوتهم لياكلوه بعد مفاصلة التعب ومشقة الوصول اليه بل يرغبون  
عنه لردائه وفي رواية فينتقى أى يختار لاكل أو يحصل له نقى بكسر النون وهو المخ  
وفي قوله لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل أو فينتقى مع ما قبله لف ونشر مشوش لأن  
قوله لاسهل فيرتقى راجع لقوله على رأس جبل وعمر وقوله ولا سمين فينتقل أو فينتقى  
راجع لقوله لحم جل غث وبالجملة فقد وصفته بالخجل والرداءة والكبر على أهله وسوء  
الخلق (قوله قات الثانية زوجى لأثير خبره) أى لا أتثره ولا أظهره ويروى  
أبث بالياء المضمرمة وبالنون كذلك يقال بث الحديد وشه وهما بمعنى اسكنه بالنون  
يستعمل في الشر أكثر وقوله انى أخاف أن لأذره أى انى أخاف أن لأثره أى  
من عدم ترك الخبر بأن تتركه فخاف من ذكر خبره أن يطلقها وهذا أظهر مما قاله  
الشارح ودعوى أن المعنى انى أخاف أن لأذره بعد الشرع فيه تعسف بارد  
وتكلف شارد وقوله ان أذره أى خبره وقوله أذ كبره ويجبره بضم أوهاهما  
وفتح كل من ثائهما أو ثائهما والمراد منهما عيوبه كالأظواهرها وخفيها وأصل  
المجبر جمع مجرة وهى نفخة فى عروق العنق والجر جمع بجرة السمرة عظمت أولا  
والعقدة فى البطن والوجه والعنق تريد لأخوض فى ذكر خبره فانى أخاف من  
ذكره الشقاق والفراق وضياح الاطفال والعيال لاني ان ذكرته ذكرت عيوبه  
كأها ولا تنوهم من ظاهر كلامها أنها نقضت ما تعاهدن وتعاقدن عليه من عدم  
كتمان شئ من أخبار أزواجهن بل وقت على أدق وجهه وأكمله كما لا يخفى

(قالت الثانية) زوجى لأثير  
خبره انى أخاف أن لأذره  
ان أذره اذكر مجره ويجبره

على أو اثنان الفصحاء البلغاء (قوله قالت الثالثة زوجي العشيق) بعين مهملة  
وشين معجمة مفتوحتين ونون مفتوحة مشددة فقاف أو طاء قال الزنجشري  
العشيق والعشيق اخوان وهما الطويل المستكثر في طوله الخفيف وذلك  
يدل على السفة غالباً وقيل السبي الخلق وهو يستلزم السفة وقد جعت جميع  
العيوب في هذه اللفظة وقوله ان أنطق أطلق أى ان انطق بعيوبه تفصيلاً بطلقنى  
لسوء خلقه ولا أحب الطلاق لاولادى منه أو لحاجتى اليه أو لمحبتى اياه وقوله  
وان أسكت أسكت أى وان أسكت عن عيوبه بصيرنى معاقبة وهى المرأة التى لاهى  
مزوجة بزوجة ينفع ولا مطلقه تتوقع أن تتزوج ويحتمل أن المراد اى علق بجمه  
فيكون من علاقة الحب (قوله قالت الرابعة زوجي كليل تهامة) أى فى كمال  
الاعتدال وعدم الاذى وسهولة أمره كإيافته بما بعده وتهامة بكسر التاء  
الفوقية وتخفيف الهاء والميم مكة وما حولها من الاغوار اى البلاد المنخفضة  
وأما البلاد العالية فيقال لها نجد والدينة لا تهامة ولا نجدية لانها فوق الغور  
ودون النجد وقوله لآخر ولا تزأى لاذو حر مفرط ولا ذو قر بفتح القاف وضمها  
والاول أنسب بقوله حر أى برد أو لآخر فيه ولا تز فالاول على أن لا لعطف أو  
بمعنى ليس أو بمعنى غير والثانى على ان تكون لثنى الجنس والخبر محذوف  
وهذا كناية عن عدم الاذى وقدم الحز لأنه أشد تأثير الاسمي فى الحرمين الشريفين  
لكثرة الحز فيه ما واهذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حزمكة ساعة تباعد  
من نار جهنم سبعين سنة وفى رواية مائتى سنة وقوله ولا تخافة ولا سامة أى  
ولا ذو مخافة ولا ذو سامة أو لا مخافة فيه ولا سامة مثل ما قبله فلا شرفه بحيث  
يخاف منه ولا قبح فيه بحيث يسأم منه لكرم أخلاقه وروى ولا وخامة  
أى لا نقل فيه يقال رجل وخيم أى تقبل وطعام وخيم أى تقبل وهذا من  
أبلغ المدح لآلته على نقي سائر أسباب الاذى عنه وثبت جميع أنواع اللذة  
فى عمرته (قوله قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) بكسر الهاء على أنه  
فعل ماض أى أنه اذا دخل عندها ونوب عليها ونوب الفهد لارادة جماعها  
أو ضربها أو أشبهه الفهد فى تمزده ونومه قال فى المختار فهد الرجل من باب طرب  
أشبهه الفهد فى نومه وتمزده ويحتمل أنه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير  
فهو فهد أى مثل الفهد فى الوثوب أو فى النوم والتمرد فهو محتمل للمدح والذم  
فان كان القصد المدح فالمراد أنه كالفهد فى الوثوب لجماعها أو فى النوم  
والتغافل عما أضعته مما يجب عليها فهد كرها وحلما وان كان القصد الذم فالمراد

(قالت الثالثة) زوجي العشيق  
ان أنطق أطلق وان أسكت  
اعلق (قالت الرابعة) زوجي  
كليل تهامة لآخر ولا تخافة  
ولا سامة (قالت الخامسة)  
زوجي ان دخل فهد

أنه كانه في الوثوب اضر بها وتغزده ونومه وتغافله عن أمور أهله وعدم ضبطه لها وقوله وان خرج أسد بكسر السين على أنه فعل ماضى أى وان خرج من عندها وخاط الناس ففعل الاسد قال في المختار أسد الرجل من باب طرب صار كالاسد في أخلاقه ويحتمل أنه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف نظير ما قبله وهو محتمل للمدح والذم كالذى قبله فان أريد المدح فالعنى أنه كالاسد في الحروب فيكان في فضل قوته وشجاعته كالاسد وان أريد الذم فالعنى أنه كالاسد في غضبه وسفهه وقوله ولا يسأل عما عهد بكسر الهاء بمعنى علم أى ولا يسأل عما علم في بيته من مطعم ومشرب وغيرهما اما تكسر ما راء اما تكسا لاقوه ومحتمل للمدح والذم أيضا والاول أقرب الى سياقها فتكون وصفته بأنه كريم الطبع حسن العشرة بين الجانب في بيته قوى شجاع في أعدائه لا يتفقد ما ذهب من ماله ومتاعه ولا يسأل عنه اشرف نفسه وسخا قلبه (قوله قالت السادسة زوجي ان أكل الف) بتثنية الفاء أى كثروا حظ صنوف الطعام كما قاله الزمخشري والاقرب الى سياقها ان مرادها ذمه بأنه ان أكل لم يبق شيئا لعمال وأكل الطعام بالاسهة تتلال واحتمال ارادة المدح بأنه ان أكل تنعم بأكل صنوف الطعام بعدد من المقام وقوله وان شرب اشترف أى شرب الشنافة بضم الشين وهى بقية الماء في قعره فيستقصى الماء ولا يدع في الاناء منه شيئا وفي رواية استغ بالسين بدل الشين أى أكثر الشرب يقال استغ الماء اذا أكثر شربه ولم يرو في رواية روف وفي أخرى اقتف وهما بمعنى جمع ومن ذلك سمي المظف فقهه بجمعها ما يجعل فيها فان أريد الذم وهو المتبادر من كلامها فالعنى أنه يشرب الماء كله ولا يترك شيئا لغيره وان أريد المدح فالعنى أنه يشرب كل الشراب مع أهله ولا يتحشياً منه لغد وقوله وان اضطجع التف أى وان اضطجع على جنبه التف في ثيابه وتغطى بلباس منفرد في ناحية وحده ولا يسانرها فلا نفع فيه لزوجه فهذا ذم صريح وكذا ما بعده وهو قرينة على أن ما قبله للذم وقوله ولا يوجب الكف اي علم البث أى ولا يدخل يده تحت ثيابه عند مرضها ليعلم الحزن والمرض ليصلحه فلا شفقة عنده عليها حتى في حال مرضها فكانه أجنبي وقوله البث بمعنى الحزن كما في قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام انما أشكو وبى وحزنى الى الله فالعطف في الآية للتفسير (قوله قالت السابعة زوجي عيايا) بفتح العين المهملة وتحميتين بينهما ألف ممدودا وهو من الابل الذى عي عن الضراب ومرادها أنه عندين لا يقدر على الجماع وقيل هو العاجز عن احكام أمره بحيث لا يمتدى لوجه مراده وقوله أو غيايا بفتح الغين المعجمة

وان خرج أسد ولا يسأل عما عهدت  
 (قالت السادسة) زوجي ان  
 أكل الف وان شرب اشترف  
 وان اضطجع التف ولا يوجب  
 الكف اي علم البث (قالت  
 السابعة) زوجي عيايا أو  
 غيايا طباطبا

قوله وهى بقية الماء في قعره أى  
 قعر الاناء المعلوم من السياق  
 وبأى له التصريح بجهاد

وتحتيتمين كالذي قبله أى ذونى وهو الضلالة أو الخيبة أو ذو غياية وهى الظلمة  
والظل المتكاثر الذى لا اشراق فيه وأولئك من الراوى لكن قال ابن حجر فى أكثر  
الروايات بالمجسة وأنكرها أبو عبيدة وغيره وقال الحوالب المهسلة وصوب  
المجسة القاضى وغيره ويحتمل أنم للتخيم فى التعبير فاما أن نمر بالاولى أو الثانية أو  
أنها بمعنى بل وقوله طباقا بفتح أوله ومدود أى أحق تنطبق عليه الامور فلا يهتدى  
لها أو مضجع تنطبق عليه الكلام فلا ينطق به أو عاجز عن الوقاع أو ينطبق على  
المرأة اذا علا عليها الثقل فيحصل لها منه الايداء والتعذيب وقوله ككل داء له  
داء أى كل داء يعرف فى الناس فهو داء له لانه أجمع فيه سائر العيوب والمصائب  
وقوله شجك بتشديد الجيم أى ان ضربك جرحك بكسر الكاف لانه خطاب  
لمؤث وهو ونفسها وكذا قوله أو فلان بتشديد اللام أى كسر ل وتكسب أنها أرادت  
بالقل الطرد والابعاد وقوله أوجع كالك أى كلام من الشج والفعل فيجمع بينهما  
لأنه فاعلى أنه ضربوب لها فان ضربها انجها أو كسر عظمها أو وجع الشج والكسر  
مع الهمال سوء عشرته مع الاهل (قوله قات الثامنة زوجى المس مس أرنب)  
أى مسه كس الارنب فى اللين والنعومة فهو تشبيه بلمس زوجى مبتدأ والجملة  
بعده خبر وأل عوض عن الضمير المضاف اليه وقوله والريح ريح زرب بفتح  
الزى أو الذال فى الفائق أن الزاى والذال فى هذا اللفظ لغتان أى وريحه كريح  
الزرب وهو نوع من النباتات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب  
معروف فهو لى البشرة طيب الرائحة (قوله قات التاسعة زوجى رفيع العماد)  
بكسر العين أى شريف الذكر ظاهر الصيت فكنت بذلك عن علو حسبه ونرف  
نسبه اذا العماد فى الاصل عمد تقوم عليها الابنية أو الابنية الرفيعة ويصح  
ارادة حقيقته فان بيوت الاشراف أعلى وأغلى من بيوت الاحاد وقوله عظيم  
الرماد أى عظيم الكرم والجود فهو من قبيل الكتابة لانه أطلق لفظ عظيم الرماد  
وأريد لازم معناه وهو عظيم الكرم والجود فان عظم الرماد يستلزم كثرة الوقود  
وهى تستلزم كثرة الخبز والطبخ وهى تستلزم كثرة الضيفان وهى تستلزم عظم الكرم  
فهو لازم لعظم الرماد بوساطة وقوله طويل النجاد بكسر النون أى طويل القامة  
والنجد مماثل السيف وطولها يستلزم طول القامة وبالعكس فلذلك كنت بطويل  
النجاد عن طويل القامة وطول القامة ممدوح عند العرب سيما عند ارباب الحرب  
والشجاعة وفيه اشارة الى أنه صاحب سيف فيكون شجاعا وقوله قرب البيت من  
النجاد أى قرب المنزل من النجادى الذى هو الموضع الذى يجتمع فيه وجوه القوم

كل داء له داء يشبهك أو فلان أو  
جمع كالك (قالت الثامنة)  
زوجى المس مس أرنب والريح  
ريح زرب (قالت التاسعة)  
زوجى رفيع العماد طويل  
النجاد عظيم الرماد قريب  
البيت من النجاد

للحديث وحذفت منه الياه وسكنت الدال للجمع وهذا أن الكرام فانهم يجعلون  
 منازلهم قرية من النادى نعرضا لمن يضيفهم فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى  
 كرمه لكنه قد علم من قوله عظيم الرماذ ويحتمل أن يكون الغرض منه الاشارة الى أنه  
 حاكم لان الحاكم لا يكون بيته الا قريبا من النادى (قوله قالت العاشرة زوجي  
 مالك) أى اسمه مالك وقوله وما مالك فى نسخة نفاوشى رواية مسلم وهو استفهام  
 تعظيم وتفخيم فكأنها قالت مالك شئ عظيم لا يعرف له عظمتة فهو خير مما ينى عليه  
 به وقوله مالك خير من ذلك أى من كل زوج سبق ذكره أو من زوج التاسعة أو مما  
 سته تذكره فيه بعد أى خير من ذلك الذى أقوله فى حقه وقوله له ابل كثيرات  
 المبارك جمع مبرك وهو محل برك البعير أو زمانه أو مصدر ميمى بمعنى البروك وقوله  
 قليلات المسارح جمع مسرح وهو محل تسميح الماشية أو زمانه أو مصدر ميمى  
 بمعنى السروح فهو لا ستة عداده للضيفان يتركها باركة بفناء بيته كثيرا ولا يوجهها  
 للرى الا قليلا حتى اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده ليسرع اليه بلبها أو لوجهها  
 وقوله اذا سمع صوت المزهر أيقن أنهم هو اللك أى اذا سمعت صوت المزهر بكسر  
 الميم الذى هو العود الذى يضرب به عند الغناء علم أنهم من منحورات للضيف لما  
 عودهن أنه اذا نزل به ضيف أتاه بالعيدان والمعازف والشراب ونحوه منها (قوله  
 قالت الحادية عشرة) بتأنيث الجزأين فى التسخ الصحيحة والاصول المعتمدة وهو  
 الصحيح وفى بعض النسخ الحادى عشرة بتذكير الجزأين الاول وتأنيث الثانى وفى  
 بعضها بالعكس وكلاهما خلاف الصحيح لما تقر فى علم العربية من أنه يقال الحادى  
 عشر فى المذكر بتذكير الجزأين والحادية عشرة فى المؤنث بتأنيث الجزأين (قوله  
 زوجي أبو زرع) كنهه بذلك لكثرة زرع كما يدل عليه ما زاده الطبرانى من قولها  
 صاحب نعم وزرع ويحتمل مل أنها كنهه بذلك تداولا بكثرة أولاده ويكون الزرع بمعنى  
 الولد وقوله وما أبو زرع هو استفهام تعظيم وتفخيم كما تقدم فى نظيره وقوله أناس أى  
 حرك من النوس وهو تحرك الشئ تمدا ليا وقوله من حلى بضم الحاء وتكسر وشديد  
 الباء جمع حلى بفتح فسكون وهو ما يتحلى ويتزين به وقوله أذنى بضمضين أو بضم  
 فسكون مثنى أذن مضاف لياه المتكلم الساكنة لاجل الجمع والمراد أنه حرك  
 أذنيه من أجل ما حلاهما به وقوله وملا من شحم وفى رواية لحم وقوله عضدى مثنى  
 عضد مضاف لياه المتكلم الساكنة مثل ما قبله والمراد جعلنى ميمية بالترية فى التسم  
 وخصت العضدين بالذكور لمجاورتهم للذنين أولانهم ما اذا سمنا يسمن سائر الجسد  
 ذكره الزمخشري وقوله ويجبى بفتح الباء وتشديد الجيم وقد تخفف ثم حاء مهولة

(قالت العاشرة) زوجي مالك  
 وما مالك مالك خير من ذلك له  
 ابل كثيرات المبارك قلبلات  
 المسارح اذا سمع من صوت  
 المزهر أيقن أنهم هو اللك  
 (قالت الحادية عشرة) زوجي  
 أبو زرع وما أبو زرع أناس من  
 حلى أذنى وملا من شحم  
 عضدى ويجبى

وقوله فنجبت الى نفسي بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح وتشديد الياء امن الى  
وهو متعلق بحذوف تقديره مائلة والمعنى فترحنى فترحت نفسي حال كونها مائلة  
الى أو عظمتى فعظمت نفسي حال كونها مائلة الى وروى فنجبت الى نفسي بضم  
الجيم وسكون الحاء والى حرف جز ونفسى مجرور به أى عظمت عند نفسي وقوله  
وجدنى فى أهل غنمية بالتصغير للقليل أى أهل غنم قليلة وقوله بشق روى بالفتح  
والكسر والاول هو المعروف لاهل اللغة والثانى هو المعروف لاهل الحديث وهو  
على الاول اسم موضع بعينه وقيل اسم للناحية من الجبل وعلى الثانى بمعنى المشقة  
ومنه قوله تعالى الابشق الانفس والمعنى وجدنى فى أهل غنم قليلة فهم فى جهنم وضيق  
عيش على أن أهل الغنم لا يتخلون مطلقا عن ضيق العيش كائنين بناسية من الجبل  
فيها غار ونحوه على رواية الفتح أو مع كونى وايامهم فى مشقة على رواية الكسر وقيل  
هما الغتان بمعنى الموضع وقوله فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودانس ومنق أى جعلنى  
الى أهل خيل ذات صهيل وابل ذات أطيط فالصهيل صوت الخيل والاطيط صوت  
الابل وبقر تدوس الزرع فى يسدره ليخرج الحب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح  
النون وتشديد القاف وهو الذى ينقى الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس  
بقر بال وغيره فهم أصحاب زرع شريف وأرباب حب نظيف وروى منق بكسر النون  
من نقت الدجاجة اذا صوتت وكأنها أرادت من يطرد الدجاج ونحوه عن الحب  
أو أرادت الدجاج نفسه ونحوه والمراد من ذلك كله أنها كانت فى أهل قلة ومشقة  
فنتقلها الى أهل ثروة وكثرة لكونهم أصحاب خيل وابل وغيرهما والعرب انما تسمونه  
بأصحاب الخيل والابل دون أصحاب الغنم وقوله فعنده أقول فلا أقبح أى فأتكلم  
عنده بأى كلام فلا ينسبني الى القبح اكرامتى عليه والحسن كلامى لديه فانه ورد حبك  
الشيء يعنى ويصم أى بهميك عن أن تنظر عيوبه وبصمك عن أن تسمع مثالبه وأرقد  
فأتصيح أى انام كما فى نسخة فأدخل فى الصبح فيرفق بي ولا يوقظنى لخدمته ومهنته  
لانى محبوبة اليه ومعظمه لديه مع استغنائه عنى بالخدم التى تخدمه وتخدمنى وقوله  
واشرب فاتقمح أى أروى وأدع الماء لكثرة عنده مع قلته عند غيره ويروى فأتقمح  
بنون بدل الميم كما فى الصحيحين أى أروى حتى أقطع الشرب وأتمهل فيه فهو يعنى  
رواية الميم والمعنى أنهم تتالم منه لامن جهة المرقد ولامن جهة المشرب وانما تذكر  
الماء كل لان الشرب مترتب عليه فيعلم منه أولانه قد علم بما سبق (قوله أم أبى زرع)  
لما مدحت أبازرع انتقلت الى مدح أمه مع ما جبل عليه السام من كراهة أم الزوج  
غالبا اعلاما بأنها فى نهاية حسن الخلق وكمال الانصاف وقوله فأتأم أبى زرع استفهام

وجدنى فى أهل غنمية بشق  
فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط  
ودانس ومنق فعنده أقول فلا  
أقبح وأرقد فأتصيح وأشرب  
فأتقمح أم أبى زرع فأتأم أبى  
زرع

تعظيم وتفخيم وقرته بالفاء هسنا لانه متسبب عن التعجب من ولدها أبي زرع وقوله  
 عكومها رداح أى اعد الها وأومة طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأة رداح أى  
 عظيمة الاكفال فالعكوم الاعدال جمع عكم بكسر فسكون وهو العدل اذا كان فيه  
 متاع وقيل نط تجعل فيه النساء ذخائرهن والرداح بفتح أوله وروى بكسره العظيمة  
 الثقيلة الكثيرة وقوله ويبيتها فاسح بفتح الفاء كرواح أى واسع وسعة البيت دليل سعة  
 الثروة وسبوغ النعمة وفى رواية ويبيتها فباح بفتح الفاء وتخفيف الباء وهو بمعنى الرواية  
 الاولى أى واسع ظالمال واحد (قوله ابن أبي زرع) لما مدحت أبازرع وأمه اتقلت  
 الى مدح ابنه وقوله فا ابن أبي زرع أى فأى شئ ابن أبي زرع والمقصود منه التعظيم  
 والتفخيم كما مر وقوله مضجعه كسل شطبة بفتح الميم والجيم أى مرقدته كسل بفتح أوله  
 وثانيه وتشديد اللام بمعنى مسلول شطبة بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهمل  
 فوحدة تخسية فتاء تأنيث ساكنة لاجل السجع وهى ماشطب أى شق من جريد النخل  
 وهو السعف والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى أن محل اضطجاعه  
 وهو الجانب كشطبة مسلولة من الجريد فى الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر  
 كالشطبة المسلولة من قشرها وقوله وتنسبه ذراع الجفرة بضم التاء من نسبه لانه  
 من الاشباع والذراع مؤنثة ولذلك أنث الفعل المسند له وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم  
 وسكون الفاء ولدا الشاة اذا عظم واستسكرش كفى القماموس ومنه الغلام الجففر  
 الذى جففر جنبا أى عظما ومرادها انه ضوى مهفهف قابل اللحم على نحو واحد  
 على الدوام وذلك شأن الكرام (قوله بنت أبي زرع) لما مدحت أبازرع وأمه وابنه  
 اتقلت الى مدح بنته وقوله فابنت أبي زرع أى هى شئ عظيم فالمقصود بالاستفهام  
 التعظيم وقوله طوع أيها وطوع أمها أى هى مطيعة لبيها ومطيعة لانتها غاية  
 الاطاعة ولذلك بانغت فيها وجعلتها نفس الطوع وأعادت طوع مع الام ولم تقل طوع  
 أيها وأمها إشارة الى أن طاعة كل مستقلة وقوله ومل كساتها أى مائة لكساتها  
 اخنخاوتها ومنها وهذا ممدوح فى النساء ولا ينافيه رواية وصف ردائها بكسر الصاد  
 وسكون الفاء أى خالصة ردائها فارغته لان المراد أنها ضامرة البطن خفيفة على  
 البدن الذى هو محل الرداء فلا ينافى أنهما ثلثة أسفل البدن الذى هو محل الازار  
 كما فى رواية ومل ازارها فيكون المراد بالكساء فى الرواية السابقة الازار وفيه بعد  
 والاولى أن يراد أنها الامتلاء منكبها وقيام ثدييها يرتفع الرداء عن أعلى جسدها  
 فيبقى خاليا فهذا هو المراد بقولها وصف ردائها وقوله وغنط جارتها أى مغنطة  
 لجارتها والمراد منها ضررتها وسميت جارة للمجاورة بين الضررتين غالباً فتغسبظ

عكومها رداح ويبيتها  
 فاسح ابن أبي زرع فابن  
 أبي زرع مضجعه كسل شطبة  
 وتنسبه ذراع الجفرة بنت أبي  
 زرع فابنت أبي زرع طوع  
 أيها وطوع أمها ومل  
 كساتها رغبة لظن جارتها

قوله ضوى هكذا بخطه والذى  
 فى كتب القصة ضاوى بألف  
 بعد الصاد وتشديد التنناة  
 القهسية آخره اه معجبه



نشرت غيرهما منها بسبب مزيجها لها وحسنها وفي رواية وعقر جارتها بفتح العين  
وسكون القاف أى هلاكها من الغنظ والحسد (قوله جارية أبي زرع) المأمدت  
من تقدمت انتقلت الى مدح جارية أبي زرع أى مملوكته وقوله فما جارية أبي زرع أى  
هى شىء عظيم فالاسم تنهات للتعظيم وقوله لا تبث حديثنا بتبينا بالباء فى الفعل  
والمصدر وأبانون فيها والمعنى على كل لا تنشر كلامنا الذى نتكلم به فيما بيننا نشرنا  
لديناتها وقوله ولا تنقت مبرتنا تنقيا أى لا تنقل طعامنا نقلا لا ماتها وصياتها فلا  
تنقت بفتح التاء وضم القاف أو بضم التاء وكسر القاف وعلى كل فالنون ساكنة  
أو بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة معناه على كل لا تنقل والميرة بكسر  
الميم الطعام وقوله ولا تلاء بيتنا تعنيها بعين مهمله أى لا تجعل بيتنا مملوا من  
القمامة والمكناسة حتى يصير كأنه عس الطائر بل تصلحه وتنظفه اشطارتها وفي  
رواية ولا تلاء بيتنا تعنيها بالنون فى بيتنا وبالعين فى تعنيها أى لا تسبحى بيننا بالغش  
اصلاحها فهى ذات ديانة وأمانة وشطارة وصلاح (قوله فالت) أى أم زرع وقوله  
خرج أبو زرع أى من البيت لسفر يوما من الايام وقوله والاطاب تخض أى  
والجمال أن الاطاب جمع وطب بفتحين أى أسقية اللبن وبعضهم قال جمع وطب  
بسكون الطاء كفلس وهو قليل والكثير أوطب كأفلس ووطوب كنفوس تخض  
بالبناء للجهول أى تحرك لا استخراج الزبد من اللبن فالجمله حال من فاعل خرج وهو  
أبو زرع والمراد أنه خرج فى حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للتجارة  
(قوله فلقى امرأة) أى فى سفره وقوله معها ولدان أى مصاحبان لها ولا يلزم  
من ذلك أن يكونا ولديها فلذلك أتى بقوله لها أى منها وليسا من غيرها مصاحبين  
لها وقوله كالفهدين أى مثلها ما فى الثوب واللعب وسرعة الحركة وقوله  
يلعبان من تحت خصرها بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهمله أى وسطها وفى  
رواية من تحت صدرها فعلى الرواية الاولى تكون ذات كفل عظيم بحيث اذا  
استلقت بصيرت تحت وسطها فجوة يجرى فيها الرمان فيلعب ولداها برى الرمانتين  
فى تلك الفجوة وعلى الرواية الثانية تكون ذات ندين صغيرين كل رمانتين فيلعب  
ولداها بشديها الشبهين بالرمانتين وانما ذكرت الولدين ووصفتم بما عاذا كرلته على  
أن ذلك من الاسباب الحاصلة لابي زرع على تزوج تلك المرأة لأن العرب كانت  
ترغب فى النسل وكثرة العدد فيختار أن أبازرع لما رأى هذه المرأة وأعجبه خلقها  
وخلق ولديها رغب فى تزوجها لظهور علامة النجابة فى ولديها (قوله فطلقنى)  
أى فبب ذلك فطلقنى وقوله ونكحها أى تلك المرأة التى اتبها (قوله فنكحت

جارية أبي زرع فما جارية أبي  
زرع لا تبث حديثنا بتبينا ولا  
تنقت مبرتنا تنقيا ولا تلاء بيتنا  
تعنيها قالت خرج أبو زرع  
والاطاب تخض فلقى امرأة  
معها ولدان لها كالفهدين  
يلعبان من تحت خصرها  
رمانتين فطلقنى ونكحها  
فكفحت بهما

بعده رجلا سوريا بسين مهمله أى من سرارة الناس وأشرفهم وحكى  
 اجسامها أعظم يفسأ أو تخيا أو ذائرة وقوله ركب شربا بجمجمة أى فرسا  
 يتشربى فيه شبه أى يلج فيه بلا فتور وقوله وأخذ خطيا بفتح الخاء المججمة أو كسرهما  
 وتشديد الطاء الكسورة بعدها باء مشددة وهو الريح المنسوب الى الخط قرية  
 بساحل بحر عمان تعمل فيها الرياح (قوله وأراح على نعمان ثريا) أى جعلها  
 داخله على فى وقت الرياح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها على فى المراح والنعم الابل  
 والبقر والغنم وثريا بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد الباء أى كثيرة من الثروة وهى  
 كثرة المال وكان الظاهر أن تقول ثرية لكنها ارتكبت ذلك لاجل السجع (قوله  
 وأعطانى من كل رائحة زوجا) أى أعطانى من كل بهيمة ذاهبة الى بيته فى وقت  
 الرياح وهو ما بعد الزوال كما مر زوجا اثنين اثنين ويطلق الزوج على الصنف ومنه  
 وكنتم أزواجا ثلاثة فقد أعطاهما يروح الى منزله من ابل وبقر وغنم وعبيد ودواب  
 وغيرها اثنين اثنين أو صنفان صنفان لم يقتصر على الفرد منها مبالغة فى الاحسان اليها  
 (قوله وقال) أى الرجل الذى تزوجته بعد أبى زرع وقوله كلى أم زرع أى كلى ما  
 تشائين يا أم زرع فهو على تقدير حرف النداء وقوله وميرى أهلك أى أعطى آثارك  
 ولوبعد وامنك الميرة بكسر الميم وهى الطعام الذى يمتاره الانسان ويجلبه لاهله قال  
 الله تعالى فيما حكاها فى القرآن وغير أهلكنا (قوله فلو جعت كل شى أعطانيه ما بلغ  
 أصغرا نية أبى زرع) أى قيمتها أو قدر مملتها تعنى أن جميع ما أعطاه الا بساوى  
 أصغر شى حقير مما لا بى زرع فكيف يكثيره وفى ذلك اشارة الى قولهم  
 ما الحلب اللعيب الا قول ولذلك كانت السنة تزوج البكر وهذا أحد وجوه أحبية  
 عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قالت عائشة رضى الله عنها فقال الخ)  
 وفى بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال الخ وقوله  
 كنت لك كآبى زرع لأم زرع أى فى الالفة والعطاء لافى الفرقة والخلافة قالت شيبه  
 ليس من كل وجه كما يفيد ذلك قوله لك ولم يقل عليك فانه يفيد أنه اها كآبى زرع  
 لأم زرع فى النفع لافى الضرر الذى حصل بطلاقها ويؤخذ من الحديث نذب حسن  
 العشرة مع الاهل ولذلك أورد البخارى حديث أم زرع فى باب حسن المعاشرة مع  
 الاهل وحل السمعى خير كلالفة حليلته وائناس ضيفه وجواز ذكر الجهول عند  
 المتكلم والسامع بما يكبره فانه ليس غيبة غاية الامر أن عائشة ذكرت نساء مجهولات  
 ذكر بعضهن عيوب أزواج مجهولين لا يعرفون بأعيانهم ولا بأسمائهم ومثل هذا  
 لا يعد غيبة على أنهم م كانوا من أهل الجاهلية وهم ملحقون بالخربيين فى عدم

رجلا سربا يركب شربا وأخذ  
 خطبا وأراح على نعمان ثريا  
 وأعطانى من كل رائحة زوجا  
 وقال كلى أم زرع وميرى أهلك  
 فلو جعت كل شى أعطانيه ما بلغ  
 أصغرا نية أبى زرع قالت عائشة  
 رضى الله عنها فقال لى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كنت لك  
 كآبى زرع لأم زرع

• (باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وفي بعض النسخ باب في صفة الخ والاولى اولى كما سبق وما كان النوم يقع بعد السمر  
 ناسب أن يذكر باب النوم بعد باب السمر والنوم غشبية ثقيلة تهجم على القلب  
 فتقطع عن المعرفة بالاشياء فهو آفة ومن ثم قيل ان النوم أخو الموت وأما السنة  
 في الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم يبدو  
 في الوجه ثم يذهب الى القلب فيحصل النعاس ثم النوم وأحدِيث هذا الباب ستة  
 (قوله عن أبي اسحق) أي السبيعي وقوله عن عبد الله بن يزيد أي الخزرمي  
 المديني لا عبد الله بن يزيد بن الصلت (قوله كان اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم  
 وتكسر أي اذا استقر في محل اضطجاعه لينام فيه وقوله وضع كفه اليمنى تحت خده  
 الايمن أي وضع راحته مع أصابعه اليمنى تحت شقه الايمن من وجهه فالكف  
 الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن والخدش والوجه وعرف  
 من قوله تحت خده الايمن أنه صلى الله عليه وسلم كان ينام على جنبه الايمن  
 فيسن النوم عليه لشرفه على الايسر فية قدم عليه لما قيل من أن النوم عليه  
 أقرب الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيمتعلق  
 ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فانه أبعد عن الانتباه لان  
 القلب مستقر حينئذ فيستغرق في النوم فيسبغ الانتباه والنوم عليه وان كان  
 أهنا اكن ككساره يضرب القلب أما أول فلان هذا التعليل انما يظهر في حقا  
 لافي حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الشق الايمن  
 والايسر فنومه على الايمن اشرفه على الايسر ولتعلم آتته والتشريع لها وأما ثانيا  
 فلان الشخص اذا اعتمد النوم على الشق الايمن حصل له الاستغراق بالنوم عليه  
 فاذا نام تارة على الشق الايسر لا يستغرق فيعلم من هذا أن الاستغراق وعدمه انما  
 هو تابع للعادة ولذلك قال المحقق أبو زرعة اعتادت النوم على الايمن فصرت اذا  
 فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا نمت على الايسر حصل عندى قلق  
 وعدم استغراق في النوم فالاولى لتعليل الاضطجاع على الايمن بتسريعه وتكريره  
 وايثاره على الايسر انتهى قال المناوي وكنت لا أستغرق في النوم حتى أتحوّل الى  
 الجانب الايمن فكنت قبل وقوفى على كلام أبي زرعة أعجب من ذلك مع كلامهم  
 المذكور فلما وقفت عليه فرحت به والله الحمد (قوله وقال رب قتي عذابك يوم  
 تبعث عبادك) أي يارب احفظني من عذابك يوم تحيي عبادك للشعر والجزاء وهو

(باب ما جاء في صفة نوم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم)  
 (حدثنا) محمد بن المنثري (حدثنا)  
 (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن أبي اسحق عن عبد  
 اسراةيل عن أبي اسحق عن عبد  
 الله بن يزيد عن البراء بن عازب  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى  
 تحت خده الايمن وقال رب قتي  
 عذابك يوم تبعث عبادك

يوم القيامة زاد في حصن الحصين ثلاث مرّات وانما قال ذلك مع عصمته وعاقب  
 مرتبته تواضعاً لله واعطاء لحق ربوبيته وتعلماً لآفته ليقصد وابه في ذلك القول عند  
 النوم لاحتمال أن يكون هذا آخر أعمارهم فيه يكون ذكر الله آخر أعمالهم مع  
 الاعتراف بالتصغير الموجب للعذاب وفي ذكر البعث هنا الشعار بأن النوم أخو  
 الموت وأن اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الانتباه الحمد لله الذي أحيانا  
 بعدما ماتنا واليه النشور كما سيأتي (قوله عبد الرحمن) أي ابن مهدي كما في نسخة  
 وقوله عن أبي عبيدة بالتصغير واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود وقوله عن عبد الله  
 أي ابن مسعود الذي هو أبوه (قوله مثله) أي في اللفظ والمعنى لكن في صدر  
 الحديث فقط أخذ من قوله وقال يوم تجتمع مع عبادك أي بدل يوم تبعث عبادك  
 ولا بد من تحقق البعث والجمع معاً كما تفي في كل حديث بأحدهما لأنه يسكون  
 البعث ثم الجمع ثم النشور كما ورد (قوله عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة  
 من التسابيعين وقوله ابن حراش بكسر الحاء المهملة (قوله إذا أوى الى فراشه)  
 بالقصر وقد عدا أي وصل الى فراشه بالكسر وهو ما يسهل للرجل أو النوم عليه  
 يقال أوى الى منزله بأوى كرمى برى وأوى يؤوى ككرم بكرم وكل منهما يستعمل  
 لازماً ومعتاداً كما في المختار والأصح في اللازم القصر وفي المتعدى المد (قوله  
 قال الخ) حكمة الدعاء عند النوم احتمال أن يكون هذا آخر عمر الشخص فيقع  
 ذكر الله خاتمة أمره وعمله كما تقدم (قوله اللهم) أي يا الله فالميم عوض عن ياء  
 النداء ولذلك لا يجمع بينهما الاشد وذو كما قال ابن مالك وشذبا اللهم في قريض  
 أي شعر وهو وكنت اذا ما حدثت أما \* أقول يا اللهم يا اللهم ما  
 وقوله يا سمك أموت وأحيا أي على ذكرى لاسمك أموت وأحيا وأراد بالمولود  
 النوم بجماع زوال الادراك والحركة في كل وأراد بالحياة المنتظمة بجماع  
 حصول الادراك والحركة في كل وهذا أولى وأظهر من تكلف جعل الاسم بمعنى  
 المسمى وأن المراد بجماع أي بذاتك أموت وأحيا أي تمتنى وتبينني بذاتك وقوله  
 واذا استيقظ أي تنبه من نومه وقوله قال الخ حكمة الدعاء عند الاستيقاظ وقوع  
 أول أعماله ملابساً لذكر الله وحده وشكره على فضله وبالجملة فينبغي للشخص أن  
 يكون عند نومه مشغولاً بتغلب ذكره لاحتمال أن يكون هذا آخر عمره فيكون الذكر  
 خاتمة أمره وعمله وعندئذ يتنظّه يقوم متلبساً بحمد الله تعالى وشكره على فضله  
 (قوله الحمد لله الذي أحيانا بعدما ماتنا) أي أيقظنا بعدما أماننا قال الطيبي  
 ولا ريب أن اتفانح الانسان بالحياة انما هو يتحرى رضا الله تعالى وتوحي طاعته

(حدثنا) محمد بن المني (حدثنا)  
 عبد الرحمن (حدثنا) اسرئيل  
 عن أبي إسحق عن أبي عبيدة  
 عن عبد الله مثله وقال يوم تجتمع  
 عبادك (حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)  
 سفيان عن عبد الملك بن عمير عن  
 ربيعي بن حراش عن حذيفة قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 أوى الى فراشه قال اللهم يا سمك  
 أموت وأحيا واذا استيقظ قال  
 الحمد لله الذي أحيانا بعدما  
 ماتنا واليه النشور

والاجتناب عن محظوه وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت فاذا استيقظ فقد عاد له ذلك الانتفاع فكان الحمد شكر النبل هذه النعمة وقوله واليه النشور أي واليه الرجوع للثواب أو العقاب أو اليه الأحياء بعد الموت يوم القيامة ونبيه صلى الله عليه وسلم بذلك على أنه ينبغي للإنسان أن يذكره بيقظته بعد نومه ووقوع البعث بعد الموت وأن الأمر ليس هملا بل لابد من رجوع الخلق كلهم إلى الله ليجازوا بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فترجعهم أمالي دار الثواب وأما إلى دار العقاب (قوله المفضل) بفتح الضاد المشددة المعجمة وهو أبو معاوية المصري وقوله ابن فضال بفتح الفاء وقوله عن عقيل بالتصغير وقوله أراه عن الزهري قائل ذلك هو المفضل وضمير أراه المنصوب له قبل فكانه قال المصنف قال المفضل أراه بضم الهمز أي أظن عقيلاروايا عن الزهري (قوله إذا أوى إلى فراشه) بالقصر وقد عدا أي وصل إليه وأراد النوم فيه وقوله كل ليلة أي في كل ليلة وقوله جمع كفيه أي ضم احدهما للآخرى (قوله فنفث فيهما) أي نفث فيهما نفثا خفيا غير مزوج بريق فيكون النفث أقل من التفل لأنه لا يكون الاومعه شيء من الريق وكان صلى الله عليه وسلم ينفث مخافة الله وود قائمهم لا ينفثون (قوله وقرأ فيهما الخ) في رواية فقرأ بالفاء ومقتضى الرواية الأولى أن تقديم النفث على القراءة وعكسه مسيان حيث كانا بعد جمع الكفين ومقتضى الرواية الثانية أن النفث يكون قبل القراءة وبه جزم بعضهم وعلل ذلك بخالفة السكره قائمهم ينفثون بعد القراءة لكن ظاهر كلام الشيخ ابن حجر أن الأولى تقديم القراءة على النفث فإنه محل رواية الفاء على أن قوله فنفث فيهما فقرأ معناه فأراد النفث فيهما فقرأ فنفث بالفعل ولا يخفى ما في هذا الجمل من التكلف لأنه خلاف الظاهر وقوله قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أي السور الثلاث كما لها (قوله ثم مسح بهما ما استطاع من جسده) أي ثم مسح بكفه ما استطاع مسحه من جسده وهو ما اتصل إليه يده من بدنه ولا يخفى أن المسح فوق الثوب وقوله يدا بهما أي بكفيه وقوله رأسه ووجهه وما أقبل من جسده أي مسح رأسه ووجهه وما أقبل من جسده والجسد أخص من الجسم لأنه لا يقال إلا لبدن الإنسان والملائكة والجن كما ذكره في البارع وغيره ولا يرد قوله تعالى فأخرجهم بجلاسه خوار لان إطلاق الجسد فيه على سبيل المجاز لتشبيهه بالعاقل وأما الجسم فيشمل حائر الحيوانات والجمادات (قوله يضع ذلك ثلاث مرات) أي المذكور من جمع الكفين والنفث فيهما والقراءة والمسح وقوله ثلاث

(أحدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) المفضل بن فضالة عن عقيل أراه عن الزهري عن عروة عن عائشة عن الزهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يدا بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يضع ذلك ثلاث مرات

مرات أى كما هو كمال السنة وأما أصلها فيحصل بجزء كما هو قضية ألفاظ أخر  
 (قوله ابن كهيل) مصغرو قوله كريب مصغرا أيضا (قوله حتى نفخ) أى  
 أخرج الریح من فيه بصوت فان النفخ اخراج الریح من الفم بصوت عند استغراق  
 النائم في نومه (قوله وكان اذا نام نفخ) أى كان من عادته ذلك ويعلم من ذلك  
 أنه ليس بمذموم ولا مستهجن (قوله فأتاه بلال) أى المؤذن وقوله فآذنه  
 بالصلاة بالمدة أى أعلمه بصلاة الصبح وقوله فقام وصلى أى الصلاة التى دعاه اليها بلال  
 وهى صلاة الصبح وقوله ولم يتوضأ أى لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه  
 ولو غير متمكن لا ينقض وضوءه لبقاء بقية قلبه وهكذا بقية آلاته كما فى حديث نحن  
 معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا فهذه خصوصية له على أمته لا على باقى  
 الانبياء (قوله وفى الحديث قصة) سأتى قريبا فى الحديث الخامس من باب عبادته  
 وهى قصة نوم ابن عباس عند خالته ميمونة وصلاته مع النبي بالليل ونصها عن كريب  
 عن ابن عباس انه أخبره انه بات عند ميمونة وهى خالته الخ (قوله عفان) بالصرف  
 وعدمه وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلى أبو عثمان البصرى وقوله عن ثابت أى  
 البناتى (قوله الذى أطعمنا وسقانا) انما ذكرهما هنا لان الحياة لاتم الا بهما  
 كالنوم فالثلاثة من وادوا حدوا أيضا النوم فرع الشبع والرى وفرأغ الخاطر من  
 المهمات والامن من الشرور والافات فلذلك ذكر ما بعده أيضا وقوله وكفانا أى  
 كفانا مهماتنا ودفع عنا أذيائنا وقوله وآوانا بالمد وقد قصر وقيل يتعين هنا المد  
 بدليل قوله ولا مؤوى لانه من آوى بالمد ومعنى آوانا ردتنا الى ما آوانا وهو مسكننا  
 ولم يجب علينا من المنتشرين كالبهاائم فى الصحراء (قوله فكم من لا كفى له  
 ولا مؤوى) تعليل للحمد وبيان للسبب الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة  
 الا بصدتها والمعنى فكم من الخلق أى كثير منهم لا كفى له ولا مؤوى على الوجه  
 الاكمل عادة فآله تعالى كاف لجميع خلقه ومؤواهم ولو من بعض الوجوه وان  
 كان لا يكفيهم ولا يؤوىهم من بعض آخر فلا يكفيهم شر أعدائهم بل يسلطهم عليهم  
 ولا يؤوىهم الى مؤوى بل يتركهم يتأذون ببرد الصحارى وحترها وفى الحديث اشارة  
 الى عموم الاكل والشرب لشمول الرزق كما يقتضيه قوله تعالى وما من دابة  
 فى الارض الا على الله رزقها وأما الكفاية من شر الأعداء مثلا والمأوى فآله  
 تعالى يخص بهم ما من شاء من عبادته فان كثيرا منهم من تسلط عليه أعداؤه وكنه منهم  
 ليس له مؤوى اماما ملقأ ومأوى صالحا (قوله الحريرى) قيل بجملة مفتوحة مكبرا  
 وقيل بل يجيب مضمومة مصغرا وقوله عن حميد بالتصغير اعلمه حميد بن هلال أبو النضر

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
 سفیان عن سلمة بن كهيل عن  
 كريب عن ابن عباس أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نام حتى  
 نفخ وكان اذا نام نفخ فأتاه بلال  
 فآذنه بالصلاة فقام وصلى ولم  
 يتوضأ وفى الحديث قصة  
 (حدثنا) اسحق بن منصور  
 (حدثنا) عفان (حدثنا) حماد  
 ابن سلمة عن ثابت عن أنس بن  
 مالك أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا أوى الى  
 فراشه قال الحمد لله الذى  
 اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم  
 من لا كفى له ولا مؤوى (حدثنا)  
 الحسين بن محمد الحريرى (حدثنا)  
 سليمان بن حرب (حدثنا) حماد  
 ابن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد  
 الله المزنى

العدوى البصرى وقوله ابن رباح بفتح الراء وبالباء الموحدة وقوله عن أبي قتادة  
 اسمه الحرث بن ربيعي بكسر أوله أو النعمان بن ربيعي أو النعمان بن عمرو الانصارى  
 الخزرجى كان من أكابر الصحب حضر المشاهد كلها الا بدار وايس في الصحب من  
 يكفى بكنيته غيره (قوله اذا عرس) بالتشديد أى نزل في السفر من آخر الليل  
 قال في المختار التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاسراحة وقوله بايل  
 المراد في زمن مقيد منه بدليل قوله في الشق الثانى قبيل الصبح وقوله اضطلع على  
 شقه الايمن أى نام على جنبه الايمن ووضع رأسه على ايمنه والشق بالكسر نصف  
 الشىء والجانب وهذه الحماة وان كانت تنضى الى الاستغراق في النوم لكنه  
 لما كان الوقت متسعاً وثق من نفسه بالتيقظ وعدم فوات الصبح وقوله واذا عرس  
 قبيل الصبح أى قبل دخول وقته بقليل وقوله نصب ذراعه أى اليمنى وقوله ووضع  
 رأسه على كفه أى لانه أعون على الانتباه وأقرب اليه فانه لا يستغرق في النوم  
 على هذه الهيئة فلا يفوته أول وقت الصبح فينبغى ان يقرب وقت الصلاة أن يكون  
 نومه ان كان لا يذم على هيئة تنضى سرعة اتبناهه بمحافظه على تحصيل فضيلة  
 أول الوقت اقتداء به صلى الله عليه وسلم

\* (باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وفي بعض النسخ في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعقب باب النوم بباب العبادة  
 لان نومه صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات وأكل الطامعات والعبادة أقصى  
 غاية الخضوع والتذلل وتعرفت في الشرع فيما جعل علامة على ذلك من صلاة  
 وصوم وجهاد الى غير ذلك والتحقيق من أقوال انه صلى الله عليه وسلم لم يعبد قبل  
 النبوة بشرع أحد وتعبده بجراء انما كان بالنفك كرى من صنوعات الله وغيره من  
 العبادات الباطنية واكرام من يتر عليه من الضيفان فانه كان يخرج الى حراء  
 في كل عام شهراً ويتهجد فيه بذلك وأحاديث هذا الباب أربعة وعشرون (قوله  
 وبشر بن معاذ) أى البصرى الضرير وقوله فالأى قتيبة وبشر وقوله حدثنا  
 وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى أنبأنا وقوله أبو عوانة أى الواضح الواسطى وقوله عن  
 زياد بن علاقة بكسر أوله وهو أبو سهل الخزافى (قوله قال) أى المغيرة  
 (قوله صلى رسول الله) أى اجتهد في الصلاة وقوله حتى انتفخت قدماه أى  
 واستمر على الاجتهاد في الصلاة حتى تورمت قدماه الثمر يفتان من طول قيامه فيها  
 واعتماد عليه ما فهو صلى الله عليه وسلم أعظم المخلوقات طاعة له فيندب تشهير  
 ساق الحديث في العبادة وان أدى لمشقة مالم يلزم عليه ملل وسامة والا فالاولى ترك

عن عبد الله بن رباح عن أبي  
 قتادة أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا عرس بليل اضطلع  
 على شقه الايمن واذا عرس  
 قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع  
 رأسه على كفه  
 (باب ما جاء في عبادة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم)

(حدثنا) قتيبة بن سعيد وبشر بن  
 معاذ قال (حدثنا) أبو عوانة  
 عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن  
 شعبه رضى الله عنه قال صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى انتفخت قدماه

ما لزم منه المثل لخبر عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تعلموا اى اعيانكم  
 من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يقطع ثوابه عنكم حتى تعلموا من  
 العبادة فالمراد من المثل في حقه تعالى قطع ثوابه ( قوله فقيل له ) اى قال  
 بعض ا كبار الصحبه وفي رواية انه عمر وقوله اتمتكلف هذا وفي رواية اتمتكلف هذا  
 بحدف احدى التامين والاصل اتمتكلف كافي الرواية الاولى اى تحمل هذه الكلفة  
 العظيمة والتكليف نوعان ان يفعل الانسان فعلا مشقة وهو ممدوح وهو المراد  
 هنا وان يفعل فعلا تصاعدا وهو مذموم وهذا ليس مرادنا هنا وقوله وقد غفر الله لك  
 اى والحال انه قد غفر الله لك وفي رواية وقد غفر لك بالبناء للعجز هول اى غفر الله لك  
 فارجع للرواية الاولى وقوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى كما قال تعالى امغفر لك  
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستشكل هذا قديما وحديثا بأنه صلى الله عليه وسلم  
 لا ذنب عليه لكونه معصوما واحسن ما قيل فيه انه من باب حسنات الابرار سيئات  
 المقربين اذ الانسان لا يخلو عن تقصير من حيث ضعف العبودية مع عظمة الربوبية  
 وان كان صلى الله عليه وسلم في أعلى المقامات وأرفع الدرجات في عباداته وطاعاته  
 وما أحسن قول بعضهم

العبد عبيد وان تسامى \* والمول مولى وان تنزل

وقد قال صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لأ حصى ثناء عليك أنت  
 كما أثنيت على نفسك ولذلك قيل المغفرة قسيان مغفرة للعوام وهى مسامحتهم من  
 الذنوب ومغفرة للخواص وهى مسامحتهم من التقصير ( قوله قال ) اى رسول الله  
 جوابا للسؤال المذكور وكان السائل ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالغ في الاجتهاد  
 في العبادة وتحمل المشاق التى لا تطاق خوفا من الذنوب لانه شأنا ذلك فتجيب من  
 ذلك مع كونه مغفورا له فسال هذا السؤال فينبى له صلى الله عليه وسلم انه وان كان  
 مغفورا له لىكن يببالغ في الاجتهاد لاداء شكر خالق العباد ولذلك قال أفلا اكون  
 عبدا شكورا اى اأتزك المبالغه في العبادة فلا اكون عبدا شكورا فالهمزة داخلة  
 على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف فاذا اكرمى مولاي بغفرانه أفلا  
 اكون عبدا شكورا لاحسانه ولا يخفى ان ذكر العبد في هذا المقام ادعى الى الشكر  
 على الدوام لانه اذا لاحظ كونه عبدا أنعم عليه مولاه ووجب عليه القيام بشكره  
 فيما أولا من اذام بذل الجهد في ذلك فهو الشكور ولم يظفر احد بعلى هذا المنصب  
 الا الانبياء وأعلامهم فيه رئيسهم الاعظم والملاذ الانعم سيدنا محمد الاكرم صلى الله  
 عليه وسلم ( فائدة ) نقل في ربيع الابرار عن على كرم الله وجهه أنه قال ان قوما

فقيل له اتمتكلف هذا وقد غفر الله  
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 قال أفلا اكون عبدا شكورا



عبد وارغبة فذلك عبادة التجار وان قوم اعبدوا رهبة فذلك عبادة العبيد وان قوما  
 عبدوا وشكروا فذلك عبادة الاحرار اه (قوله ابن حريث) بضم الحاء المهملة وفتح  
 الراء وسكون التحتية فثلثة وقوله اخبرنا وفي نسخة انبا وقوله ابن عمرو بفتح العين  
 زاد في نسخ ابن عطاء القرشي أي العامري المدني (قوله حتى ترم قدماه) نصب  
 الفعل باضمار أن بعد حتى وترم بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم وأصله تورم  
 بوزن نصر ب حذف فاء الكلمة وهي الواو وفي نسخة صحيحة حتى تورم قدماه وهو  
 أما فعل ماض بوزن تعلم أو فعل مضارع حذف منه إحدى التاءين وأصله تتورم  
 بوزن تتعلم وفي بعض النسخ ترم بفتح الفوقية وكسر الراء وتشديد الميم ووجهه أنه  
 إذا أصاب قدسية الورم التشديد أشبهت الشيء الرميم أي البالي يقال رمم العظم يرم  
 رمته إذا بلى وانما تورمت قدماه لانه بسبب طول القيام تنصب المواتم من أعلى البدن  
 الى أسفل ومن ثم يسرع الفساد الى القدم قبل غيره من الجسد (قوله قال) أي  
 أبو هريرة (قوله أتفعل هذا) وفي نسخة تفعل هذا وهو على تقدير همزة الاستفهام  
 التمجيزي وقوله وقد جاءك إن الله الخ أي والحال أنه قد جاءك من عند الله في كتابه إن  
 الله الخ قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله قال أي النبي صلى  
 الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه مستوفى (قوله يقوم) أي بالليل وقوله يصلي أي  
 حال كونه يصلي وقوله حتى تنتفخ قدماه بتأنيث الفعل في أصل السنة وقال الخنفي  
 روي بالياء آخر الحروف وبالتاء المتناقمة من فوق ووجه كل منهما ظاهر اه أي لأن  
 القدمين منى قدم وهي وان كانت مؤنثة لكنه مجازي التأنيث فيجوز فيه تأنيث  
 الفعل وتذكيره (قوله تفعل هذا) أي أتفعل هذا الاجتهاد والتكلف فهو  
 على تقدير همزة الاستفهام وفي نسخة زيادة يا رسول الله قبل تفعل وانما ذكر هذا  
 الحديث بأسانيده الثلاثة لتأكيد التقوية (قوله عن صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالليل) أي في أي وقت كان منه والمراد بصلاته بالليل ما يشمل الوتر  
 والتسجد (قوله كان ينام أول الليل) أي الى تمام نصفه الأول ومعلوم انه كان  
 لا ينام الا بعد فعل العشاء لانه يكره النوم قبلها (قوله ثم يقوم) أي يصلي  
 فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس وقوله فاذا كان من السحرا وترأى اذا كان  
 في السحر يفتحين وهو آخر الليل صلى الوتر وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ  
 فيهن بتسع سور ومن المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد  
 وفي رواية انه كان يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها  
 الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين رواه أبو داود والمصنف

(حدثنا) أبو عمار الحسين بن  
 حريث (أخبرنا) الفضل بن  
 موسى عن محمد بن عمرو عن أبي  
 سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه  
 قال فمبيل له أتفعل هذا وقد جاءك  
 أن الله قد غفر لك ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون  
 عبدا شكورا (حدثنا) عيسى بن  
 عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن  
 الرملي (حدثني) عمرو بن يحيى بن  
 عيسى الرملي عن الأعمش عن  
 أبي صالح عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى  
 تنتفخ قدماه فيقال له تفعل  
 هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون  
 عبدا شكورا (حدثنا) محمد بن  
 بشر (حدثنا) محمد بن جعفر  
 (حدثنا) شعبة عن أبي إسحق  
 عن الاسود بن يزيد قال سألت  
 عائشة رضي الله عنها عن صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالليل فقالت كان ينام أول الليل  
 ثم يقوم فاذا كان من السحرا وتر

(قوله ثم أتى فراشه) أي لينام السادسة السادسة ليقيم الصلاة الصبح بنشاط  
 (قوله فاذا كان) وفي رواية فاذا كانت وفي أخرى فان كانت وفي أخرى ثم اذا  
 كانت وهي رواية الجمهور وقوله حاجة أي الى الجماع كما يعلم من قوله ألم بأهله أي  
 قرب من زوجته وهو مكاتبه عن الجماع يقال ألم بالشيء قرب منه وألم بالذنب فعله  
 وألم بالقوم أتاها فقبل بهم وألم بالمعنى اذا عرفه ويؤخذ منه أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يقدم التهجيد ثم ينقض حاجته من نسائه فان الجدير به أداء العبادة قبل قضاء  
 الشهوة (قوله وثب) أي قام بنهضة وشدة وقوله فان كان جنباً أفاض عليه  
 من الماء أي أسأل على جميع بدنه من الماء وأشار بمن التبعيضية الى طلب تقلييل  
 الماء وتجنب الاسراف (قوله والالتوضأ وخرج الى الصلاة) أي وان لم يكن  
 جنباً توضأ وخرج الى محل للصلاة وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر ثم انه يجتهد  
 أن توضأ للحصول ناقض غير النوم ويجتهد أنه تجديد لان نومه صلى الله عليه وسلم  
 لا ينقض الوضوء ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التكاسل  
 بالنوم والقيام اليه بنشاط (قوله ح) اشارة الى التحويل (قوله أنه) أي  
 ابن عباس وقوله أخبره أي كريباً وقوله بات أي رقد في الليل وقوله عند حيموته هي  
 الواهة نفسها صلى الله عليه وسلم لانها المابلغها أن النبي خطبها وكانت اذا ذكروا  
 على بعيرها قالت هو وما عليه لله ورسوله وفرضت أمرها للعباس فزوجها للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو حلال على الصحيح وسبب يتوته عندها أن العباس أراد  
 أن يعترف بعبادته صلى الله عليه وسلم بالليل ليفعل منها فأرسل عبد الله ليعترفها  
 فيخبرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الابل وهو ما بين  
 الثلاث الى العشرة فأرسل ابنه عبد الله يستخبره فأدركه المساء فبات (قوله وهي  
 خالته) أي لانها أخت أمه لا يها واسم أمه لبابة وكنتها أم الفضل (قوله  
 فاضطجعت) أي وضعت جنباً بالارض وكان المناسب أن يقول واضطجع  
 مناسبة ابات أو يقولت مناسبة لتوله واضطجعت الا أنه تعنت في الكلام  
 بالالتفات وقوله في عرض الوسادة أي ووضعت رأسي على عرض الوسادة فهو  
 متعلق بمخدوف والعرض بفتح العين على الانهر وفي رواية بنسجها والوسادة بكسر  
 الواو والمخدة بكسر الميم التي تتوسد تحت الرأس (قوله واضطجع رسول الله) أي  
 وضع جنبه بالارض ووضع رأسه الشريف على طولها مع أهله ميمونة لان عاداته  
 صلى الله عليه وسلم أن ينام مع زوجته فاذا أراد القيام لوظيفته قام لها وترك أهله  
 فيجمع بين حق أهله وحق ربه واعتزالها في النوم من عادة الاعاجم وهذا اذا لم يكن

ثم أتى فراشه فاذا كان له حاجة  
 ألم بأهله فاذا سمع الاذان وثب  
 فان كان جنباً أفاض عليه من  
 الماء والالتوضأ وخرج الى الصلاة  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك  
 ابن أنس ح و (حدثنا) اسحق بن  
 موسى الانصاري (حدثنا)  
 معن عن مالك عن مخزومة بن  
 سليمان عن كريب عن ابن عباس  
 أنه أخبره أنه بات عند ميمونة  
 وهي خالته قال فاضطجعت في  
 عرض الوسادة واضطجع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في طولها

عذر في اجتنابها فان كان يخوف نشوزها فالاولى اعترافها في القران تأديبها  
ويؤخذ من ذلك حل النوم الرجل مع أهله بغير مباينة بمحضرة محرم لها بميزوفى رواية  
أنها كانت حائضا (قوله فقام) فى رواية فحدثت مع أهله ساعة ثم قد (قوله  
أوقبله) أى قبل الانتصاف وقوله أو بعده أى الانتصاف وهذا شك منه اعدم  
تحديده الوقت (قوله فاستيقظ) ~~هـ~~ إذ وجد فى نسخ وكان الغاء زائدة لانه  
جواب اذا وقد سقطت فى بعض النسخ (قوله فجعل يمسح النوم) أى فشرع  
يمسح أثر النوم لان النوم لا يمسح ووجد فى بعض النسخ الحاق لفظ بيده وهو ساقط  
من نسخ المتن والاضافة فيده للجنس فيشعمل الاثنى (قوله وقرأ العشر الآيات  
الطواتيم من سورة آل عمران) أى التى أولها ساتن فى خلق السموات والارض الى  
آخر السورة والطواتيم وفى نسخة الطواتم من غيرا بجمع ختام بمعنى الخاتمة لاجبى  
الخاتم ويسن للشخص اذا استيقظ قراءة شئ من القرآن لانما تنزل الكسل وتحصل  
النشاط للعبادة بل تندب هذه الآيات بخصوصها عقب الانتباه (قوله ثم قام الى  
شئ معلق) أى الى قرينة بالية معاق لمزيد الماء أو صيانته وانما ذكر وصفه نظر اللفظه  
وأنت ضميره فى قوله فتوضأ ثم سأل على ما فى معظم النسخ نظر المعناه وهو القرينة وفى  
نسخة فتوضأ منه تذ كبر الفهم وهى ظاهرة وفى رواية فأطاق شئنا قها وهو بكسر  
السين خيط يشد به قم القرينة ثم صب فى الجفنة ثم توضأ منها (قوله فأحسن الوضوء)  
وفى نسخة وضوءه أى أسبغوه وأكمله بأن أتى بواجباته ومنذوباته (قوله فقامت  
الى جنبه) وفى رواية فقامت وتوضأت فقامت عن يساره (قوله على رأسى) أى  
ليتمكن من مسك الأذن أو لتزل البركة فى رأسه ليحفظ جميع أفعاله صلى الله عليه  
وسلم (قوله ثم أخذ بأذنى اليمنى فتمتلها) وفى رواية يفتلها بصمغة المضارع وفى رواية  
أخرى فأخذ بأذنى فأدارنى عن يمينه ينسبها على ما هو السنة من وقوف المأموم  
الواحد عن يمين الامام فان وقف عن يساره حوله الامام ندبا بأخذ أذنه وفتلها وقد  
قبل ان المعلم اذا قبل اذن المتعلم كان أذكى لفهمه قال الربيع ركب الشافعى يوما  
فأصقت بمرجه فجعل يفتل أذنى فأعظمت ذلك حتى وجدته عن ابن عباس أنه  
صلى الله عليه وسلم فعله به فعلت أن الامام لا يفعل شيئا الا عن أصل (قوله فصلى  
وكتبتين ثم ركعتين الخ) يؤخذ منه أنه يسن السلام من كل ركعتين وصح الوصول  
من فعله صلى الله عليه وسلم أيضا والاول أصح وأشهر والظاهر من السياق أن ابن  
عباس صلى معه جماعة فيؤخذ منه جواز فعل النفل جماعة وان لم تطاب فى نحو  
ذلك ويؤخذ منه حدق ابن عباس مذ كان طفلا ومراقبته أحوال النبى صلى الله

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى اذا انتصف الليل أوقبله  
بتلميل أو بعده بتلميل فاستيقظ  
وسول الله صلى الله عليه وسلم  
تفعل يمسح النوم عن وجهه  
وقرأ العشر الآيات الطواتيم من  
سورة آل عمران ثم قام الى شئ  
معلق فتوضأ منها فأحسن  
الوضوء ثم قام يصلى قال عبد الله  
ابن عباس فقامت الى جنبه  
فوضع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يده اليمنى على رأسى ثم أخذ  
بأذنى اليمنى فتمتلها ففصلى ركعتين  
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين  
ثم ركعتين ثم ركعتين

عليه وسلم في العبادات والعبادات (قوله قال معن ست مرات) فتكون الجملة  
 ثلث عشرة ركعة (قوله ثم أوتر) أي أفردي ركعة وحدها فتمت صلاته ثلاث  
 عشرة ركعة كما في رواية الصحيحين منها ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء  
 والاحدى عشرة وتر على المشهور بخلافان جعلها كلها وترا وجعل كل أكل الوتر  
 ثلاث عشرة (قوله ثم اضطجع) أي وضع جنبه على الارض وفي رواية ثم  
 اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وهذه الرواية هي المتقدمة في باب النوم  
 وقوله ثم جاء المؤذن أي بلال كما هو الظاهر للاعلام بدخول وقت الصلاة فيسن  
 اتيان المؤذن للامام ليخرج الى الصلاة (قوله صلى ركعتين خفيفتين) هما  
 سنة الصبح فيسن تحتيهما وقوله ثم خرج أي من بيته الى المسجد وقوله فصلي  
 الصبح أي بأصحابه ويؤخذ من الحديث أن فعل النفل في البيت أفضل الا ما استثنى  
 كما سيأتي (قوله عن أبي جرة) يجيب وراء اسمه نصر بالصاد الملهة ابن عمران  
 الضبجي (قوله يصلي من الليل) أي في الليل وقوله ثلاث عشرة ركعة منها  
 ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء والباقي وتر كما تقدم (قوله عن زرارة) بنى  
 حجة مضعومة ثم رآه بينهما ألف وآخره ثمانية وثلاثون وقوله ابن أوفى أي أبو حبيب  
 الحرمي البصري قاضي البصرة ثقة عابد خرج له السنة قرأ المذثر في الصلاة فلما  
 بلغ فاذا انقضى التاقور خرميتا (قوله كان اذا لم يصل بالليل) أي تجمدا  
 ووتر أو سيأتي جواب اذا وهو قوله صلى من النهار الخ وأما قوله منعه من ذلك النوم  
 أو غلبته عيناه فالماقصود به بيان سبب عدم صلاته في الليل وأولئك من الراوى  
 أو للتعسيم والفرق بينهما أن الأول محمول على ما اذا أراد النوم مع امكان تركه  
 اختيارا والثاني محمول على ما اذا غلبه النوم بحيث لا يستطيع دفعه (قوله  
 صلى من النهار) أي فيه وقوله ثلث عشرة ركعة أي قضاء التهجده وسكت عن قضاء  
 الوتر لان ندب قضائه معلوم بالاولى لانه نفل موقت بخلاف التهجده فانه نفل مطلق  
 لكن لما اتخذ وردا وعادة سن قضاءه لانه التحق بالنفل الموقت وفي صحيح مسلم عن  
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه من الليل أو عن شيء منه  
 فقرأ ما بين صلاة العجور وصلاة الظهر كان كمن قرأ من الليل (قوله يعني ابن  
 حسان) بتشديد السين يصح فيه الصبر والمنع من الصبر (قوله اذا قام  
 أحدكم من الليل) أي فيه وقوله فليفتح صلاته أي الاحد أو الليل وقوله بركتين  
 خفيفتين أي ندبا وهما مقدمة الوتر يدخل فيه نشاط وبقظة فيسن تقديمها  
 عليه كما يسن تقديم السنة القبالية على الفرض لتأكد الوتر حتى اختلاف في وجوبه

قال معن ست مرات ثم أوتر  
 ثم اضطجع حتى حاهما وزن فقام  
 فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج  
 فصلي الصبح (حدثنا) أبو بكر  
 محمد بن العلاء (حدثنا) وكيع  
 عن شعبة عن أبي جرة عن ابن  
 عباس قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث  
 عشرة ركعة (حدثنا) قتيبة بن  
 سعد (حدثنا) أبو عوانة عن  
 قتادة عن زرارة بن أوفى عن  
 سعد بن هشام عن عائشة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك  
 النوم أو غلبته عيناه صلى من  
 النهار ثلث عشرة ركعة (حدثنا)  
 محمد بن العلاء (حدثنا) أبو  
 أسامة عن هشام يعني ابن  
 حسان عن محمد بن سيرين عن  
 أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا قام أحدكم  
 من الليل فليفتح صلاته بركتين  
 خفيفتين

ومما سببه هذا الحدوث للباب من حيث ان امره بشئ يقتضى فعله (قوله ح)  
 لتحويل (قوله عن أبيه) أى أبى بكر المشهور بابن حزم وقوله أخبره أى أخبر أبى بكر  
 لا عبد الله بن أبى بكر كما وقع فى الشرح لان عبد الله بن أبى بكر انما روى عن أبيه  
 لا عن عبد الله بن قيس وقوله الجهوى نسبة الى جهينة القبيلة المشهورة (قوله أنه)  
 أى زيد بن خالد وقوله لا رمة بن بضم الميم وتنشيد النون أى لا تظرن وأراقبن  
 وأحافظن من الرمة يفتح فكون أو يفتحين وهو النظر الى الشئ على وجه المراقبة  
 والمحافضة يقال رمة رمة مقاسم باي ضمير وطلب وأكد باللام والنون مبالغة  
 فى طلب تحصيل معرفة ذلك وضبطه (قوله فتوسدت عينه) أى جعلتها وسادة  
 والعنبة الدرجة التى يوطأ عليها وقوله أو فسطاطه أى عتبة فسطاطه فهو على  
 قديم مضطج وهذا شك من الراوى والظاهر الثانى لانه صلى الله عليه وسلم  
 فى الحضر يكون عندئذ أنه فلا يمكن أن يتوسد زيد عنبته ليرمقه بخلافه فى السفر  
 فانه خال عن الازواج الطاهرات فيمكنه أن يتوسد عنبته فسطاطه والمراد بعنبة  
 الفسطاط بابه أى محل دخوله والفسطاط بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة ويطلق على  
 مصر العنبة وكل مدينة جامعة والمراد هنا الاول وخبره عن غمرات فسطاط  
 بطاين مع سككون المين أو تشديدها وفسات بناين مع سككون المين وفسطاط بنا  
 ثم طاء وفسطاط بسين مشددة ثم طاء فهذه مخة كل يضم الاقل وكسره فتلك عشرة  
 كاملة (قوله ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوتر كما تقدم وانما خفف فيهما  
 لانهما عقب كسل من أثر النوم وقوله ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين  
 ذكر طويلتين ثلاث مرات على وجه التاكيد للدلالة على المبالغة فى تطويل هاتين  
 الركعتين وكانهما بمنزلة ست ركعات طويلات وانما يبالغ فى تطويلهما لان  
 النشاط فى اول الصلاة بعد المقدمة يكون أقوى والخشوع يكون أتم ومن ثم سق  
 تطويل الركعة الاولى على الثانية من الفريضة (قوله ثم صلى ركعتين وهما دون  
 اللتين قبلهما) أى فى الطول وانما كانتا دون اللتين قبلهما لانه اذا استوى الغاية  
 فى النشاط والخشوع أخذ فى المنقص شيئا فشيئا فيخفف من التطويل على سبيل  
 التدرج وهكذا يقال فيما بعد (قوله ثم أوتر) أى بواحدة وقوله فذلك أى  
 المجموع وقوله ثلاث عشرة ركعة منها ركعة ان مقدمة الوتر والباقى وتر (قوله  
 أنه) أى بأبى بكر وقوله أخبره أى أخبر سعيدا وقوله أنه أى بأبى بكر (قوله كيف  
 كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان) أى فى أيامه وقت التهجيد  
 زيادة على ما صلاه بعد العشاء من التراويح (قوله فقالت ما كان رسول الله الخ)

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك  
 ابن أنسح و (حدثنا) اسحق بن  
 موسى (حدثنا) معن (حدثنا)  
 مالك عن عبد الله بن أبى بكر عن  
 ابيه أن عبد الله بن قيس بن  
 مخزومة أخبره عن زيد بن خالد  
 الجهوى أنه قال لا رمة من صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتوسدت عينه أو فسطاطه  
 فعلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى  
 ركعتين طويلتين طويلتين  
 طويلتين ثم صلى ركعتين وهما  
 دون اللتين قبلهما ثم صلى  
 ركعتين وهما دون اللتين قبلهما  
 ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين  
 قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون  
 اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث  
 عشرة ركعة (حدثنا) اسحق بن  
 موسى (حدثنا) معن (حدثنا)  
 مالك عن سعيد بن أبى سعيد  
 المقبرى عن أبى سلمة بن عبد  
 الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة  
 رضى الله تعالى عنها كيف كانت  
 صلاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى رمضان فقالت ما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يزيد فى رمضان ولا فى غيره

نفت كونه صلى الله عليه وسلم يزبد على احدى عشرة ركعة واعلم له بحسب ما علمته  
والا فعند أكثر الصدر الاقول أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مخصوصة  
واختلفوا في كيفيةها وعددها (قوله على احدى عشرة ركعة) أى غير مقدمة  
الوتر فيكون المجموع مائة ثلاث عشرة ركعة وهذا بالنسبة للصلاة التي كان  
يصلها بعد النوم فلا ينافى أنه كان يصلي قبل النوم نفلا آخر غير الوتر فلا تكون  
منكرة للصلاة التراويح (قوله يصلي أربعاً) أى مع السلام من كل ركعتين  
لموافق خبر زيد السابق وانما جهت الاربعة لتقاربها طولاً واحسبنا لا يكونها  
بأحرام واحد وسلام واحد (قوله لا تسأل عن حسنين وطولهن) أى لانهن  
على غاية في كمال الحسن والطول مغنية عن السؤال عن حسنين وطولهن وأولهن  
في غاية الحسن والطول بحيث يعجز اللسان عن البيان فالمنع من السؤال كناية  
عن العجز عن الجواب وبؤخذ منه تفصيل تطويل القيام على تكبير السجود  
مثلاً بتكبير الركعات وكون المصلي أقرب ما يكون من ربه اذا كان ساجداً انما  
هو لاستجابة الدعاء فيه (قوله ثم يصلي أربعاً) العطف بـ ثم يقتضى أنه حصل تراخ بين  
هذه الاربعة والتي قبلها وهكذا يقال فيما بعد وقوله لا تسأل عن حسنين وطولهن  
وفي نسخ في هذه فلا تسأل الخ (قوله ثم يصلي ثلاثاً) لم يصف هذه الثلاث بالطول  
ولا بالحسن اشارة الى أنه خففها وظاهر اللفظ يقتضى أنه صلى الثلاث بسلام واحد  
وهو جائز بل واجب عند أبي حنيفة لكن صلاتها بسلامين أفضل عندنا معشر  
الشافعية ومتهين عند المالكية (قوله أنتم قبل أن توتر) أى مع أنك أمرت  
بعض أصحابك كابي هريرة بالوتر قبل النوم مخافة أن يغلبه النوم فيفوت الوتر  
(قوله ان عيسى) بالتشديد بدليل قوله تسامان ولا ينام قلبي أى فلا أخاف فوت  
الوتر ومن أمن فوته سن له تأخيره بخلاف من يخاف فوت الوتر بالاستغراق  
في النوم الى الفجر فالاولى له أن يوتر قبل أن ينام ولما علم صلى الله عليه وسلم من حال  
أبي هريرة أنه كذلك أمره بأن يوتر قبل أن ينام فالخاصل أن من وثق يقظته سن له  
تأخيره ومن لم يثق به أسن له تقديمه (قوله كان يصلي من الليل احدى  
عشرة ركعة) أى غالباً أو عندها فلا ينافى ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض  
الروايات كرواية الثلاث عشرة وكرواية التسع والسبع والحاصل أن في رواية  
ثلاث عشرة وفي رواية احدى عشرة وفي رواية تسعاً وفي رواية سبعاً واهل اختلاف  
الروايات بحسب اختلاف الاوقات والحالات من صحة ومرض وقوة وضعف  
ولذلك قال الشيخ ابن حجر والصواب جملة على أوقات متعددة وأحوال مختلفة

على احدى عشرة ركعة يصلي  
أربعاً لا تسأل عن حسنين  
وطولهن ثم يصلي أربعاً لا تسأل  
عن حسنين وطولهن ثم يصلي  
ثلاثاً قالت عائشة رضی الله  
عنها قالت يا رسول الله أنتم قبل  
أن توتر فقال يا عائشة ان عيسى  
تسامان ولا ينام قلبي (حدثنا)  
احمد بن موسى (حدثنا) مع  
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب  
عن عروة عن عائشة رضی الله  
عنها أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يصلي من الليل احدى  
عشرة ركعة

فكان تارة يصلي كذا وتارة يصلي كذا لذلك اولاً تنبيهه على سعة الامر في ذلك  
 (قوله يوتر منها بواحدة) ظاهره أن البقية ليست من الوتر بل هي بحدود ذلك صحيح لأن  
 أقل الوتر ركعة ويحتمل أن المعنى بفصل منها واحدة فلا ينافي أن البقية من الوتر  
 لأن أكمله احدى عشرة ركعة وعلى كل فهو صحيح في أن الركعة الواحدة صلاة  
 صحيحة (قوله فاذا فرغ منها) أي من الاحدى عشرة ركعة وقوله اضطجع على شقه  
 اليمين أي ايسام حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة كما يعلم مما تقدم (قوله نحووه)  
 أي نحو الحديث السابق في المعنى وان اختلف اللفظ وسقط لفظ نحووه الاقول من  
 بعض النسخ اكتفاء بنحوه الآتي (قوله ح) للتحويل من سند الى سند آخر (قوله  
 نحووه) أي نحو الحديث السابق أيضاً وانما ذكر هذه الطرق للتقوية (قوله عن  
 ابراهيم) أي ابن يزيد النخعي وقوله عن الاسود أي خال ابراهيم المذكور (قوله  
 تسع ركعات) أي في بعض الاوقات فلا تنافي في هذه الرواية غيرها من باقي الروايات  
 كما مر (قوله نحووه) أي نحو هذا الحديث (قوله عن أبي حمزة) بالخاء المهملة  
 والزاى واسمه طلحة بن زيد أو يزيد بخلاف أبي حمزة بالجيم والراء فان اسمه نصر بن  
 عمران كما سيذكره المصنف في بعض النسخ وقوله عن رجل من بني عبس بعين مهملة  
 وباء موحدتين وسين مهملة كقلس واسمه صله بوزن عدة ابن زفر كعمر العباسي نسبة  
 اعبس قبيلة (قوله صلى مع النبي) أي جماعة كلوا والظاهر ان كانت هذه الصلاة  
 هي صلاة التراويح فالامر ظاهر لان الجماعة مشروعة فيها وان كانت غيرها  
 فضلهما جماعة جائز وان كانت لا تشرع فيها الجماعة ويؤيده ما هو ظاهر سياق  
 الحديث من أن الاربع ركعات كانت بسلام واحد وعلى كونها كانت صلاة  
 التراويح يتعين أنها كانت بسلامين لان التراويح يجب فيها السلام من كل  
 ركعتين ولا يصح فيها أربع ركعات بسلام واحد (قوله قال) أي حذيفة  
 (قوله فلما دخل في الصلاة) أي تكبيرة الاحرام وقوله قال الله أكبر الخ  
 الظاهر أنه قال ذلك بعد تكبيرة الاحرام بديال زيادة الكلمات الآتية كما قاله  
 القارى فيكون هذا صيغة من صيغ دعاء الافتتاح الواردة وعلى هذا فلا يحتاج  
 لتأويل دخل بأراد الدخول أصلاً وقال الشارح قال الله أكبر الذي هو تكبيرة  
 الاحرام فاحتاج للتأويل المذكور بالنسبة لقوله الله أكبر لانه لا يدخل الابهام  
 بالنسبة لما بعده ولا يخفى ما فيه (قوله ذو المكوت) أي صاحب الملك  
 والعزة فالملكوت بفتح تين الملك والعزة وقوله والجبروت بفتح تين أيضاً أي الجبر  
 والقهر والتناء فيهما لله الغلبة وقوله والكبرياء بالمدى الترفع على جميع الخلق مع

يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها  
 اضطجع على شقه اليمين (حدثنا)  
 ابن أبي عمر (حدثنا) معن عن  
 مالك عن ابن شهاب نحوه ح  
 (وحدثنا) قتيبة عن مالك عن  
 ابن شهاب نحوه (حدثنا) هناد  
 ابن شهاب أبو الاحوص عن  
 (حدثنا) أبو الاحوص عن  
 الاعمش عن ابراهيم عن الاسود  
 عن عائشة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل  
 تسع ركعات (حدثنا) محمود بن  
 غيلان (حدثنا) يحيى بن آدم  
 (حدثنا) سفيان الثوري عن  
 الاعمش نحوه (حدثنا) محمد بن  
 المثني (حدثنا) محمد بن جعفر  
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة  
 عن أبي حمزة رجل من الانصار  
 عن رجل من بني عبس عن حذيفة  
 ابن اليمان رضى الله عنه أنه صلى  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم من  
 الليل قال فلما دخل في الصلاة قال  
 الله أكبر ذو المكوت والجبروت  
 والكبرياء

انقيادهم له والتزده عن كل نقص ولا يوصف بهذين الوصفين غيره سبحانه وتعالى وقوله  
والعظمة أى تجاوز القدر عن الاحاطة به وقيل التكبر بعبارة عن كمال الذات  
والعظمة عبارة عن جمال الصفات (قوله قال) أى حذيفة بن اليمان (قوله  
ثم قرأ البقرة) أى بكماها بعد الفاتحة وان لم يذكرها اعتمادا على ما هو معلوم من أنه  
صلى الله عليه وسلم لم يجعل صلاة عن الفاتحة وقوله فكان ركوعه نحو من قيامه أى  
قيامه منه فيكون قد طول الركوع قريبا من هذا القياس الطويل ولا مانع منه لانه  
ركن طويل وقوله وكان يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم أى وهكذا  
فالمرتان المراد منهما التكرار مرارا كثيرة الا خصوص المتزين على حد قوله تعالى  
فارجع البصر كرتين فكان يكثر هذه الكلمة مادام را كها وقوله فكان قيامه  
نحو من ركوعه أى فكان اعتداله قريبا من ركوعه وهو مشكل لان الاعتدال  
ركن قصير فلا يطول وكذا يقال في قوله فكان ما بين السجدة تين نحو من السجود  
فهو ومشكل أيضا لان الجلوس بين السجدة تين ركن قصير فلا يطول خلافا لمن ذهب  
من الشافعية الى أنهم ما ركان طويلان أخذ من هذا الحديث وغاية ما أجيب به  
أن المراد أنه طول كل منهما قريبا مما قبله قر بانسيما تقر بيما فلا يدل على أنهم ما ركان  
طويلان بل هما ركان قصيران على المذهب فتى طول الاعتدال على قدر الفاتحة  
بقدر الذكر الوارد فيه أو الجلوس على أقل التشهد بقدر الذكر الوارد فيه بطالت  
الصلاة وقوله وكان يقول أى فى الاعتدال وقوله لربى الحمد لربى الحمد أى كان  
يكتر ذلك مادام فى الاعتدال فليس المراد الاتيان بالمرتبتين فقط نظير ما سبق  
وبعد ذلك هو مخالف لما تقر فى الفروع من أنه لا يشهد بتكرار ذلك بل يأتي  
بالا ذكر المخصوصة وهى ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت  
من شئ بعد أهل السماء والحمد الخ وما أشار اليه الشارح من الجواب بأن هذا  
مخصوص بهذه الصلاة لم يظهر وجهه لانه لا دليل على هذه الخصوصية واهل ذلك  
ليسان الجواز وقوله فكان فى نسخ وكان بالواو بدل الفاء وقوله نحو من قيامه أى  
قريبا منه والمراد بقيامه القيام الذى قرأ فيه سورة البقرة لاقيامه عن الركوع لان  
ذلك يسمى اعتدالا لاقياما وان عبر عنه فيما سبق بالقيام وقال القارى المراد القيام  
بعد الركوع وقوله وكان يقول أى فى سجوده وقوله سبحان ربي الاعلى سبحان ربي  
الاعلى أى كان يكتر ذلك مادام ساجدا كما تقدم فى نظيره وقوله ثم رفع رأسه  
أى من السجود الاقول الى الجلوس بين السجدة تين وقوله فكان ما بين السجدة تين  
نحو من السجود أى كان الجلوس الذى بين السجدة تين قريبا من السجود وقد علمت

والعظمة قال ثم قرأ البقرة ثم ركع  
فكان ركوعه نحو من قيامه وكان  
يقول سبحان ربي العظيم سبحان  
ربي العظيم ثم رفع رأسه فكان  
قيامه نحو من ركوعه وكان  
يقول لربى الحمد لربى الحمد ثم سجد  
فكان سجوده نحو من قيامه  
وكان يقول سبحان ربي الاعلى  
سبحان ربي الاعلى ثم رفع رأسه  
فكان ما بين السجدة تين نحو من  
السجود



ما فيه وقوله وكان يقول أى فى جلوسه وقوله رب اغفرلى رب اغفرلى أى كان  
 يكثر ذلك مادام جالساً وأبأنى فيه نظيره ما تقدم فى تكراره لربى الحمد فى الاعتدال  
 ولم يذكر السجود الثمانى فيه ولا تطويله ولا ما قاله فيه له من الراوى أولعلمه  
 بالمقاييس على السجود الأول وقوله حتى الخ غاية فى محذوف والتقدير واستمر  
 يطول حتى الخ وقوله قرأ البقرة أى فى الركعة الأولى وقوله وآل عمران أى فى الثانية  
 وقوله والنساء أى فى الثالثة وقوله والمائدة أو الانعام بالشك أى فى الرابعة (قوله  
 شعبة) أى المذكور فى السنن المتقدم وقوله الذى شك فى المائدة والانعام  
 فى نسخة أو الانعام فأول الشك من شعبة فى السورة التى قرأها فى الرابعة هل هى  
 المائدة أو الانعام (قوله قال أبو عيسى الخ) هذه العبارة ثابتة فى بعض  
 النسخ دون بعض وأتى بها للفرق بين أبى حمزة وأبى حمزة وان كان الثانى ليس  
 مذكورا فى السنن لانه ربما التبس أحدهما بالآخر فى الخط بقطع النظر عن  
 النقط وقوله وأبو حمزة أى المتقدم فى السنن وقوله اسمه طلحة بن زيد فى بعض النسخ  
 ابن يزيد وقوله وأبو حمزة الضبجى اسمه نصر بالصاد المهملة (قوله العبدى) نسبة  
 الى عبد قيس قبيلة مشهورة وقوله عن أبى المتوكل كل اسمه على بن داود وأعلى  
 ابن دؤد كصرد (قوله قام رسول الله) أى صلى وقوله بآية من القرآن أى  
 مثل بسبب آية من القرآن وقوله ليلة أى كلها فىكون قد استمر بكثرها ليلة  
 كلها فى ركعات تهجد فلم يقرأ فيها بغيرها وفى فضائل القرآن لابي عبيد عن أبى ذر  
 قام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها  
 يقوم وبها يركع فقبيل لابي ذر ما حى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم  
 فانك أنت العزيز الحكيم وانما كررها صلى الله عليه وسلم حتى أصبح  
 لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئت به ومن حلاوة ما اختتمت به وبؤخذ  
 منه جواز تكرار الآية فى الصلاة ولعل ذلك كان قبل النهى عن القراءة فى الركوع  
 والسجود فلا يشافيه خبر مسلم نهى أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً على  
 أن النهى للتنزيه فيكون فعله ليسان الجواز (قوله عن عبد الله) أى ابن مسعود  
 لانه المراد عند الاطلاق (قوله صليت ليلة مع رسول الله) أى جماعة فدل ذلك  
 على صحة النقل جماعة وان لم تنزع فيه ما عدا العبدى والكتوفين ونحوهما  
 (قوله فلم يزل قائماً) أى أطال القيام جداً وقوله حتى هممت أى قصدت  
 وقوله بأمر سوء باضافة أمر الى سوء كما هو الرواية على ما يفهم من كلام الشيخ  
 ابن حجر وقيل انه روى بقطعها على الوصفية والسوء بفتح السين وضعها وقد قرئ

وكان يقول رب اغفرلى رب اغفرلى  
 حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء  
 والمائدة والانعام شعبة الذى  
 شك فى المائدة والانعام قال أبو  
 عيسى وأبو حمزة اسمه طلحة بن زيد  
 وأبو حمزة الضبجى - اسمه نصر بن  
 عمران (حدثنا) أبو بكر محمد بن  
 نافع البصرى (حدثنا) عبد  
 الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل  
 ابن مسلم العبدى عن أبى المتوكل  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بآية من القرآن ليلة  
 (حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) سليمان بن حرب  
 (حدثنا) شعبة عن الأعمش عن  
 أبى وائل عن عبد الله قال صليت  
 ليلة مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم يزل قائماً حتى هممت  
 بأمر سوء

متواترا بالوجهين في قوله تعالى عليهم دائرة السوء (قوله قيل له وما هممت به) أي أي شيء الذي هممت به وقوله قال هممت أن أقعد وأدع النبي أي أن أقعد بلا صلاة وأترك النبي يصلي وحده كما قاله القسطلاني وغيره ولا مانع منه لأن قطع النفل جائز عندنا وقيل بأن يقطع القدوة ويتم صلواته منفردا لأنه يقطع الصلاة لأن ذلك لا يليق ببجلالة ابن مسعود لكن المتبادر من قوله أن أقعد الأول واحتمال أنه يتم الصلاة فاعدا بعد فترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأول أمر سوء وكذا ترك الاقتداء به على الثاني لأن في كل حرمان الثواب العظيم الحاصل بالصلاة مع النبي الكريم (قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق (قوله كان يصلي جالسا) قيل كان ذلك في كبر سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه الشيخان ويؤخذ منه صحة تنفل القادر فاعدا وهو مجتمع عليه ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن تطرقه فاعدا كهو فاعلا لأنه مأمون الكسل فلا ينقص أجره بخلاف غيره فإن من صلى فاعدا فله نصف أجر القائم (قوله فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام) أي فاذا بقي من مقرؤه مقدار ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام وفيه إشارة إلى أن الذي كان يقرؤه قبل أن يقوم أكثر لأن البقرة تطلق غالبها على الأقل والظاهر أن التريدين الثلاثين والأربعين من عائشة فيكون إشارة إلى أن المقدار المذكور مبنى على التخمين فرددت بينهما ما تحترزان الكذب ويحتمل أنه تارة كان يقرأ منه كذا وتارة كذا ويحتمل أنه شك من بعض الرواة فيما قالته عائشة وهي انما قالت أحدهما وأيده الحافظ العراقي برواية في صحيح مسلم عنها فاذا أراد أن يركع قام فقرأ ما يقرأ الإنسان أربعين آية ويؤخذ من ذلك صحة بعض النقل فاعدا وبعضه فاعدا وصحة بعض الركعة فاعدا وبعضها فاعدا وجعل بعض القراءة في القعود وبعضها في القيام وسواء في ذلك كما قعد ثم قام أو قام ثم قعد وسواء نوى القيام ثم أراد القعود أو نوى القعود ثم أراد القيام وهو قول الأئمة الأربعة لكن منع بعض المالكية الجلوس بعد أن بنى القيام (قوله فقرا) ظاهر التعبير بالنساء أنه لا تراخي بين القيام والقراءة وظاهره أيضا أن من اقتنع الصلاة فاعدا ثم قام لا يقرأ حال نهوضه لانتقاله إلى أكل منه بخلاف عكسه فيقرأ في الهوى لأنه أكل مما يتنقل اليه وبه صرح الشافعية في فرض المعذور وأما مسألة الحديث وهو النفل فاعدا مع القدرة ثم تنقل إلى القيام أو بالعكس فهو مخير بين القراءة في النهوض والهوى لكن الأفضل القراءة هابيا لأنها هابيا وقوله وهو فاعدا أي والحال أنه قائم أي مستقر على القيام (قوله

قيل له وما هممت به قال هممت أن أقعد وأدع النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) سفيان بن وكيع (حدثنا) جابر عن الأعمش نحوه (حدثنا) إسحق بن موسى الأنصاري (حدثنا) مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضی الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فقرا وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرا وهو قائم

ثم ركع وسجد) أى من قيام وفيه رد على من شرط على من اقتح النفل فأعدا  
 أن يركع قاعدا وعلى من افتتحه قائما أن يركع قائما وهو محكى عن بعض الخنفية  
 والمالكية (قوله ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) أى قرأ وهو جالس  
 حتى إذا بقي من قرأته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع  
 وسجد فبعد أن قام في أثناء الأولى قعد في أول الثانية فقد انتقل من القيام للقعود  
 وإن كان في ركعة أخرى وهو حجة على من منع ذلك (قوله قال) أى عبد الله بن  
 شقيق (قوله عن صلاة رسول الله) أى عن كيفية أو قوله عن تطوعه بدل عما قبله  
 بإعادة الجمار والتطوع فعل شئ مما يقرب به إلى الله تعالى تبرعا من النفس (قوله  
 فقالت كان يصلى ليلاطو بلا) أى زمانا طويلا من الليل أو صلاة طويلا فعلى الأول  
 يكون طويلا بلا بدل من ليلاطو بلا أى زمانا طويلا من الليل أو صلاة طويلا فعلى الأول  
 محذوف لكن مع تاء التأنيث فلما حذف الموصوف حذف تاء صفته وقوله قائما  
 حال من فاعل يصلى أى يصلى ليلاطو بلا زمانا طويلا منه أو صلاة طويلا حال كونه قائما  
 وهكذا يقال في قوله وليلاطو بلا قاعدا ويؤخذ من ذلك نيب تطويل القراءة في  
 صلاة الليل وطويل القيام فيها وهو أفضل من تكثير الركوع والسجود على الأصح  
 عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكنة السجود لأن المراد كثرة الصلاة  
 لا كثرة السجود حقيقة (قوله فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم) أى انتقل  
 إلى الركوع والسجود والحال أنه قائم تحززا عن الجلوس قبل الركوع والسجود  
 وقوله واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس أى انتقل إلى الركوع والسجود  
 والحال أنه جالس تحززا عن القيام قبل الركوع والسجود وهذا الحديث  
 يخالف الحديث السابق إذ مقتضى هذا أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو  
 جالس ومقتضى السابق أنه إذا قرأ وهو جالس قام فقرأ ثم ركع وسجد وهو قائم  
 فكيف الجمع بينهما يمكن أن يحمل ذلك على أنه كان له أحوال مختلفة فكان  
 يفعل مرة كذا ومرة كذا (قوله ابن أبي وداعة) بفتح الواو وقوله السهمى  
 نسبة لتبيلة بنى سهم من قريش أسلم يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وهو صحابي  
 وقوله عن حفصة أى بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس السهمى ثم تزوجها  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وراجعها بأمر جبريل له حيث قال له راجع  
 حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة (قوله كان رسول الله الخ)  
 زاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى  
 في سبحة جالس حتى إذا كان قبل موته بعام فكان الخ ويؤخذ من ذلك أنه

ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة  
 الثانية مثل ذلك (حدثنا) أحمد  
 ابن منيع (حدثنا) هشيم (حدثنا)  
 خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق  
 قال سألت عائشة رضی الله عنها  
 عن صلاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلى  
 ليلاطو بلا قائما وليلاطو بلا  
 قاعدا فاذا قرأ وهو قائم ركع  
 وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو  
 جالس ركع وسجد وهو جالس  
 (حدثنا) اسحق بن موسى  
 الأنصاري (حدثنا) معن  
 (حدثنا) مالك عن ابن شهاب  
 عن السائب بن يزيد عن المطالب  
 ابن أبي وداعة السهمى عن حفصة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 قالت كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصلى

صلى الله عليه وسلم واظب على القيام في النفل أكثر عمره وان كان تطوعه قاعدا  
 كهو قائما (قوله في سجته) بضم السين وسكون الواو وحده أى نافلته سميت  
 سجة لاشتمالها على التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذى فى الفريضة  
 نافلة فأشبهته صلاة النفل وهذا التخصص أمر غالى فقد يطلق التسبيح على  
 الصلاة مطلقا تقول فلان يسبح أى صلى فرضا أو نفلا ومنه قوله تعالى فسبح  
 بحمد ربك أى صل وقوله فلولا أنه كان من المسبحين أى المصلين وقوله قاعدا حال  
 من فاعل يصلى (قوله ويقرأ بألسورة) الباء زائدة وقوله ويرتلها أى يبين حروفها  
 وحركاتها ووقوفها مع التانى فى قراءتها وهو معنى قول بعضهم الترتيل  
 رعاية الحروف والوقوف (قوله حتى تكون أطول من أطول منها) أى حتى  
 نصبر السورة القصيرة كالانقال بسبب الترتيل الذى اشتملت عليه أطول من  
 سورة أطول منها خلت عن الترتيل كالأعراف فيندب ترتيل القراءة فى الصلاة  
 واستيعاب السورة فى الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بتدورها  
 وهو حسن أيضا بلا كراهة وهذا الحديث وان لم يكن فيه تصريح بكونه كان يقرأ  
 السورة فى ركعة واحدة لكن الغالب استيعابها فى ركعة الأعراف كما وقع  
 فى قراءة سورة المؤمنين فإنه أخذته سعة فركع (قوله ابن عبد الرحمن) أى ابن  
 عوف وقوله أخبره أى أخبر أبو سلمة عثمان بن أبي سليمان وقوله أخبرته أى أخبرت  
 أبا سلمة بن عبد الرحمن (قوله لم يت حتى كان أكثر صلاته وهو جالس) أى حتى  
 وجد أكثر صلاته والحال أنه جالس فكان تامة وجعله وهو جالس حال وجعلها  
 ناقصة والجملة خبرها يلزم فيه تعسف بزيادة الواو وتقدير رباط أى هو جالس فيه  
 ولا يخفى أن ذلك فى النفل لما ورد عن أم سلمة أنها قالت والذى نفسى بيده ما مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدا إلا المكتوبة (قوله قال  
 صليت مع رسول الله) أى شاركته فى الصلاة بمعنى أن كلامه ما فعل تلك الصلاة  
 وليس المراد أنه صلى مع جماعة لأنه بعد ذلك هنا وان كانت الجماعة جائزة  
 فى الرواتب لكنها غير مشروعة فيها (قوله فى بيته) راجع للاقسام الثلاثة قبله  
 لأن التقدير جمع لجميع ما تقدمه كما صرح به بعضهم لكن قد يقال هلا اكتفى  
 بقوله فى بيته الثانية لأنه يرجع لجميع ما تقدمه كما علمت الآن يقال صرح به هنا  
 اهتماما به ويؤخذ من الحديث أن الميت للنفل أفضل الاماستنى حتى من جوف  
 الكعبة وحكمته أنه أختفى فيكون أقرب للاخلاص وأبعد عن الرياء وبالغ ابن أبي  
 ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب فى المسجد (قوله وحدثنى حفصة) عطف على

فى سجته قاعدا ويقرأ بالسورة  
 ويرتلها حتى تكون أطول من  
 أطول منها (حدثنا) الحسن بن  
 محمد الزعفرانى (حدثنا) الحجاج  
 ابن محمد عن ابن جريج قال  
 أخبرنى عثمان بن أبي سليمان أن  
 أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره  
 أن عائشة رضى الله تعالى عنها  
 أخبرته أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يت حتى كان أكثر صلته  
 وهو جالس (حدثنا) أحمد بن  
 منيع (حدثنا) اسمعيل بن  
 ابراهيم عن أيوب عن نافع عن  
 ابن عمر رضى الله عنهم قال صليت  
 مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين  
 بعدها وركعتين بعد المغرب فى  
 بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته  
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 اسمعيل بن ابراهيم (حدثنا)  
 أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى  
 الله عنهم قال وحدثنى حفصة

مخدوف وانقدر حدثني غير حفصة وحدثتني حفصة وهذا أولى من جعل الوارد  
 زائدة (قوله كان يصلي ركعتين الخ) هامة الصبح وأوجهما الحسن البصري  
 وقوله حين يطالع بضم اللام من باب تعد أي يظهر وقوله الفجر هو ضوء الصبح وهو  
 حرة الشمس في سواد الليل سمي بذلك لانفجاره أي انه عاينه كنفجار الماء من الفجر  
 وهو الانبعاث في المعاصي والمراد الفجر الصادق وهو الذي يد وسطا ما مستطبرا  
 بلا الاقنى بياضه وهو عود الصبح ويطلوعه يدخل النهار لا الكاذب وهو الذي  
 يبد وسوادا مستطلا وفي نسخة وينادي المنادي أي يؤذن المؤذن وانما سمي  
 الاذان ندا لأن أصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة (قوله قال أيوب) أي  
 المذكور في السنة السابقة وقوله اراه بضم الهمزة مبنيا للمجهول أي أظن نا فعا  
 فالهاء راجعة انما فع شخ أيوب وقوله خفية تين قد صح ذلك في غير هذا الطريق  
 فيمن تخفيهما اقتداء به صلى الله عليه وسلم والمراد تخفيهما عدم تطويلهما على  
 الوارد فيهما وهو قولوا آمنا بالله الخ آية البقرة أو لم نشرح او قل يا أيها الكافرون  
 في الركعة الاولى وقل يا أهل الكتاب تعالوا الى آخر آية آل عمران أو قل  
 هو الله أحد في الثانية حتى لو قرأ جميع ذلك لم تفته سنة التخفيف (قوله ابن برقان)  
 بضم الموحدة وقوله عن ميمون بالصرف وقوله ابن مهرا ن بكسر الميم وقد تضم  
 (قوله ثمانى ركعات) أي من السنن المؤكدة (قوله وركتين بعد المغرب) ويست  
 أن لا يتكلم قبيلها من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رفعت صلواته في  
 عليين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد (قوله بركتي الغداة) أي الفجر  
 وأصل الغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله ولم أكن اراهما من النبي  
 أي لانه كان يفعلهما قبل خروجه الى المسجد دائما أو غالبا بخلاف بقية الروايات  
 فانه ربما فعلها في المسجد ونفبه لرؤيتهما ينافية ما روى عنه أيضا رقت النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهو ان كان يقرأهما أي بسورتي الكافرون والاحلاص في  
 ركعتي الفجر فهذا صريح في أنه رآه يصليهما وأجاب الشبر المسمى بأن الاول محمول  
 على الحضر فانه كان فيه يصلهما عند نسيانه والثاني محمول على السفر فانه كان  
 فيه يصلهما عند صحبه وأجاب القاري بأن نفي رؤيته قبل أن تحدثه حفصة واثنائها  
 بعده كما يشهد لذلك قوله ومقت (قوله عن صلاة رسول الله) أي من السنن المؤكدة  
 فلذلك اجابته بالعلم المؤكدة فلا ينافي ما ورد أنه كان يصلي أربعين قبل الظهر  
 وأربعين بعدها وأربعين قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء فالثمثة  
 التي في الحديث الاول هي التي كان يواظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وما زاد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يصلي ركعتين حين يطالع الفجر  
 قال أيوب اراه قال خفيقتين  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 مروان الغزاري عن جعفر بن  
 برقان عن ميمون بن مهران عن ابن  
 عمر رضى الله عنهم قال حفظت  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثمانى ركعات ركعتين قبل الظهر  
 وركعتين بعدها وركعتين بعد  
 المغرب وركعتين بعد العشاء قال  
 ابن عمر وحدثتني حفصة بركتي  
 الغداة ولم أكن اراهما من النبي  
 صلى الله عليه وسلم (حدثنا)  
 أبو سلمة يعقوب بن خلف (حدثنا)  
 بشر بن المفضل عن خالد الخذاء  
 عن عبد الله بن شقيق قال سألت  
 عائشة رضى الله عنها عن صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين  
 وبعدها ركعتين وبعدها المغرب  
 ركعتين وبعدها العشاء ركعتين  
 وقبل الفجر ثنتين

عليها لم يواطب عليه (قوله ابن خزيمة) بفتح الصاد وسكون الميم (قوله عن صلاة رسول الله) أى عن كيفيةها (قوله فقال انكم لا تطيقون ذلك) فهما منه أن سؤالهم عنها ليفعلوا مثلها فقال انكم لا تطيقون ذلك أى من حيث الكيفية من الخشوع والخضوع وحسن الاداء (قوله قال) أى عاصم (قوله فتلنا من أطاق ذلك منا صلى) أى ومن لم يطق ذلك منا فقد علمه (قوله فقال) أى على (قوله اذا كانت الشمس من ههنا) أى من جهة المشرق وقوله كهيتها من ههنا أى من جهة المغرب وقوله صلى ركعتين هما صلاة الضحى (قوله واذا كانت الشمس من ههنا) أى من جهة المشرق وقوله عند الظهر يعنى قبل الاستواء وقوله صلى أربعاهى صلاة الاوابين وورد فى الحديث صلاة الاوابين حين ترمض الفصال (قوله وبصلى قبل الظهر أربعاهى) هى سنة الظهر القبليّة وقوله وبعدها ركعتين وفى بعض الروايات أربعاهى كما تقدم (قوله وقبل العصر أربعاهى) وفى بعض الروايات أنه كان يصلى قبل العصر ركعتين ولا تنافى لاحتمال أنه كان تارة يصلى أربعاهى وتارة ركعتين فحدث كل بما رأى (قوله يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) أى تسليم التحلل كما جزم به الشيخ ابن حجر فإنه يسن له أن ينوى به السلام على مؤمنى انس وجن وملائكة وقيل المراد به التشهد لاشتماله على التسليم على من ذكر فى قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وردّه ابن حجر بأن لفظ الحديث يأباه وكيف كان فقوله يفصل الخ لا يختص بما يتعلق بالعصر بل يرجع لما قبله أيضا مما يناسبه وقوله على الملائكة المقتر بين أى الكرويين أو الخافين حول العرش أو أعمّ وقوله ومن تبعهم أى فى الايمان والاسلام كما يشهد له البيان بقوله من المؤمنین والمسلمين والمراد بهم ما يشهد المؤمنات والمسلمات على طريق التغليب والجمع بين المؤمنین والمسلمين مع أن موصوفهما واحدا فان كل مؤمن مسلم وبالعكس باعتبار الايمان والاسلام الكاملين للاشارة الى انقيادهم الباطنى والظاهرى والجمع بين التسمية العلمية والمباشرة العملية

\*(باب صلاة الضحى)\*

أى الصلاة التى تُفعل فى الضحى فالإضافة على معنى فى كصلاة الليل وصلاة النهار وذلك لأن الضحى بالضم والتصراسم للوقت الذى يكون من تمام ضوء الشمس الى تمام ربيع النهار وقبله من طلوع الشمس الى تمام ضوءها يقال له ضحوة كثرة وضحو كفلس وضحية كهديه وبعده من تمام الربيع الى الزوال يقال له ضحبا بالفتح والمذ كسما فتلخص أن الوقت من طلوع الشمس الى الزوال ينقسم ثلاثة أقسام كما يؤخذ من القاموس والختار والمصباح ووقت الشرحى من ارتفاع الشمس قدر ربح الى

(حدثنا) محمد بن المنبجى  
 (حدثنا) محمد بن جعفر  
 (حدثنا) شعبة عن أبي إسحق  
 قال سمعت عاصم بن خزيمة يقول  
 سألت أبا بكرم الله صلى الله عليه  
 صلاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من النهار فقال انكم  
 لا تطيقون ذلك قال فتلنا من  
 أطاق ذلك منا صلى فقال كان  
 اذا كانت الشمس من ههنا  
 كهيتها من ههنا عند العصر  
 صلى ركعتين واذا كانت الشمس  
 من ههنا كهيتها من ههنا عند  
 الظهر صلى أربعاهى وصلى قبل  
 الظهر أربعاهى وبعدها ركعتين  
 وقبل العصر أربعاهى يفصل بين  
 كل ركعتين بالتسليم على الملائكة  
 المقتر بين النبيين ومن تبعهم من  
 المؤمنین والمسلمين  
 \*(باب صلاة الضحى)\*

الزوال اسكن الافضل تأخيرها الى أن يمضي ربع النهار ليكون في كل ربع صلاة  
 وفي الباب ثمانية أحاديث (قوله عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون الشين المجبة  
 وهو بلغة أهل البصرة القسام الذي يقسم الدور وفي القاموس الرشك الكبير اللحية  
 وهو بالفارسية اسم للعقرب ولقب يزيد بذلك لانه كان قساما للدور وكان كبير اللحية  
 جدا حتى قيل ان عقربا دخلت لحيشته فأقامت بها ثلاثة أيام ولم يشعر بها وقوله قال  
 سمعت معاذاة أى قال يزيد سمعت معاذاة بضم الميم بنت عبد الله العدوية خرج لها  
 الأئمة الستة (قوله قالت نعم) أى كان يصليها وهذا كاف في الجواب وقولها أربع  
 ركعات ويزيد ما شاء الله زيادة على المطلوب لكنهما تعلق به وهي محمودة حينئذ وأربع  
 ركعات معمول لمخوف أى كان يصلى أربع ركعات والمراد أنه كان يصلها أربع  
 ركعات فى أغلب أحواله كما أشارت اليه بقولها ويزيد ما شاء الله عز وجل أى  
 وينقص فى كلامها كقوله والمراد أنه يزيد زيادة محصورة وان كان ظاهر العبارة  
 الزيادة بلا حصر لكنه محمول على المبالغة فالحاصل أنه صلاها تارة ركعتين وهو  
 أقلها وتارة أربعها وهو أغلب أحواله وتارة ستا وتارة ثمانية وهو أكثرها فضلا  
 وعددا على الراجح وقيل أفضلها ثمان وأكبرها ثنتا عشرة ولا ينافى ذلك قولهم كل  
 ما كبر وشق كان أفضل لانه غالبى فقد صرحوا بأن العمل القليل قد يفضل الكثير  
 فى صور كثيرة لانه قد يرى المحتمد من المصالح المختمة بالعمل القليل ما يفعله على  
 الكثير هذا وقد ثبت عن عائشة أنها قالت ما رأيت سبجها أى صلاها تبنى الضحى  
 وجمع البيهقى بين هذا وبين ما تقدم عنها يجمع قولها ما رأيت سبجها على نفي رؤية  
 مداومته عليها وقولها نعم على الغالب من أحواله وشهدت لثلاثة عشر من أكبر  
 الصحب أنهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلها حتى قال ابن جرير أخبرها  
 ياغت حدث التواتر وكانت صلاة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن العربي  
 ويسن فعلها فى المسجد تطريفه وأما ما صح عن ابن عمر من قوله انها بدعة ونعمت  
 البدعة ومن قوله ان قتل عثمان وما أحدث سبجها وما أحدث الناس شيئا أحب الى  
 منها فحمول على أنه لم يبلغه هذه الاخبار أو أنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يدوم  
 عليها أو أن التجميع لها فى نحو المسجد هو البدعة وبالجملة فقد قام الاجماع على  
 استحبابها ووقى شأنها أحاديث كثيرة تدل على مزيد فضلها كخبر أحمد بن حنبل عن  
 صلاة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن فوائد ما أنها تجزئ عن  
 الصدقة التى تطالب عن مفاصل الانسان الثلثمائة وستين مفصلا لكل يوم نطلع فيه  
 الشمس كما رواه مسلم وغيره وقد اشتهر بين العوام أن قطعها يورث العمى ولا أصل له

(حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) أبوداود الطيالسي  
 (حدثنا) شعبة عن يزيد الرشك  
 قال سمعت معاذاة قالت قلت  
 لعائشة رضيت الله تعالى عنها  
 أكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلى الضحى قالت نعم أربع  
 ركعات ويزيد ما شاء الله عز  
 وجل

الربيع الزيادي - عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات (حدثنا) محمد بن المنثي (حدثنا) محمد بن جعفر (أنبأنا) شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى إلا أم هانئ رضي الله تعالى عنها فإنها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاعتسل فصبح ثمان ركعات ما رأيته صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قطأ خف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود (حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا) وكيع (حدثنا) كهوس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا إلا أن يجيئ من مغيبه (حدثنا) زياد بن أيوب البغدادي (حدثنا) محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى تقول لا يبدعها ويدعها حتى تقول لا يصلها

(قوله الزيادي) بكسر الراء وفتح الضحى وبعد الألف دال مهملة وقوله ابن عبيد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله بالتكبير (قوله كان يصلي الضحى ست ركعات) أي في بعض الأوقات فلا تنافي بين الروايات (قوله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أي الأضماري المدني ثم الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كأنه أمير واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل داود بن بلال (قوله ما أخبرني أحد) أي من الصحابة وقوله أنه رأى النبي في نسخة ما أخبرني أحد أن النبي وقوله الأم هانئ أي بنت أبي طالب شقيقة علي كرم الله وجهه والمنفي هنا انما هو اخبار غير أم هانئ لعبد الرحمن بن أبي ليلى بصلاة النبي صلاة الضحى وهو لا ينافي ما تقدم من أن من أكبر الصحابة تسعة عشر شهيد وأن النبي كان يصلها ومن ثم قال أبو زرعة ورد فيها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال ابن جرير انما بلغت حد التواتر (قوله فاعتسل) منه أخذ الشافعية أنه يسن لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم الصلاة الضحى ناسيا به صلى الله عليه وسلم (قوله فصبح) أي صلى وقوله ثمان ركعات وهذا هو أكثرها وأفضلها كما مر وقوله أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاحها حثيث زاد في رواية مسلم لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده ولا يؤخذ من هذا الحديث ندب التخفيف في صلاة الضحى خلافا لمن أخذوه لأنه لا يدل على أنه واجب على ذلك بخلافه في سنة الفجر بل ثبت أنه أطول في صلاة الضحى وانما خففها يوم الفتح لاشتغاله بهما (قوله غير أنه كان يتم الركوع والسجود) أي لا يخففهما جدا والأفوه يتم سائر الأركان مع التخفيف (قوله كهوس بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم في آخره سين مهملة (قوله قالت لا) أي لم يكن يصلها أي لم يكن يداوم على صلاتها فتقوا لها هنا لاني للمداومة وكذلك ما روى عنها من أنه ما صلى سبعة الضحى قط فلا تنافي قولها في الحديث السابق نعم وقوله من مغيبه بها الضحى خلافا لمن قال مغيبه بقاء التأييد وفي نسخة عن مغيبه بكلمة عن بدل من وفي نسخة من سفره وقد ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره إلا نهارا من الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه (قوله يصلي الضحى) أي يواظب عليها أي ما متواليته لمحبتها لها وقوله حتى تقول أي في أنفسنا أو يؤول بعضها لبعض وقوله لا يدعها أي يتركها بعد هذه المواظبة وقوله ويدعها أي يتركها أحيانا خوفا من أن يعتقد الناس وجوبها ولو واظب عليها دائما وقد أمّن هذا بعده لاستقرار الشريعة فطلب المواظبة عليها الآن وقوله حتى تقول أي في أنفسنا أو يقول بعضها لبعض كما في سابقه وقوله لا يصلها



أى لا يعود لصلاتها أبداً نسخها أو اختلاف اجتهاده فيها والحاصل أنه كان يجهمها  
 فـ كان يواظب عليها أياماً ما ويتركها أحياناً للخوف من اعتقاد فرضيتها (قوله عن  
 هشيم) وفي نسخة حدثنا هشيم وعلى كل فهو بالتصغير وقوله أنبأنا عبيدة بالتصغير وفي  
 نسخة أخرى حدثنا وفي أخرى حدثنا وقوله عن إبراهيم النخعي وقوله عن سهم كنفاس  
 وقوله ابن منجباب بوزن مفتاح وقوله عن قرئع بوزن جعفر وقوله أو عن قرعة بوزن  
 درجة وأولئك الذي من إبراهيم النخعي في رواية سهم بن منجباب هل هي عن قرئع  
 من غير واسطة أو عن قرعة عن قرئع فيكون بين سهم وبين قرئع واسطة وهي قرعة  
 وسيد كره له سند آخر فيه اثبات الواسطة من غير شك (قوله كان يد من) أى يد اوم  
 وقوله أربع ركعات عند زوال الشمس أى عقبه فلعدم التراخي كأنها عنده وهذه  
 الصلاة هي سنة الزوال وقيل سنة الظهر القبلية ويعد الأول التعبير بالادمان المراد  
 به المواظبة اذ لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم واظب على شئ من السن بعد الزوال  
 الا على رتبة الظهر وعلى كل يتوقف في ذلك وهذا الحديث في هذا الباب وكذا  
 ما بعده من الاحاديث اللهم الا أن يقال على بعد ما كانت قريبة منها ومن وقتها  
 كانت مناسبة لها ويعد حله على ما قبل الزوال فتكون صلاة النخعي وتكون مناسبة  
 الحديث وما بعده لهذا الباب ظاهرة وحكى أن هذه الاحاديث وجدت في باب  
 العبادة كما في بعض النسخ وهو الاحسن بالصواب ولعل ارادها في هذا الباب  
 من تصرف النساخ ولم يكن في النسخ المقررة على المؤلف ترجمة باب صلاة النخعي  
 ولا يباب التطوع ولا يباب الصوم ووقعت الاحاديث المذكورة في هذه الابواب  
 في باب العبادة وعلى هذا فلا شك (قوله فقلت) أى قال ابو ايوب  
 الانصاري وقوله انك تدمن هذه الاربعة ركعات أى تدبها والقصد الاستفهام  
 عن حكمة ذلك (قوله تفتح) أى لصعود الطاعة ونزول الرحمة وقوله فلا تترج بضم  
 التاء الاولى وفتح الثانية بينهما اراء ساكنة وآخره جيم مخففة أى لا تغلق (قوله  
 فأحب أن يصعدلى في تلك الساعة خير) يستشكل بأن الملازمة الحافظة  
 لا يصعدون الا بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ويعد أن العمل يصعد قبل  
 صعودهم وقد يراد بالصعود القبول (قوله قلت) أى للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وقوله أى كاهن قرأ أى قراءة سورة غير الفاتحة والا فالنفل لا يصح بدونها كما هو  
 معلوم (قوله هل فيهن تسليم فاصل) أى بين الركعتين الاولى والثانية  
 الاخيرتين وقوله قال لا أى ليس فيهن تسليم فاصل وبهذا استدلال من جعل  
 صلاة النهار أربعاً أربعاً ويمكن أن يقال المراد ليس فيهن تسليم واجب فلا ينافي

(حدثنا) أحمد بن منيع عن  
 هشيم (أنبأنا) عبيدة عن إبراهيم  
 عن سهم بن منجباب عن قرئع  
 الذي أو عن قرعة عن قرئع عن  
 أبي أيوب الانصاري رضى الله  
 تعالى عنه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يد من أربع  
 ركعات عند زوال الشمس  
 فقلت يا رسول الله انك تدمن  
 هذه الاربعة ركعات عند  
 زوال الشمس فقلت ان ابواب  
 السماء تفتح عند زوال الشمس  
 فلا تترج حتى يصلى الظهر  
 فأحب أن يصعدلى في تلك  
 الساعة خير قلت أى كاهن  
 قرأ قال نعم قلت هل فيهن  
 تسليم فاصل قال لا

(اخبرني) أحمد بن منيع (حدثنا) أبو معاوية (٢٣٧) (حدثنا) عبدة عن ابراهيم عن مريم بن منجاب عن قزعة عن

قزعة عن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (حدثنا) محمد بن المنق (حدثنا) أبو داود (حدثنا) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن عبد الكرم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاء بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعدني فيها عمل صالح (حدثنا) أبو سلمة يحيى بن خلف (حدثنا) عرب بن علي المقتدى عن مسعر بن كدام عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه كان يصلي قبل الظهر أربعاء وكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال ويمتد فيها

ان الافضل مثنى مثنى ليلًا ونهارًا لخبر أبي داود وغيره صلاة الليل والهار مثنى مثنى وبه قال الأئمة غير أبي حنيفة فإنه قال الافضل أربعاء أربعاء ليلًا ونهارًا ووافق أصحابه في النهار دون الليل (قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق في المعنى وان اختلف اللفظ (قوله عن عبد الله بن السائب) له ولاية صحبة (قوله قبل الظهر) أي قبل فرضه وهل هي سنة الزوال أو سنة الظهر القبلية فيه خلاف علم ما تقدم (قوله انها) أي قطعة الزمن التي بعد الزوال (قوله فأحب) وفي نسخة وأحب بالواو وقوله أن يصعد الخ تقدم ما فيه مع الجواب عنه (قوله ابن خلف) يفتح أوليه وقوله أي المتمدني يضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقوله عن مسعر بكسر فسكون ففتح وقوله ابن كدام بوزن كآب (قوله كان يصليها) أي تلك الأربعة وقوله عند الزوال أي عقبه كما تقدم (قوله ويمتد فيها) أي يطيل فيها بزيادة القراءة

\* (باب صلاة التطوع في البيت) \*

أي فعل ما زاد على الفرائض فينبه المؤكد وغيره وقوله في البيت أي لاني المسجد لأن الصلاة في البيت أبعد عن الرباء وأقرب الى الاخلاص وعن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبورًا وفي هذا الباب حديث واحد (قوله العنبري) نسبة لبني عنبر حتى من تميم وقوله عن حرام بهما متين مفتوحين (قوله عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد) أي أيتهما افضل والمراد صلاة النفل (قوله قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد) أي قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد وقد للتحقيق (قوله فلان أصلي في بيتي) أي اذا كنت ترى ذلك فالصلاة في بيتي مع كمال قربه من المسجد وقوله أحب الي من ان أصلي في المسجد أي من صلواتي في المسجد أي لتحصل البركة للبيت واهله ولتنزل الملائكة وانه ذهب عنه الشيطان (قوله الآن تكون صلاة مكتوبة) أي مفروضة فات أحب صلواتي في المسجد لانها من شعائر الاسلام وكذلك يستثنى من النفل ما استثنى فيه الجماعة والضحى وسنة الطواف والاحرام والاستحارة وغير ذلك

\* (باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وفي بعض النسخ صيام رسول الله وكل منهما مصدر لصام فهما بمعنى واحد وهو لغة الامسال ولوعن الكلام ومنه اني نذرت للرحمن صوما أي امسا كاعن الكلام وشرع الامسال عن المفطرات جميع النهار بنسبة والمراد به هنا ما يشمل الفرض والنفل وفي هذا الباب ستة عشر حديثًا (قوله حماد بن زيد) وفي نسخة حماد بن

\* (باب ما جاء في صوم رسول الله (٦٠) بل) صلى الله عليه وسلم) \* (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) حماد بن زيد

عن ايوب عن عبد الله بن شقيق قال  
 سألت عائشة رضي الله تعالى عنها  
 عن صيام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت كان يصوم  
 حتى نقول قد صام و ينظر حتى  
 نقول قد أفطر قالت وما صام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شهرا كاملا منذ قدم المدينة  
 الارض (حدثنا) علي بن حجر  
 (حدثنا) اسمعيل بن جعفر عن  
 حميد عن انس بن مالك أنه سئل  
 عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كان يصوم من الشهر حتى  
 يرى أن لا يريد أن يفطر منه و يفطر  
 حتى يرى أن لا يريد أن يصوم منه  
 شيئا أو كنت لا تشاء ان تراه  
 من الليل مصليا الارايته مصليا  
 ولا تأتما الارايته تأتما (حدثنا)  
 محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود  
 (حدثنا) شعبة عن أبي بشر قال  
 سمعت سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد  
 أن يفطر منه و يفطر حتى نقول  
 ما يريد أن يصوم منه وما صام شهرا  
 كاملا منذ قدم المدينة الارض  
 (حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان  
 عن منصور عن سالم بن أبي الجعد  
 عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت  
 ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

سامة (قوله عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (قوله كان  
 يصوم) أي يتابع صوم النفل وقوله حتى نقول بالنون أي نحن في أنفسنا  
 أو يقول بعضهم البعض وهذا هو الراوية كما قاله القسطلاني وان صح قراءته تقول  
 بناء الخطاب وجوز بعضهم كونه جئنا تحتية على الغائب أي يقول الغائب (قوله  
 قد صام) أي داوم الصوم فلا يفطر وقوله و يفطر أي يداوم النظر وقوله حتى  
 نقول بروايته السابقة وقول قد أفطر أي داوم الافطار فلا يصوم (قوله وما صام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا الخ) مقتضاه أنه لم يصم شعبان كله لكن  
 في الرواية الاثمة أنه صامه كله و يجمع بينهما ما يحمل الكل على المعظم حتى جاء  
 في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر يقال صام الشهر كله أو أنه صامه كله في سنة  
 وصام بعضه في سنة اخرى (قوله منذ قدم المدينة) قديهم منه أنه كان يصوم  
 شهرا كاملا قبل قدومه المدينة ويمكن أنها قديمه بذلك لان الاحكام انما تابعت  
 و كثرت حينئذ مع ان رمضان لم يفرض الا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة  
 (قوله الارض) سمي بذلك لان وضع اسمه عليه وافق المرض وهو سنة الحز  
 أولانه يرمض الذنوب أي يذهبها (قوله عن حميد) أي الطوبى (قوله كان  
 يصوم من الشهر) أي كان يكثر الصوم في الشهر وقوله حتى يرى بالنون التي للمتكلم  
 أو بالتاء التي للمخاطب مبنيا للفاعل أو بالياء التي للغائب مبنيا للفاعل أو للمفعول  
 فالروايات اربع وقوله أن لا يريد نصب الفعل على كون أن مصدرية وبالرفع على  
 كونها مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة انه وقوله و يفطر أي و يكثر الفطر وقوله  
 حتى يرى بروايته السابقة (قوله و كنت) بفتح التاء على الخطاب وقوله لا تشاء  
 أن تراه من الليل مصليا الخ أي لانه ما كان يعين بعض الليل للصلاة و بعضه للنوم بل  
 وقت صلاته في بعض الليالي وقت نومه في بعض آخر وعكسه فكان لا يرتب له سجدة  
 وقته مما ينابل بحسب ما يسر له من القيام ولا يشك عليه قول عائشة كان اذا صلى  
 صلاة داوم عليها وقولها كان عليه ديمة لان اختلاف وقت التهجدة تارة في اول الليل  
 واخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل كما أن صلاة الفرض تارة تكون في اول  
 الوقت وتارة في آخره مع صدق مداومة عليه كما قاله التارخي وانما ذكر الصلاة  
 في الجواب مع أن السؤال عنه ليس الا الصوم اشارة الى أنه ينبغي للسائل أن يعنى  
 بالصلاة أيضا والحاصل أن صومه وصلاته صلى الله عليه وسلم كانا على غاية  
 الاعتدال فلا فراط فيهما ولا تفريط (قوله منه) أي من الشهر (قوله شهرا  
 كاملا) وفي رواية شهرا تأما وفي رواية شهر امتتاعا (قوله ما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يصوم الخ) مقتضى هذا الحديث أنه صام شعبان كله وهو معارض  
 لما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا غير رمضان وتقدم الجواب عن ذلك بأن المراد  
 بالكل الاكثر فانه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال  
 النووي الثاني مفسر للاول فعل ام سامة لم تعتبر الاضار القليل وحكمت عليه  
 بالتتابع لقلته جدا (قوله الاشعبان) سمي بذلك لتشعبهم في المفازات بعد أن  
 يخرج رجب وقيل لتشعبهم في طلب المياه وقيل غير ذلك (قوله قال أبو عبيد) أي  
 المؤلف وقوله هذا أي الاسناد السابق وقوله وهكذا قال أي سالم بن أبي  
 الجعد ثم فسر اسم الاشارة بقوله عن أبي سلمة عن ام سامة وهذه الجملة مستغنى عنها  
 لكنه ذكرها فوطئة لقوله وروى هذا الحديث غير واحد أي كثير من الرواة وقوله  
 عن أبي سلمة عن عائشة فقد ظهر التخالف بين الطريقتين لان الطريقتين الاول عن أبي  
 سلمة عن ام سامة والثاني عن أبي سلمة عن عائشة ثم دفع المصنف المخالفة بقوله  
 ويحتمل الخ فلي هذا الاحتمال صحت الروايتان ويؤيد هذا الاحتمال أن اباسامة كان  
 يروي عن ام سامة تارة ويروي عن عائشة تارة اخرى (قوله اكثر الخ) أي صياما  
 اكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان  
 وغيره لكن صيامه في شعبان اكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان  
 الا قليلا بل كان يصومه كله) هذا الاضراب ظاهر في مناسفة الحديث السابق اول  
 الباب وتدفع المناسفة بأن المقصود بهذا الاضراب المبالغة في قلته ما كان يفطره منه  
 قبل للاضراب ظاهر والمبالغة في كثرة الصوم باطنه ثلاثا فهو هم أن ما كان يفطره  
 وان كان قليلا لكن له وقع كثلثه فتبتهت عائشة رضي الله عنها بهذا الاضراب على  
 أنه لم يفطر منه الا مالا وقع له كيوم أو يومين او ثلاثة بحيث يظن أنه صامه كله وفي  
 الواقع لم يصمه كله خوفا وجوبه وآثره صلى الله عليه وسلم على المحترم مع ان صومه  
 افضل بعد رمضان كما في مسلم افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحترم  
 لانه كان يعرض له عذر يمنع من اكار الصوم فيه كمرض او سفرا ولان لشعبان  
 خصوصية لم توجد في المحترم وهي رفع اعمال السنة في ايله نصفه اولانه لم يعلم فضل  
 المحترم الا في آخر حياته قبل التمسك من صومه (قوله ابن غنم) بتشديد التون  
 وقوله عن شيبان بفتح الشين وقوله عن زر بكسر الزاي وتشديد الراء وقوله ابن  
 حبيش بالتصغير وقوله عن عبد الله أي ابن مسعود لانه المراد عند اطلاق عبد الله  
 في اصطلاح الحديثين (قوله يصوم من غزاة كل شهر) أي من أوله اذ الغزاة  
 أول الشهر وقوله ثلاثة ايام أي اقتطاع الشهر بما يقوم مقام صومه كله اذ السنة

يصوم شهرين متتابعين الاشعبان  
 ورمضان قال أبو عبيد  
 اسناد صحيح وهكذا قال عن  
 أبي سلمة عن ام سامة وروى هذا  
 الحديث غير واحد عن أبي سلمة  
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويحتمل أن يكون أبو سلمة بن عبد  
 الرحمن قد روى هذا الحديث عن  
 عائشة وام سامة جميعا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم (حدثنا)  
 هنا (حدثنا) عبدة عن محمد  
 ابن عمرو (حدثنا) أبو سلمة عن  
 عائشة قالت لم أر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر  
 اكثر من صيامه في شعبان كان  
 يصوم شعبان الا قليلا بل كان  
 يصومه كله (حدثنا) القاسم  
 ابن دينار الكوفي (حدثنا)  
 عبد الله بن موسى وطلق بن غنم  
 عن شيبان عن عاصم عن زر بن  
 حبيش عن عبد الله قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم من غزاة كل شهر ثلاثة ايام

بعشر أمثالها فقد ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر رأى كصومه  
ولا يثا في هذا قول عائشة في الحديث الآتي كان لا يثا في من أبيه صام لاحتمال أن  
يكون كل اطلع على ما لم يطلع عليه الاخر فحدث بحسب ما اطلع (قوله وقلمنا كان  
يفطر يوم الجمعة) أي قل افطاره يوم الجمعة بل كان كثيرا ما يصومه لكن مع ضم يوم  
اليه قبله أو بعده لانه يصومه افراده بصوم لكونه يتعاقب به وظائف كثيرة والصوم  
يضعف عنها (قوله عن نور) بفتح المائة وسكون الواو وقوله ابن معدان بفتح  
الميم وسكون العين وقوله الجرشي بضم الجيم وفتح الراء المهملة وشين محجمة نسبة لجرش  
اسم موضع باليمن وهو ثقة خرج له الجماعة واحتاف في صحبته (قوله يتخزي صوم  
الاثنين والخميس) أي يقصد صومه مالات الاعمال تعرض فيه ما كما في الخبر  
الآتي (قوله ابن رفاعه) بكسر الراء (قوله تعرض الاعمال) أي على الله تعالى  
كما في جامع المصنف وفي رواية على رب العالمين وهذا عرض اجمالي فلا يثا في أنها  
تعرض كل يوم وليلة كما في حديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل  
النهار قبل عمل الليل ولا يثا في أيضا انها تعرض ليله النصف من شعبان وليلة القدر  
لانه عرض لاعمال السنة وذلك لعارض الاعمال الاسبوع فالعرض ثلاثة اقسام  
عرض لعمل اليوم واليلة وعارض العمل الاسبوع وعارض العمل السنة وحكمة  
العرض أن الله تعالى يباهي بالاطاعين الملائكة والافهوغنى عن العرض لانه اعلم  
بعباده من الملائكة (قوله فالأ) أي أبو أحمد ومعاوية وقوله عن خيمته بفتح  
الخاء المحجمة وسكون الباء التحتية وفتح المائنة في آخره تا تأنيث (قوله من الشهر)  
أي من ايامه وقوله السبت سمي بذلك لان السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه  
الخلق فان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتدأ الخلق يوم  
الاحد وختمه يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام وقوله والاحد سمي بذلك لانه اول  
ما بدأ الله الخلق فيه وأول الاسبوع على خلاف فيه وقوله والاثنين سمي بذلك لانه  
ثاني ايام الاسبوع على الخلاف في ذلك وقوله ومن الشهر الاخر الثلاثة بفتح  
المثناة مع المدة وفي نسخة بضم المائنة الاولى واسقاط الالف بعد اللام فيكون  
كالعلماء وقوله والاربعاء بتثنية الباء وقوله والخميس بالنصب وفيما قبله على أنه  
مفعول فيه ليصوم فيين صلى الله عليه وسلم سنة صوم ايام الاسبوع وانما لم يصمها  
متواليه لئلا يشق على الامة ولم يذكر في هذا الحديث يوم الجمعة وثمة أنه قال  
كان يفطر يوم الجمعة (قوله المديني) وفي نسخة المديني (قوله اكثر من صيامه  
في شعبان) بل كان صومه في شعبان اكثر من صيامه في غيره (قوله محمود) أي

وقلمنا كان يفطر يوم الجمعة  
(حدثنا) أبو حفص عمر بن علي  
(حدثنا) عبد الله بن داود عن  
نور بن يزيد عن خالد بن معدان  
عن ربيعة الجرشي عن عائشة  
قالت كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يتخزي صوم الاثنين  
والخميس (حدثنا) محمد بن يحيى  
(حدثنا) أبو عاصم عن محمد بن  
رفاعة عن سهيل بن أبي صالح  
عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال تعرض  
الاعمال يوم الاثنين والخميس  
فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم  
(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)  
أبو أحمد ومعاوية بن هشام قالوا  
(حدثنا) صفيان عن منصور عن  
خيمته عن عائشة قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصوم من  
الشهر السبت والاحد والاثنين  
ومن الشهر الاخر الثلاثة  
والاربعاء والخميس (حدثنا)  
أبو مصعب المديني عن مالك بن  
انس عن ابي النضر عن ابي سلمة  
ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت  
ما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصوم في شهر أكثر من  
صيامه في شعبان (حدثنا) محمود

ابن غيلان كما في نسخة وقوله الرشك بكسر الراء وسكون الشين وقوله معاذاة بضم الميم  
 (قوله من أياه) أي من أي أيامه وقوله كان لا يبالى من أياه صام أي كان يستوى  
 عنده الصوم من أوله ومن وسطه ومن آخره (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف في  
 ترجمة يزيد الرشك لبيان توثيقه مردا على من زعم أنه ابن الحديث ويرد عليه أنه سبق  
 ذكر يزيد الرشك في باب صلاة الغنخي فكان الانسب ايراد ما يتعلق بتوثيقه هناك  
 وأجاب ابن حجر بأنه ذكره هنا دون ما مر ثلاثا ما رواه هنا يعارضه ما مر من  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغزوة والاشنين والخميس ويحوز ذلك فر بما طعن  
 طاعن في يزيد بهذا التعارض فردد المصنف ببيان توثيقه هنا (قوله الهمداني)  
 بسكون الميم وقوله عبدة كطلحة (قوله كان عاشورا) بالمد وقد يقصر وهو عاشر  
 المحترم وقوله تصومه قريش في الجاهلية أي تلقيا من أهل الكتاب وقال القرطبي  
 وأهلهم استندوا في صومه الى شرع ابراهيم أو نوح فقد ورد في أخباره أنه اليوم  
 الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرًا لله هذا كانوا يعظمونه  
 أيضا بكسوة الكعبة فيه \* وفي المطامح عن جمع من أهل الأندلس أنه اليوم الذي  
 نجي الله فيه موسى وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه تيب على آدم وفيه  
 ولد عيسى وفيه نجي يونس من بطن الحوت وفيه تيب على قومه وفيه أخرج يوسف  
 من بطن الحب وبالجملة هو يوم عظيم شريف حتى إن الوحوش كانت تصومه أي  
 تمسك عن الأكل فيه وفي مسلم أن صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين  
 وحكمته أن عاشوراء موسوي ويوم عرفة محمدي وورد من وسع على عياله يوم  
 عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت ضعيفة لكن قوى  
 بعضها بعضا وأما ما شاع فيه من الخضاب والادهان والاكتمال وطبخ الحبوب  
 وغير ذلك فموضوع مقترى حتى قال بعضهم الاكتمال فيه بدعة ابتدعتها الحسين  
 لكن ذكر السيوطي في الجامع الصغير من اكتمل بالانغد يوم عاشوراء لم يمدأ بدا  
 رواه البيهقي بسند ضعيف (قوله بصومه) أي موافقة لقريش كما هو ظاهر  
 السياق أو موافقة لاهل الكتاب أو الهام من الله تعالى وقوله فلما قدم المدينة  
 صامه الخ في هذا الحديث اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء فسألهم عن  
 ذلك فقالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه شكرا  
 فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق بعوسى منكم فصامه وأمر بصيامه  
 لكنه لم يستند في صيامه اليهم لاحتمال أن يكون صادف ذلك وحى أو اجتهاد

(حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذاة قالت قلت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أياه كان يصوم قالت كان لا يبالى من أياه صام قال أبو عيسى يزيد الرشك هو يزيد الضبي البصري وهو ثقة روى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وإسماعيل بن إبراهيم وغير واحد من الأئمة وهو يزيد القاسم ويقال القاسم والرشك بلغة أهل البصرة هو القاسم (حدثنا) هرون بن اسحق (حدثنا) الهمداني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه

منه صلى الله عليه وسلم (قوله فلما افترض رمضان) بالبناء للمجهول أى افترض  
الله صوم رمضان في شعبان السنة الثمانية وقوله كان رمضان هو الفريضة أى  
كان صوم رمضان هو الفريضة لا غيره (قوله وترك عاشوراء) أى نسخ وجوب  
صومه أو تناكده الشديد على الخلاف في أنه كان قبل فرض رمضان صوم واجب  
أولاً فاشهره وعند السافعية هو الثاني والخليفة على الأول فعندهم أن صوم  
عاشوراء كان فرضاً فلما فرض رمضان نسخ وجوب عاشوراء وهو ظاهر سابق  
هذا الحديث (قوله أكان) وفي نسخة هل كان وقوله يخص من الأيام شيئاً أى  
يتطوع في يوم معين بعمل مخصوص فلا يفعل في غيره مثله كصلاة وصوم (قوله  
فالت كان) وفي رواية فالت لا كان الخ وقوله ديمة أى دائماً وأصل ديمة دومة لأنه  
من الدوام فقلبت الواو ياءاً ~~لـ~~ ونها وانكسار ما قبلها والمراد بالدوام الغالب  
أو الدوام الحقيقي لكن ما لم يمنع مانع كخشية المشقة على الأتة أو نحو ذلك  
فلا ينافي ذلك قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم بصوم حتى تقول قد صام ويفطر  
حتى تقول قد أفطر ولا ينافي أيضاً عدم مواظبته على صلاة الضحى كما رواه المؤلف  
وبالجمله فكانت المواظبة غاب أحواله وقد تير كها الحكمة (قوله وأيكم يطبق  
ما كان الخ) أى وأي أحد منكم يطبق العمل الذى كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يطبقه خصوصاً مع كمال عمله خشوعاً وخضوعاً وإخلاصاً وغير ذلك ومناسبة  
هذا الحديث للباب شموله للصوم وكذا يقال في الحديثين بعده والافكان الانسب  
للمصنف ذكر حديث المرأة في قيام الليل وذكر ما قبله وما بعده في العبادة (قوله  
دخل على) بتشديد الياء وقوله وعندى امرأة أى والحال أن عندى امرأتى زاد  
في رواية حسنة الهيئة ووقع في رواية أنهم من بنى أسدوا هم الخولاء بالمهمله مع المد  
بنت نوبت بمثنيتين بنمـ ما واو وياء مصغرة ابن حبيب بفتح المهـ له ابن عبد العزى  
من رهط خديجة أتم المؤمنين (قوله فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقوله قلت فلانة كناية عن العلم المؤنث كالحولاء هنا وقوله لاتنام الليل أى  
تحببه بصلاة وذكر وتلاوة قرآن ونحوها وفي رواية هي فلانة أعبد أهل المدينة  
وظاهر هذا أنهم ادحت في وجهها وفي منـ نـ الحسن ما يدل على أنها قالت ذلك  
بعد ما خرجت المرأة فحتمل رواية الكتاب عليه (قوله عليكم من الأعمال  
ما تطيقون) أى خذوا أو الزموا من الأعمال العمل الذى تطيقون الدوام عليه  
بلا ضرر فلهيكم اسم فعل بمعنى الزموا أو خذوا وعبر به إليكم مع أن الخطاب ظاهراً  
النساء لأن المقصود بالخطاب عموم الأتة فغلب الذكور على الإناث وقوله فوالله

فلما افترض رمضان كان رمضان  
هو الفريضة وترك عاشوراء فن  
شاء صامه ومن شاء تركه (حدثنا)  
محمد بن بشار (حدثنا) عبد  
الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
سفيان عن منصور عن ابراهيم  
عن علقمة قال سألت عائشة رضى  
الله تعالى عنها أكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخص من الأيام  
شيئاً قالت كان عمله ديمة وأيكم  
يطبق ما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يطبق (حدثنا)  
هررون بن اسحق (حدثنا)  
عبيدة عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة قالت دخل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعندى امرأة فقال من هذه  
قلت فلانة لاتنام الليل فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليكم من الأعمال ما تطيقون  
فوالله

وفي رواية فان الله وفي الرواية الاولى دلالة على جواز الخلف لمجرد التأكد  
وقوله لا يعل الله حتى تملوا بفتح أولهما وثانيهما مع تشديد اللام فيه ما وفي رواية  
لا يأم حتى تاملوا وهي مفسرة للاولى قال في المصباح ملته وملت منه ملا من  
باب نعب ومللة سئمت وضجرت واسناد الملل الى الله تعالى من قبيل المشاكلة  
والازدواج نحو نسوا الله فسيهم لان الملل مستحيل في حقه تعالى فانه فتور يعرض  
للنفس من كثرة مزاولته شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا انما  
يتصور في حق من يتغير والمراد لا يعرض الله عنكم ولا يقطع ثوابه ورحمته عنكم حتى  
تاملوا والعبادة وتتركوها فهذه الحديث يقتضى الامر بالانقضاء على ما يطبق  
الشخص من العبادة والنهي عن تكلف ما لا يطبق للايمل ويعرض فيعرض الله  
عنه (قوله وكان أحب) بالرفع أو بالنصب فالقول على أنه امم كان وخبرها  
الذي فهو في محل نصب على هذا والثاني على أنه خبرها مقدم واسمها الذي فهو  
في محل رفع على هذا وقوله الذي يدوم عليه صاحبه أى مداومة عرفية لا حقيقية  
لان شمول جميع الازمنة غير ممكن لاحد من الخلق فان الشخص ينام وقتا  
وبأكل وقتا ويشرب وقتا وهكذا (قوله الرفاعي) بكسر الراء وقوله ابن فضيل  
بالتصغير منسكرا وفي رواية معترفا (قوله قال سألت) بصيغة المتكلم وعلى هذا  
قال كلمتان بعده بالنصب على المفهومية وفي رواية سئلت بصيغة الغائبة مبنيا  
للمجهول وعلى هذه الرواية فالاسمان بعده بالرفع على النيابة عن الفاعل (قوله  
أى العمل) أى أى أنواعه وقوله ما ديم عليه بكسر الدال وفتح الميم كقيل والمراد  
المداومة العرفية كما تزوقه وان قل أى سواء قل أو كثر اذ يدوم العمل تدوم  
الطاعة والذكر والمراقبة ولا كذلك مع انقطاعه وبهذا الحديث ينكر أهل  
التصوف على تارك الاوراد كما ينكرون على تارك النرائض (قوله محمد بن اسمعيل)  
أى البخارى وقوله عن عمرو بفتح العين وقوله ابن حميد بالتصغير وقوله عوف بن  
مالك هو صحابي جليل من مسلمة الفتح (قوله ليله) هى ليله القدر (قوله يصل)  
أى يريد الصلاة وهذه الصلاة هى التراويح وهذا يعين أنه صلى الاربعة ركعات  
بالامين وان كان ظاهر السياق أنه صلاها بسلام واحد وقوله فقامت معه  
أى للصلاة معه والاعتدابه وقوله فبدأ أى شرع فيها بالنية وتكبيره التحريم وقوله  
فاستفتح البقرة أى شرع فيها بعد قراءة فاتحة وقوله فلا يجزأ به رحمة الاوقف أى  
أمسك عن القراءة وقوله فسأل أى سأل الله الرحمة وقوله فتعود أى من العذاب  
فيستلحقارى مراعاة ذلك ولو فى الصلاة فاذا مزأ به رحمة سأل الله الرحمة

لا يعل الله حتى تملوا وكان أحب  
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذى يدوم عليه صاحبه  
(حدثنا) أبو هشام محمد بن يزيد  
الرفاعي (حدثنا) ابن فضيل  
عن الاعشى عن أبي صالح قال  
سألت عائشة وأتم سألة أى العمل  
كان أحب الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالتا ما ديم عليه  
وان قل (حدثنا) محمد بن  
اسمعيل (حدثنا) عبد الله بن  
صالح (حدثنى) معاوية بن صالح  
عن عمرو بن قيس أنه سمع عاصم  
ابن حميد قال سمعت عوف بن  
مالك يقول كنت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة فاستأثم  
نوحاً ثم قام يصلى فقامت معه فبدأ  
فاستفتح البقرة فلا يجزأ به رحمة  
الاوقف فسأل ولا يجزأ به عذاب  
الاوقف فتعود



أوباية عذاب تعوذ بالله منه وكذا اذا مرت بآية تسبيح سبح أو بحو أو ليس الله باحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو بحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسألك من فضلك وقوله ثم ركع عبر بتم لتراخي الركوع عن استفتاح القراءة لطولها فإنه قرأ البقرة بكلماتها وقوله فكثرا كما بقدر قيامه بفتح المكاف ونهها أي فلبث راكعا بقدر قيامه الذي قرأ فيه البقرة وقوله ويقول في ركوعه عبر بالاضارع استحضارا للحكاية الحال الماضية والافعال المقام للماضي وقوله ذى الجبروت أي صاحب الجبر والقهر لجبروت بوزن فعلوت من الجبر وقوله والمذكورت أي الملك مع اللطف فلذكورت بوزن فعلوت من الملك والتاء فيهما للمبالغة وقوله والكبرياء أي الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له والتزه عن كل نقص وقوله والعظمة أي تجاوزا القدر عن الاطاعة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة عبارة عن كمال الصفات ولا يوصف بهذين الوصفين غيره كما يدل عليه الحديث القدسي الكبرياء رداي والعظمة ازارى فمن نازعني فيهما فقتله ولا أبالي وقوله ثم قرأ آل عمران أي في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة وقوله ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة التساء في الثالثة ثم سورة المائدة في الرابعة ففيه حذف حرف العطف وزعم أنه توكيد لفظي بخلاف الظاهر وقوله يفعل مثل ذلك أي حال كونه يفعل مثل ما تقدم من السؤال والتعوذ والركوع والسجود في كل ركعة بقدر قيامها ولا يخفى عدم مناسبة هذا الحديث لسباب حتى قال القسطلاني أن ذكر هذا الحديث هنا وقع سهواً من النساخ ومحل إيراد باب العبادة ووجه بعضهم صنيع المصنف بأنه لما ذكر أن أفضل الاعمال ما دووم عليه بين أن آراء كتاب العبادة الشاقة في بعض الاحيان لا ينفوت الفضيلة وفيه بعد وقد تقدم أنه قيل لم يكن في النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقعت هذه الاحاديث في ذيل باب العبادة وحينئذ فلا إشكال

\* (باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

ثم ركع فكثرا كما بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك \* (باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* (حدثنا) قتبية بن سعيد (حدثنا) الليث عن أبي مليكة عن يعلى بن مملات أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة منسفرة جبر فاحرفا

وفي نسخة زيادة لفظ صفة والمراد بها الترتيل والمد والوقف والامرار والاعلان والترجيع وغيرها وأحاديث هذا الباب ثمانية (قوله أبي مليكة) بالتصغير وقوله ابن مملات بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف (قوله عن قراءة رسول الله) أي عن صفتها (قوله فاذا هي تنعت قراءة منسفرة جبر فاحرفا) الفاء للعطف واذا للمفاجأة والتعبير بذلك يشعر بأنها اجابت فور الكمال ضبطها وشدة اتقانها ومعنى تنعت تصف من قولهم نعت الرجل

صاحبه وصفه ومفسرة بفتح السين المشددة من الفسر وهو البيان وحر فاحرفا  
 حال أى حال كونهما مفصلة الحروف ونعتها القراءته صلى الله عليه وسلم  
 يحتمل وجهين أحدهما ما أنهما قالات كانت قراءته كذا وكذا وثانيهما ما أنهما قرأت  
 قراءة مرتلة مبينة وقالت كان النبي يقرأ مثل هذه القراءة (قوله ابن جرير)  
 بفتح الجيم وقوله حدثنا أبي أي جرير (قوله كيف كانت قراءة رسول الله)  
 أى على أى صفة كانت هل كانت عمدا أو مصادرة وقوله قال مدا أى قال  
 أنس كانت مدا أى عمدا أو ذات مد لكن لما يستحق المدا ما مطولا أو مقصورا  
 أو متوسطا وليس المراد المدالغة في المتغير موجب كما يفعل قراءه زما تاحتى  
 أئمة صلاتنا فلا أمدا لله في أعمارهم ولا فسخ في آجالهم (قوله الاموى) بضم  
 الهمزة نسبة لابي أمية وقوله عن ابن جرير يمج بالتصغير وقوله أبي مليكة بالتصغير أيضا  
 (قوله يقطع قراءته) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعا قطعاً أى يقف على  
 رؤس الاسى وان تعلقت بما بعدها فيسقط الوقف على رؤس الاسى وان تعلقت  
 بما بعدها كما صحح به البيهقي وغيره ومحل قول بعض القراء الاولى الوقف على  
 موضع ينتهى فيه الكلام فيعلم فيه وقف النبي صلى الله عليه وسلم لان الفضل  
 والسكال في متابعتهم في كل حال وقوله ثم يقف أى يمسك عن القراءة قليلا ثم يقرأ  
 الآية التى بعدها وهكذا الى آخر السورة وهذا بيان لقوله يقطع (قوله وكان  
 يقرأ ما لك يوم الدين) أى بالالف كذا في جميع نسخ الشمايل قال القسطلانى  
 وأظنه سهوا من النسخ والصواب ملك بلا ألف كما أورده المؤلف في جامعه وبه كان  
 يقرأ أبو عبيد ويحتماره (قوله أبى قيس) ويقال ابن قيس (قوله عن قراءة  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالليل كما يعلم من صنيعه في جامعه حيث أورده  
 في باب القراءة بالليل بهذا الاستناد بلطف سأت عائشة رضى الله عنها كيف  
 كانت قراءة النبي بالليل (قوله أكان يسر بالقراءة أم يجهر) وفي رواية  
 يحذف همزة الاستفهام لكنهما مقدره أى أكان يخفى قراءته بحيث لا يسمعه  
 غيره أم يظهرها بحيث يسمعه غيره والباء في قوله يسر بالقراءة من زيادة للتوكيد لان  
 أسرته عدى بنفسه يقال أسر الحديث أخفاه وجعل القسطلانى زيادتها سهوا من  
 النسخ وزعم بعض النسخ أنها بمعنى فى (قوله قالت) وفي نسخة فقالت وقوله  
 كل ذلك قد كان يفعل برفع كل على أنه مبتدأ أخبره الجمله مع تقدير الابط أى قد كان  
 يفعله ونصبه على أنه مفعول مقسوم وهو أولى لانه لا يجوز الى تقدير الضمير ثم  
 فسرت ذلك ووضحته بقوله أقرأ أى أقرأ أى أقرأ أى أقرأ أى أقرأ أى أقرأ

(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)  
 وهب بن جرير بن حازم (حدثنا)  
 أبي عن قتادة قال قلت لانس  
 ابن مالك كيف كانت قراءة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال مدا (حدثنا) على بن حجر  
 (حدثنا) يحيى بن سعيد الاموى  
 عن ابن جرير (حدثنا) عن ابن أبي مليكة  
 عن أم سلمة قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته  
 بقول الحمد لله رب العالمين ثم  
 يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم  
 يقف وكان يقرأ ما لك يوم الدين  
 (حدثنا) قتيبة (حدثنا) الليث  
 عن معاوية بن صالح عن عبد  
 الله بن أبي قيس قال سألت عائشة  
 رضى الله عنها عن قراءة النبي  
 صلى الله عليه وسلم أكان  
 يسر بالقراءة أم يجهر قالت كل  
 ذلك قد كان يفعل قد كان رجا  
 أسر ورعا جهر

كل منهما والافضل منهما ما اكثر خشوعه وبعد عن الرياء (قوله فقلت)  
 القائل هو عبد الله بن ابي قيس وقوله الحمد لله الذي جعل في الامر سعة اى الحمد لله  
 الذى جعل في امر القراءة من حيث الجهر والاسرار سعة ولم يضيق علينا بتبيين  
 احد الامرين لانه لو عين احدهما فقد لا تنشط له النفس فتحرم الثواب والسعة  
 من الله تعالى في التكليف نعمة يجب تلقيها بالسكر والسعة بفتح السين وكسر الهاء  
 وبه قرأ بعض السابعة في قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال (قوله العمدي)  
 بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي نسخة الغوى بفتح الغين المعجمة  
 وفتح النون وكسر الواو (قوله قالت كنت اجمع قراءة النبي) اى وهو يقرأ  
 في صلته لابل عند الكعبة كما جاء في رواية فهذا القصة كانت قبل الهجرة وقوله  
 وانا على عربى اى والحال انى نائمة على سريري وفي رواية كنت اجمع صوت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا نائمة على فراشى يرجع بالقراءة ويؤخذ من  
 الحديث سنن الجهر بالقراءة حتى في النفل لئلا لكن الافضل عند الشافعية  
 للمصلي ليلا التوسط بأن يقرأ ويجهر آخرى وهذا في النقل المطلق واما في غيره  
 فيسنن الاسرار الا في نحو الوتر في رمضان فيسنن فيه الجهر (قوله ابن قزرة)  
 بضم القاف وتشديد الراء وقوله ابن مغفل بفتح الغين وتشديد الفاء المقفوحة  
 (قوله على ناقته) اى حال كونه راكبا على ناقته العضاء وغيرها وقوله يوم  
 الفتح اى فتح مكة وقوله وهو يقرأ اى والحال انه يقرأ ففيه دلالة على انه صلى الله  
 عليه وسلم كان ملازما للعبادة حتى في حال ركوبه وسيره وفي جهره اشارة الى ان  
 الجهر افضل من الاسرار في بعض المواطن وهو عند التعظيم وايضا في الغافل  
 ونحو ذلك (قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا) اى بينا واضحا لا لبس فيه على احد  
 وهذا الفتح هو فتح مكة كما روى عن انس اوفتح خيبر كما روى عن مجاهد  
 والاكثر على انه صلح الحديبية لانه اصل الفتوحات كلها وقوله ليغفر لك الله الخ  
 اى تجتمع لك هذه الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط  
 المستقيم والنصر العزيز فكأنه قيل يسرنالك الفتح ليجمع لك عز الدارين  
 واعراض العاجل والاجل والمراد بانغفرة العصمة اى عصمتك من الذنوب  
 فيما تقدم من عسر لك قبل نزول الآية وما تأخر منه والتحقيق كما تقدم ان  
 المراد بالذنب ما هو من باب حسنات الابرار سيئات المقرين لانه صلى الله عليه  
 وسلم يترقى في الكمال فيرى ان ما انتقل عنه ذنب بالنسبة الى الذى انتقل اليه وقيل  
 المراد بالذنب ترك الافضل (قوله قال) اى ابن مغفل وقوله فقر ا ورجع بتشديد

فقلت الحمد لله الذى جعل في  
 الامر سعة (أبنا) محمود بن  
 غيلان (حدثنا) وكيع (حدثنا)  
 مسعر عن ابي العلاء العمدي  
 عن يحيى بن جعدة عن اثم هانئ  
 قالت كنت اجمع قراءة النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالليل وانا  
 على عربى (حدثنا) محمود  
 ابن غيلان (حدثنا) ابوداود  
 (حدثنا) شعبة عن معاوية بن قزرة  
 قال سمعت عبد الله بن مغفل  
 يقول رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم على ناقته يوم الفتح  
 وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر قال فقر ا ورجع

الجيم أي رد صوته بالقراءة وقد فسره عبد الله بن مغفل بقوله **ءاء** أي ههزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثلاث مرات وذلك ينشأ عما بين نشاط وانبطاط كما حصل له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وزعم بعضهم أن ذلك كان من هز الناقة بغير اختياره ورد بأنه لو كان كذلك لما فعله عبد الله اقتداء به وقوله في الخبر الآتي ولا يرجع معناه أنه كان يتركه أحيانا فقدمه مقتضيه أو لبيان أن الأمر واسع في فعله وتركه وقال ابن أبي جرة معني الترجيع المطلوب هنا تحسين التلاوة ومعني الترجيع المنفي فيما يأتي ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة (قوله قال) أي شعبة لانه الراوي عن معاوية المذكور وقوله لولا أن يجتمع الناس على أي لولا مخالفة أن يجتمع الناس على الاستماع ترجيعي بالقراءة وقوله لاخذت اكم في ذلك الصوت أي اشعرت اكم فيه وقوله أو قال اللحن أي بدلا عن الصوت وهو بفتح اللام وسكون الحاء واحد اللحن وهو التطريب والترجيع وتحسين القراءة أو الشعور يؤخذ من هذا أن ارتكاب ما يوجب اجتماع الناس مكرره ان أدى الى قسنة أو اخلاخ بمرءة (قوله الحداني) بضم الحاء وتشديد الدال نسبة الى حدان قبيلة من الازد وقوله عن حسام بضم الحاء المهملة وقوله ابن مصلح بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف (قوله الاحسن الوجه حسن الصوت) أي ابدل حسن ظاهره على حسن باطنه لان الظاهر عنوان الباطن وقوله وكان نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت رواية المصنف في جاءه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت في ذلك حديث البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في ليلة المعراج بالنسبة ليوسف فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كاتمه مر ليله البدر على سائر الكواكب لان المراد أنه أحسن ما خلق الله بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميعا بين الحدبين (قوله وكان لا يرجع) أي في بعض الاحيان أو كان لا يرجع بترجيع الغناء فلا ينافي ما تقدم (قوله كان) وفي نسخة كانت وقوله قراءة النبي وفي نسخة رسول الله والمراد قراءة بالليل في الصلاة أو في غيرها وقوله ربما يسمعه وفي نسخة ربما سمعها وقوله من في الحجر أي في صحن البيت وهي الارض المحجورة أي الممنوعة بما نط محوط عايم او قوله وهو في البيت أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم في البيت فكان اذا قرأ في بيته ربما يسمع قراءته من في حجر البيت من أهله ولا يتجاوز صوته الى ما وراء الجدران وأشار ربما الى أنه قد لا يسمعه من في الحجر فلا يسمعه الا اذا أصغى اليها وأصغى لكونها

قال وقال معاوية بن قزرة لولا أن يجتمع الناس على لاخذت اكم في ذلك الصوت أو قال اللحن (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) نوح بن قيس الحداني عن حسام بن مصلح عن قتادة قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع (حدثنا) عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن (حدثنا) عبد الله بن حسان (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو عن ابن أبي عمير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ربما يسمعه من في الحجر وهو في البيت

الى السر أقرب

\* (باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

بالمدة والقصر وقيل بالقصر سبلان الدمع من الحزن وبالمدة رفع الصوت معه وهو  
أنواع بكاء رجحة ورأفة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق وبكاء فرح  
وسرور وبكاء جزع من وروده ولم على الشخص لا يحتمله وبكاء حزن وبكاء مستعار  
كبكاء المرأذغيرها من غير مقابل وبكاء مستأجر عليه كبكاء النائحة وبكاء  
موافقة وهو بكاء من يرى من يبكي فيبكي ولا يدري لاي شئ يبكي وبكاء كذب وهو  
بكاء المصرت على الذنب وبكائه صلى الله عليه وسلم تارة يكون رجحة وشفقة  
على الميت وتارة يكون خوفا على أقمته وتارة يكون خشية من الله تعالى وتارة  
يكون اشتياقا ومحبة مصاحب للاجلال والخشية وذلك عند استماع القرآن  
كسبأى وأحاديثه ستة (قوله ابن نصر) وفي نسخة ابن الضر وقوله عن  
مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمله وكسر الراء المشددة وقوله ابن الشخير بكسر  
المجهمتين المشدتين فثناة تحتية فراءه مهمله ابن عوف بن كعب العامري وقوله  
عن أبيه أى عبد الله صحابي من مسلمة الفتح أدرك الجاهلية والاسلام (قوله  
وهو يصلى) أى والحال أنه يصلى فالجمله حالية وكذلك جمله قوله ولجوفه أزين  
أى والحال أن لجوفه أزين بفتح الهيمزة وكسر الراء المجهمية بعد هانئنا تحتية  
وآخره مجهمية أخرى وهو صوت البكاء أو غلغله في الجوف ويؤخذ منه أنه اذا لم  
يكن الصوت مشتملا على حرفين أو حرف مفهم لم يضر في الصلاة وقوله كأزين  
المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم وهو القدر من النحاس وقيل كل قدر  
يطبخ فيه سمى بذلك لانه اذا نصب فكأنه أقيم على رجلين وقوله من البكاء أى من  
أجله بسبب عظم الخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما ورثه من أبيه  
ابراهيم فانه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من مسيرة ميل  
ومن هذا الحديث استنت أهل الطريق الخوف والوجل والتواجد في أحوالهم  
وهذا الحال انما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند تجلي الله عليه بصفات الجلال  
والجمال معافيه تخرج الجلال مع الجمال والافالجلال غير الممزوج لا يطبقه أحد من  
الخلائق واذا تجلي الله عليه بصفات الجمال المحض تلاء نوراً ووسروراً وملاطفة  
وايناساً وبسطاً (قوله سفيان) أى الثورى وقوله عن ابراهيم أى النخعي وقوله  
عن عبيدة بفتح العين وكسر الباء السلماني التابعي (قوله قال) أى ابن مسعود

\* (باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) \* (حدثنا) سويد  
ابن نصر (حدثنا) عبد الله بن  
المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت  
عن مطرف وهو ابن عبد الله بن  
الشخير عن أبيه قال أتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يصلى ولجوفه أزين كأزين  
المرجل من البكاء (حدثنا)  
محمود بن غيلان (حدثنا) سفيان عن  
ابن هشام (حدثنا) سفيان عن  
الاعشى عن ابراهيم عن عبيدة  
عن عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه قال

وقوله قال لي رسول الله أي وهو على المنبر كما في الصحيحين (قوله أقرأ على)  
 بتشديد الباء وقوله أقرأ عليك أي أقرأ عليك فهو واستفهام محذوف الهمزة  
 وقوله وعليك أنزل أي والحال أنه عليك أنزل وقد فهم ابن مسعود رضي الله عنه  
 أنه صلى الله عليه وسلم أمره بالقرأة عليه ليستأذ بقراءته لا ليختر بضبطه واتقانه  
 فإذا سأل متعجباً هكذا قال الشارح وقد يقتضى قوله قال انى أحب أن  
 أسمع من غيرى ما فهمه ابن مسعود وإنما أحب ذلك ليكون السامع خالصاً للعقل  
 المعاني بخلاف القارئ فإنه مشغول بضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقها  
 ولأنه اعتماداً سمعاً من جبريل والعادة محبوبة بالطبع ومن فوائد هذا الحديث  
 التنبه على أن الفاضل لا ينبغي أن يأخذ من الاخذ عن المفضول فقد كان  
 كثير من السلف يستفيدون من طلبتهم (قوله فقرأت سورة النساء) أي  
 شرعت في قراءتها وفي ذلك رد على من قال لا يقال سورة النساء مثلاً وإنما  
 يقال سورة تنذركر فيها النساء وقوله حتى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيداً  
 أي حتى وصلت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على  
 هؤلاء شهيداً ومعنى الآية والله أعلم فكيف حال من تقدم ذكرهم اذا جئنا من  
 كل أمة بشهيد بشهيد عليهم ابعدها فيشهد بفساد عقائد ها وهونبيها  
 وجئنا بك يا محمد على هؤلاء الانبياء شهيداً أي مزكياً لهم ومثبتاً لشهادتهم  
 وقيل الذين يشهدون للانبياء هذه الامة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يركبها  
 (قوله قال فرأيت عيني رسول الله الخ) في الصحيحين أنه قال له حسبك الآن  
 ويؤخذ منه حل أمر الغير بقطع قراءته للمصلحة وقوله تمهلان بفتح التاء وسكون  
 الهاء وضم الميم أو كسرها أي تسيل دموعها ما فرط رآفته ومزيد شفقتة لانه  
 صلى الله عليه وسلم استحضر أهوال القيامة وشدة الحال التي يحق لها البكاء  
 (قوله عن أبيه) أي السائب بن مالك أو ابن زيد وقوله عن عبد الله بن عمرو  
 أي ابن العاص (قوله انكسفت الشمس) أي استتورت نورها وقوله يوم ا على  
 عهد رسول الله أي في زمنه وذلك اليوم هو يوم موت ولده ابراهيم في البخارى  
 كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم  
 فقال الناس كسفت الشمس موت ابراهيم وجهور أهل السير على أنه مات في  
 العاشرة وقيل في التاسعة وذكر النووى أنه لم يصل الكسوف الشمس الا هذه المرة  
 وأما خسوف القمر فكان في الخامسة وصلى له صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف  
 (قوله لم يكديركم) أي لم يقرب من الركوع وهو كناية عن طول القيام مخ

قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أقرأ على فقالت يا رسول الله  
 أقرأ عليك وعليك أنزل قال انى  
 أحب أن أسمع من غيرى فقرأت  
 سورة النساء حتى بلغت وجئنا بك  
 على هؤلاء شهيداً قال فرأيت  
 عيني رسول الله تمهلان (حدثنا)  
 قتيبة (حدثنا) جبرير عن عطاء بن  
 السائب عن أبيه عن عبد الله بن  
 عمرو قال انكسفت الشمس يوماً  
 على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعلى حتى لم يكديركم

يركع

القرءة فانه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى وقوله فلم يكذبك رفع هو مع ما قبله بدون  
 أن بخلاف ما سياتي فانه بائنه وقوله فلم يكذبك أي لكونه أطال الاعتدال  
 لكن اطالة غير مبطلة وقوله فلم يكذبك أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجود وقوله  
 فلم يكذبك أي لكونه أطال الجلوس بين السجدين لكن اطالة غير مبطلة  
 كما ترى في الاعتدال وقوله فلم يكذبك أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجدة الثانية  
 وهذا الحديث كما صرح في أنها صلاة ركوع واحد وبه احتج أبو حنيفة وذهب  
 الشافعي ومالك إلى أنها تصح ركوعين في كل ركعة وذهب أحمد إلى أنها تصح  
 بثلاث ركوعات لادلة أخرى (قوله فجعل ينفخ ويبيس) أي بحيث لا يظهر  
 من النفخ ولا من البيس حرفان أو حرف مفهم أو أنه كان يغلبه ذلك بحيث لا يمكنه  
 دفعه وقوله ويقول رب أي يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله ألم تعدني  
 أن لا تعذبهم وأنا فيهم أي يقولك وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وإنما قال ذلك لأن  
 الكسوف مظنة العذاب وإن كان وعد الله لا يتخلف لكن يجوز أن يكون مشروطا  
 بشرط اختل وقوله رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون أي يقولك وما كان  
 الله ليعذبهم وهم يستغفرون (قوله انجبت الشمس) أي انكسفت وقوله فقام أي  
 رقى على المنبر وقوله فحمد الله وأثنى عليه أي في خطبة الكسوف والعطف للتفسير  
 وقوله ثم قال أي في أثناء الخطبة وقوله آيات الله أي علاماته من علامات  
 الله الدالة على قدراته وعظم قدرته وباهر سلطانه أو من علاماته الدالة على تخويف  
 العباد من بأسه وسلطانه كما يشهد له قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا وعلى  
 كل قائل بالأسباب لكونهم ما سخروا من سبحنا الله تعالى بدليل تغيرهما وقوله  
 لا ينكس فان لموت أحد أي لا كما زعم الناس أن الشمس انكسفت لموت إبراهيم  
 وقوله والحياته أي لا كما يزعمون عند انكسافها الحياة الخلاج وهذا معجزة منه  
 صلى الله عليه وسلم فان الشمس انكسفت في حياة الخلاج فأشار صلى الله عليه وسلم  
 الى ذلك وإنما ينكس فان لتخويف العباد وايقاظهم من غفلتهم (قوله فاذا  
 انكسفا) أي أحدهما لانهم لا يجتمعان عادة وقوله فافزعوا الى ذكر الله أي بادروا  
 الى الصلاة كما في رواية البخاري فاذا رايتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف  
 ما بكم (قوله سفيان) أي النوري (قوله ابنته) زاد النسائي في روايته صغيرة  
 وهي بنت بنته زينب من أبي العاصم بن الربيع فتبنتها اليه مجازبة وليس المراد بنته  
 لاسبابها لانه صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكلمتهن كبرن وتروجن وإن كان  
 ثلاث منهن متن في حياته لكن لا يصلح وصف واحدة منهن بالصغر وقد وصفها

ثم ركع فلم يكذبك برفع رأسه ثم رفع  
 رأسه فلم يكذبك أن يسجد ثم يسجد  
 فلم يكذبك أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه  
 فلم يكذبك أن يسجد ثم يسجد فلم يكذبك  
 أن يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبيس  
 ويقول رب ألم تعدني أن  
 لا تعذبهم وأنا فيهم رب ألم تعدني  
 أن لا تعذبهم وهم يستغفرون  
 ونحن نستغفرك فلما صلى ركعتين  
 انجبت الشمس فقام فحمد الله  
 تعالى وأثنى عليه ثم قال إن الشمس  
 والقمر آياتان من آيات الله  
 لا ينكس فان لموت أحد ولا حياته  
 فاذا انكسفا فافزعوا الى ذكر  
 الله (حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) أبو أحمد (حدثنا) سفيان  
 عن عطاء بن السائب عن حكيم  
 عن ابن عباس قال أخذ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ابنته تفضي

في رواية النسائي به فتعين أن يكون المراد احدي بنات بناته وهي أمانة بنت بنته  
 زينب المتقدمة وقوله تقضي بفتح التاء وكسر الصاد أي تشرف على الموت وان كان  
 أصل القضاء الموت لا الانشراف عليه ومع ذلك لم تمت حينئذ بل عاشت بعده  
 صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب ومات عنها كما اتفق عليه أهل  
 العلم بالاخبار (قوله فاحضنها) أي حملها في حضنه بكسر الحاء وهو مادون  
 الابط الى الكشح وقوله فوضها بين يديه أي بين جهتيه المسماتين ليمنه وشماله  
 قريسا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما مسامتين لليدين كما يسمى الشيء باسم  
 مجاوره وقوله فماتت أي أشرفت على الموت كما علمت وقوله وهي بين يديه أي والحال  
 أنها بين يديه (قوله وصاحت أم أيمن) أي صرخت أم أيمن وهي حاضنته صلى الله  
 عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج بخديجة وزوجها الزيد مولاه  
 وأنت له بأسامة وماتت بعد وفاة عمر بعشرين يوما (قوله فقال) أي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقوله أتسكين عند رسول الله أي أتسكين بكاء محظورا لاقرانه  
 بالصباح الدال على الجزع والقصد من ذلك الانكار والزجر وإنما قال عند رسول الله  
 ولم يقل عندى لأن ذلك أباغ في الزجر وأمنع عن الخروج عما جوزته الشريعة  
 (قوله فقالت ألت أرا لتسكي) أي أنا نأنا بعدتك واقديت بك لانها المارات  
 النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه فلنت حل البكاء وان اقرن بصباح  
 (قوله قال انى لست أبكي) أي بكاء ممنعا كبكائك بل بكاي دمع العين فقط وقوله  
 انما هي رحمة أي انما الدمعة التي رأيتها أتر رحمة جعلها الله تعالى في قلبي فكان  
 بكاء صلى الله عليه وسلم من جنس ضحكك لم يكن برفع صوت كالم بكاء من ضحكك  
 بهفة ثم بين وجه كونها رحمة بقوله ان المؤمن بكل خير على كل حال أي من  
 زهمة أو بلية لانه يحمد ربه على كل منهما أما النعمة قطاهر وأما البلية فلانه يرى  
 أن المحنة عين النعمة لما يترتب عليها من الثواب كما قال ان نفسه تنزع من بين جنبيه  
 وهو يحمد الله تعالى فلان ذلك الحالة عن الحمد والمراد المؤمن الكامل لانه هو  
 الذي يكون كذلك (قوله سفيان) أي الثوري وقوله عن عاصم بن عبيد  
 الله أي ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله عن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر أحد  
 الفقهاء السبعة (قوله قبل عثمان) أي في وجهه أو بين عينيه وقوله ابن  
 مطعون بالظاء المعجمة وكان أخاه من الرضاعة وهو قرشي أمه بعد ثلاثة عشر رجلا  
 وهاجر الهجرة نين وشهد بدرا وهو أول من مات من المهاجرين بالدينة على رأس  
 ثلاثين شهرا من الهجرة وكان عابدا مجتهدا من فضلاء الصحابة ودفن بالبعيع وما دفن

فاحضنها فوضها بين يديه  
 فماتت وهي بين يديه وصاحت ألى  
 أين فقال يعنى النبي صلى الله  
 عليه وسلم أتسكين عند رسول  
 الله فقالت ألت أرا لتسكي  
 قال انى لست أبكي انما هي رحمة  
 ان المؤمن بكل خير على كل  
 حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه  
 وهو يحمد الله عز وجل (حدثنا)  
 محمد بن بشير (حدثنا) عبد  
 الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
 سفيان عن عاصم بن عبد الله  
 عن القاسم بن محمد عن عائشة  
 رضى الله عنها أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن  
 مطعون



قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف هولنا وقوله وهو ميت أى والحال أن عثمان  
 ميت وقوله وهو يبيكى أى والحال أنه صلى الله عليه وسلم لم يبيكى حتى سألت دموعه  
 على وجه عثمان كما فى المشكاة وقوله أرقال الخ هذا شك من الراوى وقوله عيناه  
 تهرقان وفى روايه وعيناه بالواو وهرقان بضم التاء وفتح الهاء وسكونها فهو  
 مضارع مبنى للمفعول والاصل يهرقهما النبي أى يصب دمعهما (قوله طليح)  
 بالتصغير (قوله شهدنا) أى حضرنا وقوله ابنة هى أم كلثوم وهى من قال رقية  
 فانها ماتت ودفنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر ولما عصى صلى  
 الله عليه وسلم رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم زوج عثمان أم كلثوم  
 وقال والذى نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت لزوجتكم من واحدة بعد واحدة وقوله  
 ورسول الله جالس أى والحال أن رسول الله جالس وقوله تدمعان بفتح الميم أى  
 تسيل دموعهما (قوله فقال أفيكم رجل لم يقارف الليلة) أى لم يجامع تلك الليلة  
 فالقارفة كناية عن الجماع وأصلها الدنو واللصوق وفى رواية لا يدخل القبر أحد  
 قارف البارحة فتخى عثمان لكونه كان باشر تلك الليلة أمة له ذنعه صلى الله عليه  
 وسلم من نزول قبرها معاتبه له لاشتغاله عن زوجته المحضرة وأيضا فسد بث العهد  
 بالجماع قد يتذكر ذلك فيذهل عما يطلب من أحكام الخلد واحداً (قوله  
 قال أبو طلحة أنا) أى لم أبانشر تلك الليلة وهو بدرى مشهور بكينته وهو عم أنس  
 وزوج أمته وليس فى الصحب أحد يقال له أبو طلحة سواه (قوله قال) وفى نسخة  
 فقال وقوله انزل يؤخذ منه أن لولى الميت الاذن لاجنبى فى نزول قبرها وحل  
 نزول الاجنبى بالاذن

\* (باب ما جاء فى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى ما جاء فى خشوته ايقتدى به فى ذلك والفراش بكسر الفاء بمعنى مفروش ككتاب  
 بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب ويقال له أيضا فرش من باب التسمية  
 بالاصدر وقد ورد فى صحيح مسلم فراش للرجل وفراش لزوجته وفراش للضيف  
 وفراش للشيطان وانما أضافه للشيطان لانه زائد على الحاجة مذموم وقيل لانه  
 اذا لم يحجج اليه كان مبيته ومقبله وفى هذا الباب حديثان (قوله ابن مسهر) بضم  
 الميم وسكون السين وكسر الهاء على أنه اسم فاعل وقوله عن أبيه أى عروة (قوله  
 الذى بنام عليه) أى فى بيتها كما يدل عليه الخبر الاتى واحده ترزت بالذى بنام عليه  
 من الذى يجاس عليه وقوله من آدم بفتح الميم جمع آدم وهو الخلد المدبوغ أو الاحمر

وهو ميت وهو يبيكى أرقال  
 وعينا تهرقان (حدثنا) ابن مسهر  
 ابن منصور (أخبرنا أبو عاصم  
 (حدثنا) طليح وهو ابن سليمان  
 عن هلال بن على عن أنس بن  
 مالك قال شهدنا النبي لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورسول الله  
 جالس على القبر فرأيت عينيه  
 تدمعان فقال أفيكم رجل لم  
 يقارف الليلة قال أبو طلحة أنا  
 قال انزل قتل فى قبرها  
 (باب ما جاء فى فراش رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) (أبنا)  
 (حدثنا) على بن حجر (أبنا)  
 على بن مسهر عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة رضى الله  
 عنها قالت انما كان فراش رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الذى  
 بنام عليه من آدم حشوي ليف

أو مطلق الجلد وقوله خشوه ليف أى خشوه من ليف النخل كما هو الغالب عندهم  
ويؤخذ منه أن النوم على الفراش المحشو لا يشافى الزهد نعم لا ينبغي المبالغة  
في خشوه لانه سبب لكثرة النوم كما يعلم من الخبر الا ترى (قوله جعفر) أى الصادق  
وقوله عن أبيه أى محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين وقوله قال  
سئلت الخ في هذا الاسناد انقطاع فان محمد الباقر لم يدرك عائشة ولا حفصة لكن  
حقوق ابن الهمام أن الانقطاع في حديث الثقات لا يضر (قوله قالت من آدم)  
أى كان مصنوعا من آدم وقوله خشوه من ليف وفى نسخة خشوه ليف بدون من  
(قوله قالت سمعا) أى كان مسحا بكر الميم وسكون السين وهو كساء خشن  
بعد للفراش من صوف (قوله تنبيه تيمين) وفى رواية تيمين بدون تا بكر  
الثاء فيها ما والاولى تنبيه ثمة ككدره والثانية تنبيه فى كحل يقال ثناء اذا  
عطفه ورد بعضه على بعض (قوله فلما كان ذات ليلة) أى وجد ذات ليلة فـ كان  
تامة وذات بالرفع فاعل ويروى بالنصب على الظرفية وعليه ففاعل كان ضمير عائذ  
على الوقت وعلى كل من الروايتين فلفظة ذات مقحمة أو صفة لوصف محمد وفى  
أى ساعة ذات ليلة (قوله قالت) أى فى نفسى أو لبعض خدمى وقوله لو تيمته  
أربع ثنيات أى أربع طبقات وقوله لكان أوطأ له أى ألين له من وطأ الفراش فهو  
وطى كقرب فهو قريب (قوله فنيناهاه بأربع ثنيات) أى تيناهاه ثنيا متلبسا  
بأربع ثنيات (قوله فلما أصبح) أى فنام عليه فلما أصبح وقوله ما فرشتى الى  
الليلة أى أى شئى فرشتى الى الليلة الماضية ولعله لما أتتكم نعومته ولينه ظن  
أنه غير فراشه المعهود فسأل عنه وأتى بصيغة المذكر للتعظيم أو لتغليب  
بعض الخدم (قوله هو فراشك) أى المعهود بعينه وقوله الا أنا الخ أى غير أنا  
الخ وقوله قلنا هو أوطأ لك أى المنى بأربع ثنيات ألين لك وقوله قال ردوه لحالته  
الاولى فى نسخة لحاله الاول أى كونه من ثنيا تيمين وقوله فانه أى الحال والشان  
وقوله منعنى وطأته صلواتى الليلة أى منعنى ايته تهجدى تلك الليلة الماضية  
لان تكثير الفراش سبب فى كثرة النوم ومانع من اليقظة غالب الجحلاف تقلبه فانه  
يسبغ على اليقظة من قرب غالبا

\* (باب ماجاء فى تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى تذله وخشوعه وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا قال بعض  
العارفين لا يباغ العبد حقيقة التواضع الا اذا دام تجلى الشهود فى قلبه لانه يذوب  
النفس ويصفىها من غش الكبر والحجب قتلين ونظمتهن ولا تنظر الى قدرها وفى هذا

(حدثنا) أبو الخطاب زياد بن يحيى  
البصرى (حدثنا) عبد الله بن  
مهدي (حدثنا) جعفر بن محمد  
عن أبيه قال سئلت عائشة ما كان  
فراش رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى بيتك قالت من آدم خشوه  
من ليف وسئلت حفصة ما كان  
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى بيتك قالت مسحا تنبيه تيمين  
فنام عليه فلما كان ذات ليلة كان  
لو تيمته أربع ثنيات لكان  
أوطأ له فنيناهاه بأربع ثنيات  
فلما أصبح قال ما فرشتى الى الليلة  
فالت قلنا هو فراشك الا أنا تيناهاه  
بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال  
ردوه لحالته الاول فانه منعنى  
وطأته صلواتى الليلة \* (باب ماجاء  
عليه وسلم) \*

الباب ثلاثة عشر حديثاً (قوله وغير واحد) أي كثير من المشايخ غير هذين  
 الشيخين وقوله عن عبيد الله في البخاري أنه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
 مسعود وكان على المصنف أن يعينه لأن عبيد الله في الرواة كثير (قوله  
 لا تطروني) بضم التاء من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح أي لا تجاوزوا  
 الحد في مدح حتى تدعوا في الله وقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما  
 جاوزت النصارى الحد في مدح عيسى بن مريم فجعله بهضم الهاء وبعضهم ابن  
 الله فحرفوا قوله تعالى في التوراة عيسى نبي وأنا ولدته بتشديد اللام فجعلوا  
 الأول نبي بتقديم الباء وخففوا اللام في الثاني عنهم الله والى ذلك أشار  
 في البردة بقوله

دع ما أذعته النصارى في نبيهم \* واحكم بما شئت مدحاً فيه واحكم  
 (قوله انما أنا عبد) في نسخة زيادة لله وفي أخرى عبد الله أي لست الاعبدا  
 لا الهة فلا تعقدوا في شيء أشافي العبودية وقوله فقولوا عبد الله ورسوله أي  
 لاني موصوف بالعبودية والرسالة فلا تقولوا في شيء أشافيهما من نعوت الربوبية  
 والالوهية (قوله ابن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (قوله سويد) بالتصغير  
 وكذلك (قوله ان امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أنف على اسمها وفي  
 بعض حواشي الشفاء أن اسمها أم زفر ماشطة خذ بجمعة ونوزع فيه وكان في عقلها  
 نوى كافي مسلم (قوله ان ليك حاجة) أي أريد اخفاءها عن غيرك كما قاله  
 القارئ (قوله فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت) أي في أي طريق  
 من طرق المدينة أي في سكة من سككها او قيل الله في أي جزء من أجزاء طريق  
 المدينة واما المراد في أي طريق يوصل الى المدينة وان كان طريق الشيء ما يوصل  
 اليه وقوله أجلس اليك أي معك حتى أفضى حاجتك فجلست وجلس معها حتى  
 قضى حاجتها الساعة حمله وبراؤه من الكبر وفيه ارشاد الى أنه لا يجزوا الاجنبى  
 بالاجنبية بل اذا عرضت لها حاجة يجلس معها بموجب لاتهم فيه ككونه بطريق  
 المارة وأنه يسبغى للعاصم المبادرة الى تخصيص أغراض ذوى الحاجات  
 ولا يتساهل في ذلك ويؤخذ من ذلك حل الجلوس في الطريق لحاجة ومحل التمسك  
 عنه اذ الزم عليه الايذاء للمارة وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضى  
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفاً والله ما كان يمتنع  
 في غداة باردة من عبد ولا أمة أن يأتيه بالماء فيغسل صلى الله عليه وسلم وجهه  
 وذراعيه وماساله سائل قط الأمتى اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف

(حدثنا) أحمد بن منيع وعبد  
 ابن عبد الرحمن الخزرجى وغير  
 واحد قالوا (حدثنا) سفيان بن  
 عيينة عن الزهري عن عبيد الله  
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى  
 ابن مريم انما أنا عبد فقولوا  
 عبد الله ورسوله (حدثنا) علي  
 ابن حجر (أنبأنا) سويد بن  
 عبد العزيز عن جده عن أنس بن  
 مالك رضى الله عنه أن امرأة  
 جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت له ان لي لك حاجة فقال  
 اجلسي في أي طريق المدينة  
 شئت أجلس اليك

وما تناول أحديده قط الا ناوله اياها فلا ينزعها حتى يكون هو الذي ينزعها منه  
 (قوله ابن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وقوله مسلم  
 الاورأى ابن كيسان الكوفي المدائني أبو عبد الله المشهور بهذا اللقب (قوله  
 يعود المرضي) أي ولو كفا راجح اسلامهم فقد عاد صلى الله عليه وسلم غلاما يهوديا  
 كان يجدهم ففقد عند رأسه وقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطلع  
 أبا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه  
 من النار وعاد معه وهو مشرك وعرض الاسلام عليه فلم يسلم وكان يدنو من المريض  
 ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حالك (قوله وينهد الجنائز) أي يحضرها  
 لتشييعها والصلاة عليها سواء كانت اشريف أو وضع فينا كد لاقته فعل ذلك  
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قوله ويركب الجمار) وتأني به أكلها السلف في ذلك  
 فقد كان لسالم بن عبد الله بن عمار هرم فضاه بنوه عن ركوبه فأبى فجدعوا أذنه  
 فركبه فجدعوا الاخرى فركبه فقطعوا ذنبه فصار يركبه مجدوع الاذنين مقطوع  
 الذنب وقد كان أكلها قبل زمانها هذا يركبون الجير واطردت عادتهم الا ان  
 يركب البغال (قوله ويجيب دعوة العبد) وفي رواية المملوك فيجيبه لامر  
 يدعوه له من ضيافة وغيره روى البخاري ان كانت الامه اتأخذ بيده فتسقط به  
 حيث شئت وقال أحمد فتسقط به في حاجتها وروى النسائي لا يأفان بشئ مع  
 الارملة والمساكين فيقضى له الحاجة وروى ابن سعد كان يقعد على الارض  
 ويأكل على الارض ويجيب دعوة المملوك وهذا من مزيد نواضعه صلى الله  
 عليه وسلم (قوله وكان يوم بني قريظة) أي يوم الذهاب اليهم لحربهم وكان  
 ذلك عقب الخندق وقوله على حمار مخطوم يجبل من ليف أي يجول له خطام  
 من ليف وهو بالكسر الزمام وقوله وعاميه اكاف من ليف أي برذعة وهو لوات  
 الحافر بمنزلة السرج للدرس وفي هذا غاية التواضع ويؤخذ من الحديث أن ركوب  
 الجمار من له منصب شريف لا يجزئ بمروته (قوله كان النبي) وفي نسخة رسول  
 الله (قوله والاهالة السخنة) أي الدهن المتغير الريح من طول المسكت  
 ويقال الرخنة بالزاي بدل الين قال الزمخشري سخن ورفخ من باب فرح اذا تغير  
 وقد أصله في الانسان يقال سخنت الاسنان اذا فسدت أسنانها ويؤخذ  
 من ذلك جواز أكل المنن من لحم وغيره حيث لا ضرر وقوله فيجيب أي  
 لاهله كما تفيد الفاء (قوله ولقد كان له درع) زاد البخاري من حديد  
 وفي نسخة كانت وهي أولى لان درع الحديد وثقة لكن أجاز بعضهم فيه التذكير

(حدثنا) علي بن حجر (أبانا)  
 علي بن مسهر عن مسلم الاور  
 عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعود المرضى وينهد الجنائز  
 ويركب الجمار ويجيب دعوة  
 العبد وكان يوم بني قريظة على  
 حمار مخطوم يجبل من ليف وعليه  
 اكاف من ليف (حدثنا) واصل  
 ابن عبد الاعلى الكوفي (حدثنا)  
 محمد بن فضيل عن الاعمش عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يدعى الى خبز الشعير والاهالة  
 السخنة فيجيب ولقد كان له درع  
 عنده ودي فما وجد ما يفكها  
 حتى مات

وهذه الدرع هي ذات الفضول وقوله عنده روى هو أبو النخعم رهنها صلى الله عليه وسلم عنده على ثلاثين صاعا من شعيرا اقترضها منه أو اشتراها منه قولان في ذلك وفي رواية أنهم اعشرون فلعلها كانت دون ثلاثين ووفق العشر بن نختن قال ثلاثين جبر الكسبر ومن قال عشر بن ألفاه وكان الشراء الى أجل سنة كما في البخارى ووقع لابن جبران أن قيمة الطعام كانت ديناراً وانما علم صلى الله عليه وسلم اليهودى ورهن عنده دون الصحابة لبيان جواز معاملة اليهود وجواز الرهن بالدين حتى في الخضر وان كان القرآن مقيداً بالفسخ لكونه الغالب ولأن الصحابة رضى الله عنهم لا يأخذون منه رهناً ولا يتقاضون منه ثمناً فعدل الى اليهودى لذلك وقوله ما يوجد ما يفكها حتى مات وافتكها بعده أبو بكر لكن روى ابن سعد أن أبا بكر قضى عدانته وأن عمداً قضى ديونه وفي ذلك بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الهدى والتقل من الدنيا والكرام الذى ألجأه الى رهن درعه وخبر نفس المؤمن معاقبة بدنه حتى يقضى عنه مقيد بن لم يخلف وفاء مع أنه في غير الانبياء (قوله الحفري) بفتح الفاء نسبة لمحل بالكوفة يقال له حفري وقوله ابن صبيح كصديق (قوله على رحل رث) أى حال كونه راكعاً على قبة بال والرحل للجمال كالسرج للفرس وقوله وعليه قطيفة أى والحال أن على الرحل كما له خيل وقوله لاتساوى أربعة دراهم أى لانه فى أعظم مواطن التواضع لاسيما والحج حالة تجرد واقلاع الأتري ما فيه من الاحرام الذى فيه اشارة الى احرام النفس من الملابس وغيرها تشبيهاً بالفاضة الى الله تعالى ومن الوقوف الذى يتذكر به الوقوف بين يدي الله تعالى (قوله اللهم اجعله حجاً لاربابه فيه ولا سمعة) أى يا الله اجعل حجى حجاً لاربابه فيه وهو أن يعمل لارباب الناس ولا سمعة وهى أن يعمل وحده ثم يتحدث بذلك لیسمة الناس وفى الحديث من رأى رأى الله به ومن سمع سمع الله وانما دعاه صلى الله عليه وسلم يجعل حججه لاربابه فيه ولا سمعة مع كمال بعده عنهم اتواضعوا وتعلما لنته والافه ومعضوم من ذلك مع أنهم لا يتطرقان الا لمن حج على المراكب النفيسة والملابس الفاخرة كما يفعله أهل زماننا لاسيما علماؤنا وقد أهدى صلى الله عليه وسلم فى هذه الحجة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسبح به أحد فمك كان فيما أهداهم به عبرة أعطى فيه ثلثمائة ديناراً بقبولها (قوله لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله) أى لانه أنقذهم من الضلالة وهداهم الى السعادة حتى قال عمه يا رسول الله أنت أحب

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود الحفري عن سفيان بن الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة لاتساوى أربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لاربابه فيه ولا سمعة (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (أنا) عفاً (حدثنا) حماد بن سلمة عن حميد عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى من كل نبي الامن نفسى فقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك حتى اكون  
 أحب اليك حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسى فقال الان تم  
 ايمانك يا عمر وقتل ابو عبدة اياه لا يذانه له صلى الله عليه وسلم وهم ابو بكر يقتل  
 ولده عبد الرحمن يوم بدر الى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم (قوله قال)  
 أى أنس وقوله وكانوا اذاروا لم يقوموا باليعلمون من كراهته لذلك وفي نسخة  
 من كراهيته لذلك أى القيام وانما كراهته توضحا وشفقة عليهم وخوفا عليهم من  
 الفتنة اذا فرطوا في تعظيمه وكان لا يكره قيام بعضهم لبعض ولذلك قال  
 قوموا السيدكم يعنى سعد بن معاذ سيد الاوس فأمرهم بفعله لانه حق اغبره  
 فوقاه حقه وكره قيامهم له لانه حقه فتركه توضحا وهذا دليل محرز الشافعية  
 من نذب القيام لاهل النفل وقد قام صلى الله عليه وسلم اعكركم من أبى جهل  
 لما قدم عليه وكان يقوم اعدى بن حاتم كلما دخل عليه كما جاء ذلك في خبرين  
 وهما وان كانا ضعيفين يعمل بهما فى الفضائل فزعم سنة وط الاستدلال بهما  
 وهم وقد ورد أنهم قاموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيناقض ما هنا الا أن يقال  
 فى التوفيق أنهم اذاروا من بعد غير فاصدا هم لم يقوموا له وأنه اذا تكزز  
 قيامه وعوده اليهم لم يقوموا فلا ينافى أنه اذا قدم عليهم أولا قاموا واذا انصرف  
 عنهم قاموا (قوله جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين وفتح الميم مكبرا  
 اسكن اختارا بن حجر تصغيره وقوله المجلى بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى مجلى  
 قبيلة كعبية وقوله من بنى نعيم أى من جهة الابه وقوله من ولد أبى هالة أى  
 من جهة الاتهام لانه من أسباط أبى هالة والسبط ولد البنت وقوله زوج  
 خديجة صفة لابی هالة أو عطف بيان عليه أو بدل منه وقد تزوج خديجة فى الجاهلية  
 فولدت له ذكرا بن هند او هالة ثم مات فتزوجها عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد  
 الله وبنتا وقيل الذى تزوجها أولا عتيق وتزوجها بعده أبو هالة وتزوجها بعدهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يكنى أباعبد الله بصيغة الجهول مخففة فاومتددا  
 أى يكنى ذلك الرجل التميمى أباعبد الله واسمه يزيد بن عمر وقيل اسمه عمر وقيل غير  
 وهو محمول فالمدىث معلول وقوله عن ابن أبى هالة وفى نسخة عن ابن لابي هالة  
 والمراد ابنه بواسطة لانه ابن ابنه واسمه هند وهو ابن هند الذى أخذ عنه الحسن  
 فقد اشترك مع أبيه فى الاسم وعلى القول بأن أباهالة اسمه هند أيضا يكون اشترك  
 مع أبيه وجده فى الاسم فانه اختلف فى اسم أبى هالة فقيل هند وقيل التباش وقيل  
 مالك وقيل زرارة فظهر أن هند الرواى عن الحسن فبني أبى هالة وأن هنددا

قال وكانوا اذاروا لم يقوموا  
 لما يعلمون من كراهته لذلك  
 (حدثنا) سفيدان بن وكيع  
 (حدثنا) جميع بن عمر بن عبد  
 الرحمن العجلي (أبنا) رجل من  
 بنى نعيم من ولد أبى هالة زوج  
 خديجة يكنى أباعبد الله عن ابن  
 أبى هالة

الذي أخذ عنه الحسن ابن أبي هالة لصاحبه وقوله عن الحسن بن علي - أي سبط  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من الحسين بسنة لانه ولد في رمضان سنة  
ثلاث وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشر سنين (قوله  
قال سألت خالي هذا بن أبي هالة) أي الذي هو أبو الابن المذكور في قوله عن  
ابن لابي هالة وانما كان خال الحسن لانه أخواته من أمها فانه ابن خديجة التي هي  
أم السيدة فاطمة (قوله وكان وصافا) أي وكان هذا كغير الوصف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقوله عن حلية متعلق بألت أي سألت به عن صفة صلى الله  
عليه وسلم وانما كان هند وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد أمعن النظر  
في ذاته النورية وهو صغير مثل علي كترم الله وجهه لان كلامه ماتر في حجر النبي  
صلى الله عليه وسلم والصغير يتمكن من التأمل وامعان النظر بخلاف الكبير فانه  
تذمه المهابة والحياء من ذلك ومن ثم قال بعضهم عمدة أحاديث السمايل تدور على  
هند بن أبي هالة وعلي بن أبي طالب (قوله وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا)  
أي وأنا أشتهي أن يصف لي من حلية رسول الله شيئا عظيما فالتونين للتعظيم  
والجملة معطوفة على جملة كان وصافا الخ والجملة ان معترضتان بين السؤال والجواب  
أو حالتان (قوله فقال) أي هند خال الحسن (قوله فخما) بفتح الفاء وسكون  
الهاء وكسرهما واقتصر بعضهم على السكون لكونه الا شهر أي عظيم في نفسه  
وقوله مفتخا ما أي معظما عند الخلق لا بسطة طبع أحد أن لا يعظمه وان حرص على  
ترك تعظيمه وقيل معنى كونه فخما كونه عظيم عند الله وكونه مفتخما كونه معظما  
عند الناس (قوله يتلأ لأ وجهه تلا أزا القمر ليلة البدر) أي يشرق وجهه  
انرا قامل انشراق القمر ليلة كاله وهي ليلة أربعة عشر سمي بذلك لانه يبدد النعمس  
بالطوع أي يسبق في طلوعه الشمس في غروبها (قوله فذكر) أي الحسن  
وقوله الحديث بطوله وقد تقدم في باب الخلق من هذا الكتاب (قوله فكتمها  
الحسين زمانا) أي أخفيت هذه الصفات عن الحسين مدة طويلة وانما كتمها  
عنه ليختبر اجتهاده في تحصيل العلم بجملة جده أوله ينتظر سؤاله عنها فان التعليم  
بعد الطلب أثبت وأرسخ في الذهن (قوله ثم حدثته) أي بما سمعته من خالي  
هند وقوله فوجدته أي الحسين وقوله قد سمعته في اليه أي الى السؤال عنها  
من خاله هند وقوله فسأله عما سألته أي فأل الحسين خاله عما سألته عنه  
من الاوصاف (قوله ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه) أي ووجدت  
الحسين زاد علي في تحصيل العلم بصفة جده حيث سأل أباه وفي نسخة أبي علي

عن الحسن بن علي - قال سألت  
خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا  
عن حلية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منها  
شيئا فقال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخما مفتخما يتلأ لأ  
وجهه تلا أزا القمر ليلة البدر  
فذكر الحديث بطوله قال الحسن  
فكتمها الحسين زمانا ثم حدثته  
فوجدته قد سمعته في اليه فسأله  
عما سألته عنه ووجدته قد سأل  
أباه عن مدخله ومخرجه

ابن أبي طالب عن كيفية مدخله ومخرجه وكل منهما مصدر مجيء يصلح للزمان  
 والمكان والحادث والمراد منه هـ هنا الزمان والمعنى أنه سأل أباؤه عن حاله وصفته  
 في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (قوله وشكله) أي هيئته وطريقته  
 الشامل لمجمله فدخل في السؤال عن الشكل السؤال عن مجمله الاتي (قوله  
 فلم يدع منه شيئاً) أي فلم يترك على ما سأله عنه الحسين شيئاً ولم يترك الحسين من  
 السؤال عن أحواله شيئاً (قوله قال الحسين) أي في تفصيل ما أجله أو لا بقوله  
 عن مدخله ومخرجه وشكله فقد روى الحسن عن أخيه الحسين ما رواه الحسين  
 عن أبيه على فصار الحسن راوياً ما تقدم عن خاله هند بلا واسطة وما سبأني  
 عن أبيه على بواسطة أخيه الحسين (قوله عن دخول رسول الله) أي عن  
 سيرته وطريقته وما يصنعه في زمن دخوله واستقراره في بيته (قوله فقال)  
 أي أبوهم على وقوله كان أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أو إلى منزله أي وصل  
 إليه واستقر فيه واوى بالمد أو بالقصر وقوله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء أي قسم زمن  
 دخوله ثلاثة أقسام (قوله جزأ الله) أي لعبادة الله والتفكير في مصنوعاته  
 وقوله وجزأ الأهل أي لمزانية أهله ومعاشرتهم فإنه كان أحسن الناس عشرة  
 وقوله وجزأ نفسه أي لنتفع نفسه في فعل فيه ما يعود عليه بالتكميل الاخرى  
 والديوى (قوله ثم جزأ بينه وبين الناس) أي ثم قسم جزأ الذي جعله لنفسه  
 بينه وبين جميع الناس سواء من سكان موجودا ومن سبب وجوده دهم إلى  
 يوم القيامة بواسطة التبليغ عنه (قوله فبرذبالخاصة على العامة) في نسخة  
 فبرذ ذلك أي فبرذ ذلك الجزء الذي جعله للناس بسبب خاصة الناس وهم أهله  
 وأفاضل الصحابة الذين كانوا يدخلون عليه في بيته كالحلفاء الاربع على  
 عاقبتهم وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه في بيته فخاص الصحابة يدخلون عليه  
 في بيته فيما خذون عنه الاحاديث ثم يبلغونها للذين لم يدخلوا بعد خروجهم  
 من عنده فكان يوصل العلوم لعامة الناس بواسطة خاصتهم (قوله  
 ولا يدخر عنهم شيئاً) بتشديد الال المهملة كما هو الرواية وان جاز بحسب اللغة  
 أن يقرأ بالذال المعجمة أي لا يخفي عنهم شيئاً من تعلقات النصح والهداية (قوله  
 وكان من سيرته في جزأ الامة ائثار أهل الفضل باذنه) أي وكان من عادته  
 وطريقته فيما يصنع في الجزء الذي جعله لامتته بتقديم أهل الفضل حسبما  
 أوتى سبباً أو سبباً أو صلحاً باذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فيأذن لهم  
 في التقدم والافادة وابلاغ أحوال العامة وقوله وقسمه على قدر فضلهم في الدين

وشكله فلم يدع منه شيئاً قال  
 الحسين فسألت أبي عن دخول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 كان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله  
 ثلاثة أجزاء جزأ الله وجزأ الأهل  
 وجزأ نفسه ثم جزأ بينه وبين  
 الناس فبرذبالخاصة على العامة  
 ولا يدخر عنهم شيئاً وكان من سيرته  
 في جزأ الامة ائثار أهل الفضل  
 باذنه وقسمه على قدر فضلهم في  
 الدين



عطوف على ائثار الخ أي وكان من سيرته في ذلك الخزء أيضا قسم ذلك الجزء  
على قدر مراتبهم في الدين من جهة الصلاح والتقوى لا من جهة الاحساب  
والانساب قال تعالى ان اكبركم عند الله اتقاكم أو اراد على قدر حاجاتهم  
في الدين وبلاغه قوله فتم ذوا الحاجة ومنهم ذوا الجاجين ومنهم ذوا الحوائج  
فان هذا بيان للتفاوت في مراتب الاستحقاق والفاء للتفصيل والمراد بالحوائج  
المائل المتعلقة بالدين وقوله فيتشاغل بهم أي فيشتغل بذوى الحاجات وقوله  
ويشغاهم يفتح أوله مضارع شغله كنهه واما يشغل بضم أوله من أشغل رباعيا فقبل  
لغة جيدة وقيل قلبه وقيل رديئة كما في القاموس وقوله فيما يصلحهم والامة  
وفي نسخة بما قالوا بمعنى في أي في الذي يصلحهم ويصلح الامة وهو من عطف العائم  
على الخاص سواء كان المراد امة الدعوة أو امة الاجابة فلا يدعهم يشتهفون  
بما لا يعينهم وقوله من مسألتهم عنه بيان لما أي من سؤالهم النبي عما يصلحهم  
ويصلح الامة وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم وقوله واخبارهم بالذي ينبغي لهم أي  
واخبار النبي اياهم بالاحكام التي تليق بهم وبأحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف  
التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصاياها لاصحابها باختلاف أحوالهم فقال  
رجل جوابا لقوله أو صني استخى من الله كما استخى من رجل صالح من قومك وقال  
لا تخرج جوابا لقوله أو صني لا تنضب (قوله ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب)  
أي ويقول لهم بعد أن يفدهم ما يصلحهم ويصلح الامة ليبلغ الشاهد منكم الا ان  
الغائب عن المجلس من بقية الامة حتى من سب وجوده وقوله وأبلغوني حاجة من  
لا يستطيع ابلاغها أي ويقول لهم أو صلوا الي حاجة من لا يستطيع ابصالحها من  
الضعفاء كالنساء والعبيد والمرضى والغائبين ويؤخذ من ذلك أنه يسبب المعارضة  
والحث على قضاء حوائج المحتاجين ثم رغب في ذلك وحث عليه بقوله فانه من أبلغ  
سلطانا حاجة الخ أي فان الحال والشان من أوصل قادر اعلى تنفيذ ما يبلغه وان لم  
يكن سلطانا حقيقة حاجة من لا يقدر على ابصالحها ثبت الله قدمه على الصراط يوم  
القيامة يوم تزل الاقدام دنية كانت الحاجة أو دينية فانه ما حركهم في ابلاغ  
حاجة المسكين جوزى بنياتهم اعلى الصراط وقوله لا يذكر عنده الا ذلك أي لا يحكي  
عنده الا ما ذكر مما يتفهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا يتفهم في ذلك كالمور  
المباحة التي لا فتنة فيها وقوله ولا يقبل من أحد غيره أي ولا يقبل من أحد غير  
المحتاج اليه فهو توكيد لكلام الذي قبله (قوله يدخلون روادا) بضم  
الراء وتشديد الواو وجمع رائد وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلاء

فتم ذوا الحاجة ومنهم ذوا الجاجين  
ومنهم ذوا الحوائج فيتشاغل بهم  
ويشغاهم فيما يصلحهم والامة من  
مستلهم عنه واخبارهم بالذي  
ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد  
منكم الغائب وأبلغوني حاجة  
من لا يستطيع ابلاغها فانه من  
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع  
ابلاغها ثبت الله قدمه يوم  
القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا  
يقبل من أحد غيره يدخلون روادا

وما اقط الغيث والمراد هنا كبار الصحب الذين يتقدمون في الدخول عليه في  
 بيته ليستفيدوا منه ما يصلح امر الامة وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق يفتح اوله بمعنى  
 مذوق من الطعام كما هو الاصل في الذواق لسكن العلماء جلوه على العلم والادب  
 فالعنى لا يفترقون من عنده الا بعد استفاضة علم وخير وقوله ويخرجون أدلة أى  
 ويخرجون من عنده حال كونهم هداة للناس والرواية المشهورة الصحيحة بالذال  
 المهمة وبهضهم رواه بالذال المعجمة والمعنى عليه يخرجون من عنده حال كونهم  
 متدلين متواضعين قال تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية لكنه  
 لا يناسب قوله يعنى على الخير فان الظاهر انه متعلق بأدلة وأما تعلقه بمخوف حال  
 أى حال كونهم كائنين على الخير فبعيد والمراد بالخير العلم فسكان لا يزيدهم العلم  
 الا نواضع الاترفعا وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن على كترم الله وجهه  
 من ازداد علما ولم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا وقد قال القائل  
 اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى \* وسيرته عدلا وأخلاقه حسنا  
 فبشره أن الله أولاه نعمة \* تغشيه حرمانا وتورثه حزنا  
 (قوله قال فسألته عن مخرجه) أى قال الحسين فسألت أبى عن سيرته وطريقته  
 وما كان يصنع في زمن خروجه من البيت واستقراره خارجه كما أشار لذلك بقوله  
 كيف كان يصنع فيه (قوله قال) أى على رضى الله عنه وقوله يخزن لسانه بضم  
 الزاى وكسرها أى يحبسها ويضبطه وقوله الا فيما يعنيه وفي بعض النسخ عما لا يعنيه  
 أى يمسها بما ينفع نفسه عادنيا أو دنيويا فكان كثيرا الصمت الا فيما يعنى كيف وقد  
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله ويؤلفهم أى  
 يجعلهم آلفين له مقبلين عليه بملاطفته لهم وحسن أخلاقه معهم أو يؤلف بينهم  
 بحيث لا يبق بينهم تباعد (قوله ولا ينفرهم) أى لا يفعل بهم ما يكون سببا  
 لنفرتهم لما عند من العفو والصفح والرأفة بهم (قوله ويكرم كريم كل قوم ويؤليه  
 عليهم) أى يعظم أفضل كل قوم بما يناسبه من التعظيم ويحمله والمبايع لهم وأميرا  
 فيهم لان القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولاعتدال  
 أمرهم معهم (قوله ويحذر الناس) بضم الياء وكسر الذال المشددة أى يخوفهم  
 من عذاب الله ويحثهم على طاعته أو يفتح الياء والذال المخففة كي علم وعليه أكثر  
 الرواة أى يحتر من الناس لانه لم يكن متغفلا والاقول وان كان حسنا لا يناسب  
 المقام ولا يلائم قوله ويحترس منهم فان معناه يحتفظ منهم وقوله من غير أن يطوى  
 عن أحد منهم بشره وخلقه أى من غير أن يمنع عن أحد من الناس طلاقة وجهه

ولا يفترقون الا عن ذواق  
 ويخرجون أدلة يعنى على الخير قال  
 فسأله عن مخرجه كيف كان  
 يصنع فيه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه  
 الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم  
 ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم  
 ويحذر الناس ويحترس منهم من  
 غير أن يطوى عن أحد منهم  
 بشره وخلقه

ولا حسن خلقه (قوله ويتفقد أصحابه) أي يسأل عنهم حال غيبتهم فإن كان  
 أحدهم منهم مر بضعاءه أو مسافر أو عال أو ميتا استغفر له (قوله ويسأل الناس  
 عما في الناس) أي يسأل خاصة أصحابه عما وقع في الناس ليدفع ظلم الظالم ويتصبر  
 للمظلوم ويقوى جانب الضعيف وليس المراد أنه يتجسس عن عيوبهم ويتفحص عن  
 ذنوبهم ويؤخذ منه أنه ينبغي للحكام أن يسألوا عن أحوال الرعايا وكذلك  
 الفقهاء والصلحاء والأكابر الذين لهم اتباع فلا يغفلون عن السؤال عن أحوال  
 أتباعهم لئلا يترتب على الإهمال مضار بعسر دفعها (قوله ويحسن الحسن)  
 أي يصف الشيء الحسن بالحسن بمعنى أنه يظهر حسنه بمدحه أو مدح فاعله  
 وقوله ويقويه أي يظهر قوته بدليل معقول أو منقول وقوله ويقبح القبيح أي يصف  
 الشيء القبيح بالقبح بمعنى أنه يظهر قبحه بذمّه أو ذم فاعله وقوله ويوهبه أي يجعله  
 واهيا ضعيفا مانعا والجزء منه وفي بعض النسخ ويوهبه وما لم المعنى واحد  
 (قوله معتدل الأمر غير مختلف) أي معتدل الحال والشأن غير مختلفه ولكون  
 المقام مقام مدح أتى بقوله غير مختلف مع أنه يعنى عنه ما قبله فساتر أقواله وأفعاله  
 معتدلة لا اختلاف فيها والرواية في كل من هاتين الكلمتين بالرفع على أنه خبر  
 مبتدأ محذوف مع أن ظاهرا السياق النصب على أنه معطوف على خبر كان  
 بحذف حرف العطف أي وكان معتدل الأمر غير مختلف وامل وجه الرفع أن كونه  
 معتدل الأمر غير مختلف من الأمور اللازمة التي لا تنفك عنه أبدا والرفع على  
 أن ذلك خبر مبتدأ محذوف يقتضى أن يكون الكلام جهة اسمية وهي تفيد الدوام  
 والاستمرار (قوله لا يغفل) أي عن تذكيرهم وتعليمهم وقوله مخافة  
 مفعول من أجسه وقوله أن يغفلوا أي عن استفادة أحواله وأفعاله وقوله  
 أو يعملوا أي إلى المدعة والراحة أو يعملوا عنه وينفروا منه كما هو شأن المسلمين  
 فأنهم لا يغفلون عن إرشاد تلامذتهم مخافة أن يغفلوا عن الأخذ عنهم أو يعملوا  
 إلى الكسل والرفاهة هذا وفي بعض النسخ لا يفعل مخافة أن يفعلوا ويعملوا والمعنى  
 على هذه النسخة لا يفعل العبادة الشاقة مخافة أن يفعلوها فلا يطيقون ويعملوها  
 ويتكاسلوا عنها (قوله لكل حال عند عتاد) أي لكل حال من أحواله  
 وأحوال غيره عتاد بفتح عينه كاستنباط أي شيء معتدله فكان بعد التلازم  
 أشكالها وتطأرها كآلة الحرب وغيرها وقوله لا يقصر عن الحق أي عن استيفائه  
 لصاحبه أو عن بيان وقوله ولا يجاوزه أي ولا يتجاوز فلا يأخذ أكثر منه

ويتفقد أصحابه ويسأل الناس  
 عما في الناس ويحسن الحسن  
 ويقويه ويقبح القبيح ويوهبه  
 معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل  
 مخافة أن يغفلوا أو يعملوا لكل  
 حال عند عتاد لا يقصر عن الحق  
 ولا يجاوزه

(قوله الذين يلوونه من الناس خيارهم) أي الذين يقربون منه لا كتب القوائد وتعلمها خيار الناس لانهم الذين يصلحون لاستفادة العلوم وتعلمها ومن ثم قال ايديني منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم فينبغي للعالم في درسه أن يجعل الذين يقربون منه خيار طلبته لانهم هم الذين يوثق بهم علماء وفهما (قوله أفضلهم عنده أجمعهم نصيحة) أي أفضل الناس عنده صلى الله عليه وسلم أكثرهم نصيحة للمسلمين في الدين والدنيا فانه ورد الدين النصيحة وقوله وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة أي وأعظم الناس عنده صلى الله عليه وسلم أحسنهم مواساة واحسانا للمحتاجين ولومع احتياج أنفسهم انوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وموازرة ومعاناة لاخوانهم في مهمات الامور من البر والتقوى لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (قوله قال) أي الحسين وقوله فسأته أي عليا وقوله عن مجلسه أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم في وقت جلوسه وقوله فقال أي علي (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر) أي لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه الا في حال تلبسه بالذكرفعلي للابسة وهي مع مدخولها في محل نصب على الحال ويؤخذ منه نذب المذكور عند القيام وعند العود والاصل في مشروعية ذلك قوله تعالى الذين يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والمقصود من ذلك تعميم الاحوال وبالجملة فالذكر أعظم العبادات لقوله تعالى ولذكر الله أكبر (قوله واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس) أي واذا وصل لقوم جالسين جلس في المكان الذي يلقاه خاليا من المجلس بكسر اللام كما هو الرواية وهو موضع الجلوس فيكان لا يترفع على أصحابه حتى يجلس صدر المجلس لزيد نواضعه ومكارم أخلاقه ومع ذلك فايما جلس يكون هو صدر المجلس وقوله ويأمر بذلك أي بالجلوس حيث ينتهي المجلس اعراضا عن رعونة النفس وأغراضها الفاسدة وقد ورد أمره بذلك في أحاديث كثيرة منها خير البيهقي وغيره اذا انتهى أحدكم الى المجلس فان وسع له فليجلس والا فليمنظر الى أوسع مكان يراه فليجلس فيه وبالجملة فقد ثبتت مشروعية ذلك فعلا وأمر (قوله يعطى كل جلسائه نصيبه) أي يعطى كل واحد من جلسائه نصيبه وحظيه من البشر والطلاقة والتعليم والتفهيم بحسب ما يليق به فالباة زائدة في المفعول الثاني للتأكيده وقيل ان المفعول الثاني مقدر أي شيئا بقدر نصيبه (قوله لا يجلس جلسائه أن أحد أكرم عليه منه) أي لا يظن بحالسه والاضافة للجنس فيشبه كل واحد من مجالسهم أن أحدا من أمثاله وأقرانه أكرم عنده صلى الله عليه

الذين يلوونه من الناس خيارهم  
 أفضلهم عنده أجمعهم نصيحة  
 وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم  
 مواساة وموازرة قال فسأته  
 عن مجلسه فقال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا  
 يجلس الا على ذكر واذا انتهى  
 الى قوم جلس حيث ينتهي به  
 المجلس ويأمر بذلك يعطى كل  
 جلسائه نصيبه لا يجلس جلسائه  
 ان أحد أكرم عليه منه

وسلم من نومه وذلك لكمال خلقه وحسن معاشرته لاصحابه فكان يظن كل  
 واحد منهم - ثم أنه أقرب من غيره اليه وأحب الناس عنده لاندفاع التحاسد  
 والتباغض المنهني عنهم - ما في قوله لا تباغضوا ولا تتحاسدوا وكونوا عباد الله  
 اخوانا (قوله من جالسه) وفي نسخة في جالسه بالفاء وقوله أو فاقوه أى  
 شرع معه في الكلام في مشاورة أو مراجعة في حاجته له وأول الترتيب مع خلافا لمن  
 جعله بالشد وقوله صابره أى غلبه في الصبر على الجمالة أو المكالة فلا يادر  
 بالقبيل من المجلس ولا يقطع الكلام ولا يظهر المال والسامة وقوله حتى يكون  
 هو المنصرف عنه أى ويستقر معه كذلك حتى يكون المجلس أو المناقش هو  
 المنصرف عنه لا الرسول عليه الصلاة والسلام بسالغته في الصبر معه (قوله ومن  
 سأله حاجة لم يرده الا بها أو يجيبه من القول) أى من سأله صلى الله عليه وسلم أى  
 انسان كان حاجة أية حاجة كانت لم يردها الا بالاسئلة الا بها ان يسرت عنده أو يجيبه  
 حسن من القول لا يجيبه بخس من منه ان لم يتيسر له فقد أو مانع اكمال سخائه  
 وحيائه ومروءته وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة  
 من ربك ترجوها فقل لهم قول لا يسوروا من ذلك اليه ورأى بعد السائل يعطاء اذا  
 جاءه شئ كما وقع له مع كثيرين ولذلك قال الصديق رضى الله عنه بعد استخلافه وقد  
 جاءه مال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلبأتنا فأنوه فوافقهم  
 (قوله قد وسع) بكسر السين أى عم وقوله الناس أى كلهم حتى المناقشين وقوله  
 بطله أى بشره وطلاقة وجهه وقوله وخلقه أى حسن خلقه الكريم لكونه صلى  
 الله عليه وسلم يلاطف كل واحد بما يناسبه وقوله فصار لهم أبا أى كالأب في الشفقة  
 بل هو أشفق اذ غاية الأب أن يسعى في صلاح الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم يسعى  
 في صلاح الظاهر والباطن وقوله وصاروا عنده في الحق سواء أى مستويين في  
 الحق فيوصول لكل واحد منهم ما يستحقه ويليق به ولا يطمع أحد منهم أن يتميز عنده  
 على أحد لكمال عدله وسلامته من الاغراض النفسانية (قوله مجلسه مجلس  
 حلم) أى منه فيحلم عليهم وفي نسخة علم أى يهديهم اياه كما قال تعالى ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة وقوله وحياء أى منهم فكانوا يجلسون معه على غاية من الادب  
 فكانوا على رؤسهم الطير وقوله وصبر أى منه صلى الله عليه وسلم على جفوتهم لقوله  
 تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقوله وأمانة أى منهم على  
 ما يقع في المجلس من الاسرار والمراد أن مجلسه مجلس كمال هذه الامور لانه مجلس  
 تذكير بالله تعالى وترغيب فيما عنده من الثواب وترهيب بما عنده من العقاب

من جالسه أو فاقوه في حاجة  
 صابره حتى يكون هو المنصرف  
 عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها  
 أو يجيبه ومن القول قد وسع  
 الناس بسطه وخلقته فصار لهم  
 أبا وصاروا عنده في الحق سواء  
 مجلسه مجلس حلم وحياء  
 وأمانة وصبر

فترق قلوبهم فيزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (قوله لا ترفع فيه الاصوات)  
 اى لا يرفع أحد من أصحابه صوته في مجلسه صلى الله عليه وسلم الالمجادلة معاند  
 أو ارباب عدو وما أشبه ذلك لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق  
 صوت النبي فكنوا رضى الله عنهم على غاية من الادب في مجلسه بخلاف كثير من  
 طلبة العلم فانهم يرفعون اصواتهم في الدروس اما رياء أو لبعدهم (قوله ولا تؤنبن)  
 اى لا تعاب من الابن بفتح الهـ هزة وهو العيب يقال ايته يا بته بكسر الباء وضهما  
 أبنا اذا عابه وقوله فيه اى في مجلسه صلى الله عليه وسلم وقوله الحرم بضم الحاء وفتح  
 الراء وبضمهم ما جمع حرمة وهي ما يحترم ويحصى من أهل الرجل فالمعنى لا تعاب فيه  
 حرم الناس بذف ولا غيبة ونحوه ما بل بجملة مصون عن كل قول قبيح (قوله  
 ولا تقي) اى لا تشاع ولا تذاع قال في القاموس شال الحديث حدث به وأشاعه  
 وقوله فلانته اى هفوات مجلسه صلى الله عليه وسلم فالضمير للمجلس والفتاات جمع  
 فلتة وهي الهفوة فاذا حصل من بعض حاضر به هفوة لا تشاع ولا تذاع ولا تنتقل  
 عن المجلس بل تستر على صاحبها اذا صدرت منه على خلاف عادته وطبعه هذا  
 ما يهبطه ظاهر العبارة والاولى جعل النبي منصبا على الفلتات نفسها الاوصفها  
 من الاشاعة والاذاعة فالعنى لا فلتات فيه أصلا فلم يكن شئ منها في مجلسه صلى الله  
 عليه وسلم واپس منها ما يصدور من أجلاف العرب كقول بعضهم أعطني من مال  
 الله لا من مال أبيك وبتدليل ذلك اذ أبهم وعادتهم (قوله متعادين) اى كانوا  
 متعادين فهو وخبر اى كان مقدرة والمعنى انهم كانوا متساوين فلا يتكبر بعضهم على  
 بعض ولا يفتخر عليه بحسب أو نسب وقوله بل كانوا يتفاضلون فيه بالقوى اى بل  
 كانوا يفضل بعضهم على بعض في مجلسه صلى الله عليه وسلم بالقوى علماء وعلا  
 وفي نسخة يتفاضلون بدل يتفاضلون اى يعطف بعضهم على بعض ويرق له ويرحمه  
 لما بينهم من المحبة والالفة وقوله متواضعين حال من الواو في يتفاضلون أو  
 يتعاطفون اى حال كونهم متواضعين (قوله يوقرون فيه الكبير ويرحمون  
 فيه الصغير) اى يعظمون في مجلسه صلى الله عليه وسلم الكبير بفتح الكاف فقط  
 ويشفقون فيه على الصغير بفتح الصاد وكسرهما لما ورد ايس منامن لم يرحم صغيرنا  
 ولم يوقر كبيرنا (قوله ويؤنزون ذا الحاجة) اى يقدمونه على أنفسهم في تقرينه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ليعضى حاجته منه وقوله ويحفظون الغريب يحتمل أن  
 المراد الغريب من الناس كما هو المتبادر فالمعنى يحفظون حقه واكرامه  
 لغربه ويحتمل أن المراد الغريب من المسائل فالمعنى يحفظونه بالاضبط والانتقان

لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنبن  
 فيه الحرم ولا تنتي فلانته  
 منه اذ لين بل كانوا يتفاضلون فيه  
 بالقوى متواضعين يوقرون  
 فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير  
 ويؤنزون ذا الحاجة ويحفظون  
 الغريب

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن  
 بزيع (حدثنا) بشر بن المفضل  
 (حدثنا) سعيد بن قتادة عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لو أهدى إلى كراع لقلت  
 ولو دعيت عليه لأجبت (حدثنا)  
 محمد بن بشر (حدثنا) عبد  
 الرحمن (حدثنا) سفيان عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر رضي  
 الله عنه قال جاءني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس براكب  
 بغل ولا برذون (حدثنا) عبد  
 الله بن عبد الرحمن (حدثنا)  
 أبو نعيم (أنا) يحيى بن أبي الهيثم  
 العطار قال سمعت يوسف بن  
 عبد الله بن سلام قال سمعتني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوسف وأقعدني في حجره ومسح  
 علي رأسي (حدثنا) اسحق بن  
 منصور (حدثنا) أبو داود  
 الطيالسي (حدثنا) الربيع  
 وهو ابن صبيح (حدثنا) يزيد  
 الرقاشي عن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة

خوفان الضياع (قوله ابن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي فتحية فممن  
 مهملته وقوله ابن المفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة (قوله لو أهدى إلى) أي  
 لو أرسل إلى علي سبيل الهدية وقوله كراع بضم الكاف كغراب مادون الكعب  
 من الدواب وقبل مستدق الساق من الغنم والبقر يذكر ويؤنث والجمع أكرع  
 ثم أكرع وفي المثل أعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً لآن الذراع في اليد والكرع  
 في الرجل والاول خير من الثاني وقوله لقلت أي ليحصل الثياب والتأف فان  
 الرد يحدث النفور والعداوة فيندب قبول الهدية ولو اشئ قليل (قوله ولو  
 دعيت عليه) أي اليه كافي نسخة وقوله لا اجبت أي تأييد المدعي وزيادة المحبة  
 فان عدم الاجابة يقتضي النفرة وعدم المحبة فيندب اجابة الدعوة ولو لشي قليل  
 (قوله ليس براكب بغل الخ) أي بل كان علي رجليه ماشياً كما صرح به  
 رواية البخاري عن جابر رضي الله عنه أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودي  
 وأبو بكر وهما ماشيان فكان صلى الله عليه وسلم لم تواضعه بدور على أصحابه  
 ماشياً والمراد أن الركوب ليس عادة مستمرة فلا يشافي أنه ركب في بعض  
 المرات وقوله ولا برذون بكسر فكون وهو القرس العجبي وفي المغرب هو التركي  
 من الخيل ولعله أراد ما يتناول البرذونة تغليبا (قوله أبو نعيم) بالتصغير (قوله  
 أنا) وفي نسخة حدثنا (قوله أبي الهيثم) بالملئمة (قوله يوسف بن عبد الله  
 ابن سلام) بفتح السين وتخفيف اللام ويوسف هذا صحابي صغير كما يؤخذ من قوله  
 قال اي يوسف (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسرها والمراد به حجر الثوب ودور  
 طرفه المقدم منه لان الصغير يوضع فيه عادة ويطلق على المنع من التصرف وعلى  
 الاثنى من الخيل ويجر عود ويجر اسمعيل وغير ذلك مما في قول بعضهم  
 ركب حجرا وطف البيت خاف الحجر \* وحزن حجرا عظيما ما دخلت الحجر  
 لله حجرا منه سنى من دخول الحجر \* ما قلت حجرا ولو أعطيت ملء الحجر  
 وقوله ومسح علي رأسي أي مسح النبي صلى الله عليه وسلم بيده علي رأسي نبي كما  
 عليه زاد الطبراني ودعالي بالبركة فيسن من يديه لئله تسمية أولاد أصحابه  
 وتخمين اسمائهم ووضع الصغير في الحجر كما فعل المصطفى من كمال تواضعه وحسن  
 خلقه (قوله الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف (قوله حج) أي حجة  
 الوداع وقوله علي رجل أي حال كونه كأننا على رجل بفتح الراء وسكون الحاء  
 أي قتب وقوله رث بفتح الراء ونشدب المثلثة أي خلق بفتح تين أي عتيق وقوله  
 وقطيفة أي وعلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وكان صلى الله

عليه وسلم راكباً عليهم الا لابسها وقوله كاتري بالبناء للمفعول أى تظن  
وللمعلوم أى تعلم وقوله عنهما أربعة دراهم بل كانت لانسوا بهما كما سبق  
وزعم أنها متعددة ممنوع لانه لم يمحج بعد الهجرة الامرة واحدة وقوله فلما  
استوت به راحلته أى ارتفعت راحلته حال كونها متلبسة به لكونها حاصلة  
له والراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاجال يطلق على الذكر  
والانثى فالثناء فيها لله - بالغة لالتأنيث وقوله قال أى النبي صلى الله عليه وسلم  
وقوله لبيك أى لبيك أى اقامتين على اجابتك من اب ياء كان اذا اقام به والمراد  
من ذلك التكرار لخصوص التثنية والمعنى انا مقيم على اجابتك اقامة بعد اقامة  
واجابة بعد اجابة وقوله بحجة أى حال كونى متلبساً بحجة وقوله لاسمعة فيها اول اياه  
أى بل هى خالصة لوجهك وان انى الرباء والسعة مع كونه معصوماً منها تواضعاً  
منه صلى الله عليه وسلم وتعليماً لامته (قوله أن رجلاً خياطاً) قيل هو من مواليه  
وقدم ترجمته في باب الادام لكنه ذكره هنا للدلالة على تواضعه صلى الله عليه  
وسلم وقوله فترتب منه أى اليه كفى نسخة وقوله يزيد أى خبراً ثم ورد ابرق اللحم  
وقوله عليه دبا أى على الثريد دبا بالقصر والمد وهو القرع وقوله قال أى أنس  
وقوله فكان وفى نسخة وكان وقوله يأخذ الدبا أى يلبسها من القصعة وقوله وكان  
يجب الدبا كأنه قيل لما قبله فكأنه قال لانه كان يجب الدبا وقوله فاصنع الخ  
أى اقتداء به صلى الله عليه وسلم في اختيار الدبا ومحبتها وقوله الاصنع بالبناء  
للمجهول فيه وفى الذى قبله (قوله محمد بن اسمعيل) أى البخارى (قوله  
عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم وهى فى الرواية ستة والمراد بها هناعرة بنت  
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة كانت فى حجر عائشة أم المؤمنين وروت عنها كثيراً  
(قوله قالت) أى عمرة وقوله قيل لعائشة أى قال لها بعضهم ولم يعين القائل  
وقوله قالت أى عائشة (قوله كان بشر من البشر) انما ذكرت ذلك تمهيداً  
لما تدره بعد الذى هو محط الجواب ودعت بذلك ما رأت من اعتقاد الكفار أنه  
لا يليق بخصبه أن يفعل ما يفعله غيره من العامة وانما يلدق أن يكون كالمولود الذين  
يترفعون عن الافعال العبادية تكبراً (قوله يذلى ثوبه) بفتح الياء كبرى  
أى يذنته لياتقط ما فيه مما علق فيه من نحو شوك اوليرقع ما فيه من نحو خرق  
لا نحو قول لأن أصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه وأكثره من العرق وعرقه  
طيب ولذلك ذكر ابن سبع وبعه بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لانه نور  
ومن قال ان فيه قمل فهو مكن تقصه وقيل انه كان فى ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان

كأثرى عنهما أربعة دراهم فلما  
استوت به راحلته قال لبيك  
بحجة لاسمعة فيها اول اياه (حدثنا)  
اسحق بن منصور (حدثنا) عبد  
الرزاق (حدثنا) معمر عن ثابت  
البناني وعاصم الاحول عن  
أنس بن مالك أن رجلاً خياطاً  
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقرب منه ثريداً عليه دبا قال  
فكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأخذ الدبا وكان يجب  
الدبا قال ثابت فسمعت أنساً  
يقول فاصنع لى طعاماً فدع على  
أن يصنع فيه دبا الاصنع  
(حدثنا) محمد بن اسمعيل  
(حدثنا) عبد الله بن صالح  
(حدثنا) معاوية بن صالح عن  
يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل  
لعائشة ماذا كان يعمل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى بيته  
قالت كان بشر من البشر فى ثوبه





(قوله اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا) أي ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على أمور  
 الآخرة كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في أموره وقوله واذا ذكرنا الآخرة  
 ذكرها معنا أي ذكر تفاصيل أحوالها وقوله واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا أي  
 ذكر أنواعه من المأكولات والمشروبات والفواكه وأفاد ما في كل واحد من  
 الحكم المتعلقة به وما يتعلق به من منفعة ومضرة كما يعرف من الطب النبوي وإنما  
 ذكر معهم الدنيا والطعام لانه قديمتان به فوائد علمية وآدابية على أن فيه  
 بيان جواز تحدث الكبير مع أصحابه في المباحات (قوله فكل هذا أحدتكم) أي  
 لتتفقوا في الدين وإنما ذكر هذا ليقدره اهتقاه بالحديث والرواية ترفع  
 كل وان كان الاولي من حيث العربية النصب على أنه مفعول مقدم لاحد نكمت  
 لاستغنائه عن الحذف (قوله القرظي) نسبة الى قرظية قبيلة معروفة من يهود  
 المدينة (قوله عمرو بن العاصي) بالياء وحذفها لغة أسلم وهاجر في صغره سنة  
 ثمان وأثر على غزوة ذات السلاسل (قوله يقبل بوجه وحديثه) أما الاقبال  
 بالوجه فظاهر وأما الاقبال بالحديث فعناء جعل الكلام مع الخطاب وقصد به  
 فهو معنوي والاول حسى وقوله على أشتر القوم الكثير حذف الهمزة واستعماله  
 به اللفظة رديئة أو قليلة (قوله يتأفهم) أي الاشر وانما أتى بضم الجمع لانه  
 جمع في المعنى وقوله بذلك أي الاقبال المفهوم من الفعل وانما كان يتأفهم بذلك  
 ليشتهوا على الاسلام أو لاتقاء شرهم فاتقاء الشر بالاقبال على أهله والتبسم  
 في وجههم جائز وأما الثناء عليهم فلا يجوز لانه كذب صريح ولا ينافي هذا الاستواء  
 صحبه في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرورة تتجوج الى التخصيص  
 وتخصيص الاشر بالاقبال عليه اضرورة تألفه ومن فوائده أيضا حفظ من  
 هو خير عن العجب والكبر (قوله حتى ظننت أني خير القوم) أي لانه كان  
 لا يعرف أن شيمته وخلقه صلى الله عليه وسلم في التألف ظن أن اقباله عليه لكونه  
 خير القوم وهو في الحقيقة لكونه شر القوم (قوله فقلت يا رسول الله الخ) أي  
 بناء على ظنه وتردده في بعض أكابر العجب (قوله فصدقتي) بتخفيف الدال  
 أي أجبني بالصدق من غير مراعاة ومدارة وفي بعض النسخ صدقتي بدون فاء وهو  
 الاولي لان الغائب والمنه ور عدم دخول الفاء في جواب لما لكانه شائع كما مر  
 به بعض أئمة النحو (قوله فلوددت) بكسر الدال واللام للقسم وقوله أني لم أكن  
 سألته أي لانه تبين له أنه شر القوم وأنه أخطأ في ظنه فينبغي للشخص أن لا يسأل  
 عن شيء الا بعد التثبت لانه ربما ظهر خطؤه فينفضح حاله (قوله الضبي) بضم

فكل هذا أحدتكم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (حدثنا) اسحق بن موسى  
 (حدثنا) يونس بن بكير عن  
 محمد بن اسحق عن زياد بن أبي  
 زياد عن محمد بن كعب القرظي  
 عن عمرو بن العاصي قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقبل بوجهه وحديثه على أشتر  
 القوم يتأفهم بذلك فكان  
 يقبل بوجهه وحديثه على حتى  
 ظننت أني خير القوم فقلت  
 يا رسول الله أنا خير أو أبو بكر  
 قال أبو بكر فقلت يا رسول الله  
 أنا خير أو عمر فقال عمر فقلت  
 يا رسول الله أنا خير أو عثمان  
 قال عثمان فلما سألت رسول الله  
 فصدقتي فلوددت أني لم أكن  
 سألته (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (أبنا) جعفر بن سليمان  
 الضبي عن ثابت عن أنس  
 ابن مالك رضى الله عنه

الضاد وفتح الباء (قوله قال) أي أنس وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين أي في السفر والحضر وكان عمره حينئذ عشر سنين أيضا وهذا الحديث رواه أبو نعيم عن أنس أيضا بلفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما سبني قط وما ضربتني ضربة ولا انتهرتني ولا عبس في وجهي ولا أمرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر شيء كان (قوله لنا قال لي أف) بضم الهمزة وتشديد الناء مكسورة بالانوين وبه ومفتوحة بالانوين فهذه ثلاث لغات قرئ بها في السبع وذكر فيها بعضهم عشر لغات وقد ذكر أبو الحسن الكرمانى فيها تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فأكلها أربعين ونظمها السبوطى في أبيات فأجاد وهي كلمة تبرم وملال فقال لكل ما يتضجر منه ويستوى فيه الواحد والثني والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لهم ما أف وقوله قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أنهم ر لغات ما وهي ظرف بمعنى الزمن الماضى فالعنى فيما مضى من عمرى وربما يستعمل بمعنى دائما وقوله وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته أى اشتد وثوقه وبقينه بالتضياء والتقدير ولذلك زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان فيمكن يشهد أن الفعل من الله ولا يفعل لأنس في الحقيقة ولا فاعل الا الله والخالق الآن وسائط فالغضب على الخلق فى نبي فعله أوتر كدينا فى كمال التوحيد كما هو مقرّر فى علمه من وحدة الافعال وفى ذلك بيان كمال خلقه وصبره وحسن عشرته وعظيم حلمه وصفحه وترك العقاب على ما فات وصور اللسان عن الزجر والذم للخلوقات وتأليف خاطر الخادم بترك معاينته على كلال الحالات وهذا كله فى الامور المتعلقة بحفظ الانسان وأماما ما يتعلق بالله من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فلا يتسامح فيه لانه اذا انتهك شىء من محارم الله اشتد غضبه وهذا يقتضى أن أنس لم ينتك شيئا من محارم الله ولم يرتكب ما يوجب المؤاخذه نمر عانى مدة خدمته له صلى الله عليه وسلم فى ذلك منقبة عظيمة له وفضيلة تامة (قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا) ينبغى اسقاط من لانه صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا اجماعا فكان الاول تركها لايها خلاف ذلك وان كانت لاتنافيه لان الاحسن المتعدد بهضه أحسن من بعض وقد يقال أنى بها دفعا لما عساه يتوهم من عدم مشاركة بقية الانبياء له فى أحسنية الخلق والحال أنه أحسنهم وعزفوا أحسن الخلق بأنه مخاطة الناس بالجميل والبشرى واللطافة وتحمل الأذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع

قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما قال لي أف قط وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا

والاستطالة عليهم وتجنب الغلظة والغضب والمواخذة واستفيم من قوله وكان رسول  
الله من أحسن الناس خلقاً أن هذا شأنه مع عموم الناس لأمع خصوص أنس قال  
تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت قطاً غلظ القلب لانفضوا من حولك (قوله  
ولامست) بكسر السين الأولى على الإفصح وقد تنفتح وقوله خزأى نوباً مر بكم من  
حرير وغيره في النهاية الخز ثياب تعمل من صوف وابر يسهم وهو مباح ان لم يزد وزن  
الحرير على غيره ولا عبرة بزيادة الظهور فقط وفي بعض النسخ قط وقوله ولا حرير أى  
خالصاً لا يغير ما قبله وقوله ولا شيئاً أى حريراً وغيره فهو تعميم بعد تخصيص وقوله  
كان آئين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بل كفه الشر بفضة كانت آئين من  
كل شئ ولا ينافيه ما مر أنه شئ الكف لأن معناه كما تقدم أنه غلظه ما فتح كونه  
غلظ الكف كان ناعماً (قوله ولا شمت) بكسر الميم الأولى ويفتحها من باب تعب  
ونصر وقوله مسكا بكسر الميم وهو طيب معروف وأصله دم يتجدد في خارج سرة  
الظبية ثم ينقلب طيباً وهو طاهر اجماعاً ولا يمتد بخلاف الشبهة وانما خصه لانه  
أطيب الطيب وأشهره وقوله ولا عطار في رواية ولا شيئاً وعلى كل فهو تعميم بعد  
تخصيص وقوله كان أطيب من عرق بالاقاف مع فتح الراء وفي نسخ عرف بالاقاف مع  
سكون الراء وهو الریح الطيب وكلاهما صحيح لكن الأول هو النابت في معظم الطرق  
والمقصود أن عرقه صلى الله عليه وسلم أوعرفه أطيب مما شمت من أنواع الطيب وان  
كان لا يلزم من نفي الشم الاطيبية مع أنها المقصودة والمراد بيان رائحة الذاتية  
لا المكتسبة لانه لو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لا تصح ارادتهم او حدها  
ومع كونه كان كذلك وان لم يمس طيباً كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات  
مبالغته في طيب ريحه للملافة الملائكة ومجالسة المسلمين والاقتراب به في التطيب  
فانه سنة أكيدة (قوله وأحمد بن عبدة) بفتح العين وسكون الباء وقوله  
والمعنى واحد أى وان اختلف اللفظ فوؤدى حديثهم ما واحد لتمامهم ما في المعنى  
(قوله قالاً) أى الشيخان المذكوران وقوله عن سلم بفتح السين وسكون اللام  
وقوله العلوى بفتح اللام نسبة الى بنى على بن نوبان قبيلة معروفة (قوله أنه) أى  
الحال والشأن وقوله كان عنده أى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
رجل به أثر صفرة أى عليه بقية صفرة من زعفران وقوله قال أى أنس وقوله  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه الخ أى لا يقرب من  
المواجهة بذلك والمتابله به فان المواجهة بالكلام المتعابله به وانما لم يواجههم  
بذلك خشية من كفرهم فان من تركوا مثاله عندا كفر ولا يخفى أن نفي القرب من

ولا مست نخز ولا حريرا  
ولا شيئاً كان آئين من كف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا شمت مسكا قط ولا عطار  
كان أطيب من عرق النبي صلى  
الله عليه وسلم (حدثنا) قتبية  
ابن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي  
والمعنى واحد قالوا (حدثنا) حماد  
ابن زيد عن سلم العلوى عن أنس  
ابن مالك رضى الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه كان عنده رجل به أثر صفرة  
قال وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يكاد يواجه

الشيء أبلغ من نفي ذلك الشيء فقول له لا يكاد يواجهه أبلغ من قوله لا يواجهه وقوله  
أحد الاى من المسلمين بخلاف الكفار فكان يغلظ عليهم باللسان والسنان امثالاً  
لامر الرحمن وقوله بشئ يكبره أى من أمر أو نهي يكبره ذلك الاحد فالضمير  
المستتر في يكبره الاحد والبارز للشيء وقوله فلما قام أى الرجل من المجلس وقوله قال  
للقوم أى أصحابه الحاضرين بالمجلس وقوله لوقلت له يدع هذه الصفرة أى لوقلت  
له يترك هذه الصفرة لكان أحسن جواب لو محذوف بناء على أنها شرطية ويحتمل  
أنها التثنية فلا جواب لها والمراد أنه لا يكاد يواجهه أحد ~~بهم~~ وهو غالباً فلا ينافي  
ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاصى أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ثوبين معصفرين فقال ان هذين من ثياب الكفار فلا تلبسهما وفى رواية قالت  
أغسلهما قال بل احرقهما ولعل الامر بالاحراق محمول على الزجر وهذا يدل على  
ما عليه بعض العلماء من تحريم المعصفر والجمهور على كراهته (قوله عن أبي  
عبد الله الجدى) بفتح الجيم والدال نسبة الى قبيلة جديلة واسمه عبد بن عبد  
(قوله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً) أى ذا فحش طبعاً فى أقواله  
وأفعاله وصفاته وان كان استعماله فى القول أكثر وهو ما خرج عن مقداره حتى  
يستقيم وقوله ولا متعشاً أى متكلماً للفحش فى أقواله وأفعاله وصفاته فالمتعود  
نفي الفحش عنه صلى الله عليه وسلم طبعاً وتكافؤاً لا يلزم من نفي الفحش من جهة  
الطبع نفيه من جهة التطبيع وكذا ~~عكسه~~ فمن تسلط النفي على كل منهما  
فهذا من بدیع الكلام (قوله ولا صخباً فى الاسواق) أى لم يكن ذا صخب  
فى الاسواق فصيغة فعال هنا للنسب كقار ولبان فيفيد التركيب حيث نفي الصخب  
من أصله على حد وما ربك بظلام للعبيد أى بنى ظلم وأبست للبعثة لئلا يفيد  
التركيب حيث نفي كثرة الصخب فقط والصخب محرّ كشدّة الصوت يقال صخب  
كفرح فهو صخب وهو صخابة فالمعنى ولا صخباً فى الاسواق وقد جاء صخباً بالسين  
أيضاً على ما ذكره ميرك من الصخب بفتح السين كالصخب وفى ظرفية والاسواق  
جمع سوق سميت بذلك لسوق الارزاق البها أو لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله  
ولا يجزى) بفتح الياء من غيرهم ز فى آخره اى ولا يكافئ وقوله بالسين بالسين  
أى بالسين التى يفعلها الغير مع السين التى يفعلها هو مع الغير مجازاة له فالباء  
لامقابلة وتسمية التى يفعلها هو مع الغير مجازاة له سينة من باب المشاكلة كفى قوله  
تعالى وجرأ سينة سينة مثلهما إشارة الى أن الاولى المفرد والاصلاح ولذلك قال  
تعالى فى عناء وأصلح فأجره على الله (قوله ~~لا~~ يصفح) فائدة

أحد البشئ يكبره فلما قام قال  
للقوم لوقلت له يدع هذه الصفرة  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة  
عن أبي إسحق عن أبي عبد الله  
اجدى عن عائشة أنها قالت  
لم يكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاحشاً ولا متعشاً ولا صخباً  
فى الاسواق ولا يجزى بالسينة  
السينة ولكن يمدو ويصفح

الاستدراك دفع ما قد يتوهم أنه ترك الجزء بجزأ ومع بقا الغضب ومعنى يعفو  
يعامل الجاني معاملة العاقب بأن لا يظهر له شيئا مما أتته ضيقه الجناية ومعنى يصفح  
يظهر له أنه لم يطلع على شيء من ذلك أو المراد يعفو وييسر طمأنينه ويصفح بظواهره وأصله  
من الاعراض بصفحة العنق عن الشيء ~~ص~~ كأنه لم يره وحسبك عفوه وصفحته عن  
أعدائه الذين حاربوه وبالغوا في إيذائه حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه ومامن  
حليم قط الا وقد عرف له زلة أو هفوة تخدش في كمال حلمه الا المصطفى صلى  
الله عليه وسلم فلا يزيد الجهل عليه وشدة إيذائه الاعفوا وصفحوا امتثالا لقوله تعالى  
فاعف عنهم واصلح (قوله الهمداني) بسكون الميم وقوله عن أبيه أي عروة  
(قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) يؤخذ منه أن الاولى للامام  
أن لا يقيم الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من بسوة وفيها وعليه عمل الخلفاء  
والمراد نفي الضرب المؤذي وضربه ماركوبه لم يكن مؤذيا بل للتأديب وضرب  
التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وركزه بعير جابر حتى سبق  
القافلة بعد ما كان بعيدا عنها من قبيل المعجزة وكذلك ضربه لفرس طفيل  
الاشجعي وقد رآه متخلفا عن الناس وقال اللهم بارك فيه وقد كان هز بلا ضعيفا  
قال طفيل فلقد رأيتني ما أملك رأسها وأمره بقتل الفواسق الخمس لكونها مؤذية  
وقولها يدهم للتأكيده لان الضرب عادة لا يكون الا بها فهو من قبيل ولا طائر  
يطير بجناحيه وقولها شيا أي آدميا أو غميره وقولها قط أي في الزمان الماضي  
(قوله الا أن يجاهد في سبيل الله) أي فيضرب بيده ان احتاج اليه وقد وقع  
منه في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في أحد ولم يقتل بيده الكريمة  
أحد غيره وهو أشق الناس فان أشق الناس من قتل نبيا أو قتله نبي وفي ذلك بيان  
فضل الجهاد (قوله ولا ضرب خادما ولا امرأة) أي مع وجود سبب ضربهما  
وهو مخالفته ما غالبان لم يكن دائما فالتمتزه عن ضرب الخادم والمرأة حيث أمكن  
أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار أنس بأنه لم يعاتبه قط  
كما تقدم (قوله فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وقوله عن منصور وهو ابن المعتز  
(قوله ما رأيت) أي ما علمت اذ هو الانسب بالمقام وقوله منتصرا من مظلمة  
ظلمها أي منتقما من أجل مظلمة ظلمها بصيغة المجهول فلا يتنصر لنفسه من ظلمه بل  
كان يعفوه عنه فقد عفا عن قال له ان هذه القسيمة ما أريد بها وجه الله تعالى لاجل  
تأديبه في الاسلام مع عذره لاحتمال أنها جرت على لسانه من غير أن يقصد بها  
إطاعن في القسيمة وقد عفا أيضا عن رفع صوته عليه لكونه طبعيا وسجيته له كما هو عادة

(حدثنا) هرون بن اسحق  
الهمداني (حدثنا) عبدة عن  
هشام بن عبد روة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها قالت ما  
ضرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيده شيئا قط الا أن يجاهد  
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا  
امرأة (حدثنا) أحمد بن عبدة  
الضبي (حدثنا) فضيل بن عياض  
عن منصور عن الزهري عن عروة  
عن عائشة قالت ما رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منتصرا  
من مظلمة ظلمها قط

جفاة العرب وعن جذبه بردائه حتى أثر في عنقه الشربف وقال انك لانعطى مني من مالك ولا من مال أيدك فضحك وأمر له بعباء لما كان عليه من مزيد الحلم والحبس والاحتمال فلو انتقم لنفسه لم يكن عنده صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون عنده بطش وانتقام (قوله مالم ينتهك من محارم الله شيء) أي مالم يرتكب من محارم الله شيء حرّمه الله وهذا كالاستثناء المنقطع لانه في هذه الحالة ينتصر الله لانه نفسه وانما تناسب ما قبله لان فيه انتقاما في الجملة وقوله فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا أي فاذا ارتكب من محارم الله شيء حرّمه الله كان أشدهم لاجل ذلك غضبا من زائدة وفي ذلك معنى لاجل ذلك فينتقم ممن ارتكب ذلك لصلابته في الدين فان العفو عن ذلك ضعف ومهانة ويؤخذ من ذلك أنه يستنكس كل ذي ولاية التخلق بهد الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يحمل حق الله عز وجل (قوله وماخير) وفي نسخة ولاخير وقوله بين امرين أي من أمور الدنيا بدل ليل قوله مالم يمكن مأمنا لان أمور الدين لا اثم فيها وقوله الاختار أيسرهما أي أسهلها وما أوقفهما فاذا أخيره الله في حق أمته بين وجوب الشيء ونهيه أو حرمة شيء وابطاحه اختار الأيسر عليهم وكذلك اذا أخيره الله في حق أمته بين الجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الأيسر عليهم وهو الاقتصاد واذا أخيره الكفار بين المحاربة والموادعة اختار الأيسر عليهم وهو الموادعة واذا أخيره الله بين قتال الكفار وأخذ الجزية منهم اختار الأيسر عليهم وهو أخذ الجزية فينبغي الأخذ باليسر والميل اليه دائما وترك ما عسر من أمور الدنيا والآخرة وفي معنى ذلك الأخذ برخص الله تعالى ورسوله ورخص العلماء مالم يتبع ذلك بحيث تحمل ربة التكاليف من عنقه (قوله مالم يكن مأمنا) أي مالم يمكن أيسرهما مأمنا فان كان مأمنا اختار الأشد مأمنا بالفتح أي مفضيا الى الأثم ففيه مجاز مرسل من اطلاق المسبب على سببه وبعضهم جعل الاستثناء منقطعا ان كان التخيير من الله ومتصلا ان كان من غيره اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الا بين جائزين (قوله قالت) أي عائشة رضي الله عنها (قوله استأذن رجل) جاء في بعض الروايات التصريح بأنه حزمة ابن نوفل والذي عليه المعقول أنه عيينة بن حصن الفزاري الذي يقال له الاحق المطاع وكان اذذاك مضمرا النفاق فلذلك قال فيه الرسول ما قال ليعتق شره فهو ليس بغيبية بل نصيحة للائمة ويدل على ذلك أنه أظهر الرذة بعده صلى الله عليه وسلم وحتى به الى أبي بكر أسيرا فكان الصبيان يصيحون عليه في أزقة المدينة ويقولون هذا الذي خرج من الدين فيقول لهم علكم لم يدخل حتى يخرج فكان ذلك القول علما

مالم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا وماخير بين امرين الاختار أيسرهما مالم يكن مأمنا (حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا) سفيان عن محمد بن المنذر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل

من أعلام نبوته ومجزته من مجزاته حيث أشار لمغيب يقع لكن أسلم عيينة بعد ذلك  
 وحسن اسلامه وحضر بعض الفتوحات في عهد عمر (قوله على رسول الله) أي  
 في الدخول على رسول الله (قوله بنس ابن العشرة أو أخو العشرة) هكذا وقع في  
 هذه الرواية بالشك من الراوي وفي البخاري بنس أخو العشرة وبنس ابن العشرة  
 بالواو ومن غير شك والشك من سفیان فان جمع أصحاب ابن المنكدر ورووه عنه بدون  
 الشك والعشرة القبيلة وإضافة الابن أو الأخ إليها كإضافة الأخ إلى العرب في  
 قولهم يا أطا العرب يريدون بذلك واحد منهم أي بنس هذا الرجل من هذه القبيلة  
 فهو مذموم متميز بالذم من بين آحاديها (قوله ثم أذن له) أي في الدخول (قوله  
 ألان له القول) أي لطفه له إيتائه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ويؤخذ من ذلك  
 جواز المدارة وهي الملاطفة والملاينة لإصلاح الدين وهي مباحة بل قد تكون  
 مستحسنة حتى روى بعضهم من عائش مداريات شهيدا بخلاف المداهنة في الدين  
 فلمست مباحة والفرق بينهما أن المدارة يبذل الدين لإصلاح الدين والمداهنة يبذل  
 الدين لإصلاح الدنيا كأن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليكون مرتكب  
 ذلك بعظمه شيئا من الدنيا وذلك واقع كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله (قوله  
 فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي قلت الذي قلته في غيبته وقوله ما ثم  
 ألت له القول أي لطف له القول عند معاينته فهل سويت بين حضوره وغيبته وما  
 السبب في عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول منك فظهر من هذا أن  
 غرضها الاستفهام عن سبب عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول (قوله  
 فقال يا عائشة إن من شر الناس الخ) حاصل ما أجاب به صلى الله عليه وسلم أنه  
 ألان له الكلام في الحضور لا لقاء فخسه كما هو شأن جفاة العرب لأنه لو لم يكن له  
 الكلام لافسد حال عشيرته ووزين لهم العصيان وحثهم على عدم الإيمان فالإنة  
 القول له من السياسة الدينية والمصلحة للامة المجدي وبالجملة فقد كل الله نبينا صلى  
 الله عليه وسلم في كل شيء ومن جملة ذلك تأليفه ان يخشى عليه أو منه فكان يتألفهم  
 يبذل الاموال وطلاقة الوجه شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة  
 وقد جمع هذا الحديث علماء وأدبا فتنبه لذلك (قوله جميع بن عمير) بالنص غير  
 فهم ما وقوله العجلى بكسر العين وسكون الجيم (قوله قال) أي الحسن وقوله  
 سألت أبي هو على (قوله عن سيرة) بكسر السين أي طريقته ودأبه وقوله  
 في جلسائه أي معهم (قوله دائم البشر) بكسر الموحدة وسكون الشين أي  
 طلاقة الوجه وبشاشته ظاهر امع الناس فلا ينافي انه كان متواصلا الاحزان

على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأنا عنده فقال بنس ابن العشرة  
 أو أخو العشرة ثم أذن له فلما دخل  
 ألان له القول فلما خرج قلت  
 يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألت  
 له القول فقال يا عائشة إن من  
 شر الناس من تركه الناس أو ودعه  
 شر الناس اتقاء فخسه (حدثنا)  
 سفیان بن وكيع (حدثنا) جميع  
 ابن عمير بن عبد الرحمن العجلى  
 (أبنا) رجل من بني تميم من ولد  
 أبي هالة تزوج خديجة بكنتي أبا عبد  
 الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن  
 علي قال قال الحسن سألت أبي عن  
 سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في  
 جلسائه فقال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دائم البشر



باطنا اهتماما بأحوال الآخرة خوفا على أنفسه فلم يكن حزنه لتفوت مطالبه  
 أو حصول مكروه من أمور الدنيا كما هو عادة أبناء الدنيا وقوله سهل الخلق  
 بضمين أى أئنه ليس يصعبه ولا خشنه فلا يصدر عنه ما يكون فيه إيذاء غيره  
 بغير حق وقوله ابن الجانب بتشديد التخمبة المكسورة أى سربع العطف كثير  
 اللطف جميل الصفح مع السكون والوفار والخشوع والخضوع وعدم الخلاف  
 (قوله ليس بفظ ولا غليظ) أى ليس بسبي الخلق ولا غليظ القلب بحيث يكون  
 جافي الطبع قاسى القلب قال تعالى ولو كنت قظا غليظ القلب لانفضوا من حولك  
 وهذا قد علم من قوله سهل الخلق لئلا يكون ذلك كيد أو مباينة فى المدح والمراد  
 أنه كذلك فى حق المؤمنين فلا ينافى قوله تعالى واغظوا عليهم لانه فى الكفرار والمنافقين  
 كما هو موضح به فى الآية وقوله ولا يخطب أى ذى صخب بالصاد أو بالسين فهو  
 صيغة نسب فيه يدنى أصل الصخب كما مر وقوله ولا يخاش أى ليس بذى خش فهو  
 صيغة نسب أيضا فيه يدنى أصل الخش فله فضل عن كثيره وقوله ولا عياب أى  
 ليس بذى عيب فهو صيغة نسب كما فى الذى قبله فى الصحيحين ما عاب طعاما قط وهذا  
 بالنسبة الى المباح فلا ينافى أنه كان يعيب المحترم وينهى عنه ويؤخذ منه أن من  
 آداب الطعام أن لا يعاب كالحاء ض قليل الملع غير ناضج ونحو ذلك كما صرح  
 به النووي وقوله ولا مشاح بتشديد الحاء المهملة اسم فاعل من المشاحة وهى  
 المضايقة فى الأسماء وعدم المساهلة فيها شحها وبجلا فيها فالمراد أنه لا يضابق  
 فى الأمور ولا يجادل ولا يناقش فيها هذا وفى بعض النسخ المحجمة ولا مداح  
 أى ليس بما الغافى مدح شئ لأن ذلك يدل على شمه النفس أى شدة تعلقها  
 بالطعام فلذلك روى أنه ما عاب طعاما ولا مدحه أى على وجه المبالغة لوقوع  
 أصله منه أحيانا وفى نسخ ولا مزاح أى ليس بما الغافى المزح لوقوع أصله منه  
 صلى الله عليه وسلم أحيانا (قوله يتغافل عما لا يشتهى) أى يظهر الغفلة  
 والأعراض عما لا يستحسنه من الأقوال والأفعال تطفأ بأصحابه ورفقاهم وقوله  
 ولا يؤبس منه بضم الياء وسكون الهمزة وكسر الياء النانبة وفى نسخة  
 ولا يؤبس منه بسكون الواو بعدها همزة مكسورة أى لا يجعل غيره آسما  
 لا يشتهيه ولا يقطع رجاء منه فالضمير فى منه عائده على ما لا يشتهيه ويحتمل أنه راجع  
 الى الرسول أى لا يجعل غيره الراجح له آسما من كرمه وجوده ويؤيد القول قوله  
 ولا يجيب فيه بالجيم فان الضمير فيه عائده الى لا يشتهى أى اذا طلب منه غيره شيئا

سهل الخلق لئلا الجانب ليس بفظ  
 ولا غليظ ولا صخب ولا يخاش  
 ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما  
 لا يشتهى ولا يؤبس منه راجيه

لا يشتهيه لا يؤيسه منه ولا يجيبه بل يسكت عنه عنوا وتكزما وقيل المعنى  
 أنه لا يجيب من دعاه الى ما لا يشتهيه من الطعام بل يرتد الى عيبه ومن القول  
 ويؤيد الثاني ما في بعض النسخ من قوله ولا يجيب فيه بفتح الخاء المحجمة وتشد يد  
 الياء المحجمة من التجيب فان ضمير فيه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة  
 ولا يجيب بكسر الخاء وسكون الياء وهي بمعنى التي قبلها أي لا يجيب الراجي فيه  
 أي المترجي منه شيء من أمور الدنيا والآخرة بل يحصل له مط لوجه وفي بعض  
 الروايات يتعاضل عما يشتهي بحذف لا النافية ومعناه أنه لا يتكلف تحصيل  
 ما يشتهيه من الطعام ويؤيد خبر عائشة رضي الله عنها كان لا يسأل أهلها طعاما  
 ولا يشهاه فان أطعمه وهأ كل وما أطعمه وقيل (قوله قد ترك نفسه من ثلاث)  
 ضمن ترك معنى منع فعداه عن أي منه هان ثلاث خصال مذمومة وأبدل من  
 ثلاث قوله المرء وما بعده وهو بكسر الميم وبالمد أي الجدال ولوجح الحدِيث من ترك  
 المرء وهو محق بنى الله ليتاني برض الجنة وفي نسخة الرياء وهو أن يعمل لبراء  
 الناس وقوله والاكثار بالثلاثة أي الاكثار من الكلام أو من المال وفي نسخة  
 بالوحدة أي اسعة نظام نفسه من أكبره اذا اسعة ظممه ومنه قوله تعالى فلما رأيت  
 أكبره وقيل جعل النبي كبير الباطل فلا يشافي قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد  
 آدم ولا تخفرو نخوه وقوله وما لا يعنيه أي ما لا يهمه في دينه ودينه كيف وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه وقال تعالى والذين هم  
 عن اللغو معرضون (قوله وترك الناس من ثلاث) أي وترك ذكرهم من خصال ثلاث  
 مذمومة فهذه الثلاثة تتعلق بأحوال الناس والثلاثة السابقة تتعلق بحال نفسه  
 والا فهذه الثلاثة مما ترك نفسه منه أيضا (قوله كان لا يذم أحدا) أي  
 مواجهة وقوله ولا يعيبه أي في الغيبة فيكون على هذا تأسيسا وهو خير من  
 التأكيد فهذا أولى مما اختاره ابن حجر من جعله تأكيدا نظرا لكون الذم  
 والعيب بمعنى واحد وفي بعض النسخ ولا يعبر من التعبير وهو التوبيخ (قوله  
 ولا يطلب عورته) أي لا يطلب الاطلاع على عورة أحد وهي ما يستحيها منه اذا  
 ظهرت لا يتجسس عورة الناس قال تعالى ولا تجسسوا وهذا التفسير هو  
 المتبادر من العبارة كما فسره الشيخ ابن حجر وان قال الشارح وقد أبعده ابن حجر  
 حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد (قوله ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه) أي  
 ولا ينطق الا في الشيء الذي يتوقع ثوابه لكونه مطلوبا بشرعا لا فيما لا يعنى  
 (قوله واذا تكلم أطرق جلساؤه) أي أرخوارؤسهم الى الارض ونظروا اليها

ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من  
 ثلاث المرء والاكثر وما لا يعنيه  
 وترك الناس من ثلاث كان لا يذم  
 أحد ولا يعيبه ولا يطلب عورته  
 ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا  
 تكلم أطرق جلساؤه

وأصغوا اليه لاسماع كلامه ولسرورهم وارتياح أرواحهم بحديثه وقوله كأنما  
على رؤسهم الطير هذا كناية عن كونهم في شياكة من السكوت والسكون عند تكلمه  
وتدقيقه اليهم الاحكام الشرعية لان الطير لا يقع الاعلى رأس ساكن ساكن  
وأل في الطير للجنس فالمراد جنس الطير مطلقا وقبل للعهد والمعهود الباز وبالجمله  
فشيء به حال جالسه عند تكلمه بحال من ينزل على رؤسهم الطير في السكوت  
والسكون مهايته واجلالا لا لكبر ولالوه خلق فيه حاشاء الله من ذلك (قوله  
فاذا سكنت تكلموا) أي فلا يتسددرونه بالكلام ولا يتكلمون مع كلامه بل  
لا يتكلمون الا به بسكونه وفي بعض النسخ فاذا سكنت سكتوا أي لا تقصد انهم به  
وتحلقه بهم بأخلاقه (قوله لا يتنازعون عنده الحديث) أي لا يختصمون عنده  
في الحديث وقوله ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ أي استمعوا الكلام المتكلم  
عنده حتى يفرغ من كلامه فلا يتكلم عنده انسان معا ولا يتطع بعضهم على بعض  
كلامه لانه خلاف الادب (قوله حديثهم عنده حديث أولهم) أي لا يتحدث  
أولا الا من جاء أولا ثم من بعده وهكذا على الترتيب (قوله يضحك مما يضحكون منه  
ويتعجب مما يتعجبون منه) أي موافقة لهم وتأييد او جبر القلوبهم (قوله ويصبر  
للقريب على الجذوة في منطقه ومثله) يفتح الجسيم وقد تكسر أي الغلظة وسوء  
الادب كما كان يصدر من جفاة الاعراب فالصبر على أذى الناس وجفوتهم من  
أعظم أنواع الصبر فقد ورد ان المؤمن الذي يحافظ الناس ويصبر على أذاهم أفضل  
من يعتزلهم وقد كان صلى الله عليه وسلم أعلى الناس في ذلك مقاما فقد  
أناذوا الخويرة التيمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا  
لم يعدل لقد سببت وخسرت ان لم أعدل فقال عمر يا رسول الله انذني لي أضرب  
عنقه فقال دعه رواه البيهقي عن أبي سعيد (قوله حتى ان كان أصحابه  
يستجابونهم) أي انه أي الحال والشان فأن مخففة من التقدير ليستجابون الغريب  
الى مجامع صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا من مسلماتهم ما لا يستفيدونه عند عدم  
وجودهم لانهم يهابون سؤاله والغريب لا يهابون فيه ألونه عما بد الله من فيجبهم ويصبر  
على ما الغتهم في السؤال (قوله ويقول اذا رأيتم طالب حاجة بطلبها فأرقدوه)  
أي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه اذا رأيتم طالب حاجة بطلبها فأرقدوه  
على حاجته حتى يصل اليها فانها قال أرقدوه ورقدوه بمعنى أعانه وأعطاه أيضا كما  
في المختار (قوله ولا يقبل الشفاء الا من مكافئ) أي لا يقبل المدح من أحد الا اذا  
كان من مكافئ على انعام وقع من النبي اليه فاذا قال شخص انه صلى الله عليه

كأنما على رؤسهم الطير فاذا سكنت  
تكلموا الا يتنازعون عنده الحديث  
ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ  
حديثهم عنده حديث أولهم  
يضحك مما يضحكون منه ويتعجب  
مما يتعجبون منه ويصبر للقريب  
على الجذوة في منطقه ومثله  
حتى ان كان أصحابه ليستجابونهم  
ويقول اذا رأيتم طالب حاجة  
يطلبها فأرقدوه ولا يقبل الشفاء  
الا من مكافئ

وسلم من أهل الكرم والجود وليس مثله موجود فان كان ذلك واقعا منه ~~م~~ كما فاة  
 على احسان صدر من النبي اليه قبل ثناءه عليه والام يقبل منه بل يعرض عنه  
 ولا يلتفت اليه لان الله ذم من يجب أن يحمد بما لم يفعل في قوله تعالى لا تحسبن  
 الذين يفرحون بما آتوا ويحسبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا الآية (قوله ولا يقطع  
 على أحد حديثه) أي لا يقطع كلام أحد حديثكم عنده عليه بل يستمع له حتى  
 يفرغ منه وقوله حتى يجوز بحجم وزاي من المجاوزة أي حتى يتجاوز الحد والحق  
 وفي نسخة حتى يجوز بالحميم والراء من الجور أي حتى يجوز في الحق بأن يعيب عنه  
 وفي نسخ حتى يجوز بالحساء المهمله والزاي المجهمة من الحيازة أي حتى يجمع ويضبط  
 ما يقول وقوله فيقطع به نهى أو قيام أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حديث ذلك  
 الا اذا جاوز الحد ما ينهى له عن الحديث ان أفاد بأن لم يكن معاندا أو قيام من  
 المجلس ان كان معاندا ولذلك كان بعض الصالحين اذا اغتاب أحد في مجلته  
 ينهوا ان أفاد النهي والاقام من مجلسه وفي هذا الحديث ما لا يخفى من نهاية كماله  
 صلى الله عليه وسلم ورفقه واطفه وحلمه وصبره وصفحه ورأفته ورحمته وعظيم  
 أخلاقه (قوله ما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا) أي ما سأله أحد  
 شيئا من أمور الدنيا من الخير فقال لا أعطيك رذاله قط أبدا بل ائمان يعطيه ان كان  
 عنده المسؤول أو يقول له ميسورا من القول بان يعده أو يذعه فمكان ان وجد  
 جادا والاعد ولم يخاف المعاد ولذلك قال بعضهم

ما قال لا قط الا في تشهده \* لولا التشهد كانت لاؤه نعمة

والمراد انه لم يقبل لامعنا الاعطاء فلا ينافي أنه قاله اعتذارا ان لاق الاعتذار  
 كافي قوله لا أجده ما أجده لكم عليه أو تأديا للسائل ان لم يلق به الاعتذار كافي قوله  
 للشعريين والله لا أجدهم فهو تأديب لهم اسؤالهم ما ليس عنده مع تحفة هم ذلك  
 ومن ثم حلف حسانا عليهم في تكليفه التحصيل مع عدم الاضرار الى ذلك  
 (قوله عن عبيد الله) أي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود على الصواب خلافا لما  
 وقع للماوى (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير) أي كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد ذاته بقطع النظر عن أوقاته الكريمة وأحواله  
 الكريمة أشد الناس جودا بكل خير من خيرى الدنيا والآخرة لله وفي الله من بذل  
 العلم والمال وبذل نفسه لاظهار الدين وهداية العباد وايصال النفع اليهم بكل  
 طريق وقضاء حوائجهم وتحمل أثقاهم ومن جوده العظيم أنه أعطى رجلا غنما  
 ملأت ما بين الجبلين فرجع لقومه وقال أسأرافان محمد اذ عطى عطاء من لا يخاف

ولا يقطع على أحد حديثه حتى  
 يجوز فيقطع به نهى أو قيام  
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
 سفيان عن محمد بن المنكر قال  
 سمعت جابر بن عبد الله يقول  
 ما سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا قط فقال لا (حدثنا)  
 عبد الله بن عمر ان أبو القاسم  
 القرشي المكي (حدثنا) ابراهيم  
 ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد  
 الله عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أجود الناس بالخير

الذقروا أعطى مائة من الابل لكل واحد من جماعة من الصحابة كالا قرع بن حابس  
وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن حزام مائة ثم مائة  
وجاءت معون ألف درهم فوضعها على حصير من حصر المسجد وقسمها فقارت سائلوا  
حتى فرغت وبالجد فكان يعطى عطاء الملوذ وبعبيش عيش الفقراء فكان يرتبط  
على بطنه الحجر من الجوع وكان يمر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار (قوله  
وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) برفع أجود على أنه اسم مكان وما مصدرية  
والخبر محذوف والمعنى وكان أجودا كونه حاصل في شهر رمضان وينصبه على أنه  
خبرها واسمها ضمير يعود على النبي والمعنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه  
في شهر رمضان أجود من نفسه في غيره لكن الرفع هو الذي في أكثر الروايات فهو  
الاشهر وال نصب أظهر وقوله حتى ينسلخ تعابيه في أجوديته والمعنى ان غاية جوده  
كانت تستمر في جميع رمضان الى أن يتفرغ ثم يرجع الى أصل جوده الذي جبل عليه  
الزائد عن جود الناس جميعا وانما كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون  
في رمضان لانه موسم الخيرات وتزايد الخيرات فان الله يتفضل على عباده في هذا  
الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره فهو صلى الله عليه وسلم مخلوق بأخلاق ربه (قوله  
فيأتيه جبريل) أى في بعض أحيان رمضان فالغناء للقصـل وقيل للتعميل وهو  
يوهم ان زيادة جوده انما تكون عند اتيان جبريل وليس كذلك بل زيادة جوده  
تكون في رمضان مطلقا وان كانت تزيد جدا عند ملاقاته ومدارسته القرآن  
كما يدل عليه قوله الاتي فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود  
بالخير من الريح المرسلة وقوله فيعرض عليه القرآن بفتح اليا وكسر الراء أى  
فيعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن في الصبحين كان جبريل  
يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
وفي العام الاخير قرأه عليه مرتين وقد روى أحمد وأبو داود والطبراني ان الذي  
جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ومعنى العرض القرآنة من الحفظ  
كما في الصحاح (قوله فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود  
بالخير من الريح المرسلة) أى اصحى يبذل الخير للخير من الريح المرسلة بفتح الـ بين  
بالمطر فانها ينشأ عنها جود كثير لانها تنثر السحاب وتملؤها ماء ثم تنبت بها التم  
الارض فينصب ماؤها عليها فيحييها به الموات ويخرج به النبات وتعبيره بأفضل  
التفضيل نص في كونه أعظم جودا منها لان الغالب عليها ان تأتي بالمطر  
ورعا خلت عنه وهو لا ينزل عن العطاء والجود وفي هذا الحديث طلب الكثار

وكان أجود ما يكون في شهر  
رمضان حتى ينسلخ فيأتيه جبريل  
فيعرض عليه القرآن فاذا القبه  
جبريل كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أجود بالخير من الريح  
المرسلة

الجود في رمضان خصوصاً عنده ملافة الصالحين ومدارسة القرآن وفيه أن صحبة  
 الصالحين تؤثر في دين الرجل حتى قالوا انشاء أهل الخبر عمارة القلوب (قوله كان  
 النبي) وفي نسخ رسول الله وقوله لا يدخر شيئاً غدأى لا يجعله ذخيرة لليوم الا  
 اكمل نوكاه وهذا بالنسبة انفسه فلا ينافي أنه كان يدخر لبعاله قوت سنة لضعف  
 نوكاهم ومع ذلك كان يؤثر عليهم المحتاج فيصرف له ما دخره فادخاره لم يكن  
 لخشية العدم بل لكثرة الكرم وانما سب هذا الحديث باب خلقه صلى الله عليه  
 وسلم لان عدم الادخار علامة على عظم نوكاه وهو من محاسن الاخلاق (قوله  
 المديني) وفي نسخة بدله الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة الى فرواهم جده  
 وقوله حدثني أبي أي موسى بن أبي علقمة وقوله عن أبيه أي أسلم (قوله أن رجلاً)  
 لم يسم هذا الرجل (قوله ما عندي شيء) أي ليس عندي شيء موجود أعظمه لك  
 وقوله ولكن ابتع علي أي اشتريته ما يحتاجه بدين يكون علي أدائه فلا يتباع بعني  
 الاشتراء وروى التبع علي بتدعيم التاء على الباء أي حوّل علي بيديك الذي عليك  
 لا قضيه عنك يقال أتبع فلان على فلان أحلته ومنه حديث واذا أتبع أحدكم  
 علي ملي فليتبّع وقوله فاذا جاءني شيء قضيته أي فاذا جاءني شيء من باب الله كفي  
 وعنيته قضيته عنك (قوله فقال عمر) كان الظاهر أن يقول فقلت لانه هو  
 الراوي الا أن يقال انه من قبيل الالتفات على مذهب بعضهم وقوله يارسول الله  
 قد أعطيتني أي قد أعطيت هذا السائل قبل هذا فلا حاجة الى أن تهده بالا عطاء بعد  
 ذلك أو قد أعطيت الميسور من القول وهو قولك ما عندي شيء فلا حاجة الى أن  
 تلتزم له شيئاً في ذمتك وقوله فما كلفك الله ما لا تقدر عليه أي لانه ما كلفك الله بذلك  
 فالصالح للتعليل ما ليس مستغاد من قوله قد أعطيتني فكانه قال لا تفعل ذلك لان الله  
 ما كلفك بما لا تقدر عليه (قوله فذكره صلى الله عليه وسلم قول عمر) أي من  
 حيث استلزامه حرمان السائل لاختلافه للشرع كذا قاله ابن حجر وفيه هم مما  
 يأتي في الحديث أنه كرهه لاختلافه ما أمر به من المبالغة في الكرم ولو بالوعد  
 ونحوه (قوله فقال رجل من الانصار) أي من غلب عليهم الاشارة وقوله  
 يارسول الله أنفق ولا تتخف من ذي العرش اقلا لا أي أنفق ولو بالعدة فهي انفاق  
 لانها التزام للنفقة ولو قال ولا تتخس بدل ولا تتخف لصار نصف بيت موزون لكن  
 لم يقصد ذلك وقد ورد في الحديث أنفق بلالا ولا تتخس من ذي العرش اقلا لا  
 والاقلال الاقتار من أقل يعني افتقر وان كان في الاصل بمعنى صار ذاقه (قوله)  
 قبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فرحاً بقول الانصاري وقوله وعرف

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت  
 عن أنس بن مالك رضي الله  
 تعالى عنه قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً  
 (حدثنا) هرون بن موسى بن أبي  
 علقمة المديني (حدثني) أبي عن  
 هشام بن سعد عن زيد بن أسلم  
 عن أبيه عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه أن رجلاً  
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فدأله أن يعطيه فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما عندي  
 شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءني  
 شيء قضيته فقال عمر يارسول الله  
 قد أعطيتني فما كلفك الله ما لا  
 تقدر عليه فذكره صلى الله  
 عليه وسلم قول عمر فقال رجل من  
 الانصار يارسول الله أنفق ولا  
 تتخف من ذي العرش اقلا لا  
 قبسم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعرف في وجهه البشر  
 لقول الانصاري

في وجهه البشر بكسر الباء أى الطلاق والشاشة وقوله اقول الانصارى أى  
 المار وهو قوله يارسول الله أنفق ولا تخف من ذى العرش اقلا لا وقوله ثم قال  
 بهذا أمرت أى لا بقول عمر كما أفاده تقديم الجار والمجرور والمعنى بالانفاق الذى  
 قاله الانصارى أمرت لا بالمنع الذى قاله عمر وبؤخذ من هذا الحديث أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان فى غاية الكرم والجود ومما ينبغى التنبيه له أن كل خصلة من خصال  
 الفضل قد أحل الله نبيه فى أعلاها وخصه بذروة سماها (قوله عن الربيع)  
 بضم الراء وفتح الواو واحدة وثمة يد النخبة مكسورة وقوله بنت معوذ بنضم الميم وفتح  
 العين ونشد الواو مكسورة وقوله ابن عفراء بفتح العين وسكون الفاء مع المد  
 (قوله بقتاع) أى بطبق وقوله من رطب هو اسم جنس جنى واحدة رطبة  
 وقوله وأجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء جمع جر ويثلبت الجيم والكسر  
 أفصح وهو الصغير من كل شئ وقسمه فى المصباح بولد الكلب والسباع والمراد  
 القشاة الصغار تشبهها الماها بصغار أولاد الكلاب فى لينها ونعومتها وقوله زغب جمع  
 أرغب من الزغب بفتحين وهو صغير الشعر ولينه يقال زغب القرخ زغباً من باب  
 نعب مغروربه وزغب الصبي تبت زغبه أى شعره شبهه به ما على القشاة الصغيرة  
 (قوله فأعطاني) أى بدل هديتى لأنه كان يقبل الهدية ويثيب عليها والحضورى  
 عنده حال قسمته وقوله مله كفه حلياً وذهباً فى رواية أو ذهباً أو التى للشك  
 وعلى الرواية الأولى فأمر أذهباً غير حلى وقد تقدم هذا الحديث فى باب صفة  
 الفاكهة وانما ذكره هنا للدلالة على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه (قوله  
 على بن خنرم) كجعفر وقوله وغير واحد أى وكثير من مشايخى وقوله عن أبيه أى  
 عروة (قوله كان يقبل الهدية ويثيب عليها) أى يجازى عليها بأن يعطى المهدى  
 بدلها فى حق قبول الهدية حيث لا شبهة فى مال المهدى والأفلا يقبلها وكذلك  
 إذا ظن المهدى إليه أن المهدى أهدها حياً قال الغزالي مثال من يهدى حياً  
 من يقدم من سفره ويفترق الهدايا خوفاً من العار فلا يجوز قبول هديته أجماعاً لأنه  
 لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وإذا ظن المهدى إليه أن المهدى إنما هدى  
 له هديته لطلب المقابل فلا يجوز له قبولها الا إذا أعطاه ما فى ظنه بالقرائن واعلم أن  
 أخلاقه صلى الله عليه وسلم وهديه وسيرته هى الميزان الأكبر فتعرض عليها الاشياء  
 فما وافقها فهو المقبول وما خالفها فهو المردود

ثم قال بهذا أمرت (حدثنا)  
 على بن حجر (أبنا) شريك عن  
 عبد الله بن محمد بن عقيل عن  
 الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت  
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 بقتاع من رطب وأجر زغب  
 فأعطاني مله كفه حلياً وذهباً  
 (حدثنا) على بن خنرم وغير  
 واحد قالوا (حدثنا) عيسى بن  
 يونس عن هشام بن عروة عن أبيه  
 عن عائشة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يقبل الهدية  
 ويثيب عليها  
 \* (باب ما جاء فى حياء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) \*

\* (باب ما جاء فى حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

بالمذوه وولغة تفر وانكسار يعتري الانسان لغير ما يعاب عليه أو يعاتب به وشرا  
 خاق يبعث على تجذبه التقيح ويحض على ارتكاب الحسن ومجانبة التقصير في حق  
 ذي الحق وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان بالمذ كما علمت وأما  
 بالتقصير فهو الماطر وكل منه ما مأخوذ من الحياء لأن أحدهما فيه حياية القلب  
 والآخر فيه حياية الارض ولا يخفى أن الحياء من جهلة الخلق الحسن وانما أفردوه  
 بسباب التنبية على عظم شأنه لأن به حسن العشرة للخلق والمعاملة للخلق (قوله  
 عبد الله بن أبي عتبة) أي الفقيه الاعمى وكان من بحار العلم وهو معلم عمر بن عبد  
 العزيز خرج له الجماعة (قوله كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء  
 في خدرها) أي حال كونها كاتبة في خدرها أو الساكنة في خدرها فهو حال على  
 الاقل صفة على الشافي والعذراء البكر سميت بذلك لتعذرونها والخدر بكسر  
 الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة تريح جعل لها اذا شئت وتر عرت لتنفرد فيه وهي  
 فيه أشد حياء مما اذا كانت مخالطة للناس فانها حينئذ تكون قليلة الحياء ومحل  
 كون الحياء محمودا مما ينزهه الى ضعف أو جبن أو خروج عن حق أو ترك إقامة الحد  
 والا كان مذموما واشد حياءه صلى الله عليه وسلم كان يقتسل من وراء الحجرات  
 ومار أي أحد عورته قط (قوله وكان اذا كره شيئا عرف في وجهه) فكان  
 اغماية حياءه لا يصرح بكرهه اشئ من الاشياء بل انما يعرف في وجهه وكذلك  
 العذراء في خدرها لا تصرح بكرهه اشئ بل يعرف ذلك في وجهها غالباً وبهذا  
 ظهر وجه ارتباط هذه الجملة بالتي قبلها (قوله الخطامي) بفتح الخاء نسبة لخطم  
 قبيلة (قوله ما نظرت الخ) وفي رواية ما رأيت منه ولا رأيت مني يعني الفرج وروى  
 ابن الجوزي عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أتت امرأة من نساءه غض  
 عينيه وقنع رأسه وقال لاني تحتك عليك بالكسنة والوفار وقوله أو قالت ما رأيت  
 الخ شك من الراوي والمشكوك فيه لفظ نظرت أو رأيت لالفظ قط بل الظاهر ذكرها  
 في الروايتين والمراد أنه كان من شدة حياءه لا يمكنه النظر الى فرجه مع احتياطه  
 بفعل ما يوجب امتناعها من رؤيته

• (باب ما جاء في حياية رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بكسر الحاء شرط الجلد واخراج الدم بالمحجمة وهي ما يحجم به وفي احتجامه  
 صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن تدبيره لادن مشروع غير نافل لكل لانه الثقة  
 بالله ولو مع مبائنة الاسباب من غير اعتماد عليه انهم تركه أفضل ولا ينافيه فعله

(حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) أبو داود (حدثنا)  
 شعبة عن قتادة قال سمعت عبد  
 الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي  
 سعيد الخدري قال كان صلى  
 الله عليه وسلم أشد حياء من  
 العذراء في خدرها وكان اذا كره  
 شيئا عرف في وجهه (حدثنا)  
 محمود بن غيلان (حدثنا) وكيع  
 (حدثنا) سفيان عن منصور  
 عن موسى بن عبد الله بن يزيد  
 الخطمي عن مولى عائشة قال  
 قالت عائشة ما نظرت الى فرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو قالت ما رأيت فرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قط  
 • (باب ما جاء في حياية رسول الله صلى الله عليه وسلم) •



صلى الله عليه وسلم مع أنه سيد المتوكلين لانه انما فعله لتتبريع كما تقرر وللجمامة  
فوائد كثيرة يعلم بعضها من أحاديث الباب (قوله عن حميد) بالتصغير  
(قوله سئل أنس بن مالك عن كسب الحمام) أى أهو حلال أم لا ولعل السائل  
نوهم عدم حله من ورود الخبر بجمته فسأل أنس عنه (قوله فقال) أى أنس  
(قوله حجه أبو طيبة) اسمه نافع على الصحيح وكان قنابلى حارثة أو لابي مسعود  
الانصارى وقوله فأمر له بصاعين من طعام زادنى رواية من تمر فدل ذلك على  
حله لانه لو كان حرام لم يعطه وما ورد من النهى عنه فهو للتزبه وهو المراد بكونه  
خبثا والصاعان ثمانية صاع وهو انفا كما يكال بسبع أربعة أمداد والمذرطل وثلاث  
عند الامام الشافعى وعلماء الحجاز فيكون الصاع خمسة أرتال وثلاثة عندهم وقيل  
المذرطلان فيكون الصاع ثمانية ارتال وهو قول أبى حنيفة وعلماء العراق قال  
الداودى المنيار الذى لا يختلف أربع حفنات يكف رجل معتدل الكفة فيقال  
صاحب القاموس وجزبت ذلك فوجدته صحيحا (قوله وكلم أهله) أى وكلم  
صلى الله عليه وسلم مواليه كفى رواية البخارى وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه  
منهم محبصة بن مسعود بضم الميم وفتح الحاء وكسر اليا المشددة وفتح الصاد أى كلم  
سيده منهم فى التخفيف عنه وقوله فوضوعا عنه من خراجه أى امتنالا لصلى الله  
عليه وسلم وكان خراجه ثلاثة أصع من تمر فوضوعا عنه صاعا بشفاعة صلى الله عليه  
وسلم كما سأتى والخراج اسم لما يجعل على القن فى كل يوم وكان على وفق الشرع  
ولم يكن ثقبلا (قوله وقال ان أفضل ماتداويتم به الجمامة أو ان من أمنل  
ماتداويتم به الجمامة) شك من الراوى قال أهل المعرفة بالطب والخطاب فى ذلك  
لأهل الحجاز ومن كان فى معناهم من أهل البلاد الحارة وأما أهل البلاد الباردة  
فالفصل لهم أولى ولذلك قال صاحب الهدى التحقى فى أمر القصد والجمامة أنهم ما  
يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالجمامة فى الأزمان الحارة والبلاد  
الحارة والأبدان الحارة أنفع والفصد بالعكس ويؤخذ من الحديث حل التداوى  
بل سانه وأخذ الأجرة للعائيب والشفاعة عند رب الدين (قوله عن أبى جبلة)  
بفتح الجيم اسمه ميسرة (قوله وأمرنى) أى باعطاء الأجرة للجمام وقوله فاعطيت  
الجمام أجره أى وهو الصاعان السابقان فى هذا الحديث فهين من يشر الأطاء  
(قوله الهمدانى) يسكون الميم وقوله عن الشعبي نسبة إلى شعب بطن من همدان  
واسمه عامر بن شراحيل من أكابر التابعين (قوله احتجبت على الأخذعين) هما  
عرقان فى جانبى العنق وقوله وبين الكتفين أى على كاهله وهو أعلى ظهره روى عبد

(حدثنا) على بن حجر (حدثنا)  
ابن عبد الله بن جعفر عن حميد قال  
سئل أنس بن مالك عن كسب  
الحمام فقال احتجبت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حجه  
أبو طيبة فأمر له بصاعين من  
طعام وكلم أهله فوضوعا عنه  
من خراجه وقال ان أفضل  
ماتداويتم به الجمامة أو ان  
من أمنل ماتداويتم به الجمامة  
(حدثنا) عمرو بن على (حدثنا)  
أبو داود (حدثنا) ورقان بن  
عمر بن عبد الأهل عن أبى جبلة  
عن على أن النبي صلى الله عليه  
وسلم احتجبت وأمرنى فأعطيت  
الجمام أجره (حدثنا) هرون  
ابن إسحق الهمدانى (حدثنا)  
عدة عن سفیان الثورى عن  
جابر عن الشعبي عن ابن عباس  
أنه قال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم احتجبت على الأخذعين  
وبين الكتفين

الرزاق أنه صلى الله عليه وسلم الماسم بتجبير احتجم ثلاثة على كاهله لأن السم يسرى في الدم حتى يصل إلى القلب وبإخراج الدم يخرج ما خاطه من السم لكن لم يخرج كله لتصل الشهادة له صلى الله عليه وسلم زيادة له في مراتب الفضل قالوا والجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف وعلى الكاهل تنفع من وجع المنكبين والخلق وتحت الذقن تنفع من وجع السنن والوجه واللقوم وتنقى الرأس وعلى الساقين تنفع من بشور الفخذ والنقرس والبواسير وداء النيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين والحكة العارضة وروى أبو داود في الجامة في المحل الذي يصيب الأرض إذا استلقى الإنسان من رأسه أنه صلى الله عليه وسلم قال إنه شفاء من سبعين داء لكن نقل ابن سينا حديثاً بأن الجامة في هذا المحل تورث النسيان حقا ولفظه مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الجامة ولعله محمول على غير الضرورة والافتقار ثبت أنه صلى الله عليه وسلم احتجم في عدة أماكن من قضاة وغيره بحسب ما دعت إليه الضرورة (قوله وأعطى الجمام أجره) أي أجرته وهي الصاعان المتقدمان وقوله ولو كان حراما لم يعطه أي لأنه اعانة على محرم وهو صلى الله عليه وسلم لا يعين على محرم أبداً في ذلك رد على من حرمه مطلقاً معللاً بأن الجامة من الأمور التي يجب للمسلم على المسلم اعانتها عليها لاحتياجها إليها وما كان واجبا لا يصح أخذ الأجرة عليه وعلى من حرمه للعزودون الرقيق وهو الامام أحمد حذرتم على الحزب الانشقاق على نفسه منه وجوز له انفاقه على الرقيق والدواب وأبانه للعبد مطلقا وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الجمام خبيث وبين اعطاء أجر الجمام بأن محل الجواز ما إذا كانت الأجرة معلومة على عمل معلوم ومحل الزجر إذا كانت مجهولة أو على عمل مجهول (قوله عن أبي ليلى) اسمه عبد الرحمن الانصاري (قوله دعا حجاما) هو أبو طيبة المتقدم (قوله وسأله) وفي نسخة سأله (قوله ثلاثة أصع) بمدا الهمة وضم الصاد جمع صاع وأصله أصوع فقد تمت الهمة الثانية على الصاد فصار أصع بهمزة تنو اليين ثم قلبت الهمة الثانية ألفا فصار أصع (قوله فوضع عنه صاعا) أي تسبب في وضعه عنه حيث كان سيده فوضعه عنه وقوله وأعطاه أجره أي الذي هو الصاعان السابقان وهما بقدر ما بقي عليه من خراجه (قوله عمرو) بفتح العين وسكون الميم وقوله همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى وقوله فالأى همام وجرير (قوله يحتجم في الأخدعين والكاهل) تقدم أن الأخدعين العرقان في جانبي العنق والكاهل أعلى الظهر

وأعطى الجمام أجره ولو كان حراما لم يعطه (حدثنا) هرون بن اسحق (حدثنا) عبدة عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاما فحجمه وسأله ثم خراجك فقال ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره (حدثنا) عبد القدوس بن محمد العطار البصري (حدثنا) عمرو بن عاصم (حدثنا) همام وجرير بن حازم فالأى (حدثنا) قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل

وهو الثالث الاعلى وقيمت فقرات وقيل هو ما بين السكتين (قوله وكان  
يحتجج اسبوع عشرة ونوع عشرة) بسكون الشين فيها أى لسبع عشرة ليلة خات  
من الشهر ونوع عشرة ليلة كذلك وقوله واحد وعشرين أى ليلة كذلك لان  
الدم فى أول الشهر وآخره يسكن وبعد وسطه يتزايد ويهيج وقد ورد فى تعيين الايام  
للجمامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الجمامة تزيد  
الحافظ حفظا والعاقلة عتلا فاحتججه واعلى بركة الله يوم الخميس واحتججه وايوم  
الثلاثاء والثلاثين واجتنبوا الجمامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد وروى  
أنه صلى الله عليه وسلم قال الجمامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفى سبع عشرة  
من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن واقدم أوصانى خليلي جبريل بالجمامة حتى  
ظننت أنه لا بد منها وقد ورد النهى عن يوم الثلاثاء مع الاربعاء والجمعة والسبت  
وأفضل الايام لها يوم الاثنين وأفضل الساعات لها الساعة الثانية والثالثة من  
النهار وينبغى أن لا تقع عقب استفراغ أو حجام أو جماع ولا عقب شبع ولا جوع  
ومحل اختيار الاوقات المتقدمة عند عدم هيجان الدم والاوجب استعماؤها  
وقت الحاجة اليها (قوله أنبأنا) وفى نسخة أخبرنا (قوله احتججه وهو  
محرم) فيدل ذلك على حل الجمامة للمحرم ان لم يكن فيها ازالة لشعر الاحرم  
بلا ضرورة وكرهها الامام مالك والحديث حجة عليه وقوله على بلا من أراه ما  
منفوحة وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقوله  
على ظهر القدم أى قدم الرجل وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم لم يحتجج فى وسط  
رأسه من شقيقة كانت به وبالجملة فالجمامة تكون فى المحل الذى يقتضيه  
الحال لانها انما شرعت لدفع الضرر فتختلف مواضعها من البدن باختلاف  
الامراض وقد ورد فى فضل الجمامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدى عن  
ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الجمامة فى الرأس تنفع من سبع  
الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وقال  
الاطباء ان الجمامة فى وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلها

وكان يحتجج اسبوع عشرة ونوع  
عشرة واحد وعشرين  
(حديثنا) اسحق بن منصور  
(أنبأنا) عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة عن أنس بن مالك أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احتجج وهو محرم على ظهر  
القدم  
\* (باب ما جاء فى أسماء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) \*

\* (باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى الالفاظ التى تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت علما أو وصفا  
وقد نقل عن بعضهم أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم  
وقد ألف السيوطى رسالة سماها بالبهجة السنية فى الاسماء النبويه وقد قاربت

الخمسة والقاعدة أن كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله عن أبيه) أي  
 جبر (قوله ان لى أسماء) أي كثيرة وانما اقتصر على الخمسة الآتية لانها الأشهر  
 أو تكونها المذكورة في الكتب القديمة فقد ذكر في كتاب شوق العروس وأنس  
 النفوس عن كعب الاحبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة  
 عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند الملائكة  
 عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد  
 الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي البحار عبد المهين  
 وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد  
 الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطير عبد الغفار  
 وفي التوراة موزون وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقبة وفي الزبور  
 فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته  
 أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها اه (قوله أنا محمد) هو في الاصل اسم مفعول  
 النعل المضاعف وهو سمى بذلك الهامان الله تعالى ورجاء لكثرة الحمد له  
 ولذلك قال جده لما قيل له لم سميت ابنك محمد اويس من أسماء آبائك ولا قومك  
 رجوت أن يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه فان الله حمده جدا كثيرا  
 بالغاية الكمال وكذلك الملائكة والانبياء والاولياء في كل حال وأيضا يحمده  
 الاولون والآخرين وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى وورد  
 عن كعب الاحبار أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات  
 السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحو الحور العين وعلى ورق طوبى وسدره  
 المنتهى وعلى أطراف الخجب وبين أعين الملائكة (قوله وأنا أحمد) هو في الاصل  
 أفعل تفضيل سمى بذلك لانه أحمد الخامدين لربه ففي الصحيح أنه يفتح عليه يوم القيامة  
 بحماد لم يفتحهم ساعة على أحد قبله ولذلك يعده له لواء الحمد ويخص بالمقام المجود  
 وبالجله فهو أكثر الناس حامدا به ومجودية فلذلك سمى أحمد ومحمد اولهذين  
 الاميين الشريفين منزبه على سائر الاسماء فينبغي تحزى التسمية بهما وقد  
 ورد في الحديث القدسي اني آليت على نفسي لا أدخل النار من اسمي أحمد ولا محمد  
 وروى الديلمي عن علي مائة وضعت فحضر عليهما من اسمه محمد وأحمد  
 الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين (قوله وأنا الماسح الذي يحو الله بي الكفر)  
 كان القياس به نظر الوصول لكنه اعترض المدلول عليه بلفظ أنا وأشار بقوله  
 الذي يحو الله بي الكفر الى أنه اغما وصف بالماسح لان الله يحويه الكفر من الحرمين

(حدثنا) سعيد بن عبد الرحمن  
 الخزرجي وغير واحد قالوا  
 (حدثنا) سفيان بن الزهري عن  
 محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان لى أسماء أنا محمد  
 وأنا أحمد وأنا الماسح الذي يحو

الله بي الكفر

الشر يفين رغيرهما أى يدخضه ولانه يحوسبنا من آبهه وآمن به ( قوله وأنا  
الحائس الذى يحشر الناس على قدمي ) أى على أترى اذ لا نبى بعده وفى رواية  
على عقبى وقد ورد أنه أول من نشق عنه الارض فبتم الناس فى المحشر ويحشر  
الناس على أثره ( قوله وأنا العاقب ) أى الذى اتى عقب الانبياء فلا نبى بعده  
ولذلك قال والعاقب الذى ايس بعده نبى - وقيل هذا قول الزهرى فيكون  
مدرجا فى الحديث ممكن وقع فى رواية سفيان بن عيينة عند الترمذى فى الجامع  
بلفظ الذى ايس بعده نبى وفى النهاية هو الذى يخلف من كان قبله فى الخبر ( قوله  
حدثنا محمد بن طريف ) بوزن أمير وقوله عن حذيفة أى ابن اليمان ( قوله  
فى بعض طرق المدينة ) أى سكنكها ( قوله وأنا نبى الرحمة ) أى سبها قال  
تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فقد رحم الله جميع المخلوقات لا منهم به من  
الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال ( قوله ونبى التوبة ) أى الأمر بها بشروطها  
المعلومة أو الكثير التوبة فقد ورد أنه كان يستغفر الله ويتسبب اليه فى اليوم  
سبعين مرة أو مائة مرة ( قوله وأنا المقتى ) بكسر الفاء على أنه اسم فاعل أو بفتحها  
على أنه اسم مفعول فمعناه على الأول الذى قتا آثار من سبقه من الانبياء وتبع  
أطوار من تقدمه من الاصفياء قال تعالى أو لئن الذين هدى الله فبهداهم اقتده  
أى فى أصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان مخالفا لهم فى الفروع اتصافا  
ومعناه على الثانى الذى قفى به على آثار الانبياء وختم به الرسالة قال تعالى ثم قفينا  
على آثارهم برسلنا ( قوله ونبى الملاحم ) جمع لحمية وهى الحرب سميت بذلك  
لاشتباك الحوم الناس فيها بعضهم ببعض كاشتباك السدى بالعمه وسمى صلى الله عليه  
وسلم نبى الملاحم لحرصه على الحروب ومساعدته اليها أولانه سبب للاحهم  
واجتماعهم ( قوله حدثنا الضمر بن شميل ) بالتصغير وقوله عن زرت بكسر الزاى  
وتشديد الراء ( قوله نحو بهناه ) أى وان تفاوت اللفظ ( قوله هكذا قال حماد  
ابن سلمة عن عاصم عن زرت عن حذيفة ) أى ولم يقل عن عاصم عن أبى وائل كما قال  
أبو بكر بن عياش واختلاف الاسنادين من راويين محمول على تعدد الطرق

\* (باب ما جاء فى عيش النبى صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان ما ورد من الاحاديث فى كيفية عيشته صلى الله عليه وسلم حال حيائه  
وقد ذكر هذا الباب سابقا وأعاد هنا بنادات أخرجه عن التكرار ( قوله حدثنا  
أبو الاحوص ) بجاء وصاد مهملةين وقوله عن سمك بكسر السين المهملة وقوله

وأنا الحائس الذى يحشر الناس  
على قدمي وأنا العاقب والعاقب  
الذى ايس بعده نبى (حدثنا)  
محمد بن طريف الكوفي  
(حدثنا) أبو بكر بن عياش عن  
عاصم عن أبى وائل عن حذيفة  
قال لقيت النبى صلى الله عليه  
وسلم فى بعض طرق المدينة فقال  
أنا محمد وأنا أحد وأنابى الرحمة  
ونبى التوبة وأنا المقتى وأنا  
الحائس ونبى الملاحم (حدثنا)  
اسحق بن منصور (حدثنا)  
الضمر بن شميل (أنابنا) حماد بن  
سلمة عن عاصم عن زرت عن حذيفة  
عن النبى صلى الله عليه وسلم  
نحو بهناه هكذا قال حماد بن  
سلمة عن عاصم عن زرت عن  
حذيفة رضى الله عنه  
\* (باب ما جاء فى عيش النبى صلى  
الله عليه وسلم) \*  
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
أبو الاحوص عن سمك بن حرب

ابن بشير كما مير (قوله ألتتم في طعام وشراب ماشتم) أي ألتتم متنعمين في طعام وشراب الذي شتموه من التوسعة والافراط فتاموصولة وهي بدل مما قبله والقصد التقريع والتوبيخ على الاكثار من ذلك فقد روى الطبراني أهل الشبع أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشبعكم في الدنيا أجوعكم في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لولية الفردوس والمذموم انما هو الشبع المتسقل الموجب للكسل المانع من تحصيل العلم والعمل وأما الاكل المعين على العبادة فهو مطلوب لا سيما اذا كان بقصد التقوى على الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واعلموا اصلها فلا ينبغي للأكل أن يسترسل في الطعام استرسال البهائم بل ينبغي أنه يزنه بميزان الشرع وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه - حسب ابن آدم لقيات يقم من صلبه فان كان ولا بد فمكث اطعامه وثلاث اشرا به وثلاث انفسه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة مائت طعاما ومن قل آكله قل شربه نخف نومه فظهر بركة عمره ومن كثر مطعمه قل تفكره وقسا قلبه والشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول (قوله لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجرد من الدقل ما يلا بطنه) أي والله لقد رأيت نبيكم والحال أنه ما يجرد من الدقل يفتح الدال والقاف وهو رديء التمر ما يلا بطنه لا عراضه عن الدنيا وما فيها واقباله على الآخرة وأضاف النبي الى الخاطمين للاشارة الى أنه يلزمهم الاقتداء به والمشى على طريقته في عدم التطلع الى الدنيا أي الى نعيم الدنيا وزخارفها والرغبة في القناعة وفي مسند ابن الحرث عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أمانه اول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام وروى عن عائشة أنها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاما ولا يشتهي ان أطعموه أكل وما أطعموه قبل وما سقوه شرب وذلك كله رفعة في مقامه الشريف وزيادة في عاق قدره المنيف وعبرة لمن بعده من الخلفاء والملوك ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم لم يرد الدنيا ولم ترده كما صدق رضي الله عنه وقسم لم يرد الدنيا وأرادته كالفاروق وقسم أرادها وأرادته كخلفاء بني أمية والعباس الا عمر بن عبد العزيز وقسم ارادها ولم ترده كبن أقره الله وامتنحه سبحانه (قوله حدثنا عبدة) بسكون الموحدة (قوله كذا) وفي نسخة ان ككنا زيادة الخفضة من النقيلة والمعنى انا كذا وقوله آل محمد بالنصب على تقدير أعني مثلا لا على أنه خبر كان كما قيل لانه ليس المقصود

قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتتم في طعام وشراب ماشتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجرد من الدقل ما يلا بطنه (حدثنا) هرون ابن اسحق الهمداني (حدثنا) عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كذا آل محمد تكث شهورا

بالإفادة كونهم آل محمد بل المقصود بالإفادة ما بعده وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد  
 على أنه بدل من الضمير في كنا وقوله نمكث باللام كما في نسخة وهي منبئة على نسخة  
 كنا من غيران وفي نسخة صحيحة لمكث باللام وهي منبئة على نسخة ان كنا لانه نقل  
 الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبران الخفيفة ووجه ابن حجر  
 على الغالب وقوله مانس - وقد بنا رأى ما نو قد نار الطبخ أو الخبز فالسين والتاء  
 زائدتان والباء أيضا زائدة وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ان هو الا التمر والماء  
 أى ما طعمنا الا التمر والماء وفي رواية الا التمر والمخ ووجه مناسبة الحديث للباب  
 أن آل محمد يشمله عليه الصلاة والسلام بأن يراد بهم بنو هاشم وهو خيارهم أو يعلم  
 حاله صلى الله عليه وسلم من حالهم بطريق الاولى لانه أصبرهم وأرضاهم ولذلك كان  
 يؤثرهم عند الضيق على نفسه وهذا الحديث من أعظم أدلة من فضل الفقرة على  
 الغنى فانه صلى الله عليه وسلم لم يرض الدنيا لنفسه ولا لاهله وقد عرضت عليه مفاتيح  
 الكنوز ولو أخذها لكان أشكر الخلق والله در البوصيرى حيث قال

ورادونه الجبال الشم من ذهب \* عن نفسه فأراها أعيانهم

(قوله حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد الباء التحتية (قوله ورفعتنا عن  
 بطوننا عن حجر حجر) أى كشفنا ثيابنا عن بطوننا ككشفنا صدرنا عن حجر حجر  
 الاولى متعلقة برفعتنا بتضمينها معنى كشفنا والثانية متعلقة بصفة مصدر محذوف  
 كما نقل عن الطيبي وقال زين العرب عن حجر حجر بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار  
 كما تقول كشف زيد عن وجهه عن حسن خارق والتكرير في حجر حجر باعتبار  
 تعددهم والافضل واحد منهم شد على بطنه حجرا واحدا لان عادة أصحاب الرياضة  
 من العرب أو من أهل المدينة أنه اذا اشتد بهم الجوع يربط الواحد منهم على بطنه  
 حجرا ليشد بطنه وظهوره وتسهل عليه الحركة وقوله فرجع صلى الله عليه وسلم  
 عن بطنه عن حجرين أى كشف صلى الله عليه وسلم ثوبه عن بطنه كشفنا ناشئا عن حجرين  
 لأن من كان جوعه أشد ربط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أشدهم جوعا ورياضة وهذا يقتضى أنه كان يتألم من الجوع وهو لا تنص فيه لأن  
 الجوع كسائر الامراض التي تحمل بالبدن وهي جائزة على الانبياء مع سلامة قلوبهم  
 وخاف بعضهم وقال كان لا يتألم من الجوع لانه كان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه  
 أى يبيت شاهدا ربه يعطيه قوة الطاعم والشارب ويدل لذلك ما جاء عن جريح أنه  
 كان مع ذلك لا يظهر عليه أثر الجوع بل كان حسن الجسم عظيم القوة جدا وانما  
 ربط الحجرين ليعلم صحبه أنه ليس عنده ما يسهل تأثره عليهم وقد جاء في صحيح البخارى

ما نسئ وقد بنا نار هو الا التمر  
 والماء (حدثنا) عبد الله بن أبي  
 زياد (حدثنا) سيار (حدثنا)  
 سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي  
 منصور عن أنس عن أبي طلحة  
 قال شكونا الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الجوع ورفعتنا  
 عن بطوننا عن حجر حجر فرجع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن بطنه عن حجرين

عن جابر أنه ربط حجر واحد ونصه قال كنا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية  
 أي قطعة صلبة فخا واللبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق  
 فقام وبطنه مصوب بججر وإنما ثلاثة أيام لاندوق ذوا فافأ أخذ صلى الله عليه وسلم  
 المعول فضربه فعدا كنيبا أهيل أو أهيم وهما بعني واحد زاد أجد والنسائي أن  
 تلك العخرة لا تعمل فيها المعاول وأنه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها  
 ضربة فتسرت لها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصير قصورها  
 الحجر الساعة ثم ضرب الزمانية فقطع لنا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس  
 وانى والله لا بصير قصور المدائن البيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع  
 بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا بصير أبواب صنعاء من  
 مكاني الساعة (قوله قال أبو عيسى) أي المصنف وقوله هذا أي الحديث  
 السابق وقوله حديث غريب من حديث أبي طلحة أي حال كونه من حديث أبي  
 طلحة وقوله لا تعرفه الامن هذا الوجه ومع ذلك فرواته ثقات فلا تضره الغرابة  
 لانها تتجامع الحسن والصحة فان الغريب ما انفرد بروايته عدل ضابط من رجال  
 النقل ولذلك قال صاحب البيهقونية وقل غريب ما روى راو فقط (قوله ومعنى  
 قوله الخ) قال المصنف أيضا وقوله في بطنه أي عليه وقوله من الجهد أي من أجله فن  
 تعليمة والجهد بضم الجيم وقبحها فليل بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل  
 هما الغتان في الوسع والطاقة وأما المشقة فبالفتح لا غير كما في النهاية وقوله والضعف  
 بفتح الضاد ويجوز ضمها وهو كالتفسير لما قبله وقوله الذي به صفة للجهد والضعف  
 وانما أفرد الموصول لما علت من أن الضعف كالتفسير للجهد وقوله من الجوع أي  
 الناشئ من الجوع فن ابتدائية (قوله حدثنا محمد بن اسمعيل) هو أبو عبد الله  
 البخاري (قوله خرج رسول الله) أي من بيته الى المسجد أو الى غيره وقوله  
 في ساعة لا يخرج فيها أي لم تكن عادته الخروج فيها وقوله ولا يلقاه فيها أحد أي  
 باعتبار عادته وهذه الساعة يحتمل أن تكون من الليل وأن تكون من النهار وبين  
 الاقول ما في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر فقال  
 ما أخرجكما من بيوتكما هذه فالالجوع يارسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده  
 أخرجني الذي أخرجكما وما فقام معه فالوارج الامن الانصار وهو أبو الهيثم  
 ابن التيهان اه وفي شرح القاري ما بين الثاني وهو ما روى عن جابر أصح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد عند أهله شيئا يأكله وأصبح أبو بكر جائعا  
 الحديث ولعل ذلك تعدد دفرة كان لا مودة كان انهارا (قوله فأتاه أبو بكر

قال أبو عيسى هذا حديث  
 غريب من حديث أبي طلحة  
 لا تعرفه الامن هذا الوجه  
 ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا  
 عن حجر ججر قال كان أحدهم  
 يشتد في بطنه الججر من الجهد  
 والضعف الذي به من الجوع  
 (حدثنا) محمد بن اسمعيل  
 (حدثنا) آدم بن أبي إياس  
 (حدثنا) شبان أبو معاوية  
 (حدثنا) عبد الملك بن عمير عن  
 أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي  
 هريرة قال خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج  
 فيها ولا يلقاه فيها أحد فأتاه أبو  
 بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر



فقال ماجاء بك يا أبابكر) أى ملجأك على الجبى، وجهلك جانيا فالبا للتعدي (قوله)  
قال خرجت أنى رسول الله) أى حال كونى أريد أن أنى رسول الله وقوله وأنظر  
فى وجهه أى وأريد أن أنظر فى وجهه الشريف وقوله والتسليم عليه بالنصب على  
أن التسليم وأريد التسليم عليه وفى نسخة بالجزء عطا على المعنى فكانه قال لاقا  
رسول الله وللتسليم عليه (قوله فلم يلبث أن جاء عمر) أى فلم يلبث محبى عمر فأن وما  
بعدها فى تأويل مصدر رفاعل والمعنى لم يتأخر محبى عمر بل حصل سريره بعد محبى  
أبى بكر وقوله ماجاء بك يا عمر أى ما حملك على الجبى وجهلك جانيا فالبا للتعدي  
كما مر وقوله قال الجوع فكانه جاء ليتسلى عنه بالنظر الى وجهه الكريم وكان ذلك  
بعد كثرة الفتوح وكثرة الاتنا فى ضيق الحال فى بعض الاوقات لاسيما بعد  
ما تصدق أبو بكر بماله (قوله قال) وفى نسخة فقال وقوله وأنا قد وجدت بعض  
ذلك أى الجوع الذى وجدته (قوله فانطلقوا الى منزل أبى الهيثم) بمثابة واسمه  
مالك وقيل أبو أيوب ولا مانع من كون الثانى كنيته والاقل اسمه وقوله ابن التيهان  
يفتح الشاء وتشديد الباء ~~ك~~ ورة وقوله الانصارى أى المنسوب للانصار لانه  
حليفهم والانصوح قضاى تهرب قبل الهجرة وأسلم وحسن اسلامه وانطلقهم الى  
منزله لا يثنى شرفهم بل فيه تشريف له وجبرله ففعلوا ذلك لانه قدى الخلاق بهم  
فى دخول منزل غيرهم مع علم رضاه وظاهر ذلك أنهم خرجوا فاصدين الى منزله بعينه  
والصحيح كما فى المطامح أن أول خروجهم لم يكن الى منزل معين وانما جاء التعيين  
بالعرض لان الكمل انما يعتمدون على الله تعالى (قوله وكان رجلا كثيرا الخلق)  
وفى نسخة كثيرا الخلق والشجر وهو من عطف العام على الخاص وقوله والشاء جمع  
شاء وتجمع أيضا على شباء وقوله ولم يكن له خدم جمع خادم وهو يطلق على الذكر  
والانثى وايس المراد فى الجمع بل نفي جميع الافراد والمقصود من ذلك بيان  
سبب خروجه بنفسه لحاجته فهو نوطنة لما بعده وقوله فلم يجدوه أى فى البيت  
(قوله فقالوا الامرأة الخ) يؤخذ منه حل تكليم الاجنبية وسماح كلامها مع أمن  
الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ثم ان هذه المرأة تلقتهم أحسن التلقى وأزلتهم  
أكرم الانزال وفعلت ما يلبق بذلك الجناب الانعم والملاذ الاعظم ويؤخذ منه  
جواز اذن المرأة فى دخول منزل زوجها اذا علمت رضاه وجواز دخول الضيف  
منزل الشخص فى غيبته باذن زوجته مع علم رضاه حيث لا خلوقة محرمة وقوله  
يستعذب انما الماء أى أى باقى انما عذب من بئر كان أكثر مياه المدينة مالحة ويؤخذ  
منه حل استعذاب الماء وجواز الميل الى المسطاب طبعا من ماء وغيره وأن ذلك

قال خرجت ألى فى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنظر فى  
وجهه والتسليم عليه فلم يلبث  
أن جاء عمر فقال ماجاء بك يا عمر  
قال الجوع يا رسول الله قال  
صلى الله عليه وسلم وأنا قد  
وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى  
منزل أبى الهيثم بن التيهان  
الانصارى وكان رجلا كثيرا  
الخلق والشاء ولم يكن له خدم  
فلم يجده فقالوا الامرأة أين  
صاحبك فقالت انطلق يستعذب  
لنا الماء

لا ينافي الزهد (قوله فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم) أي فلم يكثر ازمناطويلا الى  
 ان جاء أبو الهيثم بل مكثوا بغير القرب مجيئه لهم والمعنى أنه لم يكن لهم انتظار كثير  
 الى مجيئه وقوله بقربة أي متلبسا بقربة وحاملها وجعل الشارح الباء للتعدي  
 وقوله يزعمها يفتح الباء والعين من زعب القرية كمنفع اذا ملاءها وقبل جعلها ممتلئة  
 وفي نسخة بضم الباء وكسر العين من أزعب القرية أي يتدافعها ويحتملها ثقلا  
 كما في النهاية ويؤخذ منه أن خدمة الانسان بنفسه لاهله لا تنافي المرءة قبل هي من  
 التواضع وكال انطلق وقوله فوضعها أي القرية (قوله ثم جاء يلتزم النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أي يلقى صدره به ويعانقه تبر كابه صلى الله عليه وسلم وقوله ويقديه  
 بأبيه وأمه أي يقول فد الأبى وأتى وهو بضم الباء وفتح الفاء وثبت سيد الدال  
 وفي نسخة يقديه كبريه وفي أخرى يقديه كعطيته وهما بعيدان لأن الفداء انقاذ  
 الاسير باعطائه شيئا صاحبه والافداء قبول فدائه (قوله ثم انطلق بهم الى حديثه)  
 أي ثم انطلق مصاحباهم الى بستانه فالبااء للمصاحبة والحديقة البستان سمي بذلك  
 لانهم في الغالب يجعلون عليه حائطا يحرق به أي يحيط به يقال أحرق القوم بالباد  
 اذا أحاطوا به وقوله فبسط لهم بساطا أي مدهم فراشا والبساط فعال بمعنى مفعول  
 كفراش بمعنى مفروش (قوله ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون  
 الزون بوزن حمل أي عذق كما في مسلم وهو الغصن من النخلة المسمى بالعرجون  
 وقوله فوضعه أي بين أيديهم ليعتفكهوا وامنه قبل الطعام لان الابتداء بما يتفكه به  
 من الحلاوة أولى فانه مقول معدة لانه أسرع هضمًا وقال القرطبي إنما قدم لهم هذا  
 العرجون لانه الذي تيسر فوراً من غير كلفة ولأن فيه أنواعاً من التمر والبسر والرطب  
 وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقيت لسان من رطبه أي أفلا تخبرت لسانا  
 من رطبه وتركت باقيه حتى يترطب فتنتفعون به فالسني الخبز والتنقية التنظيف  
 والرطب بضم الراء وفتح الطاء تمر النخل اذا أدرك ونضج الواحدة رطبة وهو نوعان  
 نوع لا يتمر بل اذا تأخر أكله أسرع اليه الفساد ونوع يتمر أي يصير تمرًا ويؤخذ  
 من الحديث أنه ينبغي للضيف أن يقدم الى الضيف أحسن ما عنده وقوله فقال  
 يا رسول الله اني أردت أن تختاروا أي أنتم بأنفسكم وقوله وأختيروا ويجذف احدى  
 التاءين والاصل تختيروا وأولئك من الراوي وفي نسخة أو أن تختيروا باعادة أن  
 وقوله من رطبه وبسرة أي نارة من رطبه وأخرى من بسره بحسب اشتهاه الطابع  
 أو بحسب اختلاف الامزجة في الميل الى أحدهما أو اليهما جميعاً (قوله  
 فاكلوا) أي من ذلك القنو وقوله وشربوا من ذلك الماء زاد في رواية مسلم حتى

فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة  
 يزعمها فوضعهما ثم جاء يلتزم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويقديه  
 بأبيه وأمه ثم انطلق بهم الى  
 حديثه فبسط لهم بساطا ثم  
 انطلق الى نخلة فجاء بقنو  
 فوضعه فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أفلا تنقيت لسان  
 من رطبه فقال يا رسول الله اني  
 أردت أن تختاروا أو تختيروا  
 من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا  
 من ذلك الماء

شبهوا وهو دأبل على جواز الشبوع ومحل كراهته في الشبوع المثلث قبل للأعدة المبطئ  
بصاحبه عن العبادة (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي نفسي بيده من  
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) أي هذا الذي نحن فيه وبحق الذي نفسي  
بقدرة يتصرف فيها كيف يشاء ووسط القسم بين المبتدأ والخبر تائماً كيد الحكم من  
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة سؤال امتنان وتعداد للنعيم لأظهار الكرامة  
باسباغها عليكم لاسؤال تقربيع وتوبيخ قال تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وقال  
صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والمراد أن كل أحد يدأل عن  
نعيمه هل ناله من حل أو لا وهل قام بشكره أو لا والنعيم كل ما يتنعم به ثم عند صلى الله  
عليه وسلم أوجه النعيم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وما بارد وهو  
خبر لمبتدأ محذوف والجمله بيان لتكون ذلك من النعيم (قوله فأنطق أبو الهيثم  
ليصنع لهم طعاماً) أي مطبوخاً على ما هو معروف في العرف العام وان كان قد يطلق  
الطعام على الفاكهة لغة وبهذا الحديث استدل الشافعي على أن نحو الرطب  
فاكهة لطعام وقال أبو حنيفة إن الرطب والرمان يسابقا كفاة بل الرطب غذاء  
والرمان دواء وأما الفاكهة فهي ما يتكبه تلذذاً (قوله فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذات درة) أي شاة ذات درة أي ابن وفي رواية مسلم ابالك  
والحلوب أي ولوفي المستقبل فيمثل الحامل ولعله صلى الله عليه وسلم فهم من قرآن  
الاحوال أنه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم أنه أخذ المدينة فقال  
صلى الله عليه وسلم له ذلك وهذا منى ارشاد وملاطفة فلا كراهة في مخالفتها  
فالمقصود الشفقة عليه وعلى أهله لانهم ينفقون باللبن مع حصول المقصود بغيرها  
وقوله فذبح لهم عننا فأوجد يشك من الراوى والعناق يفتح العين أنى المعز لها  
أربعة أشهر والجدى يفتح الجليم وسكون الدال ذكر المعز ما لم يبلغ سنة وهذا ليس  
من التكليف المضاف المسكروه عند السلف لان محل الكراهة اذا شق ذلك على  
المضيف وأما اذالم يشق عليه فهو مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الاضياف الذين فيهم سيد ولد عبد  
مضاف صلى الله عليه وسلم (قوله فأتاهم بهم) أي بالعناق وهذا ظاهر على  
الشي الاول من الشك وقوله فأكلوا أي منها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم  
هل لك خادم) أي غائب والافقد رآته اعطى خدمة بيته بنفسه وقوله قال لا  
أي ليس لي خادم وقوله قال فاذا أتانا ناسي فاعتنا أي لعطيتك خادماً مكافأة  
على احسانك اليانا وفي هذا الشارة الى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم

فقال صلى الله عليه وسلم  
هذا الذي نفسي بيده من  
النعيم الذي تسألون عنه يوم  
القيامة ظل بارد ورطب طيب  
وما بارد فأنطق أبو الهيثم  
ليصنع لهم طعاماً فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذات  
درة فذبح لهم عننا فأوجد بها  
فأتاهم بهم فأكلوا فقال  
صلى الله عليه وسلم هل لك خادم  
قال لا قال فاذا أتانا ناسي فاعتنا

(قوله فأتى صلى الله عليه وسلم برأسين) بصيغة المجهول أي فجي له صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بأسيرين وقوله ليس معهم ما نالت تؤكد لما قبله وقوله فاتاه أبو الهيثم أي امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم فاتتنا فقصدا لالتبان إليه أي وفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترت مني ما أختروا حدانهم ما وقوله قال يا رسول الله اختر لي أي لأن اختياره صلى الله عليه وسلم له خير من اختياره لنفسه وهذا من كمال عقله وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن خذ أي إن الذي طلبت منه المنورة جعله المستشار أميناً في الاختيار له فيلزمه رعاية المصلحة له ولا يكتفم عليه ما فيه صلاحه والا كان خائناً وهذا حديث صحيح كذا أن يكون متواتراً في الجامع الصغير المستشار مؤتمن رواه الأربعة عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أي أحد الرأسين وقوله فأتى رأيت بصلى دليل لاختياره ويؤخذ منه أنه يستدل على خيبره بالانسان بصلاته قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويؤخذ منه أيضاً أنه ينبغي للمستشار أن يبين سبب اشارته بأحد الأمرين ليكون أعون للمستشير على الامتثال وقوله واستوص به معروفاً أي افعل به معروفًا وواصية مني فمعروفاً منصوب باستوص لضمينه معنى افعل ويحتمل أنه مفعول محذوف أي وكافئه بالمعروف (قوله ما أنت ببائع حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعنته قال فهو عتيق فقال صلى الله عليه وسلم إن الله لم يعث نبياً ولا خليفة الاولة بطانان بطانته تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانته لا تألوه خيالاً

فأتى صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهم ما نالت فاتاه أبو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترت مني ما أختروا قال يا رسول الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن خذ هذا فأنى رأيت بصلى واستوص به معروفاً فإنا نطق أبو الهيثم الى امرأته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما أنت ببائع حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعنته قال فهو عتيق فقال صلى الله عليه وسلم إن الله لم يعث نبياً ولا خليفة الاولة بطانان بطانته تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانته لا تألوه خيالاً

قوله معروق هكذا بخطه وصوابه معنى لانه من أعنته اه

في الخليفة والمراد ببطانة الخليفة في حق النبي الملك وبطانة السوء السطان بل هذا عام في كل أحد كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وانا ليارسول الله قال واماى الا ان الله اعانى عليه فاسلم فلا بأمرنى الا بخير (قوله ومن يوق بطنائه السوء فقد وقي) أى ومن يحفظ من بطنائه السوء واتباعها فقد حفظ من الفساد أو من جميع الاسواء والمكارة في الدنيا والاخرة وجاء في رواية والمعصوم من عصمه الله (قوله عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن مجالد بضم الميم وكسر اللام وقوله حدثني أبي أى سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة (قوله أهرق) بفتح الهاء وسكونها وفي نسخة هراق بلا همز وهما الغتان يقال أهرق وأهرق أى أراق وصب وقوله دما في سبيل الله أى من شجرة شجها الممرك فإنه روى أنه ينفاهو في نفر من الصحابة في شعب من شعاب مكة اذ ظهروا عليهم مشركون وهم يصلون فعابوهم واشتد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشقها وأهرق دمه فكان أقول دم أريق في الاسلام (قوله رمى بسهم في سبيل الله) أى في سرية عبيدة بن الحرث وهى الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن رابع في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في ستين رجلا من المهاجرين فلقى أباسفيان بن حرب في مائتين قتلا وابل السهام فكان أول من رمى سعد بسهم وهو أول سهم رمى به في الاسلام (قوله لقد رأيتنى) أى والله لقد أبصرت نفسى وقوله في العصابة بكسر العين هى الجماعة مطلقا أو العشرة أو من عشرة الى أربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من لفظها (قوله والجليلة) بضم الجاء المهملة وسكون الموحدة ثم يشبه اللويا أو غير الأعضاء بكسر العين وهو كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج وقوله حتى تقرحت أشداقنا أى صارت ذات قروح من ذلك الورق والخمر والاشداق جمع شدق وهو طرف الفم وقوله يضع كاتضع الشاة والبعير يعنى أن فضلهم تشبهه فضله الشاة والبعير في اليبس لعدم الغذاء المألوف له المعدة وكان ذلك في سرية الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وكانت في رجب سنة ثمان وكانوا ثلثمائة وأميرهم أبو عبيدة أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر يترصدون غير القرش وزودهم صلى الله عليه وسلم جراب تمر فكان أبو عبيدة يعطيهم حفنة حفنة ثم صار يعطيهم تمر تمر ثم أكلوا الخبط حتى صارت أشداقهم كأشداق الابل ثم ألقى اليهم البحر بمكة عظيمة جدا اسمها العنبر لوجود العنبر في جوفها فأكلوا منها شهرا وقد وضع ضلع منها فدخل تحته البعير راكبه وقيل كان ما أشار اليه سعد

قول المحشى أبي أى سعيد لا يظهر الا اذا كان السند عن مجالد بن سعيد مع أن المذكور في المتن وخط المحشى ابن مجالد فليأمل اه صححه

ومن يوق بطنائه السوء فقد وقي (حدثنا) عمر بن ابي عبد بن مجالد بن سعيد (حدثني) أبي عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول انى لا قول رجل أهرق دما في سبيل الله عز وجل وانى لا قول رجل رمى بسهم في سبيل الله لقد رأيتنى أغزوفى العصابة من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ما نأكل الا ورق الشجر والحبلة حتى تقرحت أشداقنا وان أحدنا يضع كاتضع الشاة والبعير

في غزوة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين بينما نحن نغزو مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما لنا الاطعام الحبله والمناسبة على هذا بين الحديث  
والترجمة ظاهرة وأما على الاول فوجه المناسبة أنه لما كتفي بجواب تعرفي زاد جمع  
بحار بين دل ذلك على ضيق عيشه والامساكتني بذلك (قوله وأصبحت بنو أسد)  
أى صارت هذه القبيلة مع قرب اسلامهم وقوله يعزروني بضم اليا وشد يدا الزاي  
المكسورة وفي نسخة بحذف نون الرفع وفي أخرى تعزرفي بصيغة المفردة  
الغائبة بالنظر لتأنيث القبيلة أى نوحى بأنى لأحسن الصلاة ويعلمونى بأداب  
الدين مع سبقي فى الاسلام ودوام ملازمتي له صلى الله عليه وسلم فكيف مع ذلك  
يزعمون أنى لأحسن الصلاة وسبب ذلك أنه كان أميراً بالبصرة من قبل عمر وكان  
أميراً عادلاً وقافع الحق والامام العادل تكرمه الناس فلذلك شكوا فيه الى عمر  
وقالوا فيه رجبا بالغيب انه لا يحسن الصلاة كذباً منهم وكرهية له وقوله فى الدين  
أى فى شأن الدين وعبر عن الصلاة بالدين ايذاناً بأنهم ساءوا الدين (قوله لقد خبت)  
أى والله لقد خبت من الخيبة وهى الحرمان أى حرمت الخير وقوله وخسرت من  
الخسران وهو الهلاك والبعد والنقصان وقوله اذن أى اذا كنت كازعوا من أنى  
لأحسن الصلاة وأحتاج الى تعاليمهم وقوله وضل على وفى رواية وضل سعي  
كما فى قوله تعالى الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا والضلال عدم الاهتداء والمراد منه  
هنا الضياع والبطلان (قوله أبو نعامة) بفتح النون على الصحيح وفى نسخة بضمها  
وقوله ابن عمير بالتصغير وكذلك قوله وشويباً بجمجمة ثم مهـ جملة وقوله أبا الرقاد  
بضم الراء وتخفيف الغاف (قوله قالاً) أى خالد وشويس (قوله بعث عمر)  
أى فى اخر خلافته (قوله عتبة بن غزوان) كان من أكابر الصحب أسلم  
قديماً وهاجر الهجرة وهما أول من نزل البصرة وهو الذى اختطها (قوله وقال)  
أى عمرو وقوله ومن معك أى من العسكر وكانوا ثلثمائة (قوله حتى اذا كنتم)  
أى الى وقت ككونكم والمعنى أن هذا غاية سيركم وقوله فى أقصى بلاد العرب  
أى أبعدها وقوله وأدنى بلاد العجم أى أقربها الى ارض العرب وسبب بعثهم  
الى ذلك الموضع أن عمر بلغه أن العجم قصدوا حرب العرب فأرسل هذا الجيش لينزل  
بين ارض العرب والعجم ويرابطوا هناك ويعنعوا العجم عن بلاد العرب (قوله  
فأقبلوا) فعل ماض من الاقبال أى توجهوا الى عتبه ومن معه وقوله بالمريد  
بـ كسر الميم وسكون الراء أى مريدا بالبصرة مأخوذ من ريد بالمكان اذا قام به  
او من ريد اذا حبسه وهو الموضع الذى تجبس فيه الابل والغنم او يجمع فيه

وأصبحت بنو أسد يعزروني  
فى الدين لقد خبت اذن وضل  
عملى (حدثنا) محمد بن بشر  
(حدثنا) صفوان بن عيسى  
(حدثنا) عمرو بن عيسى أبو  
نعامة العدوى قال سمعت خالد  
ابن عمير وشويباً أبا الرقاد قال  
بعث عمر بن الخطاب عتبه بن  
غزوان وقال انطلق أنت ومن  
معك حتى اذا كنتم فى أقصى  
بلاد العرب وأدنى بلاد العجم  
فأقبلوا حتى اذا كانوا بالمريد

الربط حتى يجف وبه سمى مرصد البصرة (قوله وجدوا هذا الكذان) بفتح  
الكاف ونشد يد الذال المعجمة بحجارة رخوة بيض وقوله فقالوا أى قال بعضهم  
مستفهما من بعض ما هذه أى ما هذه الحجارة فأجاب بعضهم بقوله هذه البصرة  
أى هذه الحجارة تسمى بالبصرة لأن البصرة اسم للحجارة الرخوة المائلة للبياض  
ولم تكن البصرة قد بنيت اذ ذلك لأن عتبة انما اخذت في بنائها بعد ذلك فبناها  
في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد بأرضها صنم  
ولذلك يقال لها قبلة الاسلام وخرانة العرب (قوله فساروا) أى عن البصرة  
التي هى الحجارة المذكورة وتعدوا عنها وتجاوزوها وقوله حتى بلغوا حيايل  
الجسر الصغير بكسر الحاء أى تلقاهم ومتابله والجسر بكسر الجيم ما يننى على وجه  
الماء ويركب عليه من الاخشاب والالواح اعبروا عليه وكان ذلك الجسر على  
الدرجة في عرضها بمرعاية المشاة والركبان واحترب باله صغير عن الجسر الكبير  
وهو عند بغداد وبينهما عشرة أيام (قوله فقالوا) أى قال بعضهم لبعض وقوله  
ههنا أمرتم أى في هذا المكان أمركم أمير المؤمنين عمر بالاقامة لاجل حفظ بلاد  
العرب من العجم وقوله فنزلوا أى في هذا المكان وقوله فذكروا في نسخة فذكروا  
بصبغة التمنية وهو الظاهر لأن الضمير عائذ الى خالد وشو يس ويكن ارجاع  
ما في النسخة الاولى الى ذلك بأن يراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكري صبغة  
الواحد أى محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وأبو نعامه وهو الاقرب وقرأ  
الحديث بطوله وهو أنهم لما حلوا هناك أرسل عتبة لاهل خراسان فجاءهم منهم جيش  
عظيم فاستخفوا بعتبة لكونه في قلة من الجيش فقاتلوه فنصره الله عليهم ثم شرع  
في بناء البصرة لمثقة الاقامة من غير بناء فبناها لتهدل الاقامة والمرابطة فيها  
ولم يستكمل الحديث لأن الشاهد للباب فيما سأتى من كلام عتبة مما يدل على ضيق  
عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله قال) أى الراوى وهذا  
يؤيد نسخة فذكري بالافراد وفي نسخة قال أى الراوى وهذا يؤيد نسخة  
فذكر بصبغة التمنية (قوله لقد رأيتنى) أى والله لقد أبصرت نفسى وقوله  
وانى الخ أى والحال انى لسابع سبعة في الاسلام لانه أسلم مع ستة فصاره تمثالهم  
سبعة فهو من السابقين الاترين واعلم أن سابع ونحوه استعمل لان أحدهما أن  
يضاف الى العدد الذى أخذ منه فيقال سابع سبعة كما هنا وهو حينئذ يعنى الواحد  
من السبعة ومثله في القليل ثلثي اثنين وثانيهما ان يضاف الى العدد الذى دونه  
فيقال سابع ستة وهو حينئذ يعنى من مائة الستة سبعة (قوله ما لنا طعام

وجدوا هذا الكذان فقالوا  
ما هذه قال هذه البصرة فساروا  
حتى بلغوا حيايل الجسر الصغير  
فقالوا ههنا أمرتم فنزلوا فذكروا  
الحديث بطوله قال فقال عتبة  
ابن غزوان لقد رأيتنى وانى  
لسابع سبعة مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق  
الشجر

الاورق الشجر) بالرفع على البدل جعله طعاما لقيامه مقام الطعام في حقهم وقوله  
 حتى تقرحت أشدا فإنا أشدنا فالتقطت  
 وفي نسخة قرحت كقرحت وفي أخرى قرحت بصيغة الجهول أي جرحت (قوله  
 فالتقطت) أي أخذت من الارض على ما في الصحاح وقال ميركا الالتقاط أن  
 يعثر على الشيء من غير قصد وطلب وقوله بردة أي شملة مخططة وقيل كسا أسود  
 فيه خطوط بإيه الأعراب وقوله فتمها يني وبين سعد هكذا في الاصول المصححة  
 والنسخ المعتمدة وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو هو وما في رواية مسلم فقسمتها  
 بيني وبين سعد بن مالك فآزررت بنصفها وآزر سعد بنصفها (قوله فإنا من  
 أوئنا السبعة أحد الاوهو أمير مصر) بالتسوية وهذا جزء الأبرار في هذه الدار  
 وهو خير وأبقى في دار القرار وقوله وسجيزون الامراء بعدنا أي سيجيدونهم ليسوا  
 مثلنا في الدبابة والاعراض عن الدنيا وكان الامر كذلك فهو من الكرامات  
 الظاهرة (قوله روح) بفتح الراء وسكون الواو وقوله ابن أسلم بوزن أكرم وقوله  
 البصري بفتح الباء وكسرهما (قوله لقد أخفت) بالبناء للجهول أي أخفني  
 المشركون بالتمديد والايذاء الشديد وقوله في الله أي بسبب دين الله فني سبيبة  
 أي أخفوني بسبب اظهاري لدين الله وتبليغه وقوله وما يخاف احد أي والحال  
 انه لا يخاف احد غيري مثل ما أخفت لاني كنت وحيدا في اظهار دين الله  
 وهكذا يقال في قوله ولقد أوديت في الله وما يؤذي احد والمقصود بذلك المبالغة  
 في الاخافة والايذاء كما يقال لي بلية لا يليل بها احد (قوله ولقد أتت) أي رتت  
 وقوله على تشديد الياء وقوله ثلاثون من بين ليلة ويوم أي ثلاثون متواليات غير  
 متفرقات والغرض من قوله من بين يوم وليلة تأكيد الشهول لا فادنه أنه لم يتكلم  
 بالتسامح والتساهل بل ضبطها وأحصى أيامها ولسانها وقوله مالي وفي نسخة ومالي  
 أي والحال أنه ليس لي وقوله وابلال أي وكان في ذلك الوقت بلال رفيق وقوله  
 طعام بأكله ذوكبد أي صاحب كبد وهو الحيوان وفي ذلك إشارة الى قوله الطعام  
 جدد وقوله الانبي يواريه ابط بلال أي الانبي يسير فكنتي بالمواراة تحت الابط  
 عن كونه يبراجدا ويعلم من ذلك أنه لم يكن اذ ذلك الظرف يضع الطعام فيه من  
 مندبل ونحوه وأخرج المصنف هذا الحديث في جامعه وقال معنى هذا الحديث  
 أنه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا ومعه  
 بلال من الطعام ما يواريه تحت ابطه (قوله غدا) هو ما يؤكل أول النهار  
 وقوله ولاعشاء هو ما يؤكل آخر النهار وقوله من خبز ولحم أي من هذين الخنسين

حتى تقرحت أشدا فإنا التقطت  
 بردة قسمتها بيني وبين سعد فإنا  
 منان من أوئنا السبعة أحد  
 الاوهو أمير مصر من الامصار  
 وسجيزون الامراء بعدنا  
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن  
 (حدثنا) روح بن أسلم ابو حاتم  
 البصري (حدثنا) حماد بن سلمة  
 (أبنا) ثابت عن أنس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقد أخفت في الله وما يخاف  
 احد ولقد أوديت في الله  
 وما يؤذي احد ولقد أتت على  
 ثلاثون من بين ليلة ويوم مالي  
 وبلال طعام بأكله ذوكبد  
 الانبي يواريه ابط بلال (أبنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن (أبنا)  
 عقان بن مسلم (حدثنا) ابان  
 ابن يزيد الطمار (حدثنا) قتادة  
 عن أنس بن مالك أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يجتمع عنده  
 خداء ولاعشاء من خبز ولحم



وقوله الاعلى ضفف بفتح الضاد المججمة والغاء الاولى أى كثرة أيدى الاضياف  
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عنده الخبز واللحم في الغدا والعشاء الا اذا كان  
عنده الاضياف فيجمعهما ولو شكاف لاجل خاطر الاضياف ويروى الاعلى  
شطف بفتح الشين والغاء المجتمين قال ابن الاعرابي الضفف والشطف والخفف  
معناها القلة والضيق في العيش (قوله قال عبدالله) أى ابن عبد الرحمن شيخ  
الترمذي وقوله قال بعضهم أى بعض المحدثين والنوويين وقوله هو أى الضفف  
وقوله كثرة الايدى أى أيدى الاضياف هذا هو المراد هنا وان كان الضفف له  
معان أخر أكثرها لا يناسب هنا فإنه يطلق على كثرة العيال وعلى ضيق الحال  
وشدة الفقر وعلى اجتماع الناس وعلى الاكل مع الناس ضيفا أو مضيفا (قوله  
عبد بن حميد) بالتصغير وكذلك قوله ابن أبي فديك وقوله ابن جندب بضم الجسيم  
وضم الدال أيضا وتفتح وقوله ابن اياس بكسر الهمزة (قوله كان عبد الرحمن)  
أى أحد العشرة المبشرين بالجنة وقوله لنا جليسا أى مجالسا وقوله وكان نعم  
الجليس أى وكان مقولا في حقه نعم الجليس عبد الرحمن (قوله وأنه انقلب بنا) أى  
انقلب معنا من السوق أو غيرها قالوا بمعنى مع ويحتمل انما للتعدية أى قلبنا وردنا  
عن الجهة التي كنا ذاهبين اليها الى بيته وقوله ذات يوم أى ساعة ذات يوم أى  
في ساعة من يوم ويحتمل أن ذات مقعمة والمنفي في يوم (قوله حتى اذا دخلنا بيته  
دخل) أى مغضله لكونه كان محتاجا للغسل ولم يكن يأكل الطعام بدون  
الغسل لانه خلاف الكمال وقوله ثم خرج أى من مقعده اليانا (قوله وأتينا)  
بابنا للمجهول أى أنا ناغلامه أو خادمه وقوله بصحفة هي انا كالتصعة وقيل  
انما بصوطة كالصحفة وقوله فيها خبز ولحم اي في تلك الصحفة خبز ولحم وقوله فلما  
وضعت اي الصحفة التي فيها خبز ولحم وقوله بكى أى خوفا مما يترتب على السعة  
في الدنيا أخذنا مما سبأنى (قوله يا أبا محمد) هذه كنية عبد الرحمن وقوله ما ييكك  
أى ما يجعلك بايا وقوله هلك النبي لا يخفى ما في هذا اللفظ من البشاعة والاولى  
فارق الدنيا وقوله ولم يشبع أى يومين متواليين كما في خبر عائشة ولعل ما في الصحفة  
كان مشبع الهم فذلك بكى وقوله فلا أرانا بضم الهمزة أى لا أظننا وقوله أخرنا  
لما هو خير لنا أى بقينا موسعا علينا لما هو خير لنا لان من وسع عليه يخاف أنه  
ربما يمت له طبيعته في الحياة الدنيا واعلم أن ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم ليس  
اضطرا رايابل كان اختياريا قد عرضت عليه بطعام مكة أن تكون ذهابا فاباها  
ولله در البوصري حيث قال

الاعلى ضفف قال عبدالله قال  
بعضهم هو كثرة الايدى  
(حدثنا) عبد بن حميد (حدثنا)  
محمد بن اسمعيل بن أبي فديك  
(حدثنا) ابن أبي ذئب عن مسلم  
ابن جندب عن نوفل بن اياس  
الهدلي قال كان عبد الرحمن  
الجليس وأنه انقلب بنا ذات  
يوم حتى اذا دخلنا بيته دخل  
فاغتسل ثم خرج وأتينا بصحفة  
فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى  
عبد الرحمن فقالت له يا أبا محمد  
ما ييكك فقال هلك رول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو  
وأهل بيته من خبز الشعير  
فلا أرانا أخرنا لما هو خير لنا

ورأوته الجبال النعم من ذهب \* عن نفسه فأراها أعيانهم  
فلم يرض الدنيا ليكون الله لم يرضها

\* (باب ماجاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان الاحاديث الاتية في مقدار عمره الشريف وهي سنه والسنين بهذا  
المعنى مؤنثة لانها بمعنى المدة والسن أيضا الضرس والجمع أسنان (قوله حدثنا  
روح) بفتح الراء وقوله ابن عبادة بضم العين وقوله زكريا بالقصر والمدة وقوله عمرو  
ابن دينار ثقة ثبت (قوله مكث) بفتح الكاف وضمها أى لبث بعد البعثة وقوله  
ثلاث عشرة سنة يوحى اليه أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من  
جملتها وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وروى عن عمر سنين وهو محمول  
على ما عدت مدة فترة الوحي وروى أيضا خمس عشرة سنة في سبعة منها يرى نورا  
ويسمع صوتا ولم ير ملكا وفي ثمانية منها يوحى اليه وهذه الرواية مخالفة للاولى من  
وجهين الاول في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاثة عشر أو خمسة عشر  
ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني في زمن  
الوحي اليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمانية ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي اليه في ثلاثة  
عشر مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرئيا أولا والمراد بالوحي اليه في الثمانية  
خصوص الوحي مع كون الملك مرئيا فلا تدافع (قوله وبالمدنية عشرة) أى عشر  
سنين بانفصاح فانهم اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدنية بعد الهجرة  
عشر سنين كما اتفقوا على أنه أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة وانما الخلاف  
في قدر اقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف  
ثلاثا وستين سنة (قوله وتوفي) بالبناء للجھول أى توفاه الله وقوله وهو ابن  
ثلاث وستين أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة وانفق العلماء على أن هذه  
الرواية أصح الروايات الثلاثة الواردة في قدر عمره صلى الله عليه وسلم والثانية أنه  
توفي وهو ابن ستين سنة وهي محمولة على أن رواها اقتصر على العقود وأبني  
الكسور والثالثة أنه توفي وهو ابن خمس وستين سنة وهي محمولة على ادخال سنة  
الولادة وسنة الوفاة (قوله عن عامر بن سعد) أى ابن أبي وقاص ثقة تابعي  
كبير وقوله عن جرير أى ابن حازم الأزدي وقوله عن معاوية أى ابن أبي سفيان  
وقوله انه سمعه أى أن جريرا سمع معاوية (قوله بخطب) أى حال كونه بخطب  
(قوله وهو ابن ثلاث وستين) أى والحال انه ابن ثلاث وستين سنة

(باب ماجاء في سن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) أحمد بن منيع  
(حدثنا) روح بن عبادة  
(حدثنا) زكريا بن اسحق  
(حدثنا) عمرو بن دينار عن  
ابن عباس قال مكث النبي  
صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث  
عشرة سنة يوحى اليه وبالمدنية  
عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث  
وستين (حدثنا) محمد بن جعفر عن  
شعبة عن أبي اسحق عن عامر  
ابن سعد عن جرير عن معاوية  
أنه سمعه بخطب قال مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين

وأبو بكر وعمر وأما ابن ثلاث  
 وستين (حدثنا) حسين بن  
 مهدي البصرى (حدثنا)  
 عبد الرزاق عن ابن جريج عن  
 الزهري عن عروة عن عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مات وهو ابن ثلاث وستين سنة  
 (حدثنا) أحمد بن منيع  
 ويعقوب بن إبراهيم الدورقي  
 قالوا (حدثنا) اسمعيل بن علية  
 عن خالد الخذاء (أبانا) عمار  
 مولى بني هاشم قال سمعت ابن  
 عباس يقول توفى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن  
 خمس وستين (حدثنا) محمد بن  
 بشار ومحمد بن أبان قالوا (حدثنا)  
 معاذ بن هشام (حدثنا) أبي  
 عن قتادة عن الحسن عن دغفل  
 ابن حنظلة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قبض وهو ابن خمس  
 وستين قال أبو عيسى ودغفل  
 لا يعرف له سماعا من النبي صلى  
 الله عليه وسلم وكان في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم رجلا  
 (حدثنا) اسحق بن موسى  
 الانصارى (حدثنا) معن  
 (حدثنا) مالك بن أنس عن  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس  
 ابن مالك أنه سمعه يقول كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
 بالطويل البائن

وقوله وأبو بكر وعمر مدفوعان بالابتداء والخبر محذوف تقديره كذلك أما أبو بكر  
 فتفق عليه وأما عمر فقيل انه مات وهو ابن احدى أوست أو سبع أو ثمان وخمسين  
 سنة وقوله وأما ابن ثلاث وستين أى سنة كفى نسخة والمراد أنه كان كذلك وقت  
 تحديده بهذا الحديث ولم يمت فيه بل عاش حتى بلغ ثمانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا  
 وثمانين وأما كونه استشهد أنه يموت وهو ابن ثلاث وستين فليس بصحيح عند أحد  
 من علماء التاريخ بل كان كذلك وقت ان حدث بهذا الحديث كما علمت ولم يذكر عثمان  
 رضى الله عنه وقد قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين سنة ولم يذكر  
 عليا كرم الله وجهه والاصح أنه قتل وهو ابن ثلاث وستين وقيل خمس وستين وقيل  
 سبعين وقيل ثمان وخمسين وأحسن العمدة ثلاث وستون كده مر صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبيه ولهذا المباح عمر بعض العارفين هذا السن هيبأله أسباب مما تهاجماه  
 الى انه لم يبق له لذة في بقية حياته (قوله مهدي) كرمى وقوله عن ابن جريج أى  
 عبد الملك بن جريج بالتصغير (قوله وهو ابن ثلاث وستين سنة) قد علمت أن هذه  
 الرواية أصح الروايات (قوله قالوا) أى أحمد ويعقوب كلاهما وقوله ابن علية بضم  
 العين المهملة وفتح اللام وتشديد الميم وهذا اسم أمه واسم أبيه إبراهيم واشتهر بهذه  
 النسبة وغلبت عليه وان كان يكرهها وقوله عمار بفتح العين وتشديد الميم كما هو  
 الصواب ووقع في بعض النسخ عمارة بضم العين وهو وهم ولانه ليس فيمن روى عنه  
 خالد الخذاء من اسمه عمارة وليس فيمن روى عن ابن عباس من اسمه عمارة  
 وليس من مولى بني هاشم من اسمه عمارة أيضا (قوله قال) أى عمار (قوله  
 وهو ابن خمس وستين) أى بحسبان سنتي الولادة والوفاة كما تقدم التنبيه  
 عليه (قوله ابن أبان) بالصرف وعدمه وقوله قالوا أى محمد بن بشار ومحمد بن  
 أبان كلاهما وقوله عن الحسن أى البصرى وقوله عن دغفل بوزن جعفر  
 (قوله وهو ابن خمس وستين) أى بحسبان سنتي الولادة والوفاة كما مر (قوله  
 قال أبو عيسى) أى الترمذى وقوله ودغفل لا يعرف له سماعا الخ أى خديشه مرسل  
 وقوله وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أى لكن لم يثبت أنه اجتمع  
 به صلى الله عليه وسلم حتى ثبت صحبته عند الترمذى لكن قال الحميدى أخيه بنى  
 أبو محمد على بن أحمد الفقيه الاندلسى قال ذكر أبو عبد الرحمن نقي الدين بن مخلد  
 في مسنده ان دغفلا حكمة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا  
 واحدا (قوله أنه سمعه) أى أن ربيعة سمع أنسا (قوله ليس بالطويل البائن) أى  
 المفرط فلا ينافى أنه كان عيلا الى الطول كما تقدم تحقيقه أول الكتاب وقوله

ولابالقصير أى المتردد في بعضه وقوله ولا بالايض الامهق أى البالغ في البياض كما في الجص بحيث لا حمرة فيه أصلا فلا ينسأ في أنه كان أبيض مشربا بحمرة فالنسي منصوب على القيد وقوله ولا بالآدم أى بالاسمر من الادمة وهى السمرة وقوله ولا بالجعد القطط بفتح الطاء الاولى وكسرهما أى الشديد الجعودة وقوله ولا بالسبط بكسر الباء أى شديد السبوطه وقوله بعنه الله على رأس أربعين سنة وهذا هو الصواب المشهور والذى أطبق عليه الجمهور وقوله فأقام بحكة عشر سنين أى بعد فترة الوحى فلا ينسأ في أنه أقام بم ائلات عشرة سنة وقوله وبالمدينة عشر سنين أى اتفقا كما مر قريبا (قوله ونوفاه الله على رأس ستين سنة) أى بالغاء الكسر فلا ينسأ في أنه نوفاه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم وقوله وليس في رأسه وطيته عشر ون شعرة بيضاء الجملة حاوية (قوله نحوه) أى نحو الحديث السابق من غير تغيير في اللفظ الاباللقاء والواو فانه قال هنا ونوفاه وفي هذا الحديث قال فتوفاه

\* (باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى باب بيان الاحاديث التى وردت في عام أجله الشريف فان الوفاة بفتح الواو مصدر وروى بنى بالتخفيف أى تم أجله وأحاديثه أربعة عشر حديثا (قوله قالوا) أى هؤلاء الجماعة (قوله آخر نظرة) مبتدأ أخيره مقدر والنقد ر آخر نظرة نظرتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة الى وجهه الكريم حين كشف الستارة بناء على أن يوم الاثنين منصوب على الظرفية وقيل انه مر فروع على أنه خبر مع تقدير مضاف قبل المبتدأ والتقدير زمن آخر نظرة نظرتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يوم الاثنين وقوله كشف الستارة جملة في محل نصب على الحال بتقدير قدأ وبدونها على الخلاف في ذلك والمراد أنه أمر بكشف الستارة المتعلقة على باب بيته الشريف وهى بكسر السين ما يستبره وكان من عادتهم تعليق الستور على بيوتهم وقد جرت بذلك عادة الاكابر في وقتنا هذا (قوله فنظرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف) أى فنظرت الى وجهه الشريف حال كونه يشبه ورقة مصحف بتثليث ميمه في الحسن والصفاء فان ورقة المصحف مشتملة على البياض والاشراق الحسى والمعنوى من حيث ما فيها من كلام الله تعالى وكذلك وجهه الشريف مشتمل على الحسن وصفاء البشرة وسطوع الجمال الحسى والمعنوى (قوله والناس خائف أبي بكر) أى قد اقتدوا به في صلاة الصبح بأمره صلى الله عليه وسلم وقوله فكاد الناس أن يضطربوا أى فقرب الناس من أن يتحركوا

ولا بالتصير ولا بالايض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعنه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بحكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ونوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه وطيته عشر ون شعرة بيضاء (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك شعور \* (باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) أبو عمار الحسين بن حريش وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا (حدثنا) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف والناس خائف أبي بكر فكاد الناس أن يضطربوا

من كمال فرهم انظهم شفاء صلى الله عليه وسلم حتى أرادوا أن يقطعوا الصلاة  
لاعتقادهم خروجه صلى الله عليه وسلم ليصلي بهم وأرادوا أن يخلوا الطريق إلى  
الهرب وهاج بعضهم في بعض من شدة الفرح وقوله فأشار إلى الناس أن ابتوا أي  
مكانكم في صلاتكم وأن تفسيره لعني الإشارة وقوله وأبو بكر يؤتمهم أي  
يصلي بهم اماما في صلاة الصبح بأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال مروا بأبوابكم  
فليصل بالناس وقوله وألقى السجف بكسر السين وفتحها أي الستر فالسجف هو  
الذي عبر عنه أولا بالاستارة (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) أي في آخر ذلك كما في  
رواية والمراد بذلك اليوم يوم الاثنين وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم  
من صداع عرض له في ثاني ربيع الأول ثم اشتد به حتى صار يقول أين أنا غدا أين  
أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة فأذنت له ان يعرض عندها وامتد به المرض  
حتى مات في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وكان يوم الاثنين ولا يشافي ما تقدم  
في هذه الرواية من أنه توفي في آخر ذلك اليوم جزم أهل السير بأنه مات حين اشتد  
الضحى بل حكى صاحب جامع الأصول الاتفاق عليه لأن المراد بقوله لم توفي ضحى  
أنه فارق الدنيا وخرجت نفسه الشريفة في وقت الضحى والمراد بكونه توفي في آخر  
اليوم أنه تحقق وفاته عند الناس في آخر اليوم وذلك أنه بعد ما توفي ضحى حصل  
اضطراب واختلاف بين الصحابة في موته فأكثر كثير منهم موته حتى قال عمر بن  
الخطاب ان محمدا قدم مات قتله بسيني هذا حتى جاء الصديق وقال من كان بعد محمد افان  
محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت فرجع الناس إلى قوله بعد  
زمان مد يدنا تحفة ووفاته صلى الله عليه وسلم إلى آخر النهار (قوله حميد)  
بالتصغير وفي نسخة محمد وقوله ابن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين  
كترية وقوله سليم بالتصغير وقوله ابن عون بالنون وقوله عن ابراهيم أي النخعي  
(قوله مسعدة) بصيغة اسم الفاعل (قوله أوفات إلى مجرى) بفتح الحاء  
وكسرها أي حضنى وهو بكسر الحاء ما دون الابط إلى الكشح (قوله بطست)  
بفتح أوله أصله طس فأبدل أحد المضعفين تاء لنقل اجتماع المائتين ويقال طس على  
الأصل بغير تاء وهي كلمة أعجمية معربة مؤنثة عند الأكرن وحكى تذكيرها ولذلك  
قال ليدول فيه تذكير الضمير لكن التأنيت أكثر في كلام العرب (قوله فمات)  
أي في هذه الجملة كما تصرح به رواية البخارى عنها توفي في بيتي وفي يومى بين  
مجرى ومجرى أي كان رأسه الشريف بين مجرىها وهو الزنة ومجرىها وهو  
أعلى الصدر أو موضع القلادة منه وفي رواية بين حافسى وذافنى والحاقنة

فأشار إلى الناس أن ابتوا  
وأبو بكر يؤتمهم وألقى السجف  
وتوفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من آخر ذلك اليوم  
(حدثنا) حميد بن مسعدة  
البصرى (حدثنا) سليم بن  
أخضر عن ابن عون عن ابراهيم  
عن الامود عن عائشة قالت  
كنت مسعدة النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى صدرى أوفات  
إلى مجرى فدعاطست ايبول  
فيه ثم بال فمات

المعدة والذاقنة ماتحت الذقن (قوله عن ابن الهاد) هو ابن يزيد بن عبد الله بن  
 أسامة بن الهاد شيخ الامام مالك وقوله ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء  
 وفتح الجيم وفي نسخة بكسر ها غير منصرف (قوله وهو بالموت) أى مشغول به  
 أو متلبس به (قوله ثم مسح وجهه بالماء) أى لانه كان يغمى عليه من شدة المرض  
 فيفعل ذلك ليفيق ويستعمل فعل ذلك بن حضرة الموت فان لم يفعل بنفسه فعله به  
 غيره ما لم ينظر منه كراهته لذلك كالبحر يع فيسن أيضاً بل يجب ان ظهرت حاجته له  
 (قوله على منكرات الموت) أى شدائده فانها أمور منكرة لا يألفها الطبع  
 (قوله أو قال منكرات الموت) أى استغراقه وهذا انما كان بحسب ما يظهر  
 للناس مما يعاق بحاله الظاهر لاجل زيادة رفع الدرجات والترقى في أعلى المقامات  
 والكرامات أما حاله مع الملائكة والملا الأعلى فكان على خلاف ذلك فان جبريل  
 أتاه في مرضه الشريف ثلاثة أيام يقول له كل يوم ان الله أرسلني اليك اكراما  
 واعظاما وتفضيلا لك عما هو أعلم به منك كيف تجودك وجاءه في اليوم الثالث  
 بملك الموت فاستأذنه في قبض روحه النسيبة فآذنه له ففعل (قوله ابن صباح)  
 وفي نسخة بالتعريف وهو بتشديد الموحدة وقوله البزار بالرفع على انه نعت للحسن  
 وقوله مبشر بصيغة اسم الفاعل وقوله عن أبيه أى العلاء بن الجلاج كما سيأتي  
 (قوله لا أعبط) بكسر الموحدة من الغبطة وهي أن يتمنى أن يكون له مثل  
 ما للغير من غير أن تزول عنه وقوله بهون موت أى بسهولته ومرادها بذلك ازالة  
 ما تقرر في النفوس من تمنى سهولة الموت لانها المرات شدة موته صلى الله عليه  
 وسلم مات أنهم ليست علامة رديته بل مرضية فليست شدة الموت علامة على سوء  
 حال الميت كما قديتوهم وليست سهولته علامة على حسن حاله كما قديتوهم أيضاً  
 والحاصل أن الشدة ليست أمانة على سوء ولا ضده والسهولة ليست أمانة على  
 خير ولا ضده (قوله قال أبو عيسى) أى المؤاف وقوله سألت أبا زرعة هو من  
 أكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحسنين وقوله من عبد  
 الرحمن بن العلاء هذا أى المذكور في السند المسطور وانما سأله عنه لانه عبد الرحمن  
 ابن العلاء متعديدين الرواة (قوله ابن الجلاج) بجميعين (قوله أبو بكر) ب  
 بالتصغير وقوله أبو معاوية هو محمد بن خازم بالخاء وازاى المجتهدين وقوله ابن  
 الميكي بالتصغير وقوله عن ابن أبي مليكة بالتصغير أيضاً (قوله اختلفوا في دفنه)  
 أى في أمه هل يدفن أولاً في محل له هل يدفن في مسجده أو في البقيع عند أصحابه  
 أو في الشام عند أبيه ابراهيم أو في بلدته مكة فالاختلاف من وجهين

فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مانسبته قال ما قبض الله نبياً الا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه (حدثنا) محمد بن بشار وعباس العنبري وسوار بن عبد الله وغير واحد قالوا (حدثنا) يحيى بن سعيد عن سفیان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غامات (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي (حدثنا) مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بانوس عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع يده بين عينيه ووضع يده على ساعديه وقال وانيباه واصفياه واخيلياه (حدثنا) بشر بن هلال الصواف البصري (حدثنا) جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها بكل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا من التراب وانا ناني دفنه حتى أنكرنا قلوبنا

(قوله شيئاً مانسبته) إشارة الى كمال استحضاره وحفظه (قوله الذي يجب) أي الله أو النبي وقوله أن يدفن فيه بصيغة المجهول ولا ينافيه نقل موسى بن يوسف عليه السلام من مصر الى آتائه بفسطاطين لاحتمال أن تحمة دفنه بمصر مؤقتة بنقد من ينقله على أن الظاهر أن موسى انما فعله بوحى وورد أن عيسى عليه السلام يدفن بجنبه صلى الله عليه وسلم في السهوية الخالصة بينهما صلى الله عليه وسلم وبين الشيخين وأخذ منه بعضهم أن عيسى يقبض هناك (قوله ادفنوه في موضع فراشه) أي في المحل الذي هو تحت فراشه الذي مات عليه (قوله العنبري) نسبة ابني العنبر وهم طائفة من تميم وقوله وسوار بتشديد الواو وقوله وغير واحد أي أكثر من واحد وقوله عن عبيد الله بالتصغير وقوله ابن عبد الله أي ابن عتبة ابن مسعود الهمداني (قوله قبل النبي) أي في جهته تبركاً وافتدائه صلى الله عليه وسلم حيث قبل عثمان بن مظعون فتقبيل الميت سنة (قوله العطار) بالرفع وقوله الجوني بفتح الجيم نسبة لبطن من الأزدي واسمه عبد الملك بن حبيب وقوله ابن بانوس بفتح الصاد والتركيب المزجي فإنه مركب من باب ونوس كزوح (قوله فوضع يده بين عينيه) أي قبله وقوله ووضع يده على ساعديه الاقرب ما في المواهب على صدغيه لانه هو المناسب للعادة (قوله وقال) أي من غير ازعاج وقلبي وجزع وفزع بل بخفض صوت فلا ينافي ثبات الصديق رضي الله عنه وفي رواية أنه قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا وقوله وانيباه واصفياه واخيلياه بهاء سكنت في الثلاثة تزاذاً ككثرة لظواهر الالف التي أتت بها اليتمة الصوت به وهذا يدل على جواز عدا وصف الميت بالانوح بل ينبغي أن يشدب لانه من سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وقد صار ذلك عادة في رثاء العلماء بحضور المحافل العظيمة والمجالس الفخيمة (قوله بشر) بكسر فـ يكون (قوله أضاء منها كل شيء) أي استنار من المدينة الشريفة كل شيء نورا حسيا ومعنويا لانه صلى الله عليه وسلم نور الانوار والسراج الوهاج ونور الهداية العاقمة ورفع الظلمة الطامة وقوله أظلم منها كل شيء أي لفقد النور والسراج منها فذهب ذلك النور بعونه (قوله وما نفضنا أيدينا من التراب) أي وما نفضنا أيدينا من تراب قبره الشريف ونفض الشيء تحريكه ليبرز عن الغبار وقوله وانا ناني دفعه بالكسر أي والحال أنا في دفنه وقوله حتى أنكرنا قلوبنا أي أنكرنا حالها التغيير بها بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت عليه من الرقة والصفاء لا تنقطع ما كان يحصل لهم منه صلى الله عليه وسلم من التعليم وليس المراد أنهم لم يجدوها على

ما كانت عليه من التصديق لان ايمانهم لم يتقص بوفاته صلى الله عليه وسلم (قوله  
 محمد بن حاتم) أى المؤذب بيغداد (قوله توفى رسول الله) وفي نسخة النبي أى  
 توفاه الله يقبض روحه وقوله يوم الاثنين أى كما هو متفق عليه بين أرباب النقل  
 (قوله عن جعفر) أى الصادق وقوله ابن محمد أى الباقر وقوله عن أبيه أى الذى  
 هو محمد الباقر بن على زين العابدين بن سيدنا الحسين (قوله قال) أى محمد الباقر  
 وهو من التابعين فالحديث مرسل (قوله فكث) بضم الكاف وفتحها أى ابث بلا  
 دفن وقوله ذلك اليوم أى الذى هو يوم الاثنين وقوله وإيالة الثلاثاء بالمتوزر بعده  
 فى بعض النسخ ويوم الثلاثاء وقوله ودفن من الليل أى فى ليلة الأربعاء وسط  
 الليل وأما غسله وتكفينه والصلاة عليه فذاعت يوم الثلاثاء كما فى المواهب (قوله  
 قال سفيان) أى ابن عيينة المتقدم فى السند (قوله وقال غيره) أى غير محمد  
 الباقر وقوله سمع بصيغة المجهول وقوله صوت المساحى بفتح الميم جمع مسحاة  
 بكسر ها وهى كالجرفة الأهنام حديد وهى مأخوذة من السحوب معنى الكشف  
 والإزالة والذى حفر لحده الشريف هو أبو طلحة وقوله من آخر الليل أى فى آخر  
 الليل وإنما آخر دفنه صلى الله عليه وسلم مع أنه بسن تعجبه لعدم انصافهم على دفنه  
 ومحل دفنه ولدهتتهم من ذلك الأمر الهائل الذى لم يتبع قبله ولا بعده مثله  
 ولا شتاهم بنصب الامام الذى يتولى مصالح الملمين (قوله ابن أبي عمير) بفتح  
 النون وكسر الميم (قوله توفى) بالبناء للمجهول وقوله ودفن يوم الثلاثاء أى  
 ابتدئ فى مقدمات دفنه بتجهيزه يوم الثلاثاء فلا يثنى فى أنه فرغ من دفنه فى آخر ليلة  
 الأربعاء فى يثتذ يمكن الجمع بين هذا الحديث بحمله على الابتداء والحديث السابق  
 بحمله على الانتهاء وحيث أمكن الجمع فلا حاجة لما قبل من أن هذا الحديث سهو  
 من شريك بن عبد الله لما فانه للحديث السابق وقد علمت أنه لا منافاة (قوله  
 قال أبو عيسى) أى المؤلف وقوله هذا حديث غريب أى والمشهور ما تقدم  
 فى الحديث السابق من أنه دفن ليلة الأربعاء وقد علمت الجمع بينهما (قوله ابن  
 نبيط) بالتصغير وقوله أخبرنا بصيغة المجهول وقوله عن نعيم بالتصغير وقوله عن  
 نبيط بالتصغير أيضا وقوله ابن شربط بفتح الشين المحجمة وزيدنى نسخة وكان له  
 صحبة فى هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي وقوله وكانت له صحبة وكان من  
 أهل الصفوة (قوله أنعمى على رسول الله) أى شدة ما حصل له من الضعف  
 وقبور الاعضاء فالانعام جائز على الانبياء لانه من المرض وقيد الغزالي بتغير  
 الطويل وجرم به الباقين بخلاف الجنون فليس جائزا عليهم لانه نقص وليس

(حدثنا) محمد بن حاتم (حدثنا)  
 عامر بن صالح عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة قالت توفى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم الاثنين (حدثنا) محمد بن أبي  
 عمير (حدثنا) سفيان بن عيينة  
 عن جعفر بن محمد عن أبيه قال  
 قبض رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الاثنين فكث ذلك  
 اليوم وإيالة الثلاثاء ودفن من  
 الليل قال سفيان وقال غيره سمع  
 صوت المساحى من آخر الليل  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) عبد العزيز بن محمد  
 عن شريك بن عبد الله بن أبي عمير  
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن  
 عوف قال توفى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن  
 يوم الثلاثاء \* قال أبو عيسى هذا  
 حديث غريب (حدثنا) نصر  
 ابن على الجهضمي (حدثنا) عبد  
 الله بن داود (حدثنا) سلمة بن  
 نبيط أخبرنا عن نعيم بن أبي هند  
 عن نبيط بن شربط عن سالم بن  
 عبيد وكانت له صحبة قال أنعمى  
 على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى مرضه



انغمأ وهم كانغماء غيرهم لانه انما يتروحوا سهم الظاهرة دون قلوبهم لانه اذا عصمت  
عن النوم فعن الانغماء اولى (قوله فافاق) أى من الانغماء بأن يرجع الى  
الشعور وقوله فتسال حضرت الصلاة أى حضرت صلاة العشاء الاخرة كما ثبت  
عند البخارى أى أحضر وقتها فهو على تقدير أداة الاستهتام مع تقديره مضاف  
وقوله فقالوا نعم أى حضرت الصلاة (قوله فتسال مروا بلالا فليؤذن) أى  
بلغوا أمرى بلالا فليؤذن بالصلاة بفتح الهمزة وتشديد الذا ل أو بسكون الهمزة  
وتخفيف الذا ل (قوله أن يصلى للناس) أى اماما لهم وقوله أو قال بالناس  
أى جماعة بهم (قوله أسيف) أى حزين أى يغلب عليه الحزن وقوله اذا قام  
ذلك المقام أى قام في ذلك المقام وهو مقام الامامة في محلك وقوله بكى أى حزنا  
عليك لانه لا يطيق أن يشاهد محلك خاليا منك وقوله فلا يستطيع أى لا يقدر على  
الصلاة بالناس بذلك الغلبة البكاء عليه حزنا وأسفا عليك وقوله فلأمرت غيره أى  
لكان حسنا فجواب لو محذوف ان كانت شرطية ويحتمل أنها التثنية فلا  
جواب لها (قوله فان تكن صواحب أو صواحب يوسف) أى مثلهن في اظهار  
خلاف ما يمانن فهو من قبيل التشبيه بالبيع ووجه الشبه أن زليخا استعدت  
النسوة وأظهرت امهت الاكرام بالضيفافة وأضمرت أنهن ينظرن الى حسن يوسف  
فيه ذرنها في حبه وعائشة رضى الله عنها أظهرت أن سبب محبتها صرف الامامة  
عن أيها أنه رجل أسيف وأن لا يستطيع ذلك وأضمرت أن لا يتشام الناس به  
لانها ظنت أنه لا يقوم أحد مقامه الاتشام الناس به والخطاب وان كان بلفظ  
الجمع لكن المراد به واحدة وهى عائشة وكذلك الجمع في قوله صواحب الذى هو  
جمع صاحبة او صواحبات الذى هو جمع صواحب فهو جمع الجمع لفظه لفظ الجمع  
والمراد به امرأة العزيز (قوله قال) أى سالم وقوله فصلى بالناس أى سبع عشرة  
صلاة كما نقله الدمشاقى أولاها عشاء ليلة الجمعة وأخرها صبح يوم الاثنين الذى  
توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله خفة) أى من مرضه وقوله فقال  
انظروا الى أى أحضروا الى وقوله من أنكى عليه أى من اعتمد عليه عند الخروج  
كما فى نسخة (قوله نجاة بريرة) بفتح الباء وكسر الراء الاولى وهى بنت  
صفوان قبطية أو حبشية مولاة عائشة وقوله ورجل اخرجها فى رواية أنه نوبة بضم  
النون وسكون الواو وهو عبد أسود وانما وصف بالترمع أنه لا يحسن ذلك الامع  
انحداد الجنس كأن يقال جاء زيد ورجل آخر ولا كذلك ما هنا للابضاح وللتصريح

فأفاق فقال حضرت الصلاة  
فقالوا نعم فقال مروا بلالا  
فليؤذن مروا أبابكر أن يصلى  
للناس أو قال بالناس قال ثم  
أنغمى عليه فأفاق فقال حضرت  
الصلاة فقالوا نعم فقال مروا  
بلالا فليؤذن مروا أبابكر  
فليصل بالناس فقالت عائشة  
إن أبى رجل أسيف اذا قام ذلك  
المقام بكى فلا يستطيع فلو  
أمرت غيره قال ثم أنغمى عليه  
فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن  
مروا أبابكر فليصل بالناس  
فان تكن صواحب أو صواحبات  
يوسف قال فأمر بلال فأذن  
وأمر أبو بكر فصلى بالناس ثم ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجد خفة فقال انظروا الى من  
انكى عليه فجاءت بريرة ورجل  
آخر

بالمعلوم وفي رواية للشيخين خرج بين عباس ورجل آخر وهو على وفي رواية العباس  
 وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة ولدا رطفي أسامة والفضل ويمكن  
 التوفيق بين الروايات بتعدد ذوجه صلى الله عليه وسلم (قوله فاتسكأ عليهم ما)  
 أى اعتمد عليهم ما كإيتمه على العصا (قوله ذهب لينكص) أى طفق ليرجع  
 الى ورائه القهقري يقال كفى المختار نكص على عقبه يرجع وبابه دخل وجلس  
 فيصح قراءة ما هنا بضم الكاف وكسرهما والاولى أن يضبط بكسرها لانه المطابق  
 لما في القرآن حيث قال تعالى على أعقابكم تنكصون بالكسر لا غير (قوله فأوما  
 اليه) أى أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقوله أن يثبت مكانه أى  
 ليبقى على امامته ولا يتأخر عن مكانه وقوله حتى قضى أبو بكر صلواته من ربط  
 بجذوف أى ثبت أبو بكر مكانه حتى قضى صلواته أى أتمها وظاهر ذلك أنه صلى  
 الله عليه وسلم اقتدى بأبي بكر وقد صرح به بعض الروايات لكن الذى في رواية  
 الشيخين كان أبو بكر رضى الله عنه بصلى قائما ورسول الله صلى قاعدا يقتدى  
 أبو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلوة ابي بكر  
 رضى الله عنه والمراد أن أبا بكر كان رابطة مبلغا عنه صلى الله عليه وسلم فبعد أن  
 أخرج نفسه من الامامة صار مأموما وهذا يدل لمذهب الشافعي من جواز اخراج  
 الامام نفسه من الامامة واقتدائه بغيره فيصير مأموما بعد أن كان اماما ويمكن  
 الجمع بين هاتين الروايتين بتعدد الواقعة (قوله قبض) أى قبض الله روحه  
 الشريف وأبو بكر غائب بالعالمية عند زوجته خارجة بعد اذ نه صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك لحكمة الهية (قوله فقال عمر) أى والحال أنه سل سيفه والحامل له على  
 ذلك ظنه عدم موته وأن الذى عرض له غنى تام أو استغراق وتوجه للذات  
 العلمية ولذلك قال والله انى لارجو أن يعيشر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 يقطع أيدى رجال وأرجلهم أى من المنافقين أو المرتدين (قوله قال) أى سالم  
 وقوله وكان الناس أمتين أى وكان العرب لا يقرؤن ولا يكتبون هذا هو معنى  
 اللاتين في الاصل والمراد هنا بهم من لم يحضر موت نبي قبله فقوله لم يكن فيهم نبي  
 قبله تفسير ويان للمراد باللاتين وقوله فأمسك الناس أى أمسكوا ألسنتهم  
 عن النطق بموته خوفا من عمر رضى الله عنه (قوله فقالوا) أى الناس  
 وقوله الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذى هو أبو بكر  
 فانه متى أطلق انصرف اليه لكونه كان مشهورا به بينهم وقوله فادعه أى ليحضر

فاتسكأ عليهم فلما رآه أبو بكر  
 ذهب لينكص فأوما اليه أن  
 يثبت مكانه حتى قضى أبو بكر  
 صلواته ثم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبض فقال عروا لله لا  
 أسمع أحدا يذكر أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبض الا  
 ضربه بسيفي هذا قال وكان  
 الناس أمتين لم يكن فيهم نبي قبله  
 فأمسك الناس فقالوا يا سالم  
 انطلق الى صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فادعه

فيمن الحال ويسكن القننة فانه قوي القلب عند الشدائد وراسخ القلب عند  
 الزلازل وقوله وهو في المسجد أي مسجد محلته وهي النسيج بضم السين المهملة بوزن  
 قفل موضع بأدنى عوالي المدينة بينه وبين مسجد الشريفة مبدل واعله كان  
 في ذلك المسجد صلاة الظهر (قوله فأنته) كزره للتأكيده وقوله أبكى أي حال  
 كوني أبكى وقوله دهشاً بفتح فكسر أي حال كوني دهشاً أي متحيراً (قوله قال  
 أقبض رسول الله) أي لما فهمه من حاله (قوله والناس قد دخلوا) أي والحال  
 أن الناس قد دخلوا وفي نسخة قد حذوا بفتح الحاء وتشديد الفاء المضمومة أي  
 أحدقوا وأحاطوا وقوله أفرجوا لي بقطع الهمزة أي أوسعوا لي لاجل أن أدخل  
 ولا ينافي هذا رواية البخاري أقبل أبو بكر رضي الله عنه فلم يكلم الناس لأن المراد  
 لم يكلمهم بغير هذه الكلمة (قوله فجاء حتى أكب عليه) فوجده مسجياً بسبرد  
 حبرة فكشف عن وجهه الشريف وقبله ثم بكى وقال بأبي أنت وأمي لا يجمع الله  
 عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد تمتها وقصد بذلك الرد على عمر  
 فيما قال اذ يلزم منه أنه اذا جاء أجله يموت مائة أخرى وهو أكرم على الله من أن  
 يجمع عليه موتين كما جعها على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف  
 حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (قوله فقال) أي قرأ استدلالاً  
 على موته صلى الله عليه وسلم وقوله ففعلوا أن قد صدق أي أنه قد صدق في اخباره  
 بكونه لأنه ما كذب في عمره قط (قوله أيسل) بالبناء للجهد على رواية الياء  
 وفي نسخة بالنون وانما سألوهم أنه مغفوره فلا حاجة له الى الصلاة المقصود  
 منها الدعاء والشفاعة للميت وقوله نعم أي يصلي عليه لمشاركته لانتسه في الاحكام  
 الاما خرج من الخصوصيات لدليل (قوله قالوا كيف) أي وكيف  
 يصلي عليه أم مثل صلاتنا على آحاد أمتهم أم بكيفية مخصوصة تليق برتبته العلية  
 (قوله قال يدخل قوم فيكبون) أي أربع تكبيرات وقوله ثم يدخل قوم الخ  
 روى الحاكم والبرازانه صلى الله عليه وسلم جمع أهله في بيت عائشة رضي الله عنها  
 فقالوا فمن يصلي عليك قال اذا غسلتوني وكفمتوني فضهوني على سرير ثم اخرجوا  
 عنى ساعة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت  
 مع جنوده ثم ادخلوا على فوجاً بعد فوج فوصلوا على وساروا تسليمياً وجملة من صلى  
 عليه من الملائكة ستون ألفاً ومن غيرهم ثلاثون ألفاً وانما صلوا عليه  
 فرادى لعدم اتفاقهم حينئذ على خليفة يكون اماماً (قوله أي دفن) أي أوديتك  
 بلاد من اسلامته من التغير أو لانتظار رفعه الى السماء وقوله قال نعم أي يدفن

فأتت باباً بكر وهو في المسجد  
 فأنته أبكى دهشاً فلما رآني قال  
 أقبض رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت ان عمر يقول لا  
 أسمع أحداً يذكر أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبض الا  
 ضربته بسيفي هذا فقال لي انطلق  
 فانطلقت معه فجاها والناس قد  
 دخلوا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس  
 أفرجوا لي فأفرجوا له فجاء حتى  
 أكب عليه ومسه فقال انك  
 ميت وانهم ميتون ثم قالوا  
 يا صاحب رسول الله أقبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال نعم فعلوا أن قد صدق قالوا  
 يا صاحب رسول الله أيسل على  
 رسول الله قال نعم قالوا وكيف  
 قال يدخل قوم فيكبون ويصلون  
 ويدعون ثم يخرجون ويدعون  
 قوم فيكبون ويصلون ويدعون  
 ثم يخرجون حتى يدخل الناس  
 قالوا يا صاحب رسول الله أيدفن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال نعم

لان الدفن من سنن سائر النبيين والمرسلين (قوله قالوا أين) أي أين يدفن وقوله  
فان الله الخ وورد أنه استدل على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ما فارق الدنيا نبي قط الا يدفن حيث قبض روحه قال علي وأنا سمعته  
أيضا (قوله فعلموا أن قد صدق) أي أنه قد صدق وبه ذاتين كمال علمه وفضله  
واحاطته بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أمرهم  
أن يغسله بنو أبيه) أي أمر الناس أن يكفونوا بنو أبيه من غسله ولا ينازعوهم فيه  
ولذلك لم يقل أمر بنو أبيه أن يغسلوه مع أنه الظاهر لان الأمور به هم لان الناس  
ومراده بنو أبيه عصبة من النسب فغسله على الخبر سعد وغيره عن علي أو صفاني  
النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري قال فانه لا يرى أحد عورتي  
الا طمست عيناه قال علي فكان الفضل وأسامة يناولان الماء من وراء الستروهما  
معصوبا العين قال علي فماتنا ولت عضوا الا كما تمابق له معي ثلاثون رجلا  
حتى فرغت من غله وكان العباس وابنه الفضل يعينانه وقم وأسامة وشقران  
مولاه صلى الله عليه وسلم بصون الماء وأعينهم معصوبة من وراء السترة \* وكفن  
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب بيض سحولية بفتح السين على الاشهر نسبة  
الى السحول وهو التصارأ وقرية باليمن وبضمها جع يحل بالضم أيضا وهو الثوب  
الايض النقي وهو لا يكون الا من قطن ولم يكن فيها قميص ولا عمامة وحنظ ومسك  
وحقرا أبو طلحة زيد بن سهل لحده الشريف في موضع قرأه حيث قبض (قوله  
يتشاورون) أي في أمر الخلافة وقوله فتألو أي المهاجرون لابي بكر وقوله انطلق  
بنا الى اخواتنا من الانصار ولعلمهم لم يطلبوا الانصار الى مجلسهم خوفا أن يمتدوا  
من الاتيان اليهم فيحصل اختلاف وقصة وقوله ندخلهم بالجزم في جواب الامر  
وفي نسخة بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فحين ندخلهم وقوله في هذا الامر  
أي التشاور في الخلافة (قوله فقالت الانصار) مراتب على محذوف والتقدير  
فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة فتكلموا معهم في شأن الخلافة  
فقال قائلهم الحبيب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير على عادتهم في الجاهلية قبل  
تقرر الاحكام الاسلامية فانه كان لكل قبيلة شيخ ورئيس يرجعون اليه في أمورهم  
وسياستهم ولهذا كانت الفتنة مستمرة فيهم الى أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
وألف بن قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم ولما قالوا ذلك رد عليهم م أبو بكر  
محتجا بالحديث الذي رواه نحو الاربعين صحابيا وهو الأئمة من قريش وفي رواية  
الخلافة لقريش واستغنى بهذا الحديث عن الرد عليهم بالدليل العتلي وهو أن تعدد

قالوا أين قال في المكان الذي  
قبض الله فيه روحه فان الله لم  
يقبض روحه الا في مكان طيب  
فعلوا أن قد صدق ثم أمرهم  
أن يغسله بنو أبيه واجتمع  
المهاجرون يتشاورون فتألو  
انطلق بنا الى اخواتنا من  
الانصار ندخلهم معنا في هذا  
الامر فقالت الانصار منا أمير  
ومنكم أمير

الامير يفضى الى التعارض والتناقض فلا يتم النظام ولا يلتزم الكلام (قوله)  
 فقال عمر الخ (وفي رواية أنه قال يا معشر الانصار استم تعلمون أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد أمر أبابكر أن يؤتم الناس فأبكم تطيب نفسه أن يتقدم على أبي بكر  
 فقالت الانصار نعوذ بالله أن نتقدم على أبي بكر (قوله من له مثل هذه الثلاثة)  
 أى من نبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التى ثبتت لابي بكر رضى الله عنه  
 وهو استفهام انكارى قصد به الرد على الانصار حيث توهموا أن لهم حقانى  
 الخلافة فالفضيلة الاولى كونه أحد الاثني عشر فى قوله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار  
 فذكره مع رسوله بضمير التثنية وناهيك بذلك الفضيلة الثانية اثبات العجبة فى  
 قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فسماه صاحبه فن أنكر صحبته كافر  
 لمعارضته للقرآن الفضيلة الثالثة اثبات المعية فى قوله تعالى ان الله معنا فثبت  
 هذه الفضائل ليهيؤن بأحقية بالخلافة (قوله من هما) أى من هذان الاثنان  
 المذكوران فى هذه الآية والاستفهام للتعظيم والتقرير (قوله ثم بسط) أى  
 مد عمر رضى الله عنه وقوله يده أى كفه وقوله فبايعه أى بايع عمر أبابكر رضى الله  
 عنهم ما وقوله وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة أى لوقوعها عن ظهور واتفاق  
 من أهل الحل والعقد نعم لم يحضر هذه البيعة على والى بيزنطيا منهم ما أن الشيخين  
 لم يعتبراهما فى المشاورة لعدم اعتنائهم ما بهما مع أنه ليس الامر كذلك بل كان  
 عذرهما فى عدم التفتيش على من كان غائبا فى هذا الوقت عن هذا المجلس خوفهما  
 من الانصار أن يعقدوا البيعة لواحد منهم فتحصل الفتنة مع ظنهما أن جميع  
 المهاجرين خصوصا عليا والزبير لا يكرهون خلافة أبي بكر ولذلك قال على والى بيز  
 ما أغضبنا الآن أخرنا عن المشاورة وانزى أبابكر أحق الناس بها وانه لصاحب  
 الغار وانما تعرف شرفه وخبره واقدم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى  
 بالناس وهو حى وانه وضيه لديننا أفلا نرضاه لدينا واما حصلت تلك المبايعة  
 فى سقيفة بنى ساعدة فى يوم الاثنين الذى مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصبح  
 يوم الثلاثاء اجتمع الناس فى المسجد النبوى بكثرة وحضر على والى بيزرجلس  
 الصديق على المنبر وقام عمر فتمسكهم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع  
 أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين اذ هما فى الغار  
 تقوموا فبايعوه فبايعوه بيعة عامة حتى على والى بيزر بعد بيعة السقيفة ثم تكلم  
 أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست  
 بخيركم فان أحسنت فاعينوني وان أسأت فقوموني أطيعوا عني ما أطعت الله ورسوله

فقال عمر بن الخطاب من له مثل  
 هذه الثلاثة ثانى اثنين اذ هما  
 فى الغار اذ يقول لصاحبه لا  
 تحزن ان الله معنا من هما قال  
 ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس  
 بيعة حسنة جميلة (حدثنا نصر  
 ابن على) (حدثنا) عبد الله بن  
 الزبير

وإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله  
ولما فرغوا من المباشرة يوم الثلاثاء اشتغلوا بتجهيزه صلى الله عليه وسلم (قوله  
شيخ باهلي - قديم بصرى) هكذا في بعض النسخ وفي معظمها اسقاطه (قوله  
من كرب الموت) أى شدة سكراته لأنه كان يصب جسمه الشريف من الآلام  
البشرية ليزداد ترقبه في المراتب العلية ولا يخفى أن من بيانية أو تبعية لقوله  
ما وجد (قوله قالت فاطمة واكرباه) بها سكونة في آخره لما رأت من شدة كرب  
أبيها فقد حصل لها من التألم والتوجع مثل ما حصل لآبها فلاها صلى الله  
عليه وسلم بقوله لا كرب على أبيك بعد اليوم لأن الكرب كان بسبب العلائق  
الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الحسية للاتصال حينئذ إلى الحضرة  
القدسية فكرب به سريع الزوال ينتقل بعده إلى أحسن النعيم مما لا عين رأت  
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن الدينافية وضع الآخرة باقية (قوله  
انه) أى الحال والشأن وقوله قد حضر من أبيك أى نزل به وقوله ما ليس بتارك  
منه أحد أى الموت فإنه أمر عام لكل أحد والمصيبة اذا عت هانت أى سهل  
التسلي عاينها (قوله الموافاة يوم القيامة) أى الملافة ككائنة وحاصلة  
يوم القيامة (قوله سماك) بكسر السين وتخفيف الميم (قوله فرطان) أى  
ولان صغيران يموتان قبله فانهما في القيامة يمشان له ما يحتاج اليه من ماء بارد  
وظل ظليل ومأكل ومشرب والفرط في الاصل السابق من القوم المسافرين إليهم  
لهم الماء والكلأ وما يحتاجونه والمراد به الصغيران الذى يموت قبل أحد أبويه فإنه  
يشبهه في شهية ما يحتاج اليه من المصالح (قوله فن كان له فرط من أمتك) أى  
ما حكمه هل هو كذلك وقوله قال ومن كان له فرط أى يدخله الله الجنة بسببه كالذى  
له فرطان وقوله يوم وفاة أى لاستكشاف المسائل الدينية وهذا نحرىض منه صلى  
الله عليه وسلم لها على كثرة السؤال فلذلك كررته حيث قالت فن لم يكن له فرط  
من أمتك أى فما حكمه وقوله قال أنا فرط لانتى أى أمة الاجابة فهو صلى الله  
عليه وسلم سابق مهى لمصالح أمة ثم استأنف بقوله ان بصاوا بعلى على وجه  
التعليل فإنه عندهم أحب من كل والد وولد فصيته عليهم أشد من جميع المصائب  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى مرضه كفى سنين ابن ماجه أيتها الناس ان أحد  
من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليستعز بمصيبته فى عن المصيبة التى تصيبه  
بغيرى فإن أحد من أمتى ان يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى وكان الرجل  
من أهل المدينة الشريفة اذا أصابته مصيبة جاءه اخوه فصاحه ويقول يا عبد الله

شيخ باهلي - قديم بصرى (حدثنا)  
ثابت البناني عن أنس بن مالك  
قال لما وجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من كرب الموت ما وجد  
قالت فاطمة رضى الله تعالى  
عنها واكرباه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد  
اليوم انه قد حضر من أبيك  
ما ليس بتارك منه أحد الموافاة  
يوم القيامة (حدثنا) أبو الخطاب  
زياد بن يحيى البصرى ونصر  
ابن على الجهضمي قال (حدثنا)  
عبد ربه بن بارق الحنفى قال  
سمعت جدى أبا أمى سماك  
ابن الوائيد يحدث أنه سمع  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من كان له فرطان  
من أمتى ادخله الله بهما الجنة  
فصالت عائشة رضى الله عنها  
فن كان له فرط من أمتك قال  
ومن كان له فرط يوم وفاة قالت  
فمن لم يكن له فرط من أمتك قال  
فأنا فرط لانتى ان بصاوا بعلى

اتفق الله فان في رسول الله اسوة حسنة وقد روى مسلم اذا اراد الله بآمة خيرا قبض  
نبيها قبله لئلا يفرطوا وسلفا بين يديها واذا اراد الله لآمة عندها ونيها حتى  
فأهلكها وهو ينظر فأقر عينيه به لئلا يفرطوا وسلفا بين يديها واذا اراد الله بآمة خيرا قبض

\* (باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى فيما خلفه من المال وان لم يورث وأبعد من قال أو من علم لانه لم يذكر في الباب  
شيئا يتعلق بالعلم واشتهر في الخلفات آيات من كتبها ووضعها في بيته بورك في بيته  
ومن جعلها أمن من الطاعون كما نقل عن الشيخ الشبراوى (قوله جويرية)  
أم المؤمنين وقوله له صحبة أى اعمرو بن الحرث صحبة به صلى الله عليه وسلم  
(قوله قال) أى عمرو والمذكور وقوله ما ترك الخ الحصر فى الثلاثة التى ذكرها  
فى هذا الخبر اضافى والا فقد ترك ثيابه وأمتعة بيته لئلا يتركها لغيره  
بالنسبة للمذكورات وقال ابن سيد الناس وترك صلى الله عليه وسلم يوم مات  
نوبى حبرة وازار اعمانيا وثوبين صحار بين وقف بصاحبا ربا وآخر سخوليا وجمعة  
عينية وخيصة وكساء أبيض وقلانس صفارا لاطية ثلاثا وأربعا ومخففة مرساة  
أى مصبوغة باللورس وقد أغنى الله قلبه كل الغنى ووسع عليه غاية السعة وأى  
غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفايح خزائن الارض فأبأها وجاءت اليه  
الاموال فانفقها كلها وما استأثر منها بشئ ولم يتخذ عقارا ولا ترك شاة ولا بعيرا  
ولا عبدا ولا أمة ولا دينار ولا درهم غير ما ذكر (قوله الاسلحة) أى الذى  
كان يختص بلبسه واستعماله من نحو رمح وسيف ودرع ومقفر وحرية  
وقوله وبغلة أى البيضاء واسمها دلل بضم الدالين وعاشت بعده صلى الله عليه  
وسلم حتى كبرت وذهبت أسنانها وكان يجرشها الشعير وماتت بالبئبع  
ودفنت فى جبل رضوى وقوله وأرضها بضم الفاء لئلا يفسد ما خصها به كسابقها  
لان غناها كانت عامة له ولعيله والفقراء المسلمين وهى نصف أرض فدك وثلاث أرض  
وادى القرى وسهمه من خمس خيبر وحصته من أرض بنى النضير كما نقل عن  
الكرمانى وقوله جعلها صدقة أى جعل هذه الثلاثة صدقة لقوله صلى الله عليه وسلم  
نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة فالضبير عائد على الثلاثة كما قبل  
والظاهر أنه عائد على الارض لان المراد أنه جعلها صدقة فى حياته على أهله  
وزوجاته وخدمه وفقراء المسلمين وليس المراد أنها صارت صدقة بعد موته كبقية  
خلفاته فانها صارت كلها صدقة بعد وفاته على المسلمين (قوله فماتت) أى فاطمة  
عليها السلام وقوله من يرثك أى يا أبا بكر وقوله فقال أهلى وولدى أى زوجتى

(باب ما جاء فى ميراث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
حسن بن محمد (حدثنا) اسرائيل  
عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحرث  
أخى جويرية له صحبة قال ما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاسلحة وبغلة وأرضها جعلها  
صدقة (حدثنا) محمد بن المنى  
(حدثنا) أبو الوليد (حدثنا)  
محمد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن  
أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله  
عنه قال جاءت فاطمة الى أبى  
بكر فقالت من يرثك فقال أهلى  
وولدى

وأولادى من الذكور والاناث وقوله فقالت ما لي لأرث أبى أى فقالت السيدة  
 فاطمة أى شئ ثبت لي حال كونى لأرث أبى أى ما يعنى من ارث أبى وامهالم  
 يبلغها الحديث حتى رواه لها أبو بكر رضى الله عنه (قوله لانورث) بضم  
 النون وفتح الراء وفى المغرب كسر الراء خطأ رواية وان صح دراية على معنى لانترك  
 ميراثا لاحد لصيره صدقة عامة لاتختص بالورثة (قوله ولكنى أعول من كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوله) قال فى الصحاح عال الرجل عياله بعوله  
 قائم وأنفق عليهم فقوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق  
 عليه عطف تفسير كما قاله الحنفى والحكمة فى عدم الارث من الانبياء أن لا يتنى  
 بعض الورثة موتهم فيه لك وأن لا يظن بهم أنهم راعبون فى الدنيا وجهها الورثتهم  
 وأما ما قيل من أنهم لا يعلكون فضعيف وان كان هو بإشارات القوم أشبهه  
 (قوله عن أبى الجحترى) بفتح الموحدة وسكون الخاء المجرمة وفتح التاء الفوقية  
 على مافى الاصول المحجعة أو بضمها على مافى بعض النسخ المعتمدة فقول ابن حجر  
 بالحاء المهملة منسوب الى الجحتره وهى حسن المشى وقع سهوا واسمه سعيد بن  
 عران وقيل ابن فيروز (قوله الى عمر) أى فى أيام خلافته وقوله يختصمان  
 أى يتنازعان فيما جله عرفى أيديهم من أرض بنى النضير التى تر كها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقوله أنت كذا أى أنت لاتستحق الولاية على هذه  
 الصدقة ونحو ذلك مما يذكره الخاص فى رد كلام خصمه من غير شتم ولا سب  
 كما هو فان ذلك لا يلبق بمقامهما (قوله أنشدكم بالله) بفتح الهمزة وضم الشين  
 أى أسألكم بالله وأقسم عليكم به من التشد وهو رفع الصوت (قوله كل مال نبي  
 صدقة) أى كل مال كل نبي صدقة لان التكررة فى سياق الاثبات قد تنعم كفى قوله  
 تعالى علمت نفس ما أحضرت وقوله الاما أطعمه أى عياله وكساهم كفى بعض  
 الروايات وفى نسخة الاما أطعمه الله وقوله انالانورث مستأنف متضمن للتعامل  
 وهو بفتح الراء على المشهور وفى نسخة بكسرهما مع التشديد (قوله وفى الحديث  
 قصة) أى طوييلة كما سيذكره فيما يأتى وحاصل تلك القصة كما يؤخذ من البخارى أن  
 العباس وعلباد خلا على عمر فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا وهما  
 يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أرض بنى النضير فقال  
 عمر للعاشرين عنده أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتر كناه صدقة فقال الحاضرون  
 قد قال ذلك فأقبل عمر على على وعباس فقال أنشدكم بالله أن رسول الله

فقالت ما لي لأرث أبى فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانورث ولكنى أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه (حدثنا) محمد بن المنفى (حدثنا) يحيى بن كثير العبدي أبو غسان (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى الجحترى أن العباس وعلبا جاء الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه أنت كذا أنت كذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضى الله تعالى عنهم أنشدكم بالله أممعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال نبي صدقة الاما أطعمه انالانورث وفى الحديث قصة



صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك فالأقد قال ذلك قال عمر فاني أحدثتكم عن هذا  
الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا النبي بشي لم يعطه أحدا  
غيره ثم قرأ وما أفاض الله على رسوله منهم الى قوله قد يرسلنا هذه الارض خالصة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتاز هادونكم ولا استأثر بها عليكم بل  
أعطاكموها وبشها فيكم فكان ينفق منها على أهله نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقى للمصالح  
فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بذلك حيا به أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك  
قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم قال عمر ثم توفى الله  
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها  
فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بار راشد  
تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فبكت أنولى أبي بكر فقبضها سنتين أعمل فيها بما عمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل أبو بكر والله يعلم اني فيها الصادق بار راشد  
تابع للحق ثم جئتني قبل ذلك وكلمتكا واحدة وأمر كما واحد جئتني يا عباس تسألني  
نصيبتك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت اليك ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدت الى أن أدفعها اليك أدفعتها  
اليك على أن عليا عهد الله وميثاقه لئتم عملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها ثم قال للعاشرين أنشدكم  
بالله هل دفعتم اليها ما بذلك الشرط قالوا نعم ثم أقبل علي وعباس فقال أنشدكم  
بالله اني دفعتم اليك ما بذلك الشرط قالوا نعم قال فتلسمان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي  
بأذنه تقوم السماء والارض لا أفضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما  
عنها فادعها الى فاني أكفيكماها ثم كانت هذه الصدقة بيد علي قد غلب العباس  
عليها ثم بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسين بن الحسن ثم زيد بن  
الحسن ثم عبيد الله بن حسن حتى تولى بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل  
خليفة منهم يولى عليها ويعزل ويقسم غلتها على أهل المدينة (قوله ما تركنا) أي  
الذي تركناه فامو صولة مبتدأ والعائد محذوف وقوله فهو صدقة خبر مبتدأ ودخلته  
الفاء لأن المبتدأ يشبه الشرط في العموم وفي رواية ما تركناه صدقة أي الذي تركناه  
صدقة فامو صولة مبتدأ والعائد محذوف وصدقة بالرفع انفا ف خبر خلافا للشبهة  
في قواهم الباطل ان ما نافية وصدقة بالنصب مفعول تركنا والمعنى لم ترك صدقة بل  
ميراث وزعوا أن الشيخين قد ظلمنا بغيرهم ما علمنا وفاطمة من ميراث أبيها فالحق  
ان ما تركه صلى الله عليه وسلم سيده سبيل الصدقات كما قطع به الرويانى وزال

(حدثنا) محمد بن المنثري (حدثنا)  
صفوان بن عيسى عن أسامة بن  
زيد عن الزهري عن عروة عن  
عائشة رضى الله تعالى عنها أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي

ملكه عنه بموته وصار وقتا (قوله عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرمن كان يكتب المساحف (قوله لا يقسم) بالتحسية وفي نسخة بالفوقية وهو بالرفع أو بالجزم وفي نسخة لا تقسم من الاقتسام وقوله ورثتني أى من يصلح لوراثتي لو كنت أورت وقوله دينار اولادهم ما أى ولا مادونهم ما ولا ما فوقه ما فذكرهما على سبيل التمثيل لا التقييد (قوله ما تركت بعد نفقة نسائي) أى زوجاتي فنفقتهن واجبة في تركته صلى الله عليه وسلم مدة حياتهن لانهن في معنى المعتدات لحرمته نكاحهن أبدا ولذلك اقتصص بكنى يوتهن مدة حياتهن وقوله ومؤنة عادلى أى الخليفة بعدى كابي بكر وعمر فكانا يا كلان من تلك الصدقة مدة خلافتهم ما وكذلك عثمان رضى الله عنه فلما استغنى عنها بما له أقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز وبوخذمه أن من كان مشغولا بعمل يعود نفقه على المسكين كالتقاضي والمؤذنين والعلماء والامراء فله أن يأخذ من بيت المال قدر كفايته (قوله الخلال) بتشديد اللام الاولى وقوله ابن الحدثان بفتحين (قوله باذنه) أى بارادته وقوله تقوم السماء والارض أى تثبت ولا تتزول (قوله فقالوا اللهم نعم) أى نعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وصدره وبالاسم الشريف في مقام أداء الشهادة اشهد الله على أداء ما هو حق في ذمتهم وتأكيدا للحكم واحتياطا وتحرزا عن الوقوع في الغلط ومن المعلوم أن الميم بدل عن حرف النداء والمقصود من نداء الله اقباله باحسانه لاندائه حقيقة لانه تعالى ايمس بعبده حتى ينادى بل هو أقرب الى العبيد من حبل الوريد (قوله وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه في أبواب النبي وقد تقدم نقل حاصلها عن حديث البخارى (قوله ابن بهدلة) بوزن درجته وقوله عن زر بن بكسر الزاى وتشديد الراء وقوله ابن حبيش بالتصغير (قوله ولاشاة ولا بعيرا) أى ملوكين زاد مسلم ولا أوصى بشئ على ما في المشكاة (قوله قال) أى زر بن حبيش وهو الراوى عن عائشة رضى الله عنها وقوله وأشك في العبد والامة أى فى أن عائشة ذكرت ما أم لا والافقده تقدم في رواية البخارى ولا عبدا ولا أمة أى ملوكين باقيين على الرق والافقده بقى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من عتقائه

\* (باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام) \*

أى النوم وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وانما أورد باب الرؤية في المنام آخر الكتاب بعد بيان صفاته الظاهرية وأخلاقه المعنوية اشارة الى أنه ينبغي

(حدثنا) سفیان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم ورثتي دينار اولادهم ما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملى فهو صدقة (حدثنا) الحسين بن علي الخلال (حدثنا) بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمة وسعد وجاء على العباس يتخضمان فقال لهم عمر أنشدكم بالذي باذنه تقوم السماء والارض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نور ما تركناه صدقة فقالوا اللهم نعم وفي الحديث قصة طويلة (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا) سفیان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عائشة رضى الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار اولادهم ولا شاة ولا بعيرا قال وأشك في العبد والامة (باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام)

أولا ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الثمينة وأخلاقه المنيفة  
 ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها وللأشعار بأن الاطلاع على طلائع صفاته  
 الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته الهية والرؤية التي بالباء تشمل رؤية  
 البصر في اليقظة ورؤية القلب في المنام ولهذا احتج المصنف الى تقييدها بقوله  
 في المنام والتي بالالف خاصة برؤية القلب في المنام وقد نسبت عمل في رؤية البصر  
 أيضا ومذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا اعتقادات يخلفها الله في قلب المنام  
 كما يخلفها في قلب اليقظة يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا يقظة (قوله عن عبد الله)  
 أي ابن مسعود كما في نسخة (قوله من رآني في المنام فقد رآني) أي من رآني في  
 حال النوم فقد رآني حقا وفضلك أعمار آني في اليقظة فهو على التشبيه والتماثل  
 وليس المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيف بل مثاله على التحقيق وقوله  
 فإن الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع ذلك لأنه سبحانه وتعالى جعله محظوظا  
 من الشيطان في الخارج فكذا في المنام سواء رآه على صفته المعروفة  
 أو غيرها على المنقول المقبول عند ذوى العقول وإنما ذلك يختلف باختلاف حال  
 الرائي لأنه كما مرأة الصقيلة ينطبع فيها ما يقابلها فقد يراه جمع بأوصاف  
 مختلفة ومثله في ذلك جميع الأنبياء والملائكة كما حرم به البغوي في شرح السنة  
 وكذلك حكم القوم من النجوم والحساب الذي ينزل فيه الغيب فلا يتمثل  
 الشيطان بشيء من ذلك ونقل ابن علان أن الشيطان لا يتمثل بالله تعالى كما لا يتمثل  
 بالأنبياء وهذا هو قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فإن قيل كيف لا يتمثل  
 بالنبي ويتمثل بالله على هذا القول أجيب بأن النبي بشر فلو تمثل به لالتبس الأمر  
 والباري جل وعلا منزعه عن الجسمانية والعرضية فلا يلتبس الأمر يتمثل به كما في درة  
 الفنون في رؤية قرة العيون ولا تختص رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالصالحين بل  
 تكون لهم ولغيرهم وحكي عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلي وسيدى علي وفي  
 أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف لهم عنه صلى الله عليه  
 وسلم في قبره فيروه بعين البصيرة ولا اثر للقرب ولا للبعد في ذلك فمن كرامات الأولياء  
 خرق الحجب لهم فلا مانع عقلا ولا شرعا أن الله يكرم وليه بأن لا يجعل بينه وبين  
 الذات الثمينة ساترا ولا حاجبا وإنما كذلك طائفة منهم القرطبي لاستلزامه  
 خروجه من قبره الشريف ومثبه بالسوق ومخاطبته للناس ورد ذلك بأنه يكشف  
 لهم عنه مع بقائه في قبره وما قيل من أنه لو صح ذلك لكان هو لا صحابه رداً بأن  
 الصحبة شرطها الاجتماع في الحياة وهذا من خوارق العادات والخوارق لا تنقض

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
 سفيان عن أبي إسحق عن  
 أبي الأحوص عن عبد الله عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
 رآني في المنام فقد رآني فإن  
 الشيطان لا يتمثل بي (حدثنا)  
 محمد بن بشار ومحمد بن جعفر  
 (حدثنا)

لاجلها القواعد ولا حجة للمانعين في أن فاطمة عليها السلام لم ينقل أنها رآته لانه  
 لا يلزم من عدم نقله عدم وقوعه وقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل  
 (قوله عن أبي حسين) بفتح أوله بوزن بديع وهو أحمد بن عبد الله بن يونس  
 التميمي (قوله فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه به) التصور قريب من  
 القتل وكذلك التشبه (قوله خلف) بفتح تين وقوله عن أبيه أي طارق بن أشيم  
 كما سيأتي (قوله قال أبو عيسى) أي المواقف (قوله وأبو مالك هذا) أي  
 المذكور في هذا السند وقوله ابن أشيم بفتح الهـ مزه وسكون المهـة وفتح  
 التحتية وقوله وقد روى الخ ثبت أن له صحبة برواية وقوله أحاديث أي غير هذا  
 الحديث وقوله قال أبو عيسى أي المواقف وقوله سمعت علي بن حجر الخ غرض  
 المواقف من سيأتي ذلك بيان أنه من أتباع التابعين لأن بينه وبين الصحابة  
 واسطتين علي بن حجر وخلف بن خليفة فالصنف اجتمع بعلي بن حجر وهو اجتمع  
 بخلف بن خليفة وهو رآى الصحابة وهو عمرو بن حريث رضي الله عنه (قوله  
 وأما غلام صغير) بـ لانه حالية (قوله قال حدثني أبي) أي كليب بالتصغير  
 وهو تابعي ورواهم من ذكره في الصحابة (قوله فان الشيطان لا يتشبه) أي  
 لا يتشبه بي كما في نسخة وهي الانه في الروايات لان الله لم يمكنه من التصور  
 بصورته صلى الله عليه وسلم وان معكته من التصور بأي صورة أراد (قوله  
 قال أبي) أي كليب والحكاكي لهذه الجملة هو عاصم وقوله فحدثت به أي بهذا  
 الحديث (قوله فقلت الخ) هذا من كلام كليب وقوله قد رأيت أي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقوله فذكرت الحسن بن علي أي لما شابهته له وقوله فقلت شبهته به  
 أي شبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن وهذا من كلام كليب أيضا  
 وقوله فقال ابن عباس انه كان يشبهه أي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه  
 الحسن بن علي وهذا أنسب من العكس في هذا المقام وان كان الاليق ان يقال ان  
 الحسن هو الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في أخباره أنه كان  
 يشبه الحسين أيضا وعن علي كرم الله وجهه ان الحسن أشبه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس وأن الحسين أشبه النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما كان أسفل من ذلك (قوله أبي جميلة) بفتح الجيم كقبيلة وقوله  
 وكان يكتب الصحاح فيه إشارة الى بركته عمله ولذلك رأى هذه الرؤيا الصلية لان  
 رؤياه صلى الله عليه وسلم في صورة حسنة تدل على حسن دين الرائي بخلاف  
 رؤيته في صورة شين أو نقص في بعض البدن فانها تدل على خلل في دين الرائي

(حدثنا) شعبة عن أبي حسين  
 عن أبي صالح عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من رآني  
 في المنام فقد رآني فان الشيطان  
 لا يتصور أو قال لا يتشبه به  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) خلف بن خليفة عن  
 أبي مالك الاصبغي عن أبيه فان  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من رآني في المنام فقد رآني  
 قال أبو عيسى وأبو مالك هذا هو  
 سعد بن طارق بن أشيم وطارق  
 ابن أشيم هو من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أحاديث قال أبو عيسى سمعت  
 علي بن حجر يقول قال خلف بن  
 خليفة رأيت عمرو بن حريث  
 صاحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأما غلام صغير (حدثنا) قتيبة  
 ابن سعيد (حدثنا) عبد الواحد  
 ابن زياد عن عاصم بن كليب قال  
 حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة  
 يقول قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من رآني في المنام فقد  
 رآني فان الشيطان لا يتشبه بي  
 قال أبي فحدثت به ابن عباس  
 فقلت قد رأيت فذكرت الحسن  
 ابن علي فقلت شبهته به فقال ابن  
 عباس انه كان يشبهه (حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا) عوف بن أبي جميلة

فهي يعرف حال الرائي فلذلك لا يختص برؤيته صلى الله عليه وسلم الصالحون كما مر  
 (قوله زمن ابن عباس) أي في زمن وجوده (قوله فن رأيت في النوم) وفي نسخة  
 في المنام أي في حال النوم (قوله ان نعت هذا الرجل) أي تصفه بما فيه من حسن  
 فالنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في الصبيح الا بتجويز الوصف يقال  
 في الحسن والصبيح كما في النهاية (قوله قال) أي الرائي وهو يزيد الفارسي  
 (قوله رجلا) بالنصب على أنه مفعول أنعت وفي نسخة رجل بالرفع على أنه خبر  
 مبتدأ محذوف أي هو رجل وقوله بين الرجلين خبر مقدم وقوله جسمه ولحمه مبتدأ  
 مؤخر وهو فاعل بالظرف والجملة صفة لرجلا والمعنى أنه كان متوسطا بين الرجلين  
 أي كثير اللحم وقليله أو الباشن والقصير فليس بالطويل الباشن ولا بالقصير وهذا  
 لا ينافي أنه كان يعيل الى الطول كما مر أول الكتاب (قوله أسمر) أي  
 أجرد لان السمرة نطاق على الجرة وهو بالرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر وبالنصب على  
 أنه نعت لرجلا أو خبر كان مكان مقدره وقوله الى البياض أي مائل الى البياض  
 لانه كان أبيض مشربا بحمرة كما سبق وقوله أكل العينين بالرفع أو بالنصب كما في  
 سابقه والاكل من الحمل وهو سواد العينين خلقة وقوله حسن الضحك أي لانه  
 كان يتبسم في غالب أحواله وقوله جميل دوائر الوجه أي حسن أطراف الوجه  
 فالمراد بالدوائر الأطراف فلذلك صح الجمع والافالوجه له دائرة واحدة (قوله  
 قدملا ت لحية ما بين هذه الى هذه) أي ما بين هذه الاذن الى هذه الاذن الاخرى  
 وكان الاظهر أن يقول ما بين هذه وهذه لان بين لاضفاف الا الى متعدد ويقول  
 من هذه الى هذه لان من الابتدائية تقابل بالى الاتهامية وأشار بذلك الى أن  
 لحية الكريمة عربية عظيمة (قوله قال عوف) أي ابن أبي جيلة الراوي عن يزيد  
 الفارسي الرائي له هذه الرؤية الشريفة وقوله ولا أدري ما كان مع هذا النعت أي  
 ولا أدري النعت الذي كان مع النعت المذكور وفيه اشعار بأن يزيد ذكر نعتا آخر  
 نسبا عوف (قوله قال ابن عباس) أي يزيد الرائي لما أخبره بنعت من رآه في النوم  
 وقوله لورايتيه في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا أي فأرأيتيه في النوم  
 موافق لما عليه في الواقع (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف ويزيد الفارسي الخ  
 غرض المصنف بهذه العبارة بيان التغاير بين يزيد الفارسي ويزيد القاشي وان كان  
 كل منهما من أهل البصرة خلافا لمن جعلهما متحدين لاتحاد اسمهما وبلدهما فان  
 هذا وهم لكن قول المصنف هو يزيد بن هرم بن بضم الهاء والميم خلاف الصحيح من  
 أنه غيره فان يزيد بن هرم مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصري من

عن يزيد الفارسي - وكان يكتب  
 المصنف قال رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في المنام زمن  
 ابن عباس فقلت لابن عباس  
 اني رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في النوم فقال ابن  
 عباس ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول ان الشيطان  
 لا يستطيع أن يشبهه بي فن رأيت  
 في النوم فقد رأيت هل تستطيع  
 أن تنعت هذا الرجل الذي رأيتيه  
 في النوم قال نعم انعت للرجلا  
 بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر  
 الى البياض أكل العينين حسن  
 الضحك جميل دوائر الوجه  
 قدملا ت لحية ما بين هذه الى  
 هذه قدملا ت شجرة قال عوف  
 ولا أدري ما كان مع هذا النعت  
 فقال ابن عباس لورايتيه  
 في اليقظة ما استطعت أن تنعته  
 فوق هذا قال أبو عيسى ويزيد  
 الفارسي هو يزيد بن هرم

صغار التابعين (قوله وهو) أي يزيد الفارسي وقوله أقدم من يزيد الرقاشي  
بفتح الراء وتحفيف القاف وكسر الشين المججمة وقوله وروى يزيد الفارسي عن ابن  
عباس رضي الله عنه ما أحاديث أي عديدة وقوله ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن  
عباس فلم يرو عنه شيئا وهذا مما يدل على أن الفارسي أقدم من الرقاشي فذكره  
بعده من ذكر الدليل بعد المدلول (قوله وهو) أي يزيد الرقاشي وقوله يزيد بن  
ابان بالصرف وعدمه وهذا أيضا يقرر الفرق بينهما لأن يزيد الفارسي هو ابن هرمز  
على ما ذكره المصنف ويزيد الرقاشي هو يزيد بن ابان وقوله وهو يروى عن أنس بن  
مالك وبهذا يتضح الفرق أيضا فإن الفارسي يروى عن ابن عباس كما مر والرقاشي  
يروى عن أنس فظهر أنهم متغايران وان التحديد لهما كما أشار إليه بقوله ويزيد  
الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة (قوله وعوف بن أبي جميلة) أي  
الراوى عن يزيد الفارسي وله عليه ينسبه بذلك لعدم عوف بن أبي جميلة في الرواة  
(قوله حدثنا أبو داود) في نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فالشارح إليه كون  
عوف هو الاعرابي وهو المقتصد بياراد هذا الاسناد بدليل تعبير النضر عنه بعوف  
الاعرابي وقوله سليمان بدل من أبي داود وأعطف بيان عليه وقوله ابن مسلم بفتح  
السين وسكون اللام وقوله ابن شمير بالتصغير (قوله قال) أي النضر وقوله أنا  
أكبر من قتادة أي سنا (قوله ابن أخي ابن شهاب) بجوزان الثاني والابن  
الأول هو محمد بن عبد الله أخي محمد بن مسلم المشهور بابان زهري وقوله عن عه أي  
الذي هو محمد بن مسلم الزهري فبعقوب حدث عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن عه  
محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري وكان من أكابر الأئمة وسادات الامة (قوله  
قال) أي محمد بن شهاب وقوله قال أبو سلمة أي ابن عبد الرحمن (قوله يعني  
في النوم) هذا التفسير مدرج من بعض الرواة (قوله فقد رأى الحق) أي رأى  
الامر الحق أي الثابت المتحقق الذي هو أنال الامر الموهوم المتخيل فهو في معنى  
فقد رأى (قوله معلى) بصيغة المفعول (قوله لا يتخيل بي) أي لا يتصور بي  
ومعناه لا يظهر لاحد بصورتي أي لا يمكنه ذلك (قوله قال) أي أنس على ما هو  
ظاهر صنيع المصنف والالتقال وقال فيكون موقوفا في حكم المرفوع ولا يبعد  
أن يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم بل هو الأقرب لأن الشهر أن هذا مرفوع  
(قوله ورؤيا المؤمن) أي الصالح والمؤمنة كذلك والمراد غالب رؤياه والفقيد  
تكون رؤياه أضعاف أحلام أي إخلاط أحلام فلا يصح تأويلها إلا اختلاطها (قوله  
جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وجه ذلك على ما قبل أن زمن الوحي ثلاث

وهو أقدم من يزيد الرقاشي  
وروى يزيد الفارسي عن ابن  
عباس أحاديث ويزيد الرقاشي  
لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن  
ابان الرقاشي وهو يروى عن  
أنس بن مالك ويزيد الفارسي  
ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل  
البصرة وعوف بن أبي جميلة  
هو عوف الاعرابي (حدثنا)  
أبو داود سليمان بن مسلم البلخي  
(حدثنا) النضر بن شمير قال  
قال عوف الاعرابي أنا أكبر  
من قتادة (حدثنا) عبد الله بن  
أبي زياد (حدثنا) يعقوب بن  
ابراهيم بن سعد (حدثنا) ابن  
أخي ابن شهاب الزهري عن عه  
قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من رأى يعنى في النوم فقد  
رأى الحق (حدثنا) عبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمي (حدثنا)  
معلى بن أسد (حدثنا) عبد  
العزیز بن المختار (حدثنا)  
ثابت عن أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من رأى  
في المنام فقد رأى فان الشيطان  
لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن  
جزء من ستة وأربعين جزءا من  
النبوة

وعشرون سنة وأول ما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالروايات الصالحة وكان زمنها سنة  
 أشهر ونسبة ذلك الى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءا ولا يخرج على  
 أحد في الاخذ بنظر ذلك لكن لم يرد أن يأتى زمن الروايات سنة أشهر مع كونه لا يظهر  
 في غير ذلك من بقية الروايات فانه ورد في رواية من خمسة وأربعين وفي رواية من  
 أربعين وفي رواية من خمسين الى غير ذلك واختلاف الروايات يدل على أن المراد  
 التمكن من التجدد ولا يبعد أن يحمل اختلاف الاعداد المذكورة على اختلاف  
 أحوال الراوي في مراتب الصلاح وأظهر ما قبل في معنى كون الروايات جزءا من أجزاء  
 النبوة أنها جزء من أجزاء علم النبوة لانها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على  
 بعض الغيبات ولا شك أن علم الغيبات من علم النبوة ولذلك قال الامام مالك رضى  
 الله عنه لما سئل أيها الروايات كل أحد أبا النبوة تلعب ثم قال الروايات جزء من النبوة  
 وليس المراد أنها نبوة باقية حقيقة وبؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة  
 رضى الله عنه مرفوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الروايات  
 الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخارى والتعبير بالمبشرات  
 للغالب والافتقار تكون من المنذرات وبالجملة فلا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم  
 لما علمت من أنها جزء من أجزاء النبوة \* ثم إن المصنف ختم كتابه الشريف بأثرين  
 عظيمين نقلهما عن السلف \* أحدهما عن ابن المبارك وهو قوله حدثنا محمد  
 ابن علي قال سمعت أبي أي محمد يقول قال عبد الله بن المبارك أي أبو عبد الرحمن  
 شيخ الاسلام ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفى سنة احدى وثمانين ومائة وقبره  
 بهيت يزار ويترك له (قوله اذا ابليت) أي اختبرت وامتنحت بصيغة المجهول  
 وقوله بانقضاء أي بالحكم بين الناس وجهله من الابتلاء والامتحان لشدة خطره  
 (قوله فعليك) أي الزم فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتراد البناء في معناه كقوله كثيرا  
 كما هنا الضعفة في العمل وقوله بالآثر أي الحديث المنقول عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم ولا تعتمد أيها القاضي على  
 رأيك قال النووي في شرح مسلم الآثر عند الحديثين بعم المرفوع والموقوف كالخبر  
 والحديث والختار اطلاقه على المروى مطلقا سواء كان عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أو عن الصحابي وخص فقهاء الخراسانيين الاثر بالموقوف على الصحابي والخبر  
 بالمرفوع اليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيخنا النصاب عليه الرحمة والرضوان  
 والخبر المتن الحديث الاثر \* ما عن امام المرسلين يؤثر \* أو غيره لا فرق فيما اعتمدا  
 والآثر الثاني عن محمد بن سيرين واليه الاشارة بقوله حدثنا محمد بن علي حدثنا

(حدثنا) محمد بن علي قال سمعت  
 أبي يقول قال عبد الله بن  
 المبارك اذا ابليت بالانقضاء  
 فعليك بالآثر

قوله اي محمد هكذا بخطه وهو  
 يقيد انه تفسير للاب ولا يخفى  
 ما فيه فلهل صوابه ان يقول  
 اي محمد بالرفع ويجعله تفسيراً  
 لضمير قال فتأمل انتهى

النضر بن شميل أنبأنا ابن عوف عن ابن سيرين بعدم الصرف للعلمية والتأنيث لأن  
سيرين امم أمته وهي مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها ( قوله حال ) أى ابن  
سيرين وهذا الاثر مسوق لبيان الاحتياط فى الرواية ولتثبت فى النقل واعتبار من  
يؤخذ عنه الحديث والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد - حتى لا يكون فيهم  
مجروح ولا منكر الحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق اليه طعن فى قول أو  
فعل لأن من كان فيه خلل فترك الأخذ عنه أولى بل واجب ( قوله هذا الحديث )  
أى ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعليم أخته وقوله دين أى متدين به لأنه  
يجب أن يتدين به ( قوله فانظروا عن تأخذون دينكم ) أى تأملوا عن تروون  
دينكم فلا ترووه الا عن تحفة تم أهلينم بأن يكون من العدول الثقات المتقين وفى  
رواية الديلى عن ابن عمر فروعا العلم دين والصلاح دين فانظروا عن تأخذون هذا  
العلم وكيف تصلون هذه الصلاة فانكم تعلمون يوم القيامة وفى الجامع الصغير ان  
هذا العلم دين فانظروا عن تأخذون دينكم وهذا العلم المراد به العلم الشرعى  
الصادق بالتفسير والحديث والفقه ولا شك أن هذه الثلاثة هى الدين وما عداها  
تابع لها وقد روى الخطيب وغيره عن الخبر فروعا لانأخذوا الحديث الا عن  
تجزون شهادته وروى ابن عساکر عن الامام مالك رضى الله عنه لانه العلم عن  
أهل البدع ولا يحملة عن لم يعرف باطلب ولا عن يكذب فى حديث الناس وان كان  
لا يكذب فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ختم المصنف رحمه الله تعالى  
كتابه بهذين الاثرين اشارة الى الحث على اتقان الحديث والاكتراث منه وبذل  
الجهد فى تحصيله وختمه بذلك نظيرا لابتداعه فى أكثر كتب الحديث بحديث انما  
الاعمال بالنيات أحسن الله ابداً وان الختام \* بجاه النبي عليه الصلاة والسلام \* وآله  
وأصحابه السادة الكرام \* وجعنا واياهم فى دار السلام بسلام \* والحمد لله رب  
العالمين \* وهو حسبي ونعم الوكيل \* ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم \* وكان  
الفراغ من جمع هذه الكتابة بتوفيق الله تعالى ومعونته \* والتمسك بكتابه وسنته  
فى يوم الاثنين المبارك سلخ شهر جمادى الاولى من شهر سنة ألف ومائتين  
واحدى وخمسين من الهجرة النبوية \* على صاحبها أفضل  
الصلاة وأزكى التحية \* وعلى آله وأصحابه البررة  
الراضية \* وغفر الله لنا ولوالدينا ومناجنا

وجميع المسلمين

امين

( حدثنا ) محمد بن علي ( حدثنا )  
النضر بن شميل ( أنبأنا ) ابن  
عوف عن ابن سيرين قال هذا  
الحديث دين فانظروا عن  
تأخذون دينكم  
تم كتاب الشمايل بحمد الله ومعونه  
والله تعالى أعلم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم



يقول راجي رحمة المنان \* محمد قطة العدوي ابن المرحوم العلامة الشيخ عبد  
الرحمن \* مصحح دار الطباعة المصرية \* التي يولاق مصر المعزبه \* بعد  
ابناء النناء على من هدا نالدينه القويم \* وأرشدنا الى سلوك الصراط المستقيم \*  
واهداء الصلاة والتسليم \* والرحمة المقرونة بالتعظيم \* على رسوله الكريم \*  
الذي أنزل عليه وانك اعلى خلق عظيم \* وعلى جميع الال والعصا به \* وسائر  
أمة الاجابه \* ان من أنفصع الوسائل \* وأجدها للسائل \* كتاب حاشية  
الشمائل \* واخلاق سيد الاواخر والاول \* العلامة عصره \* وفريد  
دهره \* استاذنا وشيخنا \* وشيخ مشايخنا \* من كان دائماً زنده معارفه  
بالافادة يورى \* العلامة سيدى الشيخ ابراهيم البيجورى \* عليه من ربه المنان \*  
سحائب الرحمة والرضوان \* فان هذه الحاشية بل وسائر مؤلفاته \* حظيت  
بالقبول في حياته وبعد مماته \* وعمّ نفعها العباد \* وشاع ذكرها في سائر  
الاقطار والبلاد \* ورغب الناس في تحصيلها وواجبها \* واستعمالها بقرائتها  
ومطالعتها \* فلذا حصل التصدي لطلبها \* رغبة في زيادة عموم نفعها \* فخرى  
طبع هذه الحاشية سابقا \* ثم أعيد طبعها الآن لاحقا \* على ذمة جناب حسين  
حفي أفندي \* وفقه الله تعالى فيما يعيد ويهدى \* وذلك أن جناب الموصي  
اليه \* أنهى فيما عزم من ذلك عليه \* الى دار الطباعة المذكورة \* التي هي  
بحسن الطبع ودقة التصحيح معروفة مشهورة \* تعلق عبد الرحمن بك رشدى \*  
لازال مولاه يحفظه باعائته ويهدى \* فأجيب الى بغيته \* وتحقيق أمنيته \*  
وحصل التمشير عن ساعد الجهد والاجتهاد \* حتى حصل ذلك الغرض على وفق  
المراد \* فحيا طبعها بحمد الله تعالى في هذه المرة \* للصدور انشراحا وللعيون  
قراءة \* حيث طبعت على هذا الوجه الجميل \* وقوبلت حين التصحيح على خط  
مؤلفها أنابه الله تعالى الشواب الجزيل \* وكان ذلك بعرفة مصححها المذكور \*  
ضاعف الله تعالى له الاحسان والاجور \* ولما وافى طبعها حدة التمام \* وفاح  
من تمثيلها مسك الختام \* قلت مادام ومؤرث خاذلك \* وان لم أكن أهلا لسلوك  
تلك المسالك

البعد ألبسنى الضنى وكساينه \* وبه جرى دمغ العيون كساينه  
وعدا نزق ثوب صبرى جاها \* فالنفس من أسمال صبرى عاربه  
فبد ابدالك قولهى وصبايقى \* وغدا به سر الغرام علاينه  
يا حادى الاطعمان عزج بالحنى \* فهناك مهجى الرهينة ناويه

وانشده قال الله علام أن ترا \* هامع مقاساة التلوع باقمه  
 تتماز عن مهيج الانام بانها \* دو ما تراها من أساهبا كيه  
 مطروحة عند الكاس ذليلة \* ابدان من التجني عاينه  
 ليست تريم مرامها ولو أنها \* تصلى من الهجران نار احاميه  
 تهوى من الغزلان ظنبا العسا \* غنجبا أغنق به المحاسن واقيه  
 يدرا له كل الكواكب سجد \* وبه رياض الحسن أذهت زاهيه  
 تاهت على كل الانام بحبه \* وغدت به عما سواه فانيه  
 الاشمال أحمد فهي التي \* تحيا بذكراها النفوس اللاليه  
 لم لا وكل العالمين لاجله \* خلقت ومن أنواره هي ناشيه  
 اخلاقه وصفاته هي كلها \* عند المهين مرتضاة ساديه  
 أو ايس في نون أنانا مدحها \* منه ولا تحق عاينه خافيه  
 حسب الشمال أنهم من يقته \* هاء تدمن زمر الخيار الناجيه  
 فلذا اعتنى بالجمع فيها سادة \* قد توأغرف الجنان العاليه  
 منهم أبو عيسى الامام الترمذي \* فلقه دحبا من فضله بالغاليه  
 جمع الاحاديث التي وردت بها \* فبعدها الدنيا تبت حاله  
 ونسابق العلماء لشرح كتابه \* فانوا بألفاظ حسان شافيه  
 مشحونه بالضبط واستنباط أحكام \* على أصل الشريعة آتية  
 حتى أتى الاستاذ ابراهيم بن \* شد نال ان الحال منه حاكمه  
 اني وان كنت الاخير زمانه \* آت بما ترك القرون الخاليه  
 فأني بحاشية تروق بما حوت \* وغدت على هام الحواشي راقيه  
 كشفت معانيه بلفظ موجز \* من بعد ما حلت بذلك مباينه  
 فلذلك أثرها بالاسمه مال أهمل العلم لما أن رأوها حاويه  
 فكأنما لجمعهم قد قالها \* وم فاقروا يا ساهين كباينه  
 ولرغبة فيها تكرر طبعها \* أولى وهذي في الطباعة ثابته  
 لما انتهت طبعا وان لم تنتهي \* فضلا يميل مدا عن احصايه  
 وركت فطرت الوجود بنشرها \* قال المؤرخ ابي أفضل حاشيه

٣٢٤ ٩١١ ٤٥

سنة ١٢٨٠ هـ

وكان تمام طبعها \* واكمال تمثيلها ووضعها \* في أواخر شعبان المكرم \* شهره  
صلى الله تعالى عليه وسلم \* أحد شهر وراعي العام المشار  
إليه في الآيات \* من هجرة سيد الكائنات \*  
عليه وعلى آله الكرام \* وأصحابه  
الأعلام \* أفضل الصلاة  
وأتم السلام \* ونسأل الله  
تعالى بجاههم حسن  
الخطاب

